بسم الله الرحمن الرحيم

النفس النبيصا

وحقوق النفيس

في

الدين

للمولى العلامة شيخ الكرام الكوراني رحمه

ورحم أسلافه وأعقابه آمين

مكتبة السيدية

مصر كي روڈ گوجرانوالہ

جِئنٰكَ بِالْحَقِّ وَاَحْسَنَ تَفْسِيْرًا (فرقان: ٣٣)

قد استتب بفضل الله الجليل طبع انوار التنزيل واسرار التاويل واسمه عند عامة اهل العلم

تفسير البيضاوي

ناصر الدين ابى سعيد عبد الله بن عُمر بن محمد الشيرازى البيضاوى رح

مع

الحواشي المفيدة

على

الفهـا

المولى العلامة عبد الكريم الكورائى رحمه الله

☆ فى هذه النسخة امتيازات آتية ☆

١- لم يترك حل مشكل -

٢- بولغ فى تصحيح الحواشى القديمة عن الاغلاط وزيدت عليها اضافات مفيدة من المحشى العلام -

٣- اوردت الدلائل بالانصاف فى المسائل المختلف فيها بين الاحنافِ وغيرهم -

٤- التزم فيها بذكر المأخذ التى اخذت منها الحواشى ليسهل اليه الرجوع عند الحاجة -

نور محمد اصح المطابع وكارخانه تجارت كتب آرام باغ كراچى

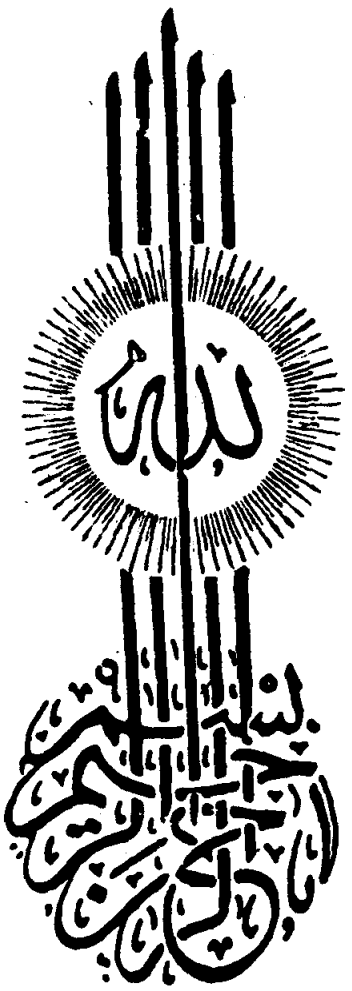

ذاعت شهرة تفسير البيضاوی، ونال من التجلّة وتقدير ما جعله محطّ انظار الدارسين، وقبلة الطالبين والراغبين لما اشتمل عليه من الكنت البارعة، واللطائف الرائعة، والبحوث الكاملة، و التدقيقات الشاملة۔ وبهذه الحاشية ازداد تفسير البيضاوی شهرة فوق شهرة، واقبل الناس عليه ايما اقبال،
فقرؤا واستفادوا، ودرسوا فحصلوا۔

ناشر
مکتبہ رشیدیہ سرکی روڈ۔ کوئٹہ فون۔ 662263
(بلوچستان)

للطباعة والتوزيع والنشر

مرآة التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انزل القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين والهم الصحابة والتابعين وسائر علماء الدين ان يعتنوا بتفسير غرائبه وبيان اسباب نزوله لتتم النعمة وتكمل الرحمة وتتضح معالم اليقين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه والتابعين لهم باحسان اجمعين اما بعد فهذه عجالة كانها مراة للتفسير ومقدمة التاويل فجمعا القرآن الكريم لاسيما لانوار التنزيل فى اسرار التاويل لخصتها من الكتب المعتبرة وهذبتها من الكتب المختلفة وما انا الا رجل مذنب ارجو المغفرة وهو الغفور الرحيم.

اما بعد فيقول العبد المذنب المدعو باشفاق الرحمن ان اصح الطريق فى التفسير ان يفسر القرآن بالقرآن فما اجمل فى مكان فانه قد بسط فى موضع اخر فان اعياك بذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه عن القرآن ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انى اوتيت القرآن ومثله معه يعنى السنة والسنة ايضا تنزل عليه بالوحى كما ينزل القرآن الا انها لا تتلى كما يتلى القرآن وقد استدل الامام الشافعى وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك والغرض انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن فبم تحكم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد رأيى فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صدره وقال الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله وهذا الحديث فى المسند والسنن باسناد جيد كما هو مقرر فى موضعه وحينئذ اذا لم تجد التفسير فى القرآن ولا فى السنة رجعنا فى ذلك الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والاحوال التى يختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لاسيما علماءهم وكبراءهم كالخلفاء الراشدين والائمة المهتدين المهديين كعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم فاذا لم تجد التفسير فى القرآن ولا فى السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد جاء كثير من الائمة فى ذلك الى اقوال التابعين كمجاهد فانه كان اية فى التفسير ولهذا كان سفيان الثورى يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به وكسعيد بن جبير وعكرمة والحسن البصرى وغيرهم من التابعين ومن بعدهم.

وها انا اشرع فى المقصود فنقول بعونهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهى ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشرح لامور ثلثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعانى الدقيقة فى اللفظ الوجيز وبما عسر فهم مراده نقصد بالشرح ظهور تلك المعانى الخفية وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروط لها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم اخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما فى المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه اذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربى فى زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر وسؤالهم النبى صلى الله عليه وسلم فى الاكثر كسوالهم لما نزل قوله ولم يلبثوا ايمانهم بظلم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير وكقصة عدى فى الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سالوا عن احاديثه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض لما لاح لك ما قلت فانى الان امهد هذه العجالة على فوائد مهمات لابد لطالبى التفسير من البصيرة فيها.

الفائدة الاولى

فى معنى التفسير والتاويل وبيان الحاجة الى هذا العلم وشرفه

اما معناهما فالتفسير تفعيل من الفسر وهو لغة البيان والكشف والقول بانه مقلوب السفر مما لا يسفر له وجه ويطلق التفسير على التعرية للانظار يقال فسرت الفرس اذا عريته لينطلق ولعله يرجح لمعنى الكشف كما لا يخفى بل كل تصاريف حروفه لا تخلو عن ذلك كما هو ظاهر لمن امعن النظر ..... واختلفوا فى اسمه فقيل هو علم باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما يقتضيه القواعد العربية وقال التفتازانى هو العلم الباحث عن اصول كلام الله من حيث الدلالة على المراد وقال صاحب روح المعانى بانه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك كمعرفة الناسخ وسبب النزول وقصة توضح ما ابهم فى القرآن ونحو ذلك والتاويل من الاول وهو الرجوع والقول بانه من الاية وهى السياسة كان المؤول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه ليس بشئ واختلف فى الفرق بين التفسير والتاويل فقال ابو عبيدة هما بمعنى وقال الراغب التفسير اعم واكثر استعماله فى الالفاظ ومفرداتها وفى الكتب الالهية وغيرها والتاويل فى المعانى والجمل وفى الكتب الالهية خاصة وقال الماتريدى التفسير القطع بان مراد الله تعالى كذا والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون قطع وقيل التفسير ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية وقيل غير ذلك وعندى انه كان المراد الفرق بينهما بحسب العرف فكل الاقوال فيه ما سمعتها وما لم تسمعها مخالفة للعرف اليوم اذ قد تعارف من غير نكير ان التاويل اشارة قدسية ومعارف سبحانية تنكشف من سجف العبارات للسالكين وتنهل من سحب الغيب على قلوب العارفين والتفسير غير ذلك وان كان المراد الفرق بينهما بحسب ما يدل عليه اللفظ مطابقة فلا اظنك فى مرية من رد هذه الاقوال او بوجه ما فلا اراك ترضى الا ان فى كل كشف ارجاعا وفى كل ارجاع كشفا فافهم ولما بيان الحاجة اليه فلان فهم القرآن العظيم المشتمل على الاحكام الشرعية التى هى مدار السعادة الابدية وهى العروة الوثقى والصراط المستقيم امر عسير لا يهتدى اليه الا بتوفيق من اللطيف الخبير حتى ان الصحابة رضى الله عنهم على علو كعبهم فى الفصاحة واستنارة بواطنهم بما اشرق عليها من مشكوة النبوة كانوا كثيرا ما يرجعون اليه صلى الله عليه وسلم بالسؤال عن اشياء لم يعرجوا عليها ولم تصل افهامهم اليها بل ربما التبس عليهم الحال ففهموا غير ما اراده الملك المتعال كما وقع لعدى بن حاتم فى الخيط الابيض والاسود ولا شك انا محتاجون الى ما كانوا محتاجين اليه وزيادة واما بيان شرفه فلان شرف العلم بشرف موضوعه وشرف معلومه وغايته وشدة الاحتياج اليه وهو حائز لجميعها فان موضوعه كلام الله تعالى وما اذا عسى ان يقال فيه ومعلومه مع انه مراد الله تعالى الدال عليه كلامه جامع للعقائد الحقة والاحكام الشرعية وغيرها وغايته الاعتصام بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها والوصول الى سعادة الدارين وشدة الاحتياج اليه ظاهرة مما تقدم بل هو رئيس جميع العلوم الدينية لكونها ماخوذة من الكتاب وهى تحتاج من حيث الثبوت او من حيث الاعتماد الى علم التفسير لتوقفه على ثبوت كونه تعالى متكلما يحتاج الى الكلام والكلام لتوقف جميع مسائله من حيث الثبوت او الاعتماد على الكتاب يتوقف على التفسير فيكون كل منهما رئيسا للاخر من وجه على ان رياسة التفسير بناء على ذلك الشرف مما لا ينتظم فيه كيشان واما الاثار الدالة على شرفه فكثيرة اخرج ابن ابى حاتم وغيره من طريق ابن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى يؤتى الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابو عبيدة عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو يحب ان تعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج ابن ابى حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت باية لا اعرفها الا اخزنتنى لانى سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون الى غير ذلك.

الفائدة الثانية فيما لابد منه فى التفسير ومعنى التفسير بالرأى

فاما ما يحتاجه التفسير فامور الاول علم اللغة لان به يعرف شرح مفردات الالفاظ ومعلولاتها بحسب الوضع ولا يكفى اليسير اذ قد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الاخر فمن لم يكن عالما بلغات العرب لا يحل له التفسير كما قاله مجاهد وينكل كما قاله مالك وهذا مما لا شبهة فيه لعمرو روى عن احمد انه سئل عن القرآن يمثل له الرجل بيت من الشعر فقال ما يعجبنى وهو ليس بنص فى المنع عن بيان المدلول اللغوى للعارف كما لا يخفى الثانى معرفة الاحكام التى للكلم العربية من جهة افرادها وتركيبها ويؤخذ ذلك من علم النحو اخرج ابو عبيدة عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق

ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الاية فيعيا بوجهها فيهلك فيها وفى قصة ابى الاسود ما يغنى عن الاطالة الثالث علم المعانى والبيان والبديع ويعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثانى خواصها من حيث اختلافها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهو الركن الاقوم واللازم الاعظم فى هذا الشان كما لا يخفى ذلك على من ذاق طعم العلوم ولو بطرف اللسان الرابع تعيين مبهم وتبيين مجمل وسبب نزول ونسخ ويؤخذ ذلك من علم الحديث الخامس معرفة الاجمال والتبيين والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد ودلالة الامر والنهى وما اشبه هذا واخذه من اصول الفقه السادس الكلام فيما يجوز على الله وما يجب له وما يستحيل عليه والنظر فى النبوة ويؤخذ هذا من علم الكلام ولولاه يقع المفسر فى درجات السابع علم القراءة لانه به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض هذا وعد السيوطى مما يحتاج اليه المفسر علم التصريف وعلم الاشتقاق وانا اظن ان المهارة ببعض ما ذكرنا يترتب عليها من الثمرة وعد ايضا علم الفقه ولم يعده غيره ولكل وجهة وعد علم الموهبة ايضا من ذلك قال وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم والى هذا اشار بالحديث من عمل بما علم اورثه الله تعالى علم ما لم يعلم ثم قال ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شئ ليس فى قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت والطريق فى تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد الى اخر ما قاله وفيه ان علم الموهبة بعد تسليم انه كسبى انما يحتاج اليه فى الاطلاع على الاسرار لا فى اصل فهم معانى القرآن كما يفهمه كلام البرهان وكثير من المفسرين بصدد الثانى والواقفون على الاسرار وقليل ما هم لا يستطيعون التعبير عن كثير مما افيض عليهم فضلا عن تحريره واقامة البرهان عليه على ان ذلك تأويل لا تفسير فلعل السيوطى اراد من عبارته معنى اخر يظهر لك بالتدبر فتدبر ﴿ واما التفسير بالرأى فالشائع المنع عنه واستدل عليه بما اخرجه ابو داؤد والترمذى والنسائى من قوله صلى الله عليه وسلم من تكلم فى القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ وفى رواية عن ابى داؤد من قال فى القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار ولا دليل فى ذلك اما اولا فلان فى صحة الحديث الاول مقالا قال فى المدخل فى صحته نظر وان صح فانما اراد به والله تعالى اعلم فقد اخطأ الطريق اذ الطريق الرجوع فى تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفى نحو الناسخ والمنسوخ الى الاخبار وفى بيان المراد منه الى صاحب الشرع فان لم يجد هناك وهنا فلا بأس بالفكرة ليستدل بما ورد على ما يراد او اراد من قال بالقرآن قولا يوافق هواه بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باى وجه فقد اخطأ فالباء على ذلك سببية او يقال ذلك فى المتشابه الذى لا يعلمه الا الله او فى الجزم بان مراد الله تعالى كذا على القطع من غير دليل واما الحديث الثانى فله معنيان الاول من قال فى مشكل القرآن بما لم يعلم فهو معترض لسخط الله تعالى والثانى وصححه من قال فى القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار واما ثانيا فلان الادلة على جواز الرأى والاجتهاد فى القرآن كثيرة وهى تعارض ما يشعر بالمنع فقد قال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولو الالباب واخرج ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس بقوله اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل وقد روى عن على كرم الله وجهه انه سئل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما عندنا غير ما فى هذه الصحيفة او فهم يؤتاه الرجل فى كتابه الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة والعجب كل العجب ممن يزعم ان علم التفسير مضطر الى النقل فى فهم معانى التراكيب ولم ينظر الى اختلاف التفاسير وتنوعها ولم يعلم ان ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فى ذلك كالكبريت الاحمر والذى ينبغى ان يعول عليه ان من كان متبحرا فى علم اللسان متريا منه الى ذوق العرفان وله فى رياض العلوم الدينية او فى مرتع وفى حياضها اصفى مكرع يدرك اعجاز القرآن بالوجدان لا بالتقليد وقد غذا ذهنه لما اغلق من دقائق التحقيقات احسن اقليد فذاك يجوز له ان يرتقى من علم التفسير ذروته ويمتطى منه صهوته واما من صرف عمره بوساوس ارسطاطاليس واختار شوك القنافذ على ريش الطواويس فهو بمعزل عن فهم غوامض الكتاب وادراك ما تضمنه من العجب العجاب واما كلام السادة الصوفية فى القرآن فهو من باب الاشارات الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة وذلك من كمال الايمان ومحض العرفان لا انهم اعتقدوا ان الظاهر غير مراد اصلا وانما المراد الباطن فقط اذ ذاك اعتقاد الباطنية الملاحدة توصلوا به الى نفى الشريعة بالكلية وحاشى ساداتنا من ذلك كيف وقد حضوا على حفظ التفسير الظاهر وقالوا لا بد منه اولا اذ لا يطمع فى الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن قبل احكام التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب ومما يؤيد انه للقرآن ظاهرا وباطنا ما اخرجه ابن ابى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضى عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التأويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين فليتل القرآن ومن المعلوم ان هذا لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض من يوثق به لكل اية ستون الف فهم وروى عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع قال ابن النقيب ان ظاهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار التى اطلع الله تعالى عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله لكل حرف حد انه لكل حرف منتهى فيما اراده الله تعالى من معناه ومعنى قوله ولكل حد مطلع ان لكل غامض من المعانى والاحكام مطلعا يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل فى رواية لكل اية ظهر وبطن وحد ومطلع والمذكور بوساطة الالفاظ وتاليفاتها وضعا وافادة وجعلها طرقا الى استنباط الاحكام الخمسية هو الظهر وروح الالفاظ اعنى الكلام المعنى عن المدارك الاولية بجواهر الروح القدسية هو البطن واليه الاشارة بقول الامير السابق والحد اما بين الظهر والبطن يرتقى منه اليه وهو المدرك بالجمعية من الجمعية واما بين البطن والمطلع فالمطلع مكان الاطلاع من الكلام النفسى الى الاسم المتكلم المشار اليه بقول الصادق لقد تجلى الله تعالى فى كتابه لعباده ولكن لا يبصرون والحد بينهما يرتقى به من البطن اليه عند ادراك الرابطة بين الصفة والاسم واستهلاك صفة العبد تحت تجليات انوار صفة المتكلم تعالى شأنه وقيل الظهر التفسير والبطن التأويل والحد ما ينتاهى اليه الفهوم من معنى الكلام والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام انتهى فلا ينبغى لمن له ادنى مسكة من عقل بل ادنى ذرة من ايمان ان ينكر اشتمال القرآن على بواطن يفيضها المبدأ الفياض على بواطن من شاء من عباده ويا ليت شعرى ما ذا يصنع المنكر بقوله تعالى وتفصيلا لكل شئ وقوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ ويا لله تعالى العجب كيف يقول باحتمال ديوان المتنبى وابياته للمعانى الكثيرة ولا يقول باشتمال قرآن النبى صلى الله عليه وسلم واياته وهو كلام رب العالمين المنزل على خاتم النبيين على ما شاء الله تعالى من المعانى المحتجبة وراء سرادقات المبانى سبحانك هذا بهتان عظيم بل ما من حادثة ترسم بقلم القضاء فى لوح الزمان الا وفى القرآن العظيم اشارة اليها فهو المشتمل على خفايا الملك والملكوت وخبايا قدس الجبروت -

الفائدة الثالثة

فى تحقيق معنى ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق -

اعلم ان هذه المسئلة من امهات المسائل الدينية والمباحث الكلامية كم زلت فيها اقدام وضلت عن الحق بها اقوام وهى ان كانت مشروحة فى كتب المتقدمين مبسوطة فى زبر المتاخرين لكن بحول من عز حوله وفضل من غمرنا فضله اوردها فى هذا الكتاب ليتذكر اولوا الالباب باسلوب عجيب وتحقيق غريب لا اظنك شنفت سمعك بمثل لآليه ولا نورت بصرك بشبه بدر ليالية فاقول ان الانسان له كلام بمعنى التكلم الذى هو مصدر ومر كلام بمعنى المتكلم به الذى هو الحاصل بالمصدر ولفظ الكلام موضوع لغة للثانى قليلا كان او كثيرا حقيقة كان او حكما وقد يستعمل استعمال المصدر كما ذكره الرضى وكل من المعنيين اما لفظى او نفسى فالاول من اللفظى فعل الانسان باللسان وما يساعد من من المخارج والثانى منه كيفية فى الصوت المحسوس والاول من النفسى فعل قلب الانسان ونفسه الذى لم يبرز الى الجوارح والثانى كيفية فى النفس اذ لا صوت محسوسا عادة فيها وانما هو صوت معنوى مخيل اما الكلام اللفظى بمعنييه فمحل وفاق واما النفسى فمعناه الاول تكلم الانسان بكلمات ذهنية والفاظ مخيلة يرتبها فى الذهن على وجه اذا تلفظ بها بصوت محسوس كانت عين كلماته اللفظية ومعناه الثانى هو هذه الكلمات الذهنية والالفاظ المخيلة المرتبة ترتيبا ذهنيا منطبقا عليه الترتيب الخارجى والدليل على ان للنفس كلاما بالمعنيين الكتاب والسنة فمن الايات قوله تعالى فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا فان قال بدل من اسر او استئناف بيانى كانه قيل فماذا قال فى نفسه فى ذلك الاسرار فقيل قال انتم شر مكانا وعلى التقديرين فالاية دالة على ان للنفس كلاما بالمعنى المصدرى وقولا بالمعنى الحاصل بالمصدر وذلك من اسر والجملة بعدها وقوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لدينا يكتبون وفسر النبى صلى الله عليه وسلم الستر بما اسره ابن آدم فى نفسه وقوله تعالى واذكر ربك فى نفسك وقوله تعالى يخفون فى انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا اى يقولون فى انفسهم كما هو الاسرع انسباقا الى الذهن والايات فى ذلك كثيرة ومن الاحاديث ما رواه الطبرانى عن ام سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله وجل فقال انى لأحدث نفسى بالشئ لو تكلمت به لاحبطت اجرى فقال لا يبلغ ذلك الكلام الاموميا فسمى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الشئ المحدث به كلاما مع انه كلمات ذهنية والاصل فى الاطلاق الحقيقة ولا صارف عنها وقوله تعالى فى الحديث القدسى انا عند ظن عبدى بى وانا معه اذا ذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى الحديث وفيه دليل على ان للعبد كلاما نفسيا بالمعنيين والرب ايضا كلاما نفسيا كذلك ولكن اين التراب من رب الارباب فالمعنى الاول للحق تعالى شأنه صفة ازلية منافية للآفة الباطنية التى هى بمنزلة الخرس فى التكلم الانسانى اللفظى ليس من جنس الحروف والالفاظ اصلا وهى واحدة بالذات تتعدد تعلقاتها بحسب تعدد المتكلم به وحاصل الحديث من تعلق تكلمه بذكر اسمى تعلق تكلمى بذكر اسمه والتعلق من الامور النسبية التى لا يضر تجددها وحدوث المتعلق انما يلزم فى التعلق التنجيزى ولا ننكره واما التعلق المعنوى التقديرى ومتعلقه فازليان ومنه ينكشف وجه صحة نسبة السكوت عن اشياء رحمة غير نسيان كما فى الحديث اذ معناه ان

تكلمه الازلى لم يتعلق ببيانها مع تحقق اتصافه ازلا بالتكلم النفسى وعدم هذا التعلق الخاص لايستدعى انتفاء الكلام الازلى كما لايخفى والمعنى الثانى له تعالى شأنه كلمات غيبية وهى الفاظ حكمية مجردة عن المواد مطلقا نسبية كانت اوخيالية اوروحانية وتلك الكلمات ازلية مترتبة من غير تعاقب فى الوضع الغيبى العلى لافى الزمان اذ لازمان والتعاقب بين الاشياء من توابع كونها زمانية وتقربه من بعض الوجوه وقوع البصر على سطور الصفحة المشتملة على كلمات مرتبة فى الوضع الكتابى دفعة فهى مع كونها مترتبة لاتعاقب فى ظهورها فجميع معلومات الله الذى هو نور السمٰوٰت والارض مكشوفة له فيما لايزال ثم تلك الكلمات الغيبية المترتبة ترتبا وضعيا ازليا يقدر بينها التعاقب فيما لايزال والقرآن كلام الله تعالى المنزل بهذا المعنى فهو كلمات غيبية مجردة عن المواد مترتبة فى علمه ازلا غير متعاقبة تحقيقا بل تقديرا عند تلاوة الالسنة الكونية الزمانية ومعنى تنزيلها اظهار صورها فى المواد الروحانية والخيالية والحسية من الالفاظ المسموعة والذهنية والمكتوبة ومن هنا قال السنيون القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوب فى المصاحف محفوظ فى الصدور مقروء بالالسن مسموع بالاذان غير حال فى شئ منها وهو فى جميع هذه المراتب قرآن حقيقة شرعية معلوم من الدين بالضرورة فقولهم غير حال اشارة الى مرتبته النفسية الازلية فانه من الشئون الذاتية ولم تفارق الذات ولا تفارقها ابدا ولكن الله تعالى اظهر صورها فى الخيال والحس فصارت كلمات مخيلة وملفوظة مسموعة ومكتوبة مرتبة فظهر فى تلك المظاهر من غير حلول اذ هو فرع الانفصال وليس فليس فالقرآن كلامه تعالى غير مخلوق وان تنزل فى هذه المراتب الحادثة ولم يخرج عن كونه منسوبا اليه اما فى مرئية الخيال فلقوله صلى الله عليه وسلم اغفل الناس حملة القرآن من جعله الله تعالى فى جوفه واما فى مرتبة اللفظ فلقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن واما فى مرتبة الكتابة فلقوله تعالى بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ وقول الامام احمد لم يزل الله متكلما كيف شاء واذا شاء بلا كيف اشارة الى مرتبتين فالاول الى كلامه فى مرتبة التجلى والتنزل الى مظهره كقوله صلعم اذا قضى الله الامر فى السماء ضربت الملائكة اجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان الحديث والثانى الى مرتبة الكلام النفسى اذ الكيف من توابع مراتب التنزلات والكلام النفسى فى مرتبة الذات مجردة عن المادة فارتفع الكيف بارتفاعها فالحاصل لم يزل الله تعالى متكلما وموصوفا بالكلام من حيث تجلى ومن حيث لا فمن حيث تجليه فى مظهر كلامه كيف واذا شاء لم يتكلم بما اقتضاه مظهر تجليه فيكون متكلما بلا كيف كما كان ولم يزل الاشعرى اذا حققت الحال وجدته قائلا بان الله تعالى كلام بمعنى التكلم وكلام بمعنى المتكلم به وانه بالمعنى الثانى لم يزل متصفا بكونه امرا ونهيا وخبرا فانها اقسام المتكلم به وان الكلام النفسى بالمعنى الثانى حروفه غير عارضة للصوت فى الحق والخلق غير انها فى الحق كلمات غيبية مجردة عن المواد اصلا اذ كان الله تعالى ولم يكن شئ غيره وفى الخلق كلمات مخيلة ذهنية فهى فى مادة خيالية فكلمات الكلام النفسى فى جنابه تعالى كلمات حقيقية لكنها الفاظ حكمية ولا يشترط اللفظ الحقيقى فى كون الكلمة حقيقية اذ قد اطلق الفاروق الكلمة على اجزاء مقالة المخيلة فى خطبة يوم السقيفة والاصل فى الاطلاق الحقيقة فالاجزاء كلمات حقيقية لغوية مع انها ليست الفاظا كذلك اذ ليست حروفها عارضة للصوت واللفظ الحقيقى ما كانت حروفه عارضة وهو لكونه صورة اللفظ النفسى الحكمى دال عليه وهو دال فى النفس على معناه بلا شبهة ولا انفكاك فيصدق على اللفظ النفسى بمعناه انه مدلول اللفظ الحقيقى ومعناه فتفسير المعنى النفسى المشهور عن الاشعرى بمدلول اللفظ وحده كما نقله صاحب المواقف عن الجمهور لا ينافى تفسيره بمجموع اللفظ والمعنى كما فسره هو ايضا وذلك بان يحمل اللفظ فى قوله على النفسى وفى قول الجمهور على الحقيقى ولا شك حينئذ ان مجموع النفسى ومعناه من حيث المجموع يصدق عليه انه مدلول اللفظ الحقيقى وحده لان اللفظ الحقيقى لكونه صورة النفسى فى مرتبة تنزله دال عليه يدل على ان المراد المجموع ع قول امام الحرمين فى الارشاد ذهب اهل الحق الى اثبات الكلام القائم بالنفس وهو القول اى المعقول الذى يدور فى الخلد وهو اللفظ النفسى الدال على معناه بلا انفكاك نعم عبارة صاحب المواقف غير واضحة فى المقصود وله مقالة مفردة فى ذلك ومحصولها كما قال السيد قدس سره ان لفظ المعنى يطلق تارة على مدلول اللفظ واخرى على الامر القائم بالغير فالشيخ لما قال الكلام النفسى هو المعنى النفسى فهم الاصحاب منه ان مراده مدلول اللفظ وحده وهو القديم عنده واما العبارات فانما تسمى كلاما مجازا لدلالته على ما هو كلام حقيقى حتى صرحوا بان الالفاظ خاصة حادثة على مذهبه ايضا لكنها ليست كلامه حقيقة وهذا الذى فهموه من كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسدة كعدم الكفار من انكر كلامية ما بين دفتى المصحف مع انه علم من الدين ضرورة كونه كلام الله تعالى حقيقة وكعدم المعارضة والتحدى بكلام الله الحقيقى وكعدم كون المقروء والمحفوظ كلامه حقيقة الى غير ذلك مما لايخفى على المتفطن فى الاحكام الدينية فوجب حمل كلام الشيخ على انه اراد به المعنى الثانى فيكون الكلام النفسى عنده امرا شاملا للفظ والمعنى جميعا قائما بذات الله تعالى وهو مكتوب فى المصاحف مقروء بالالسن محفوظ فى الصدور وهو غير الكتابة والقراءة والحفظ الحادثة وقد تكلم عليه كلاما عجيبا بما له وما عليه صاحب روح المعانى ان شئت فارجع اليه.

الفائدة الرابعة فى المتشابهات

قلت فى المسئلة ثلثة اقوال احدها ان القرآن كله محكم لقوله تعالى كتب احكمت اياته الثانى كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها مثانى الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه لقوله تعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فالجواب عن الآيتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقض والاختلاف اليه ويتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا فى الحق والصدق والاعجاز وقد اختلف فى تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة فى اوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لايحتمل من التأويل الا وجها واحدا او المتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لايستقل بنفسه لابرده الى غيره وقيل المحكم ما تأويله تنزيله والمتشابه ما لايدرك الا بالتأويل وغير ذلك من الاقوال.

ثم اختلف هل المتشابه مما يكون الاطلاع على علمه او لايعلمه الا الله على قولين فنشأ منهما الاختلاف فى قوله والراسخون فى العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدأ خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس واختار هذا القول الامام النووى فقال فى شرح مسلم انه الاصح وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون من الصحابة والتابعين وابنائهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثانى وهو اصح الروايات عن ابن عباس ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق فى تفسيره والحاكم فى مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرأ وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون فى العلم آمنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه فى ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الآية دلت على ذم متبع المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب قال الطيبى المراد بالمحكم اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذى يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثانى النص والاول اما ان تكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا والاول هو الظاهر والثانى اما ان يكون مساويه اولا والاول هو المجمل والثانى المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم مواقعا للمتشابه تارة واوجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويضد ذلك اسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع فى معنى الكتاب بأن قال منه آيات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء وقال الخطابى المتشابه على ضربين احدهما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والآخر ما لاسبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذى يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تأويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون ثم جميع المتشابه على ثلثة اضرب ضرب لاسبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام الغلقة وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين فى العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل واذا عرفت هذه الجهة عرفت ان الوقف على قوله وما يعلم تأويله الا الله ووصله بقوله والراسخون فى العلم جائز وان لكل واحد منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لابد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظ او عقلى فالاول لايمكن اعتباره فى المسائل الاصولية لانه لايكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظنى لايكتفى به فى الاصول واما العقلى فانما يفيد صرف اللفظ من ظاهره لكونه الظاهر مجملا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتأويل على تأويل وذلك الترجيح لايمكن الا بالدليل اللفظى والدليل اللفظى فى الترجيح ضعيف لايفيد الا الظن والظن لا يعول عليه فى المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض فى تعيين التأويل وحسبك بهذا الكلام من الامام.

فمن المتشابه آيات الصفات كقوله تعالى الرحمٰن على العرش استوىٰ كل شئ هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عينى يد الله فوق ايديهم والسمٰوٰت مطويات بيمينه فجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها واخرج اللالكائى عن محمد بن الحسن الشيبانى قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذى فى الكلام على حديث الرؤية المذهب فى هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثورى ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروى هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة على اثبات ذلك لها على مايليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف.

ومن المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التى لا يعلمها الا الله ثم قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره قد اختلف المفسرون

فى الحروف المقطعة التى فى اوائل السور فمنهم من قال هى مما استأثر الله بعلمه فردوا علمها الى الله ولم يفسروها حكاه القرطبى فى تفسيره عن ابى بكر وعمر وعثمان و على وابن مسعود رضى الله عنهم وقاله عامر الشعبى وسفيان الثورى والربيع بن خيثم واختاره ابو حاتم ابن حبان ومنهم من فسرها واختلف هؤلاء فى معناها فقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انما هى اسماء السور قال العلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى فى تفسيره وعليه اطباق الاكثر ونقل عن سيبويه انه نص عليه ويعتضد لهذا بما ورد فى الصحيحين عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى صلاة الصبح يوم الجمعة الم السجدة وهل اتى على الانسان وقال سفيان الثورى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد انه قال الم وحم والمص وص فواتح افتتح الله بها القرآن وكذا قال غيره عن مجاهد **وقال مجاهد فى** رواية ابى حذيفة موسى بن مسعود عن شبل عن ابن ابى نجيح انه قال الم اسم من اسماء القرآن وهكذا قال قتادة وزيد بن اسلم ولعل هذا يرجع الى معنى قول عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه اسم من اسماء السور فان كل سورة يطلق عليها اسم القرآن فانه يبعد ان يكون المص اسما للقرآن كله لان المتبادر الى فهم سامع من يقول قرأت المص انما ذلك عبارة عن سورة الاعراف لا لمجموع القرآن والله اعلم.

وقيل هى اسم من اسماء الله تعالى فقال الشعبى فواتح السور من اسماء الله تعالى وكذلك قال سالم بن عبد الله واسماعيل بن عبد الرحمن السدى الكبير وقال شعبة عن السدى بلغنى ان ابن عباس قال الم اسم من اسماء الله الاعظم هكذا رواه ابن ابى حاتم من حديث شعبة ورواه ابن جرير عن بندار عن ابن مهدى عن شعبة قال سألت السدى عن حم وطس والم فقال قال ابن عباس هى اسم الله الاعظم وقال ابن جرير وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابو النعمان حدثنا شعبة عن اسماعيل السدى عن مرة الهمذانى قال قال عبد الله فذكر نحوه وحكى مثله عن على وابن عباس وقال على بن ابى طلحة عن ابن عباس هو قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله تعالى **وروى** ابن ابى حاتم وابن جرير من حديث ابن علية عن خالد الحذاء عن عكرمة انه قال الم قسم وروينا ايضا من حديث شريك بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن ابى الضحى عن ابن عباس الم قال انا الله اعلم وكذا قال سعيد ابن جبير وقال السدى عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمذانى عن ابن مسعود عن ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الم قال اما الم فهى حروف استفتحت من حروف هجاء اسماء الله تعالى وقال ابو جعفر الرازى عن الربيع بن انس عن ابى العالية فى قوله تعالى الم قال هذه الاحرف الثلثة من التسعة والعشرين حرفا دارت فيها الالسن كلها ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو من الائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو فى مدة اقوام وآجالهم قال عيسى ابن مريم عليه السلام وعجب فقال اعجب انهم يظنون باسم يعيشون فى رزقه فكيف يكفرون به فالالف مفتاح الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالف آلاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله والالف سنة واللام ثلثون سنة والميم اربعون سنة هذا لفظ ابن ابى حاتم ونحوه رواه ابن جرير ثم شرع يوجه كل واحد من هذه الاقوال ويوفق بينها وانه لا منافاة بين كل واحد منها وبين الآخر وان الجمع ممكن فهى اسماء للسور ومن اسماء الله تعالى يفتتح بها السور فكل حرف منها دال على اسم من اسمائه وصفة من صفاته كما افتتح سورا كثيرة بتحميده وتسبيحه وتعظيمه قال ولا مانع من دلالة الحرف منها على اسم من اسماء الله تعالى وعلى صفة من صفاته وعلى مدة وغير ذلك كما ذكره الربيع بن انس عن ابى العالية لان الكلمة الواحدة تطلق على معانى كثيرة كلفظة الامة فانها تطلق ويراد بها الدين كقوله تعالى انا وجدنا اباءنا على امة وتطلق ويراد بها الرجل المطيع لله كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين وتطلق ويراد بها الجماعة كقوله تعالى وجد عليه امة من الناس يسقون وقوله تعالى ولقد بعثنا فى كل امة رسولا وتطلق ويراد بها الحين من الدهر كقوله تعالى وقال الذى نجا منهما واذكر بعد امة اى بعد حين على احد القولين قال فكذلك هذا.

هذا حاصل كلامه موجها ولكن هذا ليس كما ذكره ابو العالية فان ابا العالية زعم ان الحروف دل على هذا وعلى هذا وعلى هذا معا ولفظة الامة وما اشبهها من الالفاظ المشتركة فى الاصطلاح انما دل فى القرآن فى كل موطن على معنى واحد دل عليه سياق الكلام فاما حمله على مجموع محامله اذا امكن فمسئلة مختلف فيها بين علماء الاصول ليس هذا موضع البحث فيها. والله اعلم.

ثم ان لفظة الامة تدل على كل من معانيها فى سياق الكلام بدلالة الوضع فاما دلالة الحرف الواحد على اسم يمكن ان يدل على اسم آخر من غير ان يكون احدهما اولى من الآخر فى التقدير او الاضمار بوضع ولا بغيره فهذا مما لا يفهم الا بتوقيف والمسئلة مختلف فيها وليس فيها اجماع حتى يحكم به وما انشدوه من الشواهد على صحة اطلاق الحرف الواحد على بقية الكلمة فان فى السياق ما يدل على ما حذف بخلاف هذا كما قال الشاعر

قلنا لها قفى لنا فقالت قاف ∴ لا تحسبى انا نسينا الايجاف

ما للظليم عال كيف لا يا ∴ يتقذ عنه جلده اذ ايا

فقال ابن جرير كانه اراد ان يقول اذا يفعل كذا وكذا فاكتفى بالياء من يفعل وقال الآخر

بالخير خيرات وان شرا فا ∴ ولا اريد الشر الا ان تا

يقول ان شرا فشر ولا اريد الشر الا ان تشاء فاكتفى بالفاء والتاء من الكلمتين عن بقيتهما ولكن هذا ظاهر من سياق الكلام والله اعلم

قال القرطبى وفى الحديث من اعان على قتل مسلم بشطر كلمة الحديث قال سفيان هو ان يقول فى اقتل اق. وقال خصيف عن مجاهد انه قال فواتح السور كلها ق وص وحم وطسم والر وغير ذلك هجاء موضوع وقال بعض اهل العربية هى حروف من حروف المعجم استغنى بذكر ما ذكر منها فى اوائل السور عن ذكر باقيها التى هى تمة الثمانية والعشرين حرفا كما يقول القائل ابنى يكتب فى - اب ت ث اى فى حروف المعجم الثمانية والعشرين فيستغنى بذكر بعضها عن مجموعها حكاه ابن جرير قلت مجموع الحروف المذكورة فى اوائل السور بحذف المكرر منها اربعة عشر حرفا وهى ال مر ص ك ه ى ع ط س ح ق ن يجمعها قولك نص حكيم قاطع له سر وهى نصف الحروف عددا ومنها اشرف من المتروك وبيان ذلك من صناعة التصريف. قال الزمخشرى وهذه الحروف الاربعة عشر مشتملة على اصناف اجناس الحروف يعنى من المهموسة والمجهورة ومن الرخوة والشديدة ومن المطبقة والمفتوحة ومن المستعلية والمنخفضة ومن حروف القلقلة وقد سردها مفصلة ثم قال فسبحان الذى وقت فى كل شئ حكمته وهذه الاجناس المعدودة مكثورة بالمذكورة منها وقد علمت ان معظم الشئ وجله ينزل منزلة كله ومن ثم ها هنا لخص بعضهم فى هذا المقام كلاما مفاده لا شك ان هذه الحروف لم ينزلها سبحانه وتعالى عبثا ولا سدى ومن قال من الجهلة ان فى القرآن ما هو تعبد لا معنى له بالكلية فقد اخطأ خطأ كبيرا فتعين ان لها معنى فى نفس الامر فان صح لنا فيها عن المعصوم شئ قلنا به والا وقفنا حيث وقفنا وقلنا آمنا به كل من عند ربنا ولم يجمع العلماء فيها على شئ معين وانما اختلفوا فمن ظهر له بعض الاقوال بدليل فعليه اتباعه والا فالوقف حتى يتبين هذا المقام.

المقام الآخر فى الحكمة التى اقتضت ايراد هذه الحروف فى اوائل السور ما هى مع قطع النظر عن معانيها فى انفسها فقال بعضهم انما ذكرت ليعرف بها اوائل السور حكاه ابن جرير وهذا ضعيف لان الفصل حاصل بدونها فيما لم تذكر فيه وفيما ذكرت فيه البسملة تلاوة وكتابة وقال آخرون بل ابتدئ بها للتفقم لاستماعها اسماع المشركين اذ تواصوا بالاعراض عن القرآن حتى اذا استمعوا له تلا عليهم المؤلف منه حكاه ابن جرير ايضا وهو ضعيف ايضا لانه لو كان كذلك لكان ذلك فى جميع السور لا يكون فى بعضها بل غالبها ليس كذلك ولو كان كذلك ايضا لا ينبغى الابتداء بها فى اوائل الكلام معهم سواء كان افتتاح سورة او غير ذلك.

الفائدة الخامسة فى طبقات المفسرين

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابى بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعرى وعبد الله بن زبير رضوان الله عليهم اما الخلفاء فاكثر من روى عنه منهم على بن ابى طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب فى ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب فى قلة رواية ابى بكر للحديث ولا احفظ عن ابى بكر رضى الله عنه فى التفسير الا آثارا قليلة جدا الا نادرا تجاوز العشرة واما على فروى عنه الكثير وقد روى معمر رضى الله تعالى عنه عن وهب بن عبد الله عن ابى الطفيل قال شهدت عليا رضى الله عنه يخطب وهو يقول سلونى فوالله لا تسألونى عن شئ الا اخبرتكم وسلونى عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم امر بليل نزلت ام بنهار ام فى سهل ام فى جبل واخرج ابو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان على ابن ابى طالب رضى الله عنه عنده منه الظاهر والباطن.

واما ابن مسعود رضى الله عنه فروى عنه اكثر مما روى عن على كرم الله وجهه وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذى لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا وانا اعلم فى من نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد بكتاب الله منى تناله المطايا لأتيته.

واما ابن عباس رضى الله تعالى عنه فهو ترجمان القرآن الذى دعا له النبى صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل وقال له ايضا اللهم آته الحكمة وفى رواية اللهم علمه الحكمة واخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس رضى الله تعالى عنه يسمى البحر بكثرة علمه

وقد ورد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه فى التفسير ما لا يحصى كثرة وفيه رواياة وطرق مختلفة فمن جيدها طريق على بن ابى طلحة الهاشمى قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة فى التفسير رواها على بن ابى طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس فى ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابى صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وهى عند البخارى عن ابى صالح وقد اعتمد عليها فى صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس رضى الله عنه واخرج منها ابن جرير و ابن ابى حاتم وابن المنذر كثيرا لوسائط بينهم وبين ابى صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابى طلحة من ابن عباس رضى الله عنه التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير فى ذلك وقال الخليلى فى الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضى الاندلس عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى رواه الكبار عن ابى صالح كاتب الليث عن معاوية والجمهور الحفاظ على ان ابن ابى طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال التى اسندوها الى ابن عباس رضى الله تعالى عنه غير مرضية وروايتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج فى التفسير جماعة رووا عنه اطولها مايرويه بكر بن سهل الدمياطى عن عبد الغنى بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابى روق نحو جزء صحيح وتفسير اسماعيل السدى يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدى الائمة مثل الثورى والشعبة رضى الله تعالى عنه لكن التفسير الذى جمعه رواه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غيران امثل التفاسير تفسير السدى واما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ماذكر فى كل اية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل فى نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعى اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدى اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدى عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله عنه وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا اولم يورد منه ابن ابى حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ماورد والحاكم يخرج منه فى مستدركه اشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروى به السدى اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس رضى الله عنه طريق قيس عن عطاء بن السائب رضى الله عنه عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين - وكثيرا مايخرج منها الفريابى والحاكم فى مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد ابن ابى محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالتردد وهى طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابى حاتم كثيرا وفى معجم الطبرانى الكبير منها اشياء وهى طرقه طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية مروان بن محمد السدى الصغير فهى سلسلة الكذب وكثيرا مايخرج منها الثعلبى والواحدى

لكن قال ابن عدى فى الكامل للكلبى احاديث صالحة وخاصة عن ابى صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبى لفضيل عليه لما فى مقاتل من المذاهب الردية وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابى روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير و ابن ابى حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابى حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان وطريق العوفى عن ابن عباس رضى الله عنه اخرج منها ابن جرير وابن حاتم كثيرا والعوفى ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذى واما ابى بن كعب رضى الله عنه فنسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازى عن الربيع عن انس عن ابى العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير

وابن ابى حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم فى مستدركه واحمد فى مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كانس رضى الله عنه وابى هريرة وابن عمر وجابر وابى موسى الاشعرى وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشياء تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون ما تحمله عن اهل الكتاب وكتابنا الذى اشرنا اليه جامع لجميع ماورد عن الصحابة من ذلك -

طبقة التابعين

قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس رضى الله تعالى عنه كمجاهد وعطاء ابن ابى رباح وعكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنه وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك فى الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلماء اهل المدينة فى التفسير مثل زيد بن اسلم الذى اخذ منه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس رضى الله عنه ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس رضى الله تعالى عنه ثلاث عرضات اقف عند كل اية منه واسأله عنها فيم نزلت وكيف كانت وقال كان اعلمهم بالتفسير مجاهد قال الثورى اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعى والبخارى وغيرهما من اهل العلم قلت وغالب ما اورده الفريابى فى تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس رضى الله عنه او غيره قليل جدا ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان الثورى خذ والتفسير عن اربعة عن سعيد بن الجبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابى رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنه -

قال الشعبى ما بقى احد اعلم بكتاب الله من عكرمة واخرج ابن ابى حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شئ احدثكم فى القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصرى وعطاء بن ابى رباح وعطاء بن ابى سلمة ومحمد ابن كعب القرظى وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفى وقتادة وزيد بن اسلم وابو مالك الغفارى وابو الرابع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم

فى اخرين - فهؤلاء قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها عن الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وادم بن ابى اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد وسنيد وابى بكر بن ابى شيبة واخرين وبعدهم ابن جرير الطبرى وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابى حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان وابن المنذر فى اخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير رضى الله عنه فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك -

ثم الف فى التفسير خلائق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بتراء فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شئ يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجئ بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم فى التفسير ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا فى علوم فكان كل منهم يقتصر فى تفسيره على الفن الذى يغلب عليه فالنحوى تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه و نقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدى وابى حيان والاخبارى ليس له شغل الا القصص واستيفاؤها والاخبار عمن سلف سواء كان صحيحا او باطلا كالثعلبى والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التى لا تعلق بها بالاية والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبى وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام فخر الدين قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبههما وخرج من شئ الى شئ حتى يقضى الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للاية ثم اعلم قال الزركشى فى البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزل هذه الاية فى كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب فى نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية لا من جنس النقل لما وقع اه وقال ابن تيمية قولهم نزلت الاية فى كذا يراد به تارة انها سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل فى الاية واعلم ايضا ان الاحاديث الاسرائيلية التى تذكر فى التفاسير فمنها ما تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد فانها على ثلثة اقسام احدها ما علمنا صحته مما بايدينا مما يشهد له بالصدق والثانى ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه والثالث ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى امر دينى مثل اسماء اصحاب الكهف ولون كلبهم وعددهم وعصا موسى من اى الشجر كانت واسماء الطيور التى احياها الله لابراهيم وتعيين البعض الذى ضرب به القتيل من البقرة الى غير ذلك مما ابهمه الله تعالى فى القرآن مما لا فائدة فى تعيينه تعود على المكلفين فى دينهم ولا فى دنياهم فتذكر وتشكر -

الفائدة السادسة فى ترجمة المصنف وكتابه

فقال فى مفتاح السعادة هو الامام القاضى ناصر الدين

ابو الخیر عبد اللہ بن عمر بن محمد بن علی الشیرازی البیضاوی من قریۃ یقال لہا البیضاء من عمل شیراز قال الاسنوی فی طبقات الشافعیۃ کان عالما بعلوم کثیرۃ صالحا خیرا صنف التصانیف المشہورۃ فی انواع العلوم منہا مختصر الکشاف۔ ومختصر الوسیط فی الفقہ المسمی بالغایۃ و المنہاج فی اصول الفقہ۔ و الطوالع فی علم الکلام وتولی قضاء القضاۃ باقلیمہ وتوفی سنۃ احدی واربعین وستمائۃ وقال الصلاح الصفدی مات بتبریز سنۃ خمس وثمانین وقال القاضی تاج الدین السبکی فی الطبقات الکبری کان اماما مبرزا نظارا صالحا متعبدا زاہدا صنف الطوالع والمصباح فی اصول الدین وشرح المصابیح فی الحدیث وولی قضاء القضاۃ بشیراز ودخل تبریز وناظر بہا وصادف دخولہ الیہا مجلس درس قد عقد بہا عنہ الوزیر لبعض الفضلاء فجلس فی اخریات القوم بحیث لم یعلم بہ احد فذکر المدرس نکتۃ زعم ان احدا من الحاضرین لا یقدر علی جوابہا وطلب من القوم حلہا والجواب عنہا فان لم یقدروا فالحل فقط فان لم یقدروا فاعادتہا۔

فلما انتہی من ذکرہا شرع البیضاوی فی الجواب فقال لا اسمع حتی اعلم انک فہمتہا فخیرہ بین اعادتہا بلفظہا او معناہا فبہت المدرس فقال اعدہا بلفظہا فاعادہا ثم حلہا وبین ان فی ترتیبہ ایاہا خللا۔ ثم اجاب عنہا وقابلہا فی الحال بمثلہا ودعا المدرس الی حلہا فتعذر علیہ ذلک فاقامہ الوزیر من مجلسہ واد ناہ الی جانبہ وسألہ من انت فاخبرہ انہ البیضاوی وانہ جاء فی طلب القضاء بشیراز فاکرمہ وخلع علیہ فی یومہ وردہ وقضی حاجتہ وقال الصلاح الصفدی فی تاریخہ قال لی الحافظ نجم الدین سعید الذہلی۔ توفی القاضی ناصر الدین البیضاوی سنۃ خمس وثمانین وستمائۃ بتبریز ودفن بہا وہو صاحب التصانیف المشہورۃ البدیعۃ منہا المنہاج فی الاصول وشرحہ ایضا وشرح مختصر ابن الحاجب فی الاصول وشرح الکافیۃ فی النحو لابن الحاجب وشرح المنتخب فی الاصول للامام فخر الدین وشرح المطالع فی المنطق۔ (مفتاح السعادۃ ج ۱ ص ۴۷۸)

وقال النواب البوفالی فی کتابہ المسمی باکسیر فی اصول التفسیر بلسان الفارسی

انوار التنزیل واسرار التاویل در تفسیر تالیف قاضی ناصر الدین ابی سعید عبد اللہ بن عمر بیضاوی شافعی متوفی بہ تبریز سنۃ خمس وثمانین وستمائۃ است، وقیل سنۃ اثنتین بدل خمس، تاج الدین سبکی در طبقات کبری گفتہ بیضاوی چون از قضائے شیراز معروف ومعزول شد بسوئے تبریز آمد ومجلس درس بعض فضلاء رسیدہ در پایان قوم نشست بوجہی کہ ہیچ یکے او را ندانست مدرس نکتہ بیان کرد بگمان آنکہ احدی از حاضرین بر جواب آن قدرت ندارد واز قوم حل آن اشکال خواست وگفت اگر قدرت دارید حل کنید واگر ندارید اعادۂ آن نمائید، بیضاوی جواب گفتن آغاز کرد گفت تا ندانم کہ این نکتہ را فہم کردی جواب از تو نشنوم وادرا در اعادۂ آن بلفظہا یا بمعنا مخیر گردانید بیضاوی بلفظہا اعادہ کرد و حل نمود وبیان کرد کہ در ترتیب وے مر این نکتہ را خللی است بعدہ ازاں جواب داد فی الحال آن نکتہ را بمثل وے مقابلہ کرد و مدرس را بسوئے محل نکتہ خود بخواند بردے حل آن دشوار شد، وزیر در آن مجلس حاضر بود بیضاوی را از جائے او برخیزانیدہ بخود نزدیک ساخت وپرسید کہ حال آغاز نہاد کہ تو کیستی؟ واز کجائی۔ گفت من بیضاوی ام ودر طلب قضائے شیراز آمدہ ام وزیر اکرام او کرد و ہماں روز خلعت بخشیدہ باز گردانید انتہی۔ وبعضے گفتہ اند کہ مدت دراز در ملازمت او ماند واز شیخ محمد بن محمد کتحتانی سفارش خواست وے چوں بر حسب عادت خود پیش وزیر آمد گفت این مرد عالم فاضل است با امرد سعیر اشتراک میخواہد یعنی از شما مقدار سجادہ در نازمی طلبد کہ مجلس حکم باشد۔ بیضاوی ازین سخن او متاثر شدہ ترک منصب دنیویہ کرد وتا آخر حیات ملازم شیخ ماند تفسیر خود باشارت وے نوشت، چون بمرد نزد قبر او مدفون شد واین تفسیر او کتابی عظیم الشان غنی عن البیان است، در وے از کشاف آنچہ متعلق باعراب ومعانی وبیان است تلخیص کردہ واز تفسیر کبیر آنچہ تعلق بحکمت وکلام داشت فرا گرفت و اشتقاق وغوامض حقائق ولطائف اشارات از تفسیر راغب ملخص نمودہ وجوہ معقولہ وتصرفات مقبولہ کہ نتیجۂ فکر خودش بود بدان ضم نمود و زنگ شک از خاطر بزدود کما قال المنشی ؎

اولوا الالباب لم یأتوا ۔۔۔ بکشف قناع بایتلی
ولکن کان للقاضی ۔۔۔ ید بیضاء لاتبلی

وچون تبحر بود در میدان فرسان کلام جولان نمودہ اظہار مہارت خود در علوم بحسب لیاقت مقام فرمودہ جائے از وجوہ محاسن اشارہ ولمح استعارہ کشف قناع کردہ جائے پردہ از رخ اسرار معقولات بدست وزبان حکمت وترجمان ومیزان ناطقہ برداشتہ محل باشکال وتذلیل صعاب پرداخت ومباحث دقیقہ را بوجہی آوردہ کہ از شبہ مضلہ مامون ساخت ومناہج ادلہ ایضاح نمود، وانچہ از وجوہ تفسیر ثانیا یا ثالثا یا رابعا بلفظ قیل نوشتہ آن ضعیف است بضعف مرجوح یا مردود وجہی کہ بدان منفرد شدہ وگمان بعضے آنست کہ آن وجہ از وجوہ تفسیر نیست کقولہ "وحمل الملائکۃ العرش وحفیفہم حولہ مجاز عن حفظہم وتدبیرہم لہ" ومانند آن پس این گمان کسی است کہ شاید فہم او از تصور مبانیش کوتاہی کردہ وعلم او باحاطۂ مافیہ نرسیدہ ومعترض بر کلام وے بمثل ایں گماں ایمحو دام گستر عنقا است وقاصد شکار سیمرغ را کہ وے مالک زمام علوم دینیہ وفنون یقینیہ بر مذہب اہل سنت وجماعت است وبفضل مطلق وے اعتراف کردہ اند قصب السبق را بوے مسلم دارند تفسیرش معنوی فنون علم دشوار گذار انواع قواعد مختلف الطرائق است وہر کہ در یکے از فنون باز میشود بسیار است کہ از فنون دیگر باز می ماند در سیدن بمرام دے کار کسے است کہ بعین فکر دران نظر کردہ دیدہ چشم از ہوائے نفس خود پوشیدہ ونفس خود را بندۂ طاعت مولای خود گردانیدہ تا آنکہ غلط وزلل سلامت ماندہ وبرد وسفسطہ وجدل قدرت یافتہ، واما اکثر احادیث کہ وے در اواخر سور ایراد کردہ دران ازدے تسامح رواداشتہ پس سببش آنست کہ آئینۂ دل او از غایت صفا وتعرض بنفحات خدا از اسباب تجریح وتعدیل اعراض نمودہ ومائل بسوئے ترغیب وتاویل گردیدہ ومیداند کہ صاحب آن احادیث تفوہ بزور وتدلی بغرور کردہ است واین کتاب را از نزد او تعالی حسن قبول نزد جمہور افاضل وفحول روزی شدہ تا آنکہ بر درس وتحشیۂ او عکوف کردہ اند بعضے بر بعض سور وے تعلیق نمودہ اند وبعضے تحشیۂ تام فرمودہ وبعضے بر بعض مواضع وے حاشیہ نوشتہ۔ انتہی ما فی کشف الظنون۔

تحریر سطور گویا چہ ملا کاتب چلپی درین جا مبالغہ در مدح بیضاوی وغلو در ثنائے تفسیر وے کردہ از قبیل حبک الشیء یعمی ویصم است، والا خود از تحریر بروے ظاہر است کہ بیضاوی باوجود علم بوضع احادیث فضائل سور آنرا برائے ترغیب آوردہ حال آنکہ روایت موضوع باتفاق اہل علم حرام است ووعیدی فوق حدیث صحیح من کذب علی متعمدا فلیتبوأ مقعدہ من النار نباشد، وتوغل بیضاوی در فلسفہ واقتدائی

ادباہل کلام وحکمت در صرف نصوص از ظواہر وتاویل آن بمذاق معقول چیزے است کہ موافق ومخالف بداں یکزبان است، احادیث صحیحہ مرفوعہ را کہ مفسر یا مبین آیات بینات است بتشکیک خام معقولیان وتاویلات واہیات کلامیان بزعم فاسد ورأی کاسد خود سست میگرداند وطرفداری حکماء وآرائی یونانیاں در مقابلہ نصوص میکند اگر راست پرسی حامی وموسوسات عقلیہ وموہن موسسات نقلیہ است وتفسیر قرآن بہ رای کردہ نہ یسمع ونقل الا ماشاء اللہ اظہار فضیلت وقابلیت تحریر تفسیری یا تالیف کتابی در علمی از علوم چیزی دیگر است وتبیین مقاصد وتنزیل وکشف معانی قرآن کریم بروجہ مراد ومرضی خدا ورسول وتکلیف عباد بداں چیزے دیگر است۔

فرقان حمید برائے ہدایت گمراہان ونصارت کوران نازل شدہ نہ برائے تمرین برائے عقل ورائے فضیلت نشان شتان بینہما۔

دل فقیر از جرأت این مرد بیضاوی در تصریف منطوق ظواہر نظم قرآن از معانی ومدلولات آن بتاویلات رکیکۂ معقولیان ومقاولات باردۂ کلامیان در قلق است

شیخ عبد الحق محدث دہلوی در نیز از وے در مدارج النبوت وترجمہ مشکوٰۃ نالان است وقائل الامان برادر ما اگر خواہی کہ تفسیر قرآن بہ بینی ومفہوم ایمان بدانی وراہ راست را سلوک کنی بیا، و تفسیر فتح القدیر شوکانی قاضی الحضاۃ صنعانی یمن را ببین ودست بدامن علوم وفوائد وے بزن۔ واگر این تفسیر ہنا بر عزت وجود و قلت منقود میسر نشود در تفسیر فتح البیان فی مقاصد القرآن بتعین بصیرت نظر کن ودریاب کہ تفسیر کتاب چنین میباشد وتفسیر خطاب رب الارباب چنین می شاید" وباللہ التوفیق وبیدہ ازمۃ التحقیق۔

آمدیم بر آنکہ بیضاوی حواشی وتعالیق بسیار دارد ومنجملہ حواشی تامہ اوست حاشیہ محی الدین محمد بن شیخ مصلح الدین مصطفی قوجوی متوفی سنہ ۹۵۱ھ واین حاشیۂ اعظم الفائدہ واکثر النفع واسہل العبارت است او بر سبیل ایضاح وبیان برائے مبتدی در ہشت مجلد نوشتہ بود وبعدہ دران نوعی تصرف بکار بردہ استیناف وزیادت کرد واین ہر دو نسخہ انتشار یافت ودست کاتبان بداں تلاعب کرد تا آنکہ نزدیک شد بعدم فرق میان ہر دو منتخب آن از بعض فضلا است وشک نیست کہ این حاشیہ اعرجوا شی واکثر الاعتبار والقیمۃ است بوجہ زہد وصلاح مؤلف وے۔

وحاشیۂ مصلح الدین مصطفی بن ابراہیم مشہور بابن التجرید معلم

سلطان محمد خان فاتح واین نیز مفید و جامع است در سه مجلد از حواشی کشاف ملخص نموده - و حاشیهٔ قاضی زکریا بن محمد انصاری مصری متوفی سنہ ۹۱۰ھ واین در یک مجلد است و نامش فتح الجلیل ببیان خفی انوار التنزیل نهاده اولها الحمد لله الذی انزل علی عبده الکتاب و دروی براحادیث موضوعه که در اواخر سورهٔ بیضاوی است تنبیه کرده - و حاشیه شیخ جلال الدین عبد الرحمن بن ابی بکر السیوطی متوفی سنہ ۹۱۱ھ واین در یک مجلد است و نامش نواهد الابکار وشوارد الافکار نهاده و حاشیهٔ ابو الفضل قرشی صدیقی خطیب مشهد بگازرونی متوفی در حدود سنہ ۹۴۰ھ واین حاشیه لطیف است در یک مجلد در وے دقائق و حقائق لاتحصی آورده اولها الحمد لله الذی انزل آیات بینات محکمة - و حاشیهٔ شمس الدین محمد بن یوسف کرمانی متوفی سنہ ۷۷۸ھ مجلد اولها الحمد لله الذی وفقنا للخوض و حاشیهٔ محمد بن جمال الدین بن رمضان شروانی در دو مجلد اولها قال الفقیر بعد حمد الله العلیم العلام - و حاشیه صبغة الله واین کبریٰ و صغریٰ است از سجده حاشیه جمع نموده و حاشیهٔ جمال الدین اسحاق قرامانی متوفی سنہ ۹۳۳ھ واین حاشیه مفیده جامعه است و حاشیه فاضل مشهور بروشنی ابدینی و حاشیهٔ شیخ محمود بن حسین افضلی حاذقی مشهور بصادقی گیلانی متوفی در حدود سنہ ۹۷۰ھ واین حاشیه از سورهٔ اعراف تا آخر قرآن است نامش هدایة الرواة الی الفارق المداوی للعجز عن تفسیر البیضاوی نهاده واز تحریر او در سنہ ۹۵۳ھ فارغ گشته و حاشیهٔ بابا نعمت الله بن محمد نخجوانی متوفی در حدود سنہ ۹۰۰ھ و حاشیه مصطفیٰ بن شعبان سروری متوفی در سنہ ۹۶۹ھ واین کبریٰ و صغریٰ است اول کبریٰ الحمد لله الذی جعلنی کشاف القرآن عاشق در ذیل الشقائق نوشته انه کان یکتب کل ما یخطر بالبال فی بادی النظر و المطالعة و لا ینظر الیه بعد ذلک انتهیٰ -

و حاشیه ملا عوض متوفی در سنہ ۹۹۴ھ واین قریب بسی مجلد است و حاشیه شیخ ابو بکر بن احمد بن صائغ حنبلی متوفی سنہ ۸۱۴ھ و نامش الحسام الماضی فی ایضاح غریب القاضی نهادهٔ دروے غریب بیضاوی را شرح کرده و فوائد بسیار بدان ضم نموده -

و اما حواشی و تعلیقات غیر تامهٔ او پس آن نیز بسیار است ازاں جمله است حاشیهٔ محمد بن فرامرز مشهور بملا خسرو متوفی در سنہ ۸۸۵ھ واین از احسن تعلیقات وارجح آنها است تا قوله ثم سیقول السفهاء و ذیل وی تا تمام سورهٔ بقره تالیف محمد بن عبد الملک بغدادی حنفی است متوفی بدمشق در سنہ ۱۰۱۶ھ اولها الحمد لله هادی المتقین - و حاشیهٔ نور الدین حمزهٔ قرامانی متوفی در سنہ ۸۷۱ھ واین صرف بر ز سهر اوین است موسوم بتقریر التفسیر -

و حاشیهٔ عصام الدین ابراهیم بن محمد بن عرب شاه اسفرائینی متوفی در سنہ ۹۴۳ھ واین مشحون است بتصرفات لائقه و تحقیقات فائقه از اول قرآن تا آخر اعراف و از اول سورهٔ نبا تا آخر قرآن و آنرا بخدمت سلطان سلیمان خان هدیه کرد اولها الحمد لله الذی عم بارفاد ارشاد الفرقان کل لسان و حاشیه سعد الله بن عیسیٰ مشهور بسعدی آفندی متوفی در سنہ ۹۴۵ھ واین از اول سورهٔ هود تا آخر قرآن است و آنکه بر اوائل اوست جمع پیر محمد ولد اوست که از هوامش فراگرفته ملحق بوے ساخت و در آن تحقیقات لطیفه مباحث شریفه است که از حواشی کشاف اخذ کرده از نزد خود تصرفات مسلمه بدان منضم ساخت و اعتماد مدرسین بر آن در جرع ایشان نزد بحث بسوئے آن و ذکر وے واقع و ظاهر است - و بر ین حاشیه رسائل بسیار تعلیق کرده اند عبد الله کردی بر آن حاشیه نوشته از سورهٔ هود تا سورهٔ نبا و حاشیه استاد سنان الدین یوسف بن حسام الدین متوفی در سنہ ۹۸۶ھ واین نیز حاشیهٔ مقبول است از اول انعام تا آخر کهف و بر سورهٔ ملک و مدثر قمر تعلیقه دارد و نزد سلطان سلیم خان ثانی هدیهٔ فرستاده بود - و حاشیه محمد بن عبد الوهاب مشهور بعبد الکریم زاده متوفی در سنہ ۹۷۵ھ واین از اول قرآن تا آخر سورهٔ طه است و منتشر نشده و حاشیه شیخ شهاب الدین خفاجی در هشت مجلد است و در مصر طبع شده و محرر سطور ازاں استفاده نموده و ذکر وے در کشف الظنون نیست -

و منجمله تعلیقات است تعلیقهٔ سنان الدین یوسف بروعی شهیر بعجم سنان محشی شرح فرائض واین را تا قوله سبحانه وتعالیٰ وما کادوا یفعلون، در حجم برابر خسرو بیه است در وے باستاد ملا حمزه باسناد او سط از ملا خسرو باستاد اخیر تعبیر میکنند اولها الحمد لله الذی نور قلوبنا الخ و تعلیقهٔ مصطفیٰ بن محمد شهیر بستان آفندی متوفی در سنہ ۹۷۷ھ و واین خاص بر سورهٔ انعام است و تعلیق محمد بن مصطفیٰ بن الحاج حسن متوفی سنہ ۹۱۱ھ واین نیز بر سوره انعام است و تعلیق مصلح الدین محمد لاری متوفی در سنہ ۹۷۷ھ واین تا آخر ز سهر اوین است و در وے مباحث دقیقه آورده - و تعلیق نصر الله رومی و تعلیق غرس الدین حلبی طبیب، و تعلیق ملا حسین خلخالی متوفی سنہ ۱۰۱۴ھ از سوره یٰسین تا آخر قرآن اولها الحمد لله الذی توله العرفا فی کبریاء ذاته - و تعلیق شیخ محی الدین محمد اسکلیبی متوفی در سنہ ۹۲۲ھ و تعلیق محی الدین محمد بن قاسم مشهور باخوین متوفی در سنہ ۹۰۴ھ واین بر ز سهر اوین است و تعلیق سید احمد بن عبد الله قریمی متوفی در سنہ ۸۵۰ھ واین قریب بتمام است - و تعلیق محمد بن کمال الدین تاشکندی بر سوره انعام و آنرا بخدمت سلطان سلیم خان هدیه کرده بود و تعلیق شیخ الاسلام زکریا بن بیرام القروی متوفی در سنہ ۱۰۰۱ھ واین بر سوره اعراف است - و تعلیق محمد بن عبد الغنی متوفی در سنہ ۱۰۳۶ھ تا نصف بقره در پنجاه جزو - و تعلیق محمد امین مشهور بابن صدر الدین شروانی متوفی در سنہ ۱۰۳۶ھ واین تا قوله تعالیٰ الم ذلک الکتاب است عبارت بیضاوی را بتمامها آورده بدایت با بتدائی صفدی در شرح لامیة العجم کرده و هو قوله الحمد لله الذی شرح صدور من تأدب و تعلیق هدایة الله علائی متوفی در سنہ ۱۰۳۹ھ و تعلیق محمد شرانشی واین بر جزء نبا، است و تعلیق محمد امین شهیر بامیر پادشاه بخاری حسینی نزیل مکه مکرمه متوفی در سنه واین تا در سوره انعام است، و تعلیق محمد بن موسیٰ بسنوی متوفی در سنہ ۱۰۴۶ھ واین تا آخر سورهٔ انعام است بر طریق ایجاز بلکه بر سبیل تعمیه و والغاز اولها الحمد لله الذی فضل بفضله العالمین علی الجاهلین و تعلیق علائی ابن مجی شیرازی شریف واین بر ز سهر اوین است اولها الحمد لله الذی انزل علی عبده الکتاب و نامش مصباح التعدیل فی کشف انوار التنزیل نهاده و در ماه رجب سنہ ۹۴۵ھ ازوے فارغ گردیده و تعلیق احمد بن روح الله انصاری متوفی در سنہ ۱۰۰۹ھ واین تا آخر اعراف است، و تعلیق محمد بن ابراهیم حنبلی حلبی متوفی در سنہ ۹۷۱ھ و شیخ امام محمد بن یوسف شامی مختصری نوشته که نامش "الاتحاف بتمییز ما تبع فیه البیضاوی صاحب الکشاف" است اوله الحمد لله الهادی للصواب و تخریج احادیث وی از شیخ عبد الرؤف مناوی است اوله الله احمدان جعلنی من خدام اهل الکتاب و نامش الفتح السماوی بتخریج احادیث البیضاوی نهاده و تعلیق کمال الدین محمد بن محمد ابن ابی شریف قدسی متوفی در سنہ ۹۰۳ھ و تعلیق شیخ قاسم بن قطلوبغا حنفی متوفی در سنہ ۸۷۹ھ تا آخر قوله سبحانه فهم لا یرجعون، نوشته و تعلیق سید شریف علی بن محمد جرجانی متوفی در سنہ ۸۱۶ھ ذکره السخاوی لقلا عن سبطه و تعلیق شیخ رضی الدین محمد بن یوسف مشهور بابن ابی اللطف قدسی متوفی سنہ ۱۰۲۸ھ واین تعلیق مع کشاف و تفسیر ابو السعود است در مجلدے ضخیم اوله الحمد لله الذی انزل علی عبده الکتاب و این را بزمانه درس خود نزد صخره تا آخر انعام املا کرد و تبییض نزد اسعد مفتی فرستاد و مختصر تفسیر بیضاوی تالیف محمد بن محمد بن عبد الرحمن معروف بامام الکاملیة شافعی قاهری متوفی در سنہ ۸۷۴ھ است انتهیٰ ما فی کشف الظنون و بر بیضاوی حاشیه است از شیخ وجیه الدین علوی گجراتی شاگرد ملا عماد متوفی سنة ثمان و تسعین و تسع مائة قبرش در احمد آباد است آیینہ کریمه لهم جنات الفردوس نزلا و تاریخ وفات اوست از فضلائے هند بود صاحب تصانیف کثیره ترجمهٔ وے در آخر اکرام مرقوم است و بر وے حاشیه ایست از ملا عبد الحکیم سیالکوٹی المتوفی سنة سبع و ستین و الف سیالکوٹ از توابع لاهور است تلمیذ کمال الدین کشمیری است، در عهد شاهجهان بادشاه رح

رح برعایت نقود نامعدود مخصوص گشت و چند قریه برسم سیورغال داشت و بر وے حاشیه ایست از حافظ امان الله بن نور الله بن حسین بنارسی المتوفی سنہ ۱۱۳۳ھ ثلاث و ثلثین و مائة و الف هذا خلاصة الکلام فی هذا المرام والله اعلم بحقیقة الکلام -

مرتبه اشفاق الرحمن الکاندهلوی موطنا ثم السندی هجرة دار العلوم اشرف آباد من مضافات حیدر آباد -

مکتبہ رشیدیہ سرکی روڈ کوئٹہ (بلوچستان) فون 662263

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا افتحدى باقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا واقحم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا انهم سحروا وتسحيرا ثم بين للناس ما نزل اليهم جسما عن لهم من مصالحهم ليتدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب تذكيرا فكشف قناع الانغلاق عن آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات هن رموز الخطاب تاويلا وتفسيرا وأبرز غوامض الحقائق ولطائف الدقائق لينجلي لهم خفايا الملك والملكوت وخبايا القدس والجبروت ليتفكروا فيها تفكيرا ومهد لهم قواعد الأحكام وأوضاعها من نصوص الآيات والماعها ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا فمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد فهو في الدارين حميد وسعيد ومن لم يرفع اليه رأسه وألطفا نبراسه يعش ذميما ويصلى سعيرا فيا واجب الوجود ويا فائض الجود ويا غاية كل مقصود صل عليه صلوة توازي غناءه وتجازي عناءه وعلى من أعانه وقرر تبيانه تقريرا وأفض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم عليهم وعلينا تسليما كثيرا وبعد فان أعظم العلوم مقدارا وأرفعها شرفا ومنارا علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد الشرع واساسها لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه الا من برع في العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها ووفاق في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها ولطالما احدثت نفسي ان أصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين

١ الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا افتحدى باقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا واقحم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا انهم سحروا وتسحيرا ثم بين للناس ما نزل اليهم جسما عن لهم من مصالحهم ليتدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب تذكيرا فكشف قناع الانغلاق عن آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات هن رموز الخطاب تاويلا وتفسيرا وأبرز غوامض الحقائق ولطائف الدقائق لينجلي لهم خفايا الملك والملكوت وخبايا القدس والجبروت ليتفكروا فيها تفكيرا ومهد لهم قواعد الأحكام وأوضاعها من نصوص الآيات والماعها ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا فمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد فهو في الدارين حميد وسعيد ومن لم يرفع اليه رأسه وألطفا نبراسه يعش ذميما ويصلى سعيرا فيا واجب الوجود ويا فائض الجود ويا غاية كل مقصود صل عليه صلوة توازي غناءه وتجازي عناءه وعلى من أعانه وقرر تبيانه تقريرا وأفض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم عليهم وعلينا تسليما كثيرا وبعد فان أعظم العلوم مقدارا وأرفعها شرفا ومنارا علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد الشرع واساسها لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه الا من برع في العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها ووفاق في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها ولطالما احدثت نفسي ان أصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين

ومن دونهم من السلف الصالحين وينطوي على نكت بارعة ولطائف رائقة استنبطتها أنا ومن قبلي من أفاضل
المتأخرين وأماثل المحققين ويعرب عن وجوه القراءات المشهورة المعزية إلى الأئمة الثمانية المشهورين والشواذ
المروية عن القراء المعتبرين إلا أن قصور بضاعتي يثبطني عن الاقدام ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام حتى سنح
لي بعد الاستخارة ما صممت به عزمي على الشروع فيما أردته والاتيان بما قصدته ناويا أن أسميه بعد أن أتممه بأنوار التنزيل
وأسرار التأويل فها أنا الآن أشرع وبحسن توفيقه أقول وهو الموفق لكل خير والمعطي لكل سؤل سورة فاتحة
الكتاب وتسمى أم القرآن لانها مفتتحة ومبدأه فكأنها أصله ومنشأه ولذلك تسمى أساسا أو لأنها تشتمل
على ما فيه من الثناء على الله عز وجل والتعبد بأمره ونهيه وبيان وعده ووعيده أو على جملة معانيه من الحكم النظرية
والأحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وسورة
الكنز والوافية والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لاشتمالها عليها والصلوة لوجوب
قراءتها أو استحبابها فيها والشافية والشفاء لقوله صلى الله عليه وسلم هي شفاء من كل داء والسبع المثاني
لانها سبع آيات بالاتفاق إلا أن منهم من عد التسمية آية دون أنعمت عليهم ومنهم من عكس و
تثنى في الصلوة أو الانزال إن صح أنها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت
القبلة وقد صح أنها مكية لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وهي مكية بالنص.

بسم الله الرحمن الرحيم

من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاءهما وابن المبارك والشافعي وخالفهم قراء المدينة والبصرة
والشام وفقهاءها ومالك والأوزاعي ولم ينص أبو حنيفة فيه بشيء فظن أنها ليست من السورة عنده
وسئل محمد بن الحسن الشيباني عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله لنا أحاديث كثيرة منها ما روى أبو هريرة
رضي الله عنه أنه عليه الصلوة والسلام قال فاتحة الكتاب سبع آيات أولهن بسم الله الرحمن الرحيم وقول أم
سلمة قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ومن أجلهما
اختلف في أنها آية برأسها أم بما بعدها والاجماع على أن ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على اثباتها في المصاحف مع
المبالغة في تجريد القرآن حتى لم تكتب أمين والباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله أقرأ لان الذي يتلوه مقروء وكذلك
يضم كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له وذلك أولى من أن يضم أبدا لعدم ما يطابقه مما يدل عليه أو ابتدائي لزيادة

ل قوله ائمة الخ هم نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وثامنهم يعقوب الحضرمي والشاذ ما وراء السبعة ١٢ خف ع قوله اقول الخ نزل منزلة اللازم فلا محمول له او محموله ما بعده على الحكاية ١٢ ملخص ٢ قوله ما عم به عزمي الخ صمم على البناء للفاعل بمعنى عزمت وقد اي صار ماضيا لانتوريفيه ١٢ ٣ قوله لكل سؤل آه بغير الهمزة لرعاية السجع قال في الصحاح السؤل ما يسأله الانسان وقرئ اوتيت سئولك يا موسى بالهمزة او بغير الهمزة ١٢ عب ٤ قوله سورة الخ السورة هي طائفة من القرآن تشتمل على آيات ذي فاتحة وخاتمة اقلها ثلاث آيات وادناها ان تسمى بسور المدينة وهو حائطها لاحاطتها بآياتها واما ان تسمى بالسورة التي هي الرتبة الرفيعة شانها وجلالتها في الدين وان كانت منقلبة من همزة من السور وهو البقية فلانها بعض القرآن وبقية كل شيء بعضه ١٢ ملخص ٥ قوله ام القرآن الخ قال الخليل كل شيء ضم اليه شيء مما يليه يسمى اما ١٢ ٦ قوله مفتتح الخ وهو اسم مفعول او اسم مكان او مصدر ميمي وافتتح نقيض اغلقه والمفتتح لغة شائعة فصيحة واما المختتم فغير فصيح ولا كاد توجد عند نحويي البتة واما كانت افتتاحه وابتداؤه بها في كتابة المصحف او في التلاوة او في الصلاة او في النزول على انها اول سورة نزلت جعلت اما واصلا ١٢ ملخص من خف ٧ قوله او لانها الخ يريد ان القرآن لكون المقصود منه معرفة المبدأ والمعاد وما ينتظم بها المعاش مع طوله وكثرة سوره وآياته يرجع الى ثلاثة ابعاض بعضه ثناء وبعضه امر ونهي وبعضه وعد ووعيد واما المقصص والامثال فمن مكملاتها وتتمة فاتحة الكتاب مشتملة على الابعاض الثلاثة اجمالا فان قوله الحمد لله ذكر لجميع الاثنينية اجمالا وقوله

ايا ك نعبد ذكر لجميع الاوامر والنواهي اذ لا معنى لعبادة العبد لا لامتثال اوامره ونواهيه وقوله انعمت عليهم الخ ذكر لوعده ووعيده فانها آثار لانعامه وغضبه وهذه السورة الكريمة لكونها مشتملة على تلك الابعاض اجمالا وصيرورتها مفصلة في سائر السور تشبه الام التي يندرج فيها الولد بلا ظهور تام ويظهر عند الانفصال ١٢ حاشيه ٨ قوله او على جملة الخ الحكم جمع حكمة وهي لغة العلم الحق المحكم عن قبول الشبه والنظرية نسبة للنظر بمعنى الفكر والمراد ما لا تعلق له للعمل من العقائد الحقة الشاملة لامر المعاد والنبوة وسائر الالهيات والاحكام العلمية اي الفروعات التي يقصد منها العمل فالحكم النظرية مستفادة من اول السورة الى قوله يوم الدين والاحكام العملية من قوله ايا ك نعبد وسلوك الطريق من قوله اهدنا الصراط المستقيم والاطلاع من قوله صراط الذين انعمت عليهم الخ لان في وعد وعيد وعيد دخل فيه الامثال والقصص المقصود بها الالفاظ بها ١٢ ملخص ٩ قوله لاشتمالها الخ اما لاشتمالها على الحمد فظاهر وكذا على الشكر لانه في مقابلة نعمة الربوبية والرحمة الشاملة على العالم ولو قوبل فيها وعلى تعليم المسئلة حيث اخبر فيه الى انه ينبغي للسائل ان يعظم المسئول ولا يلح في السؤال حتى يجاب ١٢ ملخص ١٠ قوله منهم من عكس الخ يعني الذين قالوا ان التسمية آية من الفاتحة قالوا ان صراط الذين انعمت الى قوله ولا الضالين آية تامة وهو مذهب الشافعي رح واما ابو حنيفة رح ومن يحذو حذوه فانهم لما اسقطوا التسمية من السورة لاجرم قالوا صراط الذين انعمت عليهم آية وقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين آية اخرى ١٢ س ١١ قوله ليست من السورة الخ قال الكرخي لا اعرف هذه المسئلة بعينها لاصحابنا المتقدمين الا ان امرهم باخفائها يدل على انها ليست من السورة وقيل انه لما لم ينص فيها بشيء ظن ابقاءها على اصلها من العدم حتى يظهر الثبوت ١٢ خف ١٢ قوله ما بين الدفتين الخ فانقلت ما بين دفتي المصحف صور الالفاظ ونقوشها وكلام الله ما في اللفظ او نفسه فما وجه الطلاقه عليه قلت يطلق عليها مجازا لان الصور دلائل اللفظ القرآن ولشدة الامتزاج يقر لها قرآن انتهى ولما قال هذا محمد قيل له لم تسر بها فلم يجب بشارة الى انه امر تعبدي لا ينبغي الخوض فيه ١٢ ملخص ١٣ قوله ما بين الدفتين كلام الله الخ اشارة الى ان ما اشتهر من مذهب الحنفية من انها ليست من القرآن ليست بمعتبرة ١٢ عمر ١٤ قوله لما احاديث الخ اي لنافي اثبات المطلب هو جزئيتها من الفاتحة وفي نفي مذهب المخالفين المذكورين هو انها ليست من القرآن مجموع امور ثلثة الاحاديث لاثبات الجزئية والاجماع والوفاق المذكورين لنفي مذهب المخالفين ١٢ خ ١٥ قوله وعد بسم الله الخ لعله قرأه للتبرك لانه قد روي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلوة يعني دين عبدي نصفين الى ان قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين ولم يذكر فيه بسم الله وعن انس قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابي بكر وخلف عمر رض فلم يجهر احد منهم ببسم الله الرحمن الرحيم رواه كلهم الا ابا هريرة فانه رواها آية برأسها فلا ادري الحاكم عن ابن عباس رض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورتين حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم ١٢ ملخص ١٥ قوله ومن اجلهما اي لتعارض الحديثين اختلف الشافعية اذ لا يمكن جمعهما والاجري فيها النسخ فلم يبق الا سلوك طريق الترجيح فرجح كل فرقة باحد الحديثين ١٢ عمر ١٦ قوله والاجماع الخ اما الوفاق فآه يدلان على انها من القرآن لا على انها من الفاتحة اللهم الا ان يضم الى الدليل الاول في كل محل ثبت فيه او الى الثاني ما ليس بقرآن في المحل القيدين في خير المنع ١٢ منه رح ١٧ قوله يضم كل الخ هذا تحكيم للفائدة بوضع قاعدة مطردة كلية وفيها تسامح فان التسمية جعلت مبدأ للفعل الحقيقي كالقراءة والحلول الارتحال والمضمر للفعل النحوي الدال عليه فلا بد من تقدير في آخره بان يقدر ما جعل التسمية مبدأ لمعناه اي معنى مصدره التضمني وفي اوله بان يقدر لفظا ما تجعل التسمية مبدأ دونه ان ما جعل التسمية مبدأ له الفعل الحقيقي اي القراءة والمضمر فعل اصطلاحي وهو اقرأ والقول بان اقرأ لفظ القراءة كما اقتضاه تقديرهم غير متعارف بخلاف القول بان القراءة معنى اقرأ اللازم لتقديرنا فان معنى اللفظ يراد به معنى التضمني كثيرا وقد يقال في رفع التسامح بجواز ان يراد بالاضمار الاخفاء في القلب لا الحذف فيتعلق بالمعنى لكن لا يلائم المشبه به ١٢ ملخص ١٨ قوله وذلك اولى الخ قيل عليه ان الدليل الآتي ذكره يدل على عدم صحة اضمار ابدأ لا على مرجوحيته وقوله ذلك اولى يدل على خلافه رجيبان يراد بما يدل عليه القرينة الدال عليه لا الظاهر ١٢ ٩ قوله لعدم ما يطابقه الخ اي لا يوجد في الاستعمال تعلق التسمية بالابتداء بخلاف

إضمار فيه وتقديم المعمول هنا أوقع كما في قوله تعالى بسم الله مجريها وقوله تعالى إياك نعبد لانه أهم وأدل على الاختصاص وأدخل في التعظيم واوفق للوجود فان اسمه تعالى مقدم على القراءة كيف لا وقد جعل آلة لها من حيث ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى لقوله عليه الصلوة والسلام كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر وقيل الباء للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله أقرأ وهذا وما بعده مقول على ألسنة العباد ليعلموا كيف يتبرك باسمه ويحمد على نعمه ويسأل من فضله وانما كسرت الباء ومن حق الحرف المفردة أن تفتح لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر كما كسرت لام الامر ولام الاضافة داخلة على المظهر للفصل بينهما وبين لام الابتداء ولام التاكيد والاسم عند البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها لكثرة استعمالها وبنيت أوائلها على السكون فادخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل لان من دأبهم أن يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا على الساكن ويشهد له تصريفه على أسماء وأسامي وسمي وسميت ومجيء سمي كهدى لغة فيه قال ☼ والله أسماك سمي مباركا ☼ آثرك الله به ايثارك والقلب بعيد غير مطرد واشتقاقه من السمو لانه رفعة للمسمى وشعار له ومن السمة عند الكوفيين وأصله وسم حذفت الواو وعوضت عنها همزة الوصل ليقل اعلاله ورد بأن الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره في كلامهم ومن لغاتهم سم وسم وقال ☼ بسم الذي في كل سورة سمه ☼ فالاسم ان أريد به اللفظ فغير المسمى لانه يتألف من اصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعدد تارة ويتحد اخرى والمسمى لا يكون كذلك وان أريد به ذات الشئ فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله تعالى تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك المراد به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب أو الاسم فيه مقحم كما في قول لشاعر إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ☼ وان أريد به الصفة كما هو رأي الشيخ أبي الحسن الاشعري انقسم انقسام الصفة عنده الى ما هو نفس المسمى والى ما هو غيره والى ما ليس هو ولا غيره وانما قال بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه أو للفرق بين اليمين والتيمن فلم يكتب الالف على ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال وطولت الباء عوضا عنها والله أصله الا فحذفت الهمزة وعوض عنها الالف واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع الا أنه مختص بالمعبود بالحق والاله في الاصل يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بالحق واشتقاقه من ألهة والوهة والوهية بمعنى عبد ومنه تأله واستأله وقيل من أله اذا تحير لان العقول تتحير في معرفته أو من ألهت إلى فلان اي سكنت اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته أو من أله اذا فزع من أمر نزل عليه أو الهه غيره اجاره اذ

العائذ يفزع اليه وهو يجيره حقيقة أو بزعمه أو من ألِهَ الفصيل اذا ولع بأمه اذ العباد مولعون بالتضرع اليه فى
الشدائد أو من وَلِهَ اذا تحير وتخبط عقله وكان أصله ولاه قلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها استثقال الضمة فى وجوه
فقيل الاه كعاء واشاح ويرده الجمع على آلهة دون أولهة وقيل أصله لاه مصدر كاه يليه ليها ولاها اذا احتجب وارتفع
لان تعالى محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع على كل شئ ومما لا يليق به وليشهد له قول الشاعر كحلفة من أبى رباح
يسمعها لاهه الكبار وقيل علم لذاته المخصوصة لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لابد لمن اسمه تجرى عليه صفاته ولا يصلح له ما
يطلق عليه سواه ولان لو كان وصفا لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة
والأظهر أنه وصف فى أصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل فى غيره وصار كالعلم مثل الثريا والصعق أجرى مجراه
فى اجراء الوصف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه لان ذاته من حيث هو بلا اعتبار أمر آخر
حقيقى أو غيره غير معقول للبشر فلا يمكن أن يدل عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما أفاد ظاهر
قوله تعالى (1) وهو الله فى السموات معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون أحد اللفظين مشاركا للآخر فى المعنى
والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة و
ادخال اللام عليه وتفخيمه لامه اذا انفتح ما قبله أو انضم سنة وقيل مطلقا وحذف ألف لحن تفسد به الصلوة
ولا ينعقد به صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر الا لا بارك الله فى سهيل اذا ما الله بارك فى الرجال الرحمن
الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة فى اللغة رقة القلب وانعطاف
يقتضى التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التى هى أفعال
دون المبادى التى تكون انفعالات والرحمن أبلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما فى قطع
وقطع وكبار وكبار وذلك انما تؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا
لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المؤمن وعلى الثانى قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم
الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام وأما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة وانما قدم والقياس يقتضى الترقى من
الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم
الحقيقى البالغ فى الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره لان من عداه فهو مستعيض بلطفه وانعامه يريد به
جزيل ثواب أو جميل ثناء أو مزيح رقة الجنسية أو حب المال عن القلب ثم انه كالواسطة فى ذلك لان ذات

نا العابد

ان كان آلها بالحق انكان باطلا

اصله وشاح اصله دعاء

حلف على قوله اصلا لا اله الا

اى حبوه

اى ليس بمشتق

اى الله تعالى

ابطال الدليل القائل بانه علم

جواب لما

اى لفظ الله

الضمير لله تعالى هو فى السموات والارض متعلق باسم الله والمستحق للعبادة فيها لا غير

فيكون مشتقا ولا يكون علما على اختيار

اى طريقة معروفة عند القراء

اى خطاء

اى سهل النفسانى

اى رحم المرأة

اى الرحمن

اى علام

اى الرحمن

ن الاوصاف

ن الاسماء (1)

الاخص ١٢ من خف ٥٩ قوله والاظهر الخ خلاصته الجواب ان الوجوه
المذكورة لا ينفى كونه فى الاصل وصفا لان الاعلام الغالبة كالصعق
والثريا جارية مجرى الاعلام القصدية فى اجراء الاحكام
عليها وامتناع الوصف بها وعدم تطرق احتمال الشركة عليها
فالوجوه المذكورة لا تثبت المدعى اعنى كونه علما لذاته المخصوصة ١٢
حاشيه ٥٨ قوله مثل الثريا والصعق فانهما وصفان فى الاصل
صارا علمين بالغلبة والثريا تصغير ثروى لامرأة متمولة مؤنث
ثروان كعطشان جعل اسم الجنم للكثرة كواكبه مع ضيق المحل والصعق
محركة شدات الصوت وكلتف شديد الصوت والمتوقع صاعقة
ولقب خويلد بن نفيل ١٢ ع ٥٩ قوله لان ذاته الخ حاصله ان ذاته
تعالى فى نفسه بلا اعتبار صفة حقيقية او اضافية معه غير معقول للبشر
فلا يمكن ان يصير مدلولا عليه بلفظ لان الالفاظ انما تدل على ما فى الاذهان
وذاته من حيث هو ليس كذلك فلا يكون لفظ موضوعا لذاته تعالى
سواء قلنا ان الواضع هو الله او البشر لاستلزامه امكان الدلالة عليه
وخلاصته انه لو كان لفظ موضوعا لذاته الخصوصة لامكن الدلالة به
عليه لكن التالى باطل فالمقدم مثله وفيه بحث لان الخلاف فى التعقل
كنه ذاته ووضع الاسم بازائه لا يتوقف عليه اذ يجوز تعقل ذات بوجه
من وجوهها وان يوضع الاسم لخصوصها فان تصوير الموضوع له
بوجه ما كاف فى وضع العلم وكذا فى فهم السامع عند استعماله وما
قوله والتالى باطل فلا يسلم لان امكان الدلالة انما يتوقف على امكان
التعقل فاذا امكن التعقل ولو بوجه ما امكن الدلالة ١٢ من الحواشى
٦٠ قوله معنى صحيحا الخ لان لفظ الله حينئذ يكون دالا على شخص
فيكون معناه هو الذات الشخصى فى السماء فيكون السماء ظرفا لذلك
الشخص وهذا المعنى غير صحيح لانه تعالى منزه عن المكان والمحل لو كان
صفة كان معناه وهو معبود فى السماء وهو صحيح لان المعبودية باعتبار
الوصف ١٢ وانما قال ظاهره لانه يجوز تعلقه بمعلم والجملة خبر ثان وهى
الخبر ولفظ الله بدل من هو كما ذهب اليه البعض ١٢ ٦١ قوله ولان
معنى الاشتقاق الخ يعنى ثبوت معنى الاشتقاق بين هذه اللفظة الجليلة
وبين الاصول المذكورة سابقا يدل دلالة ظنية كافية فى مباحث
اللغوية على انها مشتقة من احدها ١٢ من حاشيه ٦٢ قوله لا ينعقد
به صريح اليمين الخ اى اليمين بلا نية لان بلا اسم للرطوبة ايضا و
المحتمل يحتاج الى النية ١٢ ع ٦٣ قوله واسماء الله تعالى الخ ليس
المراد مطلق اسماء الله تعالى لان من اسمائه ما هو حقيقة من غير تاويل
مثل الله الحى العليم فالمراد الاسماء الدالة على صفات لا يمكن اتصاف
تعالى بها كالمستهزئ والماكر والرحيم ونحو ذلك وحاصله ان لهذا
الاحوال آثار تصدر عنها فى النهاية مثلا الغضب اثره ايصال مضر
الى المغضوب عليه والرحمة اثره الاحسان الى المرحوم فاسماء
تعالى تؤخذ باعتبار هذه الآثار التى لا يمتنع الاطلاق عليه تعالى لا
باعتبار المبادى والاقرب ان يقال انه حقيقة شرعية لانه يراد
منه الانعام من غير ان تخطر رقة القلب بالبال ١٢ من الحواشى

---

٦٤ قوله لان زيادة الخ هذا اذا لم تكن الزيادة لغرض لفظى كالالحاق لان الالفاظ ظروف للمعانى فافراغها فى ظرف اوسع مما كانت فيه من غير فائدة عبث ١٢ من خف ٦٥ قوله وعلى الثانى الخ فانه لو اخذ بلا اعتبار الاول كان ذكر رحيم الدنيا تكرارا
بخلاف ما اذا اخذ باعتبار الثانى فان النعم الاخروية لما كانت كلها جليلة والدنيوية حقيرة كان المعنى يا معطى النعم الجليلة فى الدنيا والآخرة ومعطى النعم الحقيرة فى الدنيا ١٢ ع ٦٦ وفيه اشعار بانه يصح ان يكون الاشتقاق من الفعال فيكون الفعال مشتقا
من الافعال بمعنى الفاعل وكلاهما منظور فيه ويدفع الثانى بانه سيجئ السراط بمعنى الفاعل ١٢ عصر ٦٧ وفيه انه لو كفى فى التوحيد اختصاص المستثنى بذاته فى الواقع فقولنا لا اله الا الرحمن ايضا توحيد وان لم يكف وانتفى ما يفيده بحيث لا يجوز فيه العقل الشركة
لم يكن لا اله الا الله ايضا توحيدا لان الله لا يحضر ذاته تعالى على وجه التشخص ويمكن ان يجاب بان الالفاظ فى الشرع تنوب مقام المعانى الموضوعة هى لها الا يرى ان انت طالق يفيد الطلاق وان لم يقصد فالله تعم وان لم يمكن احضاره لذاته لكن لفظ الله ينوب
مناب احضاره بذاته فتنزل ذكره فى التوحيد منزلة ذكر الرحمن ١٢ عصر ٦٨ فيه ان صحة معناه كما يكون بتعلقه به باعتبار تضمنه معنى المعبودية يا عتبار وضعه وان عاد عاريا بالغلبة يكون بتعلقه به باعتبار تضمنه معنى المعبودية لاشتهاره بها فى
ضمن هذا الوصف ١٢ عصر ٦٩ يريد بالتفخيم ضد الترقيق وهو التغليظ وقد يجئ بمعنى ترك الامالة وبمعنى امالة الالف الى مخرج الواو وفى شرح الكشاف ان لا تفخيم عند كسر ما قبلها بالاتفاق ١٢ عصر ٧٠ فيه ان نعم المؤمن فى الآخرة تفضل نعم الدنيا كلها الا ان
يراد الكمية باعتبار المتعلق ١٢ عصام قوله ليا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا الخ يصح ان يكون باعتبار الاول لان نعم الدنيا والآخرة تزيد على نعم الدنيا لكنه لم يلتفت اليه لانه لو كان المراد برحمن الدنيا والآخرة معطى نعمها كلها كان ذكر رحيم الدنيا لغوا لاجهة لذكره
١٢ عصم ٧١ انما لقب به لان يتيما اصابوا راسه بضربة فكان اذا سمع صوتا صعق او لانه اتخذ طعاما فكفات الريح قدره فلعنها فارسل الله تعالى عليه صاعقة ١٢ عصام

النعم وجودها والقدرة على ايصالها والداعية الباعثة عليه والتمكن من الانتفاع بها والقوى التي بها يحصل الانتفاع
الى غير ذلك من خلق لا يقدر عليها أحد غيره أو لان الرحمن لما دل على جلائل النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما
خرج منها فيكون كالتتمة والرديف له او للمحافظة على رؤس الآي والاظهر أنه غير مصروف وان حظ اختصاصه بالله أن
يكون له مؤنث على فعلى أو فعلانة الحاقا له بما هو الغالب في بابه وانما خص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف أن
المستحق لان يستعان به في مهمات الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها و
حقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره
الحمد لله الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة أو غيرها والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا تقول حمدت زيدا
على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقيل هما أخوان والشكر في مقابلة النعمة قولا وعملا و
اعتقادا قال افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا فهو أعم منها من وجه وأخص من آخر ولما كان الحمد
من شعب الشكر أشيع للنعم وأدل على مكانها لخفاء الاعتقاد ومأواه الجوارح من الاحتمال جعل أس الشكر و
العمدة فيه في قوله عليه وآله الصلوة والسلام الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده والذم نقيض الحمد و
الكفران نقيض الشكر ورفعه بالابتداء وخبره لله وأصله النصب وقد قرئ به وانما عدل عنه الى الرفع ليدل
على عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه ولله من المصادر التي تنتصب بأفعال مضمرة لا تكاد تستعمل
معها والتعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرف كل أحد أن الحمد ما هو وقيل للاستغراق اذ الحمد في
الحقيقة كله له اذ ما من خير الا وهو مولية بوسط أو غير وسط ثم ما قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وفيه
اشعار بأنه تعالى حي قادر مريد عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شأنه وقرئ لحمد لله باتباع الدال اللام
وبالعكس تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا منزلة كلمة واحدة رب العالمين الرب في الاصل بمعنى
التربية وهي تبليغ الشئ الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل هو نعت
من ربه يربه فهو رب كقولك نم نوما فهو نوم ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على
غيره تعالى الا مقيدا كقوله تعالى ارجع الى ربك. والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم والقالب غلب فيما يعلم
به الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على
وجوده وانما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كسائر

قوله اذ لان الرحمن الخ حاصل هذا ليس من الترقي بل من باب التتميم والتكميل لوصفه تع بالرحمة فتقديم ما دل على الانعام بجلائل النعم لان المقصد الاصلي الاهم ثم ذكر بعده ما يدل على دقائقها لئلا يتوهم انه غير ملتفت اليها فلا يسأل ولا يعطى ٢ كشف ٥٢ قوله بشر اشره اي نفسه حرصا ومحبة يقال لقي عليه بشراشره اي نفسه حرصا ومحبة كذا في الصحاح وقال في القاموس البشر الشر لتفرق النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد ١٢ ٥٣ قوله الحمد هو الثناء الخ اي الذكر الجميل لا انه قد يستعمل بمعنى اظهار صفة الكمال كما روي الراجي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك من ذكر الثناء باللسان لم يرد المصنف الخصوص الا الم يكن الله حامدا لنفسه ولا لغيره وهو ظاهر البطلان بل اراد قوة التكلم وليس حقيقة التكلم الا الافاضة والاعلام مع شعور الفيض وارادة ويؤيده حديث تقدم ذكره وقد جاء الثناء بمعنى الذكر مطلقا كما في حديث من انعم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار قوله على الجميل الاختياري الخ قيل عليه اذا خص الحمد بالافعال الاختيارية لزم ان لا يحمد الله سبحانه على صفاته الذاتية واجيب بان الاختياري كما يجيء بمعنى صدر بالاختيار يجيء بمعنى ما صدر عن المختار سواء المراد ههنا وقيل انه بالنظر الى حمد البشر فالمراد ما جنسه اختياري كما قيل في قيد اللسان في الثناء ولم يشترط فيه الاختيارية ولا يخفى ما فيه والحق ان الحمد اللغوي لا يكون الا بالافعال الاختيارية قال تعالى ويجبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فالحمد بالصفات الذاتية حمد عرفي لدلالته على تعظيم وتجميل كالحسين توصف به الذوات والافعال وليس مخصوصا بالافعال فقط قوله من نعمة الخ غير باني الكشاف النعمة بالفتح التنعيم وبالكسر الانعام وبالضم المسرة فلا حاجة الى تقدير الانعام وفائدة التعميم التنصيص على عموم متعلق الحمد الملخص ٥٤ قوله والمدح الخ في بدائع ابن القيم الصحيح ان الاخبار عن محاسن الغير ان افرد بالمحبة والاجلال فحمد والا فمدح ولذا كان الحمد خبرا تضمن انشاء والمدح خبر محض وملخص ما في تفسير الرحماني الحمد ذكر اللسان كمال ذي علم تعظيما له والمدح ذكر كمال لشئ ذا علم اولا واثرا الحمد على المدح لان الكمال الذي لا يعتبر معه العلم لا يكون كما لا يكون كما لا مطلقا وعلى الشكر (وهو مقابلة الانعام بالتعظيم) ذكرا باللسان واعتقادا بالجنان وخدمة بالاركان مع صرف ما انعم الى ما انعم لاجله لانه وان عم جهات الشاكر قصر عن احاطة كمالات المشكور الملخص ٥٥ قوله فاذا تكم الخ استشهد به من حيث المعنى على ان الشكر يطلق على افعال الامور الثلثة لانه جعلها باز النعمة جزاء لها وكلها هو جزاء للنعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة ومعنى البيت افادتكم انعاما تكم على ثلثة اشياء مني المكافاة باليد ونشر المحامد باللسان ووقف الفؤاد على المحبة والاعتقاد فتح ٥٦ قوله نهوا عم الخ اي الشكر من الحمد والمدح من وجه وهو المورد واخص من وجه وهو المتعلق فبينهما وبينهما عموم وخصوص من وجه ٥٧ قوله ولما كان الخ لما جعل في الحديث الحمد راس الشكر وهي جزء يتبادر منه كون الحمد اعم منه اذ مساق له وكذا قوله عليه السلام ما شكر الله عبد لم يحمده حيث نفى الشكر بانتفاء الحمد ولا ينتفي الاعم من وجه بانتفاء الاخص من وجه فكيف يصح القول بان الشكر ٥٨ قوله اصله النصب الخ ان المصادر احداث متعلقة بمحالها فيقتضي ان تدل على نسبتها لها والاصل في بيان النسب والتعلقات هو الافعال فهذه مناسبة تستدعي ان يلاحظ مع المصادر افعالها وتائيد ذلك بكثرة النسب في بعضها والتزامه في بعض منها وقد نيز لوها منزلة افعالها لفظا فتسد مسدها وتستوفي حقها لفظا ومعنى فلا يستطيعونها معا قال سيبويه ومن العرب من ينصب المصادر بالالف واللام ومن ذلك الحمد لله نصبها عامة بني تميم وكثير من العرب وقراة النصب ههنا شاذة والقراة الشاذة يستدل بها النحاة والنصب على المصدر بفعل محذوف تقديره نحمد نون الجماعة لانه مقول على السنة العباد ومناسب لقوله نعبد ونستعين الملخص ٥٩ قوله قد قرئ به اي شاذة هذه عادته غالبا في ان ما ترك فيه سهم قاريه يكون شاذا وان ما ذكر فيه لا يكون شاذا فتنبه ٦٠ قوله ليدل الخ يريد ان النصب لما دل على الفعل المقدر والتقدير كالملفوظ امتنع قصد العموم لدلالته على النسبة الى الفاعل وقصد الدوام لتقييده او تقييد بالزمان المعين لعدل عنه الى الرفع ليدل على العموم بواسطة اللام على ما هو حقه يلوح به المقام فظهر ان للعدول مدخلا في الدلالة لولاه لانتفت هذا كان للتعليل وقيل انه لا دلالة لقولنا زيد منطلق على اكثر من ثبوت الانطلاق لزيد هو مناف لما ذكرنا وقد دفع بينهما بان الجملة الاسمية بمجردها لا تدل على الدوام والثبوت بل مع انضمام العدول وغيره تفيدهما وهذا هو المفهوم من كلام المصنف الملخص من الشروح ٦١ قوله وهو ان المصادر الخ قال بعض محققي علم الاداب ان هذه المصادر ان لم يبن بعدها ما تعلقت به من فاعل ومفعول لها بحرف جر اذا اضافة المصدر اليه فليست مما يجب حذف فعله بل يجوز نحو سقاك الله سقيا وان بين فاعله ومفعوله كذلك فيجب نحو شكرا لك وعفرانك ولبيك وسعديك ويشترط فيه ان لا يكون ذلك المصدر لبيان النوع احترازا عن نحو قولك مكر اهم ودسع لها سعيا انتهى فان اريد من المصادر ما بين بعدها ما تعلقت به فقوله لامكان الخ فيه ان استعمالها فعالها فكيف يستعملها وان اريد الاعم من ذلك فلا فائدة ان استعمال افعالها بعيد عن القياس قليل لو قوع لانهم لما نزلوا المصادر منزلة افعالها وسدوا مسدها صح ان يستوفت الافعال حقها في اللفظ والمعنى فيكون استعمالها معها كالشريعة المنسوخة ١٢ من حاشيته ٦٢ قوله والتعريف الخ ذهب المحققون الى ان التعريف يقصد به معين عند السامع من حيث هو معين فهو اشارة الى تعيين معنى اللفظ وحضوره في الذهن فاذا دخلت اللام على اسم الجنس فالى ان يشار بها الى حصة معينة فردا او افرادا وتسمى لام العهد الخارجي واما ان يشار بها الى الجنس نفسه وحينئذ فاما ان يقصد الجنس من حيث هو كما في التعريفات فاللام ح تسمى لام الحقيقة والجنس واما ان يقصد الجنس من حيث هو موجود في ضمن جميع الافراد وتسمى لام الاستغراق او في ضمن بعض الافراد الغير المعينة وتسمى لام العهد الذهني وانما رجح المصنف الجنس لان مدخول اللام حمد وهو اسم جنس واللام لتعيينه ولذا قيل ان الاستغراق انما يستفاد بمعونة المقام وثبوت جميع المحامد له على هذا التقدير ثابت بالطريق البرهاني اذ لو خرج فرد منه خرجت الحقيقة في ضمنه فيلزم عدم اختصاص الحقيقة الملخص ٦٣ قوله الى كماله الخ المراد بكماله ما تم به الشئ في صفاته ويطلق على الخروج من القوة الى الفعل الفرق بينه وبين التمام ان الثاني يشعر بالانقطاع كما قال ذاتم امرد النقصة متيقن زوالا اذا قيل تم الملخص ٦٤ قوله قيل هو نعت آه مرضه

أوصافهم وقيل اسم وضع لذوي العلم من الملئكة والثقلين وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل عنى به
الناس ههنا فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بالصانع
كما يعلم بما أبدع في العالم ولذلك سوّى بين النظر فيهما وقال الله تع وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وقرئ رب العلمين
بالنصب على المدح أو النداء أو بالفعل الذي دل عليه الحمد وفيه دليل على أن الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث
حال حدوثها فهي مفتقرة اليه المبقي حال بقائها الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ كررّه للتعليل على ما سنذكره مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ
قرأه عاصم والكسائي ويعقوب ويعضده قوله تع يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ وقرأ الباقون مَلِكِ وهو
المختار لانه قراءة أهل الحرمين ولقوله تع لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ولما فيه من التعظيم والمالك هو المتصرف في الاعيان
المملوكة كيف شاء من الملك والمَلِك هو المتصرف بالامر والنهي في المأمورين من الملك وقرئ ملك بالتخفيف و
مَلَكَ بلفظ الفعل ومالكا بالنصب على المدح أو الحال ومالك بالرفع منونا ومضافا على أنه خبر مبتدا محذوف و
ملك مضافا بالرفع والنصب ويوم الدين يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان وبيت الحماسة ولم يبق سوى العدوان
دِنَّاهُم كما دانوا أضاف اسم الفاعل الى الظرف إجراء له مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة
أهل الدار ومعناه ملك الامور يوم الدين على طريقة ونادى أصحاب الجنة أوله الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار
لتكون الاضافة حقيقية معدّة لوقوعه صفة للمعرفة وقيل لدين الشريعة وقيل لطاعة والمعنى يوم جزاء الدين
وتخصيص اليوم بالاضافة اما لتعظيمه أو لتفرّده تع بنفوذ الامر فيه واجراء هذه الاوصاف على الله تع من كونه
موجدا للعالمين ربا لهم منعما عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها مالكا لامورهم يوم
الثواب والعقاب للدلالة على انه الحقيق بالحمد لا أحد أحق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواه
فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعليته له وللاشعار من طريق المفهوم على أن من لم يتصف بتلك
الصفات لا يستأهل لان يحمد فضلا عن أن يعبد ليكون دليلا على ما بعده فالوصف الاول لبيان
ما هو الموجب للحمد وهو الايجاد والتربية والثاني والثالث للدلالة على أنه متفضل بذلك مختار فيه
ليس يصدر منه الايجاب بالذات أو وجوب عليه قضية بسوابق الاعمال حتى يستحق به الحمد والرابع
لتحقيق الاختصاص فانه مما لا يقبل الشركة فيه وتضمين الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين.
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ثم انه لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن

والرقيق ايضا له حكما لالحاقه بما يعقل والملك بالضم مختص بالعقلاء
وتملكهم اشرف واقوى ومن ثم ملكهم ملك غيرهم بالطريق الاولى فلا يكون
قول المصنف مرجحا لقراءة المالك بل فيه ترجيح للملك ١٢ ملخصه ٥٧
قوله وقرئ ملك الخ باسكان اللام بعد ان كان مكسورا فان الفعل
المكسور عينه يجوز تسكينه تخفيفا ومالكا بالنصب على المدح اى على
تقدير امدح قوله وملك بلفظ الفعل اى الماضي قيل قرأه ابو حنيفة رض
وفي نشر ابن الجزري القراءات المنسوبة لابي حنيفة رض التي جمعها
ابو الفضل الخزاعي لا اصل له قال الفخاجي قد رأيت الكتاب المذكور فيه
اما يخشى الله من عباده العلماء برفع الهاء وبعض المفسرين تكلف في
توجيهها وابو حنيفة رض مبرئ منها انتهى قال ابو حيان والجملة اى ملك
يوم الدين لا موضع لها من الاعراب يجوز ان تكون حالا ١٢ ملخصه ٥٨
قوله قيل بين الدين والجزاء فرق فان الدين ما كان بقدر فعل المجازي
والجزاء اعم والدين معان آخر كالعبادة والملة وغيرهما ١٢ ملخصه ٥٩
قوله بيت الحماسة الخ الحماسة لغة الشدة والشجاعة اسم لكتاب ابي تمام
الطائي جمع فيه اشعارا انتقاها من كلام العرب قوله ولم يبق آه ادله فانها
صرح الشر فاسمه وهو عريان والمعنى فلا انكشف ظهر كل الظهور بحيث لا يستر
شئ ولم يبق سوى الصبر على الظلم الصريح جازينا هم كما ابتدأونا به ١٢
فتح ٦٠ قوله اضافت اسم الفاعل اعلم انه تعرض لاضافة مالك مع ان
المختار عنده ملك يوم الدين لانه لا اشكال فيه اذ هو صفة مشبهة مضافة
الى غير معمولها فاضافة معنوية فيوصف به المعرفة وفي اضافة اسم الفاعل
خفاء فلذلك تعرض لتخصيصها بقوله واضافت الخ وتحقيق الاتساع ان
الظرف اما متصرف وهو الذي لا يلزم الظرفية كيوم وليلة فلك ان
تتوسع فيه بان ترفعه او تجره او تنصب من غير ان يقدر فيه في فيجري
مجرى المفعول به لتساويهما في عدم تقديره فيهما ولا يخرج بذلك عن
معنى الظرفية ولذا يتعدى اليه الفعل اللازم ولا يظهر الفرق في الاسم الظاهر
وانما يظهر في الضمير لانك اذا اضمرت في قلت سرت فيه واذا قلت سرته
قوله ومعناه ملك الامور الخ يعني ان اسم الفاعل ههنا بمعنى الماضي او
بمعنى الاستمرار فلا يكون عاملا فيما اضيف اليه لاشتراط عمله ان يكون بمعنى
الحال او الاستقبال فتكون الاضافة معنوية معدة لوقوعه صفة للمعرفة
وهو لفظ الجلالة يعني الله ١٢ ملخص ٦١ قوله يا سارق الخ وجهه لاستتباعه
به انه جعل الليلة مسروقة وانما هي مسروق فيها واهل الدار منصوب بسياق
لاعتماده على حرف النداء كقولك يا طالعا الجبل ١٢ ٦٢ قوله لتحقيق
اي دون غيره فتعريف المسند للحصر وفائدة لا احد حق منه حيث يفيد بحسب
اصل الاستحقاق لغيره تم ان الحصر ادعائي بتنزيل استحقاق غيره منزلة العدم

لتقصانه ثم اضرب عن ذلك وقال بل لا يستحقه الخ اشارة الى ان الحصر تحقيقي نظرا الى الحقيقة ١٢ ٦٣ قوله فان ترتب الخ الحكم هو ثبوت الحمد لله والترتيب معنوي فانك اذا قلت اكرم هذا الرجل لعالم فهم ان سبب اكرامه علمه والوصف ان تاخر عن موصوفه لفظا فهو مقدم عليه رتبة لتقدم
العلة على المعلول والسبب على المسبب بالذات وان اعتبار وجودها وعدمها قبل بقوله كرره للتعليل على ما ستذكره ١٢ ملخص ٦٤ قوله وللاشعار الخ عدى الاشعار بعلى لتضمينه معنى الدلالة بان انتفاء استحقاق الحمد عمن لم يتصف بهذا الوصف وان كان مستفادا من العلية ايضا
ضرورة انتفاء المعلول بانتفاء العلة اذا لم يظهر له علة سواها الا انه لم يكن مدلول الوصف فانما بالطريق المفهوم فهو مدلول الوصف فيصح استنباط حكم آخر كانتفاء استحقاق العبادة قال في التوضيح وكان ينبغي للناقوين للمفهوم لقولهم ينتفي بعدم الحكم عند عدم الوصف لكن بناء
على عدم العلة فيكون عدم الحكم عند ما اصليا لا حكما شرعيا وثمرة الخلاف صحة التعدية وعدمها ١٢ ٦٥ قوله ليكون اي يكون النفي الماخوذ بطريق المفهوم دليلا على ما بعده من نفي العبادة عن غيره تع ملخصه ٦٦ قوله حتى يستحق الخ لانه لو كان صدوره عنه
بايجاب فلا يستحق به الحمد لانه يكون كالمجبر او بوجوب عليه فان من وجب عليه دين فاداه لا يحمد لا يعتد بحمده ١٢ ملخص ٦٧ قوله لتحقيق الاختصاص الخ لان الربوبية والرحمة بحسب الظاهر تتصور فيه شركة وامكانت بالنظر الى المعنى لا تقبلها واختصاص الحمد لاختصاص
المحمود به وعليه ١٢ ملخص ٦٨ يعني الاتساع في الظرف ان لا يقدر معه في توسعا فينصب نصب المفعول به او يضاف اليه فعلى هذا الجار والمجرور متعلق باضاف وهو النظم والموافق للكشاف كذا قال الفاضل السيالكوتي ١٢ عفت ٦٩ يعني ان اسم الفاعل ههنا بمعنى الماضي فيعمل

سائر الذوات وتعلق العلم بمعلوم معين خوطب بذلك أي يا من هذا شأنه نخصك بالعبادة والاستعانة
ليكون أدل على الاختصاص وللترقي من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود فكأن المعلوم
صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبة حضورا ابني اول الكلام على ما هو مبادي حال العارف من الذكر
والفكر والتأمل في أسمائه والنظر في آلائه والاستدلال بصنائعه على عظيم شأنه وباهر سلطانه
ثم وقفي بها هو منتهى أمره وهو أن يخوض لجة الوصول ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا و
يناجيه شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين دون السامعين للاثر ومن عادة العرب التفنن
في الكلام والعدول من أسلوب الى آخر تطرية له وتنشيطا للسامع فيعدل من الخطاب الى الغيبة و
من الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه وقول امرء القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وبات و
باتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن ابي الاسود واياضمير منفصل
وما يلحقه من الياء والكاف والهاء حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الاعراب كالتاء
في أنت والكاف في أرأيتك وقال الخليل اياً مضاف اليها واحتج بما حكاه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل
الستين فاياه واياً الشواب وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل هي الضمائر واياً عمدة فانها لما فصلت عن
العوامل تعذر النطق بها مفردة فضم اليها اياً لتستقل به وقيل الضمير هو المجموع وقرئ اياك بفتح الهمزة
وهياك بقلبها هاء والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد أي مذلل وثوب ذو عبدة
اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى والاستعانة طلب المعونة وهي
اما ضرورية أو غيرها والضرورية ما لا يتأتى الفعل دونه كاقتدار الفاعل وتصوره وحصول آلة
ومادة يفعل بها فيها وعند استجماعها يوصف الرجل بالاستطاعة ويصح ان يكلف بالفعل و
غير الضرورية تحصيل ما يتيسر به الفعل ويسهل كالراحلة في السفر للقادر على المشي أو تقرب
الفاعل الى الفعل ويحثه عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف والمراد طلب المعونة
في المهمات كلها أو في أداء العبادات والضمير المستكن في الفعلين للقارئ ومن معه من الحفظة و
حاضري صلوة الجماعة أولا ولسائر الموحدين أدرج عبادتهم في تضاعيف عبادته وخلط حاجتهم بحاجته

---

١ قوله تخصك بالعبادة الخ امي ولا تعبد غيرك فيه تصريح بفائدة التقديم والخطاب والضمير داخل على المقصود وهو الوارد في القرآن المجيد كقوله تعالى والله يختص برحمته من يشاء فالحاجة الى القول بان الاصل دخول الضمير في المتصور عليه و
الاكتفاء بالتجوز على ادخال الضمير في المقصود ١٢ ملخص من حسن ٢ قوله العيان الخ بكسر العين وفتحها خطأ وهو مشاهدة العين والذات ١٢ ٣ قوله والانتقال الخ عطف على الترقي والفرق ان الصفات المذكورة من حيث دلالتها على الآيات الآفاقي والانفسي
يفيد من البرهان الى العيان ومن حيث ان كل واحد منها يوجب تعلقه تعالى بوجه يميزه عما عداه يفيد الانتقال من الغيبة الى الحضور ١٢ ملخص من حاشيه بتغير ٤ قوله بني اول الكلام الخ حاصله ان في الانتقال المذكور بيان لمبادي حال العارف و
منتهاه فان في الغيبة بيان المبادي وفي الخطاب اشارة الى المنتهى وانما فصلها عما قبلها تنبيها على تباينهما فان المذكور سابقا نكات علماء الظاهر وهذه نكتة علماء الباطن ١٢ ع ٥ قوله فيعدل من الخطاب الى الغيبة الخ واقسامه ستة وهي ظاهرة
قيل ان الحق سبحانه لا يخاطب حقيقة اقول لا يظهر وجه لصحته كيف ولا يشترط في الخطاب الا السماع لا المشاهدة والعيان والا يلزم ان لا يخاطب الاعمى حقيقة ولا من هو خارج الدار في داخلها ولم يقل احد بخلافه ملخص ٦ قوله تطاول الخ فيه التفات في مواضع
ثلثة في ليلك لان حقه ان يقول ليلي وفي بات لعد وله الى الغيبة
بعد الخطاب وفي جاء في لعد وله بعد الغيبة الى التكلم بذا مات قال
الزمخشري در دبان ليلك ليس فيه التفات بل تجريد اذ لم يقع التعبير
قبله بطريق التكلم والاتخاذ هم موضع والخلي الخالي عن الهموم والاحزان
والعائر قذى تدمع له العين والمراد تشبيه نفسه بذي العائر لارتباد
في القلق والاضطراب وتشبيه ليلة بليلة في الطول والبلا السود
صاحب له نعاه وقيل غير ذلك ١٢ ملخص ٧ قوله فاياه وايا الشواب
الخ فهذا وان كان شاذا من حيث الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة
على ان بين ايا واللواحق اضافة والمعنى ينبغي للشيخ العفة عن
الجماع ١٢ ٨ قوله بي الضمائر وايا عمدة الخ فانها مذهب الكوفيين
قالوا ان ايا عماد لما بعدها من الضمير كالنون في ضربني ودربان عماد
الشئ لا يكون اكبر منه ١٢ منه ٩ قوله العبادة الخ قالوا ان العبادة
ما جعله الله علامة لكون العبد عبدا فبعضها متعلق بالظاهر كالصلوة
والحج والزكوة والصوم وبعضها متعلق بالباطن كالاعتقاديات
١٢ ملخص ١٠ قوله في غاية الصفاقة وهي ضد السخافة والعبر
عنها بالفارسية سخت بافت شدن فانه يصلح لاكثر الحاجات
فكانه مذلل لها ١٢ ١١ قوله لا تستعمل الخ اى لا يجوز شرعا وعقلا
فعل العبادة الا لله تعالى لان المستحق لاقصى غاية الخضوع من
يكون مولى لاعظم النعم من الوجود والحيوة وتوابعها ولذلك حرم السجود
لغير الله لان وضع اشرف الاعضاء على اهون الاشياء وهو التراب
غاية في الخضوع ١٢ منه ١٢ قوله بالاستطاعة الخ والاستطاعة
عند الاشعرية القدرة وهو المعنى اللغوي عند البعض قال الراغب
الاستطاعة وجود ما يصير به الفعل متاتيا وعند المحققين اسم للمعاني التي
بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث الفعل وهي اربعة اشياء
بنية مخصوصة للفاعل وتصور الفعل ومادة قابلة لتاثيره وآلة
ان كان الفعل آليا كالكتابة آه وهو ماخذ كلام المصنف ١٢ ملخص
من خف ١٣ قوله تحصيل الخ اى يصح وجود الفعل بدونه لكن
يكون على وجه الصعوبة وهو لا يكاد يدخل تحت الضبط قال الراغب
وهو المعبر عنه بالتوفيق والتسهيل وهو المقبول على لسان العامة
بسعادة الجد وجودة البخت اعلم ان الجبرية قالوا ان العبد لا يستطيع
ان يفعل شيئا اصلا وهو الجبر والشجر سواء والقدرية قالوا ان العبد خالق
لافعاله كلها وهي بدعة آبائهما الكريمة سوءتهما واثبات لما عليه اهل السنة والجماعة
من ان العبادة من العبد والعون من الله تبارك وتعالى يعني
الصوفية قالوا ان الاستعانة ليس طلب المعونة بل طلب العين
والمعاينة فالمعنى ان العبادة مناه الوصول الى المعاينة وذا لى
عين اليقين من الله ولعلم ان الاستعانة اذا كان بوجه يكون الاعتماد على غير الله فهو حرام واذا كان بوجه يحض جانب الحق ويعلم انه احد مظاهر عون الله فهو جائز الا ان يمنع الشرع فان الانبياء والاولياء قد استعانوا بامثالهم في عالم الاسباب
لانه في الحقيقة استعانة من الله لا من غير الله ١٢ ملخص ١٤ قوله لا يتوقف عليه صحة التكليف الخ قيل اراد بالصحة العقلية والا فالصحة الشرعية قد تتوقف على تلك القدرة كاكثر الواجبات المالية صح ١٥ قوله والضمير الخ ولا يبعد كل البعد
ان يكون فيه اشارة الى ان الامام يقرأ من جانب المقتدي كما يقرر لنفسه لان نعبد صيغة الجماعة مع ان القاري واحد وليس الغرض منه التعظيم لمخالفة مقام العبادة فلا بد ان يجعل القاري وكيلا قارئا عن غيره فان كان اماما كانت الوكالة ظاهرة وادرجت العبادة في تضاعيف عبادهم فيكون في هذه الآية الكريمة تائيد لحديث من كان له امام فقراءة الامام له قراءة وان لم يكن اماما فكما قال المصنف ادرج الخ ١٢

لعلها تقبل ببركتها وتجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر ولذلك قال ابن عباس معناه نعبدك ولا نعبد غيرك وتقديم ما هو مقدم في الوجود والتنبيه على أن العابد ينبغي أن يكون نظره الى المعبود اولا وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من حيث انها نسبة شريفة اليه ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من أحوالها الا من حيث انها ملاحظة له ومنتسبة اليه ولذلك فضل ما حكى الله عن حبيبه حيث قال لا تحزن ان الله معنا على ما حكاه عن كليمه حيث قال ان معي ربي سيهدين وكرر الضمير للتنصيص على أنه المستعان به لا غير وقدمت العبادة على الاستعانة ليتوافق رؤس الاي ويعلم منه أن تقديم الوسيلة على طلب الحاجة أدعى الى الاجابة واقول لما نسب المتكلم العبادة الى نفسه أو هو ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله وإياك نستعين ليدل على أن العبادة أيضا مما لا يتم ولا يستتب له الا بمعونة منه وتوفيق وقيل الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك وقرئ بكسر النون فيهما وهي لغة بني تميم فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم ما بعدها اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة فكأنه قال كيف أعينكم فقالوا اهدنا وافراد الما هو المقصود الاعظم والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم ورد على التهكم ومنه الهدية وهو اهدى لوحش لقدماتها والفعل منه هدى وأصله أن يعدى باللام والى فعومل معه معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه وهدايته تنوع أنواعا لا يحصيها عد ولكنها تنحصر في أجناس مترتبة الاول افادة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه أشار حيث قال وهديناه النجدين وقال فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وقوله إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم والرابع أن يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي أو الالهام والمنامات الصادقة

٥ قوله تجاب اليها الخ اى تجاب حاجة منضمة الى حاجتهم ١٢ ع ٥٢ قوله والاهتمام به الخ فان ذكر الشيء مما يهتم به المؤمن في كل حال لا سيما حال العبادة والدلالة على الحصر لان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر ولما كان في افادة الحصر خفاء استشهده بقول رئيس المفسرين ابن عباس والمقصود من الحصر التبري من الشرك ١٢ ملخص ٥٣ قوله وتقديم الخ والمقدم في الوجود مدلول اياك لانه القديم الواجب وجوده قبل موجود فجعل لفظ موافقا لمعناه فانه تعالى شانه مقدم على العابد في العبادة ذاتا فقدم عليهما ذكر ليوافق الوضع الطبع والتنبيه اى تقديم اياك يستفاد منه التنبيه على ان يكون نظره الى المعبود قصدا ولزم من ذلك التقديم تقديم نسبة العبادة اليه تعالى على نسبة الى الفاعل فاستفيد لان يكون نظره الى العبادة من حيث انها نسبة شريفة اليه تعالى لا من حيث انها صادرة عنه ١٢ ملخص ٥٤ قوله انها ملاحظة الخ والمعنى لا يلاحظ نفسه واحوالها الا من حيث ان ملاحظتها الملاحظة للمعبود استبعده بعضهم فقال ان المعنى لا من حيث ان النفس واحوالها آلة الملاحظة لانه كما هو شان كل مصنوع وانما جعل آلة الشيء نفسه مبالغة ١٢ ملخص ٥٥ قوله فضل آه وجه التفصيل ان الاول قدم فيه ذكر الله تعالى على المعية والثاني على العكس ١٢ ٥٦ قوله للتنصيص الخ يعني لو لم يكرر الضمير لتوهم تقديره موخرا فيفوت التنصيص على الحصر واما توهم ان يكون الحصر باعتبار الجمع بين العبادة والاستعانة فمع بعده اذ لا يمكن التشريك في المفعول وعبارة المواهب عنه ١٢ عبد الحكيم لاهوري ٥٧ قوله ليتوافق رؤس الآي اى فواصلها واعلم ان الكلمة التي هي آخر الآية يسمى فاصلة لانه يفصل الآية التي هي آخرها عما بعدها ورأس الآية باعتبار انه بوجودها يصير الآية آية ولولاه لكان الآيتان آية واحدة وان فواصل القرآن منحصرة في المماثلة والمقاربة مثال الاولى والطه وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثانية الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ١٢ عبد الحكيم شرح ٥٨ قوله ويعلم الخ والمعنى ان تقديم السائل على سؤاله شيئا يرضاه المسئول عنه (كهدية او تعظيم او ثناء ونحوه) يقتضي اجابته ولذا قدمت العبادة على الدعاء في الواقع وسن الدعاء عقب صلوات فقدم بتا لفظ العبادة على الاستعانة ليوافق ترتيب الالفاظ ترتيب معانيها ويكون ادعى الى الاجابة وهو جواب سوال تقديره ان العبادة تقربهم لمولاهم والاستعانة طلب لفعل المولى فكان ينبغي تقديرها فلم عكس ١٢ ملخص ٥٩ قوله وقيل الخ وليس فيه اى نحن اياك نستعين تقدير مبتدا كما قيل حتى يتوجه عليه انه غير فصيح فان ما ذكره النحاة من ان المضارع المثبت لا يقع حالا بالواو مقيد بمضارع يكون في صدر الجملة واما اذا تقدم عليه ما هو متعلقه فيجوز اقترانه بالواو لشابهته للاسمية ذكر ذلك ابن مالك في تسهيله ١٢ ملخص ٦٠ قوله بيان للمعونة الخ هنا بيان لتناسب الجمل وارتباطها لا لترك العاطف كما قيل لاختلافهما خبرا وانشاء والبيان بمعناه اللغوي لانه استيناف بياني في جواب ال مقدر وتقديره ما ذكر قولوا اهدنا فجيء بالامر الذي بمعنى الذكر والمعنى ان كان المراد بالاستعانة طلب المعونة في المهمات كلها فان كان المراد بالصراط المستقيم طريق الوصول اليها كان اهدنا بيانا للمعونة المطلوبة وان كان المراد به ما يخلص العبادات كان افراد الما هو المقصود الاعظم منها ١٢ ملخص من خف ٦١ قوله والهداية آه اللطف خلق ما يقرب العبد الى الطاعة من غير ان يلجيه اليها ولذا يمدح الشخص بالاهتداء ولم يقيد الدلالة بالموصلة او الكونه على ما يوصل اشارة الى انها موضوعة للقدر المشترك بينها لانها مستعملة في كل منها والقول بكونها موضوعة لاحدها بخصوصه يجيب الاشتراك او الحقيقة والمجاز والاصل يغنيها ١٢ تغير ٦٢ قوله في اجناس مرتبة باعتبار الايصال الى المقصود الاول اضافة القوى المحركة والدركة التي بها يتمكن في الابتداء الى مصالحه اى تنظم لها معاشه ومعاده من الامور المذكورة ثم ان المصالح مغتبهة بالمفاسد فلا بد من نصب الادلة التي بها يفرق بين الحق والباطل في الاعتقاد بتلك الامور وتمييز بين الصلاح والفساد في العمل بها ثم ان من تلك الامور ما لا طريق للعقل الى معرفته وجه حقيته وبطلانه وصحته وفساده فلا بد من ارشاد اليها بارسال الرسل وانزال الكتب ثم بعد ذلك ان اهتدى الى مصالحه بالمجاهدة يكشف عليه السرائر وهو لا يكاد ينتهي فيكون للكشف والهداية مراتب غير متناهية ١٢ حاشية بتغير ٦٣ قيل ليست في بعض النسخ لفظ فيها وهو الطابق لما في الكشاف ولقوله فانهم يكسرون حرف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم بعدها دل ما ذكره الائمة قال الشيخ الرضي اعلم ان جميع العرب الا اهل الحجاز يجوزون كسر حروف المضارعة سوى الياء في الثلاثي المبني للفاعل اذا كان الماضي على فعل بكسر العين في الصحيح وكذا في المثال والاجوف والناقص والمضاعف انما كسرت تشبيها على كسر عين الماضي ثم قال وكسروا غير الياء من حروف المضارعة فيما اوله همزة وصل مكسورة تشبيها على كون الماضي مكسور الاول وهو همزة الوصل ثم شبهوا ما في اوله تاء زائدة من حروف المزائد بباب الفعل لكون ذوي التاء مطاوعا كفعل اقول كون كسرون نعبد مخالفا لما ذكره ائمة العربية بعيد صحته نقلا على ما قال صاحب القاموس في تفسيره انه قراءة زيد بن علي لا يضره لانها قراءة شاذة والشاذ ما صح نقله وخالف العربية على ما في الاتقان ومعنى قوله اذا لم ينضم بعدها ان لا يكون الحرف المذكور بعدها بلا فصل مضموما احتراز عن نحو نعدُّه سوارا كان ساكنا او متحركا بما سوى الضم فانه اذا توسط الساكن فيفتقر في الخروج من الكسر الى الضم هكذا قال الفاضل السيالكوتي ١٢ غف ٦٤ اللطف خلق ما يقرب العبد الى الطاعة من غير ان يلجيه اليها ولذا يمدح الشخص بالاهتداء كذا في السيالكوتي ١٢ غف ٥

وهذا أقسم يختص بنيله الأنبياء والأولياء وإياه عنى بقوله أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ
وقوله وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا فالمطلوب إما زيادة ما منحوه من الهدى أو الثبات عليه
أو حصول المراتب المرتبة عليه فإذا قاله العارف بالله الواصل عنى به أرشدنا طريق السير فيك ليمحو عنا
ظلمات أحوالنا وتميط غواشي أبداننا لنستضئ بنور قدسك فنراك بنورك والأمر والدعاء يتشاركان لفظا
ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل وقيل بالرتبة والسراط من سرط الطعام إذا ابتلعه فكأنه
يسرط السابلة ولذلك سمي الطريق لقيها لأنه يلتقمهم والصراط من قلب السين صادا ليطابق الطاء في
الاطباق وقد يشم الصاد صوت الزاي ليكون أقرب إلى المبدل عنه وقرأ ابن كثير برواية قنبل ورويس عن
يعقوب بالأصل وحمزة بالإشمام والباقون بالصاد وهو لغة قريش والثابت في الإمام وجميع سرط الكتب
هو كالطريق في التذكير والتأنيث والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وقيل هو ملة الإسلام صراط الذين
أنعمت عليهم بدل من الأول بدل الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث إنه المقصود بالنسبة وفائدة التوكيد و
التنصيص على أن طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على أكد وجه وأبلغه لأنه جعل كالتفسير والبيان لما كانه
من المبين الذي لا خفاء فيه أن الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وقيل الذين أنعمت عليهم الأنبياء و
قيل أصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والنسخ وقرئ صراط من أنعمت عليهم والأنعام إيصال النعمة
وهي في الأصل الحالة التي يستلذها الإنسان فأطلقت لما يستلذه من النعمة وهي اللين ونعم الله وإن كانت
لا تحصى كما قال وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا تنحصر في جنسين دنيوي وأخروي والأول قسمان موهبي
وكسبي والموهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه وإشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق
وجسماني كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة وكمال الأعضاء والكسبي تزكية النفس
عن الرذائل وتحليتها بالأخلاق والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلي المستحسنة وحصول
الجاه والمال والثاني أن يغفر ما فرط منه ويرضى عنه ويبوئه في أعلى عليين مع الملائكة المقربين أبد الآبدين
والمراد هو القسم الأخير وما يكون وصلة إلى نيله من القسم الآخرين فإن ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن و
الكافر غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ بدل من الذين على معنى أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من
الغضب والضلال أو صفة له مبينة أو مقيدة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الإيمان وبين

الأنعام: ٩٠

ل قوله فالمطلوب الخ جواب سؤال تقريره لا معنى لطلب الهداية مع اهتدائهم بدليل حصر العبادة والاستعانة في الله وتخصيص الحمد لله الواجب بالصفات المشتملة على المبدأ والمعاد وما بينهما وحاصل الجواب ان الحاصل الاهتداء والمطلوب زيادته
لغاوالثبات عليه الخ سديد ٥٢ قوله العارف الواصل الخ بين ان طلب الهداية من المعارف الواصل ليس طالبا للحاصل والوصول في اصطلاحهم هو الفناء عن مشاهدة الغير قوله اليسر فيك قالوا السفر سفران سفر الى الله تعالى وهو متناه لانه
عبارة عن العبور على ماسوى الله وماسوى الله متناه فالعبور عليه متناه وسفر في الله وهو بخير متناه لان نعوت جلاله وجماله غير متناه ولا يزال العبد يترقى من بعضها الى بعض ١٢ من حاشية بتغير ٥٣ قوله بالاستعلاء والتسفل اى عد نفسه عاليا فى الام
وسافلا فى الدعاء وسوا بطابق الواقع اولا وقيل بالرتبة اى يتفاوتان باعتبار الرتبة فى الواقع ١٢ ٥٤ قوله السابلة اى ابناء السبيل لما قطعوا المسافة دعا لهم اكلتهم الطريق وتبلعتهم اذا اكلوها ١٢ غفور ٥٥ قوله ليطابق الطاء الخ يعنى ان الطاء
مجهورة مستعلية والسين مهموسة منخفضة واجتماعها لا يخلو عن ثقل فابدلت صادا لانها يناسب الطاء فى الاطباق والسين فى الهمس ١٢ ٥٦ قوله قد يشم الخ الاشمام خلط حرف بآخر المراد هنا خلط الصاد بالزاى وهو الوقف ضم الشفتين مع انفراج بينهما
ولا يدركه الا البصير ١٢ ملخص خف ٥٧ قوله الى المبدل عنه الخ لان السين والزاء من المنخفضة ومن المنفتحة والصاد من المستعلية المطبقة فاذا ثم الصاد صوت الزاى يكون اقرب الى السين بلا مرية ١٢ ٥٨ قوله برواية قنبل الخ

بضم القاف والنون الساكنة والباء الموحدة هو لقب محمد بن
عبد الرحمن المكي المخزومي راوي عبد الله بن كثير القاري التابعي
ورويس تصغير الرأس لقب أبي عبد الله محمد المتوكل النوفلي ١٢

٥٩ قوله وقيل الخ مرضه لانه يحتاج الى تكلف وذلك لان صراط
الذين انعمت عليهم الخ بدل من صراط المستقيم والذين انعم الله
عليهم هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون فصراط
المنعم عليهم ليس صراط الاسلام فلا يحتاج فى صحة البدل الى تكلف
بان كل الشرائع متحدة فى الدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة و
العدل بين الناس ونحوها ملخص ٦٠ قوله لانه جعل كالتفسير الخ
ذلك لان التفسير بيان المبهم بلفظ اشهر وأظهر فى الدلالة عليه فاذا
جعل الموصوف المذكور بيانا وايضاحا للصفة المذكورة فلا بد ان
يكون اتصافه بالاستقامة معلوما كيلا يلزم تفسير المبهم بالمبهم وان يكون
وصف الاستقامة منحصرا فيه لان الاصل فى تفسير المساواة وبهذا
يعنى قوله وكأنه من المبين الخ وانما اورد كاف التشبيه فى الموضعين لان
ليس تفسيرا حقيقة ليكون الاشعار باتصافه بالاستقامة بيانا وانما
يكون ذلك اذا جعل عطف بيان بخلاف البدل فانه ارفع
للابهام عن المبدل منه فيكون كالتفسير والبيان ولو قال ان صراط
الذين انعمت عليهم عطف بيان لصراط المستقيم لكان فى التنصيص
اظهر ولكن اختار البدل لنكتتين لما فيه من التاكيد والتنصيص ايضا
فى ضمنه هنا ١٢ ملخص ٦١ قوله قيل الذين انعمت عليهم الانبياء الخ بقرينة
ان المطلق ينصرف الى الكامل وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما
السلام بقرينة تفسير غير المغضوب عليهم ولا الضالين باليهود والنصارى
ولعل وجه التعريض ان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد قال الله تبارك
وتعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين فالاولى ان يراد بالصراط الذين انعمت عليهم طريق المسلمين
الشاملين لكل منهم ١٢ ٦٢ قوله الحالة الخ النعمة الحالة الحسنة لان
بناء الفعلة بالكسر للهيئة والفعلة بالفتح للمرة والانعام ايصال
الاحسان الى الغير من العقلاء فلا يقال انعم على فرسه قوله يستلذها
الانسان اى يجده لذيذا واللذة عند المحققين امر يحمد عاقبة ولذا خصها
بعضهم بالمعارف والنعمة بالكسر ماخوذ من النعمة بالفتح وهى فى اصل
اللغة بمعنى اللين ١٢ ملخص من خف ٦٣ قوله دنيوي الخ الى الحاصل
فى هذا الاشارة واخروي حاصل فى تلك الاشارة والموهبي بالاولى
كالكسب العبد فيه والكسبي بخلافه ١٢ ملخص ٦٤ قوله واشراقه بالعقل
الخ العقل قوة سعدة للنفس لادراك الكليات ويتبعه ثلثة امور
الاول ادراك الكليات وهو المراد بالنطق ههنا والثاني ترتيبها للتوصل الى المجهولات وهو الفكر والثالث فهم ما ادى اليه الفكر من العلم بالمطلوب وهذه الثلثة كسبية كما ترى ويتبعه ايضا ثلثة امور مواهبية الاول سرعة الانتقال من المبادى الى المطلوب وهو الذى
اراده بالفهم الثاني بالفكر وهو العلم بالشيء بعد ذهابه عن النفس الثالث التعبير عما فى نفسه وهو الذى اراده بالنطق وهذه الثلثة موهبية ١٢ منه رح ٦٥ قوله والكسبي الخ الظاهر ان الكسبي اعم من ان يكون روحانيا كتزكية النفس وجسمانيا كتزيين البدن او خارجا عنها
وسيلة اليها كحصول المال وتزكية النفس تطهرها من دنس النقائص ١٢ خف بتغير ٦٦ قوله والثاني الخ الاخروي وقد قسم الى روحاني كعلم مالهم من الرضوان وجسماني كنعيم الجنة المحسوس ودنيوي كمغفرة الله وعفوه وكسبي كجزاء الاعمال وقيل هذا القسم كله
موهبي اذ لا دخل لكسب العبد فيه وان كان مترتبا على كسبه السابق فى الدنيا اذ لا يجب على الله شيء ولكل وجهة هو موليها اى يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع فى السماء السابعة تصعد اليه ارواح المؤمنين وقلوبهم وجمعه جمع سلامة على خلاف القياس وابد الآبدين
كدهر الداهرين يستكمل للتابيد الخلود وآبدين جمع آبد وهو مبالغة الابد كما ان الداهر مبالغة الدهر ١٢ ملخص ٦٧ قوله ليتحد عنا قرئ بصيغة الخطاب والتكلم والغيبة بان يكون الضمير راجعا الى السير ١٢ عبد الحكيم ٦٨ قوله ظلمات احوالنا الآية الباقية بعد الغفران فان السالك
فيه محجوب عن الخلق بالحق فاذا حصل البقاء لا يحجبه الخلق عن الحق بل يراه قائما بالحق موجودا بوجوده بحيث لا يحجبه رؤية احدهما عن رؤية الآخر من غير اتصال بينهما ولا انفصال وهو المراد بقوله فنراك بنورك ١٢ عب

۱ قوله وذلك انما يصح الخ اعلم ان غير من الاسماء المتوغلة في الابهام وانها لا تتعرف بالاضافة فلا يوصف بها المعرفة ولا يبدل على المشهور من منع ابدال النكرة من المعرفة فاجاب المصنف بتأويلين من جانب الموصوف ومن جانب الصفة فان الموصول بعد اعتبار تعريفه بالصلة كالمعرف باللام في استعمالاته الاربعة واذا استعمل في بعض ما اتصف بالصلة كان كالمعرف بلام العهد الذهني في كونه معرفة لكون التعريف فيه للجنس نكرة بالنظر الى قرينة البعضية المبهمة ولذلك يعامل معاملتها المذكور فيكون الموصول معرفة بالنظر الى التعيين الجنسي المستفاد من مفهوم الصلة ونكرة الى البعضية المبهمة المستفادة من خارج فالموصول بهذا المعنى كالنكرة فيصح ان يوصف بالنكرة لانه لم يرد بالذين انعمت عليهم قوم باعيانهم ولا جميعهم اذ لا غرض لصراط من انعم عليهم على سبيل الاستغراق لانه لا صراط لهم فالمطلوب صراط جماعات من نعم عليهم بالنعم الاخروية اعني طائفة من المؤمنين لا باعيانها فالموصول نكرة بالنظر الى هذه البعضية هذا هو التأويل من جانب الموصوف واما من جانب الصفة اعني غير فمن قال انها لا تتعرف اصلا لم يصب لان غير اذا اريد بها لنفي الساذج لا تكون معرفة واذا اريد بها شيء قد عرف بمضادة المضاف اليه فلا تكون الا معرفة كما تقول مررت بغيرك اي المعروف بمضادتك وقد تقع موقعا تكون به نكرة تارة ومعرفة اخرى كقولك مررت برجل كريم غير لئيم هذا ما قاله صدر الافاضل فغير في غير المغضوب معرفة للاضافة الى ما له ضد واحد اذ الناس منحصرون

11

في المنعم عليهم والمغضوب عليهم فريق في الجنة وفريق في السعير فلا حرج ان وقعت صفة للموصول فتأمل ۱۲ ملخص ۲ قوله ولقد امر الخ امر بمعنى مررت وعبر بالمضارع حكاية للحال الماضية للاستمرار التجددي وكون جملة يسبني صفة اظهر دلالة على المعنى المقصود منه وهو التمدح بالوقار لان المعنى على لئيم عادته المستمرة سبي ولا شك انه لم يرد كل لئيم ولا لئيما معينا وليس جملة يسبني حالا لانه ليس المراد تقييد المرور بحال السب بل على ان له مرورا مستمرا في اوقات متعاقبة على لئيم ما من اللئام اتخذ سبه دأبا له وهو يضرب عنه صفحا لاغضائه عن سفهاء وموضع الاستشهاد جملة يسبني فانه صفة لئيم مع كون اللئيم معرفا باللام وذلك لان اللئيم يدل على غير معين ۱۲ اخف بتغير ۳ قوله على ما مر الخ اي في تحقيق معنى الرحمة عند ذكر الرحمن الرحيم والاقرب ان الغضب حقيقة شرعية لانه يراد منه الانتقام من غير ان يخطر ثوران الدم بالبال ۱۲ ملخص ۴ قوله عليهم في محل الرفع الخ اي الضمير المجرور في عليهم لان حرف الجر لمجرد الصلة او التعدية فلا يرد ان الاسناد اليه من خواص الاسم ومجموع الجار والمجرور ليس باسم وقيل بان الجار والمجرور في محل الرفع على ذلك او على وحرف الجر تنزل منزلة بعض حروف الفعل فباء ذهب بمنزلة همزة اذهب قوله في محل الرفع الخ لا يرد عليه ان معنى الاعراب المحلي ان يكون فيما لا يقبل الاعراب لفظا كالمبني والجمل والجار والمجرور وليس كذلك وجه عدم الايراد انه لم يشترط ان يكون قابلا للاتصاف بالفعل ذاتا مثل هذا في الجمل مع اتفاقهم على اعرابه محلا ۱۲ ملخص ۵ قوله فكأنه الخ كلمة لا ههنا ليست بعاطفة اذ لم يرد صراط لا المغضوب عليهم بل هي بمعنى غير وفائدة التنصيص اظهار لرسوخ معنى النفي في غير ولذلك قال فكأنه ولم يقل فمعناه ۱۲ ملخص ۶ قوله ولذلك جاز انا زيدا الخ انا مبتدأ وغير خبره وزيد مفعول ضارب فجاز تقديمه لان غير بمعنى لا فكأنه لا اضافة فيه بخلاف انا زيدا مثل ضارب فانه لا يجوز للزوم تقديم معمول المضاف اليه على المضاف ۱۲ ۷ قوله بقوله تعالى فيهم الخ لفظة منهم ليس من الآية والصحيح ههنا لفظة فيهم بدل منهم اي في حقهم وقال وفي نسخة منهم وهو تصحيف ۱۲ ۸ قوله ويتجه ان يقال الخ ولا وجه لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لما لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم التخصيص باليهود والنصارى قال المصنف رح ويتجه الخ لان الغضب والضلال ورد جميعا في القرآن لجميع الكفار العنود حيث قال تبارك وتعالى ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله وقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ولليهود والنصارى على الخصوص حيث قال في حق اليهود من لعنه الله وغضب عليه وفي حق النصارى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وهذا هو السبب الذي نقول انه صلى الله عليه وسلم لم يرد التخصيص ۱۲ ملخص ۹ قوله لان المنعم الخ في التفسير الكبير

نعمة السلامة من الغضب و الضلال وذلك انما يصح بأحد التأويلين اجراء الموصول مجرى النكرة اذ لم

يقصد به معهود كالمحلى في قوله • ولقد أمر على اللئيم يسبني • فمضيت ثمة قلت لا يعنيني • وقولهم اني لامر

على الرجل مثلك فيكرمني أو جعل غير معرفة بالاضافة لانه أضيف الى ما له ضد واحد وهو المنعم عليه

فيتعين تعين الحركة من غير السكون وعن ابن كثير نصبه على الحال عن الضمير المجرور والعامل انعمت أو

باضمار أعني أو بالاستثناء ان فسر النعم بما يعم القبيلتين والغضب ثوران النفس عند ارادة الانتقام فاذا أسند

الى الله تعالى أريد به المنتهى والغاية على ما مر وعليهم في محل الرفع لانه نائب مناب الفاعل بخلاف الاول ولا

مزيدة لتأكيد ما في غير من معنى النفي فكأنه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز انا زيدا غير

ضارب وان امتنع انا زيدا مثل ضارب وقرئ غير الضالين والضلال العدول عن الطريق السوي عمدا أو

خطأ وله عرض عريض والتفاوت ما بين أدناه وأقصاه كثير وقيل المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى فيهم

من لعنه الله وغضب عليه والضالين النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وقد روي مرفوعا

ويتجه أن يقال المغضوب عليهم العصاة والضالون الجاهلون بالله لان المنعم عليه من وفق للجمع بين معرفة

الحق لذاته والخير للعمل به فكان المقابل له من اختل احدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب

عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا وغضب الله عليه والمخل بالعلم جاهل ضال لقوله تعالى فماذا بعد الحق الا

الضلال وقرئ ولا الضألين بالهمزة على لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين آمين اسم للفعل الذي

هو استجب وعن ابن عباس رضي الله عنهما سألت رسول الله صلعم عن معناه فقال افعل بني على الفتح كأين

لالتقاء الساكنين وجاء مد ألفه وقصرها قال • ويرحم الله عبدا قال آمينا • وقال أمين فزاد الله ما بيننا

بعدا • وليس من القرآن وفاقا لكن يسن ختم السورة به لقوله عليه السلام علمني جبريل آمين عند فراغي من قراءة الفاتحة و

قال انه كالختم على الكتاب وفي معناه قول علي رضي الله عنه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده يقوله

الامام ويجهر به في الجهرية لما روي عن وائل بن حجر أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع

بها صوته وعن أبي حنيفة انه لا يقوله والمشهور عنه انه يخفيه كما رواه عبد الله بن مغفل وأنس والمأموم يؤمن

معه لقوله عليه السلام اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة

غفر له ما تقدم من ذنبه وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي الا أخبرك بسورة لم تنزل في التوراة

۱۰ اي غير المغضوب عليهم ولا الضالين بان يراد بالنعم دنيوية او اخروية فقط ولا الكل كذا في السيالكوتي ۱۲ عفت

لا الحكمة في انه تعالى جعل المقبولين طائفة واحدة وهم الذين انعم الله عليهم والمردودين فريقين المغضوب عليهم والضالين والجواب ان الذين كملت نعمت الله عليهم هم الذين جمعوا بين معرفة الحق لذاته والخير لاجل العمل به فهؤلاء هم المراد دون بقوله انعمت عليهم فان اختل قيد العمل فهم الفسقة وهم المغضوب عليهم كما قال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه فان الذي يعلم الحق ويفعل بخلافه فهو المستحق للغضب وان اختل قيد العلم فهم الضالون بقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال فان بالذي لم يعلم وعدل عن الحق يليق باسم الضلال فان فيه نوع من عذر فالمغضوب عليهم اشد كفرا وعنادا من الضالين ۱۰ قوله وقصرها الخ قال ابن درستويه القصر في آمين ليس بمعروف وانما قصره الشاعر للضرورة وقد قيل تلجئ الضرورات في الامور الى سلوك ما لا يليق بالادب وقيل الرواية فيه بالمد لان الشعر هكذا تباعد مني فطحل وابن امه فآمين زاد الله ما بيننا بعدا ۱۲ اخف بتغير ۱۱ قوله ويرحم الله عبدا الخ اوله يا رب لا تسلبني حبها ابدا قاله المجنون حين اتى به ابوه مكة وامره ان يتعلق باستار الكعبة ويقول اللهم ارحني من حبها فقال اللهم من علي بليلى وانشد هذا الشعر ولا تسلبني اي لا تسلب عني بالحذف والايصال اي لا تنزع عني حبها وآمينا بالمد هو الشاهد الالف الاخير للاشباع ۱۲ ۱۲ قوله آمين فزاد الله الخ وله تباعد عني فطحل اذ دعوته وهو لجبير بن الاضبط قال حين سال فطحلا ابله فلم يعطه وبه كعز وتعفر رجل من بني اسد ابن خزيمة وكلمة آمين ههنا ما استجابة للدعاء المقدرة لجملة المدخولة عليها الفاء اخبار عن لا استجابة او استجابة لتلك الجملة نفسها وانما قدم عليها الاهتمام بشانه فهي جملة خبر لفظا وانشاء معنى ۱۲ مولوی فیض الحسن ۱۳ قوله لانه لا يقوله الا نزم

والانجيل والقران مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقران العظيم
الذي أوتيته وعن ابن عباس رض قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ أتاه ملك فقال أبشر بنورين أوتيتهما
لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منها الا اعطيته وعن حذيفة بن
اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتى ما مقضيا فيقرأ صبي من
صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العلمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة

سورة البقرة مدنية وآيها مائتان وسبع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ① وسائر الالفاظ التي يتهجى بها أسماء مسمياتها الحروف التي ركبت منها الكلم لدخولها في حد الاسم
واعتوار ما يختص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها وبه صرح الخليل وأبو علي و
ما روي ابن مسعود رض انه قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا أقول الٓمٓ حرف
بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف فالمراد به غير المعنى الذي اصطلح عليه فان تخصيصه به عرف مجدد بل المراد
المعنى اللغوي ولعله سماه باسم مدلوله ولما كانت مسمياتها حروفا وحدانا وهي مركبة صدرت بها ليكون
تأديتها بالمسمى أول ما يقرع السمع واستعيرت الهمزة مكان الالف لتعذر الابتداء بها وهي مالوفة العوامل
موقوفة خالية عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضيه لكنها قابلة اياه ومعرضة له اذا لم تناسب مبنى الاصل
ولذلك قيل صرف مجموعا فيهما بين الساكنين ولم يعامل معاملة اين وهؤلاء ثم ان مسمياتها لما كانت عنصر
الكلام وبسائطه التي تركب منها افتتحت السورة بطائفة منها ايقاظا لمن تحدي بالقران وتنبيها على ان المتلو
عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله تعالى لما عجزوا عن آخرهم مع تظاهرهم
وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يدانيه وليكون أول ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاز فان النطق
بأسماء الحروف مختص بمن خط ودرس فاما من الامي الذي لم يخالط الكتاب فمستغرب مستبعد خارق للعادة
كالكتابة والتلاوة سيما وقد راعى في ذلك ما يعجز عنه الاديب الاريب الفائق في فنه وهو انه أورد في هذه الفواتح أربعة عشر
اسما هي نصف أسامي حروف المعجم ان لم تعد فيها الالف حرفا برأسها في تسع وعشرين سورة بعددها
اذا عد فيها الالف مشتملة على انصاف أنواعها فذكر من المهموسة وهي ما يضعف الاعتماد على مخرجه ويجمعها

ثلاثة اوليها انها اسماء السور والشافي الايقاظ والثالث انها متقد
لدلائل الاعجاز والمصنف ذكر الاخيرين ايقاظا مصدرا يقظ افانبه
من نومه ٢ ٥٨ قوله تحدى اى طولب بالمعارضة والمعنى ليوقظ
من تحداه وعارضه من نومة الغفلة فينبهه على ان ما تلى عليه منظم مما
تركب منه كلامهم فيعجزهم عن معارضته مع علوكعبهم في صناعة
الكلام ليس الا لانه من عند الله ٢ ملخص ٥٩ قوله على ان المتلو الخ
فان قيل ان هذه الالفاظ موضوعة للحروف المقطعة فكيف تدل
على الايقاظ وعلى ما يلتقط لمن الاعجاز قلت انه من الدلالة العقلية
وهي قد تدل على امور متعددة كصوت غناء من وراء جدار يدل على
ان خلفه ناسا في لهو ولعب واجتماع لما يسرهم وهنا الصدر الكلام
بهذه الحروف ولم يرد افادة مسماها والمتكلم بليغ يصون كلامه عن
العبث دل عقلا على ان الاشارة الى ما ذكره المصنف وكذلك
اذا سمعنا معلما يحيي طفلا علمنا منه انه سيقرأه ٢ ملخص ٦٠
قوله عن آخرهم الخ والمراد به الاستيعاب والشمول وقال بعلامة
هو ابلغ من جميعهم لان عن المجاوزة فالمراد عجزوا متجاوزين عن آخرهم
شملهم كلهم اولا وتجاوز عنهم ثانيا فهو ابلغ من عجزوا جميعا ٢ خف
بتغير ٦١ قوله وليكون الخ الفرق بين هذا الوجه والوجه السابق
ان دلالة هذا على الاعجاز والغرابة من نظم القران لنفس صدورها عن لم
يجز منه تعلم ودلالة ذلك باعتبار التنبيه على غرابة نظم القران فلو تحدى

به كاتب وقادر لجاز بخلاف الثلاثي ط بلي ٦٢ قوله كالكتابة الخ ليس المراد انه صلى الله عليه وسلم كان يكتب من غير تعلم كما يقتضيه ذكر الكتابة في هذا المحل بل ذكره لمجرد استغرابه ولو لم يقع كما نبه الشهرة قوله سيما السي بمعنى المثل ثم استعمل بمعنى خصوصا واصل سيما
لا سيما حذف لما في اللفظ لكنه مراد ما زائدة او موصولة او موصوفة وعده الخاء من كلمات الاستثناء لانه لا استثناء عن الحكم المتقدم ليحكم عليه على وجه اتم من جنس الحكم السابق وفي ما بعده ثلثة اوجه وايقاع الجملة الحالية بعده كما وقع في عبارة المصنف
وان كثر في كلام المصنفين الا ان النحاة لم يذكروه ٢ خف بتغير ٦٥ قوله حروف المعجم الخ اعلم ان حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا اولها الالف وآخرها الياء الا ابا العباس فانه يعد بعدها ثمانية وعشرين حرفا اولها الباء ٢ خف ٦٦ قوله وهي ما يضعف
الخ هي لا ينقطع جري النفس معه بل يمكن ان يتلفظ به وتنفس فيحصل بصوت ضعيف وهذا معنى عدم الاعتماد ٢ خطيب ٦٧ دعوى ان معاينها الحروف لا طريق اليه الا التتبع فلم يستدل عليه بجعل لاستدلال بقوله لدخولها في حد الاسم على مجرد دعوى
الاسمية ٢ عم غلام مصطفى غفرله ٦٨ اى اوائل السور اربعة عشر اسما بعد حذف المكررات وهي الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون ٢ مس ٦٩ جعل الازهري
التركيب من اضافة الموصوف الى الصفة فنقل عن الليث ان الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية غير مفهمة لمعنى وقد شاع في كلام المصنفين تخصيص المعجمة بالمنقوطة وتسمية غير المنقوطة بالمهملة ٢ غلام مصطفى غفرله

ستشحثك خصفه نصفها الحاء والهاء والصاد والسين والكاف ومن البواقي المجهورة نصفها يجمعهن لن يقطع أمر ومن
الشديدة الثمانية المجموعة في جدت طبقك أربعة يجمعها أقطك ومن البواقي الرخوة عشرة يجمعها حمس على نصره
ومن المطبقة التي هي الصاد والطاء والظاء نصفها ومن البواقي المنفتحة نصفها ومن القلقلة وهي حروف
تضطرب عند خروجها ويجمعها قد طبج نصفها الاقل لقلتها ومن اللينتين الياء لانها أقل ثقلا ومن المستعلية وهي
التي يتصعد الصوت بها في لحنك الاعلى وهي سبعة القاف والصاد والطاء والخاء والغين والضاد والظاء نصفها الاقل
ومن البواقي المنخفضة نصفها ومن حروف البدل وهي أحد عشر على ما ذكره سيبويه واختاره ابن جني ويجمعها
أجد طويت منها الستة الشائعة التي يجمعها أهطمين وقد زاد بعضهم سبعة أخرى وهي اللام في اصيلال والصاد
والزاي في صراط وزراط والفاء في جدف والعين في أعن والثاء في ثروغ الدلو والباء في با سمك حتى صارت ثمانية
عشر وقد ذكر منها تسعة الستة المذكورة واللام والصاد والعين ومما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب وهي خمسة
عشر الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء والميم والياء والخاء والغين والضاد والظاء والشين والزاي والفاء و
الواو ونصفها الاقل ومما يدغم فيهما وهي الثلاثة عشر الباقية نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والراء والسين و
اللام والنون لما في الادغام من الخفة والفصاحة ومن الاربعة التي لا تدغم فيما يقاربها ويدغم فيها مقاربها وهي
الميم والراء والشين والفاء نصفها ولما كانت الحروف للقلقية التي يعتمد عليها بذلق اللسان وهي ستة يجمعها
رب منقل والحلقية التي هي الحاء والخاء والعين والغين والهاء والهمزة كثيرة الوقوع في الكلام ذكر ثلثيها ولما
كانت أبنية المزيد لا تجاوز عن السباعية ذكر من الزوائد العشرة التي يجمعها اليوم تنساه سبعة أحرف منها تبنيها
على ذلك ولو استقربت الكلم وتراكيبها وجدت الحروف المتروكة من كل جنس مكثورة بالمذكورة ثم انه ذكرها مفردة
وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ايذانا بأن المتحدى به مركب من كلماتهم التي أصولها كلمات مفردة ومركبة من
حرفين فصاعدا الى الخمسة وذكر ثلث مفردات في ثلث سور لانها توجد في الاقسام الثلاثة الاسم والفعل والحرف
وأربع ثنائيات لانها تكون في الحرف بلا حد فكبل وفي الفعل بحد فكقل وفي الاسم بغير حد فكمن وبه كدم في تسع سور لوقوعه
في كل واحد من الاقسام الثلثة على ثلثة أوجه ففي الاسماء اذو ذو ومن وفي الافعال قل وبع وخف وفي الحروف أن
ومن ومذ على لغة من جرها وثلاث وثلاثيات لمجيئها في الاقسام الثلثة في ثلث عشرة سورة تنبيها على أن أصول
الابنية المستعملة ثلث عشرة عشرة منها للاسماء وثلاثة للافعال ورباعيتين وخماسيتين تنبيها على أن الكل

ح ومما يدغم فيما يقاربه بحكم قوله في الثلثة عشر ومما يدغم فيهما فان جعل الراء والسين في الاربعة التي جعلها مما لا يدغم في المقارب غير المنقوطتين يكون المذكور اكثر من النصف وان جعل حدها غير المنقوطة لا يكون

يعني النصف التي ذكر الله تعالى في فواتح السور اكثر استعمالا في كلام العرب من النصف المتروكة في فواتح السور ١٢ **٥١** قوله في الاقسام الثلثة الخ ففي الاسم كاف الضمير وفي الفعل نحو قم امرين للوقاية وفي الحرف كثيرة كواو للعطف وباء الجر ١٢ **٥٢** قوله في تسع سور متعلق بذكر وهي سور طس وعسق ويس وحم سجدة وزخرف ودخان وجاثية واحقاف ١٢ خسرو **٥٤** قوله لمجيئها في الاقسام الثلثة الخ ففي الاسم كفرس وفي الفعل نحو ضرب وفي الحرف كعد على لغة من جرها ١٢ **٥٥** قوله في ثلث عشرة اي بقرة وآل
عمران ويوسف وهود ويونس وابراهيم وحجر وشعراء وقصص وعنكبوت وروم ولقمان وسجدة ١٢ **٥٦** قوله ثلث عشرة الخ وجه الضبط ان الحروف الاول من الاسم الثلاثي لا يكون الاخر كالمكرر لما يلزم الابتداء بالسكون والحركات ثلثة وآخر الاسم غير معتبر لعدم لزومه
والوسط متحرك بثلاث حركات او ساكن والحاصل من ضرب ثلاثة في اربعة اثنا عشر سقط منها اثنان فعل بضم الفاء وكسر العين وعكسه لثقلها فصار اثنية الاسم عشرة واول افعال هو الماضي مفتوح الاخير وعينه لا تكون ساكنة فاثنية ثلاثة ولم يعتبر المجهول لانه فرع
المعلوم وليس من اصول الابنية فاثنية الثلاثي ثلث عشرة ١٢ المخص **٥٧** وهي الالف واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والقاف والنون ١٢ س **٥٨** قوله نصفها الاقل النظر نصفها الاكثر لانه ذكر الهمزة والهاء والعين
والصاد والطاء واليم والياء ومع ذلك لا يتم ما ذكره من النكتة في ذكر الاكثر من الثلثة عشر لانه ذكر فيما لا يدغم اينما الاكثر بل نقول بين هذا القول وكلامه في الاربع تدافع لانه يجب ان يجعل قوله والراء والشين هنا المنقوطتين فيكون غير المنقوطة

---

٥١ قوله المجهورة الخ لم يعرف المصنف المجهورة فلان ذلك عرف من جعلها مقابلة للمهموسة فهي ما يقوى الاعتماد على مخرجه ولذلك كان مجهورا لانه لا يخرج الا بصوت قوي يمنع النفس من الجري معه وهي ثمانية عشر والمهموسة عشرة فالمجموع ثمانية وعشرون ١٢ المخص من
خفت **٥٢** قوله من الشديدة الخ اعلم ان اهل الاداء من القراء ذكروا ان الحروف اما شديدة او رخوة او متوسطة بينهما وعبارة المصنف تقتضي ان تكون الحروف شديدة او رخوة فقط ومعنى الشديد على ما ذكره سيبويه ما يمنع الصوت عليه ان يجري في الحروف فلو قيل
مدصوتك في القاف والجيم نحو الحق والحج لامتنع عليك والفرق المجهورة والشديدة باعتبار عدم جري النفس في المجهورة وعدم جري الصوت في الشديدة وكذا الفرق بين الهمس والرخاوة ان الجاري في الهمس النفس وفي الرخاوة الصوت وقد يجري النفس ولا يجري
الصوت كما في الكاف والتاء وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كاللغين والضاد المعجمتين فبين المجهور والشديد عموم وخصوص من وجه فمادتا الاجتماع حروف اجد قط ومادتا الافتراق الكاف والتاء فانهما شديدة وليس بمجهورة وباقي حروف المجهورة مجهورة وليس
بشديد ١٢ المخص **٥٣** قوله اقطك بفتح الهمزة وكسر القاف وقيل بفتح القاف وسكون الطاء يعني احسبك يقطك اي حسبك وكافيك ١٢ م **٥٤** قوله ومن المطبقة الخ سميت بهذا الاطباق اي الصاق بعض اللسان عند خروجها على ما يحاذيه من الحنك
الاعلى وقوله المنفتحة بصيغة اسم الفاعل من الانفتاح سميت بها لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند خروجها والنطق بها وذا في تسميتها مجازا لان الحروف نفسها لا تلصق وتنفتح وانما تطبق وتنفتح عند نطقنا باللسان ١٢ خف بتغيير **٥٥** قوله من
اللينتين الخ اي الواو واليا ولم يعتد بالالف لانقلابها من احدهما اولا نها ليس حرفا برأسها ١٢ المخص **٥٦** قوله من حروف البدل الخ
وهي الحروف التي تبدل من غيرها اجد طويت منها ثم منها داخلة في حروف
البدل واجدا مر من الاجادة وطويت فعل من انطو وماذكر لاجل جمع
الحروف تقرأ كيفما شئت ولا حاجة لك تفسيره حتى يتكلف ويطين
من الهطم وهو الكسر ١٢ خف بتغيير **٥٧** قوله في اصيلال الخ اصله
اصيلان ولام مبدلة من النون فان الاصيل هو الوقت الذي بين
العصر والمغرب جمعه اصل وآصال واصائل وقد يجمع على اصلان
مثل بعير وبعران ثم صغر ولا يجمع فقالوا اصيلان ثم ابدلوا نونه لاما فقالوا
اصيلال وهذا التصغير شاذ لان الجمع لا يصغر الا ان يريد الى اقل العدد
وقيل هو مفرد بمنزلة غفران وهو الاصح قوله والصاد والزاي في صراط
وزراط فانهما بدلان من السين لان اصل صراط سراط بالسين كما مر في
اصله جدث يعني القبر واعن اصله آن فان بني تميم يقولون في ان المشددة
والمفتوحة والمكسورة عن وفي ان المصدرية والشرطية عمن والهمزة
للاستفهام قوله ثروغ الدلو فان ثاؤه بدل من الفاء واصله فروغ
جمع فرغ وهو مخرج الماء من الدلو من بين العراقي واصل باسمك
ما اسمك وقيل فيه با سبك قوله حتى صارت ثمانية عشر من جمع احد
عشر على ما ذكره سيبويه وسبعة اخرى ١٢ خف بتغيير **٥٨** قوله واليم
واما نحو اعلم بالشاكرين وكلم بينهم ومريم بيننا فادان ذكره ابن الجوزي
في انواع الادغام متابعة للمتقدمين الا انه قال في النشر انه غير صواب
وانه نوع من الاخفاء كذا في الاتقان ١٢ م **٥٩** قوله ولما كانت
الحروف الذلقية الخ الذلق الطرف وذلق اللسان اي طرفه وهذا
غير مستقيم فان الميم والباء والفاء لا يعتمد على طرف اللسان فلا بد
من ذكر الشفة بعد اللسان ويقابل الذلاقة الاصمات والادلى
ان يقال سميت حروف ذلاقة لسهولتها فلذلك لا يكاد توجد كلمة
رباعية او خماسية معراة من حروف الذلاقة فكانها هي المنطوق بها و
المصمتة ضدها وهي الحروف التي لا يتركب منها على انفرادها رباعي
او خماسي لكونها ليست مثلها في الخفة فكانها صمت عنها لقلتها
وكثرة الحلقية وذلقية معروفة بالاستقراء ١٢ المخص **٦٠** قوله ولو استقربت
الخ لما ذكر المصنف ان المذكور من انواع الحروف انصافها تقريبا اشار
هنا الى انه وان كان بحسب الظاهر كذلك الا انه لكثرة وقوع ما ذكر في
الكلام كانه ذكر اكثرها بل كلها فان للاكثر حكم الكل ١٢ خف بتغيير **٦١** قوله
مكثورة بالمذكورة اي مغلوبة بالنسبة الى التي ذكرت فيها من كثرة
اي غلبة في الكثرة فهو مكثور اي المذكورة اكثر استعمالا من المتروكة

---

٥٩ قوله العراقي جمع عرقوة بفتح العين وضم القاف خشب في دبر الدلو كالصليب ١٢ من صر **٦٢** لانك تلفظ به في آن ثم تقطع والرخوة بخلافه ١٢ س

منها اصلا كجعفر وسفرجل وملحقا كقردد وحنفل ولعلها فرقت على السور ولم تعد بأجمعها في أول القرآن لهذه الفائدة
مع نفيه من اعادة التحدي وتكرير التنبيه والمبالغة فيه والمعنى ان هذا التحدي به مؤلف من جنس هذه الحروف أو المؤلف منها
كذا وقيل هي أسماء السور وعليه اطباق الاكثر سميت بها اشعارا بأنها كلها معروفة التركيب فلو لم تكن وحيا من الله تعالى
لم تتساقط مقدرتهم وزمعارضتها واستدل عليه بأنها لو لم تكن مفهمة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل والتكلم
بالزنجي مع العربي ولم يكن القرآن بأسره بيانا وهدى ولما امكن التحدي به وان كانت مفهمة فاما أن يراد بها السور التي هي
مستهلها على انها القابها أو غير ذلك والثاني باطل لانه اما أن يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب وظاهر أنه ليس كذلك
أو غيره وهو باطل لان القرآن انزل على لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يحمل على ما ليس في لغتهم لا يقال
لم لا يجوز أن تكون مزيدة للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستيناف آخر كما قاله قطرب أو اشارة الى كلمات هي منها
اقتصر عليها اقتصار الشاعر في قوله قلت لها قفي فقالت لي قاف كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الالف
الاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه ان الر وحم ون مجموعها الرحمن وعنه أن المر معناه أنا الله أعلم وتحو ذلك مما لا يسر
الفواتح وعنه أن الالف من الله تعالى واللام من جبريل والميم من محمد اي القرآن منزل من الله تعالى بلسان جبريل على محمد عليه
السلام أو الى أمد اقوام وآجال بحسب الجمل كما قاله أبو العالية متمسكا بما روي أنه عليه الصلوة والسلام لما أتاه
اليهود تلى عليهم الم البقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل في دين مدته احد وسبعون سنة فتبسم رسول الله فقالوا
فهل غيره فقال المص والر والمر فقالوا خلطت علينا فلا ندري بأيها نأخذ فان تلاوته اياها بهذا الترتيب عليهم
وتقريرهم على استنباطهم دليل على ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لاشتهارها فيما بين الناس حتى العرب
تلحقها بالمعربات كالمشكاة والسجيل والقسطاس ودالة على الحروف المسوقة مقسما بها لشرفها من حيث انها بسائط
أسماء الله تعالى ومادة خطابه هذا وان القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب لان التسمية بثلثة
أسماء فصاعدا مستكرهة عندهم وتؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى وتستدعي تأخر الجزء عن الكل من حيث ان الاسم يتأخر
عن المسمى بالرتبة لانا نقول هذه الالفاظ لم تعهد مزيدة للتنبيه والدلالة على الانقطاع والاستيناف يلزمها
وغيرها من حيث انها فواتح السور ولا يقتضي ذلك أن لا يكون لها معنى في حيزها ولم تستعمل للاختصار من كلمات معينة
في لغتهم أما الشعر فشاذ وأما قول ابن عباس فتنبيه على أن هذه الحروف منبع الاسماء ومبادي الخطاب وتمثيل بأمثلة حسنة
الا ترى أنه عد كل حرف من كلمات متباينة لا تفسير وتخصيص بهذه المعاني دون غيرها اذ لا تخصص لفظا ومعنى ولا بحسب

ع١ قوله اصلا الخ والمراد بالاصل ما وضعت عليه الكلمة ابتداء والملحق الكلمة التي فيها زيادة لم يقصد الا جعل ثلاثي اور باعي مواز نا لما فوقه محكوما له بحكم مقابله ١٢ خف بتغيير

الجمل فتلحق بالمعربات والحديث لا دليل فيه لجواز أنه تبسم تعجبا من جهلهم وجعلها مقسما بها وان كان غير ممتنع لكنه يحوج الى اضمار أشياء لا دليل عليها والتسمية بثلثة أسماء انما تمتنع اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طريقة بعلبك فاما اذا اثرت نثر أسماء العدد فلا وناهيك بتسوية سيبويه بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر وطائفة من أسماء حروف المعجم والمسمى هو مجموع السورة والاسم جزؤها فلا اتحاد وهو مقدم من حيث ذاته ومؤخر باعتبار كونه اسما فلا دور والوجه الاول أقرب الى التحقيق وأوفق للطائف التنزيل واسلم من لزوم النقل ووقوع الاشتراك في الاعلام من واضع واحد فانه يعود بالنقض على ما هو مقصود بالعلمية وقيل انها أسماء القرآن ولذلك أخبر عنها بالكتاب والقرآن وقيل انها أسماء الله تعالى ويدل عليه أن عليا كرم الله وجهه كان يقول يا كهيعص يا حم عسق ولعله اراد يا منزلها وقيل الالف من أقصى الحلق وهو مبدأ المخارج واللام من طرف اللسان وهو أوسطها والميم من الشفة وهي آخرها جمع بينها ايماء الى ان العبد ينبغي أن يكون أول كلامه وأوسط آخره ذكر الله تعالى وقيل انه سر استأثره الله بعلمه وقد روي عن الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلهم أرادوا أنها أسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره اذ بعد الخطاب بما لا يفيد فان جعلتها أسماء الله تعالى أو القرآن أو السور كان لها حظ من الاعراب اما الرفع على الابتداء أو الخبر أو النصب بتقدير فعل القسم على طريقة الله لافعلن بالنصب أو غيره كما ذكر أو الجر على اضمار حرف القسم فيها يأتي لاعراب لفظا والحكاية فيما كانت مفردة أو موازنة لمفرد كحم فانها كهابيل والحكاية ليست الا فيما عدا ذلك وسيعود اليك ذكره مفصلا ان شاء الله تعالى وان أبقيتها على معانيها فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كان في حيز الرفع بالابتداء أو الخبر على ما مر وان جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا أو مجرورا على اللغتين في الله لافعلن ويكون جملة قسمية بالفعل المقدر له وان جعلتها أبعاض كلم أو اصواتا منزلة منزلة حروف التنبيه لم يكن لها محل من الاعراب كالجمل المبتدأة والمفردات المعدودة ويوقف عليها وقف التام اذا قدرت بحيث لا تحتاج الى ما بعدها وليس شيء منها آية عند غير الكوفيين وأما عندهم فالم في مواقعها والمص وكهيعص وطه وطسم ويس وحم آية وحم عسق آيتان والبواقي ليست بآيات وهذا توقيف لا مجال للقياس فيه ذلك الكتاب ذلك اشارة الى الم ان اول بالمؤلف من هذه الحروف أو فسر بالسورة أو القرآن فانه لما تكلم به وتقضى أو وصل من المرسل الى المرسل اليه صار متباعدا وأشير اليه بما يشار الى البعيد وتذكيره متأول بالم السورة لتذكير الكتاب فانه خبره أو صفته الذي هو هو او الى الكتب فيكون صفته والمراد به الكتاب لا محالة نحو قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا

الالتباس ثم ان الالفاظ ذنك اللطائف وان وجدت في العلمية لكنها بطريق التبع لا بالقصد الاول فلا يناقي قوله في العلمية سميت بها اشعارا الخ

قوله ولذلك اخبر عنها اي عن بعضها في الم ذلك الكتاب والمص كتاب انزل والر كتاب احكمت وبالقرآن في المر تلك آيات الكتاب والقرآن مبين وبهاتين الحس تلك آيات القرآن وكتاب مبين عصام قوله وقد روي عن الخليفاردي عن ابي بكر رضه قال قال في كل كتاب سر وسر الله في القرآن أوائل السور وعن عمر وعثمان وابن مسعود انهم قالوا الحروف مقطعة من المكتوم الذي لا يفسر وعن علي رضي في كل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف الهجاء ولما كان مخالفا لما ذهب اليه الشافعي من تأويل المتشابهات اوله وصرفه عن ظاهره بقوله ولعلهم اراد الخ خسرو قوله او النصب بتقدير فعل القسم فانقلت كيف يجوز النصب فيما وقع بعد ومجرور رب الواو نحو والقرآن المجيد ن والقلم فانك ان جعلت الواو للعطف يلزم المخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه في الاعراب وان جعلت للقسم يلزم اجتماع قسمين على شيء واحد وهو مستكره قلت يحمل الواو فيه للعطف ولما كان المعطوف عليه في محل يقع فيه المجرور كان العطف على المحل والقسم على ان يقدر جوابه من جنس ما بعده الخ منه قوله او النصب الخ وظاهر تقديم المصنف النصب ترجيحه على الجر لانه يضعف عند بعض النحاة حذف الجر والابقاء عمله من غير عوض عنه وان لم يضر القسم اضمار ذكره ونحوه مما يناسب المقام الخ منه قوله والحكاية الخ اي ان تجيء بها اللفظ بعد نقله على صورته الاولى يعني ان الاعراب المقدر مخوق والمركب الذي على وزن المفردات كم بزنة ها بيل يكون ملفوظا فيرفع في حالة الرفع وينصب في حالة النصب ويجر في حالة الجر وحكيما بالسكون حكاية لحالة تسمية ويقدر اعرابه في حالات الثلث وما لفظها نحو يعصر يكون محكيا لا غير لانه ليس مفردا ولا بزنته الخ منه قوله وان جعلتها الخ عطف على قوله فان جعلتها اسما وهذا رد على صاحب الكشاف حيث قال ومن لم يجعلها اسما للسور لم يتصور ان يكون لها محل من الاعراب قوله فان تقدمت الخ اشارة الى التاويل الذي صارت به مبتدأ او خبرا واما قبل التاويل كانت مسرودة على نمط التعداد ولم تكن لها محل من الاعراب وما ذكره الزمخشري بناء على الظاهر قبل التاويل الخ منه قوله وان جعلتها مقسما بها الخ اشارة الى ما قدمه من جعل الحروف المسرودة مقسما بها شرفها الخ قوله على اللغتين اي بعد حذف حرف الجر فانه ينصب ويجر الباقي لاقترانه ليدل على المحذوف قوله وان جعلتها ابعاضا الخ الابعاض جمع بعض والمراد به الحروف التي تتهجى عليها كما روي عن ابن عباس رضه الخ منه قوله او اصواتا الخ اي الزائدة للتنبيه او اخبر عنها بالاصوات لانها كالاصوات في انها لا معاني لها الخ منه قوله كالجمل الخ اي هي الجملة المستانفة التي لا محل لها من الاعراب والمفردات المعدودة اي المسرودة على نمط التعديد ولا اعراب لها لانها مفردة وردت مثالين ليطابق المثال لما من الفواتح فان بعضها مركب كالجمل وبعضها مفرد (فائدة) قال ابن القيم في بدائع الفوائد لم مثلثة على الهجاء من دل للخارج من الصدر واللام من وسطها وهي اشد الحروف اعتمادا على اللسان والميم من آخر الحروف مخرجا وهو الشفة فاشتملت على البداية والوسط والنهاية وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على بدء الخلق ونهايته من المبدأ والمعاد وعلى الوسط من التشريع والاوامر فتأملها وتأمل

ذلك المسمى لهم اخر وهو السورة وهو مؤنث لكن المذكور السابق هو الاسم الذي ليس بمؤنث وهو السورة الخ تفسير كبير قوله فانه خبر الم اي الكتاب خبر ذلك وصفته الحروف المعزفة فان سورها مسمية عليها بحروف ازدوجت فيها القرآن والخلق وتحريا القول مراجعة والقرب تلقي الملك قول العبد السابق والقرين الالقاني جهنم والتقدم بالوعيد ذكر التعيين القلب والقوم وحقوق الوعيد وسعيها مناسبة للقاف لشدة القاف وجهر باء وعلو باء الفتها جهاد ذكر حمر وبين مناسبة معنى ها وقال فاذا تاملت علمت انه يليق بكل سورة ما بدئت به وهو سر من اسرار البديعة الخ منه قوله بن عباس رضه وبه قال المدني والمكي والكوفي والبصري والشامي فالمدني رواه شيبة المدني مولى ام سلمة عنها وبه يزيد بن القعقاع المدني والمكي رواه ابن كثير وغيره من اهل مكة عن ابي وابن عباس رضه والكوفي رواه عن حمزة بن حبيب الزيات مسندا الى علي رضه والبصري عن المحلي بن عيسى عن عاصم والشامي عن ابن زكوان وابن عامر الخ منه قوله وهذا توقيف الخ اعترض عليه بانه لو كان كذلك لم يقع فيها اختلاف واجيب بان موجب اختلافهم في هذا التوقيف كالقراءة وهذه الاعداد وان كانت موقوفة على ما وقفوا عليه فان لها مادة تنقل لانهم لم يكونوا يقفون على الرائي لنقلهم الكوفيون الرائية كما عدوا الم ومثله كثير الخ منه قوله ذلك اشارة الى الجواب سؤال وهو ان يقول المشار اليه منها حاضر وذلك اسم مبهم يشار به الى البعيد فاجاب بانه لما سبق المتكلم به والقضي والمنقضي في حكم المتباعد وبانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه ورتع في احد البعد كما تقول لصاحبك وقد اعطيته شيئا احتفظ بذلك اعترض عليه بانه قبل الوصول الى المرسل اليه كان كذلك اجيب بان المتكلم اذا الف كلاما ينقيه لغيره فهو لا يحظى تركيبه وصوره الذي بنى عليه الطوان ذلك ليس اشارة الى لفظ الم بل المراد منه جميع السورة او المنزل فنقول ان يصل اليه الجميع كان ذلك على حاله فلا حاجة الى التاويل والسورة نزل منزلة المحسوسات الخ منه قوله السورة الخ اشارة الى انه ان لم يرد بالم السورة فلا حاجة الى بيان وجه التذكير فان بعض المفسرين قالوا انا لا نسلم ان المشار اليه مؤنث لان المؤنث اما المسمى او الاول باطل لان بعض القرآن هو ليس بمؤنث واما الاسم وهو الم فليس بمؤنث نعم

ان جعل اسما للقرآن او السورة والم الله ان جعل اسما لله تعالى او الفاتحة ما يليق بالمقام كوالم منزل الكتاب او الم الى غير ذلك عبد الحكيم قوله اي صفته التي هي عين ذلك الخ

أو في الكتب المتقدمة وهو مصدر سمي به المفعول للمبالغة أو فعال بني للمفعول كاللباس ثم أطلق على المنظوم
عبارة قبل أن يكتب لأنه مما يكتب وأصل الكتب الجمع ومنه الكتيبة لا رَيْبَ فِيهِ معناه أنه لوضوحه وسطوع برهانه
بحيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بالغا حدا لا يجاز لا أن أحدا لا يرتاب فيه الا ترى الى قوله تعالى وَإِنْ
كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فانه ما أبعد الريب عنهم بل عرفهم الطريق المزيح له وهو ان
يجتهدوا في معارضته بجمع من نجومه ويبذلوا فيها غاية جهدهم حتى اذا عجزوا عنها تحقق لهم أن ليس فيها مجال للشبهة فضلا عن
الريبة وقيل معناه لا رَيْبَ فِيهِ للمتقين وهدى حال من الضمير المجرور والعامل فيه الظرف الواقع صفة للمنفي والريب في الاصل
مصدر رابني الشيء اذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واضطرابها سمي به الشك لانه يقلق النفس ويزيل طمأنينتها وفي
الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة والصدق طمأنينة ومنه ريب الزمان لنوائبه هُدًى لِلْمُتَّقِينَ يهديهم
الى الحق والهدى في الاصل مصدر كالسرى والتقى ومعناه الدلالة وقيل لدلالة الموصلة الى البغية لانه جعل مقابل
الضلالة في قوله تعالى لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ولانه لا يقال مهدي الا لمن اهتدى الى المطلوب واختصابالمتقين
لانهم المهتدون به والمنتفعون بنصبه وان كانت دلالته عامة لكل ناظر من مسلم أو كافر وبهذا الاعتبار قال هدًى لِلنَّاسِ أو
لانه لا ينتفع بالتأمل فيه الا من صقل العقل واستعمله في تدبر الآيات والنظر في المعجزات وتعرف النبوات لانه كالغذاء
الصالح لحفظ الصحة فانه لا يجلب نفعا ما لم تكن الصحة حاصلة والية أشار بقوله تعالى وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ولا يقدح ما فيه من المجمل والمتشابه في كونه هدى لما ينفك عن بيان تعيين المراد
منه والمتقي اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه مما يضره في
الآخرة وله ثلث مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى والثانية
التجنب عن كل ما يؤثم من فعل وترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع وهو المعنى بقوله
تعالى وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا والثالثة أن يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى
الحقيقي المطلوب بقوله اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ. وقد فسر قوله هدًى للمتقين على الاوجه الثلثة واعلم أن الآية تحتمل
أوجها من الاعراب أن يكون الم مبتدأ على أنه اسم القرآن أو السورة أو مقدرا بالمؤلف منها وذلك خبره وان
كان أخص من المؤلف مطلقا والاصل أن الاخص لا يحمل على الاعم لان المراد به المؤلف الكامل في تاليفه البالغ أقصى درجات
الفصاحة ومراتب البلاغة والكتاب صفة ذلك وان يكون الم خبر مبتدأ محذوف وذلك خبرا ثانيا أو بدلا والكتاب صفته

ولاريب فى المشهورة مبنى لتضمنه معنى من منصوب المحل على أنه اسم لا النافية للجنس العاملة عمل ان لانها نقيضتها ولا للاسماء لزومها وفى قراءة ابى الشعثاء بالرفع بلا التى بمعنى ليس وفيه خبره ولم يقدم كما قدم فى قوله تعالى لا فيها غول لا لم يقصد تخصيص نفى الريب به من بين سائر الكتب كما قصد ثمة او صفته وللمتقين خبره وهدى نصب على الحال او الخبر محذوف كما فى لا ضير ولذلك وقف على لا ريب على أن فيه خبره هدى قدم عليه لتنكيره والتقدير لا ريب فيه هدى وان يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره على معنى أنه الكتاب الكامل الذى يستأهل أن يسمى كتابا أو صفته وما بعده خبره والجملة خبر الم. والاولى أن يقال انها اربع جمل متناسقة يقرر اللاحقة منها السابقة ولذلك لم يدخل العاطف بينها فالم جملة دلت على ان المتحدى به هو المؤلف من جنس ما يركبون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة ثانية مقررة لجهة التحدى بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال ثم سجل عليه بكماله بنفى الريب فيه ولا ريب فيه ثالثة تشهد على كماله اذ لا كمال اعلى مما للحق واليقين وهدى للمتقين بما يقبل له مبتدأ رابعة تؤكد كونه حقا لا يهجوم الشك حوله بانه هدى للمتقين ولتستتبع السابقة منها اللاحقة استتباع الدليل للمدلول وبيانه أنه لما نبه أولا على اعجاز المتحدى به من حيث انه من جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضته استنتج منه أنه الكتاب البالغ حد الكمال واستلزم ذلك أن لا يتشبث الريب باطرافه اذ لا أنقص مما يعتريه الشك او الشبهة وما كان كذلك كان لا محالة هدى للمتقين وفى كل واحدة منها نكتة ذات جزالة ففى الاولى الحذف والرمز الى المقصود مع التعليل وفى الثانية فخامة التعريف وفى الثالثة تأخير الظرف حذرا من ايهام الباطل وفى الرابعة الحذف والتوصيف بالمصدر للمبالغة وايراده منكرا للتعظيم وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية المشارف للتقوى متقيا ايجازا او تفخيما لشأنه الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ اما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة مقيدة له ان فسر التقوى بترك ما لا ينبغى مطلقا او بالتصوير على التصقيل او موضحة ان فسر بما يعم فعل الحسنات وترك السيآت على ما هو أصل الاعمال وأساس الحسنات من الايمان والصلوة والصدقة فانها امهات الاعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتبعة لسائر الطاعات والتجنب عن المعاصى غالبا الا ترى الى قوله تعالى إِنَّ الصَّلٰوةَ تَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ وقوله عليه الصلوة والسلام الصلوة عماد الدين والزكوة قنطرة الاسلام او مادحة بما تضمنه وتخصيص الايمان بالغيب واقامة الصلوة وايتاء الزكوة بالذكر اظهار لفضلها على سائر ما يدخل تحت اسم التقوى أو على انه مدح منصوب او مرفوع بتقدير أعنى او هم الذين واما مفصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره اولئك

كمال الكلام يستلزم بعده من الريب لظهور حقيته وظهور الحق وبعده من الريب يستدعى لهداية دار شاده فان نظر الى اتحاد المعانى بحسب المآل كان الثانى مقررا للاول فيترك عطفه وهو الوجه الاول وان نظر الى ان الجملة الاولى مقتضية لما بعدها بالذات وهى بالوجه الاول الصادق فالاولى لاستلزامه لما يليه تجعل كانها شاملة للثانى فتكون بمنزلة الاشتمال فيترك العطف لشدة الاتصال وهذا هو الوجه الثانى لا ان الثانى مرتب على الاول ترتب المدلول على الدليل كما قالوا الا ان المعروف فى اقتران الثانى بالفاء التفريعية كما يقع العالم متغيرا وكل متغير حادث فالعالم حادث ۱۲ قوله لتوكد كونه حقا او كونه هاديا الى الحق بحيث صار كانه نفس الهدى دليل واضح على كونه حقا ۱۲ قوله استتباع الدليل الخ الاول دليل انى اذ الاعجاز معلول كونه بالغا حد الكمال والثانى والثالث للبيان وللاشارة الى الاختلاف تفنن فى العبارة فاورد فى الاول استنتج وفى الثانى استلزم فتامل ۱۲ العبقسى قوله نفى الريب الخ الحذف الخ اى الايجاز الحاصل بحذف المبتدا او الخبر فجعل الحذف نكتة تسمى والمقصود هو التحدى وطلب المعارضة او انه كلام الله والتعليل هو انهم عجزوا ولو لم يكن من عند الله لقدروا على معارضته اذ هو مؤلف بما يؤلف منه كلامهم ۱۲ ملخص قوله وفى الثانية اى ذلك الكتاب وفخامة التعريف للتعظيم المستفاد من تعريف المسند الى المقصر من حصر الجنس حصر كماله كما كانه نكمالة فى بابه يستحق ان يسمى كتابا دون غيره فكانه الجنس كله نحو هو الرجل ذهم القوم ۱۲ ملخص قوله وفى الثالثة الخ اى لا ريب فيه فانه لو قيل لا فيه ريب لجاز ان فى كتب السماوية ريب فتاخير الظرف حذرا عن ايهام المستفاد من الحصر على تقدير تقديم الظرف ۱۲ ملخص قوله ايجازا او تفخيما لشأنه اى المشارف فانه لو قيل هدى للصائرين الى الهدى ذات الايجاز والتفخيم الذى حصل من تسمية المشارف بالمتقى ۱۲ ع قوله موصول الخ قال صاحب الكشاف الذين يؤمنون اما موصول بالمتقين على انه صفة مجرورة او مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعنى الذين يؤمنون او هم الذين واما منقطع عن المتقين مرفوع بالابتداء وخبره اولئك هدى فاذا كان موصولا كان الوقف على المتقين حسنا غير تام واذا كان منقطعا كان وقفا تاما انتهى والوقف هو قطع الكلمة عما بعدها فان كان على كلام مفيد فحسن ثم ان كان لما بعده تعلق بما قبله فهو الكافى والا فهو التام ۱۲ تفسير كبير قوله ان فسر الخ قال الامام الرازى ان كمال السعادة لا يحصل الا بترك ما لا ينبغى وفعل ما ينبغى فالترك هو التقوى والفعل ما فعل القلب وهو الايمان او فعل الجوارح وهو الصلوة والزكوة وانما قدم التقوى الذى هو الترك على الفعل لان ما لم يتخل القلب عن القبائح لم يتحل بالمحاسن ولان القلب كاللوح القابل للنقوش والجوارح كالقلم الناقش والقلم لا ينتفع بالتامل فيه الا من صقل لعقل الى آخره ۱۲ عب قوله ان فسر التقوى بترك ما لا ينبغى الخ قال الفاضل السيالكوتى اعترض عليه بان ترك ما لا ينبغى كلها يستلزم فعل ما ينبغى وكذا العكس فلا فرق بين التقوى بالترك والتقوى بالفعل فلا وجه لتقسيم التقوى الى الترك والفعل ثم ذكر بعده فعل ما ينبغى ۱۲ تفسير كبير قوله ان فسر بما يعم الخ قال الامام الرازى ان المتقى هو الذى يكون فاعلا للحسنات وتاركا للسيآت اما الفعل فاما ان يكون فعل القلب وهو قوله الذين يؤمنون واما ان يكون فعل الجوارح واساسه الصلوة والزكوة والصدقة لان العبادة اما ان يكون بدنية واجلها الصلوة ومالية واجلها الزكوة ولهذا سمى الرسول صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين والزكوة قنطرة الاسلام واما الترك فهو المذكور فى الصلوة بقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر انتهى اقول وفى قوله تعالى ممارزقناهم ينفقون يدخل مصارف الجهاد ومصارف الحج واداء النفقات وصدقة الفطر واداء الزكوة وانواع الخيرات فلا وجه لتخصيص الزكوة والصدقة الا ان يقول ان قوله والصدقة يشمل جميع المصارف او ان المراد بهذه الآية الزكوة خاصة لانه الذى يقف الفلاح عليه ۱۲ كبير بتغير قوله الصلوة عماد الدين الخ لانها اشرف اعماله التى لا تسقط فرضيتها الا نادرا وكون الزكوة قنطرة الاسلام لان مؤديها طهر ماله ونفسه ودين خلوصها كانه كان قبل الاداء غير مطهر ماله ونفسه وغير بين خلوصه وبالاداء وصل الى مطهر بين الاموال والانفس وعبر القنطرة فانقلت وقع فى الحديث الصحيح بنى الاسلام على خمس وعد منها الزكوة فجعلت ثمة عمادا داخلة وهنا قنطرة خارجة عنه فما النكتة فيه قلت تجوز فمن حيث انها من شعائر الاسلام تعد ركنا منه ومن حيث ان المال بصرفه يحمل باذله على الاسلام والمخلصين تعد قنطرة وقيل ذاك باعتبار من سبق اسلامه وهذا باعتبار من حدث ايمانه فتامل ۱۲ ملخص قوله او مادحة الخ الفرق بينها وبين الكاشفة ان الكاشفة يحتاج الى تعميم الصفات بفعل الحسنات وترك السيآت والى ان الخاطب غير عارف لمفهوم المتقى بخلاف المادحة فانه لا حاجة فيها الى التعميم والمخاطب يجب ان يكون عارفا به ۱۲ قوله او على انه مدح منصوب الخ والفرق بين المدح والمدح اختصاصا صلان الوصف فى الاول اصل والمدح تبع وفى الثانى بالعكس وان المقصد الاصلى فى الاول اظهار كمال الممدوح والاستدلال بذكره وربما تضمن تخصيص بعض صفاته بالذكر تنبيها على ان الصفة المذكورة اشرف من سائر صفاته وفى الثانى اظهار ان تلك الصفة احق باستقلال المدح من باقى صفاته الكاملة اما مطلقا او بحسب ذلك المقام كذا قال الطيبى ۱۲ ع وهو كونه دعاء من الله تعالى ۱۲ غف قوله وتسمية المشارف الخ قوله اى المشارف الى الهدى ذات الايجاز والتفخيم لشأنه اى المتقى ۱۲ ع

على هدى فيكون الوقف على المتقين تاما والايمان في اللغة عبارة عن التصديق ما أخوذ من الامن كأن المصدق
امن المصدق من التكذيب والمخالفة وتعديته بالباء لتضمينه معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى الوثوق من حيث
ان الواثق صار ذا أمن ومنه ما أمنت أن أجد صحابة وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب والما في الشرع
فالتصديق بما علم بالضرورة أنه من دين محمد صلى الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء او مجموع
ثلثة أمور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن أخل بالاعتقاد
وحده فهو منافق ومن اخل بالاقرار فكافر ومن اخل بالعمل ففاسق وفاقا وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان
غير داخل في الكفر عند المعتزلة والذي يدل على أنه التصديق وحده انه سبحانه اضاف الايمان الى القلب
فقال كتب في قلوبهم الايمان. وقلبه مطمئن بالايمان. ولم تؤمن قلوبهم ولما يدخل الايمان في قلوبكم وعطف عليه العمل الصالح في مواضع لا تحصى وقرنه بالمعاصي فقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا! يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم مع ما فيه
من قلة التغيير لانه اقرب الى لا اصل وهو متعين لان الارادة في الاية اذا المعدى بالباء هو التصديق وفاقا ثم اختلف
في أن مجرد التصديق بالقلب هل هو كاف لانه المقصود ام لا بد من انضمام الاقرار به للتمكن منه ولعل الحق هو
الثاني لانه تعالى ذم المعاندين اكثر من ذم الجاهل المقصر وللما نع ان يجعل الذم للانكار لا لعدم الاقرار والغيب مصدر
وصف به للمبالغة كالشهادة في قوله تعالى علم الغيب والشهادة والعرب تسمي المطمئن من الارض والخمصة التي تلي
الكلية غيبا او فيعل خفف كقيل والمراد به الخفي الذي لا يدرك بالحس ولا يقتضيه بديهة العقل وهو قسمان قسم
لا دليل عليه وهو المعنى بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته
واليوم الاخر واحواله وهو المراد به في الاية هذا اذا جعلته صلة للايمان وأوقعته موقع المفعول به وان جعلته
حالا على تقدير ملتبسين بالغيب كان بمعنى الغيبة والخفاء والمعنى أنهم يؤمنون غائبين عنكم لا كالمنافقين
الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم او عن المؤمن به لما روي ان

فالقرينة العقلية اذ لا يمكن التصديق بالاطريق اليه والايمان بالقسم الاول باعتبار انه لا يعلم الا هو الله تعم والاصل في القسم الثاني اذ نصب عليه بهذا الاعتبار دليل نقلي ١٢ عبد الحكيم

ان الوقف التام هو الوقف على متقين ثم يبتدئ الذين يؤمنون بالغيب مستقلا ١٢ منه

الالف واللام في المتقين للعهد والمراد بهم المؤمنون الذين ذكرهم الله تعالى بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الخ ١٢ منه

قوله التضمينه الخ والتضمين المصطلح ان يقصد بلفظ معناه الحقيقي ويلاحظ معه معنى فعل آخر يناسبه ويدل عليه بذكر صلته كما حمد اليك فلانا اي انهى حمده اليك وفائدة التضمين اعطاء مجموع المعنيين فالفعلان مقصودان معا قصدا وتبعا واختلفوا فيه فذهب بعضهم الى ان التضمن مراد بلفظ محذوف يدل عليه بذكر متعلقه فتارة يجعل المذكور اصلا في الكلام والمحذوف قيدا فيه على انه حال كقوله تعز ولا تكبر وا الله على ما هداكم اي حامدين وتارة يعكس ذلك فيجعل المحذوف اصلا نائبا المذكور مغنيا لاكما مر في احمد اليك فلانا اي انهى حمده اليك ادحالا كما في يؤمنون بالغيب اي يعترفون مؤمنين به المراد من التضمين ههنا ان التصديق المعتبر هو الاعتراف والاقرار ١٢ ملخص ٥٢ قوله وكلا الوجهين حسن الخ قال صاحب الكشاف واما ما حكى ابو زيد ما امنت ان اجد صحابة اي ما وثقت فحقيقته صرت ذا امن اي ذا سكون وطمانينة وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب اي يعترفون به او يثقون به او يذعنون به ١٢ تفسير كبير ٥٣ قوله اعتقاد الحق افتعال من العقد وهو عقد القلب على الجزم به والمراد بالاقرار ما يعتبر شرعا وهو كلمة الشهادة والعمل فيما اذا كان عمليا ولم يقيد به لظهوره فانقلت ان اراد ان اصل الايمان ما ذكر من مجموع ثلثة امور فهذا مذهب السلف من المحدثين ليس كذلك لعدم تكفيرهم لمن اخل ببعضها ولا واسطة عندهم ولا الكان عين المذنبين لا آخر وان اراد انه الكامل منه لم يتفرع عليه ما ذكر من قوله فمن اخل ولذا قيل الظرف ان ما في المقر بالوادي مكان الفا قلت قال بعض المدققين ان من جعل الاعمال جزأ من الايمان منهم من جعلها داخلة في حقيقته حتى يلزم من عدمها عدمه وهم المعتزلة ومنهم من جعلها اجزاء عرفية لا يلزم من عدمها عدمه كما يعد في العرف الشعر والظفر واليد والرجل اجزاء لزيد مثلا ومع ذلك لا يعدم بعدمها وهو مذهب السلف كما في الحديث الايمان بضع وسبعون شعبة الخ فلفظ الايمان عندهم موضوع للقدر المشترك بين التصديق والاعمال فاطلاقه على التصديق فقط وعلى مجموع التصديق والاعمال حقيقي كما ان المعتبر في الشجرة بحسب العرف القدر المشترك بين ساقها فقط ومجموع الساق مع الاوراق والشعب لا يتطرق اليها الاعدام ما يلحق الساق وكذا حال زيد فالتصديق بمنزلة اصل الشجرة والاعمال بمنزلة عروقها واغصانها فما دام الاصل باقيا يكون الايمان باقيا وان انعدمت الشعب ومن قال انها خارجة عنه لا يمنع من اطلاق الايمان عليها مجازا فلا مخالفة بينهم الا في ان الاطلاق حقيقي او مجازي وهو بحث لفظي ومن ههنا علم لطف اطلاق الشعب في الحديث لما فيه من الايماء الى ما ذكرنا ١٢ مخف ٥٤ قوله ومن اخل بالعمل الخ اعلم ان اهل الحديث ذكروا وجهين على ما ذكره الامام الاول ان المعرفة ايمان كامل وهو الاصل ثم بعد ذلك كل طاعة ايمان على حدة وهذه الطاعات لا يكون شئ منها ايمانا الا اذا كانت مرتبة على الاصل الذي هو المعرفة وقالوا ان الجحود والانكار القلبي كفر ثم كل معصية بعينها كفر على حدة ولم يجعلوا شيئا من الطاعات ايمانا ما لم توجد المعرفة ولا شيئا من المعاصي كفرا ما لم يوجد الجحود والانكار لان النزع لا يحصل بدون اصله وهو قول عبد الله بن سعيد بن كلاب لئلا يلزم ان الايمان اسم للطاعات كلها وهو ايمان واحد وجعلوا الفرائض والنوافل كلها من جملة الايمان ومن ترك شيئا من الفرائض فقد انتقص ايمانه ومن ترك النوافل لا ينتقص ايمانه ومنهم من قال الايمان اسم للفرائض دون النوافل ولا يتصور نقصان الايمان الا بزيادة الكفر فمعنى قول المصنف فاسق مومن فاسق او كافر فاسق على ما ذهب اليه البعض ١٢ تفسير كبير ٥٥ قوله اضاف الخ الاضافة المذكورة دلت على ان الايمان صفة القلب واما انه التصديق لا صفة اخرى من الصفات النفسانية فبالاتفاق بين الفريقين ثم الاستدلال على تلك الاضافة بتعاضد الآيات والاحاديث بحيث لا تكاد تخلص لاحتمال كل واحد للتاويل بان يقال يحتمل ان يكون الاضافة اليه باعتبار كونه محل الركن الاعظم ونحو ذلك لا يضر في الاستدلال كما ان احتمال كل واحد من المجموعين للكذب لا ينافي افادة الخبر المتواتر اليقين مع ان الاصل هو الحقيقة على ان المطلوب ظني لانه بيان ما وضع له لفظ الايمان في الشرع فيكفي فيه الاستدلال بالظن ١٢ حاشيه ٥٦ قوله عطف الخ استدلال على عدم دخول العمل في الايمان اذ الخبر لا يعطف على الكل مطرادا وكذا قوله وان طائفتان الخ فان تعلق الحكم بشئ موصوف بصفة يدل على حصول تلك الصفة حال التعلق وكذا قوله يا ايها الذين آمنوا كتب الخ فان وجوب القصاص في القتلى يدل على مجامعة الايمان مع القتل وكذا قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا الخ فانه يدل بطريق المفهوم على ان الايمان قد يلبس بالظلم ١٢ حاشيه ٥٧ قوله ثم اختلف الخ اي اختلف القائلون بان حقيقة التصديق لا غير بل يكفي ذلك التصديق وحده في كونه مؤمنا ام لا بد له من الاقرار ادا ما في حكمه كاشارة الاخرس وليس الخلاف في الحكم بايمانه ظاهرا واجراء احكام الاسلام من الصلاة عليه ودفنه في مقابر المسلمين ونحو ذلك بل في كونه مؤمنا في الآخرة ناجيا من العذاب المخلد كما ان المصر على عدم الاقرار مع طلبه بلا مانع كافر اتفاقا ولم يجزم المصنف رح باشتراطه اذ قال ولعل الخ لتعارض الادلة عنده قال الامام ان من عرف الله بالدليل ووجد من الوقت ما امكنه ان يتلفظ بالشهادة فيه ولم يتلفظ بها فعن الغزالي انه مؤمن والا متناع من النطق بجرى مجرى المعاصي التي يوتى بها مع الايمان والاحاديث الصحيحة شاهدة له كحديث يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان او كما قال ١٢ ملخص ٥٨ قوله لانه تعم ذم المعاند الخ قال الله في شان جهلة اهل الكتاب ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وانهم الا يظنون قد هم بعدم العلم وعدم معرفة الكتاب قال في شان احبار اليهود وعلمائهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ودليل لهم مما يكسبون فكرر الويل عليهم ١٢ خطيب اي لو كان العلم كافيا ولا حاجة الى انضمام الاقرار لم يذم المعاند اكثر من ذم الجاهل لان التصديق وهو الايمان حاصل وتوضيحه ان عدم الاقرار من المعاند اقبح من عدم الاقرار من الجاهل المقصر فلهذا كان ذم المعاند اشد من ذم الجاهل خطيب ٥٩ قوله مصدر الخ اي الغيب مصدر وصف الذات به مبالغة واقيم مقام اسم الفاعل كالصوم بمعنى الصائم والزور بمعنى الزائر ١٢ ملخص ٦٠ قوله والخمصة بفتح الخاء المعجمة الحفرة التي في موضع الكلية وهي في الاصل الجوعة سمي به الحفرة المذكورة لانه يعلم منه جوع الحيوان وشعبه ١٢ ع ٦١ قوله وهو المراد في الآية لا يقال القسم الاول ايضا مراد لان المتقين مومنون بالغيب المراد من قوله وعنده مفاتح الغيب لانا نقول الايمان بطريق الاجمال وهو بهذا الوجه الاجمالي مما نصب عليه دليل اذ هو مستفاد من الآية ١٢ خطيب ٦٢ قوله صلة الصلة في اصطلاح النحاة صلة الموصول والمفعول به بواسطة الحرف وتطلق على الزائدة ١٢ مخف ٦٣ قوله وان جعلته الخ وهذا المعنى مختار ابي مسلم الاصفهاني حيث قال معناه انهم يومنون بالله حال الغيب كما يومنون به حال الشهود لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين الخ نظيره قوله تعز ذلك بعلم اني لم اخنه بالغيب واحتج على قوله بامور الاول ان قوله تعم والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك الخ ايمان بالاشياء الغائبة فلو كان المراد من قوله الذين يومنون بالغيب هو الايمان بالاشياء الغائبة لكان المعطوف نفس المعطوف عليه وانه غير جائز الثاني لو حملناه على الايمان بالغيب يلزم اطلاق القول بالان الانسان يعلم الغيب وهو خلاف قوله تعم وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولو فسر الآية بما قلنا لا يلزم المحذور المذكور الثالث ان الله تعالى اجاب عن الاول بان يومنون بالغيب يتناول الايمان بالغائبات على الاجمال ثم بعد ذلك قوله والذين يومنون بما انزل اليك يتناول بعض الغائبات فكان هذا من باب عطف التفصيل على الجملة كما في قوله تعم وملائكته وجبريل وميكال وعن الثاني انا نجيب بان الغيب ينقسم الى ما عليه دليل والى ما لا دليل عليه اما الذي لا دليل عليه فهو سبحانه وتعالى العالم به لا غيره واما الذي عليه دليل فلا يمتنع ان تقول فعلم من الغيب ما لنا عليه دليل ١٢ تفسير كبير ٦٤ يعني انه متعد الى المفعول الاول بنفسه فجيئ بالباء لتضمين معنى الاعتراف والمعنى ان تعديته ههنا باعتبار التضمين والالزم التكرار في قوله وكلا الوجهين حسن ١٢ ع ٦٥ اي عند المحققين ليقابل قوله عند الجمهور ١٢ ع ٦٦ اي من المعاني الشرعية فلا يرد انه بناني ما مر من تحسين الحمل على المعنى اللغوي ١٢ ع ٦٧

ابن مسعودؓ قال والذی لا الٰه غیره ما أمن أحد أفضل من ایمان بغیب ثم قرأ هذه الآیة وقیل المراد بالغیب القلب والمعنی یومنون بقلوبهم لا کمن یقولون بافواههم ما لیس فی قلوبهم فالباء علی الاول للتعدیة وعلی الثانی للمصاحبة وعلی الثالث للآلة ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ﴾ ای یعدلون أرکانها ویحفظونها ان یقع زیغ فی أفعالها من اقام العود اذا قومه أو یواظبون علیها من قامت السوق اذا نفقت وأقمتها اذا جعلتها نافقة قال ؎ أقامت غزالة سوق الضراب ؛ لاهل العراقین حولا قمیطا ؛ فانه اذا حوفظ علیها کانت کالناقة التی یرغب فیه واذا ضیعت کانت کالکاسد المرغوب عنه أو یتشمرون لادائها من غیر فتور ولا توان من قولهم قام بالامر وأقامه اذا جد فیه وتجلد وضده قعد عن الامر وتقاعد أو یؤدونها عبر عن ادائها بالاقامة لاشتمالها علی القیام کما عبر عنها بالقنوت والرکوع والسجود والتسبیح والاول اظهر لانه أشهر والی الحقیقة اقرب وأفید لتضمنه التنبیه علی أن الحقیق بالمدح من راعی حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن وحقوقها الباطنة کالخشوع والاقبال بقلبه علی الله تعالی لا المصلون الذین هم عن صلاتهم ساهون ولذلک ذکر فی سیاق المدح والمقیمین الصلوٰة وفی معرض الذم فویل للمصلین والصلوٰة فعلة من صلی اذا دعا کالزکوٰة من زکی کتبتا بالواو علی لفظ المفخم وانما سمی الفعل المخصوص بها لاشتماله علی الدعاء - وقیل أصل صلی صلی حرک الصلوین لان المصلی یفعله فی رکوعه وسجوده واشتهار هذا اللفظ فی المعنی الثانی مع عدم اشتهاره فی الاول لا یقدح فی نقله عنه وانما سمی الداعی مصلیا تشبیها له فی تخشعه بالراکع والساجد ﴿وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ الرزق فی اللغة الحظ قال الله تعالی ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ والعرف خصص بتخصیص الشیء بالحیوان وتمکینه من الانتفاع به والمعتزلة لما استحالوا من الله أن یمکن من الحرام لانه منع من الانتفاع به وأمر بالزجر عنه قالوا الحرام لیس برزق الا تری أنه تعالی أسند الرزق ههنا الی نفسه ایذانا بأنهم ینفقون الحلال لطلق فان انفاق الحرام لا یوجب المدح وذم المشرکین علی تحریم ما رزقهم الله بقوله تعالی ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ مَّآ أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلٰلًا﴾ لا واصحابنا جعلوا الاسناد للتعظیم والتعریض علی الانفاق والذم للتحریم والحرم واختصاص ما رزقناهم بالحلال للقرینة وتمسکوا بشمول الرزق بقوله علیه الصلوٰة والسلام فی

ع١ قوله ابن مسعودؓ الخ ما نقله لا یظهر منه ما ادعاه الا باحذف من اول کلام ابن مسعود وذکر صاحب الکشاف وهو ان ابن مسعود قال ان امر محمد صلے الله علیه وسلم کان بینا لمن راه والذی لا الٰه غیره ما امن احد الحدیث ففیه دلالة علی ان المراد به النبی صلی الله علیه وسلم ١٢ خطیب ع٢ قوله یعدلون الخ فسرت الاقامة باربعة اوجه الاول تعدیل ارکانها وحفظها من ان یقع خلل فی فرائضها وسننها وآدابها من اقام العود اذا قومه ای سواه وازال اعوجاجه والتعدیل التسویة والرکن جانب الشیء ولذا اصطلحوا علی عد اجزاء الماهیة ارکانا بخلاف ما توقف علیه الصحة ولم یکن داخلا فیها فانه شرط ١٢ ملخص ع٣ قوله اویواظبون الخ ای یداومون وهذا هو الثانی للاقامة فانقلت اذا کان الاقامة بمعنی المداومة یتعدی بعلی لان المداومة یتعدی بها کما قال تعم والذین هم علی صلاتهم دائمون قلت اذا جعل اللفظ مجازا عن لفظ بمعنی آخر وکان تعدیته بحرفین مختلفین یجوز لک ان تجیئ بای حرف شئت کما تقول نطقت بالحال بکذا مع ان نطقت بمعنی دلت وتعدیته بعلی ١٢ ملخص ع٤ قوله اقامت غزالة الخ وعزالة علم امرأة شبیب الخارجی الذی قتله الحجاج وهی من شجعان النساء لما قتل زوجها خرجت بعسکر علی الحجاج تطلب دمه وحاربته سنة کاملة وهجمت علیه فهرب فصلت فی جامعه صلوة الصبح بسورة البقرة اظهارا للاستهانة وهذا البیت من قصیدة طویلة لابن حزیم الانصاری قوله اقامت ای ادامت والضراب کقتال لفظا ومعنی وسوق الضراب سوق المقاتلة علی التشبیه والتخییل والطرقان البصرة والکوفة وقیط بالطاء المهملة بمعنی تام والحول العام السنة ١٢ ملخص ع٥ قوله فانه اذا حوفظ الخ اشارة الی وجه الغبه وهو الرغبة ١٢ ع٦ قوله اویدومونها الخ ای یفعلونها ویدیمونها وهذا هو المعنی الرابع للاقامة یعنی ان الاقامة عبارة عن الادار والمراد به فعل الصلوٰة والقید خارج خروج البصر عن العمی عبر عنه بالاقامة بعلاقة اللزوم الذی یلزم من تادیة الصلاة فعل القیام وهو الاقامة لان فعل الشیء فعل الشیء بجمیع اجزائه ١٢ ملخص ع٧ قوله لانه اشهر الخ ولانه المروی عن رئیس المفسرین ابن عباس ولما کان یقیمون الصلوٰة فی معرض المدح بلا دلالة علی ایجاب کان حمله علی تعدیل الارکان کما قدره اولا اولی ویقیمون ادامة فعلها من صیغة المضارع لان الاستمرار التجددی فیه ومن لازم المعنی لان من لهج بشیء برکن منها کیف یخل بجملتها بترکها احیانا ١٢ ملخص ع٨ قوله الی الحقیقة الخ ای کونه حقیقة اقرب لکونه مجازا مشهورا او الی حقیقة اقام وجعل الشیء منتصبا اقرب فی الفهم لظهور العلاقة بخلاف الوجوه الاخر فان فیها بعدا بالنظر الی الحقیقة بخلاف وجه المجاز الثانی فی حیث نقل فیه من المعنی الحقیقی الی جعل الشیء بالقائم الی المحافظة ١٢ عبد الحکیم ع٩ قوله کتبتا بالواو علی لفظ المفخم الخ التفخیم لمثلث معان ترک الالف واخراج اللام مغلظة من اسفل اللسان کلام الله اذا لم تل کسرة ولا الف الی الواو وهذا هو المراد ههنا یعنی ان تمال فتحة اللام فی الصلوٰة وفتحه الکاف فی الزکوٰة نحو الضمة لمناسبة الواو وعلة التفخیم لیس بمرضی عند المحققین قال ابن قتیبة بعض العرب یمیل لفظ الالف الی الواو ولم اخذ التعلیل به لعدم وقوعه فی القرآن العظیم وکلام الفصحاء قال الامام الجعبری انما کتبت بالواو لیدل علی ان اصلها المنقلبة عنه واو ١٢ تغیر ع١٠ قوله وقیل اصل صلی الخ یرید ان صلی ماخوذ من الصلا بمعنی حرک الصلوین وهما العظمان الناتیان فی اعالی الفخذین ثم استعمل صلے بمعنی فعل الهیات المخصوصة مجازا لغویا لان المصلی یحرک صلویه فی رکوعه وسجوده ولما اشتهر فی هذا المعنی استعیر منه لمعنی الدعاء تشبیها للداعی بالمصلی فی خضوعه وخشعه وفیه ضعف من وجهین الاول ان الاشتقاق مما لیس بحدث قلیل والثانی ان بناء التفعیل للتحریک نادر ١٢ ملخص ع١١ قوله واشتهاره بهذا الخ قال الامام ان هذا الاشتقاق الذی ذکره صاحب الکشاف یفضی الی طعن عظیم فی کون القرآن حجة وذلک لان الصلوٰة من اشد الالفاظ شهرة واکثرها دورانا علی السنة المسلمین واشتقاقه من تحریک الصلوین من ابعد الاشیاء اشتهارا فیما بین اهل النقل ولو جوزنا ان یقیم الصلوٰة فی الاصل ما ذکره ثم انه نخفی واندرس حتی صار بحیث لا یعرفه الا الآحاد لکان مثله فی سائر الالفاظ جائزا ولو جوزنا ذلک لما قطعنا بان مراد الله تعالی من هذه الالفاظ ما یتبادر الیه افهامنا لاحتمال انها کانت فی زمان الرسول موضوعة لمعان اخر وکان مراد الله تعالی منها تلک المعانی الا ان تلک المعانی خفیت فی زماننا واندرست کما وقع مثله فی هذه اللفظة فلما کان ذلک باطلا باجماع المسلمین علمنا ان الاشتقاق الذی ذکره مردود باطل ١٢ ملخص ع١٢ قوله الرزق فی اللغة الخ الرزق بالکسر فی اللغة الحظ وبالفتح مصدر بمعنی اعطاء الحظ کما انه بالکسر یکون مصدرا ایضا وحمل الآیة علی اصل اللغة دون العرف کما حمله غیره وفسرها بانکم تجعلون شکر رزقکم انکم تکذبون لان التقدیر خلاف الظاهر ١٢ عصمی ع١٣ قوله وتمکینه من الانتفاع به الخ اے جعل الحیوان بحیث یتمکن من الانتفاع به بان ساقه الیه واعطاه ایاه لینتفع به لیس معنی التمکین اعطاء القدرة اذ لا خلاف فی ان اصل القدرة من الله تعالی وان القدرة المتعلقة بالفعل لیس منه تعالی والالزم الجبر انما الکلام فی انه هل یسوق الحرام الی العباد ویعطیهم ایاه لینتفعوا بها ام لا ١٢ ع ع١٤ قوله والمعتزلة الخ اما استحالوا الخ عندهم ان الرزق لیس الا حلالا بوجوه الاول ان الرزق تخصیص الشیء بالحیوان وتمکینه من الانتفاع به والحرام ممنوع الانتفاع فلا یکون الرزق حراما والثانی انه تعالی اسند الرزق الی نفسه والحرام لا یستاهل ان یضاف الی الله تعالی فلا یکون الرزق حراما والثالث انه تعالی مدحهم بانهم ینفقون والمدح علی انفاق الحرام والجواب عن الاول ان التمکین لا ینافی الزجر والمنع کما فی سائر المعاصی لانه بجعل الحیوان بحیث یتمکن من الانتفاع به ولولا التمکن من الانتفاع لما کان للمنع وجه فان من لم یتمکن لا یتصور منه الانتفاع بل المانعة دال علی تمکنه کما لا یخفی واما وصف الحرام فباعتبار اضافته الی من التصف به لا الی من اوجده فانه لا یوصف الفعل بالصفات الخمس من الوجوب والندب والاباحة والکراهة والحرمة الا من حیث قیامه بالمکلف لا من حیث صدوره عنه تعالی وعن الثانی بان الاسناد لتعظیم الرزق لانه جعل وعلا انما یضاف وینسب الیه ما عظم کبیت الله وتعظیم الرزق یتضمن معرفة قدر النعمة وهو اول مراتب الشکر وللتحریض ای الحث علی الانفاق فان الرزق اذا کان من الله وینفق له فلا ینبغی الامساک فتخصیص الرزق بالحلال هنا علی سبیل التشریف وعن الثالث بان تخصیص ما رزقناهم بالحلال انما هو بقرینة المقام فان المقام مقام المدح ولا یستحق المدح اذا انفقوا من الحرام ١٢ ملخص ع١٥ قوله الا تری آه ما قاله المصنف عند التحریر دلیلان علی ان الحرام لیس برزق لکن ما ذکره حق التحریر وینبغی ان یقرا الا تری انه تعالی اسند الرزق الی نفسه والحرام لا یستاهل ان یضاف الی الله تعالی ودونه تعالی مدحهم بانهم ینفقون ولا مدح علی انفاق الحرام ١٢ خطیب ع١٦ قوله وتمسکوا الخ ای تمسکوا بشمول الرزق للحرام بوجهین الاول بقوله علیه السلام فی حدیث رواه ابن ماجة وغیره من حدیث صفوان بن امیة رضه قال کنا عند رسول الله صلے الله علیه وسلم اذ جاء عمر بن قرة فقال یا رسول الله ان الله کتب علی الشقوة فلا اراني ارزق الا من دفی بکفی فاذن لی فی الغنا من غیر فاحشة فقال علیه الصلوٰة والسلام لا آذن لک لا کرامة ولا نعمة کذبت اے عدو الله لقد رزقک الله طیبا فاخترت ما حرم الله علیک من رزقنا الخ وهذا صریح فی ان الرزق قد یکون حراما مع ان فیه دلیل علی حرمة التکسب بالغنا والثانی بانه لو لم یکن الحرام رزقا لم یکن للتغذی بالحرام مدة لا یمکن بقاؤه بدون الغذاء مرزوقا بالمأکول فی تلک المدة والتالی باطل لقوله تعالی وما من دابة فی الارض الا علی الله رزقها قال الامام قد یعیش الرجل طول عمره لا یاکل الا من السرقة فوجب ان یقال انه طول عمره لم یاکل من رزقه شیئا وهو خلاف الآیة ١٢ ملخص ع١٧ لانه المتبادر والتبادر من اقوی امارات الحقیقة حتی ادعی بعض ان الاقامة حقیقة فی تسویة کل شیء جسما کان او معنی ١٢ ع ع١٨ قوله لا یقدح آه لان النقل قد یغلب بحیث یهجر معه الاول ١٢ ع ع١٩ قوله الرزق آه ای بالکسر النصیب بالفتح اعطاء الرزق کما انه بالکسر یکون مصدرا ایضا ١٢ عب ع٢٠ قوله فالبار وایضا یحتاج فی الاول الی التضمین وعلی الثانی الی التقدیر بخلاف الثالث ١٢ عب

حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله و
بأنه لو لم يكن رزقا لم يكن المتعدي به طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على
الله رزقها. وأنفق لشيء وأنفده أخوان ولو استقريت الالفاظ وجدت كل ما يوافقه في الفاء والعين دالا على معنى الذهاب
والخروج والظاهر من انفاق ما رزقهم الله صرف المال في سبيل الخير من الفرض والنفل ومن فسره بالزكوة ذكر
أفضل أنواعه والاصل فيه أو خصص بها لاقترانه بما هو شقيقها وتقديم المفعول به للاهتمام والمحافظة على رؤس
الآي وادخال من التبعيضية عليه للكف عن الاسراف المنهي عنه ويحتمل أن يراد به الانفاق من جميع المعاون التي
أتاهم الله من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام ان علما لا يقال به ككنز لا ينفق منه والبه
ذهب من قال ومما خصصناهم به من أنوار المعرفة يفيضون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك
هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأضرابه معطوفون على الذين يؤمنون بالغيب الخلون معهم في جملة
المتقين دخول أخصين تحت أعم اذ المراد بأولئك الذين آمنوا عن الشرك والانكار وبهؤلاء مقابلوهم فكانت الآيتان
تفصيلا للمتقين وهو قول ابن عباس وعلى المتقين فكأنه قال هدى للمتقين عن الشرك والذين آمنوا من أهل الملل
ويحتمل أن يراد بهم الأولون باعيانهم ووسط العاطف كما وسط في قوله ﷺ الى الملك القوم وابن الهمام وليث
الكتيبة في المزدحم وقوله ﷺ يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآئب على معنى انهم الجامعون بين الايمان بما
يدركه العقل جملة والاتيان بما يضده قد من العبادات البدنية والمالية وبين الايمان بما لا طريق اليه غير السمع
وكرر الموصول تنبيها على تباين السبيلين وطائفة منهم وهم مؤمنوا اهل الكتاب ذكرهم مخصصين عن الجملة
كذكر جبرئيل وميكائيل بعد الملائكة تعظيما لشانهم وترغيبا لامثالهم والانزال نقل الشيء من الاعلى الى الاسفل
وهو انما يلحق المعاني بتوسط لحوقه الذوات الحاملة لها ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان يلقفه الملك
من الله تعالى تلقفا روحانيا أو يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به فيلقيه على الرسل والمراد بما انزل اليك القران باسره
والشريعة عن اخرها وانما عبر عنه بلفظ الماضي وان كان بعضه مترقبا تغليبا للموجود على ما لم يوجد أو تنزيلا
للمنتظر منزلة الواقع ونظيره قوله تعالى إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى فان الجن لم يسمعوا جميعه ولم يكن
الكتاب كله منزلا حينئذ وبما انزل من قبلك سائر الكتب السابقة والايمان بها جملة فرض عين وبالاول دون

١ قوله وانفق الشيء وانفده اخوان الخ اى بينهما اشتقاق اكبر وهو الاشتراك في اصل المعنى واكثر الحروف مع التناسب في الباقي ولذا اقتصر على الفاء والعين كنفخ ونفع ونفد وامثالها والانفاق اخراج المال من اليد ١٢ خف ٢ قوله والظاهر الخ يعني ان الظاهر منه حمل الانفاق على ما يشمل انواعه فرضا ونفلا ومن حمله على الزكوة كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما فيحتمل انه لم يرد التخصيص وانما اقتصر على الاكمل افرادها ويحتمل انه اراد الزكوة بقرينة الصلوة لانها مقترنة بالزكوة في كثير من الآيات ١٢ منه ٣ قوله ويؤيده الخ توجيهه ان ايصال النفع بالتعليم لما كان شبيها بالانفاق الحقيقي كان هذا مؤيدا الاحتمال ان يراد بالانفاق ما هو شامل للتعليم ١٢ خطيب ٤ قوله هم مؤمنوا اهل الكتاب الخ قدم هذا الوجه لكثرة رواية ودراية لانه ماثور عن الصحابة كابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم ولان التغاير هو الاصل في العطف ولان اعادة الموصول وتوصيفه بهذا الايمان مع اشتراكهم بين جميع المؤمنين يستدعي ان يراد به من لهم نوع اختصاص بالصلة وهم مؤمنوا اهل الكتاب فانهم مطالبون ان يؤمنوا بالقرآن خصوصا قال الله تعالى وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ومؤمنون بالكتب السابقة في الجملة بخلاف سائر المؤمنين ١٢ حاشيه بتغيير ٥ قوله او على المتقين الخ هذا الوجه مشارك للاول في انه اريد فيهما بالذين يؤمنون بما انزل اليك مؤمنوا اهل الكتاب ولذا قدمه على ما بعده قوله وكأنه قال الخ اشارة الى وجه التغاير بين المتعاطفين فان المراد بالمعطوف عليه من آمن من العرب الذين ليسوا باهل الكتاب وبالمعطوف من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب ١٢ خف ٦ قوله ويحتمل ان يراد الخ اشارة الى ان هذا التفسير غير ماثور وانه من نبات الافكار ١٢ خف ٧ قوله ووسط العاطف الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان العطف يقتضي المغايرة واتحاد الاعيان ينافيه وتعدد الشواهد اشارة الى انه يجري في الاسماء والصفات باعتبار تغاير المفهومات ويكون بالواو والفاء وثم باعتبار تعاقب الانتقال في الاحوال ١٢ خف ٨ قوله يا لهف الخ هو لسلمة المعروف بابن زيابة التيمي شاعر جاهلي وزيابة امه والعرب تدعوا امهم عند حلول المصائب واراد بالحارث حارث بن همام بن مرة الشيباني وكان حارث قد اغار على ابله ولم يكن ابن زيابة يومئذ حاضرا واراد المعنى يا لهف امي لاجل اغارة الحارث الذي اتى صباحا فغنم فآب سالما غانما ثم لما كانت الصفات الثلثة متعاقبة بحسب التحقق اتى بالفاء والثم للتعقيب ١٢ فيض ٩ قوله وكرر الخ جواب ما قيل اذا كان ذات الموصولين متحدا فما اعيد الموصول في هذه الصفة وهلا اكتفي بعطف الصفات ١٢ عب ١٠ قوله او طائفة منهم الخ عطف على قوله الاولون فتعريف الموصول الاول للجنس والثاني للعهد والمراد بالغيب كل ما غاب عن الحس والبديهة مما قام عليه دليل عقلي او نقلي فيكون من ذكر الخاص بعد العام ١٢ ع ١١ قوله فيلقيه الخ وفيه طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه انخلع من الصورة البشرية الى الصورة الملكية واخذه من جبريل عليه السلام والثاني ان الملك انخلع من الملكية الى البشرية حتى يأخذه الرسول منه والاول اصعب المحالين كذا في الاتقان ١٢ حاشيه ١٢ قوله والمراد بما انزل الخ لانه اللائق بمقام المدح بالايمان والمناسب لترتيب الهدى والفلاح الكاملين وكقوله ما انزل من قبلك وكقوله يؤمنون فانه لافادة الاستمرار يدل على عدم الانقطاع على ما تحقق نزوله في الماضي كانه قيل يجددون الايمان شيئا فشيئا على حسب تجدد الانزال ١٢ عب ١٣ قوله وانما عبر آه ذكر للتعبير عن الماضي والمترقب بصيغة الماضي وجهين احدهما تغليب ما وجد نزوله على ما لم يوجد وتحقيقه ان انزال جميع القرآن بمعنى واحد تشتمل على ما حصته صيغة الماضي وعلى ما حقه صيغة المستقبل فعبر عنها بصيغة الماضي ولم يعكس تغليبا للموجود على ما لم يوجد ذلك من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل والثاني تشبيه جميع المنزل وغير المنزل بشيء في منزل تحقق النزول لان بعضه انزل وبعضه منتظر سينزل قطعا فيصير انزال مجموعه شبيها بانزال ذلك الشيء الذي نزل فيستعار صيغة الماضي التي هي انزل لانزال المجموع وقد عجل بما فصلنا ما يتوهم من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة من الوجهين ولا يشتبه عليك ان المجاز المرسل والاستعارة المذكورين متعلقان بصيغة انزل وحدها بلا اعتبار المادة ١٢ ميرسيد شريف ١٤ فانه يتضمن تشبيه علم يقال به ككنز ينفق منه فيكون تعميم الانفاق بحيث يتناول انفاق المال وغيره ١٢ س ١٥ لا يخفى ان الاتيان بما يصدقه فرع الايمان بما لا طريق اليه غير السمع وهو احرى بان يصدقه ذلك الاتيان فعلى هذا التوجيه لا بد من النكتة في تقديمه على الايمان بما لا طريق اليه غير السمع ١٢ قال مولانا عبد الحكيم في جوابه اى تصديق الفرع للاصل فان اتيان العبادة فرع التصديق لوجود المعبود وان كانت من حيث الصورة فرعا للتصديق بجميع ما جاء به النبي عليه الصلوة والسلام وفيه اشارة الى وجه الفصل بين الايمانين باقامة الصلوة وايتاء الزكوة ١٢ ١٦ هذا الطريق هو الغالب في نزول الكتب السماوية فلا يرد ما قيل هذا لا يظهر في موسى فان التوراة انزلت في الالواح انتهى ١٢ عب

الثانی تفصیلاً من حیث انا متعبدون بتفاصیله فرض ولکن علی الکفایة لان وجوبه علی کل أحد یوجب الحرج
وفساد المعاش وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ ای یوقنون ایقانا زال معه ما کانوا علیه من أن الجنة لا یدخلها الا
من کان هودا أو نصاری وأن النار لن تمسهم الا ایاما معدودة واختلافهم فی نعیم الجنة أهو من جنس نعیم
الدنیا أو غیره وفی دوامه وانقطاعه وفی تقدیم الصلة وبناء یوقنون علی هم تعریض بمن عداهم من أهل الکتاب
وبیان اعتقادهم فی أمر الآخرة غیر مطابق ولا صادر عن یقان والیقین اتقان العلم بنفی الشك والشبهة عنه نظرا او
استدلالا أو لذلك لا یوصف به علم الباری تعالی ولا العلوم الضروریة والآخرة تانیث الآخر صفة الدار بدلیل قوله
تعالی تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ فغلبت کالدنیا وعن نافع أنه خففها بحذف الهمزة والقاء حرکتها علی اللام وقری یوقنون
بقلب الواو همزة بضم ما قبلها اجراء لها مجری المضمومة فی وجوه ووقت ونظیره مُؤَصَّدَةٌ وقد مر أُولَٰئِكَ
اذا اضاءهم الوقودوا عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ الجملة فی محل الرفع ان جعل أحد الموصولین مفصولا عن
المتقین خبرله وکانه لما قیل هدی للمتقین قیل ما بالهم خصوا بذلك فاجیب بقوله الذین یومنون الی آخر
الآیة والا فاستیناف لا محل لها وکانه نتیجة الاحکام والصفات المتقدمة أو جواب سائل قال ما للموصوفین
بهذه الصفات اختصوا بالهدی ونظیره أحسنت الی زید صدیقك القدیم حقیق بالاحسان فان اسم الاشارة ههنا
کاعادة الموصوف بصفاته المذکورة وهو أبلغ من أن یستانف باعادة الاسم وحده لما فیه من بیان المقتضی والتخصیص فان
ترتب الحکم علی الوصف ایذان بانه الموجب له ومعنی الاستعلاء فی علی هدی تمثیل تمکنهم من الهدی واستقرارهم
علیه بحال من اعتلی الشیء ورکبه وقد صرحوا به فی قولهم امتطی الجهل والغوی واقتعد غارب الهوی وذلك انما یحصل
باستفراغ الفکر وادامة النظر فیما نصب من الحجج والمواظبة علی محاسبة النفس فی العمل وتکریرها للتعظیم فکانه
أرید به ضرب لا یبالغ کنهه ولا یقادر قدره ونظیره قول لهذلی فلا وابی الطیر المریة بالضحی علی خالد لقد
وقعت علی لحم وأکد تعظیمه بان الله تعالی مانحه والموفق له وقد ادغمت النون فی الراء بغنة وبغیر غنة وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ۝ کرر فیه اسم الاشارة تنبیها علی ان اتصافهم بتلك الصفات یقتضی کل واحدة من الاثرتین وان کلا
منها کاف فی تمیزهم بها عن غیرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهومی الجملتین ههنا بخلاف قوله أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بل هُمْ
أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ فان التسجیل بالغفلة والتشبیه بالبهائم شیء واحد فکانت الجملة الثانیة مقررة

١ قوله فلا اختصاص للعلة بهم افاد اختصاصهم بکلو احد منهما علی حدة ویکون کلو احد منهما میز ألهم عن عداهم ولولاه لربما توهم اختصاصهم بالمجموع ویکون هو المیز لا کلو احد منهما فیتحقق کلو احد منهما بالانفراد فیمن عداهم ١٢ عب

٢ قوله علی الکفایة ای لابد فی مسافة القصر من شخص لعلم ذلك ویحصل به الکفایة والکان کل من قدر علی تعلمه ولم یتعلم آثاما ١٢ خط ٣ قوله ای یوقنون بنا بناء علی ما وجه من تفسیر الموصول الثانی بمومنی اهل الکتاب خاصة وما ذکره یفهم من قصر الایمان بالآخرة علیهم مع ان جمیع اهل الکتاب یومنون بالآخرة فلو لم یخص بما ذکر بطل الحصر ووصف الایقان بقوله زال معه اشارة الی ما سیاتی فی معنی الیقین ١٢ خف ٤ قوله واختلافهم بالرفع عطف علی ما کانوا وبالجر علی ان الجنة واختلافهم فی ذلك بان منهم من قال بانه لیس من جنس هذا النعیم ومنهم من قال انهم لا یتناکحون ولا یاکلون ولا یشربون وانما یتلذذون بالروائح الطیبة والاصوات الحسنة والسرور ١٢ ملخص ٥ قوله وفی تقدیم الصلة الخ ههنا تقدیمان تقدیم الصلة وهی الجار والمجرور وهو یفید تخصیص ایقانهم بالآخرة فان قلت هذا التقدیم یفید انهم یومنون بالآخرة لا بغیر ها وهو غیر صحیح هنا ولا یفید التعریض قلت المعنی ان الیقانهم مقصور علی حقیقة الآخرة لا یتعداها الی الهها خلاف حقیقتها کما نه قیل لو قنون بالآخرة لا بخلافها کبقیة اهل الکتاب ففیه تعریض الثانی تقدیم المسند الیه وهو هم وهو یفید التخصیص وان الایقان بالآخرة منحصرة فیهم لا یتجاوزهم الی اهل الکتاب وفیه تعریض بفساد اعتقادهم فی الآخرة جهل مرکب قبیح فاسد ١٢ خف ٦ قوله بنفی الشك الخ فالیقین هو العلم بالشیء بعد ان کان صاحبه شاکا فیه وقال بعض الائمة هو العلم الذی لا یحتمل النقیض ویطابق الواقع فعدم الطلاقه علی الله علی الاول ظاهر وعلی الثانی لان اسماء الشرع تؤخذ فیها ولم یرد فی الشرع اطلاق الموقن علیه تعم ١٢ مع ٧ قوله فغلبت الخ الغلبة تخصیص اللفظ ببعض ما وضع له فلا یخرج بها عن مطلق الوصف بل عن الوصف العام فلا یطلق علی کل ما وضع له ولا یحتاج الی ذکر الموصوف کالدنیا فانها صفة علی وزن فعلی من الدنو وهو القرب غلبت علی ما یقابل الآخرة ١٢ خف بتغییر ٨ قوله لحب الموتدان الخ بقلب الواو فی الموتدان وموسی همزة بضم ما قبلها ولام لحب للقسم ولم یوت بقد مع انه ماض لاجرائه مجری فعل المدح نحو والله نعم الرجل زید البیت لجریره وموسی وجدة ابناره مدحهما بالکرم وباشتهارهما به وکنی عن الاول بایقادهما نارا للقری وعن الثانی باضارة الوقود لها کذا قال فتح الجمیل ١٢ ٩ قوله الجملة فی محل الرفع الخ یعنی اولئك مبتدا وهم خبره علی هدی والجملة اما خبر عن الذین الاول او الثانی ویزادفی رسم اولئك الواو للفرق بینه وبین الیك الجار والمجرور ١٢ خ ١٠ قوله وکانه لما قیل الخ عبر بکان اشارة الی انه امر فرضی غیر محقق اے لما خصتهم بالهدی کما تدل علیه اللام للتجارة نشاما منه سوال ہو ما بالهم الخ فاجیب بقوله الذین الخ ای جیئ بالموصول استحقوا ان یلطف بهم ویخصوا بالتکرم العاجل والآجل لانهم استحقوا ذلك بعقائدهم واعمالهم فسبب التخصیص تلك الاوصاف ١٢ خف بتغییر ١١ قوله فاجیب الخ اورد علیه انه فصل الموصول الثانی مکون جملة معطوفة علی ما سبق لاجوابا للسوال الا بحسب الفصل واجیب بانه مراده بیان حاصل المعنی علی تقدیر مفصولیة الموصول الاول بقرینة قوله الذین یومنون بدون الواو ١٢ خف ١٢ قوله والا فاستیناف الخ ای ان لم یجعل احد الموصولین مفصولا فوصلا بما قبلها فالجملة ح مستانفة اما استینافا فلا یقدر فیه السوال الا ہو جواب سائل ولما کان ما قبله مستلزما لرفهو مستفاد منه حتی کانه نتیجة له کان بینهما کمال اتصال المقتضی لترك العطف فلا یرد علیه ان کونه نتیجة لا یقتضی ترك العطف بل ہی مقتضیة للفاء وہذا غفلة عن قول المصنف کانه نتیجة والمراد من الاحکام ما وصف به الکتاب وبالصفات صفات الموصوفین الدال علیها بالموصولین ١٢ خف بتغییر ١٣ قوله ونظیره الخ اعلم ان ہذه النوع من الاستیناف یجیئ تارة باعادة اسم من استوفی عنه الکلام کقولك احسنت الی زید حقیق بالاحسان وتارة باعادة صفته کقولك احسنت الی زید صدیقك القدیم اہل لذلك فیکون الاستیناف باعادة الصفة احسن وابلغ لانطوائها علی بیان الموجب وتلخیصه ان الاعادة باسم الاشارة ہهنا من قبیل الاعادة بالصفة ١٢ خف بتغییر ١٤ قوله معنی الاستعلاء الخ الاستعارة فی الحرف بتبعیة متعلقه وہو المعنی الکلی الشامل لکما حققوه فلذا قال معنی الاستعلاء دون معنی علی والتمثیل ضرب المثل والایتان بمثال ومطلق التشبیه والمرکب منه ونحن لا نزاع فی وانما النزاع فی الاستعارة التبعیة بل تکون تمثیلیة ام لا ومحل تحقیقه علم المعانی وقوله تمثیل تمکنهم ای تمثیل حالهم فی تمکنهم ١٢ خ ١٥ قوله قد صرحوا به لما ذکر استعارة علی للتمسك بالهدی لزم منه تشبیه الهدی بالمرکوب وقد یتبادر علی الوہم استبعاده فزال الاستبعاد بان ہذه التشبیه ضمنی غیر مقصود بمن الکلام وقد صرحوا بامثاله وجعلوه مقصودا منه فالضمیر فی به الی مثل التشبیه الهدی بالمرکوب ١٢ ع ١٦ قوله امتطی الجهل الخ ان جعل بمنزلة رکب مطی الجهل کان استعارة بالکنایة وان جعل فی قوة اتخذ الجهل مطیة کان تشبیها وایا ما کان فتشبیه الجهل بالمطیة مقصود منه وہو المراد بکونه مصرحا به ١٢ ع ١٧ قوله وذلك الخ اشارة الی التمکن والاستقرار علی الہدی ای لا یحصل الا بتکمیل القوتین النظریة والعملیة فاستفراغ الفکر الخ اشارة الی الاول ومحاسبة النفس الخ اشارة الی الثانیة ١٢ خف بتغییر ١٨ قوله علی لحم ای علی لحم اتی لحم والاستشهاد فی ان تنکیر اللحم للتعظیم ویدل علیه ان خالد بن زہیر المذکور رفیع الشان وانه اقسم به وابو الطیر اما ان یرید به خالدا وہو الاظهر بتوقعها علیه واما ان یرید به اب ذلك النوع من الطیر لانه لما استعظمها بتوقعها علی الخالد استعظم اباه لانه اصلها واقسم به آه او الطیر نفسها والاب مکرم ولا زائد فی ابتداء القسم ولقد وقعت جواب القسم والدار الکلام السابق ای لیس الامر کما زعمت وابی الطیر فکان جواب القسم ما دلت علیه کلمة لا وکان لقد وقعت قسما آخر ای والله لقد وقعت علی لحم والخطاب للطیر علی طریق الالتفات والمرتبة الواقعة من رت بالمکان اذا اقام به ولازمه ١٢ خطیب ١٩ قوله واکد الخ لما توہم ان الهدی لا یکون الا من الله تعم فائدة قوله من ربهم بین انه تاکید لتعظیمه باسناده الیه تعم والتوفیق ہو اللطف الداعی الی اعمال الخیر کما ان العصمة ہی اللطف المانع عن اعمال الشر ١٢ خف ٢٠ قوله علی ان اتصافهم الخ لان ترتب الحکم علی الوصف یدان بانه الموجب له فعلة ثبوت الهدی لهم فی الدنیا والفلاح فی الآخرة اتصافهم بهذه الصفات والعلة لا تتخلف عن المعلول فیقتضی الاختصاص بها ١٢ خف بتغییر ٢١ قوله ووسط العاطف الخ جواب لما یتوہم ان المقام یقتضی عدم العطف کما فی الآیة الاخری فاجاب بان علی ہدی والمفلحون مع تناسبهما معنی مختلفان مفہوما ووجودا فان الهدی فی الدنیا والفلاح فی العقبی واثبات کل منها علی حدة امر مقصود فی نفسه فالجملتان المشتملتان علیهما المتحدتان فی المخبر عنه بین کمال اتصال وانفصال فلذا عطفت احدیهما علی الاخری واما کالانعام والغافلون ان اختلفا مفہوما فقد اتحدا مقصودا اذ المراد بالتشبیه بالانعام المبالغة فی الغفلة فالجملة الثانیة مع مشارکتها للاول فی المحکوم علیه مؤکدة لها فلا مجال للعطف ١٢ خف

٢٢ وہو ان یراد به طائفة منهم بجوز فصل الموصول الثانی مع کون الموصول الاول متصلا بالمتقین فان ذکر الخاص بعد العام یجوز ان یکون بطریق التشریك بینهما فی الحکم السابق اعنی ہدی

٢٣ قوله ولان اعتقادهم الخ من قبیل عطف المفصل علی ما ہو توطئة له علی طریقة تولك اعجبنی زید وکرمه ١٢ عبد ٢٤ قوله ان جعل احد الخ علی تقادیر الثلاثة الاول فی الموصول الثانی بتعین جواز المفصولیة عن المتقین فی الموصول وعلی التقدیر الرابع ١٢

للاولى فلاتناسب العطف وهم فصل يفصل الخبر عن الصفة ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند
اليه أو مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر أولئك والمفلح بالحاء والجيم الفائز بالمطلوب كانه الذي انفتحت له
وجوه الظفر وهذا التركيب وما يشاركه في الفاء والعين نحو فلق وفلذ وفلي يدل على الشق والفتح وتعريف المفلحين
للدلالة على أن المتقين هم الناس الذين بلغت أنهم المفلحون في الآخرة أو الاشارة الى ما يعرفه كل واحد
من حقيقة المفلحين وخصوصياتهم تنبيه تأمل كيف نبه سبحانه على اختصاص المتقين بنيل ما لا
يناله أحد من وجوه شتى بناء الكلام على اسم الاشارة للتعليل مع الايجاز وتكريره وتعريف الخبر وتوسيط
الفصل لاظهار قدرهم والترغيب في اقتفاء اثرهم وقد تشبث به الوعيدية في خلود الفساق من أهل
القبلة في العذاب ورد بان المراد بالمفلحين الكاملون في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس
على صفتهم لاعدم الفلاح له رأسا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لما ذكر خاصة عباده وخالصة أوليائه بصفاتهم التي
أهلتهم الهدى والفلاح عقبهم اضدادهم العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يغني عنهم الآيات
والنذر ولم يعطف قصتهم على قصة المؤمنين كما عطف في قوله تعالى إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ
لَفِي جَحِيمٍ لتباينهما في الغرض فان الاولى سيقت لذكر الكتاب وبيان شانه والاخرى مسوقة لشرح تمردهم و
انهماكهم في الضلال فان من الحروف التي تشابهه الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعطاء
معانيه والمتعدي خاصة في دخولها على اسمين ولذلك اعملت عمله الفرعي وهو نصب الجزء الاول ورفع
الثاني ايذانا بانه فرع في العمل دخيل فيه وقال الكوفيون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا بالخبرية وهي
بعد باقية مقتضية للرفع قضية للاستصحاب فلا يرفعه الحرف وأجيب بان اقتضاء الخبرية الرفع
مشروط بالتجرد لتخلفه عنها في خبر كان وقد زال بدخولها فتعين اعمال الحروف فائدتها تاكيد النسبة
وتحقيقها ولذلك يتلقى بها القسم ويصدر بها الاجوبة وتذكر في معرض الشك مثل وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي
الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ. وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ
الْعَالَمِينَ قال المبرد قولك عبد الله قائم اخبار عن قيامه وان عبد الله قائم جواب سائل عن قيامه فان
عبد الله لقائم جواب منكر لقيامه وتعريف الموصول اما للعهد والمراد به ناس باعيانهم كابي لهب وابي جهل

ل قوله او مبتدأ الخ جعله كسيا للفصل بناء على ما اشتهر من ان ضمير الفصل لا محل له من الاعراب وذهب بعضهم الى انه رابطة وحرف فلا يرد على المصنف انه فيه جعل شيء كسيا للنفسه لان من النحاة من ذهب الى ان ضمير الفصل في محل رفع على الابتداء ١٢ خف ٥٢ قوله للدلالة الخ قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز انك في قولك زيد منطلق وزيد المنطلق تثبت فعل الانطلاق لزيد لكنك تثبت في الاول فعلا لم يسبق من اصله انه كان وفي الثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكن لم يعلمه لزيد فاذا بلغك انه كان من انسان انطلاق مخصوص وجوزت ان يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا وزال الشك وحصل القطع بانه كان من زيد وذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على انك رأيت انسانا منطلقا بالبعد سنك فلم يثبت ولم تعلم ازيد هو ام عمرو فقال لك صاحبك المنطلق زيد اي هذا الذي تراه من بعد هو زيد والمراد انك شاهدت شخصا منطلقا ولم تعرفه بعينه وقلت من هذا المنطلق تعين ان يقال لك المنطلق زيد وانك اذا لم تشاهد فاخبرت بان شخصا من قوم معلومين لك باعيانهم انطلق نقلت من المنطلق يقال زيد المنطلق فاللام للعهد الخارجي ١٢ خف بتغيير ٥٣ قوله من وجوه شتى الخ واما وجوه اربعة زائدة اسم الاشارة للتعليل بدخول الصفات فيه فيكون بمنزلة المشتق ولتقييد العلية المفيد للاختصاص قوله وتكريره الخ ولولاه لتوهم اختصاص مجموع الهدى والفلاح بهم مع جواز ان يكون الهدى والفلاح مشتركا بينهم وبين غيرهم وتعريف الخبر دال على الحصر اذ المبالغة بجعل عين الحقيقة وتوسيط الفصل دال على الحصر اذ التاكيد ١٢ خف بتغيير ٥٤ قوله وقد تشبث الوعيدية الخ بوجهين الاول ان قوله اولئك هم المفلحون يقتضي الحصر فوجب فيمن اخل بالصلوة والزكوة ان لا يكون مفلحا وذلك يوجب القطع على وعيد تارك الصلوة الثاني ان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بعلية ذلك الوصف فيلزم ان تكون علة الفلاح هي فعل الايمان والصلوة والزكوة فمن اخل بهذه الاشياء لم يحصل له علة الفلاح فوجب ان لا يحصل الفلاح والجواب ان قوله واولئك هم المفلحون يدل على انهم الكاملون في الفلاح فيلزم ان يكون صاحب الكبيرة غير كامل في الفلاح ونحن نقول فانه كيف يكون كاملا في الفلاح وهو غير جازم بالخلاص نعم جاز كونه مفلحا في قوله نعم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ١٢ كبير بتغيير ٥٥ قوله ولم يعطف الخ في الكشاف ليس وزان هذا وزان نحو قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لان الاولى فيما نحن فيه مسوقة لذكر الكتاب وانه هدى للمتقين وسيقت الثانية لان الكفار من صفتهم كيت وكيت فبين تباين ما بين الغرضين والاسلوب وهما على حد لا مجال فيه للعاطف انا جعل المباينة في اسلوب الكلام اقتضت ترك العطف لان قوله ان الذين كفروا يتضمن عدم انتفاع هؤلاء الكفار بالآيات والنذر وهو في قوة ان يقال انهم لم يهتدوا بهدى هذا الكتاب وهذه جهة جامعة فلو لوحظت جاز العطف كما تقول ان المتقين اهتدوا بنور الكتاب وان الكافرين باسوا ودعوا في العقاب الا انه لم يلتفت لهذه الجهة وانما قصد ان ينبئ حالهم ويشنع عليهم وجعل مباينة الاسلوب علامة عن عدم الالتفات لهذه الجهة الجامعة فمباينة الاسلوب متممة لمباينة الغرض ولذا ادرج المصنف فيها قوله وصرح بها كان احسن ١٢ خف بتغيير ٥٦ قوله ان الابرار الخ اتحدا الاسلوب فيهما ظاهرا وانما الجامع فيما بينهما سيقت الجملة الاولى لبيان ثواب الاخيار والثانية لذكر جزاء الاشرار مع ما فيهما من التقابل والتضاد وقد جعل اهل المعاني التضاد وشبهه جامعا يقتضي العطف حتى قالوا ان الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من الامثال ١٢ خف بتغيير ٥٧ قوله واعطاء معانيه الخ فالمراد بها تقييد حصول معنى في الاسم وهو تاكد موصوفيته بالخبر كما انك اذا قلت قام زيد فقولك قام زيد افاد حصول معنى الاسم ١٢ تفسير كبير ٥٨ قوله مرفوعا بالخبر الخ فيسمى ان المعامل عند الكوفيين المبتدا لا المبتدا والخبر بالسببية فاندفع ما قيل عليه قال الامام وحجة الكوفيين من وجهين الاول ان معنى الخبرية باق في خبر المبتدا وهو ادلى باقتضاء الرفع فاذا كان الحرف الناسخ استحال ارتفاعه بهذه الحروف فهذه مقدمات ثلاثة الاولى قولنا الخبرية باقية وذلك ظاهر لان المراد من الخبرية كون الخبر مسندا الى المبتدا وبعد دخول حرف ان عليه فذاك اسناد بالفعل والثانية الخبرية مقتضية للرفع لان الخبرية كانت قبل دخول ان مقتضية للرفع والخبرية باقية والمقتضي بتمامه لو حصل ولم يؤثر لكان خلاف الاصل والثالثة الخبرية اولى بالاقتضاء لان كونه خبرا وصفا حقيقيا قائما بذاته وذلك الحرف اجنبي مباين عنه وغير محال ان يلغى الاجنبي لتخلفها والراجح لما كانت الخبرية اقوى في اقتضاء الرفع فقد حصل الحكم بالخبرية قبل حصول هذا الحرف فبعد وجود هذا الحرف لو اسندنا هذا الحكم اليه لكان ذلك تحصيلا للحاصل وهو محال والوجه الثاني ان سيبويه والخليل على ان الخبر غير اصل في العمل فيقدر بقدر الضرورة والضرورة تندفع باعمالها في الاسم فوجب ان لا تعمل فيما في الخبر انتهى ١٢ تلخيص الكبير ٥٩ قوله يتلقى بها القسم اي يورد في جوابه مع تمام الجواب ودونها توكيد لتخالف تلقيه بحرف النفي فانه لا تمام الجواب لكون المقسم عليه منفيا ١٢ عب ٥٠ قوله وتذكر في معرض الشك الخ لان السامع ظن الخلاف فيؤكد بان ولذلك تراها تزداد حسنا اذا كان الخبر بامر يبعد مثله واتما حسن موقعها في ان الذين كفروا لان من علم بان الكتاب لا ريب فيه وانه هدى وان مبلغه افصح العرب والعجم صلى الله عليه وآله وسلم يستبعد ان ينكره احد فصدرت الآية بان لرفع الاستبعاد ١٢ ملخص ٥١ قوله اني رسول الخ فان التاكيد لاعتناء بمضمون الجملة لكونه مدار الشك فيه من غير نظر الى حال المخاطب والا ورد على وفق انكاره ١٢ عب ٥٢ قوله قال المبرد الخ في جواب ابي العباس الكندي حين قال اني اجد في كلام العرب حشوا احد العرب يقول عبد الله قائم ثم يقول ان عبد الله قائم تقول المبرد بل العاني المختلفة لاختلاف الالفاظ ١٢ ع ٥٣ قوله وخصوصياتهم آه دفع عطف الخصوصيات على الحقيقة اشارة الى ان معرفة حقيقتهم انما هي باعتبار الخصوصيات والعوارض اذ لا يمكن الاطلاع على حقيقة الفلاح الاخروي الا في المتقين ١٢ عبد الحكيم ٥٤ عطف القصة على القصة هو عطف جملة مقدرة لتنافسهما في الغرض المسوق له الكلام ١٢ عبد الحكيم ٥٥ زيفه الرضي بانه مشترك بين هذه الحروف وما ولا الشبهتين بليس وقال الوجه ان اقوى عمل الفعل نصب المفعول المتقدم على الفاعل لانه عمل من غير ترتيب يقتضيه الفعل والعمل في خلاف المقتضى غاية في العمل فاعطى هذا العمل لهذه الحروف تنبيها على كمال مشابهتها بالفعل ويمكن دفعه بما ورد من اشتراك الوجه المشهور بين هذه الحرف وما ولا انه لم يعمل في ما ولا بمقتضى هذا الوجه لانه عمل به في لا لنفي الجنس لمزيد مشابهته بهذه الحروف فلو عمل به في ما ولا الشبهتين بليس لالتبس بلا الشبهة بليس لا التي لنفي الجنس ١٢ عصام للي ٥٦ فالعمل الاصلي للفعل رفع الاول ونصب الثاني ١٢ ٥٧ لان السائل لكونه مترددا اينا سبه التاكيد ١٢ عب ٥٨ قوله اما للعهد الخ قد مر لانه الاصل فيه لان الموصول كالمعرف باللام في استعمالاته الاربعة واشتهارهم بالكفر وكما لهم فيه اغنت عن تقدم ذكر فان المطلق ينصرف الى الكامل ١٢ حاشيه

والوليد بن المغيرة وأحبار اليهود أو للجنس متناولا من صمم على الكفر وغيرهم فخص عنهم غير المصرين بما
أسند اليه والكفر لغة ستر النعمة وأصله الكفر بالفتح وهو الستر ومنه قيل للزارع وللليل كافر ولكمام
الثمرة كافور وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة مجئ الرسول به وانما عد منه ليس الغيار وشد الزنار ونحوهما
كفرا لأنها تدل على التكذيب فان من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجترئ عليها ظاهرا لا أنها
كفر في أنفسها واحتجت المعتزلة بما جاء في القرآن بلفظ المضي على حدوثه لاستدعائه سابقة مخبر عنه و
أجيب بانه مقتضى التعلق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم سواء عليهم أنذرتهم أم لم
تنذرهم خبران وسواء اسم بمعنى الاستواء نعت به كما نعت بالمصادر كما قال الله تعالى تعالوا إلى كلمة سواء
بيننا وبينكم رفع بأنه خبران وما بعده مرتفع به على الفاعلية كأنه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك
وعدمه أو بانه خبر لما بعده بمعنى انذارك وعدمه سيان عليهم والفعل انما يمتنع الاخبار عنه اذا أريد به تمام
ما وضع له أما لو أطلق وأريد به اللفظ ومطلق الحدث المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة
والاسناد اليه كقوله تعالى وإذا قيل لهم آمنوا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقولهم تسمع بالمعيدي خير من
تراه وانما عدل ههنا عن المصدر الى الفعل لما فيه من ابهام التجدد وحسن دخول الهمزة وأم عليه لتقرير معنى
الاستواء وتأكيده فانهما جردتا عن معنى الاستفهام لمجرد الاستواء كما جردت حروف النداء عن الطلب لمجرد
التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا أيتها العصابة والانذار التخويف اريد به التخويف من عذاب الله وانما
اقتصر عليه دون البشارة لانه أوقع في القلب وأشد تاثيرا في النفس من حيث ان دفع الضرر أهم من جلب النفع
فاذا لم ينفع فيهم كانت البشارة بعدم النفع أولى وقرئ أأنذرتهم بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين
وقلبها الفا وهو لحن لان المتحركة لا تقلب ولانه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده وبتوسيط ألف
بينهما محققتين وبتوسيطها والثانية بين بين وبحذف الاستفهامية وبحذفها والقاء حركتها على الساكن
قبلها لا يؤمنون ۝ جملة مفسرة لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محل لها أو حال مؤكدة أو بدل عنه أو
خبران والجملة قبلها اعتراض بما هو علة الحكم والآية مما احتج به من جوز تكليف ما لا يطاق فانه سبحانه
أخبر عنهم بانهم لا يومنون وأمرهم بالايمان فلو امنوا انقلب خبره كذبا وشمل ايمانهم الايمان بانهم لا

ا الكلام المنصف ممنوع ١٢ عصمه ٥ قوله بدل عنه اي بدل الاشتمال اذ ليس مضمون الثانية عين مضمون الاولى ولا اخلافيه مع كون الاولى كغيرالوافية في بيان مافيه الاستواء ١٢ ع ...

٥١ قوله تحقيق الهمزتين الخ في قوله انذرتهم ست قرأات اما بهمزتين محققتين بينهما الف اولا الف بينهما وبان تكون الهمزة الاولى قوية والثانية بين بين بينهما الف اولا الف بينهما وبحذف حرف الاستفهام وبحذفه والقاء حركته على الساكن قبله وهو ميم عليهم والسابع قلب الثانية الفا وهو الذي قاله المصنف انه لحن والتقاء الساكنين على حده هو ان يكون الاول حرف لين والثاني مدغما نحو الضالين نحو يصة ويجوز التقاء الساكنين في الوقف نكونه عارضا قال ابو حيان القراءة المتواترة لا تدفع ببعض المذاهب وكون حد التقاء الساكنين ما مر مذهب البصريين ولا يجب اتباعه مع انه في الطرد المقيس وكلام الله مما يقاس عليه لا مما يقاس على غيره فاذا جاء نهر الله بطل نهر معقل فتامل ١٢ خف بتغيير ٥١٢ قوله وهو لحن فانقلت القول بانه لحن طعن في القرأات السبع المتواترة قلت المتواتر من القرأات ما كان من غير فعل الاداء بخلاف ما كان من قبيله كالمد والامالة وتخفيف الهمزة ١٢ فتح ٥١٣ قوله جملة مفسرة الخ المفسرة جملة مبينة لجملة سابقة اداة البعض مفردا تاهل لان يحل لها من الاعراب على القول المشهور وكفرهم وعدم نفع الانذار في الماضي بحسب الظاهر مسكوت فيه عن الاستمرار والدوام وقوله لا يؤمنون دال عليه وسيبين له ١٢ ٥١٤ قوله او حال مؤكدة الخ الحال المؤكدة عندهم اذا اطلقت فالمراد بها نحو زيد ابوك عطوفا وقد اشترط النحاة فيها الوقوع بعد جملة اسمية طرفاها معرفتان جامدتان دالة احداهما على ما تقيد به الاخرى ابدا او تقديرا وبها ما يؤكد شيئا ما قبله وهو المراد وتوهم من قال ان المراد الاول ١٢ خف بتغيير ٥١٥ قوله والجملة قبلها آه نبه اشارة الى ان كون لا يؤمنون خبران على تقدير كون السابق جملة اما لو كان مفردا فهو متعين لكونه خبرا اذ لا وجه لرفع سواء سوى ذلك ١٢ ع ٥١٦ قوله والآية الخ ما احتج به الخ وحاصل الاستدلال انه سبحانه وتعالى اخبر بانهم لا يؤمنون فامرهم بالايمان وهو ممتنع اذ لو كان ممكنا لما لزم من فرض وقوعه محال لكنه لازم اذ لو آمنوا انقلب خبره تعالى كذبا ولو آمنوا لآمنوا بانهم لا يؤمنون لكونه مما جاء به الرسول فيلزم اتصافهم بالايمان وعدم الايمان فيجتمع الضدان وكلا الامرين من انقلاب خبره تعالى كذبا واجتماع الضدين محال ما يستلزم المحال محال فثبت التكليف بما لا يطاق والمراد بالتكليف ههنا طلب تحقيق الفعل والاتيان به واستحقاق العقاب على تركه لا مطلق الطلب ولا الطلب قصد التعجيز واظهار عدم الاقتدار على الفعل كما في طلب معارضة القرآن المتحدى وفي تحرير محل النزاع خلاف ليس هنا موضع تفصيلها ١٢ ملخص ع ٥ اي للجنس الموجود في ضمن الاستغراق بقرينة التناول كما لا يخفى ١٢ عبه عصمه ٥ ويمكن ان يجاب بان المقتضى انما هو الكلام اللفظي ولا نزاع فيه والمقتضاء م

يومنون فيجتمع الضدان والحق ان التكليف بالممتنع لذاته وان جاز عقلا من حيث ان الاحكام لا يستدعى غرضا سيما الامتثال لكنه غير واقع للاستقراء والاخبار بوقوع الشئ أو عدمه لا ينفي القدرة عليه كاخباره تعالى عما يفعله هو أو العبد باختياره وفائدة الانذار بعد العلم بانه لا يخرج الزام الحجة وحيازة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الابلاغ ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك كما قال لعبدة الاصنام سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ وفي الآية اخبار بالغيب على ما هو به ان أريد بالوصول اشخاص باعيانهم فهي من المعجزات خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ تعليل للحكم السابق وبيان لما يقتضيه والختم الكتم سمي به الاستيثاق من الشئ بضرب الخاتم عليه لانه كتم له والبلوغ آخره نظرا الى أنه آخر فعل يفعل في احرازه والغشاوة فعالة من غشاه اذا غطاه بنيت لما يشتمل على الشئ كالعصابة والعمامة والختم ولا تغشية على الحقيقة وانما المراد بهما ان يحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصي واستقباح الايمان والطاعات بسبب غيهم وانهماكهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق وأسماعهم تعاف استماعه فتصير كانها مستوثق منها بالختم وأبصارهم لا تجتلي الآيات المنصوبة في الانفس والآفاق كما تجتليها أعين المستبصرين فتصير كانها غطي عليها وحيل بينها وبين الابصار وسمّاه على الاستعارة ختما وتغشية أو مثل قلوبهم ومشاعرهم المأوفة باشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها ختما وتغطية وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وبالاغفال في قوله تعالى وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وبالاقساء في قوله تعالى وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً وهي من حيث ان الممكنات باسرها مستندة الى الله تعالى واقعة بقدرته أسندت اليه ومن حيث انها مسببة مما اقترفوه بدليل قوله تعالى بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ. وقوله تعالى ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وردت الآية ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم واضطرب المعتزلة فيه فذكروا وجوها من التاويل الاول ان القوم لما اعرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبه بالوصف الخلقي المجبول عليه الثاني ان المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن او قلوب مقدر ختم الله عليها ونظيره سال به الوادي اذا هلك وطارت به العنقاء

ل١ قوله والحق الخ حاصل بذه الحاكمة ان المحال قسمان الاول لذاته والآخر لغيره مثل وجود الشئ الذي اخبر الله بعدمه وبالعكس والتكليف على النوع الاول غير واقع شرعا وان جاز وقوعه عقلا بخلاف النوع الثاني فان التكليف به واقع اذ الامر ليوقع الشئ وعدمه لا ينفي القدرة عليه اعدادا وايجادا ١٢ ملخصا ل٢ قوله والاخبار الخ قيل انه جواب عن الامرين أما الاول فلان الكذب انما يلزم اذا وقع خلاف المخبر به والتكليف بالشئ لا يقتضي ايقاعه بالفعل بل القدرة والاخبار بوقوع الشئ لا ينافي القدرة واما الثاني فبان يقال انهم لم يكلفوا بتصديقه وهو ممكن في نفسه فلا يلزم من فرض وقوعه بالنظر الى ذاته محال فلا يكون التكليف به تكليفا بالمحال وتعلق العلم والاخبار بعدم صدوره منهم لا يخرجه عن الامكان لانهما تابعان للوقوع علما انا نسلم انهم مع ما انزل اليهم لا يؤمنون ولا يلزم منه عدم استحقاقهم للعقاب بتركه لان سقوط الخطاب عنهم لتمام الحجة عليهم لا لعدم رهم نه ذا يوافق قوله تعرض عن توله ملخص ل٣ قوله باختياره الخ فانه تعم مع اخباره بانه يفعل قادر عليه فان الاخبار مطابق للعلم والعلم بوجود الشئ لو اقتضى وجوبه لانتفى بالعلم عن القدرة والارادة فوجب ان لا يكون الله تعم قادرا مريدا مختارا وهو محال وكذا العبد قادر على فعله مع اخبار الله عن فعله ذلك هذا والقرآن مملو من الآيات الدالة على انه لا مانع لاحد من الايمان قال الله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الآية وقد انكر بلفظ الاستفهام كما قال موسى لاخيه ما منعك اذ رايتهم ضلوا وقوله تعالى فما لهم لا يؤمنون فلو كان العلم والخبر ما كين لما كان الذكر هذه الآيات وجها قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون على الناس حجة بعد الرسل فلو كان علمه بكفرهم وخبره عن كفرهم مانعا لهم عن الايمان لكان ذلك من اعظم الاعذار فلما بين انه ما بقي لهم عذر بعد الرسل علم ان الخبر والعلم ليسا بمانعين وبهذا العلم ان التقدير لا يعارض اختيار العبد لان مرجع التقدير الى علم الله بما يفعله العبد باختياره وقد علمت ان العلم ليس بمانع فالعبد مع اعتقاد التقدير مختار لا كما يظنه من لا خبرة له ولا اعتبار ملخص

ل٤ قوله تعليل للحكم الخ اشارة الى انه ترك عطفه لانه مستانف في جواب سوال عن سبب الاستمرار واصرارهم على كفرهم كانه قيل ما بالهم استمروا لدهيم والانذار وعدمه فاجيب بانهم ختم الله على قلوبهم الآية قوله وبيان لما يقتضيه عطف تفسيري وكون هذا البيان ان الآية نتيجة لما قبلها كما زعم خلاف الظاهر مع ان النتيجة تستعمل بالفاء ١٢ خف بتغيير ل٥ قوله والختم الكتم الخ اعلم ان حقيقة الختم الوسم بطابع ونحوه والاثر الحاصل من ذلك وحقيقة الكتم الستر والاخفاء وهما متغايران فلا وجه لتفسيره به لكنه لما كان الغرض من الختم الستر والاخفاء جعل الكتم عينه مبالغة ١٢ خف ل٦ قوله لانه كتم له الخ اي لان طلب الوثوق من الشئ بتفتيش الخاتم عليه يؤدي الى الاخفاء والستر لئلا يتوصل اليه ويطلع عليه فالغرض من الختم بمحل الختم عين هذا الاستيثاق مبالغة وهذا بيان للمناسبة بينهما ملخص ل٧ قوله والبلوغ الخ عطف على الاستيثاق يعني يطلق الختم على بلوغ الآخر فيقال ختمت القرآن اي بلغت آخره لان الضرب الخاتم على الشئ آخر فعل يفعل في احرازه فاطلاق الختم على الاستيثاق والبلوغ مبني مجازي ١٢ ملخص ل٨ قوله فعالة الخ اعلم ان بعض علماء اللغة ذهبوا الى ان بنيات الكلم تدل على معان مخصوصة وان لم تكن مشتقة ومنه ما نحن فيه فان كسر الغين ان لم تلحقه بارة التانيث فهو اسم لما يغطى به الشئ كالاكاف ونحوه امام لمن يؤتم به وركاب لما يركب به وخمار لما يخمر ورشاد به فان لحقته البارة فهو اسم لما يشتمل على الشئ ويحيط به كالدفاقة والقلادة ١٢ خف بتغيير ل٩ قوله ولا تختم الخ اشارة الى ان قرينة المجاز هنا عقلية وهي العلم بان تعلق الختم بالحقيقة محال ان لم يكن العنقاء موجودا والا فتحقيقي كذا في السيالكوتي ١٢ منه

ل١٠ قوله وانما المراد الخ حاصله ان لفظ الختم استعير من ضرب الخاتم على الاواني لاحداث هيئة في القلب والسمع مانعة من نفوذ الحق اليها كما يمنع نقش الخاتم تلك الظروف من نفوذ شئ اليها فهو استعارة محسوس لمعقول بجامع عقلي وهو الاشتمال على منع القابل عما من شانه ان يقبله ثم اشتق من الختم المستعار صيغة الماضي ففيه ختم استعارة تبعية تصريحية ١٢ خ ل١١ قوله لانه يقتضي الاجتلاء بحيث لو عرض كنند نگريستن فعلى لا تجتلي الآيات لانتظارهم اي لانهم الى البراهين المعرضة عليها ١٢ ل١٢ قوله تغشية الخ ليس التغشية لفظ مذكورة في القرآن فذكره بالاستطراد كذكر الطبع والاغفال والاقساء اذ كرها على قراءة من نصب غشاوة فانها الجئ وجعلنا على ابصارهم غشاوة وهو معنى التغشية ففي ختم استعارة تبعية وفي الغشاوة استعارة اصلية استعير من معناه الاصلي لحالة في ابصارهم مقتضية لعدم اجتلائها الآيات الجامع امتناع الانتفاع بها اعدله بسبب مانع ١٢ ملخص ل١٣ قوله او مثل الخ عطف على قوله سماه اي مثل حال قلوبهم بحال اشياء فعلى هذا يكون استعارة تمثيلية ومحصوله ان قلوبهم واسماعهم وابصارهم مع تلك الهيئة المانعة عن وصول الحق مجموعة شبهت باشياء عليها حجاب بواسطة الختم والتغشية فهو تشبيه مركب بمركب ثم استعير للشبه اللفظ المركب الدال على المشبه به لان بعضه ملفوظ فاهو الختم والغشاوة الذين بما اصلان في تلك الحالة المركبة وبعضه منوي في الارادة فانه قد يذكر في الاستعارة التمثيلية جميع الالفاظ المشبهة بها كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وقد يكتفى فيها على ما هو الحمدة فيها ودون فوائدها جواز الحمل على كل واحدة من الاستعارة والتمثيل ١٢ حاشيه ل١٤ قوله وهي من حيث الخ بيان لكيفية اسناد الختم الى الله تعم على طريق اهل الحق ودفع شبهة جعلها صاحب الكشاف دليلا على صرف الاسناد عن الظاهر وهي ان الآية وردت ناعية شناعة حال الكفار فلو كان الاسناد على ظاهره لم يصح ذلك اذ لا تشنيع ولا ندامة على ما ليس فعلهم وحاصله ان الاسناد اليه تعم باعتبار الخلق وذمهم باعتبار كونها مسببة عما كسبوه من المعاصي كما يدل عليه الآيات ١٢ عبد الحكيم السيالكوتي ل١٥ قوله واضطرب المعتزلة الخ في التاج والاضطراب سخت جنبان شدن وضمير فيه للاسناد او لقوله تعم ختم الله على قلوبهم وذلك لانه يلزم منه ان يكون سبحانه تعم مانعا عن قبول الحق بختم القلوب ومن التوصل اليه بختم الاسماع وكلاهما قبيح يمتنع صدوره عنه تعم على قاعدة الاعتزال ١٢ ع ل١٦ قوله الاول الخ قال التفتازاني ان هذا الوجه محصوله ان الاسناد الفعل اليه تعم مجاز مستفز عن الكناية فان اسناد الفعل اليه تعم يلزمه كونه راسخا خلقيا فاسند اليه ليتنقل الى الرسوخ لكن لما استحال الختم في حقه تعم صار مجازا للزوم من شرائط الكناية ان يصح ارادة المعنى الحقيقي والاستحالة مانعة عن الصحة ومثل هذا تسمى مجاز الكناية لتعرفه عن الكناية ١٢ عم ل١٧ قوله الثاني المراد به الخ يعني ان الجملة بتمامها على حالها استعارة تمثيلية شبهت حالهم بحال قلوب محققة او مقدرة ختم الله عليها اي خلقها عدية الانتفاع بالآيات ثم ذكر الجملة الدالة على المشبه به من غير ان يكون من الله تعم منع عن قبول الحق ١٢ عم

ع١ رد لما ذهب اليه الظاهريون من حملها على الحقيقة وتفويض كيفيتها الى الله تعم ١٢ ع ع٢ في الصحاح من اليف الزرع على مالم يسم فاعله اي اصابته آفة فهو مأوف على مثال معوف في بعض النسخ المؤفة بها فالباء للسببية والضمير للهيئة اي التي اصابتها الآفة بسبب تلك الهيئة كذا في السيالكوتي ١٢ خف ع٣ وشناعة صفتهم مستفادة من قوله ختم الله على قلوبهم ودخامة عاقبتهم من قوله ولهم عذاب عظيم ١٢ عم للي والشبه به في هذا التمثيل اما المحقق كما في سال به الوادي اذ يخيلي كما في طارت به العنقاء لو لم يكن العنقاء موجودا ولم يكن معه طيران باحد قدر دي وجوده وطيرانه باحد في شروح الكشاف ١٢ عم وقال لفاضل سيالكوتي حاصله ان الآية تمثيل بان شبه حال قلوبهم فيما كانت عليه من الاعراض عن الحق بحال محققة خلقها خالية عن الادراك مع تلك الهيئة المانعة عن وصول الحق مجموعة شبهت باشياء عليها حجاب الختم والتغشية فهو تشبيه مركب بمركب ثم استعير للشبه اللفظ المركب الدال على المشبه به لان بعضه ملفوظ فاهو الختم والغشاوة الذين بما اصلان في تلك الحالة المركبة وبعضه منوي في الارادة فانه قد يذكر في الاستعارة التمثيلية جميع الالفاظ المشبهة بها كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وقد يكتفى فيها على ما هو الحمدة فيها ودون فوائدها جواز الحمل على كل واحدة من الاستعارة والتمثيل ١٢ حاشيه ل١٤ قوله وهي من حيث الخ بيان لكيفية اسناد الختم الى الله تعم على طريق اهل الحق ودفع شبهة جعلها صاحب الكشاف دليلا على صرف الاسناد عن الظاهر وهي ان الآية وردت ناعية شناعة حال الكفار فلو كان الاسناد على ظاهره لم يصح ذلك اذ لا تشنيع ولا ندامة على ما ليس فعلهم وحاصله ان الاسناد اليه تعم باعتبار الخلق وذمهم باعتبار كونها مسببة عما كسبوه من المعاصي كما يدل عليه الآيات ١٢ عبد الحكيم السيالكوتي ل١٥ قوله واضطرب المعتزلة الخ في التاج والاضطراب سخت جنبان شدن وضمير فيه للاسناد او لقوله تعم ختم الله على قلوبهم وذلك لانه يلزم منه ان يكون سبحانه تعم مانعا عن قبول الحق بختم القلوب ومن التوصل اليه بختم الاسماع وكلاهما قبيح يمتنع صدوره عنه تعم على قاعدة الاعتزال ١٢ ع ل١٦ قوله الاول الخ قال التفتازاني ان هذا الوجه محصوله ان الاسناد الفعل اليه تعم مجاز مستفز عن الكناية فان اسناد الفعل اليه تعم يلزمه كونه راسخا خلقيا فاسند اليه ليتنقل الى الرسوخ لكن لما استحال الختم في حقه تعم صار مجازا للزوم من شرائط الكناية ان يصح ارادة المعنى الحقيقي والاستحالة مانعة عن الصحة ومثل هذا تسمى مجاز الكناية لتعرفه عن الكناية ١٢ عم ل١٧ قوله الثاني المراد به الخ يعني ان الجملة بتمامها على حالها استعارة تمثيلية شبهت حالهم بحال قلوب محققة او مقدرة ختم الله عليها اي خلقها عدية الانتفاع بالآيات ثم ذكر الجملة الدالة على المشبه به من غير ان يكون من الله تعم منع عن قبول الحق ١٢ عم

ع١ رد لما ذهب اليه الظاهريون من حملها على الحقيقة وتفويض كيفيتها الى الله تعم ١٢ ع ع٢ في الصحاح من اليف الزرع على مالم يسم فاعله اي اصابته آفة فهو مأوف على مثال معوف في بعض النسخ المؤفة بها فالباء للسببية والضمير للهيئة اي التي اصابتها الآفة بسبب تلك الهيئة كذا في السيالكوتي ١٢ خف ع٣ وشناعة صفتهم مستفادة من قوله ختم الله على قلوبهم ودخامة عاقبتهم من قوله ولهم عذاب عظيم ١٢ عم للي والشبه به في هذا التمثيل اما المحقق كما في سال به الوادي اذ يخيلي كما في طارت به العنقاء لو لم يكن العنقاء موجودا ولم يكن معه طيران باحد قدر دي وجوده وطيرانه باحد في شروح الكشاف ١٢ عم وقال لفاضل سيالكوتي حاصله ان الآية تمثيل بان شبه حال قلوبهم فيما كانت عليه من الاعراض عن الحق بحال محققة خلقها خالية عن الادراك مع

اذا طالت غيبته الثالث أن ذلك فی الحقيقة فعل الشيطان أو الكافر لكن لما كان صدوره عنه باقداره
تعالى اياه أسند اليه اسناد الفعل الى المسبب الرابع أن أعراضهم لما رسخت فی الكفر واستحكمت بحيث لم
يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الالجاء والقسر ثم لم يقسرهم إبقاء على غرض التكليف عبر عن تركه بالختم
فانه سد لايمانهم وفيه اشعار على تمادی امرهم فی الغی وتناهی انهماكهم فی الضلال والبغی الخامس أن يكون
حكاية لما كانت الكفرة يقولون مثل قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَّمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ
تهكما واستهزاء بهم كقوله تعالى لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا الآية السادس أن ذلك فی الآخرة وانما أخبر عنه بالماضی
لتحققه وتيقن وقوعه ويشهد له قوله تعالى وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا السابع ان المراد
بالختم وسم قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيبغضونهم ويتنفرون منهم وعلى هذا المنهاج كلامنا وكلامهم فيما
يضاف الى الله تعالى من طبع واضلال ونحوهما وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم لقوله وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَ
قَلْبِهِ والوفاق على لوقف عليه ولانهما لما اشتركا فی الادراك من جميع الجوانب جعل مايمنعهما من خاص فعلهما
الختم الذی يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها من فعلها الغشاوة
المختصة بتلك الجهة وكرر الجار ليكون ادل على شدة الختم فی الموضعين واستقلال كل منهما بالحكم ووحد السمع
للامن من اللبس واعتبار الاصل فانه مصدر فی أصله والمصادر لا تجمع او على تقدير مضاف مثل وعلى حواس سمعهم
والابصار جمع بصر وهو ادراك العين وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع ولعل المراد
بهما فی الآية العضو لانه أشد مناسبة للختم والتغطية وبالقلب ما هو محل العلم وقد يطلق ويراد به العقل و
المعرفة كما قال تعالى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ وانما جاز امالتها مع الصاد لان الراء المكسورة تغلب
المستعلية لما فيها من التكرير وغشاوة رفع بالابتداء عند سيبويه وبالجار والمجرور عند الاخفش ويؤيده العطف
على الجملة الفعلية وقرئ بالنصب على تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة أو على حذف الجار وايصال الختم بنفسه
اليه والمعنى وختم على أبصارهم بغشاوة وقرئ بالضم وبالرفع وبالفتح والنصب وهما لغتان فيها وغشوة بالكسر
مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومنصوبة وغشاوة بالعين لغير المجتبى وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وعيد وبيان لما
يستحقونه والعذاب كالنكال بناء ومعنى تقول اعذب عن الشئ ونكل عنه اذا أمسك ومنه الماء

ص التكليف ١٢ عصام عه افراد اللفظ فی مقام ارادة الجمع جائز مطردا اذا امن منه اللبس نحو كلوا فی بعض بطنكم اذ معلوم ان لكل احد معا وكذا فی المصادر ١٢ س سه قوله وانما جاز

العذب لانه يقمع العطش ويردعه ولذلك سمي نقاخا وفراتا ثم اتسع فاطلق على كل المرفاح وان لم يكن
نكالا اى عقابا يردع الجاني عن المعاودة فهو اعم منهما وقيل اشتقاقه من التعذيب الذى هو ازالة العذب بالتقذية
والتمريض والعظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير فكما أن الحقير دون الصغير فالعظيم فوق الكبير
ومعنى التوصيف به أنه اذا قيس بسائر ما يجانسه قصر عنه جميعه وحقر بالاضافة اليه ومعنى التنكير فى الآية
أن على أبصارهم نوع غشاوة ليس مما يتعارفه الناس وهو التعامى عن الآيات ولهم من الآلام العظام
نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر لما افتتح سبحانه بشرح
حال الكتاب العظيم وساق لبيانه ذكر المؤمنين الذين أخلصوا دينهم لله وواطأت فيه قلوبهم لسنتهم
وثنى باضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ولم يلتفتوا الفتة رأسا ثلث بالقسم الثالث المذبذب
بين القسمين وهم الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم تكميلا للتقسيم وهم أخبث الكفرة وابغضهم
الى الله لانهم موهوا الكفر وخلطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طول فى بيان خبثهم وجهلهم واستهزأ
بهم وتهكم بافعالهم وسجل على غيهم وطغيانهم وضرب لهم الامثال وانزل فيهم ان المنافقين فى الدرك
الأسفل من النار وقصتهم عن آخرها معطوفة على قصة المصرين والناس أصله أناس لقولهم انسان
وأنسى وأناسي فحذفت الهمزة حذفها فى لوقة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك لا يكاد يجمع بينهما
وقوله ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا شاذ وهو اسم جمع كرخال اذ لم يثبت فعال فى أبنية الجمع
ماخوذ من أنس لانهم يستأنسون بامثالهم أو أنس لانهم ظاهرون مبصرون ولذلك سموا البشر اكما سموا
الجن جنا لاجتنانهم واللام فيه للجنس ومن موصوفة اذ لا عهد فكأنه قال ومن الناس ناس يقولون
أو للعهد والمعهودون الذين كفروا ومن موصولة مرادا بها ابن أبى وأصحابه ونظراؤه فانهم من حيث انهم صمموا
على النفاق دخلوا فى عداد الكفار المختوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة زادوها على الكفر لا يأبى دخولهم
تحت هذا الجنس فان الاجناس انما تنوع بزيادات تختلف فيها ابعاضها فعلى هذا يكون الآية تقسيما للقسم
الثانى واختصاص الايمان بالله وباليوم الآخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود الاعظم من الايمان وادعا بانهم
احتازوا الايمان من جانبيه وأحاطوا بقطريه وايذان بانهم منافقون فيما يظنون أنهم مخلصون فيه

---

١ قوله نقاخا النقاخ بضم النون والقاف والخاء المعجمة الكاسر من نقخ دماغه اذا كسره والفرات بضم الفاء ابلغ من رقته اى كسره بقلب العين فار ١٢ ح ٢ قوله فهو اعم منهما اى فالعذاب بحسب الاستعمال اعم من العقاب والنكال لا عتبار كونه عقيب الجناية فى العقاب والردع مع العقاب فى النكال بخلاف العذاب فانه الالم الثقيل مطلقا ١٢ ع ٣ قوله وقيل الخ قيل عليه ان الثلاثى لا يشتق من المزيد اجيب بان العذاب ليس ثلاثيا بل هو اسم مصدر للتعذيب فيكون العذاب بمعنى ازالة العذاب فان التفعيل قد يجيء للازالة ١٢ ملخص ٤ قوله وتعظيم نقيض الخ وادخل بهذا النقيض ما يرفع عرفا فاذا قيل هذا كبير او عظيم رفع الاول بانه صغير ورفع الثانى بانه حقير ولما كان الحقير دون الصغير لان الحقير صغير ذليل كان العظيم فوق الكبير فالحقير والصغير خسيسان والحقير اخسهما وكذا العظيم والكبير شريفان والعظيم اشرفهما فتوصيف العذاب به اكثر فى تحويل شانه من توصيفه بالكبير وهذا مخالف لما قاله الامام على الحديث القدسى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى حيث جعل الكبرياء رقائة مقام الرداء والعظمة مقام الازار وقد علم ان الرداء ارفع من الازار فوجب ان يكون صفة الكبرياء ارفع من العظمة لان الكبير هو الكبير فى ذاته سواء استكبره غيره ام لا واما العظمة فعبارة عن كونه بحيث يستعظمه غيره واذا كان كذلك كانت الصفة الاولى ذاتية والاشرف من الثانية وقد ذكر الامام فى هذه الآية خلاف ما ذكروه فى الحديث فلعل ما ذكره فى الحديث كان لقرينة الرداء والازار او لمانى بناء الكبرياء من المبالغة فتامل ١٢ ملخص ٥ قوله غشاوة ليس الخ فالتنكير فيها للنوعية والمعنى ان عذاب الآخرة نوع من العذاب غير متعارف كعذاب الدنيا وكذا الغشاوة واختار التعامى على العمى تنبيها على ان ذلك من سوء اختيارهم وشامة اصرارهم على الكفر لانه كتجاهل اذا ظهر من نفسه الجهل ١٢ خف بتغيير

٦ قوله الكتاب الخ الظاهر ان المراد منه القرآن ليقتضى ان سورة البقرة اوله وافتتاحه وهو ينادى على ان سورة الفاتحة بمنزلة الخطبة والشعار والدعار يقدم على مقاصد الكتاب ولا ضير فيه ولو اريد بالكتاب السورة استغنى عن التوجيه واعادة المعرفة سيما فى مقام ربما اقتضت المغايرة والقاعدة المشهورة غير كلية الشرح البسط وشرح الكتاب اظهار ما يخفى من حاله ومعانيه ١٢ خف بتغيير

٧ قوله محضوا الكفر الخ اى خلصوه قيل انه يقتضى على العهد لانه يستثنى على كون تعريف الذين كفروا للجنس متناولا للمخلص وغيرهم كالمنافقين واجيب بانه اذا اختص قوله ومن الناس بالمنافقين وهم بعضهم دل على ان الباقين هم المخلص ضرورة ١٢ خف

٨ قوله ولم يلتفتوا الفتة الخ الالتفات الانصراف من جانب الى آخر واللفت الجانب فنصبه على الظرفية تسمحا او على نزع خافض اى الى جانبه والالتفات الى جانبه ابلغ من عدم الالتفات اليه والضمير للايمان المعلوم من السياق وكونه لله بعيد والبعد منه كونه للكفر ظاهرا وباطنا على ان المعنى لم ينظروا الا بالكفر حتى يظهر لهم قبحه وراسا بمعنى اصلا وفى ذكر الرأس مع الالتفات لطف لا يخفى ١٢ خف بتغيير

٩ قوله تهكم الخ فانهم بقولهم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وسجل على عيسهم بقولهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون وضرب لهم الامثال بقوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الآية ١٢ ع ١٠ قوله وقصتهم عن آخرها الخ اى جميعها والمعنى ليس هذا من باب عطف جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب عطف جمل مسوقة لغرض على اخرى مسوقة لغرض آخر وشرط المناسبة بين الغرضين ولا يتكلف لخصوص كل جملة تناسب خاص وتناسب الغرضين ظاهر لما فيهما من النعى على اهل الضلال من الكفار والمنافقين ١٢ خف بتغيير

١١ قوله لا يكاد يجمع الخ فيه اشارة الى ان ما اشتهر من ان العوض والمعوض عنه لا يجتمعان ولا يرتفعان وقد اجتمعا فى قول العرب الاناس وان ارتفعان فى مثل قولهم اذا الناس ناس والزمان زمان وهذا كثير فى كلام العرب فذهب بعضهم الى ان مقتضى العوضية عدم الاجتماع فى الفصيح الشائع ولذلك لم يجز يا الله بالقطع لاجتماع شيئين كون حرف التعريف بدلا من همزة اله ولزوم الكلمة وانما جاز يا الله بالقطع لاجتماع متغايرين بعد انكانوا مجتمعين وآخرين لفظ البيت خبر ومعناه تحسر ١٢ ع

١٣ قوله اسم جمع الخ هو ما دل على فوق الاثنين ولم يكن على اوزان الجموع ويشترط ان لا يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة وبالياء كزنج وزنجى لانه هنا جنس ١٢ خف

١٤ قوله ومن موصوفة اذ لا عهد الخ حاصله ان اللام فى الناس ان كانت للجنس فمن نكرة موصوفة وان كانت للعهد الخارجى فان كانت للعهد فهى موصولة وبذا ابوا الانسب لان المعرف بلام الجنس لعدم التوقيت فيه قريب من النكرة وبعض النكرة المستفاد من الناس نكرة فتناسب من الموصوفة للمطابق والا مر بخلافه فى العهد يدل عليه رد وده على هذا الاسلوب نصا فى القرآن ففى قوله تعم من الموصولين رجالا مما اريد بالجنس جعل بعضهم رجالا موصوفين وفى قوله تعم منهم الذين يؤذون النبى لما كان مرجع الضمير طائفة معينة من المنافقين قيل لذين يؤذون او يتعين العلم بالجنس لا يستلزم ان يكون باقية على التنكير فتكون من المعبر بها عن البعض موصوفة وعهدية الكل تستلزم عهدية العاضه فى بعض الاوقات فتكون من موصولة فتامل ١٢ خف بتغيير

١٥ قوله فانهم من حيث انهم الخ جواب سوال تقديره اذا كان لام الناس للعهد والمراد بهم الذين كفروا فيكون المنافقون بعض اولئك وهم غير المختوم على قلوبهم فكيف يدخلون فى الكفرة الموصوفين بالختم وحاصل الجواب ان المنافقين داخلون فى المختوم عليهم فكما يدل عليه قوله تعالى صم بكم عمى الآية ومخصوصون بزيادة الخداع والاستهزاء مع الكفر فيكون القسمة ثنائية بحسب الحقيقة ثلاثية بعد اعتبار التقييد ١٢ ملخص ١٦ لانه يرفت العطش اى يكسره وفيه تقديم العين على الفاء وقد صرح به الكشاف ١٢ ع ١٧ فى التاج التقذية خاشاك از چشم بيرون كردن والتمريض بيمارداري كردن ١٢ س ١٨ يعنى ليس عظم العذاب بالقياس الى طاقة المعذب كما هو

فكيف بما يقصدون به النفاق لان القوم كانوا يهودا وكانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر ايمانا كلا ايمان لاعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد وان الجنة لا يدخلها غيرهم وأن النار لن تمسهم الا أياما معدودة وغيرها ويرون المؤمنين أنهم امنوا مثل ايمانهم وبيان لتضاعف خبثهم وافراطهم في كفرهم لان ما قالوه لو صدر عنهم لا على وجه الخداع والنفاق وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ايمانا كيف وقد قالوه تمويها على المسلمين و تهكما بهم وفي تكرار الباء ادعاء الايمان بكل واحد على الاصالة والاستحكام والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال بمعنى المقول وللمعنى المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ وللرأي والمذهب مجازا والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر الى ما لا نهاية له او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه آخر الاوقات المحدودة وما هم بمؤمنين ﴿٨﴾ انكار ما ادعوه ونفي ما انتحلوا اثباته وكان أصله وما امنوا ليطابق قولهم في التصريح بشأن الفعل دون الفاعل لكنه عكس تأكيدا ومبالغة في التكذيب لان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين ابلغ من نفي الايمان عنهم في ما مضى من الزمان ولذلك اكد النفي بالباء واطلق الايمان على معتقدهم ليسوا من الايمان في شيء ويحتمل أن يقيد بما قيدوا به لانه جوابه والآية تدل على ان من ادعى الايمان وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا لا أن من تفوه بالشهادتين فارغ القلب عما يوافقه أو ينافيه لم يكن مؤمنا والخلاف مع الكرامية في الثاني فلا ينهض حجة عليهم

يُخٰدِعُونَ اللّٰهَ وَالَّذِينَ اٰمَنُوا ۚ الخدع أن توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتنزله عما هو بصدده من قولهم خدع الضب إذا توارى في جحره وضب خادع وخدع اذا أوهم الحارش اقباله عليه ثم خرج من باب آخر وأصله الاخفاء ومنه المخدع للخزانة والاخدعان لعرقين خفيين في العنق والمخادعة تكون من اثنين وخداعهم مع الله ليس على ظاهره لانه تعالى لا يخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعته بل المراد اما مخادعة رسوله على حذف المضاف أو على أن معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم معاملة الله من حيث انه خليفته كما قال تعالى مَنْ يُّطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ اَطَاعَ اللّٰهَ ۚ اِنَّ الَّذِيْنَ يُبَايِعُوْنَكَ اِنَّمَا يُبَايِعُوْنَ اللّٰهَ ۭ واما أن صورة صنيعهم مع الله من اظهار الايمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم من اجراء أحكام المسلمين عليهم وهم عنده أخبث الكفار وأهل الدرك الاسفل من النار استدراجا لهم وامتثال الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أمر الله في اخفاء حالهم واجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع المتخادعين ويحتمل أن يراد بيخادعون

مفعول للامتثال

على ان اللفظ الواحد يجوز ان يكون حقيقة ومجازا لان المصنف ممن يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز وأما ان يكون من كلا الجانبين لان الخدع من المنافقين محقق ومن الرسول والمؤمنين باعتقادهم حتى يتناولهم ما يريدون منهم فتامل ﴿٩﴾ قوله وما ان صورة الخ يعني هنا الفعل الصادر عنهم بالقياس الى الله والمؤمنين يشبه الخدع بحسب الصورة وكذا الحال في صنع الله والمؤمنين معهم فتينهم من الجانبين معاملة شبيهة بالمخادعة فجوزها استعارة تبعية في لفظ يخادعون وحده او تمثيلية في الجملة ﴿١٠﴾ خف بتغيير ﴿١١﴾ بان لا يرون المؤمنين ان ايمانهم بمثل ايمانهم والحال ان عقيدتهم عقيدتهم المشهورة المعروفة ﴿١٢﴾ س ﴿١٣﴾ قوله الخلاف مع الكرامية الخ عدم اشتراط شيء من المعرفة والتصديق في الايمان عند الكرامية لا يقتضي عدم اشتراطهم الخلو عن الانكار والتكذيب وكذا حكمهم بايمان من اضمر الكفر واظهر الايمان عند الشرع لا ينافي اشتراط الخلود في كونه مؤمنا بينه وبين الله ولهذا حكموا باستحقاقه النار فلا ينافي ما ذكره المصنف لما في شرح المقاصد من انه لا يشترط شيء من المعرفة والتصديق عند الكرامية حتى من اضمر الكفر واظهر الايمان يكون مؤمنا الا انه يستحق الخلود في النار يعني انه لو استدل بالآية على عدم كون المقر باللسان فارغ القلب مؤمنا لم يتم ﴿١٤﴾ س ﴿١٥﴾ قوله وخداعهم مع الله الخ الظاهر فخداعهم متفرعة عما تقدم ولم يلتفت الى ما في الكشاف ان خداع الله معهم وخداع المؤمنين معهم ايضا لا يصح لانه قبيح لا يجوز اطلاقه عليه تعم ولا يليق بالمؤمنين وقد جاء في الاثر ان المؤمن مخدوع غير خادع لان مذهبنا انه لا يقبح من الله تعالى شيء على خلاف مذهبهم فلا يصح تاويل التظلم لدفع القبح عن فعله تعالى والمؤمن لا يخدع لاجل نفسه واما لمصلحة الدين فلا يفوت عنه خداع وكيف لا والخداعة عين الخداع لمصلحة الدين لا اماره واخفاء لما علمه ﴿١٦﴾ عصام فانقلت فيما سبق ليغفر ابد من حمل يخادعون على معنى يخدعون على توجيه حذف المضاف والمجاز العقلي في الايقاع اذ لا مجال بخداع الرسول والمؤمنين معهم ولا يصح حمل لفظ واحد على الحقيقة من جانبهم والمجاز من جانب الرسول والمؤمنين وقد صرح به المحققان في شرحي الكشاف نعم فائدة قوله ويحتمل بما سبق قلت قد حققنا لك ان لا باس بخداع الرسول والمؤمنين اياهم لاعلاء الدين ومصالحهم

﴿١﴾ قوله لبيان لتضاعف الخ هذا وجه رابع لبيان اختصاص الايمان بالله واليوم الآخر والمراد انهم قصدوا تخصيص الايمان بهما التعريض بعدم الايمان بغيرهما من رسالة خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وما بلغه فيكونون كافرين مع قوله آمنا بالله وباليوم الآخر بسبب هذا التعريض ١٢ خف بتغيير ﴿٢﴾ قوله وللمعنى المتصور في النفس الخ وهو المسمى بالكلام النفسي وبه فسر قوله تعالى يقولون في أنفسهم وقد صرح بعض اهل الكلام بان اطلاق الكلام والقول على النفسي حقيقة والترتيب من المذهب وقد يفرق بينهما بالحال اعم من المذهب لانه يكون في الشرعيات فقط واطلاق القول عليهما مجاز لعلاقة السببية لانهما سببان للقول ١٢ ملخص ﴿٣﴾ قوله الى ما لا ينتهي والاشبه هذا لان اطلاق اليوم شائع على هذا في استعمالات القرآن سواء جعل حقيقة او مجازا دان الايمان به تضمن الايمان بالثاني لم يحوجه فيه من غير عكس ١٢ سيد ﴿٤﴾ قوله لانه آخر الاوقات الخ يتعلق بالوجه الثاني لان وجهه وصفه بالآخرية مخفي دون وجهه على التوجيه الاول فانه على الاول ليس بعده زمان بخلاف على الثاني ومعنى كونه آخر الايام المحدودة انه لا يحد الوقت بعده ١٢ هـ ﴿٥﴾ قوله ما انتحلوا اثباته انتحال الشخص دعاءه ما للغير لنفسه والمراد ادعاؤهم ما ليس لهم ١٢ عصام ﴿٦﴾ قوله ليطابق قولهم الخ يعني قولهم آمنا بالله صريح في شان الفعل وان المقصد اثباته يعني احدثنا الايمان وادوجدنا ولهذا اوقوا بالجملة الفعلية ولو اريد التصريح التصريح بشان الفاعل لقيل نحن آمنا فكان المطابق له بنفي الفعل وهو ما آمنوا الا بالجملة الاسمية التي صريح في شان الفاعل لكون المسند اليه مقدما على حرف النفي ١٢ ح ﴿٧﴾ قوله لكنه عكس الخ لان ما قالوه في شان الفعل لا الفاعل وما هنا في شان الفاعل لا الفعل والجواب لان العدول الى الاسمية لسلوك طريق الكناية في رد دعوتهم الكاذبة فان الحاذق في سلك المؤمنين من لوازم ثبوت الايمان الحقيقي لهم وانتفاء اللازم عادل شاهد على انتفاء ملزومه ففيه من التاكيد والمبالغة ما ليس في نفي الملزوم كيف لا وقد بولغ في نفي اللازم بالدلالة على دوامه المستلزم لانتفاء حدوث الملزوم مطلقا واكد النفي بالباء قال السعيد لايقة الاسمية تدل على الثبات ففيها يفيد نفي الثبات لانا نقول ذلك اذا اعتبر الثبات بطريق التاكيد فالمراد ثم نفي فالنفي يرجع الى التاكيد وههنا اعتبر النفي اولا ثم اكد وجعل بحيث يفيد الثبات وبالجملة فرق بين تقييد النفي وتقييد المنفي خف بتغيير ﴿٨﴾ قوله واطلق الخ اي اتى بالايمان مطلقا عما قيدوه من الايمان بالله وباليوم الآخر لان نفي المطلق يستلزم نفي المقيد بعمومه لما كان التقدير محتملا ههنا بقرينة وقوعه في جواب المقيد ذكره مؤخرا ايماء الى رجحيته ثم ان من الاطلاق ذكره باسم الفاعل الذي ليس بمقيد بزمان فيشمل نفيه جميع الازمان ولو قيل ما آمنوا كان النفي الايمان في الماضي والمقصود انهم ليسوا متلبسين بشيء من الايمان في شيء من الاوقات ١٢ خف ﴿٩﴾ قوله والخلاف الخ اورد عليه ان المذكور في المقاصد وغيره من كتب الكلام ان مذهبهم ان من اضمر الكفر واظهر الايمان مؤمن عندهم فالآية حجة عليهم وقيل ان المصنف وفق النظر في مذهبهم فراى ان المنافق مخلد في النار عندنا وعندهم لان الايمان عندهم لا يلزم ان يكون منجيا من العذاب المخلد في الآخرة واما في الدنيا فاحكام الاسلام جارية عليهم عندنا وعندهم فليس بيننا وبينهم اختلاف الا فيمن تلفظ بالشهادتين فارغ القلب عن النفي والاثبات فعندهم هو مؤمن ناج وعندنا ليس بمؤمن لان الايمان لا يكون الا بتصديق القلب ١٢ خف بتغيير ﴿١٠﴾ قوله ضب خادع وخداع الخ خدع بزنة كتف مبالغة خادع وخداع الضب لانه يتخذ بجحره منافذ ليستر بادير قرنا فاذا راى حارشه اي صائده او هم ان يقبل عليه ثم يخرق احدى منافذه ويخرج منها قال الراغب واستعمال الخداع في الضب لما اعتقدوه من انه يعد عقربا يلدغ من يدخل يده في جحره حتى قيل ان العقرب بواب الضب وحاجبه ١٢ خف بتغيير ﴿١١﴾ قوله واصله الاخفاء الخ يعني ان اصل معناه بحسب اشتقاقه ما ذكر وهو الاخفاء فان المنافق يخفي مقاصده والضب يخفي مخرجه ١٢ خف بتغيير ﴿١٢﴾ قوله ومنه المخدع بكسر الميم وضمها كالمصحف بيت في بيت ٩ والخزانة بكسر الخاء ما يخزن به المال ١٢ ﴿١٣﴾ قوله والمخادعة الخ المعروف في المفاعلة ان يفعل كل واحد مثل ما يفعله به فصيغة المخادعة تقتضي ان يصدر من كلا الجانبين فعل يتعلق بالآخر وخداع المنافقين لله وهو ان لو تكلموا في علمه خلاف ما يريدونه من المكر به ويصيبونه مما لا خفاء في استحالته لانه لا يخفى عليه خافية ١٢ خف ﴿١٤﴾ قوله ولانهم الخ فان المنافقين لم يعتقدوا ان الله بعث الرسول عليهم فلم يكن في قصدهم مخادعة الله تم فثبت انه لا يمكن اجراء هذا اللفظ على ظاهره ١٢ ﴿١٥﴾ قوله او على ان الخ والمجاز في النسبة الايقاعية لانه يجري فيها كما يجري في الاسنادية فانقلت ظاهر كلامه ان هذين الوجهين مبنيان على ان يخادعون ليس بمعنى يخدعون وليس كذلك اذ لا خداع من الرسول ولا من المؤمنين قلت لا مانع ان يكون الخدع من احد الجانبين حقيقة ومن الآخر مجازا بناء

يخدعون لأنه بيان ليقول أو استيناف بذكر ما هو الغرض منه إلا أنه أخرج في زنة فاعلت للمبالغة فان
الزنة لما كانت للمغالبة والفعل متى غولب فيه كان أبلغ منه اذا جاء بلا مقابلة معارض وعمار استصحبت
ذلك ويعضده قراءة من قرأ يخدعون وكان غرضهم في ذلك أن يدفعوا عن أنفسهم ما يطرق به من سواهم
من الكفرة وأن يفعل بهم ما يفعل بالمؤمنين من الاكرام والاعطاء وأن يختلطوا بالمسلمين فيطلعوا على
أسرارهم ويذيعوها الى منابذيهم الى غير ذلك من الاغراض والمقاصد وما يخدعون إلا أنفسهم قراءة
نافع وابن كثير وأبي عمرو والمعنى أن دائرة الخداع راجعة اليهم وضررها يحيق بهم وأنهم في ذلك خدعوا أنفسهم
لما غروها بذلك وخدعتهم أنفسهم حيث حدثتهم بالامانى الفارغة وحملتهم على مخادعة من لا يخفى عليه
خافية وقرأ الباقون وما يخدعون لان المخادعة لا تتصور الا بين اثنين وقرئ يخدعون من خدع و
يخادعون بمعنى يختدعون ويخدعون ويخادعون على البناء للمفعول ونصب أنفسهم بنزع الخافض والنفس
ذات الشئ وحقيقته ثم قيل للروح لان نفس الحي به وللقلب لأنه محل الروح أو متعلقه وللدم لان قوامها
به وللماء لفرط حاجتها اليه وللرأى في قولهم فلان يؤامر نفسه لأنه ينبعث عنها أو يشبه ذاتا فيأمره وينهى
عليه والمراد بالانفس ههنا ذواتهم ويحتمل حملها على أرواحهم وآراءهم وما يشعرون ۝ لا يتجاوز بذلك
لتمادي غفلتهم جعل لحوق وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم في الظهور كالمحسوس الذي لا يخفى الا على
ما وقر في الحواس والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه وأصله الشعر ومنه الشعار في قلوبهم
مرض لا فزادهم الله مرضا المرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص به ويوجب
الخلل في أفعاله ومجاز في الاعراض النفسانية التي تخل بكمالها كالجهل وسوء العقيدة والحسد و
الضغينة وحب المعاصي لانها مانعة عن نيل الفضائل أو مؤدية الى زوال الحيوة الحقيقية الابدية
والآية تحتملهما فان قلوبهم كانت متألمة تحرقا على ما فات عنهم من الرياسة وحسدا على ما يرون من
ثبات أمر الرسول صلى الله عليه وسلم واستعلاء شأنه يوما فيوما وزاد الله غمهم بما زاد في اعلاء أمره
واشاعة ذكره ونفوسهم كانت مؤفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها
فزاد الله ذلك بالطبع أو بازدياد التكاليف وتكرير الوحي وتضاعف النصر وكان اسناد الزيادة الى الله تعا

---

١ قوله لانه بيان الخ بيان الداعي الحمل على خلاف الظاهر فان كونه بيانا او استينافا فالبيان الغرض منه ليستدعي ان يكون يخادعون بمعنى يخدعون ١٢ ٢ قوله او استيناف الخ والاستيناف هنا استينافات بيانى فى جواب سوال كانه قيل لم يفعلون ذلك مع علمهم بان الايمان كاذبة وما نفعهم فى ذلك فقيل يخادعون والمناسبة تامة لكون يخادعون بمعنى يخدعون لاختصاصهم به كاختصاص القول المذكور وان كان لابقاء الخادعة على ظاهرها اليضا وجه لان ابتداء الفعل فى باب المفاعلة من جانب الفاعل صريح وامكان المفعول ياتى بمثل فعله فهو مدلول عليه من عرض الكلام ١٢ خف ٣ قوله والفعل متى غولب الخ اى الحدث متى غولب اى ادعى على وجه المغالبة من الطرفين فيه بان يقصد كل واحد من المتفاعلين الغلبة على الآخر فيه كان ذلك الفعل ابلغ من نفسه اذا وقع بلا مقابلة معارض وذلك لانه يقوى الداعي حينئذ الى الفعل وضمير استصحبت راجع الى الزنة وذلك اشارة الى كونه ابلغ ١٢ ح ٤ قوله وكان الخ بين الغرض من جهة المنافقين وهو صونهم نفسهم وتحصيل منافعهم والاطلاع على احوالهم واسرارهم وترك الجانب الآخر وتبيينه بالكشاف بان فيه مصالح وحكما لا تحصى بحيث لو ترك ادى الى مفاسد كثيرة ١٢ خف ٥ قوله والمعنى الخ بيان المعنى المراد بحيث يتضمن دفع اشكالين احدهما كيف يصح حصر الخداع على انفسهم وذلك يقتضي نفيه من الله والمؤمنين مع ان ذلك قد ثبت اولا وثانيا بانهم ان الخادعة انما تكون بين اثنين فكيف خادع احد نفسه والمراد ان الخادعة استعيرت للمعاملة فيما بينهم وبين الله والمؤمنين المشبهة بمعاملة الخادعين كما مر فقصرت بذه المعاملة على انفسهم لان ضررها عائد اليهم فالعبارة الدالة على قصر تلك المعاملة مجازا وكناية عن انحصار ضررها فيهم او بجعل لفظ الخداع مجازا مرسلا عن ضرره فاندفع الاشكال الاول ملخص ٦ قوله او انهم الخ وهذا مبني على انه خداع آخر جار بينهم و بين انفسهم للتغاير الاعتباري فانهم من حيث جعلوا انفسهم مغرورة بذلك الخداع مجترأة عليه خادعون لها وهي مخدعة منهم والنفوس من حيث حدثتهم بخرافات الاماني الخالية عن الحصول خادعة لهم وهم منخدعون منها فاندفع الاشكالان والخداع على هذا مجاز عن ايهامهم الباطل وتصويره بصورة الحق لا عن الضرر وفهم من فسر النظم الكريم بانه مبالغة في امتناع خداعهم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لانه كما لا يخفى خداع المخادع على نفسه ولذا امتنع خداعه لها فكذا يمتنع خداع الله لهم لانه لا يخفى عليه خافية ومثله خداع الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لانهم يخبرهم به ١٢ ملخص ٧ قوله والنفس ذات الشئ فلا يختص بالاجسام لقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والمتبادر من كلامه ان لفظ النفس حقيقة في الذات مجاز فيما عداه ١٢ ح ٨ قوله لانه ينبعث آه فعلى الاول مجاز مرسل من قبيل اطلاق السبب على المسبب وعلى الثاني استعارة وهو الانسب بهذا المقام واظهر بحسب المعنى ١٢ ع ٩ قوله لا يحسون الخ يشير الى ان الشعور معناه الادراك بالمشاعر وهي الحواس الظاهرة في الاصل وان ورد بمعنى لا يعقلون مطلقا الا ان حمله على هذا اولى لانه اصل معناه وابلغ لان عدم الشعور بالمحسوس في غاية القبح لكون المحسوسات من البديهيات ومن لا يشعر بالبديهي المحسوس مرتبته ادنى مرتبة من البهائم فضلا عن الشعور ويدل على نفي العلم بالطريق الاولى فهو ابلغ من لا يعلمون وانسب بما مر من قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الخ خف بتغيير ١٠ قوله اصله الشعر قال الراغب شعرت بكذا استعمل على وجهين بان يؤخذ من مس الشعر ويعبر به عن اللمس ومنه استعمل المشاعر للحواس فاذا قيل فلان لا يشعر فلذلك ابلغ في الذم من انه لا يسمع ولا يبصر لان حس اللمس اعم من حس السمع والبصر وتارة يقال شعرت كذا اي ادركت شيئا دقيقا من قولهم شعرت اي اصبت شعره ١٢ بايزيد ١١ قوله مجاز في الاعراض النفسانية الخ الاعراض جمع عرض وهو ما يطرأ على المرء وضمير كمالها للنفس التي تفهم من نفسانية والنفساني منسوب للنفس على خلاف القياس كردحاني ١٢ ١٢ قوله الحيوة الحقيقية الخ وهي الاخروية لانها السعادة الابدية والحيوة الدنيوية لانها في معرض الزوال كلا شئ ولما كان المرض الحقيقي يودي الى اختلال البدن ثم اذا تناهى ادى الى الموت اشار المصنف رح الى ان نسبة الشبه فيه من هذين الوجهين الاول منع الفضائل والكمالات الشابهة لاختلال البدن والثاني زوال الحيوة الابدية التي هو كهلاك المريض والمراد بالحيوة الابدية السعادة الخلدة لان حيوة الخلدين في النار لا يتبدها ١٢ خف ١٣ قوله متألمة تحرقا الخ الحرق من حرق الاسنان اذا سحق بعضها بعضا اي يسحقون لبعض ضرهم بعض حتى يسمع منه حريق اي صوت وبذا كناية عن شدة الغيظ وليس من التحريق بمعنى الاحراق وان اشتهر ان الحسد في الجسد كالنار في الحطب في الاحراق لانه وصله بعلى يمنع منه كذا في الكشاف والاولى ان يجعل على بنائية لاصله فان الحمل على الاحتراق مناسب جدا ١٢ عمر ١٤ قوله تكرير الوحي اي كلما انزل الله على رسوله الوحي فسمعوه كفروا به فازداد كفرانى كفرهم ١٢ كشاف ١٥ قوله وتضاعف النصر فكلما ازداد رسوله نصرة وتبسطا في البلاد ونقصا من اطراف الارض ازداد واحسدا وغلا بغضا ١٢ كشاف ١٦ قوله وكان اسناد الخ بذا ما ذهب اليه صاحب الكشاف عناية لله تعالى وذكر المصنف بلفظ كان الدالة على التشبيه والشك اشارة الى ضعفه فان المختار ما مر من ان اسناد الزيادة اليه تعالى حقيقية باعتبار الخلق ١٢ ح ١٧ المباراة المعارضة وان يفعل مثل ما فعله صاحبه ليغلبه ١٢ س ١٨ قوله لانه محل الروح آه اي الحيواني او متعلقه اي الانساني بناء على ما هو المختار عند المصنف رح من تجرد النفس الناطقة فكلمة او للتنويع ١٢ عبد ١٩ جملة مستانفة لبيان الموجب لخداعهم وما هم فيه من النفاق ويحتمل ان تكون مقررة لعدم الشعور والاول انسب لان قوله وما يشعرون سبيله سبيل الاعتراض ولا يوافق قوله ختم الله على قلوبهم وقوله فزادهم الله مرضا جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه بالفاء للدعاء او معطوفة وهو مختار المصنف كما يدل عليه بيان المعنى كذا في السيالكوتي ١٢ خف ٢٠ استعمال المرض في الالم حقيقة لغوية والاعم

التوبة: ١٢٥

من حيث انه مسبب من فعله واسنادها الى السورة فى قوله تعالى فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا لكونها سببا ويحتمل أن يراد بالمرض ما تداخل قلوبهم من العجب والغرور حين شاهدوا شوكة المسلمين وامداد الله لهم بالملائكة وقذف الرعب فى قلوبهم وبزيادته تضعيفه بما زاد لرسوله صلى الله عليه وسلم نصرة على الاعداء وتبسطا فى البلاد ولهم عذاب أليم أى مؤلم يقال ألم فهو أليم كوجع فهو وجيع ووصف به العذاب للمبالغة كقوله تحية بينهم ضرب وجيع على طريقة قولهم جد جده بما كانوا يكذبون قرأها عاصم وحمزة والكسائى والمعنى بسبب كذبهم أو بدله جزاء لهم وهو قولهم آمنا وقرأ الباقون يُكَذِّبُونَ من كذّب الذى هو للمبالغة أو للتكثير مثل بيّن الشئ وموّتت البهائم أو من كذب الوحشى اذا جرى شوطا ووقف لينظر ما وراءه فان المنافق متحير متردد والكذب هو الخبر عن الشئ على خلاف ما هو به وهو حرام كله لانه علل به استحقاق العذاب حيث رتب عليه وما روى أن ابراهيم عليه السلام كذب ثلث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما شابه الكذب فى صورته سمى به وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ عطف على يكذبون أو يقول وما روى عن سلمان أن أهل هذه الآية لم يأتوا بعد فلعله اراد به أن أهلها ليس الذين كانوا فقط بل وسيكون من بعد من حاله حالهم لان الآية متصلة بما قبلها بالضمير الذى فيها والفساد خروج الشئ عن الاعتدال والصلاح ضده وكلاهما يعمان كل ضار ونافع وكان من فسادهم فى الارض هيج الحروب والفتن بمخادعة المسلمين ومعاونة الكفار عليهم وافشاء الاسرار اليهم فان ذلك يؤدى الى فساد ما فى الارض من الناس والدواب والحرث ومنه اظهار المعاصى والاهانة بالدين فان الاخلال بالشرائع والاعراض عنها مما يوجب الهرج والمرج ويخل بنظام العالم والقائل هو الله تعالى أو الرسول أو بعض المؤمنين وقرأ الكسائى وهشام قيل باشمام الضم الاول قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ جواب لاذا ورد للنصح على سبيل المبالغة والمعنى أنه لا يصح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا الاصلاح وان حالنا متمحضة من شوائب الفساد لان انما يفيد قصرا يدخله على ما بعده مثل انما زيد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما فى قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ رد لما ادعوه أبلغ رد للاستئناف به وتصديره بحرف التنبيه والتأكيد لايذان المنبه على

ل١ قوله من حيث انه الخ اى الزائد والزيادة لانه مصدر فالاسناد مجازى ولبعضهم صحف الكلام رعاية للتذكير فقال الضمير لله وسببه على صيغة اسم الفاعل والفعل بفتح الغاء والمعنى من حيث انه تعرّ تمكن من فعله ١٢ ع ل٢ قوله ويحتمل الخ يستعمل بمعنى الجزاء وبمعنى اللازم وبمعنى الاقتضاء فيكون متعديا وتداخل بمعنى بطريق التعاقب والتدريج والجبن ضعف القلب عما يحق ان يقوى فيه والخور اصله رخاوة فى العصب ونحوه ثم جوز به عن الجبن وشاع فيه والشوكة معروفة وتستعار للقوة فى الحرب والتبسط فى البلاد سعة تمكن وانتشارهم فيها ١٢ خف بتغيير ل٣ قوله اى مولم الخ بفتح اللام اسم مفعول من الايلام وصف للمبالغة وليس بمعنى المولم على زنة اسم فاعل لانه لم يثبت عند الزمخشرى والمصنف وان خالفه فى ذلك لكنه لا يمكن ان ينكر قلته وعدم اطراده ١٢ خف بتغيير ل٤ قوله تحية بينهم آه صدره وخيل قد دلفت لهم بخيل والمراد بالخيل الفرسان ودلفت اى تقدمت اليهم بجيش والتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو المعهود والوجيع المضروب لا الضرب وبالجملة نسبة الالم الى العذاب مجاز ويجوز كسر لام مولم كسميع بمعنى مسمع فنسبة الالم الى العذاب حقيقة ١٢ خف بتغيير ل٥ قوله بسبب كذبهم الخ اشارة الى ان ما مصدرية قال ابو البقاء الموصولية هنا ظهر لان الضمير عائد الى ما ولا يقال ان بين لفظى كان ويكذبون منافاة لدلالة الاول على انتساب الكذب اليهم فى الماضى والثانى على انتسابه فى الحال والاستقبال لانا نقول انكان دالة على الاستمرار فى جميع الازمنة ويكذبون دل على الاستمرار التجددى الداخل فى جميع الازمنة او ان معناه ان الكذب فى الماضى كان مستمرا متجددا بتعاقب الامثال ١٢ ملخص ل٦ قوله لقولهم الخ المنافقون لما كانوا غير مجاهرين بالتكذيب والكفر الالم يكونوا منافقين حمله على التكذيب بقولهم والمعنى يكذبون بقولهم انما وباستنهم اذا خلوا الى شياطينهم ١٢ خف بتغيير ل٧ قوله وهو حرام كله الخ اى فى الاصل وانكان مباحا للضرورة او حاجة مهمة فاذا شك فالاصل التحريم والضابطة ان الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصد محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام وان امكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصد مباحا وواجب ان كان المقصد واجبا كعصمة دم مسلم كذا فى الاحياء وبهذا علم ان ليس الكذب فى حد ذاته حراما ولما انبح المقصد مباح لكن لما كثر الضرر فى الكذب شاع انه حرام وصار الحرمة كانه اصل فيه ١٢ ملخص ل٨ قوله التعريض الخ والمراد بالتعريض معناه اللغوى وهو ما يقابل التصريح والتصريح ان يكون اللفظ نصا فى معناه لا يحتمل معنى آخر احتمالا يعتد به فالتعريض هو ان يكون اللفظ محتملا لمعنيين سواء كانا حقيقيين كما فى انى سقيم اولا وسواء كان احدهما اظهر من الآخر انه لانهما من التعريض لا اصطلاحا لاختصاصه بالمجاز والكناية ١٢ خف بتغيير ل٩ قوله سمى الخ فاطلاق الكذب بطريق الاستعارة لمشابهتها الكذب من حيث كونها فى الظاهر اخبارا غير مطابقة للواقع لكنها فى التحقيق تعريضات فنفى هذا رب قرض الربوبية ليستدل على بطلانه وفى انى سقيم انى ساسقم وانى سقيم بضغط من اتخاذكم النجوم آلهة وفى فعله كبيرهم ان من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يكون الها وان تعظيمه هو الحامل لكسر ها ١٢ ملخص ل١٠ قوله على يكذبون الخ قيل عليه ان النحاة لم يذكروا وصل الصفة بالجملة الشرطية واذا كان ما موصولة فليس فيه عائد الى ما ويصير التقدير ولهم عذاب اليم بالذى كانوا اذا قيل لهم الخ وهو كلام غير منتظم وقال صاحب البحر الذى تحتاه ابن عطف الجمل وان هذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب لانها وما بعدها من تفاصيل الكذب فى نتائج التكذيب الا ترى ان قولهم انما نحن مصلحون والمؤمن الخ وقولهم آمنا كذب محض فناسب جعلها جملا مستقلة لاظهار كذبهم ونفاقهم وهذا اولى من جعلها صلة وجزء من الكلام لانها لا تكون مقصودة لذاتها ١٢ ملخص ل١١ قوله اذا الخ حاصله ان الآية فى المنافقين مطلقا لا تختص بمنافقى عصره وان نزلت فيهم لان خصوص السبب لا ينافى عموم النظم وليس المراد انها مختصة بقوم آخرين مباينين لهؤلاء بالكلية وانما لم يكن ارادة ظاهره لان الآية متصلة بما قبلها بالضمير الذى هو فى لهم وقالوا فيقتضى ان يراد بهذه الآية

المذكورون فى الآية المتقدمة والالم يحسن عود الضمير على من قبل ١٢ خف بتغيير ل١٢ قوله خروج الشئ عن الاعتدال الخ سواء خرج عن الانتفاع او لا فانه اذا تعفن الطعام يقع فسادا ان لم يخرج عن الانتفاع مطلقا ١٢ حاشيه ل١٣ قوله فان ذلك يؤدى الخ فيه اشارة الى ان فى الكلام مجازا باعتبار المآل اى لا تفعلوا ما يودى الى الفساد لان حقيقة الافساد جعل الشئ فاسدا ولم يكن صنيعهم كذلك كذا قيل والصواب مجاز باعتبار السببية لان فعلهم لا يؤول الى الفساد بل يودى اليه وقيل المراد من الفساد فى الارض هيج الحروب والفتن بطريق الكناية لان هيجها يستلزم خروج الارض عن الاعتدال والاستقامة فذكر اللازم وهو الخروج عن ذلك واريد الملزوم وهو الهيج ثم انهم كانوا يهيجون نائرة الحرب بل يفعلون ما يودى الى ذلك فهو مجاز مرتب على الكناية وفائدة ذكر الارض التنبيه على ان الفساد فيها بين الوحشين وفيما يعود الى النبى صلى الله عليه وسلم فساد فى جميع الارض لان صلاح الارض منوط بهم ١٢ ملخص ل١٤ قوله ان حالنا الخ هذا اشارة الى انه تصر انزادلان المسلمين لما قالوا لهم لا تفسدوا اتوا بهوا ان المسلمين اراد وبذلك انكم تخلطون الافساد بالاصلاح فاجابوا بانا مقصورون على الاصلاح لا نتجاوزه الى الافساد ١٢ يعنى ل١٥ قوله وانما قالوا يعنى ان حالهم من هيج الحروب والفتن امر محسوس وكونه مؤديا الى الفساد معلوم بادنى تامل فكيف انكروه فاجاب بانهم تصوروا ذلك والحمل على انهم قصدوا الخداع ينافيه قوله تعم ولكن لا يشعرون ١٢ ع ع ف كون الاسناد مجازيا لان كون الشئ مسندا الى مصدره كما هو المتبادر حتى يتكلف بان حقيقة العذاب الالم فالعذاب الاليم بمنزلة الالم الاليم كما فى شرح الكشاف ١٢ عم ع ه اى على قراءة حمزة والكسائى وعاصم واما على قراءة الباقين فلان الاستحقاق بنسبة الكذب الى النبى صلى الله عليه وسلم او بكثرة الكذب او تخييرهم وتردد هم فى الدين والمحتمل لا يصلح دليلا على حرمة شئ من محتملاته ١٢ عص ع و ليكون دالة على الواو المنقلبة ١٢ لى ع ز فانه يقصد به زيادة تمكن الحكم فى ذهن السامع لورود ه عليه بعد السؤال والطلب ١٢ عف ع ح والمعنى رب اصحاب خيل قد دنوت وتقدمت اليهم بخيل كان التحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو العادة ١٢ س

تحقيق ما بعدها فان همزة الاستفهام التي للانكار اذا دخلت على النفي أفادت تحقيقا ونظيره أليس ذلك بقادر
ولذلك لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بما يتلقى به القسم وأختها أما التي هي من طلائع القسم وان المقررة
للنسبة وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لرد ما في قوله انما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين في الاسترداد بما يشعر و
واذا قيل لهم آمنوا من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان بمجموع الامرين الاجتناب عما ينبغي وهو المقصود
بقوله لا تفسدوا والاتيان بما ينبغي وهو المطلوب بقوله آمنوا كما آمن الناس في حيز النصب على المصدر وما
مصدرية أو كافة مثلها في ربما واللام في الناس للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية العاملون بمقتضى العقل
فان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة به والمقصودة منه ولذلك يسلب عن
غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم بكم ونحوه وقد جمعهما الشاعر في قوله : اذا الناس ناس
والزمان زمان : أو للعهد والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه أو من آمن منهم كابن
سلام وأصحابه والمعنى آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحضا عن شوائب النفاق مماثلا لايمانهم واستدل به على
قبول توبة الزنديق وأن الاقرار باللسان ايمان والا لم يفد التقييد قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ط الهمزة
فيه للانكار واللام مشار بها الى الناس أو الجنس باسره وهم مندرجون فيه على زعمهم وانما سفهوهم لاعتقادهم
فساد رأيهم أو لتحقير شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موالي كصهيب وبلال أو للتجلد وعدم المبالاة
بمن آمن منهم ان فسر الناس بعبد الله بن سلام وأشياعه والسفه خفة وسخافة رأي يقتضيهما نقصان العقل
والحلم يقابله ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ردع ومبالغة في تجهيلهم فان الجاهل بجهل الجازم
على خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة وأتم جهالة من المتوقف المعترف بجهله فانه ربما يعذر وينفعه الاياة
والنذر وانما فصلت الاية بلا يعلمون والتي قبلها بلا يشعرون لانه اكثر طباقا للذكر السفه ولان الوقوف على
أمر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما يفتقر الى نظر وتفكر وأما النفاق وما فيه من الفتن والفساد فانما
يدرك بادنى تفطن وتأمل فيما يشاهد من أقوالهم وأفعالهم وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا بيان لمعاملتهم
مع المؤمنين والكفار وما صدرت به القصة فمساقه لبيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فليس بتكرير روي أن
ابن ابي وأصحابه استقبلهم نفر من الصحابة فقال لقومه انظروا كيف أردّ هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد

---

٥ قوله وتعريف الخبر عطف على قوله الاستيناف اى تعريف الخبر المفيد لقصر الافساد عليهم وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك للرد تعريضهم للمؤمنين بالافساد فانهم لما قصروا انفسهم على الاصلاح قصدوا به التعريض بان من خالفنا شانه الافساد وهم المؤمنون
فرد عليهم بحصر الافساد عليهم ١٢ ع ٥٢ قوله من تمام النصح الخ فيه اشارة الى ان قائل هذا القول هو قائل ما قبله فانقلت اذا كان قائل المؤمنين والمجيب من المنافقين يلزم ان يكونوا مظهرين للكفر اذا لقوا المؤمنين لان الامر بالايمان لا يتصور
بدون الملاقاة وقوله ثم بعده واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا مقتض لخلافه فما وجه التوفيق حينئذ قلت قد استشكله بعضهم حتى جعل قائل هذا القول من المنافقين والذي عندي انه لا يرد اصلا فان المؤمنين امروهم بالايمان لما طابق لايمان المخلصين لان
الامر كالنفي يرجع الى القيد فكانهم قالوا لهم اخلصوا الايمان وفيه اعتراف باصل ايمانهم وهو المطابق لقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا فاجابوهم شفاعا بقولهم انؤمن الخ اى نحن مؤمنون بصفات الايمان لا يخالفها الا من كان سفيها وبذه مواجهة بالايمان
لا بالكفر بذا وان قصدوا به عدم الايمان وتسفيه من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه خلاف ظاهر الكلام والشرع ينظر الى الظاهر وعند الله علم السرائر ١٢ خف بتغير ٥٣ قوله مصدرية اذ كافة آه ان كانت كافة لم تعمل وان كانت عن العمل صحيحة لدخولها على الجملة كان
التشبيه بين مضموني الجملتين اى حققوا ايمانكم كما تحقق ايمان ناس وان كانت مصدرية فالمعنى آمنوا ايمانا مشابها لايمانهم ١٢ ع ٥٤ قوله والمراد به الخ ذهب الى ان الحصر اما لانهم الكاملون المجتمعون لمعانيه فكانهم جميع افراده او بملاحظة ان غيرهم كالعدم
لفقد التمييز بين الحق والباطل فلا يندرجون في الناس والاول اشبه لقصر التحقيق على الشاني الافرادي والمصرح بالاول لدلالته على كمالهم
المقام واشار الى الثاني بقوله ولذلك الخ يسلب عن غيره الخ ١٢ خف بتغير ٥٥ قوله فان اسم الجنس الخ المراد باسم الجنس الاسم الموضوع لمعنى عام
سواء كان نكرة او معرفة قال الراغب كل اسم نوع يستعمل على وجهين
احدهما دلالته على مسماه فصلا بينه وبين غيره والثاني لوجود المعنى المختص
به وذلك هو الذي يمدح به لان كل ما اوجده الله في العالم جعله صالحا
لفعل خاص به كالفرس للعدو والكير لقطع الفلاة البعيدة وعلى ذلك
ذلك الجواسح فكل من لم يوجد فيه المعنى الذي خلق لاجله لم يستحق اسمه
مطلقا بل ينفى عنه فيقال زيد ليس بانسان وبهذا ما اشار اليه المصنف خ بتغير ٥٦ قوله صم بكم آه فانهم نفى عنهم الحواس والمقصد نفي الحواس
المستجمعة لخواصها ١٢ ع ٥٧ قوله اذ الناس المراد من الناس الاول الجنس ومن الثاني الكاملون في الانسانية سوقس عليه قوله والزمان
زمان ومصدره بلاد بها كنا كدنا نحاج ١٢ خ بتغير ٥٨ قوله واستدل به الخ الزنديق في الشرع اسم من يعترف بالنبوة ويظهر شعائر الاسلام و
يبطن عقائد مه كفرا بالاتفاق فهو قسم من المنافق وجه الاستدلال انه
طلب الشارع من المستاخرين الايمان المقرون بالاخلاص ولو آمنوا
لذلك كان مقبولا عند الشارع في احكام الدنيا والآخرة والزنديق من
جملتهم ١٢ ع ٥٩ قوله الجازم الخ فان قلت انما يفهم من السفاهة نفي العلم
الجهل وانما الجزم بخلاف الواقع فليس هنا ما يدل على ان عدم العلم يتحقق
في ضمن عدم العلم بشئ من النقيضين وفي ضمن الجزم بنقيض الجهل قلت
هو كما ذكرت الا ان مقام المبالغة يعين الاحتمال الثاني مع ان عالمهم
يقتضيه لان الجراءة على تسفيه المؤمنين والسعي في ايذائهم لا يصدر
الا اذا جزم بذلك وقوله لا يعلمون ليس عدا لهم بل تعظيم امرعتهم فانهم
مع جهلهم بجهلهم فهم في تمام ضلالة وجهالة لا يرجى اهتداؤهم ١٢ ملخص
٦٠ قوله اكثر طباقا الخ صنعة الطباق جمع المتقابلين المتقابلين في الجملة
لان لا يعلمون اكثر طباقا بالسفه لان السفه لتضمنه الجهل كانه هو فكان
ذكر العلم الذي هو ضده احسن طباقا من ذكر الشعور الذي هو ادراك
المحسوس ١٢ ح ٦١ قوله ولان الوقوف يعني ان الافساد والسفاهة
وان كان كلاهما غير محسوس في نفسهما الا ان الافساد لكونه امرا ذا نبوا يدرك
بادنى تامل فيما هو محسوس من الاقوال والافعال فينا سبه لا يشعرون و
الاطلاع على امر الدين والتمييز بين المؤمنين على الحق وهم على الباطل امر
اخروي يحتاج الى دقة مقدمات نظرية فينا سبه نفي العلم ١٢ ح ٦٢ قوله
بيان لمعاملتهم الخ جواب لما توهم ان هذه الآية تكرار لقوله تعالى من يقول آمنا وحاصله ان الاول لبيان معتقدهم وادعائهم حيازة الايمان من قطعه وليسوا منه في شئ والثاني لبيان سلوكهم مع المؤمنين ومع شيعتهم وهما امران مختلفان ولو لم يكن بد لم يلزم تكرارا يضا لان
المعنى ومن الناس من تيقوه بالايمان نفاقا للخداع وذاك التفوه عند لقائهم المؤمنين وليس هذا تكرارا لما فيه من التقييد وزيادة البيان ملخص ٦٣ قوله روي ان ابن ابي الخ اخرجه الثعلبي والواحدي من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنه قال الحافظ ابن حجر ابو صالح ضعيف والكلبي متهم بالكذب والسند الى الصغير كذاب وهذا الاسناد سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب قال وآثار الوضع عليه لائحة لان سورة البقرة نزلت اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة على ما صححه المحدثون
وعلي رضي الله تعالى عنه وانما تزوج فاطمة رضي الله تعالى عنها في السنة الثانية فكيف يدعوه ختنا ١٢ ملخص ٦٤ ذهب الى ان لفظة الا وكذا اختها مركبة من همزة الاستفهام التي للانكار وحرف النفي وافادة التنبيه على تحقيق ما بعد بالان انكار النفي تحقيق للاثبات
كما بعد التركيب صارتا كلمتي تنبيه تدخلان على ما لا يجوز ان يدخل عليه حرف النفي كقولك الا اذا ما ان زيدا قائم وذهب كثيرون الى انهي لا تركيب فيها ١٢ س عف ٦٥ وهي ان واللام وحرف النفي وانما اجيب القسم بها لانها مفيدة للتاكيد الذي جاء
القسم لاجله ١٢ س ٦٦ وليعني انما يصدر به القسم كثيرا ١٢ عم ٦٧ الجلدة بكسر الجيم وفتحها النفس قال علي الشرقي في الحديث قوم من جلدتنا اى من انفسنا وعشيرتنا فعلى هذا لفظ الاهل مقحم ١٢ عبد ٦٨ قوله واللام مشار بها آه اى اللام في السفهاء للعهد والمعهود
هو الناس سواء اريد به الجنس او العهد كما مر قوله او الجنس باسره اى جنس السفهاء باسره فيكون اللام للاستغراق ١٢ عبد ٦٩ قوله او للتجلد الخ تكلف الجلادة والشجاعة ماخوذ من الجلدة بفتحتين الارض الصلبة يعني انهم كانوا عالمين بان من آمن منهم م

أبي بكرؓ وقال مرحبا بالصديق سيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ بيد عمرؓ فقال مرحبا بسيد بني عدي الفاروق القوي في دينه الباذل
نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عليؓ فقال مرحبا بابن عم رسول اللهؐ وختنه سيد بني
هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والتلقاء المصادفة يقال لقيته ولاقيته اذا
صادفته واستقبلته ومنه ألقيته اذا طرحته فانك بطرحه جعلته بحيث يلقى وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ من
خلوت بفلان والیه اذا انفردت معه أو من خلاك ذمّ أي عداك ومضى عنك ومنه القرون الخالية أو من
خلوت به اذا سخرت منه وعدي بالی لتضمين معنى الإنهاء والمراد بشياطينهم الذين مائلوا الشيطان في تمردهم و
هم المظهرون كفرهم واضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر أو كبار المنافقين والقائلون صغارهم وجعل سيبويه
نونه تارة أصلية على أنه من شطن اذا بعد فانه بعيد عن الصلاح ويشهد له قولهم تشيطن واخرى زائدة
على أنه من شاط اذا ابطل ومن أسمائه الباطل قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ أي في الدين والاعتقاد خاطبوا المؤمنين بالجملة
الفعلية والشياطين بالجملة الاسمية المؤكدة بان لانهم قصدوا بالأولى دعوى احداث الايمان وبالثانية
تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ولانه لم يكن لهم باعث عقيدة وصدق رغبة فيما خاطبوا به المؤمنين
ولا توقع رواج ادعاء الكمال في الايمان على المؤمنين من المهاجرين والانصار بخلاف ما قالوه مع الكفار إِنَّمَا
نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ⑭ تأكيد لما قبله لان المستهزئ بالشئ المستخف به مصرّ على خلافه أو بدل منه لان من
حقر الاسلام فقد عظم الكفر أو استيناف فكأن الشياطين قالوا لهم لما قالوا انا معكم ان صح ذلك فما لكم
توافقون المؤمنين وتدّعون الايمان فاجابوا بذلك والاستهزاء السخرية والاستخفاف يقال هزأ واستهزأ
بمعنى كاجبت واستجبت واصله الخفة من الهزء وهو القتل السريع يقال هزأ فلان اذا بات على مكانه وناقته
تهزأ به أي تسرع وتخفف اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يجازيهم على استهزائهم سمي جزاء الاستهزاء باسمه كما سمي جزاء السيئة
سيئة اما لمقابلة اللفظ باللفظ أو لكونه مماثلا له في القدر أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ
بهم أو ينزل بهم الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء والغرض منه أو يعاملهم معاملة المستهزئ أما
في الدنيا فباجراء أحكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالامهال والزيادة في النعمة على التمادي في الطغيان

أبي بكرؓ وقال مرحبا بالصدّيق سيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول اللهؐ في الغار الباذل نفسه وماله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ بيد عمرؓ فقال مرحبا بسيد بني عديّ الفاروق القويّ في دينه الباذل
نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عليؓ فقال مرحبا بابن عم رسول اللهؐ وختنه سيد بني
هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية واللقاء المصادفة يقال لقيته ولاقيته اذا
صادفته واستقبلته ومنه ألقيته اذا طرحته فانك بطرحه جعلته بحيث يلقى وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ من
خلوت بفلان والیه اذا انفردت معه أو من خلاك ذمّ أي عداك ومضى عنك ومنه القرون الخالية أو من
خلوت به اذا سخرت منه وعدي بالی لتضمين معنى الإنهاء والمراد بشياطينهم الذين مائلوا الشيطان في تمردهم و
هم المظهرون كفرهم واضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر أو كبار المنافقين والقائلون صغارهم وجعل سيبويه
نونه تارة أصلية على أنه من شطن اذا بعد فانه بعيد عن الصلاح ويشهد له قولهم تشيطن واخرى زائدة
على أنه من شاط اذا ابطل ومن أسمائه الباطل قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ أي في الدين والاعتقاد خاطبوا المؤمنين بالجملة
الفعلية والشياطين بالجملة الاسمية المؤكدة بان لانهم قصدوا بالأولى دعوى احداث الايمان وبالثانية
تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ولانه لم يكن لهم باعث عقيدة وصدق رغبة فيما خاطبوا به المؤمنين
ولا توقع رواج ادعاء الكمال في الايمان على المؤمنين من المهاجرين والانصار بخلاف ما قالوه مع الكفار إِنَّمَا
نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ⑭ تأكيد لما قبله لان المستهزئ بالشئ المستخف به مصرّ على خلافه أو بدل منه لان من
حقر الاسلام فقد عظم الكفر أو استيناف فكأن الشياطين قالوا لهم لما قالوا انا معكم ان صح ذلك فما لكم
توافقون المؤمنين وتدّعون الايمان فاجابوا بذلك والاستهزاء السخرية والاستخفاف يقال هزأ واستهزأ
بمعنى كاجبت واستجبت واصله الخفة من الهزء وهو القتل السريع يقال هزأ فلان اذا بات على مكانه وناقته
تهزأ به أي تسرع وتخفف اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يجازيهم على استهزائهم سمي جزاء الاستهزاء باسمه كما سمي جزاء السيئة
سيئة اما لمقابلة اللفظ باللفظ أو لكونه مماثلا له في القدر أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ
بهم أو ينزل بهم الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء والغرض منه أو يعاملهم معاملة المستهزئ أما
في الدنيا فباجراء أحكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالامهال والزيادة في النعمة على التمادي في الطغيان

ل قوله واللقاء الخ قال الراغب اللقاء مقابلة الشئ ومصادفته معا وقد يعبر به عن كل واحد منهما وقال الامام اللقاء ان يستقبل الشئ قريبا منه والمصادفة من صادفه اذا وجده ففي كلام المصنف مسامحة قوله اذا صادفته الخ في شرح البادي وقد يفسر الكلام باذا لكنك اذا فسرت جملة مسندة الى ضمير الحاضر باي ضمير تقول استكتمته الحديث اذا سألته كتمانه بضم التاء فيهما واذا فسرتهما باذا تقول استكتمته الحديث اذا سألته بفتح التاء الثانية ١٢ خف بتغير ٢ قوله بحيث يلقى الخ قال الراغب الالقاء طرح الشئ بحيث يلقى ثم صار في التعارف اسما لكل طرح قال تعالى والق يا موسى فاصله جعل الشئ ملقى مقابلا بحيث يجده ويستقبله الملقى له وهو حينئذ حقيقة فاذا استعمل مطلق الطرح كان مجازا مرسلا لكنه صار حقيقة في عرف اللغة وهمزته للصيرورة وهي المراد من الجعل في عبارة المصنف رح للتحديد ١٢ خف ٣ قوله من خلوت آه ذكر لحذا ثلثة معان الانفراد والتسخرية نقول تعالى واذا خلوا الى شياطينهم يجوز ان يكون بمعنى الانفراد والى صلته وكذا اذا كان بمعنى المضي فاستعماله مع الى ظاهر لان الذهاب متوجه الى شياطينهم واما اذا كان بمعنى السخرية فلابد من توجيه استعماله بالى ولهذا قيل معناه اذا انهوا السخرية بالمؤمنين الى شياطينهم ١٢ قطب ٤ والمراد بشياطينهم الخ يعني انه استعارة تصريحية لتشبيه الكافرين او كبار اصحابهم بمردة الشياطين والقرينة الاضافة الى هم ١٢ خف ٥ قوله خاطبوا المؤمنين جواب سوال مقدر وهو ان قولهم للمؤمنين آمنا كلام مع المنكر وقد ترك التاكيد وقولهم لشياطينهم انا معكم كلام مع غير المنكر وقد اكد بان واسمية الجملة مع ان مقتضى البلاغة عكس ذلك والجواب ان ترك التاكيد كما يكون لعدم الانكار فقد يكون لعدم الباعث من جهة المتكلم لعدم الرواج والقبول من جهة السامع وكذلك التاكيد كما يكون لازالة الشك ونفي الانكار من السامع يكون لصدق الرغبة والنشاط من المتكلم ..... ويقبل الرواج والقبول من السامع ١٢ ٦ قوله تاكيد لما قبله يعني ان عدم العطف اما لان هذه الجملة تاكيد لما سبق لان الاستهزاء بالاسلام والعياذ بالله نفي له ونفيه يدل على الاصرار على الكفر او لانها بدل من الجملة السابقة لان تخيير الاسلام تعظيم الكفر وهو مستلزم للموافقة مع الكفار الجملة دالة على ما يلابس الاولى ويلازمها فهو في حكم قولنا عجبني الدار حسنها ١٢ خط ٧ قوله والاستخفاف الخ استفعال من الخفة ضد الثقل والمراد به الاستهانة لانه بمعنى السخرية والاستهزاء كما قاله الغزالي الاستحقار والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه ١٢ خفاجي ٨ قوله سمي جزاء الاستهزاء الخ هذا بناء على ان الاستهزاء لا يليق به تعالى ولا يجري حقيقة ولا بد من تاويله واقترانه بسوغ له كان يقال اطلق الاستهزاء على مجازاة الله تعالى لهم للمشاكلة وهي ان يذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا او لكون الجزاء مماثلا له في القدر فيكون في يستهزئ استعارة تبعية بعلاقة المشابهة في المقدار ١٢ ملخص ٩ قوله او يرجع وبال الخ وجه هذا الوجه على ان الضرر الذي قصد المنافقون باستهزاء هم يرجع اليهم بخلاف الاول فان مبناه على ان الجزاء الذي يستحقونه لاجل الاستهزاء في الدارين يوصله اليه ١٢ ع ١٠ قوله لازم الاستهزاء الخ اشارة الى انه يجوز ان يكون من اطلاق اسم السبب على السبب وان يكون من اطلاق السبب على السبب لان الغرض علة في الذهن معلول في الخارج فيكون على هذا مجازا مرسلا ١٢ ١١ قوله على التمادي الخ حال من الضمير المذكور في عليهم واستدارجهم والمقدر في الزيادة وعلى بمعنى مع والمعنى فعل ذلك بهم في الدنيا مع تماديهم في طغيانهم ١٢ ع ١٢ قوله او بدل آه قد تقرر ان الجملة الاولى اذا كانت غير الوافية لتمام المراد والثانية وافية لذلك ولم يكن مضمون الثانية جزءا من مضمون الاولى تنزل الثانية منزلة بدل الاشتمال من الاولى وههنا لك لان الجملة الثانية تفيد ما تفيده الاولى وهو الثبات على اليهودية على ما بينه بقوله لان المستهزئ الى آخره ويفيد امرا زائدا على ذلك وهو تعظيم الكفر لدفع شبهة المخالطة مع المؤمنين وتصليبهم في الكفر فيكون بدل اشتمال ١٢ ع ١٣ قوله اصله الخفة آه في التاج اصل الباب للخفة والحركة وهو الانسب لقوله اي تسرع وتخف والاخفاف سبكبار گشتن وبعضهم فرق بصيغة المعلوم على زنة يفر من الخفوف بمعنى بزودي بروون ١٢ عبد

وأما في الآخرة فبأن يفتح لهم وهم في النار بابًا إلى الجنة فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سد عليهم الباب و

ذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون وإنما استؤنف به ولم يعطف ليدل على أن الله تعالى تولى

مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين إلى أن يعارضوهم وأن استهزاءهم لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله بهم ولعله لم

يقل الله مستهزئ بهم ليطابق قولهم إنما بأن الاستهزاء يحدث حالا فحالا ويتجدد حينا بعد حين وهكذا كانت

نكايات الله تعالى فيهم كما قال أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ويمدهم في طغيانهم يعمهون

من مد الجيش وأمده إذا زاده وقواه ومنه مدت السراج والأرض إذا استصلحتهما بالزيت والسماد لا من المد في العمر

فإنه يعدى باللام كما لم له وتدل عليه قراءة ابن كثير ويمدهم والمعتزلة لما تعذر عليهم إجراء الكلام على ظاهره قالوا

لما منعهم الله تعالى ألطافه التي يمنحها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم وإصرارهم وسدهم طريق التوفيق على أنفسهم

فتزايد بسببه قلوبهم رينًا وظلمة تزايد قلوب المؤمنين انشراحًا ونورًا وكما أن الشيطان مزاغوائهم فزادهم طغيانًا

أسند ذلك إلى الله تعالى إسناد الفعل إلى المسبب أضاف الطغيان إليهم لئلا يتوهم أن إسناد الفعل إليه على الحقيقة و

مصداق ذلك أنه لما أسند المد إلى الشياطين أطلق الغي وقال وإخوانهم يمدونهم في الغي وقيل أصله

يمد لهم بمعنى يملي لهم ويمد في أعمارهم كي يتبهوا ويطيعوا فما زادوا إلا طغيانًا وعمهًا فحذفت اللام وعدي الفعل

بنفسه كما في قوله تعالى واختار موسى قومه أو التقدير يمدهم استصلاحًا وهم مع ذلك يعمهون في طغيانهم والطغيان

بالضم والكسر كلقيان وليقيان تجاوز الحد في العتو والغلو في الكفر وأصله تجاوز الشيء عن مكانه قال الله تعالى إنا

لما طغا الماء حملناكم والعمه في البصيرة كالعمى في البصر وهو التحير في الأمر يقال رجل عامه وعمه وأرض عمهاء

لا منار بها قال أعمى الهدى بالجاهلين العمه أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اختاروها عليه واستبدلوها

به وأصله بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الأعيان فإن كان أحد العوضين ناضًا تعين من حيث إنه لا يطلب

لعينه أن يكون ثمنًا وبذله اشتراء وإلا فأي العوضين تصورته بصورة الثمن فباذله مشتر وآخذه بائع و

لذلك عدت الكلمتان من الأضداد ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره سواء كان من المعاني

أو الأعيان ومنه قولهم اخذت بالجمة رأسًا أزعر وبالثنايا الواضحات الدرد سرا وبالطويل العمر عمرا

جيدرا كما اشترى المسلم إذ تنصرا ثم اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعًا إذا طالت

ل٥ قوله وإنما استؤنف الخ الاستيناف الابتداء ومعنى ابتداء الشيء بالشيء جعله في أول وضميره راجع إلى لفظ الله وابتداء الكلام المذكور بلفظ الله مع مطابقته لما سبق من قوله تعالى الا انهم هم المفسدون والا انهم هم السفهاء رد التعريضهم بالمؤمنين بالافساد والسفاهة يقتضي ابتداء الكلام بهم وان يقال انهم هم الذين يستهزئ بهم لافادة الحصر لانه تقوى مجازاة الاستهزاء ولم يحوج المؤمنين الى معارضتهم اظهار الشر فهم فان تقديم المسند اليه على المسند الفعلي يجئ للحصر كما في سعيت في حاجتهم وكون المضارع مسندا يفيد الاستمرار التجددي بمعونة المقام ملخص ل٥ قوله وان استهزاءهم الخ اي ترك العاطف ليدل على ان استهزاءهم لا يبالي به في مقابلة الخ وذلك لان العطف يدل على ارتباط بما تقدم وكونه جزاء له فاذا قطع عنه دل على عدم الارتباط وكونه في مقابلة وينتقل منه بمعونة المقام الى ان ذلك لبلوغه في مرتبة الكمال بحيث لا يؤبه باستهزائهم في مقابلته وهذا توجيه حسن ع ل٥ قوله لان المد الخ يعني ان مادة المادة وردت مستعملة بمعنيين في مقامين احدهما الحاق الشيء بما يقويه ويكثره وذلك الملحق يسمى مدا وثانيهما الامهال ومنه مد الله في العمر ومد الله في الخيط والواقع في النظم من الاول ودون الثاني لوجهين احدهما انه قرئ بضم الياء من المزيد وهو لم يسمع في الثاني وثانيهما انه متعد بنفسه والثاني متعد باللام والحذف والايصال خلاف الاصل فلا يرتكب بغير داع ودليل وغيره من اهل اللغة لا يسلمه فورد عندهم كل منهما خلافا شيا ادمزيد او كلاهما من اصل واحد ومعناهما بر جع الى الزيادة والفرق بين التعالي والمزيد انما هو بكثرة استعمال احدهما في المكروه والآخر في المحبوب نمد في الشر وامد في الخير عكس وعد واوعد ملخص ل٥ قوله لما تعذر الخ انما تعذر لانهم قالوا ايقبح ايجاد القبيح وخلقه ويجوب ما هو الاصلح للعباد على الله تعالى والآية بظاهرها تنافي ذلك لان الطغيان قبيح كزيادة ومثله لا يصدر عنه تعالى على زعمهم فاولوه بوجوه الاول انه تعالى لمنعهم الطاقة التي منحها غيرهم وخذلهم لكفرهم اداصرارهم عليه فتزايد رين قلوبهم وظلمتها فنسب ذلك الزائد وهو الطغيان واسند اليه تعالى ففيه مجاز لغوي في السند وعقلي في الاسناد باسناد الفعل لسببه وفاعله في الحقيقة الكفرة والالطاف جمع لطف وهو عند المتكلمين ما يختار عنده المكلف الطاعة تركا واثباتا وينقسم الى توفيق وعصمة وخف بتغيير ل٥ قوله لسبب كفرهم الخ جواب عن سوال مقدر اي لم منع بعض عباده ومنح آخرين والكل عباده ومثله لا يحسن عقلا عندهم فاجيب بانهم تسببوا لذلك بالكفر والاصرار وورد بان المتبادر من كونه مسببا انه خالق السبب و منع الالطاف عدمي لا يتعلق به الخلق فان قيل يدفعه قوله خذلهم فان الخذلان تيسير اسباب الغواية كما ان اللطف تيسير اسباب الهداية قلنا وقوعا فنسر دا منه فان تسبب القبيح قبيح وانكان تخليقه قبيحا فان قالوا بوجود الالطاف عند الخذلان كان مكابرة لانها لو كانت ما كفروا ولا اصروا فالحق ما ذهب اليه اهل الحق وان الآية بظاهرها مؤيدة لمذهبهم ملخص خف بتغيير ل٥ قوله قيل اصله آه هذا توجيه ثان من المعتزلة وبناه على ان يمد بمعنى الامهال على حذف اللام والايصال وان في طغيانهم ظرف مستقر وقع حالا ملخص ل٥ قوله اوالتعدية الخ توجيه آخر من جانبهم لم يرتكبه صاحب الكشاف لكونه تكلفا وبناه على انه من المد بمعنى الزيادة ويتعلق في طغيانهم بيعمهون ل٥ قوله اعمى الهدى الخ اوله ومهمه اطرافه في مهمه اي رب مفازة اطرافها متصلة بمفازة اخرى يخفى المنار بالقياس الى من لا دراية له في المسالك جعل خفاء العلامة عميا لها بطريق الاستعارة قيل اعمى صفة من عمي عليه الامر بمعنى التبس اي متلبس الهداية الى طرقها على من يجهل ويتحير فيها وقيل اعمى فعل ماضي اي اخفى طرق الاهتداء بها خسرو ل٥ قوله اولئك الخ قال الطيبي ان موقع اولئك ههنا بعد ذكر المنافقين واجراء الاوصاف عليهم موقع اولئك على هدى من ربهم على احد وجهيه فان السامع بعد سماع ذكرهم واجراء تلك الاوصاف عليهم لا بد ان يسأل من اين دخل على هؤلاء هذه الاحوال فيجاب بان اولئك المستعدين انما جاءوا عليها لانهم بطلوا استعدادهم الفطرية السليمة عن النقائص واستبدلوا الضلالة بالهدى فخسرت صفقتهم وفقدوا الاهتداء الى الطريق المستقيم فلذلك بقوا في تلك الضلالات ثم اعلم ان قوله ثم اولئك الذين اشتروا الضلالة الخ يفيد حصر المسند على المسند اليه لكون تعريف الموصول للجنس بمنزلة تعريف اللام الجنسي وهو حصر ادعائي باعتبار كمالهم في ذلك الاشتراء بجهم مع الكفر الخداع والاستهزاء والافساد فلذلك صح تخصيصهم بذلك وان كان الكفار المجاهرون مشاركين لهم في الكفر حاشية بتغيير ل٥ قوله واستبدلوها الخ ولكون المعنيين متشاركين في صحة حمل الاشتراء عليها اورد الواو الجامعة فكانه قال ومعنى الاشتراء الاضداد الخ لما كانا معنيين مجازيين للاشتراء تعرض بقوله واصله الخ لبيان معناه الحقيقي واشار بقوله ثم استعير الى ان الاشتراء استبدال خاص اريد به المطلق فيكون مجازا مرسلا والاستعارة تستعمل بمعنى المجاز مطلقا ويجوز ان يراد بقوله استعير الاستعارة المتعارفة لتشابههما في الاعطاء والاخذ ولا يضر كونه جزاء المحللان وجه الشبه كما يكون خارجيا يكون داخلا كما صرح به اهل المعاني ملخص ل٥ قوله من حيث الخ تعليل لتمنيته اي لكونه غير مقصود لذاته اذ لا يتنافس به في نفسه خف ل٥ قوله فباذله الخ الاشتراء استبدال السلعة بالثمن اي اخذها بالبذل لتحصيلها وانكان مستلزما لان المعتبر في الشراء ومفهومه هو الجلب دون السلب الذي هو المعتبر في البيع وانكان البيع مستلزما لاخذ الثمن ايضا ففي قوله فباذله اشتراء الخ تسامح ملخص ل٥ قوله من الاضداد الخ والمراد بها عند الاطلاق كما ورد في كلام العرب موضوعة بالاشتراك للضدين كالجون الموضوع للابيض والاسود وفي قوله عدت اشارة الى ان بعض اهل اللغة ذكر ذلك الا انه في الحقيقة ليس منها لان كلا منهما انما اطلق على الطرفين باعتبار تشابههما لا باعتبار تضادهما خف بتغيير ل٥ قوله اخذت بالجمة الخ هذا البيت لابي ذؤيب والدرداء بضم الدالين وسكون الراء الاولى مغاز راسنان الصبي وقيل المراد ههنا الاصول التي تنابت رؤسها والجيدر على وزن فعيل بالجيم والياء المثناة من تحت والذال المعجمة على ما في الصحاح والقاموس وبالدال المهملة على ما في شمس العلوم معناه استبدلت بعد الشباب بالشعر الطويل راسا لا شعر عليه وبالاسنان الصحيحة القوية اسنانا ساقطة وبالعمر الطويل عمرا قصيرا كما اشترى المسلم الكفر بالاسلام واستبدال الخير بالشر اذا صار نصرانيا والمراد بهذا المسلم جبلة بن صفوان الايهم آخر ملوك غسان فانه اسلم في زمن عمر رض وكان يطوف بالبيت فوطئ رجل ازاره فلطمه فهشم بها انفه وكسر ثنايا فشكاه الرجل الى عمر رض فاعرض بالاقتصاص واستمهله الى الغد فهرب من ليلته الى الروم بلحق بقيصر فتنصر روى انه بعد ذلك ندم كذا قال عبد الحكيم وغيره ل٥ قوله ثم اتسع الخ يعني ان اصل الاشتراء في عرف اللغة كان استبدال الاعيان بالاعيان ثم استعمل مجازا لمطلق المبادلة عن شيء سواء كان عينا او لا طمعا في غير سواء حصل ذلك الغير او لا وهذا اعم مما قبله اذ لا يعتبر فيه التحصيل بل مجرد الطمع وهذا اطلاق على اطلاق خف ع اي ولم يعطف هذا الكلام واذا ضلوا الى شيا عينهم الخ مجموع الشرط والجزاء بان يكون بدا حتى عطف عليه معطوفا على قصته ومن الناس يقول الخ مع تحقيق المجاز وهو كونه جزا باردا له عاس خف ع قوله اعمى الهدى الخ وهو اما من باب الاسناد المجازي لاسناد العمى الى ضمير المهمة دبي لابلها ذا من باب الاستعارة مع ل٥ قوله والآية اي وان لم يكن احدهم

في غيره والمعنى أنهم أخلوا بالهدى الذي جعل الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محصلين الضلالة التي
ذهبوا اليها واختاروا الضلالة واستحبوها على الهدى فما ربحت تجارتهم ترشيح للمجاز لما استعمل الاشتراء
في معاملتهم اتبعه ما يشاكله تمثيلا لخسارهم ونحوه ولما رأيت النسر عزا بن داية وعشش في وكريه جاش
له صدري والتجارة طلب الربح بالبيع والشراء والربح الفضل على رأس المال ولذلك سمي شفا واسناده
الى التجارة وهو لاربابها على الاتساع لتلبسها بالفاعل أو لمشابهتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران
وما كانوا مهتدين ⑩ لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد أضاعوا الطلبتين
لان رأس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم و
اختل عقلهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين ايسين عن الربح
فاقدين للاصل ـ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا لما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح
والتقرير فانه أوقع في القلب وأقمع للخصم الا لد لانه يريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا ولهذا أكثر الله في كتبه
الامثال وفشت في كلام الانبياء والحكماء والمثل في الاصل بمعنى النظير يقال مثل ومثل ومثيل كشبه
وشبه وشبيه ثم قيل للقول السائر المثل مضربه بمورده ولا يضرب الا ما فيه غرابة ولذلك حوفظ عليه
من التغيير ثم استعير لكل حال أو قصة أو صفة لها شان وفيها غرابة مثل قوله تعالى مثل الجنة التي
وعد المتقون وقوله تعالى ولله المثل الاعلى والمعنى حالهم العجيبة الشان كحال من استوقد نارا أو الذي
بمعنى الذين كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا ان جعل مرجع الضمير في بنورهم وانما جاز ذلك ولم
يجز وضع القائم موضع القائمين لانه غير مقصود بالوصف بل المقصود الجملة التي هي صلته وهو وصلة الى
وصف المعرفة بها ولانه ليس باسم تام بل هو كالجزء منه فحقه أن لا يجمع كما لم يجمع أخواتها ويستوي
فيه الواحد والجمع وليس الذين جمعه الصحيح بل ذو وزيادة زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابدا
على اللغة الفصيحة التي عليها التنزيل ولكونه مستطالا بصلته استحق التخفيف ولذلك بولغ فيه فحذف
ياؤه ثم كسرته ثم اقتصر على اللام في أسماء الفاعلين والمفعولين أو قصد به جنس المستوقدين
أو الفوج الذي استوقد والاستيقاد طلب الوقود والسعي في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها

لقع على دابة البعير فيأكل منه وهي فقاره وكانها تنفذه كما تنفذها لام ولدها
والتغشيش هو اخذ العش وهو موضع الطائر الذي تفتحه من دقاق العيدان
للتفريخ وهو في اغصان الشجر واذا كان في جدار او جبل ونحوها فهو وكر
استعار التغشيش لاسم النسر والعش للشطر الاسود والغراب وكرها بالتعشش وبالوكرين
لان للغراب وكرين وكر للشتاء ووكر للصيف والمراد بهما اللتين في الراس
او جانبا الراس والتغشيش في الوكر بناء على استعارة اخرى لان العش
ما كان من العيدان والوكر ما كان من الحجار ⑯ قوله والتجارة قائم
فيه تسامح لان التجارة كما قال الراغب التصرف في راس المال طلبا
للربح ⑰ خف ⑰ قوله وهو لاربابها اي لاصحابها وهم التجار
والفعل اذا اسند الى غير فاعله لملابسته بينهما كالنوم الى الليل صار
مجازا عقليا وارد عليه الربح الفضل على راس المال وهو صفة التجارة
لا التاجر واجيب بان تفسيره بالفضل لنظر الى حاصل المعنى وحقيقة الافضال
لا الفضل ⑱ خف ⑱ تغيير ⑱ لطرق التجارة قيد بذلك ليندفع ان عدم
الاهتداء لو قدر فهم من استبدال الضلالة بالهدى فيكون تكرار ⑲ ع ⑲
لامر ما الخ التنكير للتعظيم وما صفته يؤكده اي التعظيم وذلك لامران المتصرف
انما يدرك العقل بمنازعة الوهم لان من طبعه الميل الى الحس فاذا صور بصورة
المحسوس ساعده الوهم ⑳ ع ⑳ قوله ثم قيل الخ وانما سمي شلالة مثلا
مضربه مثلا لمورده والمورد الموضع الذي ترد فيه اولا والمضرب الموضع الذي
استعمل فيه بعد استعمال قائله الاول والمثل الشبه فالمثل هو القول
الشهور الشبه ما استعمل فيه ثانيا بما استعمل فيه اولا والمراد بالغرابة رونق
الفصاحة والندرة التي ترقت بها الى الغاية ولذلك حوفظ عليه فانه لو
غير بما انتفت الغرابة ⑳ خف ⑳ تغيير ⑳ قوله ثم استعير لما قرن بالفعل
معنى لغويا هو نظيره ثم معنى ثانيا نقل منه اليه وليس في واحد منهما نسبا هنا لان
ما نحن فيه من امثال القرآن ليس داخلا في تعريفهم لان العدا تعتمد واما هو
ليس مورد قبله قالوا انه استعير من الثاني معنى ثالث وهو الصفة العجيبة
قوله لها شان وفيها غرابة اشارة الى العلاقة بينهما وهي الاشتراك في
الغرابة وعظم الشان ثم ان الحال والقصة والصفة امور متقاربة لكن الشان
العجيب لما كان يعلم تارة بالمشاهدة كحال المنافق وما هم عليه كنار على
علم ومنه ما يعلم باخبار الصادق كقصة الجنة في قوله تعالى مثل الجنة
الخ ومنه ما يعلم بالبرهان كصفات الباري كقوله والله المثل الاعلى
جمع بينهما عاطفة باو ⑳ خف ⑳ تغيير ⑳ قوله والذي يعني الذين بان قيم
صيغة المفرد مقام الجمع وخفف الجمع بحذف النون ⑳ ⑳ قوله هو وصلة
آه لا شك ان الوصلة اذا كانت اخصر كان الوصول الى المراد اسرع
فلذا لم يجب فيه المطابقة بخلاف القائم فانه مقص بالوصف فيجب رعاية
مطابقته مع الموصوف ⑳ ⑳ قوله ولكونه الخ ذكر الجواز ووضع الذي

مقام الذين وجوها ثلثة اثنان منها بالنظر الى نفس الذين وثالثها بالنظر الى الصلة فلذا اخره اما الاولان فاحدهما انه لا يستحق ان يجمع لوجهين كونه ليس مقصودا بالوصف فلا تقصد مطابقته حتى يجمع وانه كجزء الكلمة الذي لا يجمع ولما ورد عليه انه جمع على الذين وقعه بان
ليس بجمع بل زيد في لفظه ليدل على زيادة معناه والثالث فحاصله انه استحق التخفيف للطوله بالصلة وكون ال الموصولة اصلها الذي مذهب مرجوح ⑳ خف تغيير ⑳ قوله او اقصد به الخ عطف على قوله بمعنى الذين وهذا مقيد بشرط كونه مرجع الضمير في بنورهم
وكذا التاويل بالنوع تجموع المعطوفات الثلثة في حيز الجار لقوله ان جعل مرجع الضمير ⑳ ع ⑳ اشارة الى جواب آخر وهو ان الاشتراء ليس عبارة عن الاستبدال بل عن الاتجاب فالجواب الاول على حمل الاشتراء على مقتضى الاتساع الاول والثاني
على حمله على مقتضى الاتساع الثاني ⑳ ⑳ ع ⑳ اي تشبيها لخسارتهم بخسارة التجارة كانه هو ⑳ ⑳ ع ⑳ اشارة الى ان العلاقة في المجاز العقلي كما يكون مشابهة غير ما هو له بما هو له في ملابسة الفعل كذلك يكون مجرد ملابسة للفاعل اي ملابسة كانت حتى انه يصح
خسرت جاريتك وان لم تكن الجارية من ملابسة الخسران المجرد انه مملوك الفاعل وهذا الثاني مذهب الكشاف ⑳ ⑳ والمشهور هو الاول ⑳ ⑳ لانه مخصوص من بين الموصولات بان توصل بها الى توصيف المعرفة بالجملة الخبرية ⑳ س خف ⑳ ⑳ قوله استعارة في
نفسه اي استعارة باعتبار المعنى المقصود قوله مع ترشيح اي ترشيح باعتبار مغاه الاصلي ⑳ عب ⑳ ⑳ هذا حاصل معنى عبارة المتن وهذا قول السائر المثل مضربه بمورده ⑳ خف ⑳ ⑳ اي فلا قصد الى مطابقته بالموصوف حتى يجمع لمطابقته لكونه جمعا ⑳ عب

واشتقاق النار من نار ينور نورًا اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا فلما أضاءت ما حوله اى النار ما حول
المستوقد ان جعلتها متعدية والا امكن ان تكون مسندة الى ما والتانيث لان ما حوله أشياء وأماكن
أو الى ضمير النار وما موصولة فى معنى الامكنة نصب على الظرفية أو مزيدة وحوله ظرف وتاليف الحول
للدوران وقيل للعام حول لانه يدور ذهب الله بنورهم جواب لما والضمير للذى وجمعه للحمل على المعنى
وعلى هذا انما قال بنورهم ولم يقل بناره لانه المراد من يقادها أو استيناف أجيب به اعتراض سائل
يقول ما بالهم شبهت حالهم بحال مستوقد انطفت ناره أو بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان والضمير
على الوجهين للمنافقين والجواب محذوف كما فى قوله تعالى فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه للايجاز والامن من الالتباس واسناد
الاذهاب الى الله تعالى اما لان الكل بفعله واما لان الاطفاء حصل بسبب خفى أو أمر سماوى كريح أو مطر أو
للمبالغة ولذلك عدى الفعل بالباء دون الهمزة لما فيها من معنى الاستصحاب والاستمساك يقال ذهب
السلطان بماله اذا أخذه وما أخذه الله وأمسكه فلا مرسل له ولذلك عدل عن الضوء الذى هو مقتضى
اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بضوءهم احتمل ذهابه بها فى الضوء من الزيادة وبقاء ما يسمى نورا
والغرض إزالة النور عنهم رأسا الا ترى كيف قرر ذلك وأكد بقوله وتركهم فى ظلمات لا يبصرون فذكر
الظلمة التى هى عدم النور وانطماسه بالكلية وجمعها ونكرها ووصفها بانها ظلمة خالصة لا يترا اى فيها
شجان وترك فى الاصل بمعنى طرح وخلى وله مفعول واحد فضمن معنى صير فجرى مجرى أفعال القلوب كقوله
وتركهم فى ظلمات. وقول الشاعر فتركته جزر السباع ينشنه والظلمة ماخوذة من قولهم ما ظلمك أن تفعل
كذا اى ما منعك لانها تسد البصر وتمنع الرؤية وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم
القيمة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم أو ظلمة الضلال و
ظلمة سخط الله تعالى وظلمة العقاب السرمد أو ظلمة شديدة كانها ظلمات متراكمة ومفعول
لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك فكان الفعل غير متعد والاية مثل ضربه الله لمن اتاه ضربا
من الهدى فاضاعه ولم يتوصل به الى نعيم الابد فبقى متحيرا متحسرا تقريرا وتوضيحا لما تضمنته الاية
الاولى ويدخل تحت عمومه هؤلاء المنافقون فانهم أضاعوا ما نطقت به السنتهم من الحق باستبطان

لا يستغنى عن حذفه ١٢ عم ٥٩ قال فصام الدين بعد كلام طويل فى جوابه قلت الاضائة تستلزم الاشتعال الموجب لفناء الحطب فهى باعتبار ما يلزمها سبب للفنون ١٢ عب ٦٠ ويردى

٦١ قوله والنصب على الظرفية الخ لانه فى معنى لامكنة الا انه قيل على هذا انه يقتضى التصريح بفى فاولى ان يراد بالامكنة التى تحيط بالمستوقد وهى جهات الست والسماء الجهات الست مما ينصب على الظرفية قياسا مطردا فكذا ما عبر عنها ١٢ خف تغيير ٦٢ قوله جواب لما الخ لما لم يستعمل استعمال الشرط ولو توزع امر توقع غيره نفيضته لو والسببية هنا واضحة فانه لما ترتب ذهاب النور على الاضاءة بلا مهلة جعل كانه سبب له على انه يكفى فى الشرط مجرد التوقف نحو ان كان لى مال حجيت فلا شك ان الاذهاب متوقف على الاضاءة ١٢ ٦٣ قوله وعلى هذا اى على كون ذهب الله بنورهم جواب لما المقتضى بجعل الضمير الذى قيد به لانه لو جعل ذلك استينافا فاورد بلا كما ياتى لم يرد السوال المشار اليه فى كلامه لعدم المقتضى لذكر النار ١٢ فتح ٦٤ قوله واستيناف الخ قيل الحمل على الاستيناف ضعيف لان السبب فى تشبيه حالهم قد علم مما سبق فلا معنى للسوال عن وجه الشبه قال ١٢ ملخص ٦٥ قوله او بدل آه وان جعلت التمثيل لكونه مجملا فى بيان الشبه كغير الوافية فيجوز ان ينزل نفيه منزلة نفى الجملة بدل البعض منه ١٢ ع ٦٦ قوله على سبيل البيان وانما قال ذلك اشارة الى انه ليس البدل منه فى المطروح بل هو معتبر ايضا فان جامع به فى التمثيل بيان حال الشبه وهذا بيان حال المشبه ١٢ ٦٧ قوله والجواب محذوف الخ ولا بد للحذف من مجوز ومرجح على الاثبات الذى هو الاصل فاشار الى الاول بامن الالتباس والى الثانى بالايجاز ١٢ خف ٦٨ قوله لسبب خفى اى غير مدرك ظاهرا فنسب الى الله تعالى ما هو المتعارف فى الطباع من اسناد الامور التى لا يظهر لها اسباب اليه تعالى ١٢ ٦٩ قوله وامر سماوى الخ مدخل فيه للعباد فاسند اليه توفيقا باظهار الشرافة ١٢ ٧٠ قوله اولى للمبالغة لان الاسناد الى الفاعل القوى اشعر بقوة الفعل الصادر فكيف اذا اسند الى الفاعل الذى هو اقوى من كل شئ بل لا قوة الا بالله العلى العظيم ١٢ خط ٧١ قوله ولذلك الخ اى للمبالغة والمراد ان النصوصان كان مناسبا لقوله فلما اضاءت لكن ذكر النور ابلغ لان الضوء صفة والنور اصل فى الضوء شعاعه ولذلك يطلق على الذوات المجردة ١٢ خف تغيير ٧٢ قوله عدم النور الخ اى عما هو من شانه لقوله تعالى جعل الظلمات والنور فان العدم الصرف بناء فى المجعولية وما قيل انها وجوديتان لهذه الآية فليس بشئ ١٢ ملخص ٧٣ قوله شجان الخ هى شبه هو الشخص الذى يرى ولا يدرك مشخصاته والمراد بها الرائى والمرئى والظلمة اذا كانت متراكمة فغاية ما يرى فيها مجرد الشبح فاذا لم ير فيها الشبح كانت الظلمة فى اعلى مراتبها ١٢ ملخص ٧٤ قوله فجرى الخ والمعنى ان ترك اذا علق بشيئين كان بمعنى صير فيكون كافعال القلوب فى تعوله على المبتدا والخبر وعدم الاكتفاء على احد المفعولين ١٢ ملخص ٧٥ قوله فتركته الخ هو من قصيدة عشرة والبيت نص فى ان ترك متعد الى مفعولين لان جزر السباع معرفة لا تحمل الحال بخلاف ما فى الاية فانه يجوز ان يكون ترك بمعنى خلى وفى ظلمات ولا يبصرون حالين مترادفين ومجرد البيت ما بين قلته رائسه والمعصم والجزر فعل بمعنى مفعول وجزر السباع اللحم الذى تاكله بانيابها يهاد النوش التناول بسهولة القضم الاكل بمقدم الاسنان والمعصم موضع السوار من الساعد ومعناه تركته عرضة للسباع تاكله لانهزام قومه وتمنعهم عن دفعه ايضا ١٢ ملخص ٧٦ قوله لانها تسد الخ هذا ما يعتقده الجمهور فلا يحتج عليه بان العدم لا يكون مانعا فيقال انه مبنى على راى غير مقبول من ان الظلمة كيفية وجودية ١٢ خف ٧٧ قوله وظلمة يوم القيمة يوم الخ يوم الثانى بدل من الاول قيل عليه ان ظاهر قوله تعالى وتركهم فى ظلمات وجودها فى الدنيا بل فى ابتداء ذهاب الله تعالى نورهم وقد يجاب عنه بانه لما تقرر فى حقهم ان يكونوا يوم القيمة فى ظلمة صار كانه واقع بهم ولا يخفى بعده والظاهر ان المراد بظلمة يوم القيمة ظلمة كانت لهم فى الدنيا لكنها ظهرت فى يوم القيمة كما ان نور المؤمنين كذلك كما يشير اليه قوله يوم ترى ١٢ خف بتغير ٧٨ قوله يوم ترى المؤمنين آه اراد تخصيص المؤمنين بان نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم شعر بان الكافرين فى

الظلمة ولا يخفى ان ثبوت الظلمات لازم اذا كان الضمير للمستوقد فلا حاجة الى اعتبار كثرة الظلمة لكن اعتبار ما يوجب قوة التشبيه ١٢ ع ٧٩ قوله غير متعد الخ اى نزل منزلة اللازم فالمعنى فاقدين الابصار والعدم القصد الى مفعول دون مفعول فيفيد العموم ١٢ خف ٨٠ قوله لمن اتاه ضربا من الهدى الخ والمراد انه تمثيل مركب اعتبر فى المستوقد حصول طرف من الاضاءة المطلوبة وزوالها بانهماك النار بغتة وحرمانه ما يتوصل اليه بالايقاد وبقاؤه متحيرا متحسرا لا يهتدى الطريق وفى جانب المشبه حصول الهدى فى الجملة واضاعته وحرمانه من النعيم الابدى وبقاؤه متحيرا متحسرا لا يهتدى وجه الشبه انهم عقيب حصول ما يتوصل الى المقصود وقعوا فى حيرة الحرمان والخيبة فضمير شملهم لمن فى قوله ومن الناس من يقول آمنا الخ او للذين اشتروا الضلالة الخ بناء على ان الموصول عام لكل من اظهر الايمان واضاع وكل من استبدل هدى بالضلال ما دام لم يكن كفره لان العبرة للعموم اللفظ لا لخصوص السبب فيعم غيرهم نظر الظاهر وهذا هو الوجه الاول فى كلام المصنف او يقال انه مختص بالمنافقين لما فى الموصول من العهد وهذا هو الوجه الثانى ١٢ ملخص ٨١ قوله الاية الخ اى ومن الناس من يقول الخ لانه لما دل على انهم ادعوا الايمان وابطله الله تعالى بقوله ما هم بمؤمنين كانوا كمن اوقد نارا فانطفت فى الحال او المراد قوله اشتروا الضلالة الخ لانه لما اختاروا العمى على الهدى بقوله عدم الاهتداء كان هذا مثلهم قصور المعقول بصورة المحسوس توضيحا له ١٢ خف تغيير ٨٢ يتجه عليه ان النار ليست فى حولها فكيف يشرق فيها ودفعه الكشاف بان قال وتجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار يعنى ان اسناد الاضاءة الى النار اسناد الى السبب والمراد اضاءت اضواءها الى صلة لسببيها وكانه ترك فى هذا المقام لما راى ان فيه تكلفا عنه غنى لجوازا عتبار استيقاد المستوقد فى اماكن حوله ولا يخفى ما فيه كونه نارا لجواز حمل تنكيره على التكثير ١٢ عم ٨٣ يقال يجوز تقدير فى لفظ مكان للكثرة ولا يصح ان يقاس عليه ما فى معناه على انه فرق بينهما بالكثرة والحمل ان ما حوله بمعنى عنده ونصب ما فى معنى عند للخفاء فيه ١٢ عم

الكفر واظهاره حين خلوا الى شياطينهم ومن اثر الضلالة على الهدى المجعول له بالفطرة أو ارتد عن
دينه بعد ما أمن ومن صح له أحوال الارادة فادعى أحوال المحبة فأذهب الله تعالى عنه ما أشرق عليه من
نور الارادة أو مثل لايمانهم من حيث انه يعود عليهم بحقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة
المسلمين في المغانم والاحكام بالنار الموقدة للاستضاءة ولذهاب أثره وانطماس نوره باهلاكهم وافشاء
حالهم باطفاء الله تعالى اياها واذهاب نورها صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ لما سدوا مسامعهم عن الاصاخة الى الحق
وأبوا أن ينطقوا بها السنتهم ويتبصروا الآيات بأبصارهم جعلوا كأنما أيفت مشاعرهم وانتفت قواهم كقوله
صُمٌّ إذا سمعوا خيرا ذُكِرْتُ به ... وإن ذُكِرْتُ بسوء عندهم أذِنوا ... وقوله ... أصُمُّ عن الشيء الذي لا أريده ... و
اسمع خلق الله حين اريد ... واطلاقها عليهم على طريقة التمثيل لا الاستعارة اذ من شرطها أن يطوى ذكر
المستعار له بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة كقول ذهير لدى أسد شاكي السلاح مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم ... ومن ثم ترى المفلقين السحرة يضربون عن توهم التشبيه صفحا كما قال أبو تمام
ويصعد حتى يظن الجهول ... بان له حاجة في السماء ... وههنا وان طوى ذكره بحذف المبتدأ لكنه في حكم
المنطوق به ونظيره ... اسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر فهذا اذا جعلت الضمير
للمنافقين على أن الآية فذلكة التمثيل ونتيجته وان جعلته للمستوقدين فهي على حقيقتها و
المعنى أنهم لما أوقدوا نارا فذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات هائلة أدهشتهم بحيث اختلت
حواسهم وانتقصت قواهم وثلثتها قرأت بالنصب على الحال من مفعول تركهم والصمم أصله
صلابة من اكتناز الاجزاء ومنه قيل حجر أصم وقناة صماء وصمام القارورة سمي به فقدان حاسة
السمع لان سببه أن يكون باطن الصماخ مكتنزا لا تجويف فيه يشتمل على هواء يسمع الصوت بتموجه
والبكم الخرس والعمى عدم البصر عما من شأنه أن يبصر وقد يقال لعدم البصيرة فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ
لا يعودون الى الهدى الذي باعوه وضيعوه أو عن الضلالة التي اشتروها أو فهم متحيرون لا يدرون
أيتقدمون أم يتأخرون والى حيث ابتدؤا منه كيف يرجعون والفاء للدلالة على أن اتصافهم
بالاحكام السابقة سبب لتحيرهم واحتباسهم أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ عطف على الذي استوقد أي

قبله شد ولم يفرغ بيوتا كثيرة ... لدى حيث ألقت رحلها ام قشعم ... شد الرجل اذا حمل والضمير المرفوع فيه للحصين بن
ضمضم العبسي وام قشعم كنية للبنية لانها تربي القشعم وهو الفتي من الاسد وارادبالاسد حصين بن ضمضم او هرم بن سنان ممدوحه
وشاكي السلاح معناه تام السلاح او حديد السلاح اصله
شائك من الشوكة وقدمت الكاف على التحتانية والمقذف
هو مكثر اللحم كانه قذف باللحم او لذي رمي به في الوقائع والحروب
واللبد جمع لبدة وهو الشعر المجتمع على كاهل الاسد وتقليم الاظفار
مبالغة في قطع الاظفار وكناية عن الضعف يقول فحل عليه حصين
بن ضمضم ولم يخف بيوتا كثيرة لدى مكان الفت البنية رحلها
لدى رجل شجاع تام السلاح مرمي به في الحروب او مرمي
باللحم ذي لبد غير ضعيف هذا خلاصة شرح الابيات للمولوي فيض
الحسن وغيره ١٢ ٥٦ قوله ومن ثم الخ اي لان الاستعارة لا
تكون الا اذا ترك المستعار له لفظا وتقديرا فان المقدر كالمذكور
فاذا كان كذلك تناسوا التشبيه المستدعي لذكر الطرفين عند
الحذف وادخال المشبه في جنس المشبه به حتى كانه لا تشبيه كما
في قوله ويصعد الخ فان العلو المكاني استعير لرتبة القدر ومبني عليه
ما مبني على المكان حتى توهم الجاهل بان له حاجة في السماء ومنشب
الصفع عبارة عن الاعراض والتناسي ١٢ خف ٥٧ قوله اسد الخ قائله عمران بن حطان راس الخوارج يخاطب به الحجاج و
كان هم باخذه وقتله والشاهد في قوله اسد فانه تشبيه لاستعارة
لذكر الطرفين تقديرا فيه والنعامة طائر معروف بالجبن والفخاء
المسترخية الجناحين وهو من صفاتها والصفير صوت
بغير حروف والصافر الريح ١٢ خف ٥٨ قوله لا يعودون
الخ اراد اما ان يقدر لا يرجعون متعلق ودج اما ان يقدر متعلق بمحذوف
اليه بالي فيكون الرجوع بمعنى العود اي لا يعودون الى الهدى
او لا يعود فالمعنى لا يرجعون عن الضلالة لبعد تمكنهم بها وهذا على تقدير
ان يجعل ضمير صم بكم للمنافقين واما ان لا يقدر له متعلق اصلا فيكون
المعنى فهم متحيرون وهذا على تقدير ان يجعل الضمير للمستوقدين ١٢ ٥٩ قوله عطف على الذي استوقد يعني قوله كصيب عطف على
الموصول بتقدير المضاف اعني ذوي فيكون الكاف في قوله كصيب
زائدة ويكون التقدير او كمثل ذوي صيب وانما قلنا بتقدير المضاف
لطلب الراجع في قوله يجعلون مرجعا ولولا طلب الراجع لاستغنينا
عن تقديره اذ لا يلزم في التشبيه المركب ان يلي حرف التشبيه
به وانما لم يجعل كصيب بتقدير ذوي عطفا على قوله كمثل الذي استوقد
اذ بدون تقدير المثل يفوت الملائمة بالمشبه والمعطوف عليه وظهور
التسوية المفادة بادخال المعطوفين وبتقديره وان حصل المقصم لكن

القول بزيادة الحرف ايهون من تقدير الاسم سيما اذا رجحه المعطوف عليه ١٢ ٥٥ او مثل لا يانهم اشارة الى احتمال جعل الآية تشبيها مفرقا ١٢ ٥٥ فانقلت انهم كانوا ينطقون بالحق على خلاف قلوبهم ولذا عد ومنافقين قلت النطق لا يسمى
الا بارا عن النطق لان الابار عن الشئ يجامع ارتكابه اضطرارا قلت انهم لما لم ينطقوا الا بالجار والاضطرار فليس انطاقهم انهم فيصح سلب الانطاق عنهم مطلقا مع النطق ١٢ ٥٥ زاد قوله وانتفت قواهم لان الفاظه لا تدخل تحت
المشاعر وفي الحاق المشاعر والقوى تنبيه على ان ذكر الصمم والبكم والعمى على سبيل الاختصار في البيان والا عتماد على تنبه السامع وللمراد اختلال جميع مشاعرهم وقواهم ١٢ ٥٥ للفذلكة ذكر الشئ جملة بعد ذكره مفصلا بان يقال فذلك كذا وكذا فالكونه فذلكة
للتمثيل ونتيجته يكون التمثيل مشتملا عليه ومستتبعا استتباع الملزوم اللازم ومقررا وموضحا له فنزل منزلة بدل الاشتمال ولذا ترك الوصل ١٢ ٥٥ فانقلت كيف صار العمى والبكم داخلين في مجمل ما فصله التمثيل وهو انما يفيد الاعدام الابصار المتوقع
في الظلمة الشديدة قلت لما شبه حالهم في التردد والتحير مطلقا بحال المستوقد فافاد تحيرهم في المحسوس باي حاسة كانت بل في العقول ايضا الا انه لم يذكر في الفذلكة سقوطهم وكونهم عن العقل بمعزل لان جعل كونهم خارجين عن درجة العقل مقررا مصرحا

كمثل ذوى صيب لقوله تعالى يجعلون اصابعهم أو فى الاصل للتساوى فى الشك ثم اتسع فيها فاطلقت
للتساوى من غير شك مثل جالس الحسن أو ابن سيرين كقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا فانها
تفيد التساوى فى حسن المجالسة ووجوب العصيان ومن ذلك قوله أو كصيب ومعناه أن قصة
المنافقين مشبهة بهاتين القصتين وانهما سواء فى صحة التشبيه بهما وانت مخير فى التمثيل
بهما أو بأيهما شئت والصيّب فيعل من الصوب وهو النزول ويقال للمطر وللسحاب قال
الشماخ ؛ واسحم دان صادق الرعد صيّب ؛ وفى الاية يحتملهما وتنكيره لانه أريد به نوع من المطر
شديد وتعريف السماء للدلالة على ان الغمام مطبق اخذا بافاق السماء كلها فان كل أفق منها
يسمى سماء كما أن كل طبقة منها سماء قال وعن بعد أرض بيننا وسماؤه اسند به ما فى صيب من المبالغة
من جهة الاصل والبناء والتنكير وقيل المراد بالسماء الشحاب فاللام لتعريف الماهية فيه ظلمات
ورعد وبرق ؛ ان أريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة تكاثفه بتتابع القطر وظلمة غمامه مع
ظلمة الليل وجعله مكانا للرعد والبرق لانهما فى أعلاه ومنحدره ملتبسين به وان أريد به السحاب
فظلماته سحمته وتطبيقه مع ظلمة الليل وارتفاعها بالظرف وفاقا لانه معتمد على موصوف والرعد
صوت يسمع من السحاب والمشهور أن سببه اضطراب أجرام السحاب واصطكاكها اذا حدتها الريح
من الارتعاد والبرق مايلمع من السحاب من برق الشئ بريقا وكلاهما مصدر فى الاصل ولذلك يجمعا
يجعلون أصابعهم فى آذانهم الضمير لاصحاب الصيب وهو ان حذف لفظه وأقيم الصيب مقامه
لكن معناه باق فيجوز أن يعول عليه كما عول حسان فى قوله يسقون من ورد البريص عليهم
بردى يصفق بالرحيق السلسل ؛ حيث ذكر الضمير لان المعنى ماء بردى والجملة استيناف فكأنه لما
ذكر ما يؤذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع مثل ذلك فاجيب بها وانما أطلق الاصابع موضع
الانامل للمبالغة من الصواعق متعلق بيجعلون أى من أجلها يجعلون كقولهم سقاه من الغيمة
والصاعقة صفة رعد هائل معها نار لا تمر بشئ الا أتت عليه من الصعق وهو شدة الصوت وقد يطلق على
كل هائل مسموع أو مشاهد ويقال صعقته الصاعقة اذا أهلكته بالاحراق وشدة الصوت وقرئ من الصواقع وهو ليس بقلب

٩ قوله وجوب العصيان الخ تفسير للنهى عن الطاعة بوجوب العصيان بناء على ان بالنهى عن الطاعة مآلا لامر بالعصيان كانه قيل اعص هذا او ذاك فانهما متساويان فى وجوب العصيان ١٢ منه ٩٢ قوله وانت مخير آه بيان لكون التسوية ههنا بالطرق الاباحة لا التخيير فان القوم فرقوا بينهما بان المراد فى التخيير احد الامرين فلا يمكن الجمع بينهما بخلاف الاباحة ١٢ منه ٩٣ قوله واسحم دان الخ اوله عفا آيد ربح الجنوب مع الصبا وثانى جمع آبية كمنر وتمر بمعنى الافر والعلامة وربح الجنوب والصبا معروفان ودردى بدل ربح مسح بتشبيه اختلاف هبوبهما بتنيح الحمائك كان احدهما سدى والاخرى لحمة والضمير فى آبه للمنزل واسحم بمعنى سود وهو صفة للسحاب الاسود منه ممطر وان بمعنى قريب من الارض وكذا يوصف السحاب الملموم ارعد امطر فكانه وعد برعده فصدق وعده وصيب اى نازل والمعنى محا آثار ربع الجنوب اختلاف باتين الكرين الذى هو تنيح الحمائك وسحاب اسود قريب من الارض صادق الوعد فى الامطار نازل ١٢ ملخص ٩٤ قوله يحتملهما الخ والاحتمال لا ينافى الترجيح لاحدهما وهو فى قوله بتنكيره الخ اشارة اما الى ترجيح كونه بمعنى المطر وانما رجح المصنف تفسيره بالمطر على عادة المصنف فى ترجيح التفسير المأثور ١٢ خف تبغير ٩٥ قوله وتعريف السماء الخ بين المصنف رحمه الله تعالى تعريف السماء على وجه يتضمن بيان فائدتها ويدفع السؤال وهو ان كل صيب مطر كان او سحابا بان السماء فلا حاجة لذكره فبين ان السماء بمعنى الافق افاد فائدة سنية وهى ان السحاب محيط بجميع جوانبهم وكذا المطر النازل عليهم منصب من كل اطرافهم فيه مع الدلالة على قوته تمهيد لظلمته ١٢ خف تبغير ٩٦ قوله ومن بعد الخ اوله فائدة لذكرها اذا ما ذكرتها والشعر دليل على اطلاق السماء على كل افق من آفاقها واوه اسم فعل مبنى على الكسر بمعنى اوجع وتوجعت لذكر الحبيبة ومن بعد ما بمعنى وبينهما من قطعة ارض وقطعة سماء تقابل تلك القطعة الارضية فتكرهما اذ لا يتصور بينهما بعد جميع الارض والسماء ولنا صح اطلاقهما على كل ناحية وافق حيثى بهما معرفتين باللام لتفيد العموم هذا ما قالوا فى معنى من بعد الارض بيننا وسماء ولا يخفى بعده والظاهر ان هذا جار على ما عرف فى التغالب اذا وصفوا الشئ بغاية البعد يقولون بينهما ما بين السماء والارض فاصله من بعد كبعد ارض وسماء فاقام المشبه به مقام المشبه مبالغة ١٢ خف تبغير ٩٧ قوله امده بالخ اى قوى واكد فان تعريف السماء يفيد المبالغة باطلاقه على جميع الاقطار وصيب يفيد مبالغة باصله اى مادة حروفه من الصاد المستعلية اولى بالشدة والباء الشديدة الدالة على شدة نزوله ودنا مولان فعل صفة مشبهة مفيدة للثبوت والدوام المستلزم للكثرة وتنكيره لانه قال على التهويل والتكثير ١٢ خف تبغير ٩٨ قوله السحاب الخ فان كل ما اظلك فهو سماء وحينئذ يراد بالصيب المطر ليس المراد بالماهية الحقيقة من حيث هى بل فى ضمن فرد ما وهو المعهد الذهنى وانما نفين على هذا لانه لم ينزل من جميع السحاب لان سحاب معين ولا يصح قصد الاول اذ عار للمبالغة لانه لا يخفى ركاكة ان يقال نزل عليهم مطر شديد من جميع السحاب دون من جميع الآفاق والنواحى وضعف كون السماء سحابا لانه لا يفهم نكتة فى ذكر من السماء الا التصوير والتفصيل ١٢ ملخص ..

٩٩ قوله مع ظلمات الليل الخ اى منضمة اليها ولم يقل وظلمة لئلا تتوهم انها ليست فى المطر بل الامر بالعكس وظلمة الليل فى كلا التمثيلين كالمصرح بها بقوله تعالى استوقدنا نارا الخ وهل يقدر للاضافة فى غير الليل وكذا قوله واذا اظلم عليهم قاموا الخ وهل يكون شئ فى سلطان الشمس بالنهار فلا يرد ما قيل من ان ظلمة الليل من اين تستفاد ١٢ خف تبغير ١٠٠ قوله ملتبسين الخ توجيه لظرفية المطر للرعد والبرق لعدم ظهورها ظهور ظرفية السحاب لهما بانهما لما كانا فى السحاب جعل كانهما فيه باستعارة على المطلق الملابسة ؛ بان المطر كما ينزل من اسفل السحاب ينزل من اعلاه فيشمل الفضاء الذى فيه الغيم فالرعد البرق فى جزء من المطر المتصل بالسحاب كما تقول فلان فى البلد وما هو الا فى جزء من البلد ١٢ ١٠١ قوله مع ظلمة الليل الخ لعل فى قوله مع اشارة الى ان فى معنى مع فانه احد معانيها المذكورة فى المغنى فلا يحتاج الى التاويل فى تصحيح الظرفية ١٢ ملخص ١٠٢ قوله لانه الخ والمراد ان الظرف ههنا لاعتماده على الموصوف يجوز ان يكون المرفوع بعده وهو ظلمات فاعلا له كما يجوز ان يكون مبتدا وفيه خبر مقدم لانه نكرة بخلاف ما اذا لم يعتمد فان للنحاة فى جواز كونه فاعلا خلافا فعند سيبويه والجمهور تعين انه مبتدا لانه لا سبيل للراد ان الفاعلية ههنا متعينة بالاتفاق اذ لم يقل به احد من اهل العربية ١٢ خف ١٠٣ قوله والمشهور الخ اشار بلفظ المشهور الى انه خلاف التحقيق والذى عليه التاويل ما ورد فى الاحاديث الصحيحة ان الرعد ملك والبرق مخاريق من حديد او من نار ومن نور يضرب بها السحاب وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح وهو صوته وفى القرآن الكريم يسبح الرعد بحمده والقول بان ما فى الحديث تمثيلات مسخ لكلام النبوة نعم لك ان تقول الاجرام العلوية وما فى الجو موكل بها ملائكة يتصرف فيها باذن الله دوامه وكملك السحاب والمطر فاذا ساق السحاب وقطعها حدث من تلقيحها اصوات ولمعان نورية مختلفة فتسبيح ملائكتها فاهل الله يسمعون تسبيحا معرضين عما سواه والمنتسبة باذيال العقل يسمع دركا تها ويرى ما يحدث من اصطكاكها قال فاضل ١٢ خف تبغير ١٠٤ قوله يسقون الخ يصف آل جفنة ملوك الشام وضمير يسقون لهم ويردى بفتح الموحدة والراء والدال المهملة نهر بدمشق وورد بمعنى قدم والبريص بالضاد المعجمة او بالصاد المهملة اسم خليج وشعبة من نهر بردى التصفيق التحويل من اناء الى آخر للتصفية والمراد هنا يمزج ويصفق والرحيق الشراب الخالص والسلسل سهل الانحدار فى الحلق والمعنى ان اولاد جفنة يسقون من ورد البريص نازلا عليهم ضيفا لهم ما بردى المصفى الممزوج بالشراب الخالص والضمير فى يصفق راجع الى المار المحذوف وهو محل لاستشهادها وبناء دلورعى حال للفظ القائم لانث الضمير لما فى بردى من الف التانيث ١٢ ملخص ١٠٥ قوله للمبالغة الخ وهى من وجوه احدها بالنسبة الجعل الى كل الاصابع وهو منسوب الى البعض منها وبالانامل فكانهم يبالغون فى الادخال حتى يدخلوا جميع الاصبع مبالغة فى السدد ثانيها من حيث الابهام فى الاصابع والمعهود ادخال اصبع مخصوص هو السبابة فكانهم قرطوا وشتهم يدخلون اى اصبع كانت فى آذانهم ولا يسكون المسلك المعهود ١٢ خف تبغير ١٠٦ قوله لقولهم الخ يريد ان من التعليلية كاللام تدخل على الباعث المتقدم والغرض المتاخر ودخلت فى قوله تعالى من الصواعق على الباعث وهو السبب بجعل الاصابع فى الآذان كقولهم سقاه من الغيمة اى لاجلها بسبب انها الباعث على الثقار والغيمة بالمعجمة شدة شهوة اللبن حتى لا يصبر عنه والغيمة بالمعجمة شدة شهوة الحمار واللائمة شدة شهوة النكاح والقرم شدة شهوة اللحم ١٢ خف تبغير ١٠٧ قوله قصفة رعد الخ اى شدة صوت الرعد والهائل بمعنى موقع فى الهول وهو الخوف قوله اتت عليه بمعنى اهلكته افتنه لان اتى المتعدى بعلى يكون بهذا المعنى قيل ان المصنف فسر الصاعقة بتفسيرين دفع بهما ما اورد عليه من ان الجواب لا يطابق السؤال لان السؤال عن حالهم مع الرعد فدفعه بان الصواعق حال الرعد ايضا او بانها تطلق على كل هائل وحاصل المعنى الاول ان الصاعقة بجموع امرين قصفة رعد ونار تهلك ما تصيبه ١٢ خف تبغير ١٠٨ قوله وهو ليس بقلب الخ لان قاعدة القلب ان تكون تصاريف احد اللفظين تتم بان يصاغ منه فعل ومصدر وصفة والقلب ليس كذلك فيعلم فى عدم تكميل تصاريفه انه ليس بنية اصلية وهذه قاعدة مقررة عند النحاة فالصواعق والصواقع ليس بينهما قلب لانهما استويا فى التصرف ١٢ خف تبغير ١٠٩ للبعضية اذ ليس بينهما بعد جميع السماء يعنى وتوجع من ذكرانا ومن حيلولة قطعة من الارض وناحية من السماء بينهما هى سماء تقابل وتحاذى تلك الارض وانما ذكر سماء مع انه لا يزيد على بعد افاده ارض لانه كما يكون موانع الوصول فى الارض الفاصلة بين الامرين كذلك من جهة السماء من البرد العظيم والحرارة العظيمة والامطار الشديدة ١٢ منه ١٠ دفع

من الصواعق لاستواء كلا البنائين فى التصرف فيقال صقع الديك وخطيب مُصقع وصقعته الصاقعة وهى فى الاصل اما صِفة لقصفة الرعد أو للرعد والتاء للمبالغة كما فى الرواية أو مصدر كالعافية والكاذبة حَذَرَ الْمَوْتِ نُصِبَ على العلة كقوله ؎ وأغفر عوراء الكريم ادخاره ؛ والمتوزوال الحيوة وقيل عرض يضادها لقوله تعالى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ وردّ بأن الخلق بمعنى التقدير والاعدام مقدمة وَاللّٰهُ مُحِيطٌۢ بِالْكٰفِرِيْنَ لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط لا يخلصهم الخداع والحيل والجملة اعتراضية كاد لها يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ استيناف ثان كأنه جواب لمن يقول ما حالهم مع تلك الصواعق وكاد من أفعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد لما فقد شرط أو لعروض مانع وعسى موضوعة لرجائه فهى خبر محض ولذلك جاءت متصرفة بخلاف عسى وخبرها مشروط فيه ان يكون فعلا مضارعا تنبيها على أنه المقصود بالقرب من غير أن ليؤكد القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه حملا لها على عسى كما تحمل عليها بالحذف عن خبرها المشاركة لها فى أصل معنى المقاربة والخطف الاخذ بسرعة وقرئ يَخْطِفُ بكسر الطاء ويَخْتَطِف على أنه يختطف فنقلت فتحة التاء الى الخاء ثم أدغمت فى الطاء ويَخَّطَّف بكسر الخاء لالتقاء الساكنين واتباع الياء لها ويتخطف كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيْهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوْا استيناف ثالث كأنه قيل ما يفعلون فى تارتى خفوق البرق وخفيته فاجيب بذلك وأضاء اما متعد والمفعول محذوف بمعنى كلما نوّر لهم مشيًا أخذوه أو لازم بمعنى كلما لمع لهم مشوا فى مطرح نوره وكذلك أظلم فانه جاء متعديا منقولا من ظَلِمَ اللّيل ويشهد له قراءة اظلِمَ على البناء للمفعول وقول أبى تمام ؎ هما أظلما حالَىَّ ثمّة أجليا ؛ ظلامیهما عن وجه امرد اشيب ؛ فانه وان كان من المحدثين لكنه من علماء العربية فلا يبعد أن يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشى فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ومعنى قاموا وقفوا ومنه قامت السوق اذا ركدت وقام الماء اذا جمد وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ أى لو شاء أن يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وأبصارهم بوميض البرق لذهب بهما فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه ولقد تكاثر حذفه فى شاء وأراد حتى لا يكاد يذكر الا فى الشئ المستغرب كقوله

باستحقاق ذوى العيب ذلك العذاب الكفرهم والمراد بالكافرين قوم بعينهم جحدوا نعمه فى هذه الجملة تأييد الكلام الدال على اشتغالهم بما لا يفيدهم من سد الاذان حذرت الموت وقد احاطهم الهلاك بما كسبت ايديهم وليس المراد بالكافرين المنافقين كما يوهمه ظاهر قول المصنف لان خبثهم الخداع والحيل والمراد بالحيل مدارة المؤمنين لاجله لبيان مناسبة الاعتراض لما وقع فيه فان من احيط به وقع فى شرك الهلاك دابه الحيل فى وجوه الخلاص وبه يتم مناسبة التمثيل للمثل له ١٢ خف تغيير ٥٧ قوله استيناف الخ تنبيها على ان حالهم حين ابتلائهم بتلك الصواعق بلغت فى الفظاعة الى حيث يسأل عنها كل احد فحاصل الجواب انهم مع تلك الشدة مبتلون بخطف البصر فازداد واهتموا على مصيبته فالمراد من البرق مطلق البرق المذكور سابقا بقرينة المضافة الاكثرية من ان النكرة اذا اعيدت معرفة كانت عين الاولى ١٢ حاشيه تغيير ٥٨ قوله كاد وانما الخ الحاصل ان كاد تدل على قرب الوقوع وانه لم يقع والاول لوجود اسبابه والثانى لمانع او فقد شرط وهذا كله بحسب العادة وليس مراده الحصر فلا يرد ان المقاربة كما تتصور لوجود السبب مع فقد الشرط ووجود المانع تتصور لفقد المانع ووجود الشرائط كلها مع فقد السبب فتخصيص كاد بالاول لاساعده الخ ١٢ ٥٩ قوله فهى خبر الخ اى كاد خبر ليس فيه شائبة الانشاء لانه تدل على قرب الوقوع فهو متصرف كغيره بخلاف عسى فلكونها لانشاء الرجاء شابهت الحروف كهل فلم تتصرف كما لم تتصرف الحروف ١٢ خف تغيير ٦٠ قوله استيناف الخ لعل وجهه لما قيل انهم مبتلون باستمرار تجدد خطف الابصار فهم منه انهم مشغولون بالفعل يحتاج الى الابصار ساعته فساعته والا لغلطوا ابصارهم حذرا عن الخطف كما سدوا الاذان من الصواعق فسئل عنه وقيل ما يفعلون فى تارتى لمعان البرق واستيناء فاجيب بانهم حراص على المشى كلما اضاء لهم انتهزوه ومشوا فيه واذا اظلم عليهم وقفوا ترصدين لمعانه ١٢ حاشيه ٦١ قوله اخذوه فالضمير فى فيه راجع الى المفعول المحذوف وعلى تقدير كونه لازما راجع الى الضوء المدلول عليها باضاء بتقدير المضاف كما دل عليه قوله فى مطرح نوره ١٢ م ٦٢ قوله لهما اظلما الخ وقيلا حادت ارشادى فعقلى مرشدى ام اتهمت تأديبى فدهرى مودبى ؛ الهرة للاكثار والمادلة التقصد والاستيام الطلب وضمير التثنية للعقل والدهر والاظلام متعد ولكنه فيه وحالى منصوب به واراد بالحالين كل حال مع ضمها اخر التثنية فى ظلاميها للحالين واراد بالامرد الاشيب نفسه على سبيل التجريد يعنى بالاشيب

ع فلو شئت أن ابكي دما لبكيته ـ ولو من حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني ضرورة انتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه وقرئ لاذهب بأسماعهم بزيادة الباء كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وفائدة هذه الشرطية ابداء المانع لذهاب سمعهم وأبصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على أن تأثير الاسباب في مسبباتها مشروط بمشيئة الله تعالى وأن وجودها مرتبط بأسبابها واقع بقدرته تعالى وقوله إن الله على كل شئ قدير كالتصريح به والتقرير له والشئ يختص بالموجود لانه في الاصل مصدر شاء أطلق بمعنى شاء تارة وجئ يتناول الباري تعالى كما قال تعالى قل أي شئ أكبر شهادة قل الله وبمعنى مشئ أخرى أي مشئ وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة وعليه قوله تعالى ان الله على كل شئ قدير الله خالق كل شئ فهما على عمومهما بلا مثنوية والمعتزلة لما قالوا الشئ ما يصح أن يوجد وهو يعم الواجب والممكن أو ما يصح أن يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضا لزمهم التخصيص بالممكن في الموضعين بدليل العقل والقدرة هي التمكن من ايجاد الشئ وقيل صفة تقتضي التمكن وقيل قدرة الانسان هيئة بها يتمكن من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفي العجز عنه والقادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والقدير الفعال لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلما يوصف به غير الباري تعالى واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته أو على مقدار ما يقتضيه مشيته وفيه دليل على أن الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدوران وأن مقدور العبد مقدور الله تعالى لانه شئ وكل شئ مقدور الله و الظاهر ان التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة وهو أن تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامت أجزاءه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بأخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار الاية فانه تشبيه حال اليهود في جهلهم بما معهم من التوراة بحال الحمار في جهله بما يحمل من أسفار الحكمة والغرض منهما تمثيل حال المنافقين من الحيرة والشدة بما يكابده من طفئت ناره بعد ايقاده في ظلمة أو بحال من أخذته السماء في ليلة مظلمة مع رعد قاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويمكن جعلهما من قبيل التمثيل المفرد وهو أن تأخذ أشياء فرادى فتشبهها بامثالها كقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وقول امرئ القيس ـ كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب

الدارين والمشبه به حال المستوقد نارا مضيئة له فالتفت ودرجه الشبه صلاح ظاهر الحال الذي يؤل تحالفه ١٢ خف تغيير ٥٦ قوله او بحال الخ وجه الشبه وجدان ما ينفع ظاهره وفي باطنه بلاء عظيم واعلم

ع فلو شئت أن ابكي دما لبكيته ـ ولو من حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني ضرورة انتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه وقرئ لاذهب بأسماعهم بزيادة الباء كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وفائدة هذه الشرطية ابداء المانع لذهاب سمعهم وأبصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على أن تأثير الاسباب في مسبباتها مشروط بمشيئة الله تعالى وأن وجودها مرتبط بأسبابها واقع بقدرته تعالى وقوله إن الله على كل شئ قدير كالتصريح به والتقرير له والشئ يختص بالموجود لانه في الاصل مصدر شاء أطلق بمعنى شاء تارة وجئ يتناول الباري تعالى كما قال تعالى قل أي شئ أكبر شهادة قل الله وبمعنى مشئ أخرى أي مشئ وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة وعليه قوله تعالى ان الله على كل شئ قدير الله خالق كل شئ فهما على عمومهما بلا مثنوية والمعتزلة لما قالوا الشئ ما يصح أن يوجد وهو يعم الواجب والممكن أو ما يصح أن يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضا لزمهم التخصيص بالممكن في الموضعين بدليل العقل والقدرة هي التمكن من ايجاد الشئ وقيل صفة تقتضي التمكن وقيل قدرة الانسان هيئة بها يتمكن من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفي العجز عنه والقادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والقدير الفعال لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلما يوصف به غير الباري تعالى واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته أو على مقدار ما يقتضيه مشيته وفيه دليل على أن الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدوران وأن مقدور العبد مقدور الله تعالى لانه شئ وكل شئ مقدور الله و الظاهر ان التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة وهو أن تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامت أجزاءه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بأخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار الاية فانه تشبيه حال اليهود في جهلهم بما معهم من التوراة بحال الحمار في جهله بما يحمل من أسفار الحكمة والغرض منهما تمثيل حال المنافقين من الحيرة والشدة بما يكابده من طفئت ناره بعد ايقاده في ظلمة أو بحال من أخذته السماء في ليلة مظلمة مع رعد قاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويمكن جعلهما من قبيل التمثيل المفرد وهو أن تأخذ أشياء فرادى فتشبهها بامثالها كقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وقول امرئ القيس ـ كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب

الذي يجوز وجوده وعدمه فقد ذهب اصحابنا الى انه قبل الوجود نفي محض وعدم صرف ليس بشئ لذوات وذهب اليه اكثر المعتزلة الى انها ماهيات وحقائق حالتي وجودها وعدمها فهذا هو تلخيص محل النزاع آه فقد ظهر لك ان ما ذكره المصنف لا وجه له وكانه فهم ان الموجود ما يوجد في احد الازمنة الثلاثة و العدم خلافه فكذا كان او سيكون فتامل ١٢ الخص ٥٩ قوله بالممكن الخ بل بما سوى مقدور العبد عند من لم يجوز تعلق قدرة الله تعالى بمقدور العبد بل بما سوى مثل مقدور العبد البتي فانه لا يجوز تعلق قدرته تعالى بعين مقدور العبد ولا بمثله وقيد بمثل العقل كيلا يبقى الآيتان ظنيتين بعد التخصيص ١٢ حاشيه ٦٠ قوله هي الممكن الخ قيل ان قوله هي الممكن الخ يقرب من مذهب المعتزلة او يشعر بان القدرة ليست حقيقية والتفسير الثاني مذهب الاشاعرة والثالث يشعر بانها من الصفات السلبية قال الامام ان الصفات خلتها اقسام صفات حقيقية عارية عن الاضافات كالسواد والبياض وصفات حقيقية يلزمها اضافة مخصوصة الى العلوم وكذا القدرة صفة حقيقية لها التعلق بالمقدور وذلك التعلق اضافة مخصوصة بين القدرة والمقدور فمن فسر القدرة بالجملة فقد فسرها بالامر الحقيقي ومن فسرها بالتيسر ربما جاز فيها فلا مخالفة في التحقيق ثم انه قيل عليه انه لا يتناول الممكن من اعدامه بعد وجوده ولا الممكن من البقاء بالممكن لانه غير الايجاد وجيء ان الممكن حال بقائه مقدور الا ان يقال الممكن من الايجاد يستلزم الممكن منهما استلزاما ظاهرا والاقتصار عليه لزيادة شرفه ١٢ الخص ٦١ قوله قيل صفته الخ هذا القول هو المرضي فكانه لم يقصد تمريضه والمراد بالممكن من الايجاد والاعدام والبقاء ١٢ خف ٦٢ قوله وان لم يشأ الخ هذا احسن مما قيل فان ظاهره يقتضي ان يكون العدم الاصلي متعلق المشية وليس كذلك كما تقرر في موضعه ثم ان كلا من الفعل وعدمه اعم من الايجاد والاعدام فمعنى العبارة ان شاء الايجاد والاعدام فعله فمعنى كونه قادرا على الموجود. حال وجوده انه ان شاء عدمه عدمه ومعنى كونه قادرا على المعدوم انه ان شاء وجوده اوجده وان لم يشأ وجوده لم يوجده ولكن على ذكر فانه نافع في كثير من المواضع خصوصا

٦٣ قوله الممكن حال بقائه اختلفوا في الممكن حال بقائه هل يفتقر الى المؤثر فمن قال ان علة الحاجة هي الامكان قال بافتقاره في بقائه اليه ضرورة ان الامكان لازم له حال بقائه ومن قال ان علة الحاجة هي الحدوث دون الامكان قال باستغنائه عنها اذ لا حدوث حينئذ ١٢ م

والخشف البالی ÷ بأن یشبّه فی الاول ذوات المنافقین بالمستوقدین واظہارھم الایمان باستیقاد النار وما انتفعوا بہ من حقن الدماء وسلامۃ الاموال والاولاد وغیر ذلک باضاءۃ النار ما حول المستوقدین وزوال ذلک عنہم علی القرب بإھلاکہم وافشاء حالہم وابقاءھم فی الخسار الدائم والعذاب السرمد باطفاء نارھم والذھاب بنورھم وفی الثانی انفسہم بأصحاب الصیّب وایمانہم المخالط بالکفر والخداع بصیب فیہ ظلمات ورعد وبرق من حیث انہ وان کان نافعاً فی نفسہ لکنہ لما وجد فی ھذہ الصورۃ عاد نفعہ ضرّاً ونفاقہم حذراً عن نکایات المؤمنین وما یطرقون بہ من سواھم من الکفرۃ بجعل الاصابع فی الاذان من الصواعق حذر الموت من حیث انہ لا یرد من قدر اللہ تعالیٰ شیئاً ولا یخلص مما یرید بھم من المضار وتحیّرھم لشدۃ الامر وجہلھم بما یاتون ویذرون بانہم کلما صادفوا من البرق خفقۃ انتہزوھا فرصۃ مع خوف أن یخطف أبصارھم فخطوا خطی یسیرۃ ثم اذا خفی وفتر لمعانہ بقوا متقیدین لاحراک لھم وقیل شبہ الایمان والقرآن وسائر ما أوتی الانسان من المعاون التی ھی سبب الحیوۃ الابدیۃ بالصیب الذی بہ حیوۃ الارض وما ارتبکت بہ من الشبہ المبطلۃ واعترضت دونہا من الاعتراضات المشکلۃ بالظلمات وما فیہا من الوعد والوعید بالرعد وما فیہا من الآیات الباھرۃ بالبرق وتصامہم عما یسمعون من الوعید بحال من یھولہ الرعد فیخاف صواعقہ فیسد أذنہ عنہا مع أنہ لا خلاص لھم منہا وھو معنی قولہ تعالیٰ واللہ محیط بالکفرین واھتزازھم لما یلمع لھم من رشد یرکونہ أو رفد یطمح الیہ أبصارھم بمشیہم فی مطرح ضوء البرق کلما أضاء لھم وتحیرھم وتوقفھم فی الامرین تعرض لھم شبہۃ أو تعن لھم مصیبۃ بتوقفھم اذا أظلم علیھم وبنبہ بقولہ تعالیٰ ولو شاء اللہ لذھب بسمعہم وأبصارھم علی أنہ تعالیٰ جعل لھم السمع والابصار لیتوسلوا بہا الی الھدیٰ والفلاح ثم انہم صرفوھا الی لحظوظ العاجلۃ وسدوھا عن الفوائد الآجلۃ ولو شاء اللہ لجعلہم بالحالۃ التی یجعلونہا فانہ علی ما یشاء قدیر یا أیہا الناس اعبدوا ربکم لما عدد فرق المکلفین وذکر خواصہم ومصارف أمورھم أقبل علیہم بالخطاب علی سبیل الالتفات ھزاً للسامع وتنشیطاً لہ واھتماماً بأمر العبادۃ وتفخیماً لشأنہا ولوجبر الکلفۃ العباۃ بلذۃ المخاطبۃ ویا حرف وضع لنداء البعید وقد ینادی بہ القریب تنزیلاً لہ منزلۃ البعید اما لعظمتہ کقول الداعی یا رب ویا اللہ وھو أقرب الیہ من حبل الورید أو لغفلتہ وسوء فہمہ

ل۱ قولہ فی الاول الخ وجہ الشبہ فی الاول الوقوع فی حیرۃ ودہشۃ وفی الثانی التسبب لحصول المراد وفی الثالث کونہ خیرا لمباشر الفعل وفی الرابع الفناء بسرعۃ ۱۲ اخف ۹۲ قولہ وایمانہم المخالط الخ ای من غیران یطلب لکل واحد من الکلمات والرعد والبرق مشبہا بل شبہ الایمان المکیف بتلک الکیفیۃ بالصیب المکیف وکذا الحال فی تشبیہ تحیرہم لاجل الشدۃ والجہل بحالہم باہم کلما صادفوا من البرق اختطفوہا الخ یعنی شبہ تحیرہم المعقول تحیرہم المحسوس من غیران یطلب لمعۃ البرق وخفیتہ وتوقفہم وحرکتہم مشبہات ۱۲ ۴

۹۳ قولہ بالرعد خان فی الرعد طمع الغیث وخوف الصاعقۃ فباعتبار الاول شبہ الرعد بہ بالاعتبار الثانی الوعید ۱۲ عبد الحکیم رحمہ اللہ ۹۴ قولہ وبنبہ الخ ای نبہ اللہ المومنین او نبہ کل من یتنبہ والمعنی ان ہذہ الجملۃ یدل علی ان اصحاب الصیب قد حصلت لہم جمیع ما یقتضی زوال سمعہم وابصارہم الا انہ تعالیٰ لم یذہب بہا للطفہ وکرمہ ففیہ تنبیہ علی ان المنافقین قد حصلت فیہم جمیع ما یقتضی زوال قواہم وحیرتہم ایاہا فی غیر ما خلقت لاجلہا فلو شاء اللہ لاذہبہا ۱۲ حاشیہ بتغیر ۹۵ قولہ بالحالۃ الخ المراد بہا الصمم والعمی وضمیر یجعلونہا للاسماع والابصار وضمیر جعلہم مفعول اول وبالحالۃ مفعول ثان ای ملتبسین بہا ۱۲ اخف ۹۶ قولہ لما عدد فرق الخ ای المومنین والکفار المجاہرین والمنافقین وذکر خواصہم ای الاوصاف التی بہا امتاز بعضہا عن بعض وہی فی الاولی قولہ الذین یؤمنون وفی الثانیۃ سواء علیہم رانذرتہم وفی الثالثۃ یخادعون اللہ ومصارف امورہم ای ما یرجع الیہ احوالہم فی الدنیا والآخرۃ وہو فی الاولی قولہ اولئک علی ہدی من ربہم واولئک ہم المفلحون وفی الثانیۃ ختم اللہ علی قلوبہم الی قولہ الیم وفی الثالثۃ فی قلوبہم مرض الی قولہ عذاب الیم بما کانوا یکذبون ہذا ما یقتضیہ حسن الانتظام ۱۲ ۴

۹۷ قولہ الالتفات الخ وجہ الانتقال من احد الطرفین الثلاث الی آخر ما الاتیان باحدہا فی مقام یقتضی خلافہ ہز للسامع مع ان ارید مطلق الہز الذی ہو لازم لتغیر الاسلوب وتفنن الکلام کان اشارۃ الی النکتۃ الخ وان ارید الہز الذی حصل من خطاب البعاری عز وجل حیث خاطبہ بلا واسطۃ کان اشارۃ الی النکتۃ الخ ۱۲ منہ ولا یلزم من الہز والتنشیط حصول الامتیاز والمشاق لان اللازم فی طریق البلاغۃ افادۃ المتکلم ما یقتضیہ سواء حصل ولم یحصل فی نفس الامر تامل ہز ایہم اشارۃ الی ان النکتۃ عامۃ بالقیاس الی کل من یسمع ہذا الخطاب وان لم یوجد فی الخطاب واصل معنی الہز التحریک بحرکات حوالیہ ثم کنی بہ عن ادخال المسرۃ ۱۲ ملخص ۹۸ قولہ اہتماما الخ لان الملک العظیم اذا اقبل علی عبیدہ فی شان وامر نفسہ دل علی اہتمام ذلک وعظمتہ قولہ جبر الکلفۃ العبادۃ

لما کان فی ہذہ الآیات امر وتکلیف ففیہ کلفۃ ومشقۃ فلا بد من راحۃ تقابل ہذا الکلفۃ وتلک الراحۃ ہی ان یرفع ملک الملوک الواسطۃ من البین ویخاطبہم بذاتہ کما ان العبد اذا الزم تکلیفا شاقا فلو شافہ المولی قال ارید منک ان تفعل کذا فانہ یہیر ذلک المشاق لذیذا لاجل فلک الخطاب وہذا بالنسبۃ الی المومنین ظاہر اما ان تخصیصہ العدم الاعتداد بغیرہم او یقال یکفی للنکتۃ ان وجود فی البعض او علی انہ بالنسبۃ لغیرہم ایضا لانہم تحت حکم حاکم کریم لم یطردہم عن ساحۃ الہدایۃ فقابل ۱۲ ملخص ۹۹ قولہ لما عظمتہ الخ فنزل البعد الزمنی منزلۃ البعد المکانی فینادیہ بلفظ البعید کقول الداعی یا رب وہو یعتقد انہ اقرب الیہ من حبل الورید ولذا یتضرع الیہ ۱۲ ح ۱۰۰ قال عصام الدین ہہنا ما اوضع منہ حیث قال واما بالنسبۃ الی من ہو مغمور فی العصیان فمعرفۃ بانہ تحت حکم حاکم یتوب علیہم باللطف والرحمۃ ولا یخرجہم عن ساحۃ الہدایۃ ولا یترک امرہم ولا باس عنہ لاحد بکثرۃ الذنوب ۱۲ عم

أولا للاعتناء بالمدعوله وزيادة الحث عليه وهو مع المنادى جملة مفيدة لانه نائب مناب فعل وأى جعل وصلة الى نداء المعرف باللام فان ادخال يا عليه متعذر لتعذر الجمع بين حرفى التعريف فانهما كمثلين وأعطى حكم المنادى وأجرى عليه المقصود بالنداء وصفا موضحا له والتزم رفعه اشعارا بأنه المقصود وأقحمت بينهما هاء التنبيه تاكيدا وتعويضا عما يستحقه أى من المضاف اليه وانما كثر النداء على هذه الطريقة فى القرآن لاستقلاله باوجه من التاكيد وكل ما نادى الله له عباده من حيث إنها أمور عظام من حقها أن يتفطنوا لها ويقبلوا بقلوبهم عليها واكثرهم عنها غافلون حقيق بأن ينادى له بالاكد الابلغ والجموع وأسماءها المحلاة باللام للعموم حيث لا عهد وتدل عليه صحة الاستثناء منها والتوكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ واستدلال الصحابة بعمومها شائعا ذائعا فالناس يعم الموجودين وقت النزول لفظا ومن سيوجد معنى لما تواتر من دينه عليه السلام أن مقتضى خطابه وأحكامه شامل للقبيلتين ثابت الى قيام الساعة الا ما خصه الدليل وما روى عن علقمة والحسن أن كل شئ نزل فيه يا ايها الناس فمكى ويا ايها الذين آمنوا فمدنى ان صح رفعه فلا يوجب تخصيصه بالكفار ولا امرهم بالعبادة فان المامور به هو المشترك بين بدؤ العبادة والزيادة فيها والمواظبة عليها فالمطلوب من الكفار هو الشروع فيها بعد الاتيان بما يجب تقديمه من المعرفة والاقرار بالصانع فان من لوازم وجوب الشئ وجوب ما لا يتم الا به وكما ان الحدث لا يمنع وجوب الصلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفعه والاشتغال بها عقيبه ومن المؤمنين ازديادهم وثباتهم عليها وانما قال ربكم تنبيها على ان الموجب للعبادة هو التربية الذى خلقكم صفة جرت عليه للتعظيم والتعليل ويحتمل التقييد والتوضيح لان خص الخطاب بالمشركين واريد بالرب اعم من الرب الحقيقى والالهة التى يسمونها اربابا والخلق ايجاد الشئ على تقدير واستواء واصله التقدير يقال خلق النعل اذا قدرها وسواها بالمقياس والذين من قبلكم متناول كل ما يتقدم الانسان بالذات او الزمان منصوب معطوف على الضمير المنصوب فى خلقكم والجملة اخرجت مخرج المقرر عندهم بالاعتراف به كما قال ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله. ولئن سالتهم من خلق السموت والارض ليقولن الله أو لتمكنهم من العلم به بأدنى نظر وقرئ من قبلكم على اقحام الموصول الثانى

ع١ قوله والاعتناء الخ يعنى اذا نودى القريب الفاطن فذالك للتاكيد المؤذن بان الخطاب الذى تليه يعتنى به جدا فليتهم بفطانته وليبذل سعيه فى تحصيله ١٢ ع٢ قوله مناب فعل الخ وهو لازم الاضمار وليس المراد الاخبار بان المتكلم ينادى لان الفعل مقصود به الانشاء ولذا قال الرضى تقديره بلفظ الماضى كدعوت وناديت اولى لانه الاغلب فى الانشاء ولكونه لانشاء النداء سقط ما قيل من انه لو كان ذالك الفعل كدعوت مقدرا تم المعنى بدون المنادى لانه فضلة وقيل فى الجواب عنه انه قد يعرض للجملة ما يصيرها غير مستقلة كالجمل الشرطية ١٢ خف ع٣ قوله بين حرفى التعريف الخ قال الرضى فيه نظر لان اجتماع حرفين فى احدهما من الفائدة ما فى الاخرى مع زيادة لا يستنكر كما فى الاان والذ وقد قلت المنع اجتماع ادائى التعريف مع حصول الاستغناء باحدهما فان يا كاف فى افادة التعريف والخطاب ولا نسلم حصول الاستغناء فى قوله ولقد باحدهما لان التاكيد ايضا مطلوب ١٢ حاشيه ع٤ قوله فانهما كمثلين الخ اى فى التعريف فيكون دخولها على اسم كتوارد العاملين على معمول واحد وهو ممتنع قيل انما قال كمثلين لان يا ليست موضوعة للتعريف كال ولذا لا يتعرف النادى فى قول الاعمى يا رجلا خذ بيدى ولم يبين ان تعريفه بماذا وقد ذهب ابن مالك الى انه بالقصد والاقبال عليه وذهب ابن حاجب الى انه بال مقدرة فاصل يا رجل يا ايها الرجل ١٢ ملخص ع٥ قوله والتزم رفعه الخ مع جواز الوجهين فى تابع المضموم اشعارا بانه المقصود وهذا عند غير الاخفش فان اى عندهم اسم نكرة فى النداء وذو اللام صفته لها والاخفش قائل بان اى موصولة حذف صدر صلتها فليس عنده لتقابل خبر مبتدا مقدر ١٢ ملخص ع٦ قوله وتعويضا الخ وفى تعويضا الخ دفع ما قال كيف يكون عوضا عما يستحقه وهو مستحق فى نفسه ولا يعوض الشئ عن نفسه ١٢ خسرو ع٧ قوله باوجه من التاكيد وهى تكرار الذكر والايضاح بعد الابهام ١٢ خف ع٨ قوله والجملة اخرجت الخ اى اوردت على طريق الامر المعلوم المقرر عندهم اعنى بطريق الوصف فانه يستدعى علم المخاطب اما لاعترافهم بكونه خالقا لهم فيكون جاريا على مقتضى الظاهر واما لتنزيله منزلته

على اكثر من اثنين واسم الجمع شذ الا انه اشترط فيه ان يكون على صيغة تغلب فى المفردات سوار كان له واحد ام لا والناس من الناسى والحلاة بالام للعموم اذ التعذر العهد الخارجى لانه حيث لا عهد لا ترجيح لبعض افراده على البعض فيتناول الجميع فهذا فى الجموع اقرب واقوى ثم استدل على العموم بصحة الاستثناء فانه انقاض فى العام حتى جعل معيارا له وقد قيل قولهم ان الاستثناء موقوفة على العموم يدل على ان صحة الاستثناء موقوفة على العموم ايضا فيلزم الدور واجيب بان العلم بالعموم شيئ لوقوع الاستثناء فى كلامهم ودوقوعه يدل على وجود العموم لا على العلم به فلا دور ١٢ ملخص ع٩ قوله فى الناس الخ قد تقرر فى اصول الشافعية ان ياوضع لخطاب المشافهة ونحو يا ايها الناس ليس خطابا لمن بعدهم وانما ثبت حكمهم بدليل آخر من نص او قياس او اجماع قال العضد وانكاره مكابرة واذا امتنع خطاب الصبى والمجنون مع وجودهم لقصورهم فالمعدوم اجدر وقالت الحنابلة بل هو عام لمن بعدهم ولو لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطبا لهم ومن بعدهم لم يكن مرسلا لهم وقالوا ان الحق ان العموم علم بالضرورة من الدين المحمدى قول العضد رح ان انكاره مكابرة حق لو كان الخطاب للمعدومين خاصة واما اذا كان للموجودين والمعدومين على طريق التغليب فلا وشلمه فصيح شائع وهذا بعينه ما اختاره المصنف رحمه الله واشار اليه بقوله لما تواتر الخ واليه ذهب كثير من الشافعية فمن اراد تتبع كلام المصنف فى ما ذهب اليه العضد قال فى شرحه انه يريد ان الناس يعم من سيوجد بعد وقت النزول لا لفظا بل لما تواتر من دينه لما تقرر من ان خطاب المشافهة انما ثبت لمن بعد الموجودين بدليل آخر قول واعجب انه مع تخصيصه بالموجودين جعله عاما هذا ويعلم ان خطابه تعالى بكلامه لعباده ازلى قائم بذاته والنظم القرآنى بازائه وخطاب المعدوم ازلا تكليفه مقرر عند الاشاعرة والظاهر انه حقيقة والا لم يكن جميع ما فى القرآن من الخطاب الا مجازا ولا يخفى بعده فتامل ويمكن ان يوجه الآية بتقدير تولوا دالما مور الرسل صلوات عليهم ونوابهم من ائمة الدين فى تبليغ الامة اذا وجدوا او على هذا فلا يحتاج الى التجوز اصلا ١٢ ملخص ع١٠ قوله فلا يوجب تخصيصه بالكفار فان اهل مكة ليسوا كلهم كافرين ولو سلم ذلك فاختصاص مورد التنزيل لا يقتضى اختصاص اللفظ والا لزم ان يخص بكفار مكة فقط ١٢ ع١١ قوله فان المامور به الخ اشارة الى ان اعبدوا امر موضوع للامر بالعبادة مطلقا فهو شامل لايجاد اصلها والزيادة والثبات كشمول رجل لافراده وليس موضوعا لاحدها فقط حتى يلزم من تناوله لغيره الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا موضوعا لكل منهما استقلالا حتى يلزم استعمال المشترك فى معانيه ويتكلف دفعه بما لا وجه له ١٢ خف بتغير ع١٢ قوله فالمطلوب الخ جواب لما يقال انه لا يصح توجيه الخطاب الى الفرق الثلاث ولا الى الكفار فقط لان التباس دين العبادة باعمال الجوارح الظاهرة ولا يؤمر بها المؤمنون العابدون لما فيه من تحصيل الحاصل ولا الكفار لامتناع ايجادهم بسبب فقد شرطها وهو الايمان فيلزم التكليف بالمحال وحاصل الجواب ان المطلوب من المؤمنين ليس ايقاع اصل العبادة بل ازديادها وثباتها وليس ذلك حاصلا فلا اشكال والمطلوب من الكفار اصل العبادة على انهم امروا بها بعد تحصيل شرطها فان الامر بالشئ امر بما لم تتم الا به ولا استحالة فى هذا هل الاستحالة ايقاعها مع انتفاء شرطها لا يقال ان الايمان اصل العبادة كلها فلو وجب لوجوبها انقلب الاصل تبعا لانا نقول ان الاصالة بحسب الصحة لا تنافى التبعية فى الوجوب على ان هذا واجب ايضا استقلالا بدلائل اخر والجمع بينهما اكد فى ايجابه ١٢ خف بتغير ع١٣ قوله وكما ان الحدث الخ هذا اشارة الى ما فصل فى الاصول فى تكليف الكفار بالفروع وعدمه وليس مبنيا على ان حصول الشرط الشرعى شرط للتكليف حتى لا يجوز التكليف بالصلوة حال الحدث بل على انه لا يجوز التكليف بما شرط فى صحته الايمان حال عدم الايمان لا للعموم كونه شرطا بل لانه اعظم العبادات او رأس الطاعات فلا يحسن شرطا تابعا فى التكليف لما هو دونه هذا ما ذهب اليه مشائخ سمرقند ومن سواهم متفقون على تكليفهم وانما اختلفوا فى انه فى حق الاداء والاعتقاد كما هو مذهب العراقيين والشافعية او فى حق الاعتقاد فقط كما ذهب اليه البخاريون ولم يمض ابو حنيفة رح واصحابه على شئ فيها لكن فى كلام محمد رحمه الله ما يدل عليها فهم يعذبون بترك اعتقاد الفرائض كما يعذبون بترك الايمان بالخلاف وايضا هم مخاطبون بالمشروع من العقوبات والمعاملات بالاتفاق بيننا وبينهم وانما ذهب اليه العام الشافعى رحمه الله تعالى ان الكفار مخاطبون فى وجوب الاداء وليس معناه انه يصح اداؤها منهم فى حالة الكفر ولا انه يجب تنسانها بعد الاسلام فشتان الخلاف ليس الا انهم يعذبون عنده فى الآخرة بترك فعل الصلوة كما يعذبون بترك اعتقادها وظاهر قوله تعالى قالوا لم نك من المصلين حجة للشافعى واذا ضممنا قوله تعالى ولم نك نطعم المسكين علمنا انه ليس فيه حجة له لان الاطعام مندوب وترك المندوب لا يكون سببا لدخول النار اذ لا يجوز ان يقول ان الاطعام هو الزكوة لان الآية مكية والزكوة انما فرضت فى المدينة فليس سبب سلوكهم فى النار الا كونهم كافرين وبينوا الكفر بهم بذكر لوازمه واما ارادته والمعنى انه لم يكن فينا علامة من علامات المؤمنين من الصلوة والاطعام بل كان فينا علامات الكفار من الخوض مع الخائضين والتكذيب والتفصيل يطلب فى محله ولعلك علمت مما ذكرنا ان فى قول المصنف رح كما ان الحدث الخ تسامحا ١٢ فتامل ملخص ع١٤ قوله على ان الموجب الخ لان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعليته

ع١٥ وجه جعلها ما دمحة ان عم الخطاب ان ارب المشترب بين الجميع متعين قبل ذكر قوله الذى خلقكم لاحتمال ان الموصوف به بخلاف ما اذا خص بالكفار فان ربهم يحتمل علاهم غير الخالق ١٢ مع

بين الاول وصلته تاكيدا كما اقحم جرير في قوله ۴ يا تيم تيم عدي لا ابا لكما ۵ تيما الثاني بين الاول وما اضيف
اليه لعلكم تتقون ۶ حال من الضمير في اعبدوا اكانه قال اعبدوا ربكم راجين ۷ ان تتخرطوا في سلك المتقين الفائزين
بالهدى والفلاح المستوجبين بجوار الله تعالى نبه به على ان التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبرأ من
كل شئ سوى الله الى الله تعالى وان العابد ينبغي ان لا يغتر بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال
الله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا ۸ يرجون رحمته ويخافون عذابه ۹ او من مفعول خلقكم والمعطوف
عليه على معنى انه خلقكم ومن قبلكم في صورة من يرجى منه التقوى لترجح امره باجتماع اسبابه وكثرة
الدواعي اليه وغلب المخاطبين على الغائبين في اللفظ والمعنى ۱۰ على ارادتهم جميعا وقيل تعليل للخلق اي خلقكم
لكي تتقوا كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ۱۱ وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة مثله والآية
تدل على ان الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوحدانيته واستحقاقه للعبادة النظر في صنعه والاستدلال
بافعاله وان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابا فانها لما وجبت عليه شكرا لما عدده عليه من النعم السابقة
فهو كاجير اخذ الاجر قبل العمل الذي جعل لكم الارض فراشا ۱۲ صفة ثانية او مدح منصوب او مرفوع او مبتدأ
خبره ۱۳ فلا تجعلوا وجعل من الافعال العامة يجئ على ثلثة اوجه بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كقوله بشعر
فقد جعلت قلوص بني سهيل ۱۴ من الاكوار مرتعها قريب ۱۵ وبمعنى اوجد فيتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل
الظلمات والنور ۱۶ وبمعنى صير فيتعدى الى مفعولين كقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا والتصيير يكون بالفعل تارة وبالقول
والعقد اخرى ۱۷ ومعنى جعلها فراشا ان جعل بعض جوانبها بارزا عن الماء مع ما في طبعه من الاحاطة بها وصيرها متوسطة
بين الصلابة واللطافة حتى صلحت مهيأة لان يقعدوا ويناموا عليها كالفراش المبسوط وذلك لا يستدعي كونها مسطحة
لان كرية شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تابى الافتراش عليها كالجبل والسماء بناء ۱۸ قبة مضروبة
عليكم والسماء اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد كالدينار والدرهم وقيل جمع سماءة والبناء مصدر
سمي به المبنى بيتا كان او قبة او خباء ومنه بنى على امرأته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ۱۹ عطف على جعل وخروج الثمار بقدرة الله
ومشيته ولكن جعل الماء الممزوج بالتراب سببا في اخراجها ومادة لها كالنطفة للحيوان بان

---

۱ قوله لعلكم تتقون اعلم ان وضع لعل لتوقع محبوب وهو الترجي او مكروه وهو الاشفاق والتوقع على الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من غيرهما كما يشهد به موارد الاستعمال وقد ورد لعل في القرآن للاطماع البقر
اي للايقاع في الطمع ۱۲ عصم ۲ قوله راجين الخ يريد ان لعل على حقيقتها والمراد رجاء المخاطبين وجعله حالا من فاعل اعبدوا بتاويله بالمشتق دشمله لايقع حالا بغير تاويل والحال قيد لعاملها وهو الامر فان قلنا انه اعم من الوجوب
فلا اشكال وان قلنا ان الاصل في الامر الوجوب فيقتضي وجوب الرجاء المقيد به وليس بواجب قيل انه يقتضي وجوب المقيد دون قيده فيه كلام في الاصول ولهذا جعل ما اختاره المصنف رح مرجوحا ۱۲ ملخص ۳ قوله الفائزين الخ دفع لما يتوهم
ان اللائق بالبلاغة ان يحمل غاية عبادتهم ما هو لذاتهم اعني الثواب لا ما يشق عليهم وهو التقوى ووجه الدفع انهم قد علموا سابقا حال المتقين ومراتبهم فبذلك يصح ترغيبهم ۱۲ خ بتغيير ۴ قوله فيه الخ اشارة الى انه ليس من منطوق اللفظ بل
من ايمائه لكن التعبير بالترجي في حق الجميع يومئ الى انها رتبة عظيمة وقوله وان العابد الخ هذا نظرا الى ظاهر الترجي فانه يستعمل فيما يحمل الوقوع وعدمه فكل مسترح خائف بايؤدي الى سخطه تم ۱۲ خف بتغيير ۵ قوله في صورة الخ يعني اذا جعل لعل
مفعول خلقكم لا يمكن حملها على حقيقتها لا بالنظر الى المتكلم لان الترجي والاشفاق لا يخصلان الا عند الجهل وذلك محال على الله تعم ولا بالنظر الى المخاطبين لان الله تعم لما خلقهم لم يكونوا بحيث يتصور الرجاء منهم فالمعنى انه تعم فعل

بالمكلفين ما لو فعله غيره لاقتضى رجاء حصول المقصود لانه تعم لما اعلم القدرة على الخير والشر وخلق لهم العقول الهادية وازاح اعذارهم فكل من فعل لغيره ذلك فانه يرجو منه حصول المقصود فالمراد من لفظة لعل فعل ما لو فعله غيره لكان موجبا للرجاء او يشبه طلب التقوى منهم بعد اجتماع اسبابه ودواعيه بالترجي ووجه الشبه ان متعلق كل واحد منهما مخير بين الفعل وتركه مع الرجحان للفعل فيكون استعارة تبعية ۱۲ ملخص ۶ قوله كما قال الخ جواب لما يقال كيف يصح جعلها يعني كي وافعاله تعم على المشهور لا تعلل بالاغراض والحق ان الخلاف لفظي فان فسرت العلة والغرض بما يتوقف عليه ويستكمل به الفاعل اتضح ذلك في حقه تعم وان فسرت بالحكمة والثمرة المرتبة على الفعل فلا شبهة في وقوعها فافعاله تعم معللة بمصالح العباد عندنا مع انه لا يجب عليه الاصلح ۱۲ خف بتغيير ۷ قوله وهو ضعيف الخ استشكل بانه منان لتفسيرهم به في آيات كثيرة والتصريح النجاة واستشهادهم عليه بكلام فصحاء العرب في الكشاف لعل جاءت للاطماع في القرآن والكريم الرحيم اذا اطمع جرى اطماعه مجرى وعده المحتوم وفاءه وهو يعني ما قيل من انها بمعنى كي فانها لا تكون بمعنى كي حقيقة ۱۲ ملخص
۸ قوله والآية تدل الخ ولعل وجه الدلالة ان المقام يقتضي مقررا ان من لم يعرف الله كيف يعبده ويقتضي العلم بوحدانيته لان من لم يوحد الله يكون مشركا ولا اجتماع للشرك مع العبادة ويقتضي العلم باستحقاقه للعبادة لان الامر للوجوب ومن لم يعلم الاستحقاق كيف يوجب على نفسه العبادة فذكره تعم في هذا المقام ربكم الذي خلقكم الخ يدل على ان تعلق التربية والخلق بكم وبمن قبلكم سببين لما اقتضاه المقام وهذا هو النظر في صنعه والاستدلال بافعاله اما قولنا ان المقام يقتضي ذلك لان قوله تعالى ايها الناس عام شامل للمؤمنين والكافرين والمنافقين وامره تعم اعبدوا متناول لهم جميعا فمنهم من لم يعرف الله ومنهم من لم يوحد الله ومنهم من لم يعلم استحقاق العبادة لله فلما نبه سبحانه وتعالى الموجب للعبادة هو التربية وذكره خلقكم وخلق من قبلكم الخ بعد الخطاب العام علم ان ذكر رافع لما لمنعهم من العبادة والمذكور هو النظر في صنعه والاستدلال بافعاله ۱۲ ملخص ۹ قوله وان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابا الخ يمكن ان يقال انه لما خلقهم الله تعم كان كلهم عبيده او مملوكا لله تعم والمملوك لا يستحق الاجرة عليه فان اعضاءنا مملوكة الله وافعالنا مخلوقة له فليس لنا ملك حتى نستحق بصرفها الاجرة والثواب فالثواب لا يحصل الا بفضل الله وانه ذو الفضل العظيم ۱۲ ملخص ۱۰ قوله فلا تجعلوا الخ اور د عليه ان صلته ماضية

---

۲ تقييد العبادة برجاء استمرار التقوى على ما يفيد قوله يتقون على صيغة المضارع ورجاء استمرار التقوى يفيد حصول التقوى بالطريق الاحرى ووجه وفائدة التقييد برجاء الاستمرار ما ذكره من

فلا يشبه الشرط حتى تزاد الفاء في خبره وان لا رابطة فيه وان لا نشاء لا يكون خبرا في الاكثر واجيب بان الفاء قد تدخل في خبر الموصولة بالماضي كقوله تعم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب الخ وان الاسم الظرف وهو الله يقوم مقام الضمير عند الاخفش وان الانشائية يقع خبرا بالتاويل المشهور وكل مصحح لامر مرجح ولذا اخر المصنف رح ۱۲ ملخص ۱۱ قوله من الافعال العامة الخ وهو ما لا يكتفي عنه فعل قال الراغب جعل لفظ عام في الافعال كلها لانه اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها ولهذا خصه اوجه فتكون بمعنى طفق فلا تتعدى بمعنى اوجد فيتعدى الى واحد ولا بمعنى شئ عن شئ وتكوينه عنه وتصيير شئ على حالة دون حالة وللحكم بشئ على شئ حقا او باطلا وقد لا تكون مدخول صار جملة ۱۲ ۱۲ قوله فقد الخ هذا من شعر الحماسة واستشهد به المصنف رح في ان جعل بمعنى طفق او بمعنى صار فالشعر يحتملهما ۱۲ س فترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها هنا قلوص المرفوع الا ان خبرها جملة اسمية منصوبة وهو سعني قوله فلا يتعدى والاصل في خبرها ان تكون مضارعا لكنه جاء شذوذا على خلافه والمعنى صارت الابل لشابة قريبة المرتع من حالها لما بها من الاعيار والقلوص الفتية من الابل ولا تركب الا كوار جمع كور وهو الرحل ومرتعها مرعاها وقربه لاعيائها لا لكثرة الخصب ۱۲ خ بتغيير ۱۲ قوله فروج الثمار الخ اي بروزها وتكوينها بقدرة الله ومشيته وفيه اشارة الى المغايرة
الاشاعرة من ان القدرة والارادة مجوعين بهما اللذان يقتضيان الوجود من غير احتياج الى صفة التكوين التي اثبتها الماتريدية ۱۲ خ بتغيير ۱۴ قوله جعل الماء الخ والحاصل ان الله تعم هو الخالق لهذه الثمرات عقيب وصول الماء اليها بمجرى العادة فتكون الباء للسببية العادية والمراد بالصور الاشكال والكيفيات هي الطعوم والالوان وغيرها وقصر على الماء والتراب لان هما القوام وهي اعظم الاجزاء المادية ولذا قال خلقه من تراب الآية وجعلنا من الماء كل شئ حيا ۱۲ ملخص ۱۵ وفيه انه لا يصح تقييد العبادة برجاء التقوى لان الرجاء ينافي الحصول بل لمناسب تقييده بنفس التقوى فيكون في معنى الامر بالتقوى او بمجرد رجاء ثواب التقوى ويدفع بانه ليس تقييدا للعبادة برجاء التقوى ليكون منافيا لحصول التقوى حال العبادة بل

أجرى عادته بإفاضة صورها وكيفياتها على المادة الممتزجة منهما وأبدع في الماء قوة فاعلة وفي الأرض قوة قابلة يتولد من اجتماعهما أنواع الثمار وهو قادر على أن يوجد الأشياء كلها بلا أسباب في مواد كما أبدع نفوس الأسباب والمواد ولكن له في الأشياء مدرجا من حال إلى حال ضبائع وحكما يجد فيها الأولى الأبصار عبرا وسكونا إلى عظيم قدرته ليس ذلك في إيجادها دفعة ومن الأولى للابتداء سواء أريد بالسماء السحاب فإن ماء علا كل سماء أو الفلك فإن المطر يبتدأ من السماء إلى السحاب ومنه إلى الأرض على ما دلت عليه الظواهر أو من أسباب سماوية تثير الأجزاء الرطبة من أعماق الأرض إلى جو الهواء فينعقد سحابا ماطرا أو من الثانية للتبعيض بدليل قوله تعالى فأخرجنا به ثمرات. واكتفى المنكرين له أعني ماء ورزقا كأنه قال وأنزلنا من السماء بعض الماء فأخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهكذا الواقع إذ لم ينزل من السماء الماء كله ولا أخرج بالمطر كل الثمار ولا جعل كل المرزوق ثمارا أو للتبيين ورزقا مفعول بمعنى المرزوق كقولك أنفقت من الدراهم ألفا وإنما ساغ الثمرات والموضع موضع الكثرة لأنه أراد به جماعة الثمرة التي في قولك أدركت ثمرة بستانه ويؤيده قراءة من الثمرة على التوحيد أو لأن الجموع يتعاور بعضها موقع بعض كقوله تعالى كم تركوا من جنت. وقوله ثلثة قروء أو لأنها لما كانت محلاة باللام خرجت عن حد القلة و لكم صفة رزقا إن أريد به المرزوق ومفعوله إن أريد به المصدر كأنه قال رزقا إياكم فلا تجعلوا لله أندادا متعلق بأعبدوا على أنه نهي معطوف عليه أو نفي منصوب بإضمار أن جواب له أو بلعل على أن نصب تجعلوا نصب فاطلع في قوله تعالى لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموت فأطلع. الحاقا لها بالأشياء الستة لاشتراكها في أنها غير موجبة والمعنى إن تتقوا لا تجعلوا له أندادا أو بالذي جعل أنه استأنفت به على أنه نهي وقع خبرا على تأويل مقول فيه لا تجعلوا والفاء للسببية أدخلت عليه لتضمن المبتدأ معنى الشرط والمعنى من حقكم بهذه النعم الجسام والآيات العظام ينبغي أن لا تشركوا به والند المثل المناوئ قال جرير شعر أيما تجعلون إلى نذا ... وما تيم لذي حسب نديد من ندد وادا نفر وندد الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله أندادا وما زعموا أنها تساويه في ذاته وصفاته ولا أنها تخالفه في أفعاله

---

١ قوله ولكن له في انشار يا الخ يريد بيان الحكمة في خلق الاشجار على الترتيب والتدريج والحاصل ان في التدريج سلب حال وايجاد حال وفيه من العبر ما ليس في ايجادها دفعة قال الامام ان تعالى لو خلقها دفعة من غير بذر ولا وسائط لحصل العلم الضروري باسنادها الى القادر الحكيم وذلك كالمنافي للتكليف والابتلاء اما لو خلقها بهذه الوسائط فحينئذ يفتقر المكلف في اسنادها الى القادر الى نظر دقيق وفكر فاض فيستوجب الثواب ولهذا قيل لولا الاسباب لما ناب مرتاب ولا عبرة الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بشاهد ١٢ ملخص ٢ قوله فان المطر يبتدأ من السماء فالابتداء بالواسطة وعلى الاول بلا واسطة وعلى الثالث السماء مجاز من الاسباب او من للابتداء المجازي ١٢ ع ٣ قوله على ما دلت الظواهر كقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض وعن خالد بن سعدان قال المطر ما يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى يجتمع في سماء الدنيا فيجتمع في موضع فيجيء السحاب السود فيدفعه فتنشر به مثل الاستجة فيسوقها الله حيث يشاء ١٢ فتح ٤ قوله ثمرات الخ فان التنكير في هذه الآية وتنوينه يدل على البعضية لتعادره منها لا سيما مع جموع القلة واكتفاء المنكرين اي وقوعها قبله وبعده وبها مار وزقا فكلهما محولين على البعض يقتضي ان يكون من للتبعيض موافقا لها قوله وكانه بيان لحاصل المعنى لانه مفعول بتاويل البعض ١٢ خف ٥ قوله لانه هذا الواقع بيان لان التبعيض هو المراد الواقع في الخلقة اي الذي نزل من السماء بعضه قرب ما ربما بعض في السماء ولم يخرج بالمطر المنزل منها كل الثمرات بل بعضها فكم من ثمرة بعد غير مخرجة به والمخرج بعض الارزاق لا كلها فكم من رزق ليس من الاشجار كاللحم ١٢ خف ٦ قوله للتبيين الخ يعني ان من بيانية جيء لبيان الرزق بمعنى المرزوق وقدم كما قدم في قولك انفقت من الدراهم الفا والمراد ان عنده الكثير من المال معين وهو الف درهم وقد انفقه للان عنده اكثر من ذلك الا انه انفق منه الفا فانه يكون من تبعيضية على هذا ولذا ما قيل بعضهم في المثال ١٢ خف بتغير ٧ قوله وانما ساغ الخ جواب وسوال تقديره ان جمع السلامة للقلة والمقام يقتضي الكثرة فلم لم يقل الثمار او الثمر عند من يجعله للكثرة وحاصل الجواب انه مع كونه جمع قلة يفيد كثرة اكثر من جمع الكثرة او مثلها لانه جمع ثمرة شاملة للثمرات لافراد من افراد الثمر فوجدتها اعتبارية كما في تلك ادركت ثمرة بستانه وقد قيل على هذا امور منها ان القول بالكثرة في ثمرة بستانه انما فهم من الاضافة الاستغراقية لا من المضاف ولا اضافة نحن فيه والحق الثمار جمع ثمر وهو جنس يشمل ثمارا كثيرة فيفيد ما لا يفيده الثمرات لاحاطته بكل جنس بخلاف الثمرات فان احاد جمع القلة دون العشرة فلا يتناول ما فوقها بغير القرينة و منها انه يلزم سكون لفظ اجناس وانواع جمع كثرة ولا قائل به فلا بد من الالتجاء الى ان تعريفه الطبل جمعية فتامل ١٢ ملخص ٨ قوله ويؤيده الخ وجه التائيد انه ليس المراد بها ثمرة واحدة من غير شبهة فهي واقعة على جماعة الثمار ١٢ ملخص ٩ قوله يتعاور الخ اي يتعاقب ويتناوب فيكون جمع القلة للكثرة وجمع الكثرة للقلة وبهذا اذا لم يكن للفظ الا جمعا واحدا واما اذا كان له جمعان او جموع فلا يقع احدها موقع الآخر منكرا الا مجازا ١٢ خف ١٠ قوله لانها محلاة الخ اشارة لما تقرر في الاصول والعربية من ان الالف واللام اذا لم تكن للعهد ودخلت على الجموع ابطلت جمعيتها حتى تناولت القلة والكثرة والواحد من غير فرق ١٢ خ ١١ قوله تتعلق باعبدوا لا اراد التعلق المعنوي اي مرتبط به مرتب عليه على انه نهي معطوف عليه ووجه ترتبه على الامر بالعبادة انه تعالى لما جعل علة وجوب العبادة الربوبية ومعلوم ان هذه الصفة لا يوجد في غيره تعالى رتب عليه النهي عن الاشراك به فكانه قيل اذا وجب عليكم عبادة ربكم فلا تجعلوا لله ندا اوافردوا بالعبادة اذ لا رب لكم سواه ١٢ ع ١٢ قوله او نفي منصوب الخ ذكر ذا انه ينصب المضارع بعد الفاء بشرطين السببية لانها فاء ما يجيء للعطف وان جاز فهي لعطف الجملة ولا يعطف الجملة الخبرية على الانشائية والشرط الثاني كون ما قبلها امرا او نهيا او نفيا او استفهاما او تمنيا او عرضا ليدل النصب على انه ليس معطوفا على سابقه لانه مفرد مأول بما قبله جملة فما بعد الفاء يكون محذوف الخبر وجوبا عند الرضي وعند القوم مصدر معطوف على مصدر الفعل المقدم فالتقدير اعبدوا ربكم فعدم جعلكم الانداد له تعالى ثابت او ليكن منكم عبادة ربكم والمعنى ان كان منكم عبادة من يربيكم فعدم جعلكم الانداد له متحقق البتة اذ لا شريك له في التربية فيلزم ظهران عبادة الرب سبب لعدم الاشراك به تم ١٢ خف بتغير ١٣ قوله ان تتقوا الخ يريد بهذا بيان كون التقوى سببا للتوحيد والا فالمعنى على ما قرره النحاة لكن القارئ كم نعدم جعلكم الله ندا لا بيان كونه في معنى الشرط ١٢ منه ١٤ قوله ان استانف الخ اي جملة منقطعا عما قبله ويحتمل على وجه الاستيناف ان يكون الذي خبر مبتدا محذوف والفاء في قوله فلا تجعلوا فاء فصيحة والمعنى هو الذي جعل لكم ما ذكر من النعم الظاهرة واذا كان كذلك فلا تجعلوا الخ ١٢ ملخص ١٥ قوله المثل للمناوي الخ اي المعادي والمخالف من نسر بفتح اول هل للغة الند بالمثل وبعضهم بالضد واشار المفسر الى اتحادهما وفي العين الند ما كان مثلا لشئ الذي يضاده في امور معتد به قول جرير اتجعلون احدا من تتم مثلا لي معاديا وما منهم من هو نديد ومثل لذي حسب لكيف بمثلي وتنكير حسب للتحقير وقيل للتعظيم والتميم قبيلة معروفة والى حال من تيما وندا ١٢ خف بتغير ١٦ قوله خص المساوي الخ والمثل فيما يشارك في القدر والمساحة والشبه فيما يشارك في الكيفية والمثل عام في جميع ذلك ١٢ خف ع اشار اولا الى ان سبيبة الماء لاخراج الثمرات عادية جريا على مذهب اهل السنة من اسناد جميع الاشياء الى الله تعالى من غير مدخلية لشئ آخر واشار ثانيا الى حمل الباء على السببية الحقيقية جريا على مذهب غيرهم من المعتزلة والحكماء حيث قال او ابداع الخ ١٢ من كون القوة القابلة مودعة في التراب محل نظر لانها مودعة في الحب النابت لانه الذي ينبت ويخرج منه الثمرات ثم لا يظهر قصر البيان في الصور والكيفيات دون الكميات ١٢ عم ع اورد له ثلثة شواهد احدها ارادة البعض بالثمرات في مقام جعل الثمرات مفعول الاخراج في غير هذا الموضع م

لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها وسموها آلهة شابهت حالهم حال من يعتقد أنها ذوات واجبة بالذات
قادرة على أن تدفع عنهم بأس الله وتمنعهم مما يريد الله بهم من خيرفتهم بهم وشنع عليهم بأن جعلوا لله
أندادا لمن يمتنع أن يكون له ند ولهذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل ؎ أربا واحدا أم ألف
رب ؎ أدين إذا تقسمت الامور ؎ تركت اللات والعزى جميعا ؎ كذلك يفعل الرجل البصير ؎ وأنتم
تعلمون ﴿٢٢﴾ حال من الضمير فلا تجعلوا أو مفعول تعلمون مطروح أي وحالكم أنكم من أهل العلم و
النظر واصابة الرأي فلو تأملتم أدنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات متفرد بوجوب الذات
متعال عن مشابهة المخلوقات أو منوي وهو أنها لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله تعالى هل من
شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء وعلى هذا فالمقصود منه التوبيخ والتثريب تقييد الحكم وقصره عليه
فان العالم والجاهل المتمكن من العلم سواء في التكليف واعلم ان مضمون الآيتين هو الامر بعبادة الله تعالى
والنهي عن الاشراك به والاشارة الى ما هو العلة والمقتضي وبيانه انه رتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية
اشعارا بأنها العلة لوجوبها ثم بين ربوبيته بأنه خالقهم وخالق أصولهم وما يحتاجون اليه في معاشهم
من المقلة والمظلة والمطاعم والملابس فان الثمرة أعم من المطعوم والملبوس والرزق أعم من
المأكول والمشروب ثم لما كانت هذه امورا لا يقدر عليها أحد غيره شاهدة على وحدانيته رتب عليها
النهي عن الاشراك به ولعله سبحانه وتعالى أراد من الآية الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر وسيق فيه الكلام
الاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما أفاض عليه من المعاني والصفات على طريقة التمثيل فمثل البدن
بالارض والنفس بالسماء والعقل بالماء وما أفاض عليه من الفضائل العملية والنظرية المحصلة
بوساطة استعمال العقل للحواس وازدواج القوى النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج
القوى السماوية الفاعلة والارضية المنفعلة بقدرة الفاعل المختار فان لكل آية ظهرا وبطنا ولكل حد
مطلعا ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة﴾ لما قرر وحدانيته وبين الطريق الموصل
الى العلم به اذكر عقيبه ما هو الحجة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المعجز بفصاحته التي
بدت وضاحة كل منطيق وافحامه من طولب بمعارضته من مصاقع الخطباء من العرب العرباء مع كثرتهم و

---

١ قوله شابهت الخ اشارة الى ان هناك استعارة تمثيلية وليست تحكمية اصطلاحية اذ ليس فيها استعارة احد الضدين للآخر بل احد المتشابهين لصاحبه لكن المقصود منها التهكم والاستهزاء بهم لتنزيلهم منزلة من يعتقد انها آلهة مثله وجمع الانداد للتشنيع لان من لا ند له كيف يجعلون له انداد افتامل ٢ قوله اذ تقسمت اي تفرقت الاحوال من قولهم قسمهم الدهر فتقسموا اي فرقهم فتفرقوا اي اذا تفرقت الامور وفوض اختيار هذا الامر الى اختار ربا واحدا ام الف رب اي كيف اترك ربا واحدا واختار ربا باستفرقة ١٢ طيبي ٣ قوله ومفعول تعلمون مطروح الخ كانه قيل انتم من اهل العلم والمعرفة والتوبيخ فيه آكد اي انتم عارفون مميزون ثم ما انتم عليه في امر دياتكم من جعل الاصنام
شركاء الله وهو غاية الجهل ونهاية سخافة العقل وهذا الوجه الاول الذي ذكره المصنف ١٢ خف ٤ قوله او منوي الخ المقدر والمنوي بمعنى في اصطلاحهم الا انه يلاحظ في التقدير جانب اللفظ وفي المنوي جانب الذهن ١٢ خف ٥ قوله على هذا اي على
كون وانتم تعلمون حالا ليشمل الوجهين وقيل على كون المفعول منويا فان العلم على الوجه الاول مناط التكليف لانه لا يكون الا عند كمال العقل فكانه قال انتهوا عن الشرك حال وجود اهلية التكليف فحينئذ يصح مفهوم المخالفة وهو انه لا تكليف عليكم عند عدم
الاهلية بخلاف الوجه الاخير لانه قيد الحكم بتعلق العلم بانها لا تماثله
الخ وليس هذا بمناط التكليف انما مناطه العلم فقط فعلى هذا لا يفيد
التقييد معنى صحيحا بالنظر لمفهوم المخالفة لا يؤدي انه لا نهي عن
الشرك عند عدم العلم بان الانداد لا تماثله وهو باطل وتقييد
الجاهل بالتمكن من العلم احترازا عن الصبي والمجنون فتامل
١٢ خف ٦ قوله التوبيخ اي الانكار بمعنى ما كان ينبغي
ان يكون لو لا ينبغي ان يكون في المستقبل ١٢ ٧ قوله و
المطاعم الخ وادخل المشرب في المطعم لانه يشمله كما في قوله تعر
ومن لم يطعمه فانه مني قوله فان الثمرة اعم الخ الاصل ان الثمرة
ما يحمله الشجر ثم عم لكل ما يكتسب ويستفاد حتى لكل نفع صدر
عن شيء هو ثمرته فيقال ثمرة العلم العمل فيشمل كل رزق من
مأكل ومشرب وملبس ١٢ خف ٨ قوله رتب عليها الخ
اشارة الى ان اختيار الفاء في النظم لترتب ما بعدها على ما
فصل قبلها ترتب المدلول والنتيجة بخلاف قوله اعبدوا الله
ولا تشركوا به حيث عطف بالواو لعدم ذكر الصفات ١٢ خف
٩ قوله مع ما دل الخ دفع لتوهم ان يراد من الآية معناها
التمثيلي دون ظاهرها فانه غير صحيح بان اللفظ مستعمل في معناه
الحقيقي الا انه يفهم منه تلك الخواص بطريق الرمز والاشارة ولذا
قال سيق فيه ولم يقل سيق له لان السوق له التوحيد والانتهاء
عن اتخاذ الانداد وتشبيه الجسم بالارض لانه سفل ثقيل والنفس
بالسماء لانها علوية مفيضة للآثار افاضة السماء على الارض والعقل
بالماء للطافته ونفوذه في كل شيء واحيائه ارض البدن بعد ما
كانت هامدة والفضائل بالثمرات لعزتها على ازدواج البدن
والنفس والعقل ملخص ١٠ قوله بالماء تدريجا يطلق العقل على
قوة النفس بها تدرك الغائبات وقد تطلق على النفس من حيث
انها تقبل العلوم والادراكات من جناب القدس واراد ههنا
المعنى الاول ووجه شبهه بالماء كونه سببا للحيوة الروحانية
كما ان الماء سبب للحيوة الجسمانية وفي قوله بواسطة استعمال
العقل المعنى الثاني ١٢ ١١ قوله فان لكل آية الخ وهما اشارة
الى حديث ابن مسعود وهو قوله عليه السلام انزل القرآن على سبعة
احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع اراد بظهر الآية ظهر من
معناه الجلي وببطنها ما خفي من معناها ويكون سر ابين الله ورسوله
ولكل حد مطلع اي موضع اطلاع فمطلع الاول العلوم العربية والتمرن
فيها ومعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك
مطلع الثاني تصفية النفس والرياضة باداب الجوارح ١٢ شيرواني

اي امساكات الخصم بالحجة حتى يسود وجهه ١٢

١٢ قوله ظهر الخ قال الخفاجي والحاصل ان الظهر ظاهر الكلام والبطن ما يختص به العلماء مما يحتاج الى التاويل والحد غاية ما ينتهي اليه من الظاهر والمطلع الطريق الموصل للحد ١٣ قوله لما قرر الخ اشارة الى ان هذه الجملة معطوفة على ما قبلها لما
بينهما من المغايرة الظاهرة والمناسبة التامة لان توحيد الله وتصديق رسله عليه الصلوة والسلام توامان لا ينفكان احدهما عن الآخر وقيل لما اوجب العبادة ونفى الشرك والانفياد بهما لا يمكن بدون التصديق بان تلك الآيات من عند الله
ارشدهم الى ما يوجب هذا العلم وهذا انسب بالسياق حيث لم يقل وان كنتم في ريب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بل في ريب مما نزلنا ١٢ خف بتغير ١٤ قوله المعجز بفصاحته الخ اشارة الى المذهب الحق والافحام اسكات الخصم بالحجة حتى يسود
وجهه العبارة الخاصة من المعجزة ويعرف اعجاز ونفي الريب عنه بعدم قدرتهم وهم افصح الناس على معارضته وذلك يقتضي انه ليس من كلام البشر كما مر ١٢ خف بتغير ١٥ انما قال مع ما دل عليه لئلا يتوهم انه حمل الارض على البدن والنفس على
السماء الى غير ذلك فانه سمج بل اراد انه مما ينتقل من الآية الى تفصيل خلق الانسان وهذا من فروع تسمية الانسان عالما صغيرا وانه اودع الله تعالى فيه مثالا شيء في العالم الكبير ذاعرفه ١٢ عصر ١٦ قوله ولكل حد اي طرف من الظهر والبطن مطلع بتشديد
الطاء اي مكان يشرف عليه بتوفية خواص كل مقام حقها فمطلع الظاهر يحصل بالتمرن في العلوم الخ ومتبع ما يتوقف عليه الظاهر من الناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمجمل والمأول الى غير ذلك ومطلع الباطن يحصل بتصفية
الباطن وتجليته هكذا قال السيالكوتي ١٢ خف

افراطهم في المضادة والمصارة وتهالكهم على المعارضة والمعارة وعرف ما يتعرف به إعجازه ويتيقن أنه من عند
الله كما يدعيه وإنما قال مما نزلنا لان نزوله نجما فنجما بحسب لوقائع على ما ترى عليه أهل الشعر والخطابة
مما يرتبهم كما حكى الله عنهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وكان الواجب تحديهم على هذا
الوجه إزاحة للشبهة والزاما للحجة وأضاف العبد الى نفسه تنويها بذكره وتنبيها على أنه مختص بمزيد لحكمه
وقرئ عبادنا يريد محمدا صلى الله عليه وأمته والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها ثلث آيات وهمزتها
جعلت واوها أصلية منقولة من سور المدينة لانها محيطة بطائفة من القرآن مفرزة محوزة على حيالها
أو محتوية على أنواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها أو من السورة التي هي الرتبة قال ولرهط حراب وفد
قد سورة في المجد ليس غرابها بمطار لان السور كالمنازل والمراتب يرتقي فيها القارئ أولها فمراتب في الطول
والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وان جعلت مبدلة من الهمزة فمن السورة التي هي البقية والقطعة
من الشيء والحكمة في تقطيع القرآن سورا افراد الانواع وتلاحق الاشكال وتجاوب النظم وتنشيط القارئ وتسهيل
الحفظ والترغيب فيه فانه اذا ختم سورة نفر ذلك منه كالمسافر اذا علم أنه قطع ميلا أو طوى بريدا والحافظ
متحذ قها اعتقد أنه أخذ من القرآن حظا تاما وفاز بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فعظم فرحه بذلك عنده وابتهج
به إلى غيرها من الفوائد مِّن مِّثْلِهِ صفة سورة أي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن
للتبعيض أو للتبيين وزائدة عند الاخفش أي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم أو
لعبدنا ومن للابتداء أي بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم أو
صلة فأتوا والضمير للعبد والرد الى المنزل أوجه لانه المطابق بقوله فأتوا بسورة من مثله وبسائر
آيات التحدي ولان الكلام فيه لا في المنزل عليه فحقه أن لا ينفك عنه كي يتسق الترتيب والنظم ولان مخاطبة
الجم الغفير بان يأتوا بمثل ما أتى به واحد من أبناء جلدتهم أبلغ في التحدي من أن يقال لهم ليأت بنحو ما أتى به
هذا الخ مثله ولانه معجز في نفسه لا بالنسبة إليه لقوله تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن
يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله. ولان رده الى عبدنا يوهم امكان صدوره ممن لم يكن على صفته
ولا يلائمه قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله فانه أمر بأن يستعينوا بكل من ينصرهم

لـ١ قوله مما نزلنا الخ التنجيم المعبر عنه بالتكثير واعترض عليه بان التضعيف الدال على ذلك شرطه ان يكون في الافعال المتعدية قبل التضعيف غالبا نحو فتحت الباب وقد يأتي في اللازم نحو موتت الابل والتضعيف الدال على الكثرة لا يجعل اللازم متعديا وقد قيل انه يستفاد من المقابل فلا قرينة هنا وعندي ان هذا لمعنى غير التكثير المذكور في النحو وهو التدريج بمعنى الاتيان بالشيء قليلا ١٢ خف بتغيير لـ٢ قوله نجما فنجما الخ اي مفرقا ومرتبا لان مثله يدل على الترتيب نحو علمته النحو بابا بابا وقد يقرن بالفاء للتصريح بالمراد نحو دخلوا الباب الاول فالاول والنجم اسم للكوكب ولما كانت العرب توقت بطلوع النجوم لانهم ما كانوا يعرفون الحساب وانما يحفظون اوقات السنة بالانواء سموا الوقت الذي يحل فيها الانواء نجما تجوزا ثم توسعوا حتى سموا الوظيفة من الورد نجما في الوقت الذي يطلع فيه النجم ١٢ خف لـ٣ قوله هاديهم الخ لانهم قالوا المراد انزاله نجما على عادة الشعراء والخطباء لو كان من عند الله لجاء دفعة واحدة كغيره من الكتب الالهية ولذلك اورد كلمة من الدالة على كون الريب ناشيا من المنزل متدرجا ١٢ ملخص لـ٤ قوله جملة واحدة الخ وقد اجاب سبحانه وتعالى عن قولهم بقوله كذلك لنثبت به فؤادك اي انزلناه مفرقا لنقوي به فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله صلى الله عليه وسلم يخالف موسى وداود وعيسى عليهم السلام حيث كان اميا وكانوا يكتبون ولان نزوله بحسب الوقائع لوجوب مزيد بصيرة وخوض في المعنى ولانه اذا انزل منجما وهو يتحدى بكل نجم فينجز دون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه صلى الله عليه وسلم وازاح الشبهة والزم الحجة وبالتفريق يعرف الناسخ والمنسوخ ولان الفهام القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية مما يعين عن البلاغة ١٢ حاشيه بيضاوي بتغيير لـ٥ قوله الزاما الخ لان هذا التعبير كما هو اشارة الى منشأ ريبهم يتضمن رده على وجه ابلغ والمعنى ان كان ريبكم لهذا فاكوا بمقدار نجم وانا سهل فاذا عجزتم عن نجم منه فعجزكم عن كله ادعى ١٢ ملخص لـ٦ قوله تنويها الخ اي تعظيما لان الاضافة تكون لتعظيم المضاف او المضاف اليه او لغيره كما فصل في المعاني والاختصاص يفهم من اللام المقدر في عبدنا لان الاصل عبدنا والاختصاص بالله لا يكون الا بانقياد حكمه ملخص لـ٧ قوله المترجمة الخ اي المسماة باسم مخصوص كسورة الفاتحة ومشتركة كسورة الطلاق وبه خرج الآيات المتعددة من سورة واحدة او سور متفرقة وقد نقض هذا التعريف بآية الكرسي واجيب بانه مجرد اضافة لم يصل الى حد التسمية وهو مكابرة لان اكثر السور من قبيل الاضافات كسورة آل عمران وقد وردت تسمية آية الكرسي في الاحاديث واشتهرت على الالسنة فالقول بانه لم يصل الى حد التسمية لا وجه له والحق انه غير وارد لان المسألة تلقيبها باضافة الآية يناديء على انها ليست بسورة لان اقلها ثلث آيات ١٢ خف بتغيير لـ٨ قوله والرهط حراب الخ اراد بالرهط القوم والقبيلة لما دون العشرة والحراب الهملتين وقيل بالهملة فالمعجمة والقد بالقاف فالهملة وقيل فالمعجمة المشذبة علمان لرجلين من بني اسد والسورة الارتفاع والرتبة من المجد وهو الشاهد فيه وقوله ليس غرابها بمطار سالبة يحتمل معنيين احدهما ان الغراب لا يبلغها حتى يطار على ان السلب قد يصدق بعدم الموضوع وثانيهما ان الغراب يصعد اليها ولكن لا يطار بغيبوبة عن النظر وعلى كل التقديرين هو كناية عن الارتفاع والعلو ١٢ فيض لـ٩ قوله لان السور الخ يعني ان اعتبار الرتبة فيها اما باعتبار القارئ مثلا فهي كمنازل له يرتقي فيها بالقراءة فالرتبة حسية او بتنزيل الثواب المتصفية الباطن فهو معنوية او باعتبارها بانفسها فلهما مراتب في الطول والقصر ان جعلت حسية اي في الشرف والثواب ان جعلت عقلية ١٢ حاشيه لـ١٠ قوله افراد الخ ذكر ستة وجوه ثلاثة بالقياس الى القرآن نفسه اولها باعتبار مجموع معاني سورة بالقياس الى معاني سورة اخرى وهي انها اما كانت معانيها متخالفة حسن افراد كل نوع في سورة وتباينها باعتبار ملاحظة معاني سورة بعضها مع بعض وهو جمع المعاني المتلائمة في سلك واحد وثالثها باعتبار نظمها وهو تناسب الآيات وثلثة بالقياس الى الغير وهو تنشيط القاري اه نه الاشكال جمع شكل وهو النظير وتجاوب النظم العلاقة والتناسب حتى كان بعضه يجيب بعضا منه والترغيب لانه اذا سهل حفظه رغب فيه ١٢ حاشيه بتغيير لـ١١ قوله اوطوى بريدا البريد في الاصل معرب بريده دم وهو في الاصل البغل الذي كان يحذف ذنبه للعلاقة وبريط في السكة وهو الموضوع الذي يسكنه الفيوج المرتبون ثم سمي به الرسول الذي يركبه ثم اطلق على مسافة التي بين السكتين وهي فرسخان وقيل اربعة ١٢ لـ١٢ قوله اي بسورة الخ تفسير على تقدير ارجاع الضمير الى ما نزلنا على التقادير الثلثة اما على الاخيرين فظاهر واما على التبعيض فلانه لم يرد بالمثل ههنا مثل محقق للقرآن اذ يعيد تحقق الفعل لا يعني للتحدي ببعضه بل ما يماثله فرضا كما في قولك مثلك لا يبخل وقوله تعالى ليس كمثله شيء ولا شك ان بعضيته لما مثلها للقرآن فذكر اللازم واريد الملزوم سلوكا بالطريق الكنائية مع مافي لفظ من التبعيضية الدالة على القلة من المبالغة المناسبة لمقام التحدي ١٢ ملخص لـ١٣ قوله للابتداء الخ وامتناع التبعيض والتبيين او الزيادة على هذا الوجه ظاهر اذ لا يعني فأتوا بسورة مماثلة للعهد والمراد بكونها للابتداء ان مجرورها مبدأ للفعل حقيقة او حكما قوله من كونه بشرا الخ بيان لحاله وهذا الوجه غير مرضي للمصنف كما سيأتي للايرد ما قيل انه لا وجه لتخصيص البشر مع ان القرآن معجز للثقلين ومعنى الاتيان المجيء كسهولة ثم صار بمعنى الفعل والتعاطي ملخص لـ١٤ قوله والضمير للعبد الخ فالمعنى ايتوا من عند انفسكم بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم كما ايتوا من زيد بكتاب اي من عنده ولا يصح ارجاعه الى ما نزلنا لانه لا يعني لقوله ايتوا من عند مثل القرآن قوله والرد الى المنزل الخ اي رجوع ضمير مثله الى قوله مما نزلنا اوجه من رجوعه للعبد مطلقا ١٢ خف بتغيير لـ١٥ قوله لان في المنزل عليه الخ فان تباط آخر الكلام بادله وترتب الجزاء على الشرط انما يحسن كل الحسن اذا كان الضمير للمنزل فانه الذي سيق له الكلام الا ترى ان معنى قولك ان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا انتم شيئا مما تماثله ولو كان الضمير الى العبد لناسب ان يقال وان ارتبتم في ان محمدا منزل عليه فهاتوا قرآنا من مثله ملخص لـ١٦ قوله ابلغ في التحدي وانما كان اشنع لان فيه اشعارا بانهم لو جمعوا وتفوقوا لم يقدروا على الاتيان بمثله لخلاء ما والمراد الاتيان من شخص واحد فيكون ان لا يقدر شخص واحد على شيء ولكن يقدر الجميع وعليه لـ١٧ قوله ولانه معجز الخ نفسه آه يعني انه معجز كماله في الفصاحة ولورد الضمير الى الرسول افاد ان اعجازه انما يكمل باعتبار حاله من كونه اميا ١٢ لـ١٨ قوله لو جمعوا الخ نظرا الى ان التقييد يفيد انتفاء الحكم عند انتفائه وليس بين هذا وبين ما قبله كثير فرق فكم من عدد جما وجما احد وجها خاسا والامر فيه سهل ١٢ خف بتغيير لـ١٩ قوله امر الخ ادعوا امر من الدعاء وله معان النداء التسمية نحو دعوت ابني محمدا والحكم ان قول القائل يا فلان لمن يسمعه مجازا وكناية سمعية على النداء لان الشخص انما ينادي للحضور ليستعان ١٢ خف بتغيير لـ٢٠ فانهم ياتون باشعارهم وخطبهم على قدر الحاجة بشيئا الشيئا ١٢ ف لـ٢١ قوله من اهل الشعر والخطابة اي من تاليف اشعارهم وخطبهم شيئا فشيئا ١٢ س لـ٢٢ حمل الاساس قوله ليس عزاها بمطار من قولهم هذه الارض لا تنبت الا بمطر

ويعينهم والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر أو الإمام وكأنه سمي به لانه يحضر النوادي ويبرم بحضرته الامور اذ التركيب للحضور اما بالذات أو بالتصور ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يرجوه أو الملٰئكة حضروه ومعنى دون أدنى مكان من الشيء ومنه تدوين الكتب لانه ادناء البعض من البعض ودونك هذا اي خذه من أدنى مكان منك ثم استعير للرتب فقيل زيد دون عمرو اي في الشرف ومنه الشيء الدون ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي أمر الى آخر قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين وقال امية شعر يا نفس مالك دون الله من واق اي اذا تجاوزت وقاية الله فلا يقيك غيره ومن متعلقة بادعوا والمعنى وادعوا المعارضة من حضركم او رجوتم معونته من انسكم وجنكم والهتكم غير الله فانه لا يقدر أن يأتي بمثله الا الله أو ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بأن ما أتيتم به مثله ولا تستشهدوا بالله فانه من ديدن المبهوت العاجز عن اقامة الحجة او بشهداءكم اي الذين اتخذتموهم من دون الله أولياء أو آلهة وزعمتم أنها تشهد لكم يوم القيمة أو الذين يشهدون لكم بين يدي الله على زعمكم من قول الاعشى ؏ تريك القذى من دونها وهي دونه ؛ ليعينوكم وفي امرهم أن يستظهروا بالجماد في معارضة القرآن غاية التبكيت والتهكم بهم وقيل من دون الله أي من دون أوليائه يعني فصحاء العرب ووجوه المشاهد ليشهدوا لكم أن ما أتيتم به مثله فان العاقل لا يرضى لنفسه ان يشهد بصحة ما اتضح فساده وبان اختلاله إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿٢٣﴾ انه من كلام البشر وجوابه محذوف دل عليه ما قبله والصدق الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر أنه كذلك عن دلالة او امارة لانه تعالى كذب المنافقين في قولهم انك لرسول الله لما لم يعتقدوا مطابقته ورد بصرف التكذيب الى قولهم نشهد لان الشهادة اخبار عما علمه وهم ما كانوا عالمين به فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوْا وَلَنْ تَفْعَلُوْا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِيْ وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۚ لما بين لهم ما يتعرفون به أمر رسول الله عليه الصلوٰة والسلام وما جاء به وميز لهم الحق عن الباطل رتب عليه ما هو كالفذلكة له وهو أنكم اذا اجتهدتم في معارضته وعجزتم جميعا عن الاتيان بما يساويه أو يدانيه ظهر انه معجز والتصديق به واجب فآمنوا به واتقوا العذاب المعد لمن

---

٥١ قوله او القائم بالشهادة الخ وهي قول صادر عن علم حصل بشاهدة بصر او بصيرة قوله او الامام الخ وبه فسر قوله تعم ونزعنا من كل امة شهيدا اي اماما والامام كل مقتدى باقواله وافعاله وتخصيصه بامام الصلاة طارى في عرف الشرع وبالسلطان في العرف العام ١٢ خف بتغير ٥٢ قوله واما بالذات الخ والحضور بالذات وتخصيص ظاهر كما يقال شهدت كذا اذا كنت عنده وبالتصور وهو العلم لانه حصول الصورة او الصورة الحاصلة كما في قوله تعالى لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون اي تعلمون والشهيد بمعنى المقتول فعيل بمعنى فاعل لانه حاضر ما كان يرجوه في حياته من السعادة الابدية او بمعنى مفعول لان الحور العين تحضره او الملائكة تكريما له وتبشيرا بالرضوان ١٢ خف بتغير ٥٣ قوله ثم استعير الخ اي للتفاوت في الرتب المعنوية تشبيها لها بالمراتب الحسية وشاع استعماله في ذلك اكثر من استعماله في الاصل ثم اتسع في هذا المستعار فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وان لم يكن هناك تفاوت وانحطاط وهو بهذا المعنى قريب من غير كانه اداة استثناء ١٢ حاشيه ٥٤ قوله يا نفس مالك الخ وتمامه ولا للسع بنات الدهر من راق ٥ والشعر لامية بن الصلت والسع عض الحية والعقرب وبنات الدهر حوادث الدهر بلية ها وكلمة من في الموضعين لاستغراق النفي خاطب الشاعر نفسه على سبيل التجريد وقال يا نفس مالك واق يقيك شر المصائب ولا راق يدفع عنك الحوادث اذا تجاوزت وقاية الله ١٢ فيض ٥٥ قوله ومن متعلقة الخ فالشهداء مطلق غير مقيد بقوله من دون الله ومن للابتداء فيكون الدعاء قد ابتدأ من دون الله ودون مستعمل بمعنى التجاوز والجار والمجرور في محل النصب على الحال اي ادعوا شهداءكم متجاوزين الله في الدعاء بان لا تدعوه وعلى الوجه الاول الشهيد بمعنى الحاضر وعلى الثاني بمعنى الناصر والامر فيهما للتعجيز والارشاد الى ما يستيقنون به عجزهم بلا مرية وعلى الثالث بمعنى القائم بالشهادة والامر فيه للتبكيت على فان العجز عن اقامة الحجة تبكيت الخصم وفائدة من دون الله بيان انه لم يبق لهم متشبث سوى الاستشهاد به تعم ١٢ حاشيه ٥٦ قوله والمعنى الخ ان المعنى الاول على ما ذكره يدل على ان الجار متعلق بشهداءكم وجعل قوله من انسكم آه بيانا لقوله من حضركم لكنه مناف لما ذكره اولا من تعلق من بادعوا وقد يقال في الجواب ان قوله من انسكم وجنكم ليس بيانا من دون الله حتى يرد ما ذكر بل بيان قوله غير الله ١٢ حط ٥٧ قوله ولا تستشهدوا اي لا تقولوا ان الله يشهد ان ما ندعيه حق كما يقوله العاجز عن اقامة البينة فانه اذا عجز يقول الله شاهدي ١٢ ٥٨ قوله او الذين يشهدون الخ والفرق بين هذا الوجه وبين ما قبله ان دون على الاول بمعنى غير وعلى الثاني بمعنى قدام كما في البيت ومن زائدة وقيل تبعيضية لان قولهم جلس بين يديه وخلفه على معنى في لانه ظرف ومن بين يديه ومن خلفه للتبعيض لان الفعل يقع في بعض الجهتين وانما لم يجعل الشهيد بمعنى الحاضر كما جعله على تقدير التعلق بادعوا لان الله واولياءه حاضرون فلا معنى لاخراجهم عن الحاضرين هنا اذا جعل من دون الله ظرفا مستقرا واما اذا جعل بمعنى بين يدي الله فوجهه انه لا يصح بمعنى الحاضر اذ المعنى ح ادعوا من يحضركم بين يدي الله ولا يحصل له ١٢ ٥٩ قوله تريك الخ آخره اذا ذاقها من ذاقها يتمطق يصف الزجاجة بغاية الصفاء وانها تريك القذى قدامها والحال انها قدام القذى والضمير في دونها للزجاجة باعتبار ما فيها لقد ذاق فتمطق اي ضم شفتيه بلصق لسانه بالحنك الاعلى مع صوت ١٢ حاشيه ٦٠ قوله غاية التبكيت اي التبكيت التقريع والغلبة بالحجة والتهكم الاستهزاء ١٢ ٦١ قوله وقيل من دون الله الخ هذا الوجه مشترك بين التعلق بادعوا وبالشهداء والحاصل تركنا الزامكم بشهداء الحق الى شهدائكم المعروفين بالذب عنكم فانهم لا يشهدون لكم ايضا لبلوغ امر الاعجاز الى حد لا يخفى ١٢ ملخص ٦٢ قوله انه من كلام البشر الخ فان قلت لم يذكر فيما سبق ادعاءهم انه من كلام البشر بل ريبهم وشكهم فيه والشك من قبيل التصور الذي لا يجرى فيه صدق وكذب قلت المراد من النظم الكريم الترقي في الزام الحجة فالمعنى ان ارتبتم فاتوا بنظيره ليزول ريبكم ويظهر لكم انكم اصبتم فيما خطر على بالكم وحينئذ فان صدقتم في انه مفترى فاظهروا ولا تخافوا وقيل انهم كانوا منكرين انه من كلام الله لكن نزل انكارهم منزلة الشك لانه لا مستند لهم فلذا صدر بكلمة الشك ١٢ خف بتغير ٦٣ قوله والصدق الخ اي الصدق الواقع صفة للمتكلم هو الاخبار المطابق اي الاعلام على ما هو عليه والمراد بالمطابق المطابق للمخبر عنه في الواقع وترك لظهوره وقيل مع اعتقاد المخبر اي الصدق يتحقق بمطابقة الواقع واعتقاد المخبر انه مطابق له اعتقادا ناشيا عن دلالة يقينية او عن امارة ظنية وقيل وما ذكره المصنف مبني على ان مطابقة الواقع معتبرة في مفهوم الصدق بلا نزاع لكثرة الادلة عليها فلما كذب الله المنافقين علم انه اعتبر معها شيء آخر وهو مطابقة الاعتقاد هذا وحاصل ما قاله الراغب ان الصدق والكذب اصلهما في القول ولا يكونان بالقصد الاول في القول الا في الخبر وقد يكونان بالعرض في غيره كالاستفهام لان في ضمنه خبرا والصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معا ومتى انعدم شيء من ذلك لم يكن صدقا بل اما ان لا يوصف بالصدق والكذب واما ان يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على طريقين مختلفين كقول الكافر من غير اعتقاد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان يقال كذب لمخالفة قول الضمير وللوجه الثاني اكذب الله المنافقين حيث قالوا انك لرسول الله فقال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ١٢ خف بتغير ٦٤ قوله ورد الخ وقيل عليه ان قولهم نشهد ليس بخبر بل انشاء فكيف يصح اتصافه بالصدق والكذب واجيب بان الجمهور وان زعموا انها انشاء وقالوا ان المشهود به خبر ولذا قيل في قوله تعم والله يشهد الآية ان الكذب راجع للمشهود به في زعمهم لكن الراجح عند المصنف انه اخبار عما علمه وهم ما كانوا عالمين به وصرف التكذيب تحويله بالعدول عن الظاهر من تعلقه بقوله انك لرسول الله الى جعله متعلقا بما تضمنه نشهد من دعوى العلم ١٢ خف بتغير ٦٥ لما بين لهم ما يتعرفون الخ تفسير لهذه الآية اجمالا على وجه تبين به ارتباطها بما قبلها وتفريعها عليها وقوله يتعرفون بمعنى يعرفون معرفة قوية لان صيغة التفعل تكون للمبالغة لزيادة البينة او المراد ما يطلبون معرفته والوصول اليه لان صيغة التفعل تاتي لطلب الحدث اليه وهو ومنه ما في الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن عند بعضهم اي يستغن ولطلب الغنى وفي ادخال الفاء على قوله فآمنوا دون قوله ظهر انه الخ مع انه الجزاء لفظا اشارة الى انه الجزاء في المعنى وعطف واتقوا على آمنوا للاشارة الى انه كناية عن آمنوا فيجوز اجتماعهما ١٢ الف ٦٦ قدم تعلق من بادعوا لان عامل الحال ح لا كلفة فيه فانه ادعوا بخلاف تعلقه بشهداءكم فانه وان ترجح بالقرب لكنه مرجوح بان عامل من دون الله يحصل بالتكلف لانه ما يتضمنه شهداءكم اي الذين اتخذتموهم شهداء متجاوزين الله على تقدير جعل من دون الله ظرفا مستقرا او ما يتضمنه من دون الله من معنى الفعل او الشهادة بنفسها على تقدير جعل من دون الله ظرفا لغوا بمعنى بين يدي الله لان اسم الفاعل يعمل في الظرف بلا اعتماد لان الظرف يكفيه رائحة من الفعل ١٢ خلاصه عصام ٦٧ قال عصام الدين في حاشيته على البيضاوي اذا جعل شهداء بمعنى الحضار والرد سار ناسب تقدير المضاف تحصيل لما ١٢ ص ٦٨ درشتي وسرزنش كردن وغلبه كردن به حجت ١٢ ص ٦٩ الصحيح بكذا والضمير في ذاقها للزجاجة باعتبار ما فيها كذا فهم من حاشية عصام الدين ١٢ ع ٧٠ التمطق چشيدن وبكام وزبان آواز برآوردن ١٢ ص

كذب فعبّر عن الاتيان المكيف بالفعل الذي يعم الاتيان به وغيره ايجازاً ونُزّل لازم الجزاء منزلته على سبيل الكناية تقريراً للمكنى عنه وتهويلاً لشأن العناد وتصريحاً بالوعيد مع الايجاز وصدّر الشرطية بان الذي للشك والحال يقتضي اذا الذي للوجوب فان القائل سبحانه لم يكن شاكاً في عجزهم ولذلك نفى اتيانهم معترضاً بين الشرط والجزاء تهكماً بهم او خطاباً معهم على حسب ظنهم فان العجز قبل التامل لم يكن محققاً عندهم وتفعلوا اجزم بلم لانها واجبة الاعمال مختصة بالمضارع متصلة بالمعمول ولانها لما صارت ماضياً صارت كالجزء منه وحرف الشرط كالداخل على المجموع فكأنه قال فان تركتم الفعل ولذلك شاع اجتماعهما ولن كلا في نفي المستقبل غير أنه أبلغ وهو حرف مقتضب عند سيبويه والخليل في احدى الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى أصله لا أن وعند الفراء لا فابدلت ألفها نوناً والوقود بالفتح ما توقد به النار وبالضم المصدر وقد جاء المصدر بالفتح وقال سيبويه سمعنا من يقول وقدت النار وقوداً عالياً والاسم بالضم ولعله مصدر سمي به كما قيل فلان فخر قومه وزين بلده وقد قرئ به والظاهر أن المراد به الاسم وان أريد به المصدر فعلى حذف مضاف أي وقودها احتراق الناس والحجارة وهي جمع حجر كجمالة جمع جمل وهو قليل غير منقاس والمراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها أنفسهم وعبدوها طمعاً في شفاعتها والانتفاع بها واستدفاع المضار بمكانتهم ويدل عليه قوله تعالى إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ عذبوا بها هو منشأ جرمهم كما عذب الكافرون بما كنزوه او بنقيض ما كانوا يتوقعونه زيادة في تحسرهم وقيل الذهب والفضة التي كانوا يكنزونهما ويغترون بهما وعلى هذا لتكن التخصيص لعلاد هذا النوع من العذاب بالكفار لوجه وقيل حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل وابطال للمقصود اذ الغرض تهويل شأنها وتفاقم لهبها بحيث يتقد بما لا يتقد به غيرها والكبريت تتقد بها كل نار وان ضعفت فان صح هذا عن ابن عباس فلعله عنى به أن الاحجار كلها لتلك النار كحجارة الكبريت لسائر النيران ولما كانت الآية مدنية نزلت بعد ما نزل بمكة قوله تعالى في سورة التحريم نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ وسمعوه صح تعريف النار ووقوع الجملة صلة فانها يجب أن يكون قصة معلومة أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ هُيِّئَتْ لهم وجعلت عدة لعذابهم وقرئ أعتدت من العتاد بمعنى العدة والجملة استيناف أو حال باضمار قد من النار لا من الضمير

القى فى وقودها وأن جعلته مصدرا للفصل بينهما بالخبر وفى الآيتين ما يدل على النبوة من وجوه الاول
ما فيهما من التحدى والتحريض على الجد وبذل الوسع فى المعارضة بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان
بما يعارض أقصر سورة من سور القرآن ثم انهم مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة وتهالكهم على المضادة لم
يتصدوا للمعارضة والتجؤا الى جلاء الوطن وبذل المهج والثانى أنها تتضمن الاخبار عن الغيب على ما هو به
فانهم لو عارضوه بشئ لامتنع خفاؤه عادة سيما والطاعنون فيه اكثف من الذابين عنه فى كل عصر و
الثالث أنه عليه الصلوة والسلام لو شك فى أمره لما دعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة مخافة أن يعارض
فقد حض حجته وقوله اعدت للكفرين دل على أن النار مخلوقة معدة لهم الان وبشر الذين امنوا وعملوا
الصلحت أن لهم جنت عطف على الجملة السابقة والمقصود عطف حال من امن بالقرآن ووصف ثوابه على
حال من كفر به وكيفية عقابه على ما جرت به العادة الالهية من أن يشفع الترغيب بالترهيب تنشيطا
لاكتساب ما ينجى وتثبيطا عن اقتراف ما يردى لا عطف الفعل نفسه حتى يجب أن يطلب له ما يشاكله من
أمر أو نهى فيعطف عليه أو على فاتقوا لانهم اذا لم يأتوا بما يعارضه بعد التحدى ظهر اعجازه واذا ظهر ذلك
فمن كفر به استوجب العقاب ومن امن به استحق الثواب وذلك يستدعى أن يخوف هؤلاء ويبشر
هؤلاء وانما أمر الرسول الله صلى الله عليه وسلم أو عالم كل عصر أو كل أحد يقدر على البشارة بأن يبشرهم
ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة تفخيما لشأنهم وايذانا بأنهم أحقاء بأن يبشروا وهنوا بما أعد لهم
وقرئ وبشر على البناء للمفعول عطفا على أعدت فيكون استينافا والبشارة الخبر السار فإنه يظهر أثر
السرور فى البشرة ولذلك قال الفقهاء البشارة هو الخبر الاول حتى لو قال الرجل لعبيده من بشرنى
بقدوم ولدى فهو حر فأخبروه فرادى عتق أولهم ولو قال من أخبرنى عتقوا جميعا اما قوله تعالى
فبشرهم بعذاب أليم فعلى التهكم أو على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع * والصالحات جمع صالحة
وهى من الصفات الغالبة التى تجرى مجرى الاسماء كالحسنة قال الحطيئة كيف الهجاء وما تنفك صالحة
من آل لا م بظهر الغيب تأتينى * وهى من الاعمال ما سوغه الشرع وحسنه وتأنيثها على تاويل الخصلة
أو الخلة واللام فيها للجنس وعطف العمل على الايمان مرتبا للحكم عليهما اشعار بان السبب فى استحقاق

التناسب بينهما واستهزاء والعذاب الاليم قرينة لها * حاشيه ٩ قوله او على طريقة الخ وفيه التنويع وهو اعم ان للسبى نوعين متعارف وغير متعارف على طريق التخييل ويجرى فى سواطن شتى سنها التشبيه ومنها ان ينزل ما يقع فى موقع فحذف بدلالة عنه منزلة ما لا تشبيه ولا استعارة سوى كان بطريق الحمل كقوله تحية بينهم ضرب وجيع او بدونه وليس هذا من المجاز لذكر طرفيه مرادا بهما حقيقتهما ولا تشبيه لان التشبيه يقتضى معناه والتحية ما يحيى به احد المتلاقيين الآخر كالسلام ونحوه وجعل الضرب هنا تحية للاداء المذكور واضافه للبين توسعا والمعنى ما يقع بينهم من التحية ويحتمل ان يكون البين بمعنى الفراق بجعل الضرب بمنزلة سلام الوداع بينهم * خف بتغيير ٥٨ قوله قال الحطيئة بالجار والطار المهملتين مصغر من خطأة اذا لطمته لقب بقصره وحقارة منظره واسمه جرول بن اوس اخضرم ادرك خلافة عمر رضى الله عنه ولم يسلم وهو لام طائفة من قبيلته ط ومات نحو بمعنى لا يزال والصالحة العطية الحسنة و تأتينى خبر تنفك ولظهر الغيب متعلق به والظهر متجم مبالغة والشاهد فى صالحة حيث ذكرها من غير موصوف وفى كامل بن الاثير ان النعمان بن الحارث من عمال الملوك قال للوفود وفيهم اوس احضروا غدا فانى لست هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل له فى ذلك فقال انكم ان كنت المراد فاطلب فلما اتوا النعمان لم يرا وسا فطلبه وقال حضر آمنا ما خفت فحضر فخلعها عليه فحسده بعض قومه فقال للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة من الابل فقال * خف بتغيير ٥٩ قوله وتأنيثها الخ الخصلة والخلة الفعلة الواحدة والعطف بالواو لانهما غالبا فيما يجمعهما والتخيير فى اللفظ واردا على كل منهما والمعنى فيه ليست للتنقل فى الاتيان لانه قد يوصف * خف بتغيير ٦٠ قوله واللام فيها للجنس الخ لانه اصل معناه الوضع اذا لم يكن عهد والاستغراق انما يفهم من المقام بمعونة القرائن فانتقلت اذا كان الجمع المعرف باللام يصلح لان يراد به الجنس كلمة وان يراد بعضه فالمراد بالصالحات قلت المراد الاقل ولا الكل بل بينهما اعنى جميع ما يجب على كل مكلف بالنظر الى حاله فيختلف باختلاف احوال المكلفين من الغنى والفقر والاقامة والسفر والصحة والمرض فحيث قوله علموا الصلحت ان كلوا حد عملا يجب عليه على حسب حاله وفيه اشارة توزيع * خف بتغيير ٦١ قوله لان السبب الخ اعلم ان العبد لا يستحق على الطاعة ثوابا ولا على المعصية عقابا استحقاقا عقليا واجبا فليس المراد بالسبب ان الايمان المجرد يقتضى ذلك بل ان الجمع بينهما مقتض بمقتضى الله سبحانه وتعالى كرمه فانه قد يقول ان من امن وعمل صالحا يجوز ان يدخل الجنة بدون الاعمال الصالحة والله تعم جعل الجنة معدة بشرط الايمان والاعمال الصالحة فيكون ما قلتم خلاف النص وجوابه ظ بما مر وايضا البشارة المطلقة بالجنة مشروطة بالايمان ونحن لا نجعل الاعمال الصالحة من اصحاب الكبائر البشارة المطلقة بل نثبت

م بشارتهم مقيدة بمشية الله تعم ١٢ منه ص ٥٥ فانما اورد ان المتصل لان نقيض المذكور يكون اولى ١٢ منه ص بالنفى لان المضاف ١٢ سم بمعنى العين كالخطب فهو جامد لا يعمل ١٢ منه ص كذا فهم من الجمل.

هذه البشارة مجموع الامرين بين الوصفين فان الايمان الذى هو عبارة عن التحقيق والتصديق أسّ
والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غناء بأسّ لا بناء عليه ولذلك قلما ذكرا مفردين وفيه دليل على أنهما
خارجة عن مسمى الايمان اذ الاصل أن الشئ لا يعطف على نفسه وما هو داخل فيه أن لهم منصوب
بنزع الخافض وافضاء الفعل اليه أو مجرور باضماره مثل الله لافعلنّ والجنة المرة من الجنّ وهو مصدر
جنّه اذا ستره ومدار التركيب على الستر سمى بها الشجرة المظلل لالتفاف أغصانه للمبالغة كأنه يستر ما تحته
سترة واحدة قال ﴿وكان عينى فى غربى مقتلة﴾ من النواضح تسقى جنة سحقا أى نخلا طوالا لم تبلغ البستان
لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظللة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل سميت بذلك لانه ستر
فى الدنيا ما أعد فيها للبشر من أفنان النعم كما قال تعالى فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ج
وجمعها وتنكيرها لان الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم دار
الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفى كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب
تفاوت الاعمال والعمّال واللام تدل على استحقاقهم اياها لاجل ما يترتب عليه من الايمان والعمل
الصالح لا لذاته فانه لا يكافى النعم السابقة فضلا من أن يقتضى ثوابا وجزاء فيما يستقبل بل بجعل
الشارع ومقتضى وعده ولا على الاطلاق بل بشرط أن يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى
وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وقوله تعالى لنبيه عليه السلام لَئِنْ
أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ واشباه ذلك ولعله سبحانه لم يقيد ههنا استغناء بما تجرى من تحتها الأنهر
اى من تحت أشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها وعن مسروق أنهار الجنة تجرى
فى غير أخدود واللام فى الانهار للجنس كما فى قولك لفلان بستان فيه الماء الجارى أو للعهد والمعهود هى
الانهار المذكورة فى قوله تعالى فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ الآية والنهر بالفتح والسكون المجرى لا الماء
فوق الجدول دون البحر كالنيل والفرات والتركيب للسعة والمراد بها ماؤها على الاضمار او المجاز او المجارى
أنفسها واسناد الجرى اليها مجازا كما فى قوله تعالى وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَكُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ
رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا صفة ثانية لجنات أو خبر مبتدأ محذوف أو جملة مستانفة كأنه

واشار الى علو بها بتشديدها وحمل العبارة على فتح النون وسكون الهاء بعيد عن الذكاء ١٢ عصم

لما ذكر اوصاف المؤمنين ذكر ما اعد لهم من الثواب

١ قوله منصوب الخ على اختلاف النحويين فقال الفراء وسيبويه بالاول وقال الخليل والكسائى ١٢ ٢ قوله ومدار التركيب الخ يعنى لانه ينك عنه الستر ومنه الجن لاستتارهم عن العيون والجنون لستر العقل والجنين لانه مستور فى البطن وتوصيف الشجرة بانه مظلل لاظهار معنى الستر فيه والالتفات اتصال بعضها ببعض وقوله للمبالغة تعليل للتسمية بالمرة ١٢ خف بتغيير ٣ قوله كان عينى الخ والبيت ... قصيدة لزهير بن ابى سلمى يمدح بها هرم بن سنان وهو شاهد للاطلاق جنة على الشجر بدون الارض والغرب الدلو الكبير والمقتلة الناقة التى كثر استعمالها حتى سهل انقيادها والنواضح جمع ناضح وهو البعير الذى يستقى عليه ويستعمل فى اخراج الماء من الآبار والسحق جمع سحوق وهى النخلة الطويلة المرتفعة جدا وخصها لاحتياجها لكثرة الماء والمعنى لمائيست منهم الهالك وسوعى فكانها تسعى من دلوى ناقة مذللة للعمل لا تنفض شيئا مما فى الدلو بل تخرجها تامة مملوءة وكان القياس ان يقول كان عينى غربا مقتلة لكنه التى بكلمة فى كانه يدعى ان ما نصب من الغربين منصب من عينيه ومن الخيالات ما قيل ان المراد بالجمال الطوال خيالات الاحبة فكان عينيه تسقى تلك الخيالات ١٢ خف بتغيير ٤ قوله افنان الخ يكون جمع فنن بمعنى غصن وجمع فن بمعنى ضرب ونوع وهو المراد ههنا لكن الغالب جمعه على فنون والجنة من الاسماء الغالبة على الدار الآخرة الا ان غلبتها لم تصل الى حد العلمية لانها تعرف وتنكر وتجمع وتوصف بها اسماء الاسارة فى مختلف الجنة وما نقله عن ابن عباس انكره السيوطى وقال انه لم يوجد فى شئ من كتب الحديث وتنكير جنات للتنويع ويحتمل ان يكون للتعظيم اى جنات لا يكتنه وصفها ١٢ خف بتغيير ٥ قوله وجمعها وتنكيرها الخ حاصل الجواب ان الجنة جنس تحته انواع مختلفة اريد ههنا انواعه والجنس اذا قصد به الانواع يجمع تنبيها على تعدد انواعه كما فى تفسير رب العالمين ١٢ منه ٦ قوله واللام الخ يعنى ان اللام فى قوله تعالى لهم لام استحقاق والله تعالى يجب عليه شئ فهو جار على عوائد احسانه وفضله فى الاثابة لوعده الذى لا يخلفه وقد مر فى قوله تعالى لعلكم تتقون ان العبد لا يستحق لعبادته ثوابا بل هو كاجير اخذ الاجرة قبل العمل قال الامام قوله تعالى ان لهم جنات الخ اخبار عن وقوع بلا الملك وصوله فى الحال يقتضى حصول ما يملكه فى الحال فدل على ان الجنة مخلوقة ١٢ ملخص ٧ قوله بل بشرط الخ الشرط هو الاستمرار على الايمان دون العمل عندنا والآيتان انما تدلان على اشتراط استمرار الايمان ويمكن جعل العمل شرطا له دخول الجنة بلا تعذيب ٨ قوله فاولئك حبطت الخ الآية تدل على ان الموت محبط للعمل ومذهب ابى حنيفة رح احباط العمل بالكفر مطلقا لاطلاق قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ومذهب الشافعى انه لا يكون محبطا الا بالموت على الكفر لقوله تعالى ثم فيمت وهو كافر فجعل المعلق على الشئ قيدا على اصله ١٢ خف بتغيير ٩ قوله من تحت اشجارها اشارة الى ان المضاف الى الضمير العائد الى جنات محذوف اى اشجار تلك الجنات اذ المراد بها دار الخلد او الى اعتبار الاستخدام بجعل الضمير على جنات بمعنى الاشجار واضافة الاشجار الى الجنات بمعونة المقام فتامل ١٢ عصام الدين رح ١٠ قوله كما ترى الخ تصوير لصورة جرى الانهار يعنى جريانها تحت الاشجار فى العرف عبارة عن ان يكون الاشجار نابتة على شواطيها والاثر صحيح اخرجه ابن المبارك وهناد فى الزهد وابن جرير والبيهقى فى البعث والشامى كالساحل وزنا ومعنى والاخدود شق مستطيل فى الارض والاثر مؤيد لكون المعنى تجرى من تحت اشجارها ملخص ١١ قوله واللام الخ اراد بالجنس العهد الذهنى المساوق للنكرة وقيل انه يحتمل الاستغراق على ان المعنى تجرى تحت الاشجار جميع انهار الجنة فتكون اشجارها على شواطئ الانهار وانهارها تحت ظلال الاشجار اللهم انا نسئلك الجنة ونعيمها بغير حساب ١٢ خف بتغيير ١٢ قوله فيها انهار الخ الآية من سورة القتال وهى مدنية على الاصح فيتوقف على تقدم نزول آية القتال على هذه وقيل انها مكية وتجرى من تحتها الانهار مدنية نزلت بعدها فيكون تعريف الانهار كتعريف النار فى قوله فاتقوا النار التى وقودها الناس الآية ١٢ ملخص ١٣ قوله والتركيب للسعة اى من هذه الحروف يقال استنهر النهر اى اتسع ومنه النهار لانه ضوء واسع ممتد من الطلوع الى الغروب وانهرت الدم اسلته ومنه الزهر لان فيه سعة للراءين والمرتهن ١٢ ع ١٤ قوله والمراد بها الخ اى بالانهار ماؤها اما على حذف المضاف اى ماء الانهار فتانيث تجرى رعاية للمضاف اليه الذى قام مقامه او على المجاز فى الظرف بذكر الحال وارادة المحل اوليس ههنا مجاز ولا اضمار بل الاسناد مجازى كما فى اسناد الاخراج الى الارض لكونها محلا لما اخرج قيل ولا اسناد الجرى للانهار نكتة خاصة وهى ان انهار الجنة ليست الا المياه مجموعة من غير اخدود فتامل ملخص ١٥ قوله صفة ثانية الخ هى فى محل نصب حينئذ لم يعطف للاشارة الى استقلال كل من الجملتين فى الوصفية واذا كانت خبر مبتدأ مقدر فتقديره اى هم الذين آمنوا بالقرينة ذكره فى الجملة السابقة واللاحقة وانما حذف مع انه لا حاجة الى تقديره فى جعلها صفة او استينافا فالان قوله ثم دلهم فيها ازدواج وقوله دوم فيها خالدون معطوفان عليه وفائدة الحذف تحقق التناسب بين الجمل الثلاث فى الصورة لكونها اسمية وفى المعنى لكونها جواب سوال كانه قيل ما حالهم فى ملك الجنات فاجيب بان لهم فيها ثمارا لذيذة وازواجا مطهرة وهم فيها خالدون ملخص ١٦ قوله كان عينى الخ يقول كان عينيه كائنتان فى دلوين عظيمتين لناقة مذللة من السواقى تسقى جنة اى نخلا سحقا طوالا جمع سحوق والمعنى النواضح لانها اذا كانت تلك اخرجت الدلو ملآن بخلاف الصعبة فانها تنفر فيسيل الماء من نواحى الغرب فخص النخل لانها اشد احتياجا من غيرها وفى جعل عينيه فى الغربين دون ان يجعلها غربين كناية لطيفة كان ما ينصب من الغربين منصب من العينين ١٢ ع ١٧ يحتمل التقديرى بان يراد انهار الجنة وان لم يجر ذكر بالتعيين فى المقام وهذا هو الذى قصده صاحب الكشاف بقوله او يراد انهارها فعوض التعريف باللام عن التعريف بالاضافة اى استغنى عن ذكر المضاف اليه اشيرالى ١٢

لما قيل ان لهم جنات وقع فى خلد السامع اثمارها مثل ثمار الدنيا أم أجناس اخر فأزيح بذلك وكلما
نصب على الظرف ورزقا مفعول به ومن الاولى والثانية للابتداء واقعتان موقع الحال واصل
الكلام ومعناه كل حين او مرة رزقوا مرزوقا مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة قيل الرزق بكونه مبتدأ
من الجنات وابتداؤه منها بابتدائه من ثمرة فصاحب الحال الاولى رزقا وصاحب الحال الثانية ضمير
المستكن فى الحال ويحتمل أن يكون من ثمرة بيانا تقدم كما فى قولك رأيت منك أسدا وهذا اشارة
الى نوع ما رزقوا كقولك مشيرا الى نهر جار هذا الماء لا ينقطع فانك لا تعنى به العين المشاهد منه بل
النوع المعلوم المستمر بتعاقب جريانه وان كانت الاشارة الى عينه فالمعنى هذا مثل الذى ولكن لما
استحكم الشبه بينهما جعل ذاته ذاته كذلك أبو يوسف أبو حنيفة من قبل اى من قبل هذا فى الدنيا
جعل ثمرة الجنة من جنس ثمرة الدنيا ليميل النفس اليه أول ما ترى فان الطبائع مائلة الى الملوف متنفرة
عن غيره ويتبين لها مزيته وكنه النعمة فيه اذ لو كان جنسا لم يعهد ظن أنه لا يكون الا كذلك وفى
الجنة لان طعامها متشابه الصورة كما حكى عن الحسن ان أحدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى بأخرى
فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف او كما روى أنه عليه الصلوة
والسلام قال والذى نفس محمد بيده ان الرجل من أهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هى واصلة الى فيه
حتى يبدل الله مكانها مثلها فلعلهما اذا رأوها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والاول اظهر لمحافظته على عموم
كلما فانه يدل على ترديدهم هذا القول كل مرة رزقوا والداعى لهم الى ذلك فرط استغرابهم وتعجبهم
مما وجدوا من التفاوت العظيم فى اللذة والتشابه البليغ فى الصورة وأتوا به متشابها اعتراض يقرر ذلك
والضمير على الاول راجع الى ما رزقوا فى الدارين فانه مدلول عليه بقوله تعالى هذا الذى رزقنا من قبل
ونظيره قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اى بجنسى الغنى والفقير وعلى الثانى الى الرزق
فان قيل التشابه هو التماثل فى الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن عباس ليس فى الجنة
من طعام الدنيا الا الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل فى الصورة دون المقدار والطعم وهو كاف فى اطلاق التشابه هذا و
ان للآية تحملا آخر وهو أن مستلذات أهل الجنة فى مقابلة ما رزقوا فى الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة

قبل قد فنى وحاصل الدفع ان هذا اشارة الى نوع ما رزقوا وهو
باق او الى الشخص وفيه تقدير اى مثل الذى رزقنا والكلام من قبيل
التشبيه البليغ كزيد اسد او بجعل عينه مبالغة ١٢ خف بتغير

قوله فان الطبائع الخ ذكر دا ان كون النفس محب ما الفته يقتضى تكرره
وهو معارض لما اشتهر كما فى المثل اكره من معاد وقد جمع بينهما بان
الاول فيما يستطاب تطلب زيادته والثانى فيما ليس كذلك المزية
الفضيلة والكنه الحقيقة والغاية ١٢ خف بتغير

قوله متشابه
الصورة الخ التشابه فى الصورة امامع الاختلاف فى الطعم كما روى
عن الحسن او مع التشابه فى الطعم ايضا كما ذهب اليه بعض قالوا ان الرجل
اذا التذ بشئ لا يتعلق نفسه لا بمثله فاذا جاء ما يشابه الاول من كل
الوجوه كان نهاية اللذة واليه اشار بقوله او كما روى فان قوله حتى
يبدل الله مكانها مثلها ظاهر فى التشابه من كل الوجوه ١٢ حاشية

قوله ان احدهم الخ اخرجه ابن جرير عن يحيى بن كثير بهذا اللفظ قوله
كما روى الخ اخرجه ايضا ابن جرير موقوفا وفى المستدرك من حديث
ثوبان مرفوعا لا ينزع رجل من اهل الجنة من ثمرها شيئا الا عاد الله
مكانها مثلها وقال انه صحيح على شرط الشيخين ١٢ خف

قوله الاول
الخ اى الحمل على التشابه بثمار الدنيا ظاهر لان كل رزق اتوا به فى الجنة
فيتناول المرة الاولى ولم يكن قبل المرة الاولى من ارزاق الجنة شئ
حتى يشبه به قيل انه يلزم على هذا انحصار ثمار الجنة فى الانواع الموجودة
فى الدنيا والاليق ان يوجد فيها ذلك مع غيره من الانواع التى لا عين
رأت ولا اذن سمعت كما ورد فى الحديث فالاظهر تعميم المقابلة لما يشمل
قبلية الدنيا والآخرة فتامل وفى الآية قول ثالث على لسان اهل
المعرفة وحاصله ان الكمالات النفسانية الحاصلة فى الآخرة هى التى
كانت حاصلة فى الدنيا الا انها فى الدنيا ما افادت اللذة والسرور
لما ان العلائق البدنية تعوق عنها وفى الآخرة افادت زوال العلائق
فكل حالة روحانية يجدها الانسان بعد الموت يقول هذه هى التى كانت
حاصلة فى الدنيا ١٢ خف

قوله والضمير الخ جواب سوال وهو ان
التشابه يقتضى التعدد وتوحيده ينافيه وحاصل الجواب بان الضمير راجع
الى موحد اللفظ متعدد المعنى وهو الجنس المرزوق فى الدنيا والآخرة
جميعا واورد عليه بان المرزوق فيهما جميعا غير ماتى فى الآخرة واجيب
بان المراد من المرزوق فى الدنيا والآخرة الجنس الصالح للتناول
لكل منهما لا المقيد بهما ولا اضمار فيه قيل لذكر لدلالة مجموع قوله هذا الذى
رزقنا من قبل على ما رزقوا فى الدارين ١٢ خف بتغير

قوله ان
يكن غنيا الخ والمعنى ان يكن المشهود عليه غنيا فلا تمنع شهادته عليه غناه طلبا لرضاه او فقيرا فلا تمنعها ترحما عليه فالله اولى بهما اى بجنسى الغنى والفقير سواء كان مشهودا عليه او لا فترك افراد الضمير لئلا يتوهم ان الاولوية بالنسبة الى افراد المشهود عليه فتبقى على انه باعتبار الوصفين ليعم المشهود عليه وغيره بخلاف ما نحن فيه لان فيه افراد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفى النظير شئ مع ان ظاهر المرجع واحد فالنظير ليس لنا فى ارجاع الضمير باعتبار المعنى دون اللفظ فانه لو اعتبر اللفظ لقيل اولى به وذلك ان تقول انه كما افرد ضميره ثم عقب بالدال
على التعدد سن قوله متشابها افرد ايضا فى ضمير يكن وعدد ما بعده من المعطوف وضميره ١٢ ملخص

قوله وعلى الثانى الخ اى على تقدير معنى قوله تعم هذا الذى رزقنا من قبل اى من قبل هذا فى الجنة والمعنى اتوا بالمرزوق فى الجنة متشابها الافراد فالتعبير عن ما
هو مستقبل بجميع اجزائه بالماضى ملخص

قوله حاصل فى الصورة الخ يعنى ان اطلاق الاسماء عليها لكونها على الاستعارة يقتضى الاشتراك فيما هو مناطها وهو الصورة وبذلك يتحقق التشابه بينهما فالمستثنى فى قول ابن عباس الاسماء وما هو مناطها بدلالة
العقل ١٢ حاشيه

قوله هذا او ان الخ اذا دليت ان بعد هذا اوذاك تقرير الكلام فان فتحت ان فعلى العطف على الخبر اى الامر هذا او ان للآية محملا وان كسرتها فعلى العطف على الجملة المتقدمة المحذوف احد جزئيها ١٢ حاشيه

قصد بها مجرد كون
المجرور بها موضعا انفصل عنه الشئ وخرج عنه لا كونه مبدأ لشئ ممتد ولذا لا يحسن فى مقابلتها الى او ما يفيد فائدتها ١٢ ع

والجواب ان التعبير بالاستقبال بالنظر اليها تغليب وقد يجاب بان معنى الاتيان بهما فى الجنة اتمام الاتيان بهما فى الجنة و

فی اللذة بحسب تفاوتها فیحتمل أن یکون المراد من هذا الذی رزقنا أنه ثوابه ومن تشابههما تماثلهما فی الشرف
والمزیة وعلو الطبقة فیکون هذا فی الوعد نظیر قوله تعالی ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ فی الوعید ولهم فیها أزواج
مُطَهَّرَةٌ مما یستقذر من النساء ویذم من أحوالهن کالحیض والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق فان
التطهیر یستعمل فی الاجسام والاخلاق والافعال وقرئ مطهرات وهما لغتان فصیحتان یقال للنساء فعلت و
فعلن وهن فاعلة وفاعلات وفواعل قال ؛ واذا العذاری بالدخان تقنعت ؛ واستعجلت نصب القدور
فملت ؛ فالجمع علی اللفظ والافراد علی تصییر الجماعة ومطهرة بتشدید الطاء وکسر الهاء بمعنی متطهرة و
مطهرة أبلغ من طاهرة ومتطهرة للاشعار بأن مطهرا طهرهن ولیس هو الا الله عز وجل والزوج
یقال للذکر والانثی وهو فی الاصل لما له قرین من جنسه کزوج الخف فان قیل فائدة المطعوم هو التغذی
ودفع ضرر الجوع وفائدة المنکوح التوالد وحفظ النوع وهی مستغنی عنها فی الجنة قلت مطاعم الجنة ومناکحها
وسائر أحوالها انما تشارک نظائرها الدنیویة فی بعض الصفات والاعتبارات وتسمی بأسمائها علی سبیل
الاستعارة والتمثیل ولا تشارکها فی تمام حقیقتها حتی تستلزم جمیع ما یلزمها وتفید عین فائدتها وَهُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ دائمون والخلد والخلود فی الاصل الثبات المدید دام أو لم یدم ولذلک قیل للاثافی
والاحجار خوالد وللجزء الذی یبقی من الانسان علی حاله ما دام حیا خالد ولو کان وضعه للدوام کان
التقیید بالتابید فی قوله خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لغوا واستعماله حیث لا دوام کقولهم وقف مخلد یوجب اشتراکا
أو مجازا والأصل ینفیهما بخلاف ما لو وضع للادوم منه فاستعمل فیه بذلک الاعتبار کاطلاق الجسم علی
الانسان مثل قوله تعالی وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ لکن المراد به الدوام هنا عند الجهور لما یشهد
له من الآیات والسنن فان قیل الابدان مرکبة من اجزاء متضادة الکیفیة معرضة للاستحالات المؤدیة
الی الانفکاک والانحلال فکیف یعقل خلودها فی الجنان قلت إنه تعالی یعیدها بحیث لا یعتورها الاستحالة
بأن یجعل أجزاءها مثلا متقاومة فی الکیفیة متساویة فی القوة لا یقوی شیء منها علی حالة الاخر متعانقة
متلازمة لا ینفک بعضها عن بعض کما نشاهد فی بعض المعادن هذا فان قیاس ذلک العالم وأحواله علی ما نجده ونشاهده
من نقص العقل وضعف البصیرة واعلم أنه لما کان معظم اللذات الحسیة مقصورا علی المساکن و

لـ قوله فی الشرف الخ وانما جعل المصنف رحمه الله تعالی الشبه معنویا فی الشرف لان فی الصورة لان المعارف والاعمال اعراض لا صورة لها وشرف امور الجنة کلها مما لا شبهة فیه ۱۲ خف بتغییر ۲ قوله کالحیض الخ مثال للقذرة الحسی کالنفاس وغیره مما لا یکون لاهل الجنة ودنس الطبع ان لا یجتنب ما تاباه الطباع السلیمة کالفجور والفحش وسوء الخلق کبذاءة اللسان ونحوه مما یکدر المعاشرة والازدواج ۱۲ خف بتغییر ۳ قوله واذا العذاری الخ وجاب اذا قولان
بارزاق العفاة مُغَالِيقِ بِيَدَيَّ من رفیع العشار الجلة العفاة جمع العانی سائل المعروف والمغالیق جمع مغلاق سهم المیسر والقمع جمع قمعة القطعة من السنام والعشار جمع عشراء الناقة التی اتت علی حملها عشرة اشهر والجلة بکسر الجیم وتشدید
اللام الابل السمان جمع جلیل ای العذاری من شدة القحط باشرن ثلثة اشیاء ینافی حالهن تحملهن مشقة ایقاد
النار وصبرهن علیها حتی صارت سببا للقناع وعدم صبرهن
لسلخ الطعام وبهما نافیان الحیاء وجعل الخمر فی اللیل
فانها تدل علی الحرص المنافی لحالهن دارت القداح
فی المیسر بیدی لاقامة ارزاق الطلاب من سمنة النوق
السمان الکبار الحوامل التی قرب عهد بالوضع الحمل یمدح
نفسه بالسخاء والجود فی ایام القحط کذا قالوا ۱۲ ح ٤ قوله فی بعض الصفات الخ کما اشار الیه سید البشر صلی
الله علیه وسلم بقوله ما لا عین رات ولا اذن سمعت ثم انه
اذا اشبه شیئا بحسب الصورة والمنافع الا ان بینه
وبینه تفاوتا عظیما فی اللذة والجرم والبقاء وغیر ذلک
فاذا رآه من لم یره قبله ولم یعرف له اسما فاطلق علیه اسم ما
یشابهه قبل ان یعرف التفاوت حق معرفته بل یقال ان
ذلک الاطلاق حقیقة نظرا للصورة وظاهر الحال ام لا نظرا
للواقع فالظاهر انه حقیقة عند من لم یعرفه وعند من عرفه مجاز
استعارة او مشاکلة ۱۲ خف ٥ قوله للاثافی الخ
بتخفیف الیاء وتشدیدها الاحجار التی توضع علیها القدر
وسمیت خوالد لانها تبقی فی الدیار بعد ارتحال اهلها ۱۲ خف
٦ قوله لغوا الخ فانقلت لا یتعین کونه لغوا لجواز ان
یکون للتاکید قلت التقیید لتحصیل التقیید فاذا لم یحصل
قید لغا التقیید وان لم یبلغ ذکر الابد وافاد التاکید فتدبر
والمعنی لو کان وضع الخلود للدوام کما زعم الخصم لزم امران
لغویة التقیید بالتابید وخلاف الاصل حیث استعمل فی ما الخلود
فیه ۱۲ ٧ قوله والاصل ینفیهما ای الاشتراک والمجاز
اذ الاصل عدمهما لکونهما مخلین بالتفاهم وبناء الکلام
لافادة فلا یرتکب بلا ضرورة داعیة ۱۲ ح ٨ قوله الدوام الخ خلافا للجهمیة والذی دعاهم الی هذا انه
تعالی وصف نفسه بانه الاول والآخر والادلیة
تقدم علی جمیع المخلوقات والآخریة تاخره علیه
ولا یکون الا بفناه ماسواه ولو بقیت الجنة وما فیها
کان ما فیه تشبیه الخالق والخلق وهو محال ۱۲
لانه تعالی لا یخلو من ان یعلم عدد انفاس اهل
الجنة ام لا والثانی جهل والاول لا یتحقق الا بانتهائها
وهو بعد فنائهم ولنا ان الآیات والسنن دالة علی
الخلود والتابید ویعضده العقل لانها دار سلام و
قدس لا خوف ولا حزن لاهلها والمر لا یهنا العیش
یخاف زواله ومعنی الاول والآخر لیس کما ادعوا الا
صفة کمال ومعناه لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء لبقائه
ذاته من غیر استمداد لغیره فهو واجب الوجود مستحیل العدم وبقاء الخلق لیس کذلک فلا یشبه شیئ من خلقه وعلمه تعلم لا یتناهی فیتعلق بما لا یتناهی فلا یلزم من علمه تعلم فنائهم والانتهاء لا نفاسهم ۱۲ خف ٩ قوله بان یجعل اجزائها الخ هذا یدل علی ان
فساد الابدان فی الدنیا بواسطة غلبة بعض العناصر علی بعض بواسطة قوة وغلبة کیفیة واحالیة بسببها الآخر وهذا من غلطة الفلاسفة بطریق اهل السنة والاولی الاقتصار علی قوله ان الله تعالی یعید بحیث لا تعتریها الاستحالة لان الله تعالی قادر علی
حفظ البدن وان کان لبعض العناصر قوی من البعض فلیس لغیر الله تعالی تاثیر فی شئ علی طریق اهل السنة ۱۲ خف ١٠ ای وضع الخلود الاعم من الدوام وهو المکث الطویل فاستعمل فی الدوام باعتبار انه مکث طویل الامن حیث خصصه فانه یکون عقیلة لان اطلاق لفظ العام علی الخاص من حیث انه فرد

المطاعم والمناكح على ما دل عليه الاستقراء وكان بزوال ذلك كل الثبات والدوام فان كل نعمة جليلة إذا قارنها خوف الزوال كانت منغصة غير صافية من شوائب الآلام بشر المؤمنين بها ومثل ما أعد لهم في الآخرة بأبهى ما يستلذ به منها وأزال عنهم خوف الفوات بوعد الخلود ليدل على كما لهم في التنعم والسرور ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً﴾ لما كانت الآيات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل عقب ذلك ببيان حسنه وما هو الحق له والشرط فيه وهو أن يكون على وفق الممثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر والخسة والشرف دون الممثل فان التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب وابرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء فيمثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم وان كان الممثل أعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر بالنخالة والقلوب القاسية بالحصاة وبمخاطبة السفهاء باثارة الزنابير وجاء في كلام العرب أسمع من قراد وأطيش من فراشة وأعز من مخ البعوض لما قالت الجهلة من الكفار لما مثل الله تعالى حال المنافقين بحال المستوقدين وأصحاب الصيب في عبادة الاصنام في لوهن والضعف ببيت العنكبوت وجعلها أقل من الذباب وأخس قدرا منه الله أعلى وأجل من أن يضرب الامثال ويذكر الذباب والعنكبوت وأيضا لما أرشدهم إلى ما يدل على أن المتحدى به وحي منزل ورتب عليه وعيد من كفر به ووعد من آمن به بعد ظهور أمره شرع في جواب ما طعنوا به فيه فقال ان الله لا يستحي اى لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي أن يمثل بها لحقارتها والحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبائح وعدم المبالاة بها والخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه من الحيوة لانه انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن افعالها فقيل حيي الرجل كما قيل نسي وحشي اذا اعتلت نساه وحشاه واذا وصف به الباري تعالى كما جاء في الحديث ان الله يستحيي من ذي الشيبة المسلم أن يعذبه إن الله حيي كريم يستحيي اذا رفع العبد يديه اليه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا فالمراد به الترك اللازم للانقباض كما أن المراد من رحمته وغضبه إصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما ونظيره قول

الناس لانكونوا كالنخل تخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم وتبقون الغل في صدوركم وفي الثاني قلوبكم كالحصاة التي لا تطبخها النار ولا يلينها الماء ولا تنسفها الرياح وفي الثالث لا تثيرون الزنابير فتلدغكم فلذلك لا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم ١٢ فخ ﴿٥٨﴾ قوله اسمع من قراد والعرب يزعم انه يسمع الهمس الخفي من وقع خفاف الابل على مسيرة سبع ليال فينتشر في العطن ويقصد الطريق مستقبلا للابل فانه اذا رأته اللصوص علموا ان القافلة قد اقتربت ١٢ ﴿٥٩﴾ قوله لما قالت الجهلة عطف على قوله فيمثل بحسب المعنى اى يصح تمثيل الحقير بالحقير آه لما قالت الجهلة آه من الله ان يمثل وقيل انه عطف على ان يكون في قوله وهو ان يكون على وفق التمثيل له اى الشرط للتمثيل ان يكون الممثل له لا ما يفهم ما قالت الجهلة وهو ان يكون على وفق الممثل فيه انه حيث يكون تكرار لافادة هذا المعنى قوله فيما سبق دون الممثل ١٢ ﴿٦٠﴾ قوله واليه لما ارشدهم الخ عطف على قوله لما كانت الآيات آه فعلى هذا قوله ان الله متعلق بآية التحدي لدفع الطعن وعلى الاول بالتمثيلات السابقة ١٢ ﴿٦١﴾ قوله وحي منزل الخ هو قوله مما نزلنا على عبدنا وقوله ذلك الكتاب الخ وعيد من كفر بقوله فان لم تفعلوا الخ ووعد من آمن بقوله وبشر الذين آمنوا الخ وظهور امره من نفي الريب ١٢ خف ﴿٦٢﴾ قوله والحياء الخ قال الامام الراغب ان الحياء انقباض النفس عن القبائح وهو من خواص الانسان يرتدع عما تنزع اليه الشهوة من القبائح وهو مركب من جبن وعفة ولذا لا يكون المستحيي فاسقا ولا الفاسق مستحيا ويمدح الجمع بين الشجاعة والحياء ومتى قصد به الانقباض فهو مدح للصبيان دون المشائخ ومتى قصد به ترك القبيح فمدح لكل احد وبالاعتبار الاول قيل الحياء بالافاضل قبيح وبالاعتبار الثاني قيل ان الله يستحيي من ذي الشيبة في الاسلام ان يعذبه وامام الخجل فحيرة النفس لفرط الحياء ويحمد في النساء والصبيان ويذم بانتفاء من الرجال فعلم من هذا الفرق بين الحياء والخجل لان الخجل حيرة واقعة بعد الحياء وايضا الحياء يذم ويحمد من الرجال بخلاف الخجل ١٢ خف ﴿٦٣﴾ قوله الانحصار النفس الخ اى تحيرها ودهشتها لفرط الحياء كما مر من الراغب قوله مطلقا اى سواء كان الفعل قبيحا او لا ولا بد ان يكون فيا يذم عادة سواء ذم شرعا او لا مثل انفلات الريح والظاهر ان الخجل اخص من الحياء فانه لا يكون الا بعد صدور امر زائد لا يريده القائم به بخلاف الحياء فانه

على طريقة اهل المشرع والتمثيل على طريقة الحكيم فانه يريد بجنات تجري من تحتها الانهار والازواج المطهرة ورزق الثمرات لذات عقلية شبيهة بهذه المحسنات ولو قال ومثل لكان اوضح ١٢ عب قد يكون مما لم يقع ليترك لاجل الحياء ١٢ خف ﴿٦٤﴾ قوله واشتقاقه الخ اعلم ان الافعال في ابنية الافعال وصيغها ان تكون لوجود ما تأخذ الاشتقاق منه والمعنى المصدري في الفاعل وقد يجيء للازالة كما في قشره اذا ازال قشره وللاخذ منه نحو ثلثته اذا اخذ ثلثه وقد تكون لاصالة ﴿٦٥﴾ قوله واذا وصف الخ فانقلت هل يحتاج في نفي الاستحياء كاثباته الى التاويل قلت نفي الاستحياء المقيد بضرب المثل يفيد ثبوت الاستحياء فيحتاج الى التاويل مع ان الحديث صريح في الثبوت والحديث الاول اخرجه البيهقي في الزهد عن انس رض وابن ابي الدنيا عن سلمان رض والثاني اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه قلت ان يعذبه بدل اشتمال مما قبلها يستحيي من تعذيبه وقوله ان الله الخ حديث آخر ولم يعطفه لقصده التعديد واما قوله نم لا تاخذه سنة ولا نوم واما اتخذ الله من ولد وهو يطعم ولا يطعم واشباهها فلا يحتاج الى التاويل لانه مسلوب عنه مطلقا ١٢ ملخص ﴿٦٦﴾ قوله فالمراد الخ اختلف اهل الكلام في اضافة الحياء الى الله تعم فقال قوم بجوازه لورود به في الآية والحديث وقيل لا يجوز لانه انقباض القلب لما يسوءه ونحوف البحز وهو محال في حقه تعم والحق هو الجواز لانه لو قدر ان الانقباض حقيقة حيائي لم يلزم ان يكون حياء والله مثل حيائنا كما ان حقيقة ذات الله ليست مثل ذواتنا فليس هو مماثل لا بد انا ولا ارواحنا ولا صفاته كذاته ونحن نسلم بالاضطرار انه اذا قدر موجودين احدهما عنده الحياء والآخر ما حياء عنده كان الذي عنده الحياء اكمل ولذا يذم من لا غيرة له على الفواحش وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم الرب بالكمالية في ذلك فقال لا احد اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش وقول القائل ان هذا انفعالات فيقتضي كل ما سوى الله مخلوق منفعل ونحن وذواتنا منفعلة فكونها انفعالات فينا لا يوجب ان يكون الله منفعلا لها ١٢ ملخص ﴿٦٧﴾ الطيش سبكبار شدن يضربونه مثلا لمن فيه خفة ولا تمكين ١٢ ﴿٦٨﴾ قوله حيي الرجل اى اعتلت وانكسرت حياته ١٢ ﴿٦٩﴾ الحامل الفاضل عصام حيث قال فانقلت لا تمثيل ولا تشبيه في الكلام بل بيان ان ما اعدلهم ابهى مما يستلذ به سهنا قلت البشارة

من يصف ابلا ۞ اذا ما استحرين الماء يعرض نفسه ۞ كرعن بسبت في اناء من الورد ۞ وانما عدل به عن الترك لما
فيه من التمثيل والمبالغة ويحتمل الآية خاصة ان يكون مجيئه على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة وضرب
المثل اعتمالٌ من ضرب الخاتم واصله وقع شيء على آخر وان بصلتها مخفوض المحل عند الخليل باضمار من
منصوب بافضاء الفعل اليه بعد حذفها عند سيبويه وما ابهامية تزيد للنكرة ابهاما وشياعا وتسد
عنها طرق التقييد كقولك اعطني كتابا ما اي اي كتاب كان او مزيدة للتاكيد كالتي في قوله تعالى فبما رحمة من
الله ولا نعني بالمزيد اللغو الضائع فان القرآن كله هدى وبيان بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت
لان يذكر مع غيره فيفيد له وثاقة وقوة وهو زيادة في الهدى غير قادح فيه وبعوضة عطف بيان لمثلا
او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانها نكرة او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل وقرئت بالرفع
على انه خبر مبتدأ وعلى هذا يحتمل ما وجوها اخر ان يكون موصولة حذف صدر صلتها كما حذف في قوله
تعالى تماما على الذي احسن وموصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي
المبتدأ كأنه لما ورد استبعادهم ضرب الله الامثال قال بعده ما البعوضة فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل
له ان يمثل بما هو احقر من ذلك ونظيره فلان لا يبالي بما يهب دينارا او دينارين والبعوض فعول من البعض
وهو القطع كالبضع والعضب غلب على هذا النوع كالخموش فما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما و
معناه ما زاد عليها في الجثة كالذباب والعنكبوت كأنه قصد به رد ما استنكروه والمعنى انه لا يستحيي ضرب المثل
بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كجناحها فانه عليه
الصلوة والسلام ضرب به مثلا للدنيا ونظيره في الاحتمالين ما روي ان رجلا بمنى خر على طنب فسطاط فقالت
عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا
كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة فانه يحتمل ما يجاوز الشوكة في الالم كالحرور او ما زاد عليها في القلة
كنخية النملة لقوله عليه السلام ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطاياه حتى نخية النملة فاما الذين آمنوا
فيعلمون انه الحق من ربهم اما حرف يفصل ما اجمل ويؤكد ما به صدر ويتضمن معنى الشرط ولذلك
يجاب بالفاء قال سيبويه اما زيد فذاهب معناه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب اي هو ذاهب لا محالة

قوله اذا ما استحرين الخ يصف كثرة الماء والكلا حيث لا يشرب الماء ابلهم عطشا بل حيار من الماء حال عرض الماء نفسه عليها والسبت الاديم المدبوغ بالقرظ وهو كناية عن مشافرها الطاهرة عن الدرن لكثرة وضعها على الماء والماء من الورد المخل الذي نبت على حافاته الورد والتنظير باستعماله للاستحياء حيث لا يتصور معناه الحقيقي لاسناده الى الابل فلا يرد عليه ان اللازم هنا عكس ما في القرآن فان الاستحياء ثمة من الفعل ولازم الترك وههنا من الترك ولازم الفعل اي شرب الماء مع انه يصح ان يراد باستحين تركن الانصراف عنه واستحين ١٢ فيه ملخص قوله التمثيل اي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي ان يتمثل بها لحقارتها ١٢ قوله على المقابلة الخ اي يحتمل انهم قالوا اما يستحيي الرب ان يمثل بالذباب والعنكبوت بجهلهم بتنزه الرب عن الاستحياء فرد كلامهم باستعمال الاستحياء في الترك على سبيل التشاكل ١٢ عصام قوله ولانفي الخ لما توهم ان الزائد حشو ولغو فلا يليق بالكلام البليغ فضلا عن المتحلي بحلية الاعجاز دفع بانه انما يكون كذلك لو لم يفد معنى وليس كذلك فالمراد بما لم يوضع لمعنى يراد به وانما وضع لينقوى الكلام ليفيده وثاقة فلا يكون لغوا وسموا مثل هذا في القرآن صلة ولم يطلقوا عليه الزائد تأدبا وانكانت زائدة باعتبار عدم تغير اصل المعنى بها واستشكل بعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل ان واللام حيث لم تعد صلة فان اشترط عدم الفعل انتقض بلام الابتداء حيث لم تعمل وبزيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت واجاب العلامة بان ما وضع للتاكيد يقصد جعله لفظا دون معنى جزء منه فمعنى قولنا ان زيدا قائم قيام زيد ثابت محقق ولذا دفع بالانكار وجعل نظير المسامير بالالواح الباب التي تعد جزءا منه ولم ينتفع به فيما قصد منه بدونها والزائد لم يقصد به ذلك فهي كالعقبة التي ليست جزءا منه وانما تفيد وثاقة ١٢ خف بتغيير قوله وانما وضعت لان يذكر اه ليس اللام صلة للوضع اذ ليس الذكر معنا بل لام الاجل والغرض فالتاكيد غرضها وفائدتها لا معناها بخلاف ان واللام من الحروف الموضوعة لمعنى التاكيد ويدل على ذلك ان حروف الزيادة قد تورد مجردة عن التاكيد فلا يجوز اخلاء اللفظ عن المعنى مطلقا ١٢ ح قوله عطف بيان الخ والمعنى على هذا ان الله جل وعلا لا يستحيي من ضرب اي مثل اراد حقيرا كان او لا لكون النكرة في سياق النفي فلا يرد عليه ان عطف البيان للتوضيح ولا يتم لا يستحيي ان يضرب مثلا بدون بعوضة اذ لا استحياء من ضربه الا ان يقال التنوين للتحقير ولم يتعرض للبدلية لان البدل هو المقصود بالنسبة عندهم وليس بظاهر ههنا وقال ابن حيان ان عطف البيان لا يكون في النكرات عند الجمهور ولذا رجح البدلية ١٢ خف بتغيير قوله اد مفعول ليضرب اعترض عليه التفتازاني بانه لا خفاء في انه لا معنى لقولنا يضرب بعوضة الا هم مثلا اليه فتسميته مثل هذه مفعولا ومثلا حال بعيد جدا واجاب عنه بان المعنى صحيح بحسب العربية من غير توقف على شيء وان لم يحصل لمعنى المراد ههنا وشان الحال كذلك في جميع امواضعه ١٢ شيرواني قوله لتضمنه الخ والمراد بالتضمن معناه اللغوي لكون الجعل في ضمنه لانه جعل مخصوص ولذا عده النحاة من الافعال التي تنصب المبتدأ والخبر بجعل وان ضعفوه ولذا اخر ههنا وقيل هذا بعد الوجوه لندرة مجيء مفعولي جعل وامثاله نكرتين لانهما ما يدخل على المبتدأ اذا كان مفيدا فانما يخرجه عن عدم الجواز لا عن البعد فتامل ملخص قوله حذف صدر الخ على ما ذهب اليه الكوفيون من جواز حذف صدر الصلة اذا كان مبتدأ لا يكون خبره جملة ولا ظرفا بلا شذوذ وردوا واستشهد بقوله كما حذف الخ على ما قرئ في الشواذ برفع احسن ١٢ حاشيه بتغيير قوله ومحلها اي محل ما دلت عطف بيان لعدم الفصل بها انما الموضح جزء من اجزاء صلتها او صفتها او لا صفة على التقدير الثاني لعدم دلالتها على معنى فتبوء ١٢ ح قوله كانه لما رد الخ اي كانه قيل لما رد استنكارهم ضرب الله الامثال قال بعده ما البعوضة فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل له ان يمثل بما هو احقر من ذلك ونظيره فلان لا يبالي بما يهب دينارا ودينارين والبعوض فعول من البعض وهو القطع كالبضع والعضب غلب على هذا النوع كالخموش فما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما ومعناه ما زاد عليها في الجثة كالذباب والعنكبوت كأنه قصد به رد ما استنكروه والمعنى انه لا يستحيي ضرب المثل بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كجناحها فانه عليه الصلوة والسلام ضرب به مثلا للدنيا ونظيره في الاحتمالين ما روي ان رجلا بمنى خر على طنب فسطاط فقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة فانه يحتمل ما يجاوز الشوكة في الالم كالحرور او ما زاد عليها في القلة كنخية النملة لقوله عليه السلام ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطاياه حتى نخية النملة فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم اما حرف يفصل ما اجمل ويؤكد ما به صدر ويتضمن معنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء قال سيبويه اما زيد فذاهب معناه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب اي هو ذاهب لا محالة

قوله وانما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل الخ اي عدل به عن الترك لاجل ما فيه من التمثيل والمبالغة ولما وقع في كلام الكفرة ١٢ قوله وضرب المثل الخ اي ضرب المثل اعتمال من ضرب الخاتم اي الكاذه ١٢ واصله وقع شيء على آخر اي معناه الحقيقي ١٢ وان بصلتها الخ اي ان مع صلتها مخفوض المحل عند الخليل باضمار من اي الجار ١٢ منصوب بافضاء الفعل اليه بعد حذفها عند سيبويه اي صفته ١٢ وما ابهامية الخ اي اسم مبهم يشبه الحرف ١٢ للتاكيد كالتي في قوله الخ اي نحو قوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين ١٢ فبما رحمة من الله اي فبرحمة كائنة من الله ١٢ ولا نعني بالمزيد اللغو الضائع الخ اي لا نعني بالمزيد الذي لا فائدة له اصلا ١٢ بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه اي بل ما لم يوضع ليضرب المثل ضربا حقا ١٢ وانما وضعت لان يذكر مع غيره اي لاجل ان يذكر مع غيره ١٢ فيفيد له وثاقة وقوة اي للكلام الذي ذكر معه ١٢ وهو زيادة في الهدى غير قادح فيه اي وهو اي ما لم يوضع لمعنى يراد منه زيادة في الهدى الخ ١٢ وبعوضة عطف بيان لمثلا اي المفعول الاول لبعوضة ومثلا مفعوله الثاني ١٢ او مفعول ليضرب اي المفعول الاول لبعوضة ومثلا مفعوله الثاني ١٢ ح ومثلا حال تقدمت عليه لانها نكرة او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل الخ اي والجملة استينافية كان قائلا قال ما بعده ١٢ وقرئت بالرفع على انه خبر مبتدأ الخ اي قرئ بعوضة بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو بعوضة ١٢ وعلى هذا يحتمل ما وجوها اخر ان يكون موصولة حذف صدر صلتها اي حذف العائد المنصوب ١٢ كما حذف في قوله تعالى تماما على الذي احسن اي على الذي هو احسن ١٢ وموصوفة بصفة كذلك اي موصوفة بجملة كذلك ١٢ ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي المبتدأ كأنه لما رد استبعادهم ضرب الله الامثال قال بعده ما البعوضة فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل له ان يمثل بما هو احقر من ذلك ونظيره فلان لا يبالي بما يهب دينارا ودينارين والبعوض فعول من البعض وهو القطع كالبضع والعضب غلب على هذا النوع كالخموش فما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما ومعناه ما زاد عليها في الجثة كالذباب والعنكبوت كأنه قصد به رد ما استنكروه والمعنى انه لا يستحيي ضرب المثل بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كجناحها فانه عليه الصلوة والسلام ضرب به مثلا للدنيا ونظيره في الاحتمالين ما روي ان رجلا بمنى خر على طنب فسطاط فقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة فانه يحتمل ما يجاوز الشوكة في الالم كالحرور او ما زاد عليها في القلة كنخية النملة لقوله عليه السلام ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطاياه حتى نخية النملة فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم اما حرف يفصل ما اجمل ويؤكد ما به صدر ويتضمن معنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء قال سيبويه اما زيد فذاهب معناه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب اي هو ذاهب لا محالة

قوله ومعناه الخ بين المصنف ما فوقها معنيين فالمراد على الاول بالفوقية الزيادة في حجم المثل به فهو ترق من الصغير للكبير وعلى الثاني الزيادة والفوقية في المعنى الذي وقع التمثيل فيه وهو تنزيل من الحقير للاحقر ١٢ خف بتغيير قوله كانه قصد الخ يريد ان فائدة ذكر ما فوقها بعد ذكر البعوضة مع انه علم حكمه بطريق الاولى ان يحصل رد ما استنكروه قصدا فيكون ثابتا بعبارة النص وهو اقوى من دلالته ١٢ ح قوله قد ضربه مثلا الخ عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء اخرجه الترمذي ١٢ قوله لشاك شوكة يريد بالشوكة مصدر شاك لا واحد الشوك الذي هو العين اذ لو اراد العين يقال بشوكة والشوك المصدر يقال ادخال الشوكة في الجسد ١٢ قوله اما حرف الخ الكلام في اما طويل الذيل حاصل ما عليه المحققون انها حرف الاسم ولذا صرح المصنف بحرفيتها وليست حرف شرط دالا لزمها وقوع الفعل بعد ها بل تضمنه بمعنى الشرطية ولذا لزمتها الفاء غالبا ومن قال انها حرف شرط اراد بذا فانها لما دخلت في ملابسة وتفيد مع هذا تاكيد ما دخلت عليه من الحكم وتكون لتفصيل محل تقدمها صريحا او دلالة او لم تتقدم لكنه حاضر في الذهن ولو تقديرا ولما كان هذا خلاف الظاهر في كثير من المواضع جعله الرضي اغلبيا والتفسير لها بما يكن من شيء ليس المراد انها مرادفة لذلك الاسم والفعل لانه لا نظير له بل المراد انها لما افادت التاكيد وتحتم الوقوع في المستقبل كان مآل معنا ها ذلك ولذا قدر بعضهم الشرط الذي اشعرت به ان يكن مانع لانه اذا وجده مع المانع فيه دونه هوا ولي واخرى ١٢ خف بتغيير قوله من ضرب الخاتم اي مجاز من تهافتهما اي تخاذفهما ووضع الخاتم ١٢ قوله معناه في الآية على كل تركيب بينه المثل به لان البعوضة المثل به كما يدل عليه عبارة الحمل تحت قوله لتاكيد الخ اي خسة المثل به وهو البعوض وغيره آه ١٢ عب قوله استشهاد لافادته التاكيد والتضمن

لہ ١١ (قسم ١٥١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠

وانه منه عزيمة وكان الاصل دخول الفاء على الجملة لانها الجزاء لكن كرهوا ايلاءها حرف الشرط فادخلوها
على الخبر وعوضوا المبتدأ عن الشرط لفظا وفى تصدير الجملتين به اشعار بعلة الامر المؤمنين واعتداد بعلمهم
وذم بليغ للكافرين على قولهم والضمير فى انه للمثل اولان يضرب والحق الثابت الذى لا يسوغ
انكاره يعم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم حق الامر اذا ثبت ومنه
ثوب محقق محكم النسج وَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَيَقُوْلُوْنَ كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق
قرينه ويقابل قسيمه لكن لما كان قولهم هٰذَا دليلا واضحا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل الكناية
ليكون كالبرهان عليه مَاذَآ اَرَادَ اللّٰهُ بِهٰذَا مثلا يحتمل وجهين ان يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذى
وما بعده صلته والمجموع خبرها وان يكون ما مع ذا اسما واحدا بمعنى اى شئ منصوبا المحل على المفعولية
مثل ما اراد الله ولا حسن فى جوابه الرفع على الاول والنصب على الثانى ليطابق الجواب السؤال والارادة
نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه ويقال للقوة التى هى مبدأ النزوع والاول مع الفعل
والثانى قبله وكلا المعنيين غير متصور فى اتصاف البارى تعالى به ولذلك اختلف فى معنى ارادته فقيل
ارادته لافعاله انه غير ساه ولا مكره ولا فعال غيره امره بها فعلى هذا لم تكن للمعاصى بارادته تعالى وقيل
عليه باشتمال الامر على النظام الاكمل والوجه الاصلح فانه يدعو القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح احد
مقدوريه على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح وهى اعم من الاختيار فانه
ميل مع تفضيل وفى هذا استحقار واسترذال وَمَثَلًا نصب على التمييز او الحال كقوله هٰذِهٖ نَاقَةُ
اللّٰهِ لَكُمْ اٰيَةً يُضِلُّ بِهٖ كَثِيْرًا وَّيَهْدِىْ بِهٖ كَثِيْرًا جواب ماذا اى اضلال كثير واهداء كثير وضع الفعل
موضع المصدر للاشعار بالحدوث والتجدد او بيان للجملتين المصدرتين بما او تسهيل بان العلم يكونه
حقا هدى وبيانا وان الجهل بوجهه ايراده والانكار لحسن مورده ضلال وفسوق وكثرة كل واحد
من القبيلتين بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابليهم فان المهديين قليلون بالاضافة الى اهل
الضلال كما قال الله تعالى وَقَلِيْلٌ مِّنْ عِبَادِىَ الشَّكُوْرُ ويحتمل ان يكون كثرة الضالين من حيث العدد
وكثرة المهديين باعتبار الفضل والشرف كما قال قليل اذا عدوا وكثير اذا شدوا وقال ان الكرام

كثيرا في البلاد وان ۞ قلوا كما غيرهم قل وان كثروا وما يضل به الا الفسقين ۞ اى خارجين عن حد الايمان
كقوله تعالى ان المنفقين هم الفسقون من قولهم فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت واصل الفسق
الخروج عن القصد قال رؤبة فواسقا عن قصدها جوائرا والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب
الكبيرة وله درجات ثلث الاولى التغابى وهو ان يرتكبها احيانا مستقبحا اياها والثانية الانهماك وهو
ان يعتاد ارتكابها غير مبال بها والثالثة الجحود وهو ان يرتكبها مستصوبا اياها فاذا اشارف هذا المقام و
تخطى خطط خلع ربقة الايمان من عنقه ولابس الكفر وما دام هو في درجة التغابى والانهماك فلا يسلب عنه
اسم المؤمن لاتصافه بالتصديق الذى هو مسمى الايمان ولقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والعمل والكفر تكذيب الحق وجحوده
جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منزلتى المؤمن والكافر لمشاركته كل واحد منهما في بعض الاحكام وتخصيص
الاضلال بهم مرتبا على صفة الفسق يدل على انه الذى اعدهم للاضلال وادى بهم الى الضلال به وذلك
لان كفرهم وعدولهم عن الحق واصرارهم بالباطل صرفت وجوه افكارهم عن حكمة المثل الى حقارة الممثل
به حتى رسخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم فانكروه واستهزؤا به وقرئ يضل على البناء للمفعول
والفاسقون بالرفع الذين ينقضون عهد الله صفة الفاسقين للذم وتقرير الفسق والنقض فسخ
التركيب واصله في طاقات الحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما
فيه من ربط احد المتعاهدين بالآخر فان اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وان ذكر مع العهد
كان رمزا الى ما هو من روادفه وهو ان العهد مثل الحبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين كقولك
شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس فان فيه تنبيها على انه اسد في شجاعته بحر بالنظر الى
افادته والعهد الموثق ووضعه لما من شانه ان يراعى ويتعاهد كالوصية واليمين ويقال للدار من
حيث انها تراعى بالرجوع اليها والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد الماخوذ بالعقل وهو الحجة القائمة
على عباده الدالة على توحيده ووجوب وجوده وصدق رسوله وعليه نزل قوله تعالى واشهدهم على انفسهم او
الماخوذ بالرسل على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا امره و

---

١ قوله قل مصدر بمعنى القليل ويقال انه جمع بعد جمع اقل كاعز وعزلا جمع قليل على ان اصله قلل بضعفين ومن شروط الادغام ان لا يكون جمعا على وزن فعل كسر ردذل لئلا يلتبس بفعل كمر جمع احمر حمرا ١٢ ملخص ٢ قوله قال رؤبة يصف نوقا متعسفات في مشيهن جائرات عن الطريق المستقيم ويقوتهن اوله يذبذبن في نجد وغورا غائرا النجد الربوة والغور المنخفض والغائر للمبالغة وغور عطف على محل ٣ قوله والفاسق الخ يعني انه نقل لكل خروج عن طاعة الله فيشمل الكفر والكبيرة والصغيرة لكنه اختص في العرف والاستعمال بمرتكب الكبيرة ولا يطلق على الاخيرين الا نادرا بقرينة ويدخل في امر الله نهيه الغير بطريق اللزوم والدلالة اذ لا فرق بينهما والمراد بالامر واحد الامور وهو ما جاء من قبل الله مطلقا والكلام في كبيرة كثيرة والمراد بها كان شنيعا من المحرمات ويدخل في الكبيرة الاصرار على الصغيرة لانها تصير كبيرة على ما اشتهر فلا حاجة الى ان يزاد ان الاصرار على الصغيرة كما قيل ١٢ خف ٤ قوله غير مبال بها اى انه يفهم من ظاهر حاله عدم المبالاة لانه يعتقد بادى الامر ان كان كافرا لانه استخفاف بها والمعصية ٥ قوله والثالثة الجحود هو الانكار والانكار الامور الدينية يكون كفرا اذا علم بالضرورة او علم المنكر بثبوته ودأبه في العناد فانه يكفر لظهور امارة التكذيب قال النووي ليس تكفير جاحد المجمع عليه على الاطلاق بل من جحد مجمعا عليه فيه نص وهو من الامور الظاهرة التي يشترك في معرفتها الخواص والعوام كالصلوة وتحريم الخمر ونحوها فهو كافر ومن جحد مجمعا عليه لا يعرفه الا الخواص كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب ونحوه فليس بكافر ومن جحد مجمعا عليه ظاهرا لا نص فيه ففي الحكم بتكفيره خلاف والمراد بجحد حرمتها فلم يستقبحها ولا يبال بها وعلى هذا يحمل كلام المصنف وتركه للعلم به ولتصريحه به سابقا في قوله يؤمنون بالغيب فافهم ٦ قوله ودل الخ يعني ان ما ورد على المصنف من ان مرتكب الكبيرة المستصوب لها ليس كافرا مطلقا غير وارد فتدبر ١٢ خف بتغيير ٧ قوله فاذا اشارف الخ اى اذا اطلع على هذا المقام وتجاوز بقاعه بان فعل بعض الكبائر بطريق الاستصواب فانما شرط الاطلاع عليه لانه اذا ارتكب الكبيرة مستصوبا دل على علمه انه معصية او لا يعلم انه استصوب لا يصير كافرا فان التزام الكفر كفر لازم ١٢ ح
٨ قوله لاتصافه بالتصديق الخ اختلف اهل التحقيق في المراد بالتصديق هل هو المنطقي وهو الاذعان والقبول او هو امر آخر اخص منه فقال بعضهم المعتبر في الايمان التصديق الاختياري ومعنا مسبوقية التصديق الى المتكلم اختيارا وبهذا القيد يمتاز عن المنطقي فانه يخلو عن الاختيار وذهب بعضهم الى انه بعينه المنطقي غايته انه نوع منه بالمعنى اللغوي والتصديق والتسليم واحد كما يعلم من كلام كبار الصحابة ١٢ خف
٩ قوله في بعض الاحكام فحكمه حكم المؤمن في انه يناكح ويوارث ويغسل ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وهو الكافر في الذم واللعن والبراءة منه واعتقاد عداوته وان لا يقبل شهادته ١٢ ح ٩ قوله استعماله الخ يعني انما حسن استعارة النقض الذى هو صفة الحبل لما هو صفة العهد لشيوع استعارة الحبل للعهد وتصويره في نظر العقول بصورة الحبل وهذا من الموضع الذى سينبط منه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد يكون استعارة تحقيقية ١٢ عم ١٠ قوله فان اطلق الخ اى بان قيل ينقضون حبل الله فيكون الحبل استعارة تصريحية والنقض ترشيحا ١٢ خف ١١ قوله وان ذكر مع العهد آه وهذا من اسرار البلاغة و لطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ من روادفه ولوازمه فيبنوها على تلك الرمزة على مكانه ونحوه فولك عالم يغترف منه الناس وشجاع يفترس اقرانه ١٢ خف ١٢ قوله كان اى النقض رمزا الى ما اى الى شئ هو اى النقض من روادفه اى ذلك الشئ وهو الحبل فالمستعار بالكناية لفظ الحبل المذكور كناية بذكر شئ من لوازمه كالعهد حتى كانه قيل ينقضون حبل الله اى عهده والنقض استعارة تحقيقية حيث شبه البطال العهد بابطال تاليف الجسم واطلق اسم المشبه به على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار التشبيه العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد ١٢ ملخص ١٣ قوله ما العهد لما خوذ بالعقل الخ لانه نوع لما خلقه فيهم كانه اخذ عليهم العهد ووصاهم بالنظر في دلائل التوحيد وتصديق الرسل اذ العقل كاف في ذلك وما وجوب النظر فيه فهل يجب عقلا او شرعا مختلف فيه ثم وثقه بارسال الرسل وانزال الكتب واظهار المعجزات فوجب الايمان بجميعه وعلى هذا يشمل الآية جميع الكفار وتعريف المسند في قوله وهو الحجة القائمة اشارة الى كمالها في الحجية واستقلالها في الدلالة على الامور الغائبة وكونه مستقلا في ادراك ما ذكر لا يقتضي كونه مناط التكليف وحده فان التكليف موقوف على البعثة عندنا فليس هذا خلاف المذهب والسبيل الى الاعتزال كما توهم ١٢ ملخص ١٤ قوله اما الماخوذ بالرسل الخ فيكون المراد بالناقضين اهل الكتاب والمنافقون منهم ويؤيده ان المستهزئين بالاشعار احبار اليهود كمارواه ابن حبان ١٢ خف بتغيير ١٥ اى النقض رمزا الى ما اى الى شئ هو اى النقض من روادف ذلك الشئ وهو الحبل المستعار كانه قيل ينقضون حبل الله فالمستعار بالكناية هو الحبل المرموز اليه بذكر لازمه الذى هو كناية عنه كما هو مذهب المقدمار وانما كان رمزا اليه مع انه استعارة تصريحية للابطال لما عرفت ان هذه الاستعارة متفرعة عن استعارة الحبل ولولا ذلك لم يصح ١٢ ع عب ١٦ قيل ضمير هو راجع الى النقض فان النقض كان من روادف كون العهد حبلا دون العكس ولا يخفى ان كلامه يشعر بان الاستعارة بالكناية هو اللازم المذكور ليس استعارة لاستعارته للشبه وبالكناية لانه كناية عن النسبة وهو اثبات الحبلية للعهد وهذا قول رابع اوضحه صاحب الكشف وزعم انه المستفاد من عبارة الكشاف وان لم يرض به المتاخرون ولا يطلع على حقيقة الحال لو ضمت من بسط المقال ولم يرجع الى مورد الماء العذاب الزلال ١٢ عم ١٧ كان الظاهر ان يقول وهو الحبل المستعار لان النقض من روادف حبل لا من روادف اثبات الحبل للعهد وادعاء انه فرد منه الا انه قصد التنبيه على انه رمز الى مردوفه الذى هو الحبل باعتبار اثباته للعهد لا الى نفسه فهو من قبيل الكناية في النسبة ١٢ ع عب

لم يخالفوا حكمه واليه اشارة بقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتب ونظائره وقيل عهود الله ثلثة
عهد اخذه على جميع ذرية آدم بان يقروا بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه و
عهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه من بعد ميثاقه الضمير للعهد والميثاق اسم لما يقع
به الوثاقة وهي الاستحكام والمراد به ما وثق الله به عهده من الآيات والكتب أو ما وثقوه به من الالتزام و
القبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر ومن للابتداء فان ابتداء النقض بعد الميثاق ويقطعون ما امر
الله به ان يوصل يحتمل كل قطيعة لا يرضاها الله تعالى كقطع الرحم والاعراض عن موالاة المؤمنين والتفرقة
بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه فض خير او تعاطي
شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول
الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو احد الامور تسمية للمفعول
به بالمصدر فانه مما يؤمر به كما قيل له شأن وهو الطلب والقصد يقال شأنت شأنه اذا قصدت قصده وان
يوصل يحتمل النصب والخفض على انه بدل من ما او ضميره والثاني احسن لفظا ومعنى ويفسدون في الارض
بالمنع عن الايمان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه اولئك هم الخسرون ﴿٢٧﴾
الذين خسروا ابطال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم الحياة الابدية واستبدال الانكار والطعن في الايات
بالايمان بها والنظر في حقائقها والاقتباس من انوارها واشتراء النقض بالوفاء والفساد الصلاح والعقاب بالثواب
كيف تكفرون بالله استخبار فيه انكار وتعجيب لكفرهم بانكار الحال التي يقع الكفر عليها على الطريق البرهاني
لان صدوره لا ينفك عن حال وصفة فاذا انكران يكون لكفرهم حال يوجد عليها استلزم ذلك انكار وجوده
فهو ابلغ واقوى في انكار الكفر من انكفرون او فوق لما بعده من الحال والخطاب مع الذين كفروا ما وصفهم
بالكفر وسوء المقال وخبث الفعال خاطبهم على طريقة الالتفات ووبخهم على كفرهم مع علمهم بحالهم
المقتضية خلاف ذلك والمعنى اخبروني على اي حال تكفرون وكنتم امواتا اي اجسادا ما لا حيوة لها
عناصر واغذية واخلاطا ونطفا ومضغا مخلقة وغير مخلقة فاحياكم بخلق الارواح ونفخها فيكم وانما
عطف بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف البواقي ثم يميتكم عند تقضي اجالكم

لان ذكر معائب الشخص في وجهه الخ هو محصل الجملة الحالية سور المقال هو قولهم ما ذا اراد الله بهذا الخ يعني ان الموت كما يقع لعدم الحياة مطلقا كقوله تعم بلدة ميتا
ويجوز ان يكون استعارة لاجتماعها فان لا روح ولا احساس لانه لم يقصد تشبيه الموجودين منهم بالاموات بل المراد الاخبار عنهم بانهم كانوا اجادا عناصر نطفا فشبههم النطف بالاموات فيكون استعارة لا تشبيها بليغا كما ذهبوا اليه ملخص قوله بخلاف البواقي لان الامامة
ايراد الفاء للدلالة على ان هذه المدة بالنسبة الى المدتين الاخيرتين في غاية القلة فكانه لم يكن السراخي الاول موجودا تامل خطأ بقي عهد العوام بان يتبعوا العلماء ويجتهدوا في العمل باقوالهم قوله والمراد به ما وثق الله الخ متعلق بالتفسير
الاول للعهد وقوله اذ ما وثق به بالتفسير الثاني فانه كان مجرد الاشتراط عليهم والامر لهم بانه اذا بعث اليهم الرسول صدقوه واتبعوه فلا بد من التوثيق بالقبول والالتزام وانما فرغ بهذا البيان ما ورده صاحبي لكشف من اخذا رجع الضمير الى العهد كان
المعنى من بعد ميثاق الميثاق لانه فسر العهد بالموثق وهو الميثاق واحد لان الميثاق ليس ههنا بمعنى العهد بل اسم آلة بمعنى ما يقع به الوثاقة او مصدر كالميعاد والميلاد ح رد لما ذهب اليه البعض الفقهاء من ان الامر مشترك
بين القول المخصوص والفعل لانه يطلق عليه الامر مثل وما امر فرعون برشيد ونحوه ع فيه تكرار كما لا يخفى لعله من سهو الناسخ عب

حاصل على الثاني بلا تكلف دون الاول لان المبدل منه في حكم الثابت و
السقوط شيرواني قوله الذين خسروا الخ يشير الى ان حصر
الخاسرين عليهم باعتبار كمالهم في الخسران والى ان الخسران
لكونه لا يستعقل الا في التجارة حقيقة ترشيح الاستعارة المقدرة التي
يتضمنها الآيات السابقة وهو استبدال الاموال المذكورة والباقي
كلام المصنف رح داخلة على المتروك وعبر بالاستبدال في الانكار و
الطعن وبالاشتراء في النقض والفساد كشف ملخص قوله
استخبار الخ لانه استخبار عن حال كفرهم مع وجود ما يقتضي خلافه و
ذلك مستبعد مستقبح فمن الاستبعاد يتولد التعجب ومن الاستقباح الانكار
والاستخبار والاستفهام في الاصطلاح بمعنى الواحد وقيل الاستخبار
طلب الخبر بالجواب كما ان الاستفهام طلب الفهم والفرق بينهما ان الاستخبار
لا يقتضي عدم العلم بخلاف الاستفهام فلذا استعمل الاول في حقه تعالى دون
لفظ الاستخبار لابهام لفظ الاستفهام بجهل المتكلم بخلاف الاستخبار ملخص
قوله بالانكار الخ وذكر صاحب المفتاح ان كيف والكان
السؤال عن الحال مطلقا الا انه اذا دخل على فعل كان سؤالا عن
الاحوال التي تكون لذلك الفعل مزيد اختصاص وتعلق بها والكفار
في حال الكفر لا بد وان يكونوا على احدى الحالين اما عالمين بالله
او جاهلين به ولا ثالث فاذا قيل كيف تكفرون بالله فاذا في حال العلم
بالله تكفرون ام في حال الجهل به ثم اذا قيل كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا الخ صار المعنى كيف تكفرون بالله والحال حال علم بهذا
القصة فصار الكفر بعد شئ عن العاقل ووجه بعده ان هذه الحالة
تابى ان لا يكون للعاقل علم بان له صانعا قادرا عالما الى غير ذلك
وعلمه بان له هذا الصانع يابى ان يكفر وصدور الفعل عن القادر مع
الصارف القوي منظنة التعجب والتعجب علم ان الآية فيه معنى التعجب هذا
وكلام المصنف بان كيف لانكار الحال على العموم اما لان وضعها لعموم
الاحوال او لان توجه النفي الى مطلق الحال يوجب العموم وتحريره انه
اذا انكر ان يكون للكفر هم حال يوجد عليها ومحال ان يوجد بغير صفة
من الصفات كان انكارا بانكار الكفر على طريق البرهان لان نفي
اللازم مستلزم لنفي الملزوم ملخص قوله واوفق الخ لان نفي
الحال يدل على نفي الكفر كما ان ثبوت ما بعده يدل على نفي الكفر كما
ان ثبوت فيها مما يقتضي عدم الكفر ونفيه ملخص قوله الخطاب
الخ بين ان الخطاب على طريق الالتفات من الغيبة للتوبيخ والتقريع

قوله جسما الخ لا يقال له ورد قوله مع علمهم الخ هو محصل الجملة الحالية سور المقال هو قولهم ما ذا اراد الله بهذا الخ ويجيء ان الموت كما يقع لعدم الحياة مطلقا كقوله تعم بلدة ميتا قوله اي الاستفهام قوله تشبيها بليغا كما ذهبوا اليه ملخص قوله بخلاف البواقي لان الامامة
مستراخية عن الاحياء الاول بقدر المكث في الاحياء والاحياء الثاني مستراخ عن الاماتة بقدر المكث في البرزخ او بقدر المكث بين الموت والحيوة في القبر واعلم ان بين كون اصل الابدان عناصر واغذية واختلاطها وبين حيوتها تراخ والظاهر ان
ايراد الفاء للدلالة على ان هذه المدة بالنسبة الى المدتين الاخيرتين في غاية القلة فكانه لم يكن السراخي الاول موجودا تامل خطأ بقي عهد العوام بان يتبعوا العلماء ويجتهدوا في العمل باقوالهم قوله والمراد به ما وثق الله الخ متعلق بالتفسير
الاول للعهد وقوله اذ ما وثق به بالتفسير الثاني فانه كان مجرد الاشتراط عليهم والامر لهم بانه اذا بعث اليهم الرسول صدقوه واتبعوه فلا بد من التوثيق بالقبول والالتزام وانما فرغ بهذا البيان ما ورده صاحبي لكشف من اخذا رجع الضمير الى العهد كان
المعنى من بعد ميثاق الميثاق لانه فسر العهد بالموثق وهو الميثاق واحد لان الميثاق ليس ههنا بمعنى العهد بل اسم آلة بمعنى ما يقع به الوثاقة او مصدر كالميعاد والميلاد ح رد لما ذهب اليه البعض الفقهاء من ان الامر مشترك
بين القول المخصوص والفعل لانه يطلق عليه الامر مثل وما امر فرعون برشيد ونحوه ع فيه تكرار كما لا يخفى لعله من سهو الناسخ عب

ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بالنشور يوم نفخ الصور أو للسوال في القبور ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨) بعد الحشر فيجازيكم بأعمالكم
أو تنشرون إليه من قبوركم للحساب فما أعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذا فإن قيل ان علموا أنهم كانوا
أمواتا فأحياهم ثم يميتهم لم يعلموا أنه يحييهم ثم إليه يرجعون قلت تمكنهم من العلم بما نصب لهم
من الدلائل منزل منزلة علمهم في إزاحة العذر سيما وفي الآية تنبيه على ما يدل على صحتها وهو أنه تعالى
لما قدر أن أحياهم أولا قدر أن يحييهم ثانيا فإن بدأ الخلق ليس بأهون عليه من إعادته أو مع القبيلتين
فإنه سبحانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الإيمان وأوعدهم على الكفر أكد ذلك بأن عدد
عليهم النعم العامة والخاصة فاستقبح صدور الكفر منهم واستبعد عنهم مع تلك النعم الجليلة فإن عظم النعم
يوجب عظم معصية المنعم فإن قيل كيف يعد الإماتة من النعم المقتضية للشكر قلت لما كانت وصلة
إلى الحياة الثانية التي هي الحياة الحقيقية كما قال تعالى وإن الدار الآخرة لهي الحيوان كانت من النعم العظيمة مع أن المعدد
عليهم نعمة هو المعنى المنتزع من القصة بأسرها كما أن الواقع حالا هو العلم بها لا كل واحدة من الجمل فإن بعضها
ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يصح أن يقع حالا أو مع المؤمنين خاصة لتقرير المنة عليهم وتبعيد الكفر
عنهم على معنى كيف يتصور منكم الكفر وكنتم أمواتا أي جهالا فأحياكم بما أفاد كم من العلم والإيمان ثم يميتكم
الموت المعروف ثم يحييكم الحياة الحقيقية ثم إليه ترجعون فيثيبكم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر والحياة حقيقة في القوة الحساسة أو ما يقتضيها وسمي الحيوان حيوانا مجاز في القوة النامية
لأنها من طلائعها ومقدماتها وفيما يختص الإنسان من الفضائل كالعلم والعقل والإيمان من حيث
أنه كمالها وغايتها والموت بإزائها يقال على ما يقابلها في كل مرتبة قال تعالى قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ
وقال اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وقال أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ
في الناس وإذا وصف بها الباري تعالى أريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا
أو معنى قائم بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة وقرأ يعقوب تُرْجَعُونَ بفتح التاء في جميع القرآن هُوَ
الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا بيان نعمة أخرى مرتبة على الأولى فإنها خلقهم أحياء قادرين
مرة بعد أخرى وهذه خلق ما يتوقف عليه بقاءهم ويتم به معاشهم ومعنى لكم لأجلكم وانتفاعكم

١ قوله او للسوال في القبور وما يدل على ان المذكور ههنا حيوة القبر لا الحيوة الدائمة ان كلمة ثم تقتضي التراخي والرجوع اليه تعرحا صل عقيب ة الدائمة من غير التراخي والاصح ان يقول ثم اليه ترجعون فلا آية من هذا الوجه دليل على حيوة القبر فاندفع ما قيل ان في هذه الآية ما يدل على بطلان عذاب القبر لانه تعم يحييهم مرة في الدنيا واخرى في الآخرة ولم يذكر حيوة اخرى ولا حيوة بين حيوتين ١٢ شيرواني ٢ قوله فان قيل ان علموا الخ فانتفت عدهم الاول وحياتهم
حق عند كل احد فكيف صدر بان التي للشك وكيف يترتب على علمهم بهذا عدم العلم بانه يحييهم ثم اليه يرجعون حتى تتعقد به الشرطية قلت الشك عندهم باعتبار الاسناد اليه تعرلا باعتبار نفسها او انه نزل علمهم لعدم الجرى على مقتضاه منزلة غير المحقق لعدم تحققهم الاول لم يتحققوا الثاني او القضية اتفاقية نحو ان كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق ١٢ خف بتغير ٣ قوله مع القبيلتين الخ معطوف على قوله مع الذين كفروا السابق في تفسير كيف تكفرون والمراد بالقبيلتين المؤمنون والكافرون وتبيين دلائل التوحيد بقوله اعبدوا ربكم الخ والنبوة بقوله وان كنتم في ريب الخ والوعد بقوله وبشر الذين آمنوا والوعيد على الكفر بقوله لان لم تفعلوا الخ والنعم العامة بقوله الذي خلقكم والذين من قبلكم الخ والخاصة قيل في قوله يا بني اسرائيل الخ وقيل في قوله وكنتم امواتا باعتبار ما في ضمنها من حيوتهم فرادى ١٢ ٤ قوله النعم العامة الخ اي التي تشتمل جميع من قوله وكنتم امواتا الى قوله هم فيها خالدون وهي النعم الاربع التي نص المصنف على عمومها كل واحد منها على ما سيجيء والنعم الخاصة من قوله يا بني اسرائيل الى قوله ما ننسخ من آية او ننسها وقول المصنف فيما سياتي واعلم انه سبحانه الخ صريح في ذلك ٥ قوله ع ان الله يحيي الارض بعد موتها ١٢ ٦ قوله ع ان الله يحيي الارض بعد موتها ١٢ ٧ قوله ع ان الله يحيي الارض بعد موتها ١٢ ٨ قوله ع ان الله يحيي الارض بعد موتها ١٢

فی دنیاکم باستنفاعکم بہا فی مصالح ابدانکم بوسط اوغیر وسط ودینکم بالاستدلال والاعتبار والتعرف
لما یلائمہا من لذات الاخرۃ والالہا لاعلی وجہ الغرض فان الفاعل لغرض مستکمل بہ بل علی ان کالغرض
من حیث انہ عاقبۃ الفعل ومؤداہ وھو یقتضی اباحۃ الاشیاء النافعۃ ولا یمنع اختصاص بعضہا ببعض
الاسباب عارضۃ فانہ یدل علی ان الکل للکل لان کل واحد لکل واحد وما یعم کل ما فی الارض لا الارض
الا اذا اُرید بہ جہۃ السفل کما یراد بالسماء جہۃ العلو وجمیعا حال عن الموصول الثانی ثم استوی الی
السماء قصد الیہا بارادتہ من قولہم استوی الیہ کالسہم المرسل اذا قصدہ قصدا مستویا من غیر ازلوی
علی شیء واصل الاستواء طلب السواء واطلاقہ علی الاعتدال لما فیہ من تسویۃ وضع الاجزاء ولا یمکن حملہ علیہ
لانہ من خواص الاجسام وقیل استوی استولی وملک قال شعر قد استوی بشر علی العراق من غیر سیف ودم مہراق
والاول اوفق للاصل والصلۃ المعدی بہا والتسویۃ المترتبۃ علیہ بالفاء والمراد بالسماء ہذہ الاجرام العلویہ او
جہات العلو وثم لعلہ لتفاوت ما بین الخلقین وفضل خلق السماء علی خلق الارض کقولہ ثم کان من الذین
آمنوا للتراخی فی الوقت فانہ یخالف ظاہر قولہ تعالی والارض بعد ذلک دحٰہا فانہ یدل علی تاخر دحو الارض
المتقدم علی خلق ما فیہا عن خلق السماء وتسویتہا الا ان تستانف بدحاہا مقدرا النصب الارض فعلا اخر دل
علیہ ءانتم اشد خلقا ام السماء بناہا رفع سمکہا مثل تعرف الارض وتدبیر امرہا بعد ذلک لکنہ خلاف
الظاہر فسوٰہن عدلہن وخلقہن مصونۃ من العوج والفطور وہن ضمیر السماء ان فسرت بالاجرام لان
جمع او فی معنی الجمع والا فہم یفسرہ ما بعدہ کقولہم ربہ رجلا سبع سمٰوٰت بدل وتفسیر فان قیل
الیس ان اصحاب الارصاد اثبتوا تسعۃ افلاک قلت فیما ذکروہ شکوک وان صح فلیس فی الایۃ نفی الزائد مع انہ
ان ضم الیہا العرش والکرسی لم یبق خلاف وہو بکل شیء علیم فیہ تعلیل کانہ قال ولکونہ عالما بکنہ
الاشیاء کلہا خلق ما خلق علی ہذا النمط الاکمل والوجہ الاتقن واستدلال بان من کان فعلہ علی ہذا
النسق العجیب والترتیب الانیق کان علیما فان اتقان الافعال واحکامہا وتخصیصہا بالوجہ الاحسن الانفع
لا یتصور الا من عالم حکیم رحیم وازاحۃ لما یختلج فی صدورہم من ان الابدان بعد ما تفتتت وتبددت اجزاءہا
واتصلت بما یشاکلہا کیف یجمع اجزاء کل بدن مرۃ ثانیۃ بحیث لا یشذ شیء منہا ولا ینضم الیہا ما لم

---

٥ قولہ بوسط او غیر بوسط فان اجزاء العالم اذا تاملتہا وجدتہا بما ینتفع بہ الانسان فی المآکل والمشارب والمسکن والملبس اوفی حفظ الصحۃ او فی اعادتہا بلا واسطۃ او بواسطۃ ١٢ ٥٢ قولہ یستکمل بہ اقوال لان الغرض علۃ بعلیۃ
العلۃ الفاعلیۃ فلو کان بعطفہ غرض لاحتاج فی علمیتہ الیہ والمحتاج الی الغیر مستکمل بہ بلا مریۃ ١٢ ٥٣ قولہ ولا یمنع آہ رد للاباحیۃ حیث قالوا ان الآیۃ تدل علی ان ما فی الارض جمیعا خلق لکل فلا یکون لاحد اختصاص بشیء اصلا ١٢ ٥٤
قولہ ولا یکون حملہ اے حمل لفظ الاستواء ہنا علی طلب السواء لانہ من خواص الاجسام ومن نسبہ بحملہ علی اللہ فقد سہا فتامل ١٢ خف ٥٥ قولہ وقیل الخ وانما ضعفہ لانہ یتعدی بعلی فیکون اے یعنی علی خلاف الظاہر وبشر المذکور فی البیت
ہو بشر بن مروان اخو عبد الملک ودوزیرہ وکان ولاہ العراق فقیل فیہ ذلک ومہراق ای مسفوح الدم والہاء زائدۃ ١٢ خف ٥٦ قولہ والاول اوفق للاصل ای لاصالۃ لاشتقاق لظہور المناسبۃ فان القصد ای الشیء بارادۃ
طلب تسویتہ وخلقہ مصونا عن العوج ١٢ ح ٥٧ قولہ والتسویۃ الخ ای لترتب التسویۃ بالفاء لکونہا مترتبۃ علی الارادۃ مسببۃ عنہا بخلاف الاستیلاء فانہ متاخر عن وجود المستولی علیہ ح ٥٨ قولہ والمراد بالسماء الخ فسرہ بالاجرام
بناء علی ان الارض بمعناہ الظاہری فان کانت بمعنی جہۃ السفل یکون مقابلہا بمعنی جہۃ العلو ١٢ خف ٥٩ قولہ لعلہ الخ اعلم ان فی خلق السمٰوٰت وما فیہا والارض وما فیہا باعتبار التقدم والتاخر وردت آیات واحادیث
متعارضۃ وللناس فی التوفیق طرق شتی فعن ابن عباس رض ان خلق الارض قبل السماء وکانت السماء دخانا فسوہن سبع سمٰوات فی یومین بعد خلق الارض واما قولہ تعم والارض بعد ذلک دحاہا یقول جعل فیہا جبالا وجعل فیہا نہرا وجعل فیہا شجرا وجعل فیہا بحورا انتہی یعنی ان قولہ اخرج منہا ماءہا ورعاہا یدل او عطف بیان لدحاہا مبین للمراد منہ فیکون تاخر ہا فی الآیۃ لیس بمعنی تاخر خلق ہا
بل بمعنی تاخر خلق ما فیہا وتکمیلہ وترتیبہ او بمعنی خلق المتبع و
الانتفاع بہ والمصنف رح ذہب الی تقدم خلق السماء علی الارض
وہذہ الآیۃ تنافیہ فقال ان ثم للتفاوت فی المرتبۃ المنزلۃ منزلۃ
التراخی الزمانی کما فی قولہ تعم ثم کان من الذین آمنوا فان اسم
کان ضمیر یرجع الی فاعل فلا فثم وہو الانسان الکافر وقولہ ثم
رتبۃ او اطعام فی یوم الآیۃ تفسیر للعقبۃ والترتیب الظاہری یوجب
تقدیم الایمان علیہا فیکون ثم ہنا للتراخی فی الرتبۃ وتشبث بانہ
یخالف الآیۃ الاخری المصرح فیہا بالبعدیۃ واشار الی تاویلہ
بما ذکرہ ولا یخفہ تکلفہ ١٢ خف بتغیر ٦٠ قولہ الا ان تستانف الخ
فیہ یجوز ان یکون ثم للتراخی فی الوقت فہو استشہاد من قولہ لا للتراخی
لا من قولہ یخالف ظاہر قولہ آہ اذ مخالفۃ الظاہر باق بعد ١٢ ٦١
قولہ بدل الخ فی نصب سبع خمسۃ اوجہ البدل من الضمیر ہم او العائد
الی السماء او مفعول بہ والتقدیر سوی منہن او ان سوی فیہ بمعنی
صیر فینصب مفعولین او حال مقدرۃ وقولہ وتفسیر ای تبیین ١٢ خف
٦٢ قولہ قلت فیما ذکروہ شکوک فان ما وجدوہ من الحرکات یمکن
ضبطہا بثمانیۃ بل بسبعۃ بل باقل کما بین فی محلہ وکذا فی جانب
الزیادۃ فان بعضہم اثبتوا بین فلک الثوابت وللاطلس کرۃ تضبط
اختلاف المیل لکلے ١٢ ٦٣ قولہ وہو بکل شیء علیم الخ فان قلت
علیم من علم وہو متعد بنفسہ فکیف تعدی بالباء فامکان لضمنہ تقدیر
معمولہ فالتقویۃ باللام فقط قلت قالوا ان امثلۃ المبالغۃ خالفت
افعالہا لانہا اشبہت افعل التفضیل لما فیہا من الدلالۃ علی الزیادۃ
فاعطیت حکمہ فی التعدیۃ وہو انہ ان کان فعلہ متعدیا فان انہم علما
او جہلا تعدے بالباء نحو ہو اعلم بہ واجہل بہ والا تعدے باللام نحو
اضرب لزید وفعال لما یرید او تعدی بما یتعدی بہ فعلہ نحو ہو امہر علے
وہو صبور علے کذا وہذا کلہ باعتبار الغالب ولو تتبعت الکلام
لوجدت ما یخالفہ ١٢ خف ٦٤ قولہ فیہ تعلیل الخ بیان ارتباط ہذہ
الجملۃ بما قبلہا سواء کانت حالیۃ او معترضۃ تذییلیۃ فانہ لما اوجد

م بعد ذلک زنیم ١٢ عم عب ل ٥٩ عوج بالتحنین کژ شدن وکژے در بالا چیز باستادہ چون دیوار ودرخت ومانند آن عوج کژے در دین ودر معیشت ودر اے قال بن الکمیت

ہذہ الاشیاء العظیمۃ الدالۃ علی قدرۃ عظیمۃ کان ایجادہا دلیلا علی علم شامل للجزئیات والکلیات قبل وقوعہا فان الصانع اذا بنی بناء عظیما لابد من تصورہ قبل ایجادہ فالنتیجۃ تصلح بعد تقررہا تعلیلا للدلیل ولکل من مقدماتہ کما تقول تغیر العالم
لحدوثہ والعالم متغیر لحدوثہ فلا یرد علیہ ما قیل ان علۃ خلق ما خلق علے ہذا النمط لیس لکونہ عالما بل لکونہ عالما قادرا او ان بین کونہ تعلیلا استدلالا تنافیا اذ الاستدلال بجملہ بمعنی النتیجۃ لما سبق وجملہ تعلیلا بجملہ بیان العلۃ لما سبق فیمتنع ان یقع
ادا استدلال ١٢ عم ٦٥ قولہ الانفع الخ مرادہ انما یصلح دا کمل بحسب نشاتہ وفعلہ دل لیہ فہمنا لا بمعنی الہ لیس فی مقدور الباری ما ہو ابدع منہا کما ہو رای الفلاسفۃ لان العقیدۃ ان کلا من مقدوراتہ ومعلوماتہ لا متناہی فلا یرد ما قیل بان
ہذا وسیستہ او غفلۃ ١٢ ملخص ٦٦ ای قولہ ثم خلق لکم الآیۃ یدل علی ان الاصل فی الاشیاء النافعۃ الاباحۃ اعترض علیہ بان اللام یجیء ولغیر النفع لقولہ تعالی ان اسأتم فلہا والجواب انہ مجاز لاتفاق ائمۃ اللغۃ علی انہا للملک ومعناہ الاختصاص
النافع وبان المراد بالنفع الاستدلال واجیب ان التخصیص خلاف الظاہر مع ان ذلک حاصل لکل مکلف من نفسہ فیحمل علی غیرہ ١٢ ٦٧ والقصد فی حق اللہ تعالی معناہ تعلق ارادتہ التنجیزی الحادث ای ثم تعلقت ارادتہ تعلقا حادثا بخلق
السمٰوات ای بترجیح وجودہا علی عدمہا فتعلقت القدرۃ بایجادہا آہ المحل علی الجلالین ١٢ عب ٦٨ قولہ ثم لعلہ لتفاوت ما بین خلقین الی قولہ فانہ یدل علی تاخر دحو الارض التقدم علی خلق ما فیہا عن خلق السماء رد بذلک ما ذکر فی الکشاف فی
التوفیق بین ہذہ الآیۃ وبین قولہ والارض بعد ذلک دحٰہا بان تاخر دحو الارض عن خلق السماء لا ینافی تقدم خلق جرم الارض علی جرم السماء بل ورد الاثر بہ ووجہ الرد انہ لم یندفع بذلک تنافی تقدم ما فی الارض المتاخر عن الدحو علی السماء وتقدم السماء
علی الدحو ولا تخلص عنہ الا بان یؤل خلق ما فی الارض بخلق مواد ما فی الارض والقوے المودعۃ فی الارض لا نہیات ما فیہا مما ذکر من التوجیہ بقولہ الا ان تستانف الخ فغایۃ البعد لعل قولہ بعد ذلک یعنی بعد ما سمعت من قدرتہ فی السماء دحاہا وفطرہا

يكن معها فيعاد منها كما كان ونظيره قوله تعالى وهو بكل خلق عليم واعلم ان صحة الحشر مبنية على ثلث مقدمات وقد برهن عليها في هاتين الآيتين اما الاولى فهي ان مواد الابدان قابلة للجمع والحيوة واشار الى البرهان عليها بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم فان تعاقب الافتراق والاجتماع والموت والحيوة عليها يدل على انها قابلة لها بذاتها وما بالذات يابى ان يزول ويتغير واما الثانية والثالثة فانه عالم بها وبمواقعها قادر على جمعها واحياءها واشار الى وجه اثباتهما بانه تعالى قادر على ابدائهم وابداءها وهو اعظم خلقا واعجب صنعا فكان اقدر على عادتهم واحيائهم وانه خلق ما خلق خلقا مستويا محكما من غير تفاوت واختلاف مراعيا فيه مصالحهم وسد حاجاتهم وذلك دليل على تناهي علمه وكمال حكمته جلت قدرته ودقت حكمته وقد سكن نافع وابو عمرو والكسائي الهاء من نحو فهو وهو تشبيها له بعضد واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة تعداد لنعمة ثالثة تعم الناس كلهم فان خلق آدم واكرامه وتفضيله على سكان ملكوته بان امرهم بالسجود له انعام يعم ذريته واذ ظرف وضع لزمان نسبة ماضية وقع فيه اخرى كما وضع اذا لزمان نسبة مستقبلة يقع فيه اخرى ولذلك يجاب اضافتهما الى الجمل كحيث في المكان وبنيتها تشبيها لهما بالموصولات واستعملتا للتعليل والمجازاة وتحلهما النصب بلا بالظرفية فانهما من الظروف الغير المتصرفة لما ذكرناه واما قوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه ونحوه فعلى تاويل اذكر الحادث اذ كان كذا فحذف الحادث واقيم الظرف مقامه وعامله في الاية قالوا واذكر على التاويل المذكور لانه جاء معمولا له صريحا في القرآن كثيرا او مضمر دل عليه مضمون الاية المتقدمة مثل وبدأ خلقكم اذ قال وعلى هذا فالجملة معطوفة على خلق لكم داخلة في حكم الصلة وعن عمر انه مزيد والملئكة جمع مَلَاك على الاصل كالشمائل جمع شمال والتاء لتانيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة

---

١ قوله اعلم ان صحة الخ لما كان الدليل النقلي موقوفا على امكان مدلوله عقلا والا فيجب صرفه عن الظاهر كالآيات الدالة على الجهة والجسمية لابد في اثبات وقوع الحشر من بيان امكانه فلذا قال ان الآيتين متضمنتان لصحته ١٢ ح

٢ قوله تعداد لنعمة الخ الاولى نعمة الايجاد ولباس الحياة والثانية خلق ما في الارض من النعم واللذات والطاعات والعبادات والثالثة خلق اول الانبياء وتكريمه باجعله ذريته افضل من الملائكة وجميع المخلوقات ١٢ خف ٣ قوله واذ ظرف الخ المراد باللسبة الاولى نسبة المضاف اليها وبالثانية نسبة العامل الذي تعلقت به ولذلك انتقرت للجملة المضاف اليها وشبهت الموصول المفتقر بجملة الصلة والامكان في اذ شبه الوضعي ايضا لوضعها على حرفين ١٢ خف بتغير

٤ قوله كما وضع اذا الخ واذا قد تكون بمعنى الشرط وقد تجرد بمعنى الظرف كما في قوله تعالى والليل اذا يغشى وقد تستعمل اسما نحو اذا القوم زيد اذا يقعد عمرو اي زمان زيد زمان قيام عمرو فقد وقع مبتدا وخبرا ١٢ منه رح ٥ قوله وستعملتا الخ اي اصل وضعها للظرفية ولكن قد يستعملان لذلك واتفقوا على ان التعليل راجح لاذ والمجازاة لاذا الا انه لم ترد اذا للتعليل واذ للشرط ولك ان تجعله راجحا لهما معا لان اذا بل سائر الظروف تستعمل للتعليل عند الزمخشري لاستواء مؤدى التعليل والظرف في قولك ضربته لاساءته وضربته اذا اساء لانك اذا ضربته في وقت اساءته فانما ضربته فيه لوجود اساءته فيه فالجزئي مجرى التعليل وكذا اذ يستعمل شرطية نقل في جمع الهوامع انها تكون شرطية بدون ما ايضا وقع في المفتاح ان اذ للشرط ١٢ خف بتغير ٦ قوله ومحلها النصب الخ وفي المغني ان لها اربع استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب والثاني ان تكون مفعولا به كقوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا والثالث ان تكون للتعليل كما في اوائل الآيات ذلك بتقدير اذكر ليس ظرفا لاذكر لاقتضاء ان الامر بالذكر في ذلك الوقت وليس كذلك بل لمعنى اذكر الوقت نفسه والرابع ان تكون بدلا من المفعول نحو اذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت والكرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان نحو يومئذ وبعد اذ هديتنا ١٢ خف بتغير ٧ قوله من الظروف الغير المتصرفة وهي ما لم يستعمل الا منصوبا بتقدير في او مجرورا بمن ١٢ ح ٨ قوله لما ذكرناه من ان ضمنها لزمان نسبة وقع فيه نسبة اخرى فلا بد من اضافتها الى نسبة وجعلها ظرفا بنسبة اخرى ١٢ عصام ٩ قوله واما قوله واذكر الخ دفع شبهة وهي انكم علمتم ان اذا واذ من الظروف الغير المتصرفة واذ في قوله اذا انذر ليس ككذ لانه بدل من اخا عاد واخا عاد منصوب بانه مفعول اذكر ١٢ منه رح ١٠ قوله مضمر عطف على قوله واذكروا وهو وان كان مضمرا ايضا لكنه لكثرة حذفه في القرآن المجيد جعل المتعلق به بمنزلة المتعلق بالمذكور ١٢ عصام ١١ قوله وعن عمر الخ قال الزجاج قال ابو عبيدة ان اذ ههنا زائدة ثم قال وهذا اقدام من ابي عبيدة لان القرآن لا ينبغي ان يتكلم فيه الا بغاية تحري الحق واذ معناه الوقت وهي اسم فكيف يكون لغوا كانه قال ابتدا خلقكم اذ قال ١٢ منه رحمه الله تعالى ١٢ قوله والتاء لتانيث الجمع فالمقصود منه تاويله بالجماعة وجعله نصا فيه حتى لا يجوز حمله على الجنس بخلاف الجمع بدون التاء وتسميتهم رسلا لارسالهم الى الانبياء عليهم السلام بالذات والى الامم بالواسطة وقيل الوجه ان يقال ان الاصل في التاء ان يكون دخولها لتانيث مدخولها كما في ضارب فجعل دخولها في ملائكة كذلك لجعل مدلولها مؤنثا لتاويل الجماعة ١٢ ملخص

١٣ قوله فهم رسل آه اي بعضهم رسل حقيقة والآخرون مثلهم في الوساطة بذا ابوا لمعنى الظرف المطابق لكلام المقصود من لم يفهم وقع فيما وقع ١٢ ح ١٤ قوله هي النفوس الفاضلة البشرية الخ يرد الآية اذا النفوس البشرية مخلوقات بعد آدم وقد امر الله الملائكة بالسجود آدم ١٢ عصام ١٥ قال في الصراح ملك فرشته واحد وجمع قالوا للكسائي اصله مالك بتقديم الهمزة من الالوكة وهي الرسالة ثم قلبت قدمت اللام فصار ملاك ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فلما جمعوا ردوها اليه فقالوا ملائكة وملائكة ١٢ وايضا قال في الصراح الكلوك پيغام مالكه بضم اللام فهي كذلك آه عب ١٦ قوله لانهم وسائط بين الله وبين الناس لان معنى سمعهم وسائط اذ ليس كل ملك رسولا والمراد بالناس كلهم وكونهم وسائط بالنسبة الى بعض الناس وهم الانبياء بلا واسطة وبالنسبة الى بعض آخر بواسطة الانبياء فلذا قال لهم رسل الله اي بالنسبة الى انبيائه او كالرسل اليهم اي بالنسبة الى الامم فانهم يشبه الرسل في ان لهم مدخلا في تبليغ حكم الله لكنهم ليسوا برسل اليهم بل رسل الرسول اليهم ١٢ عصام

الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وهم
العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم
الالهي لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية على
تفصيل اثبته في كتاب لطوالع والمقول لهم الملائكة كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل ملائكة الارض
وقيل ابليس ومن كان معه في محاربة الجن فانه تعالى اسكنهم في الارض ولا فاسد وافيها فبعث اليهم ابليس
في جند من الملائكة فدمرهم وفرقهم في الجزائر والجبال وجاعل من جعل الذي له مفعولان وهما في الارض
خليفة اعمل فيهما لانه بمعنى الاستقبال ومعتمد على مسند اليه ويجوز ان يكون بمعنى خالق والخليفة من يخلف
غيره وينوب منابه والهاء فيه للمبالغة والمراد به آدم عليه السلام لانه كان خليفة الله تعالى في ارضه وكذلك
كل نبي استخلفهم في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم لحاجته به تعالى الى من
ينوبه بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي امره بغير وسط ولذلك لم يستنبئ ملكا كما قال تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا لاترى ان الانبياء لما فاقت قوتهم واشتعلت قريحتهم بحيث يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار ارسل اليهم الملائكة ومن كان منهم اعلى رتبة كلمه بلا واسطة كما كلم موسى عليه السلام
في الميقات ومحمدا عليه السلام ليلة المعراج ونظير ذلك في الطبيعة ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من
اللحم لما بينهما من التباعد جعل الباري تعالى بحكمته بينهما الغضروف المناسب لهما ليأخذ من هذا ويعطي
ذلك أو خليفة من سكن الارض قبله أو هو وذريته لانهم يخلفون من قبلهم او يخلف بعضهم بعضا وافراد
اللفظ اما للاستغناء بذكره عن ذكر بنيه كما استغنى بذكر ابي القبيلة في قولهم مضر وهاشم او على تاويل من
يخلف او خلقا يخلف وفائدة قوله هذا للملائكة تعليم المشاورة وتعظيم شان المجعول بان بشر بوجوده
وسكان ملكوته ولقبه بالخليفة قبل خلقه واظهار فضله الراجح على ما فيه من المفاسد بسؤالهم وجوابه
وبيان ان الحكمة يقتضي ايجاد ما يغلب خيره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير الى غير ذلك
قالوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ تعجبوا من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد
فيها او يستخلف مكان اهل الطاعات اهل المعصية واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت

---

١ قوله الملائكة كلهم فاللام للاستغراق وعلى تقدير التخصيص للعهد وللاستغراق العرفي ١٢ عم ٢ قوله البارئ فيه للمبالغة ولهذا يجمع على خلفاء كما يجمع فعيل على فعلاء نحو عظيم وعظماء وبهم اعتبر تانيث اللفظ وجمعه على خلائف كصحيفة و
صحائف ١٢ منه رح ٣ قوله والمراد به آدم عليه السلام الخ قدسه لرجحانه رواية والموافقة لافراد لفظ الخليفة ولكون تمام القصة في شانه ع م وانما نسبة سفك الدم والفساد اليه فبطريق التسبب ١٢ ح ٤ قوله استخلفهم الخ جمع معللة
لكون آدم خليفة الله وكل بني وليس خبر كل بني كما يسيل اليه بادي الرائي حتى يحتاج اليه تصحيح ضمير الجمع بان كل جمع باعتبار المعنى ١٢ خف بتغيير ٥ قوله لانه حاجة دفع لتوهم ان الخلافة عن الغير انما يكون لغيبته او عجزه او موته و
كل ذلك محال على الله تعالى ١٢ ٦ قوله بل لقصور المستخلف عليه الخ لمانه في غاية الكدورة والظلمة الجسمانية وذاته تعالى في غاية التقدس والمناسبة شرط في قبول الفيض على ما جرت العادة الالهية فلا بد من متوسط ذا جهتي التجرد والتعلق ليستفيض من جهته ويفيض باخرى ١٢ ح ٧ قوله بحيث يكاد الخ شبه قلوبهم بالمصباح وذواتهم بالشجرة واما او درع فيهم من القوة القدسية بزيت من شجرة مباركة ثم اوضح ذلك بالغضروف وهو عضو مفرد ليس له صلابة العظم لكنه اصلب من باقي الاعضاء اللينة ١٢ خف بتغيير ٨ قوله كما في قولهم الخ فيه نظر قال القرافي قد تقلل العلم الموضوع لمعين الى ما لا يتناهى من ذرية كربعة ومفرق انتهى فليس من الاستغناء بل هو منقول للجملة الا ان يقال في الاول كان كذلك ثم غلب في الاستعمال حتى صار حقيقة وفي الكشف انه استشهاد فكما ان الاستغناء هناك لان اباه القبيلة اصلهم الجامع كذلك هم ورثوا الخلافة منه فخلافة الاصل الجامع ١٢ ملخص ٩ قوله بان بشر الجهول عليه ليس هذا مقام البشارة لانه ليس بشارة عليهم نظرا الى ما يفضي عنه قوله ونحن نسبح بحمدك وتاويله بالاخبار بانه سيهيء التعظيم المجعول فتامل ١٢ خف ١٠ قوله بسؤالهم و جوابه الخ اي بسؤال سكان الملكوت بقوله اتجعل فيها الخ وجوابه تم يا هم اجمالا بقوله اني اعلم ما لا تعلمون وتفصيلا بقوله وعلم آدم الاسماء كلها ١٢ ح ١١ قوله الى غير ذلك شمل بيان فضل العلم على العبادة وبيان ان الخلافة غير مشروطة بالعصمة كما زعمت الشيعة وانها مشروطة بالعلم ١٢ ح ١٢ قوله تعجب الخ يعني ليس هو باستفهام عن نفس الجعل او الاستخلاف لانهم قد علموا ذلك بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة بل تعجب منه واستكشاف عن الحكمة الخفية في ذلك وعما يزيل الشبهة الواردة عليه فالسؤال عنه هو الجهل لا باعتبار حكمته ومزيل شبهة ١٢ حاشيه ١٣ قوله سكان اهل الطاعات الخ الطاعات تستفاد من قوله ونحن نسبح بحمدك كما ان المعصية من سفك الدم ١٢ خف بتغيير ١٤ قوله وجاعل من جعل الخ بين معناه وصحح عمله من كونه مستقبلا معتمدا على ما هو معروف في النحو واذا كان بمعنى خالق فله مفعول واحد وفي الارض متعلق بذلك المفعول ١٢ خف ١٥ رجح ارادة آدم وعلى عكس ما فعله الكشاف على ارادة آدم وبنيه استغناء عن تصحيح اطلاق اللفظ المفرد على الجماعة ورجحه المحقق التفتازاني بان سفك الدماء والافساد من بنيه فالظاهر ان يكون من دخل المراد بالخليفة على ما اختاره الكشاف ويعارضه ان الظاهر ان الخطاب مع الملائكة كلهم وحمل الخليفة على آدم وذريته يستدعي
صرف الخطاب عنهم الى ملائكة الارض فان اجاب بان الخطاب مع ذلك يصح ان يكون مع الملائكة كلهم ويكون التركيب من قبيل قتل بنو فلان مع ان القاتل بعضهم قلنا تصحيحه بالتعاند ولا يدفع التمسك في الترجيح بظاهره على انه يجوز ان يكون نسبة سفك
الدماء ونظيره الى آدم لانه ملتبس عنه لتولده مباشرا عنه ولانه اظهار فضل آدم من غير ذكر بنيه في جواب الملائكة ظنوا ان الكلام كان فيه ١٢ عم ١٦ قوله يكاد زيتها الخ يعني لانها لكمال تعلم ولو لم يتصل بمالك لوحي والالهام الذي مثل النار من حيث ان العقول تشتعل عنها ١٢ ع غف ١٧ قوله على تاويل اي على اعتبار موصوف اعتبر النسبة اليه في مفهوم الخليفة مفردا في اللفظ جمع في المعنى ليلتئم افراد اللفظ مع تعدد المعنى والترديد لمجرد التغيير في اللفظ ١٢ حاشيه

تلك المفاسد وألغتها واستخبارعما يرشدهم ويزيح شبهتهم كسوال المتعلم معلمه عما يختلج في صدره و
ليس[1] باعتراض على الله ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة فانهم اعلى من ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى
بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وانما عرفوا ذلك باخبار من الله او تلق[2] من اللوح
واستنباط[3] عما ركز في عقولهم ان العصمة من خواصهم او قياس لاحد الثقلين على الآخر والسفك والسبك
والسفح والشن انواع من الصب فالسفك يقال في الدمع والدم والسبك في جواهر المذابة والسفح في الصب
من علو والشن في الصب عن فم القربة ونحوها وكذلك الشن وقرئ يسفك على البناء للمفعول فيكون الراجع
الى من سواء جعل موصولا او موصوفا مجذوفا اى يفسك الدماء فيهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك[4] حال مقررة لجهة الاشكال كقولك اتحسن الى اعدائك وانا الصديق المحتاج والمعنى اتستخلف عصاة و
نحن معصومون احقاء بذلك والمقصود منه الاستفسار عما رجحهم مع ما هو متوقع منهم على الملائكة
المعصومين في الاستخلاف لا العجب والتفاخر وكانهم علموا ان المجعول خليفة ذو ثلث قوى عليها مدار امره
شهوية وغضبية تودیان به الى الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعوه الى المعرفة والطاعة ونظروا اليها
مفردة وقالوا ما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار تينك القوتين لا يقتضي الحكمة ايجاده فضلا عن استخلافه
واما باعتبار القوة العقلية فنحن نقيم ما يتوقع منها سليما عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة
كل واحدة من القوتين اذا صارت[5] مهذبة مطواعة للعقل مقمرنة على الخير كالعفة والشجاعة ومجاهدة
الهوى والانصاف[6] ولم يعلموا ان التركيب يفيد ما يقصر عنه الاحاد كالاحاطة بالجزئيات واستنباط الصناعات
واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف واليه[7] اشار تعالى اجمالا
بقوله قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ والتسبيح تبعيد الله عن السوء وكذلك[8] التقديس من سبح
في الارض والماء وقدس في الارض اذا ذهب فيها وابعد ويقال قدس اذا طهر لان مطهر الشئ مبعد
عن الاقذار وبحمدك[9] في موضع الحال اى متلبسين بحمدك على ما الهمتنا معرفتك ووفقتنا للتسبيح
تداركوا به ما اوهم اسناد التسبيح الى انفسهم ونقدس لك تطهر نفوسنا عن الذنوب لاجلك
كانهم قابلوا الفساد المفسر بالشرك عند قوم بالتسبيح وسفك الدماء الذي هو اعظم الافعال

---

[1] قوله ليس باعتراض ليس الهمزة للانكار كما زعمت الحشوية تمسكوا بهذه الآية على عدم عصمة الملائكة بانهم قد اعترضوا على الله وطعنوا في بني آدم على وجه الغيبة وكلاهما معصيتان ١٢ ح [2] قوله وانما عرفوا الخ اشارة الى ما روى عن السدي رحمه الله تعالى ان الله تعالى لما قال لهم ذلك قالوا وما يكون من ذلك الخليفة قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويقتل بعضهم بعضا وهذا اسلم الوجوه ولذلك قدمه ١٢ خف [3] قوله او تلق من اللوح فانه مكتوب فيه كل ما هو كائن الى يوم القيامة قيل عليه ان جميع الملائكة ليس لهم سبيل الى اللوح بل المتكفل بمطالعته والنظر فيه اسرافيل عليه السلام ولو سلم فالجواب ايضا مكتوب فيه فكيف لم يطلعوا عليه والجواب انه يكفي تلقي البعض وسماع الآخرين منه ويجوز ان لا يكون ماذونا بمطالعة الجواب ١٢ ح [4] قوله واستنباط الخ فان العلم باختصاص العصمة بهم يفضي الى العلم بصدور المعصية عمن عداهم المفضي الى التنازع لان الفاسق اذا لم يرحم نفسه كيف يرحم على غيره والتنازع يفضي الى الفساد وسفك الدماء ١٢ ح [5] قوله واستنباط الخ وجه الاستنباط ما ذكروا انهم علموا ذلك من تسمية خليفة لان الخلافة تقتضي الاصلاح وقهر المستخلف عليه وهو يستلزم ان يصدر منه فسادا ما في ذاته بمقتضى الشهوة او في غيره من السفك ١٢ خف

[5] قوله وقرئ الخ اشار في ضمنها الى ان من يجوز فيها ان يكون موصولة وموصوفة ١٢ خف [6] قوله ونحن نسبح الخ صيغة المضارع للاستمرار وتقديم المسند اليه على المسند الفعلي للاختصاص فالمعنى نحن نسبح ونقدس لك دائما فيئول الى معنى العصمة فلذا فسره المصنف بقوله ونحن معصومون ١٢ ح [7] قوله حال مقررة الخ وانما لم تراع من ظاهر هذا الكلام انه اعتراض دفعه بان المقصود منه الاستفسار وكما ان هذه الجملة مقررة للسوال دافعة للاحتمال الاعتراض فانهم اذا نزهوه اكمل تنزيه علموا انه لا يصدر عنه ما لا يقتضيه الحكمة فلا يرد ان في كلام المصنف رح تصريحا بان قولهم هذا ناشئ من اعتراض الشبهة وقد عرفت انه لا يليق بشانهم فان قلت ان الجملة الاسمية اذا وقعت حالا مؤكدة لزم الضمير وترك الواو ولان واو الحال عاطفة بحسب الاصل والمؤكد لا يعطف على المؤكد لما بينهما من شدة الاتصال قلت هو ليس بمسلم فانهم صرحوا بخلافه ايضا كما ان جملة وانتم معرضون حال في قوله تعالى ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون حال مؤكدة وقد ينزل المؤكد منزلة المغايرة لكونه اوفى بتادية المراد فيقرن بعاطف ١٢ خف بتغير [8] قوله كانهم الخ قد ذكر سابقا ان المراد بالخليفة آدم او هو وذريته ولما كان السوال على تقدير ارادة آدم غير ظاهر الورود اذ لا فساد ولا سفك صفة ذرية فقط ولذا اختار الكشاف الوجه الثاني قرره على وجه يطبق على الوجهين مع الاشارة الى تقرير الجواب ايضا كذلك ولا يحتاج الى ان يقال ان نسبة الافساد والسفك الى آدم باعتبار تسببه لمباشريهما ١٢ [9] قوله واما باعتبار الخ ذلك ان تقول واما باعتبار القوة العقلية فالظاهر انها مغلوبة لهاتين القوتين اذ المتعدد يغلب الواحد وحينئذ لا يحتاج الى انه يجعل نظرهم الى القوى مفردة بل يحتمل ان يظنوا ان الغلبة في المركب لاغلب الاجزاء ١٢ عصمنا الله

[1] قوله اذا صارت مهذبة اى طرفي الافراط وهو الفجور والجمود وهو التفريط وهو الخمود والجبن ١٢ [2] قوله والانصاف اى حفظ الحقوق مع شركاء منزله ومدينته الذي هو ثمرة الشجاعة ١٢ ح [3] قوله كالاحاطة الخ فان الملائكة وان كانت لهم ادراك المحسوسات الظاهرة عند اهل الشرع الا انهم لفقدهم القوة الشهوية والغضبية ليس لهم احاطة بجزئيات المآكل والمشارب والمناكح والملابس ولذائذها والالهامات علم اعتيادهم اليها ١٢ حاشية [4] قوله وكذلك التقديس الخ وفي الكشف ان الزمخشري جعلهما مترادفين اصلا ونقلا والاشبه تغايرهما وحاصل ما قال ان التسبيح تنزيه بما لا يليق به والتقديس تنزيه في ذاته على ما يراه الابقار بنفسه فهو ابلغ ويشهد له انه حيث جمع بينهما اخر وسبوح قدوس ١٢ خف [5] قوله بحمدك الخ اضافة الحمد اما الى الفاعل والمراد لازمه مجازا من التوفيق والهداية او الى المفعول والمعنى متلبسين بحمدنا لك كما افاده الكرماني في شرح البخاري واراد المصنف رحمه الله تعالى والعلامة الاول وبه يعلم معنى كلامهم ويندفع ما يتوهم من ان الحمد لم يقل احد ان معناه التوفيق والهداية ١٢ خف [6] قوله تطهر نفوسنا الخ لما كان التقديس والتسبيح مترادفين بحسب الظاهر مع انهما متعديان بغير حرف فسره بما يفيد تعديته بنفسه ويندفع به التكرار اى نظهر به انفسنا فالتسبيح لله والتقديس لهم ١٢ خف بتغير [7] ووجه القياس انهم علموا حال قتلهم في التناكح والتناسل فقاسوهم عليهم ١٢ خف بتغير [8] قوله حال الخ اى من ضمير الفاعل في الجعل وتقرير لجهة الاشكال لكونه وجها ثانيا له ١٢ ع [9] اى تركيب القوة العقلية مع اخريين ١٢ [10] استيناف لبيان فائدة تقييد التسبيح بالحمد ١٢

الذميمة بتطهير النفس عن الآثام وقيل ونقدسك واللام زائدة وعلّم آدم الأسماء كلّها اما بخلق علم ضروري
بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا
ولذلك يقال علمته فلم يتعلم وآدم اسم اعجمي كازر وشالخ واشتقاقه من الأدمة وهي السمرة او من
الادمة بالفتح بمعنى الاسوة او من ديم الارض لما روي عنه عليه السلام انه تعالى قبض قبضة من جميع
الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم فلذلك يأتي بنوه اخيافا او من الادم والادمة بمعنى الالفة تعسف
كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس والاسم باعتبار الاشتقاق ما
يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال واستعماله عرفا في اللفظ
الموضوع لمعنى سواء كان مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما واصطلاحا في المفرد الدال على
معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة والمراد في الاية اما الاول او الثاني وهو يستلزم الاول
لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعاني والمعنى انه تعالى خلقه من اجزاء
مختلفة وقوى متبائنة مستعدة الادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات
والهمه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واسمائها واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية الانتفاع ثم
عرضهم على الملائكة الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير باسماء المسميات فحذف المضاف اليه
للدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا لان العرض للسوال
عن اسماء المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء سيما ان اريد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء
او مدلولات الالفاظ وتذكيره لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء وقرئ عرضهن وعرضها على معنى عرض
مسمياتهن او مسمياتها فقال انبئوني باسماء هؤلاء تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم عن امر الخلافة فان
التصرف والتدبير واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق
محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال والانباء اخبار فيه اعلام ولذلك يجري مجرى كل
واحد منهما ان كنتم صادقين ﴿٣١﴾ في زعمكم انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم وان خلقهم واستخلافهم و
هذه صفتهم لا يليق بالحكيم وهو وان لم يصر حوا به لكنه لازم مقالهم والتصديق كما يتطرق الى الكلام

الدلالة كما يدل عليه لام والظهر ان يقول من حيث الوضع الا انه لما استلزم الدلالة اقامها مقامه اى العلم بالالفاظ المفردة والمركبة تركيبا خبريا او انشائيا
ليستلزم العلم بالمعاني التصورية او التصديقية ١٢ ﴿٥٥﴾ قوله
المعنى الخ اشار به الى جواب سوال وهو انه تعليم الله ولو علمهم لاجابوا
فالظهر بذلك فضيلة آدم وانه معرفة جميع الاشياء لا تمكن لو تتبع
فاجاب بان تعليمه لما خلق فيه من القوى الجسمانية الظاهرة والباطنة
التي اعلته استعدادا ليس فيهم لادراك الجزئيات والكليات و
الخيالات والموهومات التي يقتدر على معرفتها وعرفة خواصها وضبط
اصولها وقوانينها لا جزئياتها الغير المتناهية ١٢ خف ﴿٥٩﴾ قوله
اذ التقدير الخ انما احتاج الى اعتبار هذا المحذوف ليتحقق مرجع ضمير
عرضهم ويستظم انبئوني باسماء هؤلاء ولم يجعل المحذوف مضافا اى
مسميات الاسماء ليستظم تعليق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم ١٢ خف
﴿٥٠﴾ قوله لان العرض الخ تعليل لقوله الضمير فيه للمسميات اى ليس المعروض
للاسماء باعتبار انها المسميات كما قال من زعم ان الاسم هو المسمى لان
قوله تعم انبئوني باسماء هؤلاء يدل على ان العرض للسوال عن اسماء
المعروضات لا عن انفسها والا لقيل انبئوني بهولاء فلا بد ان يكون
المعروض غير المسئول عنه فلا يكون نفس الاسماء ١٢ ﴿٥١﴾ قوله سيما
ان اريد به الخ فانه مع لزوم ما ذكر يلزم امتناع السوال عنها للتبكيت
لان العرض معناه آشكارا كردن لا يمكن ذلك في الالفاظ الا بالتكلم و
الاسماء بها للملائكة وجه يصير معلومة لهم ولا يمكن التبكيت بالسوال
عنها ١٢ ﴿٥٢﴾ قوله عرض مسمياتهن الخ انما لم يجعل الضمير للمسميات
المحذوف من قوله وعلم آدم الاسماء لان اعتبار ذلك المحذوف انما كان
ليتحقق مرجع ضمير عرضهم واما على تقدير عرضها وعرضهن فيصح عود الضمير
الى الاسماء فلا حاجة السميات ثم مضافا اليه لئلا يلزم نزع الخفض
قبل وصول الماربل يحذف المضاف هنا وما قيل ان ضمير هن للنسوة
العقلاء فكيف يصح عود الضمير الى الاسماء فليس بشئ لان الله ما يعني مرة
بخلافه وشمل بقوله خلقهن بعد قوله ومن آيات الليل والنهار والشمس والقمر
ولو كان كما زعم هذا القائل لزم تغليب المؤنث على المذكر ١٢ منه ﴿٥٣﴾
قوله تبكيت الخ اشارة الى ان الامر هنا للتعجيز والتبكيت غلبة الخصم بالحجة
والاصح ان يكون للتكليف وقيل انه غفلة عن قوله ان كنتم صادقين
والا لما توهم لزوم التكليف بالمحال على كون الامر للتكليف فان المعلق
بالشرط لا يوجد قبل وجوده وفيه نظر ١٢ خف ﴿٥٤﴾ قوله ليس بتكليف
رد على من تمسك بهذه الآية على جواز التكليف بما لا يطاق وهو ضعيف
لانه تعالى انما استنباءهم مع علمه تعجيزهم على سبيل الالزام والافحام
١٢ شيروانى ﴿٥٥﴾ قوله بجري مجرى الخ اى يستعمل استعماله في التعدية

---

٢ منظوقها ويتطرق بالقصد الثاني ومن حيث ما يلزم مدلولها فان السائل اذا قال مستفهما اريد في الدار وقال المخاطب شيئا فكانه ينبه بالاول على جهله بكون زيد في الدار ويدل بالثاني على حاجته

بالباء تارة وبنفسه اخرى والافاصل سعناه مطلق الاخبار كما هنا فانه تعالى اغنى عن الاعلام اى ايجاد العلم ١٢ خف ﴿٥٦﴾ قوله وهو وان لم يصر حوا الخ قيل ان المعنى لا يستقيم الا ان يقر الواو زائدة دان من حروف الزوائد والمعنى وهو غير مصرح فيصح الاستدراك
١٢ قولان ان كل مبتدا اعقب بان الوصلية يوتى في خبره بالواو لكن الاستدراكية مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه لكن كثر علمه لما في المبتدا باعتبار تقييده بان الوصلية من المعنى الذي يصلح الخبر استدراكا له وجعل بعض الفضلاء الخبر مقدرا ١٢ خف ﴿٥٧﴾ قوله لازم مقالهم
الخ الاول لازم لقوله ونحن نسبح بحمدك الخ والثاني لقوله ليجعل فيها الخ فسقط ما قيل ان الصدق لا يليق اسناده اليهم ١٢ خف بتغيير ﴿٥٨﴾ وخلق العلم الضروري عبارة عن خلق علم لا مدخل في علمه لاعمال سبب من المعهاب العلم بالاختيار والالقاء في الروع مجتمع مع التوجه
واعمال سبب ١٢ عصم ﴿٥٩﴾ رد لما ذهب اليه ابو هاشم انه لابد من تقديم لغة اصطلاحية داجح عليه بوجوه وقال انه لو افتقر هذا التعليم الى اصطلاح سابق لافتقر تعليمه الى اصطلاح آخر فيتسلسل الاصطلاحات اويدور ١٢ عب ﴿٦٠﴾ ولما كان نتيجة ان
خلق العلم الضروري او الالقاء في القلب ليس تعليما اذا المعهود فيها ان يكون بالقاء الالفاظ فيفتقر الى سابقة الاصطلاح دفعه بقوله والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ١٢ منحصر ﴿٦١﴾ قوله دليلا يرفعه الى الذهن باعتبار القول لا لاشتقاق من السمو فان الالفاظ
علامة للمعاني ورافعة لها من حضيض الجهل الى فروة العلم والتعقل وكذلك صفة الشئ وفعله ١٢ عصم ﴿٦٢﴾ اجراءه مجرى الاعلام في التعدية الى ثلثة مفاعيل فيقال انبأت زيدا عمرا فاضلا واجراءه مجرى الاخبار في التعدية الى مفعولين نفس
والى الثاني بالباء فيقال انبأت زيدا بان عمرا فاضل ١٢ عصم ﴿٦٣﴾ دفع لما يختلج من ان الصدق والكذب لا يتطرق الى الانشاء وانما يتعلق بالخبر وهم استخبر واولم يجز وحاصل الدفع ان الصدق والكذب لا يتطرق الى الانشاء بالقصد الاول ومن حيث

باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه بعرض ما يلزم مدلوله من الاخبار وبهذا الاعتبار يعترى الانشاءات قالوا
سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اعتراف بالعجز والقصور واشعار بان سوالهم كان استفسارا ولم يكن
اعتراضا وانه قد بان لهم ما خفى عليهم من فضل الانسان والحكمة فى خلقه واظهار لشكر نعمته بما عرفهم
وكشف لهم وما اعقل عليهم ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه وسبحان مصدر كغفران ولا
يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كمعاذ الله وقد اجرى علما للتسبيح بمعنى التنزيه على الشذوذ فى قوله
سُبْحٰنَ مَنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل
مفتاح التوبة فقال موسى عليه السلام سُبْحٰنَكَ تُبْتُ اِلَيْكَ وقال يونس سُبْحٰنَكَ اِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ
اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الذى لا يخفى عليه خافية الْحَكِيْمُ المحكم لمبدعاته الذى لا يفعل الا ما فيه حكمة
بالغة وانت فصل وقيل تاكيد للكاف كما فى قولك مررت بك انت وان لم يجز مررت بانت اذ التابع
يسوغ فيه ما لا يسوغ المتبوع ولذلك جاز يا هذا الرجل ولم يجز يا الرجل وقيل مبتدا خبره ما بعده و
الجملة خبر اِنَّ قَالَ يٰٓاٰدَمُ اَنْۢبِئْهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ اى اعلمهم وقرئ بقلب الهمزة ياء وحذفها بكسر الهاء قبلها
فَلَمَّآ اَنْۢبَاَهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ قَالَ اَلَمْ اَقُلْ لَّكُمْ اِنِّيْٓ اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا كُنْتُمْ
تَكْتُمُوْنَ استحضار لقوله انى اعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه ابسط ليكون كالحجة عليهم فانه تعالى
لما علم ما خفى عليهم من امور السموات والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون و
فيه تعريض بمعاتبتهم على ترك الاولى وهو ان يتوقفوا متربصين لان يبين لهم وقيل ما تبدون من قولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وما يكتمون استبطانهم انهم احقاء بالخلافة وانه تعالى لا يخلق
خلقا افضل منهم وقيل ما اظهروا من الطاعة واسر منهم ابليس من المعصية والهمزة للانكار دخلت حرف
الجحد فافادت الاثبات والتقرير واعلم ان هذه الآيات تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على
العبادة وانه شرط فى الخلافة بل العمدة فيها وان التعليم يصح اسناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق المعلم
عليه لاختصاصه بمن يحترف به وان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على الالفاظ بخصوص او عموم وتعليمها ظاهر
فى القائها على المتعلم متبينا له معانيها وذلك يستدعى سابقة وضع والاصل ينفى ان يكون ذلك الوضع ممن كان قبل آدم

ع١ قوله واشعار الخ وجهان نفيهم شامل لاحوال آدم ومن خلافته ومن لا يعلم شيئا لا يعترض عليه بل يسأل عنه ولا ينافى هذا ما مر من انه تعجب لان التعجب لا يكون عند خفاء السبب واما احتمال ان يكون توبة عما وقع من الاعتراض وسبحانك منتظم التوبة فبعيد ١٢ ملخص ع٢ قوله ولا يكاد الخ اشارة الى ما نقل عن الكسائى انه يكون منادى فيقال يا سبحان الله ١٢ خف ع٣ قوله قد اجرى علما الخ اى علم جنس للسعة والعلمية كما تجرى فى الاعيان تجرى فى المعانى قيل هذا ليس بمستقيم لان التسبيح مصدر سبح وسبح قال سبحان الله فقوله لفظ ومدلول سبحان تنزيه وهو سبح لا لفظ فتبين انه ليس علما للتسبيح واجيب بان التسبيح قد ورد بمعنى التنزيه ايضا الذى يدل على انه علم قوله سبحان من الخ ممنوعا من الصرف اذ الالف والنون فى غير الصفات انما تمنع مع العلمية ١٢ خف بتغير ع٤ قوله سبحان من علقمة اوله قد قلت لما جارنى فخره والبيت من مقطوعة الاعشى يهجو بها علقمة بن علاثة ويفضل عامر بن الطفيل عليه روى ان الاعشى اتى علقمة يستجير انقال علقمة انى اجيرك من الاسود والاحمر
قال ومن الموت قال لا فرجع واتى عامرا فقال عامر مثل ما قال علقمة فقال الاعشى اومن الموت قال نعم قال كيف قال اعقل عنك فلما سمع علقمة ذلك قال لو كنت اعلم ان مراده بهذا القلت ما قال عامر فركب الاعشى ناقته واتى ندى قومه وانشد اشعاره منها هذا البيت وكنى بالفخر بهنا عن قول علقمة لو كنت اعلم ان مراده بهذا القلت ما قال عامر ١٢ مولوى نعيم عفى عنه ع٥ قوله اعتذار الخ فانه لما كان الاولى بحالهم ان يتركوا الاستفسار ويقفوا امر صدعن لان يظهر حقيقة الحال اعتذروا عن ذلك وعن الجهل الذى هو منشاره كانه قيل سبحانك عن ان يبادر عليك بالسوال ١٢ حاشيه ع٦ قوله الحكم لمبدعاته الحكمة فى الاصل المنع ويقال للعلم لانه يمنع عن ارتكاب الباطل ولاتقان الفعل المنعه عن تطرق الفساد وهو المراد ههنا لئلا يلزم التكرار فتعى الحكيم ذو الحكمة فقوله الحكم لمبدعاته بيان لحاصل المعنى فلا يرد ان الفعيل لا يبنى للمفعول ١٢ ع ع٧ قوله وقيل قرأه قتادة مرض ابو حيوة لعدم التخصص مع انه يرد على الاول انهم لم يستنبطوا كونهم احقاء بالخلافة بل يدوه بقوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ١٢ ع٨ قوله استبطانهم الخ ليس المراد بالاستبطان الاخفاء عن العلم الذى يعلمون انه لا يخفى عليه خافية بل عدم التصريح به والرمز اليه فى ونحن نسبح بحمدك ١٢ خف ع٩ قوله واسر الخ فعلى هذا جار يكتمون على الجماعة والكاتم واحد منهم على عادة العرب فى الاتساع كما اذا جنى بعض قوم جناية يقال لهم انتم فعلتم كذا والفاعل واحد ١٢ خف ع١٠ قوله دان الخ شبه الحجر بحجر رحى الطاحونة ١٢ عصام ع١١ قوله ان يبين لهم وقيل ما تبدون الخ شروا الخ حيث بكتهم وعجزهم عن امر الخلافة بعدم العلم بقوله انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ١٢ حاشيه ع١٢ قوله لاختصاصه بمن يحترف به الخ ولذا لا يقال للمدرس معلم مطلقا حتى لو اوصى للمعلمين لا يدخل فيه المدرسون ولو لا هذا التعارف لحسن اطلاقه عليه تعم بل لا يستعمل الا فيه لان معناه محصل العلم فى غيره ولا قدرة على ذلك لغيره تعالى ١٢ حاشيه ع١٣ قوله دان اللغات الخ يعنى ان وضع الالفاظ المتداولة فى لغاتنا التى لا تتعين واضعها من الله تعالى واليه ذهب الشيخ الاشعرى وقال ابو هاشم بالاصطلاح والاستاذ بالتوزيع ١٢ ح ع١٣ قوله وتعليمها الخ جواب عن قول المخالف ان التعليم بمعنى الالهام فلا يلزم التوقيف اذ انها كانت لغات سكان الارض قبله فعلمه ١٢ خف ع١٤ قوله مبينا الخ على صيغة اسم المفعول حال من المتعلم وعلى صيغة اسم الفاعل حال من الفاعل المحذوف من القائها ١٢ ع
سبحانه تبرأ او تعجبت تعجبا من قبح ما فعل علقمة ١٢ س ع
اى لكونه اعتذارا عن الجهل بحقيقة الحال فانه يجرى فى جميع مواقع
التوبة دون الاستفسار وانما شاع فى الاعتذار لانه نسبة المقدس الى ذاته ونفيه عن غيره فلا يتقدس غيره عن الوقوع فيما لا ينبغى ويمكن ان يجعل مفتاح التوبة لارادة انك منزه عما لا يليق فيكون منزها عن رد التائب وجعله خاتما ١٢ عصام ع١٥ و
حذف فيها ياء الياء لانه صار فى صعدة الامر من المعتل وحذف الهمزة لان تخفيف بالقلب يودى الى الحذف فحذفت تصرفا للسانه ١٢ عصر ع١٦ اى بار الضمير منها فى القلب الحذف رعاية للياء او للكسرة السابقة ١٢ س ع١٧ قوله لكن جاء به على وجه
ابسط فانتقلت ما تبدون وما كنتم تكتمون لم يكن سندا جليا فيما لا تعلمون كناية عن مزيد علمه على علمهم فيندرج فيه تفاصيل ١٢ عصر ع١٨ قوله انما قال ابسط ولم يقل بيان لان معلوماته لا نهاية لها فلا يتحصر فى غيب السموات والارض وما تبدون وما تكتمون ١٢ فتح
ع١٩ قوله والهمزة الخ الانكار فى معنى النفى والجحد بمعناه ونفى النفى اثبات ١٢ ع٢٠ رد لما قال الهشيمية من انه يجوز ان يكون التعليم بما سبق فمنعه من خلق آخر قبل آدم كما مر سابقا بقوله ان الكلام فى لغاتنا الى قوله ما دام الاصل فى محل عدم الوضع السابق من قوم آخر ١٢ ع

فيكون من الله تعالى وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والا لتكرر قوله انك انت العليم الحكيم وان علوم الملائكة وكما لاتهم تقبل الزيادة والحكماء منعوا ذلك في الطبقة الاعلى منهم وحملوا عليه قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وانه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم لما انبأهم بالاسماء وعلمهم بالم يعلموا امرهم بالسجود له اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه وقيل امرهم به قبل ان يسوى خلقه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين امتحانا لهم واظهارا لفضله والعاطف عطف الظرف على الظرف للسابق ان نصبته بمضمر والا عطفه بما يقدر عاملا فيه على الجملة المتقدمة بل القصة باسرها على القصة الاخرى وهي نعمة رابعة عدها عليهم والسجود في الاصل تذلل مع نظائر من قال الشاعر ترى الاكم فيه سجدا للحوافر وقال وقلن له اسجد لليلى فاسجدا يعني البعير اذا طأطأ راسه وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمامور به اما المعنى الشرعي فالمسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبلة سجودهم تفخيما لشانه او سببا لوجوبه وكانه تعالى لما خلقه بحيث يكون انموذجا للمبدعات كلها بل الموجودات باسرها ونسخة لما في العالم الروحاني والجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من الكمالات ووصلة الى ظهور ما تباينوا فيه من المراتب والدرجات امرهم بالسجود تذللا لما رأوا فيه من عظيم قدرته وباهر آياته وشكرا لما انعم عليهم بواسطته فاللام فيه كاللام في قول حسان الست اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقرآن والسنن او في قوله تعالى لدلوك الشمس واما المعنى اللغوي وهو التواضع لآدم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له او التذلل والانقياد بالسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتم به كمالهم فالكلام في ان المامورين بسجود آدم الملائكة كلهم او طائفة منهم لسبق فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وامتنع عما امر به استكبارا من ان يتخذه وصلة في عبادة ربه او يعظمه ويتلقاه بالتحية او يخدمه ويسعى فيما فيه خيره وصلاحه والاباء امتناع باختيار والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وكان من الكافرين اى في علم الله او صار منهم باستقباحه امر الله اياه بالسجود لآدم عليه السلام اعتقادا بانه افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتخضع للفضول والتوسل به

فيكون عطف الجملة على الجملة والتناسب الشركة في المسند اليه مع التناسب في المسندين ولا يعطف بدون تقدير مثل اطاعوا الان قولهم اجعل فيها اليس في وقت الامر بالسجود بل مقدم عليه بالخمص قوله باسرها على القصة الخ قيل لئلا يلزم عطف الخبر على الانشاء وردبانه فاسد لان كلتيهما خبرية بل لان مضمون هذه القصة نعمة رابعة مستقلة فناسب ان يعطف على مضمون القصة السابقة التي هي ايضا نعمة مستقلة ١٢ منه خ قوله ترى الاكم آه اول بجمع تفضل البلق في حجراته والشعر لزيد الخيل الطائي المكنى ابا مكنف قال بهاليوم اغار على بني عامر وقبله بني عامر هل تعرفون اذا بدا ابو مكنف قد شد عقد الدابر الهاء متعلقة بقوله بدا وصل خفي وغاب البلق جمع ابلق والحجرات جمع حجرة وهي الناحية والاكم التلال والضمير المجرور للجمع والسجد جمع ساجد من السجود وهو الخضوع وهذا هو محل الاستشهاد ويقول بل تعرفون اذا بدا ابو مكنف بجيش تغيب الخيل البلق في نواحيه وترى التلال فيه خاضعة لحوافر الخيل لكثرة العدد والركض والتقليد بالنواحي مشعر لكثرة الازدحام في الوسط ١٢ فيض قوله وتملن له الخ ادله فقدن لها وهما ابيا حطامه و الشعر لحميد بن ثور الهلالي القود خلاف السوق والضمير المجرور لليلى و الوسم الجعل لقوى والابي صفة من الاباء والحطام كل ما يوضع في انف البعير للقياد واسناد الاباء عليه مجازي وهو كناية عن الصعب الغير المنقاد والاسجاد طاطاة الراس يقول فقادت النساء لها جملا قويا غير منقاد قلن له طاطئ راسك لليلى فطاطأ راسه ١٢ فيض قوله والسجود له الخ فان العبادة لغيره تعم شرك محرم في جميع الاديان فيكون آدم جهة للسجود كالكعبة واعترض عليه بانه لو كان الله ما امتنع ابليس عنه اذ لا فرق بين كون آدم عليه السلام قبلة وغيره وبانه لا يدل على تفضيله عليهم وقوله ارايتك هذا الذي كرمت علي تدل عليه الا ترى ان الكعبة ليست باكرم ممن سجد اليها كالنبي صلى الله عليه وسلم فتعين كونها سجدة تحية له لكونه عليه السلام خليفة الله فيكون خليفة في كونه مسجودا له وقيل ان تخصيصه بجملة جهة لها دون غيره يدل على عظمة شانه ولهذا امتنع ابليس وقال هذا الذي كرمت علي الخمص قوله وكانه تعالى الخ بين وجه كونه قبلة وسببا على وجه يقتضي التعظيم اي انه خلقه في احسن تقويم وجعل فيه مثالا من كل موجود فمن العالم الروحاني وهم الملائكة العقل والعبادة ومن الجسماني التركيب من العناصر فكان وسيلة الى تكميل علومهم وجانبا هم ومشاهدتهم لحكمته في مخلوقاته فاللام على كونه بمعنى القبلة بمعنى الى وعلى الثاني للسببية كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الخ قوله ليس اول الخ الشعر لفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب يرثي عليا كرم الله وجهه وقبله ما كنت احسبك الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ولم يوجد في ديوان حسان رض ١٢ فيض قوله او التذلل الخ لا الانحناء وضمير معاشهم راجع الى آدم وبينه المفهوم من الكلام لا الى الملائكة كما يتوهم والمراد امر الملائكة بالسعي في امرهم فان بعض الملائكة حملة او بعضهم موكل بالرزق ونحو ذلك الخ منه بتغير قوله واستكبر الخ اي تكبر وقدم الاباء عليه ان كان متاخرا عنه في الرتبة لانه من الاحوال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه نفساني واصل معنى التشبع تكلف الشبع ثم تجوز به عن التحلي بغير ما فيه وقوله من ان يتخذه الخ راجع الى جملة قبلة وقوله او يعظمه الخ بناء على انه تحية وقوله او يخدمه الخ راجع الى ما لوجه لا خير قوله في علم الله او صار الخ انما اولت الآية بما ذكر لانه لم يكفر بكفر قبل ذلك ولم يخرج منه ما يقتضيه تماما ان يكون التعبير بكان باعتبار سبق في علم الله وقيل كان بمعنى صار ورده ابن فورك لان لم يثبت طلان الظلم ثم فكان بالفاء والظاهر ان كان على اصلها والمعنى وكان من القوم الكافرين الذين كانوا في الارض قبل خلق آدم فيكون كقوله كان من الجن وان ابليس حين اشتغاله بالعبادة كان منافقا كافرا الخمص قوله وان علوم الملائكة وكما لاتهم تقبل لزيادة اي علوم الملائكة كلهم او بعضهم كما مر وهو اصح قوله والحكماء منعوا ذلك في الطبقة الاعلى منهم وذلك لانهم لو كان المخاطب الملائكة كلهم دون ملائكة الارض فقط وقوله وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة يدل على ان الكلام ليس مع جميع الملائكة والا لقال من الملائكة كما لا يخفى على العارف بسياق الكلام ويمكن اثبات ان الاعلم افضل بان الافضل ما بالعلم او العمل ونفس هذه الآيات دلت على ترجيح العلم واما دلالة قل هل يستوي الخ على ان الاعلم افضل من الاعبد فممنوعة لانه لا يدل الا على فضيلة العالم على الجاهل ومزيته العلم على الجهل ١٢ عصمي قال في شان امير المومنين علي بن ابيطالب رض مد عيا ان الخلافة حقه واوله ما كنت احسبك الامر منصرف يعني الخلافة عن هاشم ثم منها عن ابي حسن يعني عن قبيلة ثم ابعد من ذلك ان ينصرف من هذه القبيلة عن ابي حسن كنية علي رض ومن فيه ما فيهم من كل صالحة عم

كما اشعر به قوله انا خير منه جوابا لقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين
لا بترك الواجب وحده والآية تدل على ان دما افضل من الملائكة المامورين بالسجود له ولو من وجه وان ابليس
كان من الملائكة والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن
لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون
يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان حيا نشأ بين ظهراني الملائكة
وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او الجن ايضا كانوا مامورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة
عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاضاغر ايضا مامورون به
والضمير في فسجدوا راجع الى القبيلتين فكانه قال فسجد المامورون بالسجود الا ابليس وان من الملائكة من ليس
بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين والغالب فيهم عدم العصمة ولعل ضربا
من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس و
الجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف كما قاله ابن عباس فلذلك صح عليه التغير من حاله والهبوط
عن محله كما اشار اليه بقوله عز وعلا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه لا يقال كيف يصح ذلك و
الملائكة خلقت من نور والجن من نار لما روت عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام قال خلقت الملائكة
من النور وخلق الجن من مارج من نار لانه كالتمثيل لما ذكرنا فان المراد بالنور الجوهر المضيء والنار كذلك غير ان
ضوءها مكدر مغمور بالدخان محذور عنه بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والاحراق فاذا صفات مهذبة مصفاة
كانت محض نور ومتى نكصت عادت الحالة الاولى جذعة ولا تزال تتزايد حتى ينطفئ نورها ويبقى الدخان الصرف
وهذا اشبه بالصواب واوفق للجمع بين النصوص والعلم عند الله تعالى ومن فوائد الآية استقباح الاستكبار و
انه قد يفضي بصاحبه الى الكفر والحث على الايتمار لامره وترك الخوض في سره وان الامر للوجوب وان الذي
علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتيم وان كان بحكم الحال مؤمنا وهو
الموافاة المنسوبة الى شيخنا الاشعري وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة السكنى من السكون لانها
استقرار ولبث وانت تاكيد اكد به المستكن ليصح العطف عليه وانما لم يخاطبهما او لا تنبيها

ل قوله والالم يتناول امرهم فلا يكون تركه لسجود اباء واستكبارا معصية ولا يستحق الذم والعقاب ولم يصح قوله اذ امرتك ١٢ **ح** **٢** قوله لجواز الخ منع لاقتضاء الآية كونه من الجن مستندا بانه يجوز ان يراد كونه منه فعلا والجواب الثاني بعد تسليم ما ذكر منع منافاة كونه جنا كونه ملكا فان الجن كما يطلق على نوع منه ١٢ **ح** **٣** قوله لم يكن من الملائكة الخ قاله الحسن وقتادة واشار بلفظ الزعم الى ضعفه ووجحان الاول لانه قول علي رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنه وعليه اكثر المفسرين ١٢ **ح** **٤** قوله فتغلبوا الخ فالاستثناء متصل ايضا قيل لان العبرة بالدخول في الحكم لا في حقيقة اللفظ فمن قال ان الاستثناء متصل ان كان من الملائكة ومنقطع ان لم يكن منهم لم يصب فتامل ١٢ خف **ح** **٥** قوله او الجن الخ قيل الفرق بينه وبين الوجه الاول ان التغليب في الاول على ابليس فقط ودني هذا على الجن المطلق وابليس داخل فيه وداخلون فيه ماموريين فلقوله تعالى اذ امرتك فانه يقتضي ان يكون مامورا صريحا لا ضمنا فيكون الامر مقدرا اي دقلنا للجن اسجدوا ١٢ **ح** **٦** قوله ولعل ضربا الخ حاصله ان بين الجن والملك عموم و خصوص من وجه فالجن ما يكون مستعدا للخير والشر فان كان لا يفعل الا الخير فهو ملك وان كان لا يفعل الا الشر فهو شيطان والملك من يفعل الخير سواء كان خيرا بذاته ليس في استعداده الشر اصلا كالملائكة المكرمين او خيرا بالعرض مستعدا للشر بذاته فصح عد ابليس من الملائكة والجن والشياطين بلا تكلف وتاويل ١٢ حاشيه **ح** **٧** قوله فلذلك الخ اي لعدم مخالفة الشياطين بالذات صح عليه التغير والهبوط لكونه مستعدا لهما بذاته ١٢ حاشيه **ح** **٨** قوله لما انه كالتمثيل الخ ولم يقل انه تمثيل حتى يرد عليه انه اخراج النصوص عن ظاهرها لما يذهب اليه الباطنية فمعنى قوله خلقت الملائكة من النور انها خلقت من جوهر مضيء غاية الاضاءة سواء كان بذاته كذلك او حاصلا من النار بعد التصفية وهو كالتمثيل لكون الملائكة محض خير مبرة عن ظلمة الشر اما بذاته او لغيره ومعنى خلقت الجن من مارج من نار اي من جوهر مضيء مختلط بالدخان تخيل ظلمته كلا او بعضا منها فهو كالتمثيل لاستعداده بالذات للخير والشر والحديث صحيح رواه مسلم ١٢ حاشيه **ح** **٩** قوله غير ان ضررها الخ اشارة الى اتحادهما بالجنس والاختلاف بالعوارض ونكص بمعنى رجع وجذعة بمعنى حديثة فتية يقول من يريد الرجوع لامر مضى ان شئت اعدتها جذعة ١٢ خف **ح** **١٠** قوله وان الامر للوجوب فيه بحث لان كفر ابليس ليس لمخالفة الامر بل لاستقباح امره واستقباح ما جعل لله مندوبا ايضا كفر ١٢ عصام **ح** **١١** قوله وهو الموافاة اي كون الكافر والمومن على الحقيقة من علم منه انه يتوفى على الكفر والايمان مسئلة الموافاة المنسوبة الى الشيخ الاشعري حيث قال العبرة بايمان الموافاة ولذا يصح انا مؤمن ان شاء الله بالشك يعني ليس معناه ان الشك في ليس بايمان بل انه ليس بايمان حقيقة والموافاة الاتيان والوصول الى آخر الحياة او اول منازل الآخرة ١٢ **ح** **١٢** قوله السكنى من السكون الخ يعني ان اسكن امر من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة ولذا ذكر متعلقة بدون ذكر في لان مرجع السكنى الى السكون ولو كان من السكون لوجب اظهاره لانه ليس بمكان مبهم مع انه مكان لقوله تعالى حيث شئتما ومحتاج الى التجوز ١٢ خف تغيير **ح** **١٣** قوله ليصح عطف الخ اذ شرط الفصل سواء كان تاكيدا وغيره فان قيل ان زوجك اسم ظاهر فهو من قبيل الغيبة واسكن امر للمخاطب المذكر ولا يصح حلول المعطوف محل المعطوف عليه قلت على ان البعض قد رضيه وتسكن زوجك وجعله من عطف الجمل لئلا يلزم المحذور ومنهم من قال انه يصح كما يصح قوم زيد وهند بلا خلاف فيكون من باب التغليب لانه غلب الخاطب على الغائب والمذكر على المؤنث ١٢ ملخص **ح** **١٤** قوله وانما لم يخاطبها آه اي كان مقتضى الظاهر للعاقف للاوامر الآتية اسكنا الا انه ترك ذلك تنبيها ١٢ ح

ع قوله لا بترك الواجب ممنوع لجواز ان يكون ترك الواجب موجبا للكفر في حق غير امة محمد صلى الله عليه وسلم ١٢ عصر **ع** قوله فانه اذا علم الخ بيان للقرينة الدالة على الامر دكاوان يكون من قبيل ولا تقربا النص لولا قوله والضمير في فسجدوا راجع الى القبيلتين ١٢ ملخص **ع** يقال فلان في هذا الامر جذع يعني نورس آمده ١٢ صاح **ع** قوله السكنى من السكون الخ يعني اسكن من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون ضد الحركة الا ان اصل السكنى السكون قال المحقق التفتازاني يدل عليه ذكر متعلقه بدون في ودوجه ما ذكره ان الجنة مفعول به اذا كان من السكون فهو مفعول فيه فيجب اظهاره فانه ليس بمكان مبهم حتى يصح تقديري ١٢ عصام **ع** وفي هذا التنبيه تحذير له عن متابعتها لنقصانها في العقل و مع ذلك عقل وتبعها في تناول الشجرة ١٢ عصام **ع** قال في الجمل وانما صح العطف عليه مع ان المعطوف لا يباشر فعل الامر لانه تابع ويغتفر فيه ما لا يغتفر في المتبوع ١٢ **ع** كما في علفتها ماء وتبنا ١٢ عصام

على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له والجنة دار الثواب لان اللام للعهد ولا معهود غيرها ومن
زعم انها لم تخلق بعد قال انها بستان كان بارض فلسطين او بين فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لآدم
وحمل الاهباط على الانتقال منه الى ارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصرا وكلا منها رغدا واسعارا فيها
صفة مصدر محذوف حيث شئتما اى مكان من الجنة شئتما وسع الامر عليهما ازاحة للعلة والعدل في
التناول من الشجرة المنهي عنها من بين اشجارها الفائتة للحصر ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴿٣٥﴾
فيه مبالغات تعليق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه
وتنبيها على ان القرب من الشئ يورث داعية وميلا باخذ بما مع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع
كما روي حبك الشئ يعمي ويصم فينبغي ان لا يحوما حول ما حرم الله عليهما مخافة ان يقعا فيه وجعله سببا
لان يكونا من الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي او بنقض حظهما بالاتيان بما يخل بالكرامة
والنعيم فان الفاء يفيد السببية سواء جعلته للعطف على النهي او الجواب له والشجرة هي الحنطة او الكرمة
او التينة او شجرة من اكل منها احدث والاولى ان لا تعين من غير قاطع كما لم تعين في الاية لعدم توقف
ما هو المقصود عليه وقرئ بكسر الشين وتقربا بكسر التاء وهذي بالياء فازلهما الشيطان عنها اصدر زلتهما
عن الشجرة وحملهما على الزلة بسببها ونظيره عن هذه في قوله تعالى وما فعلته عن امري او ازلهما عن الجنة بمعنى
اذهبهما ويعضده قراءة حمزة فازالهما وهما بتقاربان في المعنى غير ان ازل يقتضي عثرة مع الزوال وازلال قوله
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين وتكونا
من الخالدين ومقاسمته اياهما بقوله اني لكما لمن الناصحين واختلف في انه تمثل لهما فقالوا لو القاه اليهما
على طريق الوسوسة وانه كيف توصل الى ازلالهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل انه منع من الدخول
على جهة التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع ان يدخل للوسوسة ابتلاء لآدم وحواء وقيل قام عند الباب
فناداهما وقيل تمثل بصورة دابة فدخلت ولم تعرفه الخزنة وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به وقيل ارسل
بعض اتباعه فازلهما والعلم عند الله فاخرجهما مما كانا فيه من الكرامة والنعيم وقلنا اهبطوا خطاب لآدم وحواء
لقوله قال اهبطا منها جميعا وجمع الضمير لانهما اصلا الانس فكانهما الجنس كلهم او هما وابليس اخرج منها ثانيا

ولیس ہہنا الا تعقیب السبب للسبب ۱۲ ملخص ﴿٥٤﴾ قولہ و
الشجرۃ مالہ ساق وقیل کل ما تفرع لہ اغصان وعیدان وقیل
اعم من ذلک لقولہ تعم شجرۃ من یقطین وقولہ احدث ای تغوطا و
لا حدث فی الجنۃ ۱۲ خف ﴿٥٥﴾ قولہ اصدر زلتہما الخ یعنی لما کان
عن ہہنا للسببیۃ فاصل الکلام ان یقال فازل بہا فاستعمال
عن لانہ ضمن معنی الاصدار کقولہ وما فعلتہ عن امری ای ما فعلتہ
بسبب امری وتحقیقہ ما اصدرتہ عن اجتہادے ورائی انما فعلتہ
بامر اللہ ویکون باقیا علی معنی المجاوزۃ فی الجملۃ لان المعلول اذا
برز فقد تجاوز العلۃ وقیل وقولہ وحملہما علی الزلۃ اشارۃ الی ان
فی الاصدار عن الشجرۃ تجوزا بتنزیل السبب منزلۃ الفاعل بجعل
الشجرۃ التی ہی سبب الزلۃ فاعلا لہا کالسکین للقطع ومنہ یعلم ان
مایقۃ ان طریق التضمین ان یجعل الفعل المضمن فی المعنی حالا لیس
بلازم ۱۲ خف ﴿٥٦﴾ قولہ یعنی اذ ہیہا اہ فان قیل الاذہاب عن الجنۃ
ہو الاخراج فما وجہ عطف قولہ فاخرجہما علی قولہ فازلہما قلت المراد
من الاخراج الاخراج عن التلذذ والتنعم وہو غیر الاخراج من
الجنۃ وان کان لازمالہ واعلم ان الفارضی قولہ فاخرجہما فاء السببیۃ
کما ان الفارضی فازلہما کذلک فان الاخراج من التلذذ والتنعم
مسبب عن الاخراج عن الجنۃ کما ان الازلال مسبب عن نہی
اللہ عن قرب الشجرۃ ۱۲ خط ﴿٥٧﴾ قولہ تمثل لہما الخ ای تمثل فی صورۃ
غیرہ فکالمہما بما ذکر من الکلمات او القی بطریق الوسوسۃ من غیر
تصور وتکلم کما ہو الآن وقیل الامر فی قولہ اخرج للاہانۃ کما فی
قولہ کونوا حجارۃ وہو بعید ۱۲ خف ﴿٥٨﴾ قولہ فناداہما الخ اعترض
علیہ بانہ لا یصح مع قولہ فوسوس لہما الشیطان اذ الوسوسۃ الصوت
الخفی ولہ ان یقول انہ اصل معناہ وقد تستعمل للکلام علی وجہ الافساد
مطلقا ۱۲ خف ﴿٥٩﴾ قولہ لبعض اتباعہ الخ قواہ الامام بانہما کانا یعبدانہ
ویعرفان عداوتہ وحینئذ فیستحیل ان یقبلا قولہ وقیل علیہ کانہ
لم یتامل قولہ تعرفونہ وناداہما الی قولہ ان الشیطان لکما عدو مبین فانہ
صریح فی مباشرۃ الشیطن نفسہ فتامل ۱۲ خف ﴿٦٠﴾ قولہ اذ ہیہما الخ
لما اقتضی ہذا اہبطا ابلیس معہما وقد طرد منہا قبل ذلک وجہہ بانہ
منع من دخولہا علی وجہ التکرمۃ لا من دخولہا للوسوسۃ او مسارقۃ
او ان الہبوط من السمار لا من الجنۃ ۱۲ خف ﴿٦١﴾ قولہ لان اللام للعہد
آہ الخارجی لانہ الاصل والعمدۃ ولعدم صحۃ الجنس باعتبار اقسامہ
الثلثۃ ولا معہود فی کتاب اللہ تعویل فی الشرع سوی دار الثواب
فتعین ارادتہ فہو کقولک جاء الامیر اذا لم یکن فی البلد امیر سواہ
قال المحقق التفتازانی فی العقد علیہ الاجماع قبل ظہور المخالفین

وحملہا علی بستان من بساتین الدنیا یجری مجری المبالغۃ بالدین والمراغمۃ لاجماع المسلمین کذا قال الفاضل اللاہوری ۱۲ غف ﴿٦٢﴾ فلسطون بکسر الفاء وفلسطین وقد یفتح کورۃ بالشام وقریۃ بالعراق تقول فی حالۃ الرفع بالواو وحالۃ الجر بالیاء وطرحہا
الیاء فی کل حال والنسبۃ فلسطی ۱۲ عم ﴿٦٣﴾ قولہ سوار جعلتہ للعطف علی النہی او الجواب لہ منصوبا او مجزوما علی مذہب الکسائی فانہ یجوز لا تکفر تدخل النار ومنصوبا علی مذہب غیرہ لئلا یلزم ان یکون التقدیر فان لا تقربا تکونا من الظالمین ۱۲
عم قال الفاضل عصام الدین بکت قولہ الشجرۃ رایت فی بعض التعالیق ان شجرۃ العلم نبتت فی التامل فی تحقیقہ برہۃ من الزمان حتی رایت لیلۃ کانی اذہب بی الی السمار ثم یذہب بی سمار سمار والاتی فیہ بنبیا بنیا حتی بنستنی فی سمار ہناک آدم ۱۲ فلاقیتہ و
سالتہ عن شجرۃ العلم الذی نہی ان یقرب منہ فقال کان شانی فی معرفۃ اللہ تم مشاہدتہ ومنعت عن التوجہ الیہ لغیر المشاہدۃ لمکتفیا بالعلم فرۃ الکتفیت بالعلم فعوتبت واخرجت عن الجنۃ ۱۲ عب ﴿٦٤﴾ واورد علیہ ان آدم معصوم فکیف یخالف النہی
واجیب بوجوہ منہا انہ اعتقد ان النہی للتنزیہ لا للتحریم ومنہا انہ نسی النہی ومنہا انہ اعتقد النسخ لسبب مقاسمۃ ابلیس لہ انہ لمن الناصحین فاعتقد انہ لا یحلف احد باللہ کاذبا آہ ۱۲ جمل ﴿٦٥﴾ الظاہر ان قولہ اہبطوا وابلیس علی قولہ لآدم ای اہبطوا
ابلیس فیلزم انفصال الضمیر المجرور فیجب اوہما والا ابلیس ۱۲ عم قال الفاضل السیالکوتی یجیبالہ قولہ اہبطوا وابلیس عطف علی قولہ لآدم وحوا بحسب المعنی ای المخاطب آدم وحوا اوہما وابلیس ۱۲ عب

بعد ما كان يدخلها للوسوسة او دخلها مسارقة او من اسماء بعضكم لبعض عدو ۚ حال استغنى فيها عن الواو
بالضمير والمعنى متعادين يبغى بعضكم على بعض بتضليله ولكم في الارض مستقر ۚ موضع استقرار او استقرار
ومتاع ۚ تمتع الى حين ۚ ٣٦ يريد به وقت الموت او القيامة فتلقى ۚ ادم من ربه ۚ كلمات استقبلها بالاخذ والقبول و
العمل بها حين علمها وقرأ ابن كثير بنصب ادم ورفع الكلمات على انها استقبلته وبلغته وهي ۚ قوله تعالى ربنا ظلمنا
انفسنا الآية وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من
روحك قال بلى قال الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت
ارا جعي انت الى الجنة قال نعم واصل الكلمة الكلم وهو التاثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر كالكلام و
الجراحة فتاب عليه ۚ رجع اليه بالرحمة وقبول التوبة وانما رتبه بالفاء على تلقي الكلمات لتضمنه معنى التوبة و
هو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه واكتفى بذكر ادم لان حواء كانت تبعا له في الحكم ولذلك
طوى ذكر النساء في اكثر القرآن والسنن انه ۚ هو التواب ۚ الرجاع على عباده بالمغفرة او الذي يكثر اعانتهم على التوبة و
واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن المعصية واذا وصف به الباري تعالى اريد به الرجوع عن
العقوبة الى المغفرة الرحيم ۚ ٣٧ المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد للتائب بالاحسان مع العفو قلنا اهبطوا
منها جميعا ۚ كرر للتاكيد والاختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون و
الثاني شعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجى ومن ضله هلك والتنبيه على ان مخافة الاهباط المقترن
باحد هذين الامرين وحدها كافية للحازم ان تعوقه عن مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالمقترن بهما ولكنه نسي
ولم نجد له عزما وان كل واحد منهما كاف به نكالا لمن اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني
منها الى الارض وهو كما ترى وجميعا حال ۚ في اللفظ تاكيد في المعنى كانه قيل اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا
يستدعي اجتماعهم الى الهبوط في زمان واحد كقولك ۚ جاؤا جميعا فاما ياتينكم مني هدى ۚ فمن تبع هداي فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ۚ ٣٨ الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول وما مزيدة ۚ اكدت به ان ولذلك ۚ حسن
تاكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى ان ياتينكم منهم ۚ بانزال او ارسال فمن تبعه منكم نجا وفاز وانما جيء بحرف

لا يدعون شيئا الا فعلوا اكراما الكلمات الواردة من حضرة تعالى العمل بها ۱۲

خف بتغيير ۵۳ قوله وهي قوله ربنا ظلمنا الخ قال شيخ السيوطي
هذا اصح الاقوال اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس ؓ وابن جرير
عن مجاهد وحسن وقتادة بن زيد قال ابن جرير انه الموافق
للقرآن ۱۲ ح ۵۴ قوله فتاب عليه الخ اصل التوبة الرجوع
كالاوبة ويشترك فيها الرب والعبد فاذا وصف بها العبد فالمعنى
رجع الى ربه لان كل عاص فهو في معنى الهارب من ربه فاذا تاب
فقد رجع عن هربه واذا وصف بهما الرب تعالى فالمعنى رجع على
عبده برحمته وفضله ولهذا السبب وقع الاختلاف في الصلة
فتقول في العبد تاب الى ربه وفي الرب تاب على عبده ولما
كانت الفاء للتعقيب وقد روي انهما بكيا مائتي سنة ونحوه مما
يدل على خلافه اشار الى جوابه بقوله وانما رتبه الخ ۱۲ ملخصا ۵۵
قوله وهو الاعتراف قال الغزالي رحمه الله نعم التوبة تتحقق من
ثلثة امور مرتبة علم وحال وعمل اما العلم فهو معرفة ما في الذنب
من الضرر وكونه حجابا بين العبد والرب واذا عرف ذلك حصل
به تالم القلب بسبب ذات المحبوب وهو الحال واذا تاكد ذلك
حصلت منه ارادة جازمة للترك في الحال والتدارك لما
سبق والعزم على عدم العود اليه وهو العمل ۱۲ كبير بتغيير ۵۶ قوله
التواب الخ جيء بصيغة المبالغة لقبوله التوبة كما تاب ولكثرة
من يتوب عليهم ۱۲ حاشيه ۵۷ قوله كرر التاكيد فالفصل لكمال
الاتصال والغاء في قوله فتلقى للاعتراض اذ لا يجوز تقديم المعطوف
على التاكيد وفائدته الدلالة على مزيد الاهتمام بشان التوبة وانه
يجب المبادرة الى التوبة ولا يمهل فانه ذنب آخر ۱۲ ۵۸ قوله
او اختلاف المقصود الخ فالفصل عن السابق ليس لانه تاكيد
بل لتباين الغرضين من الجملتين وهو من جهات الفصل ثم بين
التغاير بينهما بانه ذكر اهبا طهم اولا للتعادي وعدم الخلود فالامر فيه
تكويني وثانيا ليهتدي من يهتدي ويضل من يضل فالامر فيه
تكليفي ۱۲ خف وعبر في الاول بدل لانه منطوقة فالتعادي والابتلاء
من قوله بعضكم الخ وعدم الخلود من قوله الى حين وفي الثاني باشم
لانه لم يصرح فيه بتكليف وانما اخذ من تعقيبه بالفاء ۱۲ خف بتغير
۵۹ قوله كما ترى اي ضعيف الا اولا فان الهبوط هو النزول
الى الارض كما ذكره صاحب الكشاف واما ثانيا فلان قوله منها
ظاهر في ان الهبوط الثاني من الجنة ۱۲ منه رح ۶۰ قوله حال
في اللفظ الخ لانه حال مؤكدة لصاحبها فانها التي يستفاد معناها
من صريح لفظ صاحبها نحو جاء القوم طرا ۱۲ حاشيه ۶۱ قوله لكقولك جاؤا الخ هذا هو الفرق بين جاؤا جميعا وجاؤا معا فان الثاني يقتضي اتحاد الزمان بخلاف الاول وقد وهم في هذه بعضهم ۱۲ خف ۶۲ قوله ولذلك الخ اي اذا زيدت ما التاكيدية
على ان الشرطية اكد الفعل بعدها بنون التاكيد لان التاكيد او لا توطية لذكره ثانيا مع ان الشرطية لا يؤكد فيها في الاكثر وانما يكثر في الطلب والقسم ۱۲ خف ۶۳ قوله وانما جيء الخ وحاصل ما قال الزمخشري انه لو لم يكن طريق العقل كافيا لكان اتيان
الكتاب الرسول واجبا فلم يكن ليصح الاتيان بكلمة الشك فلما اتى بها دون انه ليس بواجب فتعين الوجوب بطريق عقلي وهذا على اصول المعتزلة واما عندنا فلا وجوب على الله فوجه كلمة ان ظ اذ لا قطع بالوقوع بل انشاء بدي وانشاء ترك
لكن لما علم من فضله ورحمته اكد كلمة ان بما ايهام الى رجحان الوقوع وهذا معنى كلام المصنف فهو رد على الزمخشري لابتنائه على التحسين والتقبيح العقليين ۱۲ خف بتغير ۶۴ قوله يريد به الخ لان الى حين متعلق بالظرف الواقع خبرا عن مستقر
متاع والاستقرار ثابت الى وقت الموت بناء على انقطاع الاستقرار في الارض والتمتع بالموت او الى القيامة اي البعث بناء على بقاء ذلك في القبر لان سكنى القبر استقرار وتمتع ۱۲ فتح ۶۵ يعني التفسيري على اختلاف معنى
التوبة في القاموس وتاب الله عليه اي وفقه للتوبة او رجع من التشديد الى التخفيف او رجع اليه بفضله وقبوله ۱۲ ۶۶ يعني ان انزال القصص للاعتبار باحوال السابقين ففي تكرير الامر بالاهباط تنبيه على ان الخوف الحاصل من
تصور اهباط آدم عليه السلام المقترن باحد هذين الامرين من التعادي والتكليف كاف لمن لا حزم في الدنيا ۱۲ ۶

الشك واتيان الهدى كائن لانه محتمل في نفسه غير واجب عقلا وكرر لفظ الهدى ولم يضمر لانه اراد بالثاني عما من الاول
وهو ما اتى به الرسل واقتضاه العقل اى فمن تبع ما اتاه مراعيا فيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا من
ان يحل بهم مكروه ولا هم يقوتون عنهم محبوب فيحزنوا عليه والخوف على المتوقع والحزن على الواقع نفى عنهم
العقاب واثبت لهم الثواب على اكد وجه وابلغه وقرئ هدى على لغة هذيل ولا خوف بالفتح والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
اولئك اصحاب النار هم فيها خلدون ۞ عطف على فمن تبع الى اخره فكأنه قال ومن لم يتبع بل كفروا بالله و
كذبوا بآياته او كفروا بالآيات جنانا وكذبوا بها لسانا فيكون الفعلان متوجهين الى الجار والمجرور والآية في الاصل
العلامة الظاهرة ويقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات
القرآن المتميزة عن غيرها بفصل واشتقاقها من اى لانها تبين ايا من اى او من آوى اليه واصلها اية او اوية
كشجرة فابدلت عينها الفا على غير قياس او ايية او اوية كرمكة فاعلت او ائية كقائلة فحذفت الهمزة تخفيفا والمراد
بآياتنا الآيات المنزلة او ما يعمها والمعقولة تنبيه وقد تمسكت الحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبياء
عليهم السلام من وجوه الاول ان آدم صلوات الله عليه كان نبيا وارتكب المنهى عنه والمرتكب له عاص والثاني
انه جعل بارتكابه من الظالمين والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين والثالث انه تعالى اسند اليه
العصيان والغي وقال وعصى آدم ربه فغوى والرابع انه تعالى لقنه التوبة وهي الرجوع عن الذنب والندم عليه والخامس
اعترافه بانه خاسر لو لا مغفرة الله اياه بقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والخاسر من يكون ذا كبيرة
والسادس انه لو لم يذنب لم يجر عليه ما جرى والجواب من وجوه الاول انه لم يكن نبيا حينئذ والمدعى مطالب بالبيان
والثاني ان النهي للتنزيه وانما سمي ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر حظه بترك الاولى له واما اسناد الغي والعصيان
اليه فسيأتي الجواب عنه في موضعه ان شاء الله تعالى وانما امر بالتوبة تلافيا لما فات عنه وجرى عليه ما جرى معاتبة له
على ترك الاولى ووفاء بما قاله للملائكة قبل خلقه والثالث انه فعله ناسيا لقوله تعالى فنسي ولم نجد له عزما ولكنه
عوتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان ولعله وان حط عن الامة لم يحط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه
السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل واما فعله الى ما جرى عليه على طريقة السببية
المقدرة دون المواخذة كتناول السم على الجهل بشانه لا يقال انه باطل بقوله تعالى انهما ربكما وقاسمهما الآية

ل قوله كرر لفظ الهدى الخ النكرة اذا اعيدت معرفة فهي عين الاولى فكان الظاهر الاضمار لكنه ليس بكل فهدى الثاني غير الاول لان الاول الهداية الحاصلة بالرسل والكتب والثاني اعم لانه شامل لما يحصل بالاستدلال والعقل وقيل انه جعل الهدى اولا بمنزلة الامام ثم ذكره مضافا الى نفسه وفيه من التعظيم ما لا يكون لو اتى به معرفا باللام وانكان ذلك سبيل ما يكون نكرة ثم يعاد وقيل انه وضع المظهر موضع المضمر للعلية لان الهدى بالنظر الى ذاته واجب الاتباع وبالنظر الى انه اضيف الى الله اضافة تشريف احرى لحقان يتبع ١٢ ملخص ٢ قوله فلا خوف عليهم الخ قيل كيف ينفى الخوف عن المؤمنين والايمان بين الخوف والرجاء واجيب بانه ليس المراد نفى الخوف بالكلية بل نفيه عنهم في الآخرة او بان المنفي هو الخوف عليهم والمثبت هو الخوف فيهم وشتان بينهما ١٢ ملخص ٣ قوله ولا هم يحزنون الخ تفسير للحزن وهو ضد السرور وقدم انتفاء الخوف لان انتفاء الخوف فيما هو آت اكثر من انتفاء الحزن على ما فات ولذا اصدر بالنكرة التي هي ادخل في النفي وقدم الضمير اشارة الى اختصاصهم بانتفاء الحزن وان غيرهم يحزن ١٢ خف بتغيير ٤ قوله على اكد وجه اما نفي العقاب فلان نفي الخوف يستلزم نفي العقاب بطريق الاولى واما اثبات الثواب فيفهم من نفي الحزن فانه يكون على فوات المحبوب ففيه يستلزم وجود المحبوب الذي هو الثواب ١٢ ح ٥ قوله تسبيم له الخ فيه ان من لم يتبع شامل من لم تبلغه الدعوة ولم يكن من المكلفين فالعدول عن الظاهر لعله لاخراج امثالهم والكفر اذا اطلق تبادر منه الكفر بالله فان اريد ان قوله بآياتنا متعلق بقوله كذبوا وان الكفر مطلق فالمراد منه الكفر بالله وان لم يرد هذا تنازع الفعلان في المجار والمجرور فالكفر بالآيات انكارها بالقلب والتكذيب انكارها باللسان فلا تكرار ١٢ خف ٦ قوله العلامة الظاهرة الخ وحقيقتها كل شئ ظاهر وهو ملازم لشئ آخر لا يظهر ظهوره فمتى ادرك مدرك الظاهر منهما علم انه ادرك الاخرى الذي لم يدركه بذاته اذ ضمهما سوار وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات وفي آية القرآن قولان فقيل انها العلامة لانقطاع الكلام الذي بعدها والذي قبلها وقيل انها جماعة من القرآن وطائفة من الحروف وقول المصنف من حيث اشارة الى القول الاول وقوله لكل طائفة اشارة الى الثاني فكان عليه ان يميز بين القولين ولذلك اعترض عليه بانه لم يصب في خلطهما ١٢ خف بتغيير ٧ قوله لانها تبين ايا من اى الخ بالتشديد قيل معناه شئ يسئل عنه باى فالمعنى تميز امر مجهول من آخر وقيل ان العبارة آيا من آى بالمدى شخصا من شخص لان الآى بمعنى الشخص وفيه نظر قوله او من آوى اليه انها بمنزلة المنزل الذي يأوى اليه القارى ١٢ خف ٨ قوله على غير قياس الخ لانه اذا اجتمع حرفا علة اعل الآخر لانه محل التغيير نحو حوى وطوى ومثله في الشذوذ غاية ورابة ١٢ ملخص ٩ قوله الآيات المنزلة الخ اى آيات القرآن او مطلق الدوال وهو ظاهر لكن التكذيب بها وبالاذان ينزل المعقول منزلة الملفوظ ١٢ خف ١٠ قوله وقد تمسكت الحشوية الخ آه المختار عندنا انه لم يصدر عن الانبياء حال النبوة ذنب البتة لا الكبيرة ولا الصغيرة والحشوية جوزوا صدور الكبائر عنهم عمدا بعد النبوة ١٢ ح ١١ قوله والظالم الخ جرأة عظيمة كان الاولى تركها والظلم في الآية المذكورة هو الكفر فلا دليل فيها ١٢ خف ١٢ قوله والجواب الخ حاصل الجواب منع دلالة الوجوه المذكورة على مدعاهم اعني صدور الذنب عمدا بعد النبوة فضلا عن كونه كبيرة اما اولا فيمنع كون ما صدر عنه ذنبا واما ثانيا فيمنع كونه عمدا بل كان سهوا او خطاء واما ثالثا فيمنع كونه بعد النبوة بل قبلها وجاء كان ترتيب البحث ان يؤخر الاول لانه قدم لكونه اسهل واخصر ١٢ ح ١٣ قوله اشد الناس الخ لم ار هذا الحديث الخ الترمذي والنسائي وابن ماجة وصححوه لكن ليس فيه ثم الاولياء واخرجه الحاكم بلفظ الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون وقال القشيري ليس كل حد ابلاء للبلاء لارباب لولا رداء الا جانب فيتجاوز عنهم ويخلي سبيلهم لا لكرامة محلهم ولكن لحقارة قدرهم ١٢ خف ١٤ قوله اوادى آه يعني ترتب ما جرى عليه على ذلك الفعل ليس على سبيل المواخذة حتى يشترط ان يكون بالاختيار بل على طريق مجرد السببية العادية المقدرة كترتب الاحراق على مس النار والهلاك على تناول السم ١٢ ح ١٥ قوله محتمل في نفسه اى ان موضوعة في الاصل للاستعمال في التحمل والهدى وان لم يمكن ككب انه مجزوم الوقوع لكنه مشكوك الوقوع حيث العقل اى العقل لم يستقل في العلم بوقوعه بل لابد ان يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فاستعمل ان في الآية مجازا ١٢ خط عب ١٦ اى لان العلامة تميز آيا اى شخاصا من آى اى شخاص فالاى ههنا جمع آية بمعنى الشخص ١٢ منه ١٧ لابد من مقدمة اخرى وهي ان يقال قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ليس في شان هذا الظالم ١٢ عصام

لانه ليس فيهما مايدل على انه تناوله حين ما قاله ابليس فلعل ما قاله اورث فيه ميلا طبيعيا ثم انه كف نفسه
عنه مراعاة لحكم الله تعالى الى ان نسي ذلك وزال المانع فحمله الطبع عليه والرابع انه عليه السلام اقدم عليه بسبب
اجتهاد اخطأ فيه فانه ظن ان النهي للتنزيه او الاشارة الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وكان
المراد بها الاشارة الى النوع كما روي انه عليه السلام اخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذان حرامان على ذكور امتي
حل لاناثها وانما جرى عليه ما جرى تفظيعا لشان الخطيئة ليجتنبها اولاده وفيها دلالة على ان الجنة مخلوقة و
انها في جهة عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الهدى مامون العاقبة وان عذاب النار دائم والكافر فيه
مخلد وان غيره لا يخلد فيه لمفهوم قوله تعالى هم فيها خالدون واعلم انه سبحانه لما ذكر دلائل التوحيد والنبوة والمعاد
وعقبها بتعداد النعم العامة تقريرا لها وتاكيدا فانها من حيث انها حوادث محكمة تدل على محدث حكيم له الخلق و
الامر وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت في الكتب السابقة ممن لم يتعلمها ولم يمارس شيئا منها
اخبار بالغيب معجز تدل على نبوة المخبر عنها ومن حيث اشتمالها على خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك تدل
على انه قادر على الاعادة كما كان قادرا على الابداء خاطب اهل العلم والكتاب منهم وامرهم ان يذكروا انعم الله
عليهم ويوفوا بعهوده في اتباع الحق واقتفاء الحجج ليكونوا اول من امن بمحمد وما انزل عليه فقال يا بني اسرائيل
يا اولاد يعقوب والابن من البناء لانه مبني ابيه ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه فيقال ابو الحرث وبنت
فكر واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه بالعبرية صفوة الله وقيل عبد الله وقرئ اسرائل بحذف
الياء واسرال بحذفهما واسرايل بقلب الهمزة ياء اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي بالتفكر فيها والقيام
لشكرها وتقييدا لنعمة بهم فان الانسان غيور وحسود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حمله الغيرة و
الحسد على الكفران والسخط وان نظر الى ما انعم به عليه حمله حب النعمة على الرضاء والشكر وقيل اراد بها ما انعم
على آبائهم من الانجاء من فرعون والغرق ومن العفو عن اتخاذ العجل وعليهم من ادراك زمن محمد عليه السلام
وقرئ اذكروا والاصل فتعلوا ونعمتي باسكان الياء واسقاطها درجا وهو مذهب من لا يحرك الياء المكسورة
ما قبلها واوفوا بعهدي بالايمان والطاعة اوف بعهدكم بحسن الاثابة والعهد يضاف الى المعاهد والفعل
الاول مضاف الى الفاعل والثاني الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايمان والعمل الصالح بنصب الدلائل

ع١ قوله وان غيره الخ فانه يفيد الحصر على ما قيل في قوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها يفيد القصر ولك ان تقول انه ليس بناء على هذا بل انه لما ذكر الفريقين وخص الخلود باحدهما دل على ان ليس صفة لغيرهم وهو الظاهر من قوله لمفهوم فتامل ١٢ خف ع٢ قوله واعلم آه بيان لوجه ربط قوله تعالى يا بني اسرائيل بما قبله وذكر دلائل التوحيد بقوله يا ايها الناس الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا ودليل النبوة بقوله ان كنتم في ريب الآية ١٢ ح ع٣ قوله ليكونوا اول من الخ هذا غير مقصد ولا نهم سبقهم في الايمان كثيرون فينبغي ان يقول ليعلموا انه كان اللائق بهم ان يكونوا اول من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن نقول بعد احكام ادلة النبوة والارشاد الى طريق معرفته انه بني خص بني اسرائيل بالخطاب لزاحة ما لعلهم الفاسدة انه بني العرب ودين موسى ابدي ١٢ عص ع٤ قوله يا اولاد الخ
يعني ان الابن وان كان مختصا بالولد الذكر لكنه اذا اضيف
وقيل بنو فلان يعم الذكور والاناث وهو معنى عرفي فيكون
في معنى الاولاد ١٢ مطلقا ١٢ خف ع٥ قوله ولذلك يعني
به لان الابن يعني الاب نسب المصنوع بجعله ابنا للصانع
اليه فيقال ابو الحرث فيجعل الحرث ابنا للحارث لان بني
الحارث كالابن ويقال بنت الفكر فيجعل نتيجة الفكر
بمنزلة لانها مبنية ١٢ عص ع٦ قوله بالعبرية صفوة الله
فان ايل في لغتهم بمعنى الله واسرا بمعنى الصفوة و
بمعنى العبد والعبودية لله تعالى عن اشتراك الاوصاف
١٢ چلپي ع٧ قوله بالتفكر فيها الخ يعني ان الامر بتذكر النعمة
كناية عن التفكر فيها والقيام بشكرها وليس المطلوب مجرد
تذكرها ١٢ ح ع٨ قوله وتقييد النعمة الخ يريد ان اضافة
النعمة الى الضمير للاستغراق اذ لا عهد ولما سبقت
بمقام الدعوة الى الايمان فهي شاملة للنعم العامة والخاصة
وفائدة التقييد بكونها عليهم لانها من هذه الحيثية حاملة
على الشكر وبها ذكرنا تبين مطابقته بقوله وقيل آه ١٢ ح
ع٩ قوله وقيل اراد بها الخ وجه الضعف ان السياق
ينافيه فان قوله وآمنوا بما انزلت لا يتصور في حق بانهم
مع انه قيل عليه ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز حيث
جعل عليكم مرادا به ما انعم عليهم وعلى ابائهم فتامل ١٢
خف ع١٠ قوله ورجا الخ اي وصلا وحذفها جائز للتقاء
الساكنين واجتزئ بالياء المكسورة ما قبلها عن نحو محياي
وعصاي ١٢ خف ع١١ قوله ولعل الاول الخ رجح هذا
التوجيه على جعل الاضافة في العهدين على نحو واحد لان
الاضافة الى الفاعل اكثر وارجح كما تقرر في محله فلا
يعدل عنه الا لصارف وههنا لا صارف في الاول
لانه تعالى عهد اليهم بقوله فاما ياتينكم مني هدى الآية
وفي عهدكم صارف اذ لا عهد منهم وما ذكره المحقق التفتازاني
انه لا معنى لقولك اوف انت ما عاهد عليه غيرك مرفوع
بان يقال ان قوله لا معنى لقوله اوف انت ما عاهد عليه
غيرك ليس مثالا لما نحن فيه وانما مثاله ما عاهدك عليه
غيرك ولا شبهة في صحته ١٢ خف بتغيير ع١٢ قوله وانما جرى
الخ اشارة الى جواب ما قيل كيف يكون تنزيها وقد وصفت
بالظلم وجرى عليه ما جرى فقال انه تفظيع اي تعظيم وتخويف
من جنس الخطيئة وان لم يكن هذا خطيئة فانتقلت هذا لا
يوافق ان المجتهد يثاب على الخطأ وفيه ايجاب ان يجتنب
اولاده الاجتهاد قلت لا دلالة على ذلك لانه ليس اجتهادا
في محله كما لو اجتهد صحابي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم
فاخطأ فتامل ودجود الجنة مصرح به في الآية وعلوها ما خوذ من الهبوط ١٢ خف بتغيير ع١٣ قال الفاضل عصام مجيبا له ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز حيث اريد بعليكم المخاطبين وهو المعنى الحقيقي وآبائهم وهو المعنى المجازي لانهم
قبيل تغليب المخاطب على الغائب ١٢ عب ع١٤ قال الفاضل عصام الدين بقي ما ذكره المحقق التفتازاني انه لا معنى لوفاء غير الفاعل بالعهد ويمكن ان يدفع بان العهد على فعل المعاهد يكون الوفاء به من المفعول الا ثانيا
بالمعلق عليه والفاعل بالاتيان بالمعلق ١٢ عب

وانزال الكتب ووعدلهم بالثواب على حسناتهم وللوفاء بهما عرض عريض فاول مراتب الوفاء منا هو الاتيان بكلمتي الشهادة ومن الله تعالى حقن الدم والمال واخرها منا الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله تعالى الفوز باللقاء الدائم ومما روى عن ابن عباس اوفوا بعهدي في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم في رفع الاصار والاغلال وعن غيره اوفوا باداء الفرائض وترك الكبائر اوفي بالمغفرة والثواب واوفوا بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعيم المقيم فبالنظر الى الوسائط وقيل كلاهما مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا بما عاهدتموني من الايمان والتزام الطاعة اوف بما عاهدتكم من حسن الاثابة وتفصيل العهدين قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل الى قوله تعالى ولادخلنكم جنات وقرئ اوف بالتشديد للمبالغة وَاِيَّايَ فَارْهَبُوْنِ ۝ فيما تاتون وتذرون وخصوصا في نقض العهد وهو اكد في افادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفاء الجزائية الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبوني والرهبة خوف معه تحرز والاية متضمنة للوعد والوعيد دالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احدا الا الله وَاٰمِنُوْا بِمَآ اَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ افراد للايمان بالامر به والحث عليه لانه المقصود والعمدة للوفاء بالعهود وتقييد المنزل بانه مصدق لما معهم من الكتب الالهية من حيث انه نازل حسب ما نعت فيها ومطابق لها في القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيها صلاح من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم في ايام المتاخر لنزل على وفقه ولذلك قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي تنبيه على ان اتباعها لا ينافي الايمان به بل يوجبه ولذلك عرض بقوله وَلَا تَكُوْنُوْٓا اَوَّلَ كَافِرٍۢ بِهٖ بان الواجب ان تكونوا اول من امن به ولانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه واول كافر وقع خبرا عن ضمير الجمع بتقدير اول فريق او فوج او بتاويل لا يكن كل واحد منكم اول كافر به كقولك كسانا حلة فان قيل كيف نهوا عن التقدم في الكفر وقد سبقهم

ل قوله هو الاتيان الخ وكون كلمتي الشهادة دحقن الدم المال الاول المراتب باعتبار الظاهر الشاهد الذي يترتب عليه احكام الشرع فلا ينافي ان الاول الحقيقة لها النظر في دلائل التوحيد وموهبة العلم بالوحدة والنبوة مع ان هذه ثمرة لها منزلة منزلتها ١٢ خف ٥٢ قوله ومما روى الخ رواه ابن جرير بسند صحيح وكذا ما بعده لكن في سنده ضعف والاصار جمع اصر وهو مشقة التكليف ١٢ خف ٥٣ قوله وقيل الخ قال قتادة رض ومجاهد رض مرضه لاصتياحه الى اعتبار ان عهد الاباء عهد الابناء لتساسيهم بهم في الدين ١٢ عمر ٥٤ قوله والتزام الطاعة الخ الاحسن لفظ الالتزام لان الطاعة بالفعل قد يعوق عن فعلها عائق ويعد وافيا ١٢ خف ٥٥ قوله من اياك نعبد لان اياك ثمة منصوب بنعبد مجموعها جملة واحدة وهنا منصوب بارهبون المقدر لاستيفاء فارهبون مفعوله فهما جملتان والتقدير اياي ارهبوا فارهبون فيكون الامر بالرهبة مكررا والمقدر مؤخرا وهو اقوى تكرره عطف الثانية بالفاء الدالة على التعقيب وكانه قال ارهبوني رهبة بعد رهبة وهذا المعنى مفقود في اياك نعبد والى ذلك اشار بقوله لما فيه مع التقديم ١٢ فتح ٥٦ قوله من حيث الخ بيان لتصديقه بانه مطابق لنعته الواقع فيها دما لم ينسخ كالقصص والمواعظ وبعض المحرمات كالكذب والزنا والمراد فلا خفاء فيه وانما الخفاء فيما نسخته شريعتنا فبينه بانه مطابق لها باعتبار انه كان بمقتضى الزمان ومصالح الامم ولما كانت المطابقة مع المخالفة مشكلة بحسب الظاهر بين وجهها بقوله من حيث ان كان الخ ١٢ خف بتغير ٥٧ قوله لو كان موسى الخ اخرجه الامام احمد رح وابو يعلى رح في مسند يهما من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قيل عليه ليس معنى الحديث ما ذكره والا لم يكن جهة لفضيلته لانه عام شامل بجميع الانبياء عليهم السلام فان كل نبي متقدم لو بقي حيا الى زمان التاخر لما وسعه الا اتباعه بنسخ شريعته بل معناه ان عموم الرسالة يقتضي عدم العمل بغير شريعته وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا يسع احدا بعده الا اتباعه ١٢ خف بتغير ٥٨ قوله ولذلك الخ اي لاجل انها توجب الايمان به عرض لوجوب الايمان بقوله ولا تكونوا الاية اي ارشدنا الى وجوب الايمان به بطريق التعريض لان فيه مبالغة كما سبق ١٢ حفظ ٥٩ قوله عرض آه التعريض ان تذكر شيئا يدل به على شئ لم تذكره فيكون اللفظ مستعملا في معنى ما حقيقة او مجازا او كناية ويكون المعنى الآخر المعرض به مفهوما سياقا او اشارة فهو من مستتبعات التركيب ليصدق عليه انه شئ لم تذكره ومن هذا التضح ورود الاعتراض الآتي بقوله فان قيل كيف نهوا الخ ١٢ حاشيته ٦٠ قوله بان الواجب الخ فان قلت كيف يجب ان يكونوا اول من آمن وقد سبقهم جمع من اهل مكة حتى قيل انه من تكليف ما لا يطاق قلت الاولية بالنسبة الى قوم مخصوصين فلا اشكال او ان كانت مطلقة فهو بمعنى السبق وعدم التخلف كما في قوله تعالى ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي فانا اسبق غيري فهو عبارة عن المبادرة والسبق

١٢ خف ٦١ قوله والمستفتحين الاستفتاح طلب الفتح والنصرة عليهم وكانوا يقولون للمشركين سيظهر نبي لغته كذا وكذا نقاتلكم معه ونقتلكم قتل عاد بارهم ما عرفوا كفروا به ١٢ خف ٦٢ قوله بتقدير اول فريق آه لما كان الخطاب بقوله ولا تكونوا بصيغة الجمع والاحسن ان المراد الجماعة ويستحيل ان يكون الجماعة اول الكافر بالجنس فاوتي بلفظ مفرد معناه الجمع كالفوج والفريق او تاويل ضمير الجمع بان المراد نهي كل واحد قال الطيبي رح انما قدر هذه التقادير لما ان خبر كان مفرد لفظا والاسم جماعة ١٢ ح ٦٣ يعني حذف متعلق للرهبة للعموم وخصوصية نقض العهد مستفاد من ذكر الامر بالرهبة منه ١٢ ح

مشركوا العرب قلت المراد به التعريض لا الدلالة على ما نطق به الظاهر كقولك اما انا فلست بجاهل
اولا تكونوا اول كافر ممن اهل الكتاب او ممن كفر بما معه فان من كفر بالقرآن فقد كفر بما يصدقه ومثل
من كفر من مشركي مكة واول افعل لا فعل له وقيل اصله اوال من وال فابدلت همزته واوا تخفيفا
غير قياسي او اوول من ال قفبلت همزته وادغمت ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ولا تستبدلوا بالايمان بها
والاتباع لها حظوظ الدنيا فانها وان جلت قليلة مسترذلة بالاضافة الى ما يفوت عنكم من حظوظ
الآخرة بترك الايمان قيل كان لهم رياسة في قومهم ورسوم وهدايا منهم فخافوا عليها لو اتبعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاختاروها عليه وقيل كانوا ياخذون الرشي فيحرفون الحق ويكتمونه وايايَ فاتقون
بالايمان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا ولما كانت الآية السابقة مشتملة على ما هو كالمبادي لما في
الآية الثانية فصلت بالرهبة التي هي مقدمة التقوى ولان الخطاب بها لما عم العالم والمقلد امرهم
بالرهبة التي هي مبدأ السلوك والخطاب بالثانية لما خص اهل العلم امرهم بالتقوى الذي هو منتهاه
ولا تلبسوا الحق بالباطل عطف على ما قبله واللبس الخلط وقد يلزمه جعل الشيء مشتبها بغيره و
المعنى لا تخلطوا الحق المنزل بالباطل الذي تختلقونه وتكتبونه حتى لا يميز بينهما ولا تجعلوا الحق ملتبسا
بسبب خلط الباطل الذي تكتبونه في خلاله او تذكرونه في تاويله وتكتموا الحق جزم داخل تحت حكم
النهي كانهم امروا بالايمان وترك الضلال ونهوا عن الاضلال بالتلبيس على من سمع الحق و
الاخفاء على من لم يسمعه او نصب باضمار ان على ان الواو للجمع اي لا تجمعوا لبس الحق بالباطل
وكتمانه ويعضده انه في مصحف ابن مسعود تكتمون الحق اي وانتم تكتمون بمعنى كاتمين و
فيه اشعار بان استقباح اللبس لما يصحبه من كتمان الحق وانتم تعلمون عالمين بانكم
لابسون كاتمون فانه اقبح اذ الجاهل قد يعذر واقيموا الصلوة واتوا الزكوة يعني صلوة المسلمين
وزكوتهم فان غيرهما كلا صلوة ولا زكوة امرهم بفروع الاسلام بعد ما امرهم باصوله وفيه دليل
على ان الكفار مخاطبون بها والزكوة من زكا الزرع اذا نما فان اخراجها يستجلب بركة في المال
ويثمر للنفس فضيلة الكرم او من الزكاء بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنفس من

علا عطف على معنى قوله ولما كانت الخ وهو جعله بفصل الاية الاولى بالرهبة والثانية بالتقوى ١٢ ٥٢ قوله المراد به التعريض اي ما يجب عليهم بمقتضى حالهم فالتعريض ههنا ما يشار به لمقتضى الحال كقولك من اسماء الادب اما انا فلست بجاهل ١٢ منه ٥٣ قوله او ممن كفر الخ يعني ان ضمير به راجع الى ما معكم والمراد بلا تكونوا اول كافر بما معكم لا تكونوا اول كافر ممن كفر بما معه ١٢ ح ٥٤ قوله او مثل من كفر الخ اي محمول على حذف اداة التشبيه اي لا تكونوا مثل اول جمع كفر وا به وهم المشركون فالمعنى لا تكونوا في الكفر والفساد مثل المشركين ولكم من المعرفة والكتاب ما ليس لهم ١٢ ح ٥٥ قوله ولا تستبدلوا الخ يعني ان الاشتراء لكونه حقيقة في الاعيان لاختصاصه بها فهو مجاز عن الاستبدال اما باستعمال المقيد في المطلق كالمرسن في الانف او بتشبيه الاستبدال في كونه مرغوبا فيه بالاشتراء الحقيقة وآن قوله بآياتي على حذف المضاف فانهم تركوا الايمان بمقابلة حظوظ الدنيا وآن لتعيير عنها بالثمن مع كونها مشتري للاشتراء به للدلالة على كونها كالثمن في الاسترذال ففيه تغريض وتجهيل قوي بانهم قلبوا القضية وجعلوا المقصود آلة والآلة مقصودا فان قيل الاشتراء بمعنى الاستبدال بالايمان بها انما يصح اذا كانوا مؤمنين بها ثم تركوا ذلك لحظوظهم الدنيوية قيل مبناه على ان الايمان بالتوراة ايمان بالآيات كما ان الكفر بالآيات كفر بالتوراة فيتحقق الاستبدال والاسترذال ماخوذ من التعبير عنها بالثمن والثمن مسترذل بالقياس الى المقاصد مبذول في تحصيلها ١٢ ملخص ٥٦ قوله ما هو كالمبادي الخ يعني المذكورة لاقتضائها الايمان والاتباع الحق مبادي لكنها ليست مبادي حقيقة له فلذا قدم لفظ الكاف والرهبة بمعنى الخوف مقدمة التقوى وعموم الخطاب لجميع اهل الكتاب لانهم كلهم مامورون بالايمان به واطلاق اهل العلم عليهم سابقا بالنسبة الى من ليس له كتاب فلا ينافي هذا ما مر ١٢ خف بتغير ٥٧ قوله امرهم بالتقوى الخ جعلها منتهى لترتيبها على الخوف كما مر ولان لها عرض عريض ربما ينتهي باعتبار بعضه ١٢ خف ٥٨ قوله وقد يلزمه الخ وانما قال قد يلزمه لانه ربما لا يشتبه كخلط الجر بالخشب والشعير بالحنطة والمقصود منه توطية استعماله في الاشتباه وحمله عليه ١٢ عصام ٥٩ قوله بالباطل الخ وصف الباطل باختراعهم بيان للواقع والالتباس كما يكون بادخال ما ليس منه يكون بتاويله وكتمه قوله و الحق الخ اشارة الى ان الباء فيه للصلة وقوله بسبب اشارة الى انها للاستعانة واخره لانه مرجوح اي لا تجعلوا الحق ملتبسا اشتباها غير واضح بسبب باطلكم ١٢ خف بتغير ٦٠ قوله على ان الواو الخ قالوا واو بعد مع وتسعى واو الجمع وواو الصرف لا يقال النهي لما توجه الى الجمع جوز افراد احدهما بدون الآخر لانا نقول النهي عن الجمع لا يدل على جواز الافراد ولا على عدم الجواز وقد يكون بقرينة وهي ههنا عقلية بفتح كل منهما فان قلت اذا كان كذلك فما فائدة الجمع قلت لما كان كل منهما منهيا عنه ثم نهوا عن الجمع دل على انهم يجمعون بينهما ففيه عليهم الجمع بين قبيحين ١٢ خف ٦١ قوله وبعضده الخ لان الحال مقارنة والمقارنة والمعية يعني ولانها ليست داخلة تحت النهي فيهما وان كان بينهما فرق ١٢ خف ٦٢ قوله يعني صلوة المسلمين الخ سواء كان اللام للجنس او للعهد والتعليل بقوله فان غيرهما على الاول لصحة التعبير عن صلوتهم وزكوتهم بالجنس وعلى الثاني لصحة ارادة العهد من غير سبق الذكر فانهما متعينان لان غيرهما ملتحق بالعدم ١٢ ح ٦٣ قوله مخاطبون بها آه كما هو مذهب الشافعية وانكان للحنفية ان تقول هذا الخطاب مع بني اسرائيل باعتبار بعضهم الذين اسلموا كما يقال قتل بنو فلان والقاتل واحد ١٢ عصام ٦٤ الوصف بالقلة مصرح به في النظم والحكم بالاسترذال مستفاد من التعبير عنه بالثمن والثمن مسترذل بالقياس الى المقاصد مبذول في تحصيلها فهذه نكتة جليلة للتعبير بالثمن مع ان مقتضى اشتراء بالآيات ان يكون الآيات ثمنا ١٢ عصام ٦٥ بيان الكيفية الاستبدال المذكور وليس وجها آخر للآية والا ورد العاطف ١٢ ع ٦٦ قدر المبتدا ليتدفع قبح وقوع المضارع المثبت حالا بالواو ١٢

البخل وَارْكَعُوا مَعَ الرّٰكِعِيْنَ ﴿٤٣﴾ ای فی جماعتهم فان صلوٰة الجماعة تفضل صلوٰة الفذ بسبع وعشرین درجة
لما فیها من تظاهر النفوس وعبّر عن الصلوٰة بالرکوع احتراز اعن صلوٰة الیهود وقیل الرکوع الخضوع و
الانقیاد لما یلزمهم الشارع قال لاضبط السعدی ؎ لاتذل الضعیف علك ان ؎ تركع یوما والدهر قد رفعه ؎
اَتَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ تقریر مع توبیخ وتعجیب والبر التوسع فی الخیر من البَرو وهو الفضاء الواسع یتناول
کل خیر ولذلك قیل البر ثلثة بر فی عبادة الله تعالی وبر فی مراعاة الاقارب وبر فی معاملات الاجانب وَتَنْسَوْنَ
اَنْفُسَكُمْ وتترکونها من البر کالمنسیات وعن ابن عباس انها نزلت فی احبار المدینة کانوا یامرون سرا من
نصحوه باتباع محمد صلی الله علیه وسلم ولایتبعونه وقیل کانوا یامرون بالصدقة ولایتصدقون وَاَنْتُمْ
تَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ تبکیت کقوله تعالی وانتم تعلمون ای تتلون التورٰیة وفیها الوعید علی العناد وترك البر ومخالفة
القول العمل اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿٤٤﴾ قبح صنیعکم فیصدکم عنه او افلا عقل لکم یمنعکم عما تعلمون وخانة عاقبته
والعقل فی الاصل الحبس یسمی به الادراك الانسانی لانه یحبسه عما یقبح ویعقله علی ما یحسن ثم القوة التی
بها النفس تدرك هذا الادراك والآیة ناعیة علی من یعظ غیره ولایتعظ نفسه سوء صنیعه وخبث
نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع او الاحمق الخالی عن العقل فان الجامع بینهما یابی عنه شکیمته
والمراد بها حث الواعظ علی تزکیة النفس والاقبال علیها بالتکمیل لیقوم فیقیم غیره لا منع الفاسق عن
الوعظ فان الاخلال باحد الامرین المامور بهما لایوجب الاخلال بالآخر وَاسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ
متصل بما قبله کانه لما امروا بما شق علیهم لما فیه من الکلفة وترك الریاسة والاعراض عن المال
عوجلوا بذلك وَاِنَّهَا لَكَبِيْرَةٌ والمعنی استعینوا علی حوائجکم بانتظار النجح والفرج توکلا علی الله او بالصوم الذی هو صبر
عن المفطرات لما فیه من کسر الشهوة وتصفیة النفس وَالتوسل بالصلوٰة والالتجاء الیها فانها جامعة
لانواع العبادات النفسانیة والبدنیة من الطهارة وستر العورة وصرف المال فیها والتوجه الی الکعبة
والعکوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النیة بالقلب ومجاهدة الشیطان ومناجاة
الحق وقراءة القرآن والتکلم بالشهادتین وکف النفس عن الاطیبین حتی تجابوا الی تحصیل المارب وجبر
المصائب روی انه علیه السلام اذا حزبه امر فزع الی الصلوٰة ویجوز ان یراد بها الدعاء وَاِنَّهَا ای الاستعانة

٥١ قوله فی جماعتهم الخ بذا اهوا الظاهر حیث استدل به بعضهم علی وجوب الجماعة وتظاهر النفوس یعنی تقویهم علی العبادة اذا اجتمعوا واظهار شوکة الاسلام وکثرته والحدیث اخرجه الشیخان من حدیث ابن عمر رض ١٢ خف
٥٢ قوله وقیل الخ مرضه لان الاصل فی اطلاق الشرع المعانی الشرعیة ولعدم الملائمة بالصلوٰة والتقیید بقوله مع الراکعین ولایجدان یقال ان فی الآیة تنبیه علی ان مدرك الرکوع مع الامام مدرك للرکعة فتامل ١٢ ملخص ٥٣ قوله ای تسقط عن الرتبة ویلزمه الذلة والخضوع ١٢ خف ٥٤ قوله تقریر مع توبیخ الخ ای الاستفهام ههنا لمجموع المعانی الثلثة فهو مستعمل فی معنی واحد مجازی لانه مستعمل فی کل منها علی حیاله لیلزم الاستعمال اللفظ فی معنیین مجازیین ١٢ ح ٥٥ قوله کالمنسیات آه اشار بالکاف الی ان المراد بقوله تنسون تترکون علی الاستعارة التبعیة لان احدا لاینسی نفسه بل یحرمها من الخیر ترکها کما یترك الشیء المنسی مبالغة فی عدم المبالاة والغفلة فیما ینبغی ان یفعله ١٢ ح ٥٦ قوله قبح صنیعکم الخ یعنی ان مفعوله مقدر او منزل منزلة اللازم والیه اشار بقوله افلا عقل لکم واستدل بهذه الآیة علی القبح العقلی وردبانه رتب التوبیخ علی تلاوة الکتاب وهو دلیل علی خلافه والفرق بین التوجیهین ان فی الاول نفی ادراك قبح الصنیع وفی الثانی نفی ادراك انه لاینبغی فعل القبیح مع نفی قوة هذا الادراك ١٢ خف ٥٧ قوله شکیمة الشکیمة فی الاصل الحدیدة المعترضة فی فم الفرس یطلق علی النفس یقال فلان شدید الشکیمة اذا کان شدید النفس آنفا آبیا ١٢ ح ٥٨ قوله متصل بما قبله الخ فالمخاطب به بنو اسرائیل لئلا یلزم تفکیك النظم لاکما قیل ان المخاطب بهم الموجودون بالرسل فان من ینکر الصلوٰة اصلا والصبر علی دین محمد صلی الله علیه وسلم لایقوله واستعینوا بالصبر والصلوٰة هذا والاستعانة بالصبر لما فیه من کسر الشهوة والتصفیة واما الاستعانة بالصلوٰة فلما فیها مما یقرب الی الله قربا یقتضی الفوز بما یطلب ملخص ٥٩ قوله بانتظار النجح الخ فالصبر علی هذا الوجه بالمعنی اللغوی اعنی الحبس علی المکروه واللام للجنس والمراد لازمه اعنی انتظار الفرج والنجح کما قیل الصبر مفتاح الفرج وان مع العسر یسرا ١٢ ح ٦٠ قوله وصرف المال الخ ای فی الطهارة وستر العورة فالصلوٰة بهذا الاعتبار متضمنة للزکوٰة وباعتبار التوجه الی الکعبة کالحج وباعتبار لزوم المکان کالاعتکاف واظهار الخشوع بالجوارح من القیام ووضع الیدین والنظر الی موضع السجود والرکوع والسجود کلها عبادات بدنیة واخلاص النیة عبادة نفسانیة ومجاهدة النفس فی دفع الخواطر بمنزلة الجهاد والمناجاة الحق یتضمن المعرفة الشهودیة التی غایة کل عبادة وقراءة القرآن افضل العبادات البدنیة والتکلم بالشهادتین اصل الایمان وکف النفس عن الاطیبین وهما الاکل والجماع بمنزلة الصوم ١٢ حاشیة بتغییر ٦١ قوله اذا حزبه امر ای اذا نزل بهم واصابهم رواه الامام احمد وغیره بالباء الموحدة وفی روایة حذیفة رض اذا احزنه امر بالنون اخرجه ابو داود فخرج الی الصلوٰة الجامعة ١٢ ح ٦٢ قوله وانها ای الاستعانة الخ لما ذکر الصبر والصلوٰة کان المتبادر ان یقال انهما بجعل الضمیر اللصلوٰة او الاستعانة بناء علی عادة العرب انها اذا ذکرت المؤنث والمذکر ثم اعاد الیهما الضمیر انث کما فی قوله تعالی والذین یکنزون الذهب والفضة ولاینفقونها فی سبیل الله فعلی هذا فلا حاجة الی التاویل ١٢

بهما أو الصلوٰة وتخصيصها بردّ الضمير إليها لعظم شأنها واستجماعها ضروبا من الصبر أو جملة ما أمروا بها و
نهوا الكبيرة لثقيلة شاقة لقوله تعالىٰ كبر على المشركين ما تدعوهم إليه إلا على الخٰشعين ﴿٤٥﴾ اى المخبتين
والخشوع الاخبات ومنه الخشعة للرملة المتطامنة والخضوع اللين والانقياد ولذلك يقال الخشوع
بالجوارح والخضوع بالقلب الذين يظنون أنهم ملٰقوا ربهم وأنهم إليه رٰجعون ﴿٤٦﴾ اى يتوقعون لقاء الله و
نيل ما عنده لو يتيقنون انهم يحشرون الى الله تعالىٰ فيجازيهم ويؤيده ان فى مصحف ابن مسعود يعلمون وكأن
الظن لما شابه العلم فى الرجحان اطلق عليه لتضمين معنى التوقع قال اوس بن حجر فأرسلته مستيقن الظن انه
مخالط ما بين الشواسيف جائف ۞ وانما لم تثقل عليهم ثقلها على غيرهم فان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة
فى مقابلتها ما يستحقر لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها ومن ثم قال عليه السلام وجعلت قرة عينى فى
الصلوٰة يٰبنى إسرٰءيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم كرره للتوكيد وتذكير التفضيل الذى هو من اجل
النعم خصوصا وربطه بالوعيد الشديد تخويفا لمن غفل عنها واخل بحقوقها وأنى فضلتكم عطف على نعمتى
على العٰلمين ﴿٤٧﴾ اى عالمى زمانهم يريد به تفضيل اٰبائهم الذين كانوا فى عصر موسىٰ وبعده قبل ان يغيروا
بما منحهم الله من العلم والايمان والعمل الصالح وجعلهم انبياء وملوكا مقسطين واستدل به على
تفضيل البشر على الملائكة وهو ضعيف واتقوا يوما اى ما فيه من الحساب والعذاب لا تجزى نفس عن
نفس شيئا لا تقضى عنها شيئا من الحقوق او شيئا من الجزاء فيكون نصبه على المصدر وقرئ لا تجزى
من اجزأ عنه اذا اغنى عنه وعلى هذا تعين ان يكون مصدرا وايراده منكرا مع تنكير النفسين للتعميم
والاقناط الكلى والجملة صفة ليوما والعائد منها محذوف تقديره لا تجزئ فيه ومن لم يجوز حذف العائد
المجرور قال اتسع فيه فحذف عنه الجار واجرى مجرى المفعول به ثم حذف كما حذف من قوله او
مال اصابوا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل اى من النفس الثانية العاصية او من الاولى و
كانه اريد بالاية نفى ان يدفع العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون قهرا
او غيره والاول النصرة والثانى اما ان يكون مجانا او غيره والاول ان يشفع له والثانى اما باداء ما
كان عليه وهو ان يجزى عنه او بغيره وهو ان يعطى عنه عدلا والشفاعة من الشفع

ع٥ قوله بقوله تعالىٰ كبر الخ لما كان الكبر عظم الاجسام بين ان المراد لازمه وهو مشقته حمله واستشهد بالآية بانه مستعمل بهذا المعنى وفيه اشارة الى ان المراد بضمير انها جملة ما امروا حيث يوافق ما صرح به فى الآية الاخرى من ان جملة ما تدعوهم اليه شاقة عليهم ١٢ ملخص ع٦ قوله اى يتوقعون الخ كانه حمل اللقاء على الرؤية وحمل الرجوع اليه على الرجوع لنيل الثواب لا على النشور فانه يجب فيه اليقين ولا على المصير الى الجزاء فانه ايضا يقيني بل على المصير الى الثواب ليحمل الظن على معناه الحقيقى ١٢ ملخص ع٧ قوله ويتيقنون الخ فيحمل الملاقات على الحشر الى الله والرجوع على مطلق الجزاء كما هو المشهور فاحتاج الى حمل الظن على اليقين فصححه بما فى مصحف ابن مسعود باستعمال العرب ووجه العدول الى الظن المبالغة فى ايهام ان من ظن ذلك لا يشق عليه فكيف من يتيقنه ١٢ ملخص ع٨ قوله وكان الظن الخ اى اطلق الظن على المتيقن لمشابهته له بجامع الرجحان او ان كلا منهما متوقع اى منتظر الوقوع ومعنى التضمين كونه فى ضمنه لا الاصطلاحى ١٢ خف ع٩ قوله فارسلته الخ يصف رمية السهم للحمار الوحشى والشراسيف اطراف الاضلاع وجائف اى طاعن الى الجوف والمراد بالظن العلم ليصح تعلق الاستيقان وهو بمعنى المفعول اى مستيقن المظنون وهو المعلوم وفى الاستدلال به نظر لان الظن فيه على ظاهره والمعنى انه مستيقن ما هو مظنون غيره فى حق رميه او فى حق رميه دقيل ان الشاعر يصف الكلب بالعلم ١٢ ملخص ع١٠ قوله دائما لم تثقل الخ يعنى من تمرن على شئ خف عليه وكذا من عرف فيه فائدة عظيمة كما ترى بعض العمال اذا زيدت اجرته ولذا جعلها النبى صلى الله عليه وسلم لاستلذاذه بها قرة عينه وهو حديث صحيح ١٢ خف ع١١ قوله وتذكير التفضيل الخ اى التصريح به بعد ما تقدم ايما ضمنا فى انزال الكتب ولا يبعد ان يكون الآية للتعريض باعراضهم عن اسماع الحق حتى لا يكفى لاحضارهم ندار واحد ولا ينفع فى امتثالهم امر واحد بل لابد لهم من تكرار الامر والتهديد والوعيد الشديد ١٢ ملخص ع١٢ قوله عالمى زمانهم آه اخرجه ابن جرير عن مجاهد وابى العالية وقتادة وذلك بان يراد بالعالم ما يصدق عليه مفهوم العالم فى وقت التفضيل وهو ما سوى الله من الموجودات فى ذلك الوقت كيلا يلزم تفضيلهم على نبينا عليه الصلوٰة والسلام دامته ١٢ ع١٣ قوله وهو ضعيف الخ لانه عام مخصوص البعض بلا ريبة فيقبل مزيد التخصيص ولو سلم عمومه فلا يلزم التفضيل من جميع الوجوه فتامل ١٢ ملخص ع١٤ قوله اى ما فيه آه يعنى انه ليس بظرف اذ ليس المقصود الا تقاربه فيه بل مفعول به والا تقارب يقع على ما معه محذور سواء كان فاعل الضرر او دقته او سببه فيقال اتقى زيد او اتقى ضربه واتقى يوما يجيء فيه تفسير بما فيه لان الاتقاء من هذا الزمان لا يكون لانه آت لا محالة فالمقدور له اتقاء ما فيه بالعمل الصالح ١٢ خف ع١٥ قوله لا تقضى الخ جزى يكون متعديا ومهموزا ومعناه على الاول تقضى وهو متعد فشيئا مفعول به او مفعول مطلق قائم مقام المصدر اى جزاء ما وعلى الثانى يكون معناه تقضى وهو لازم فشيئا مفعول مطلق لا غير وقدير د متعديا بمعنى كفى ١٢ خف بتغيير ع١٦ قوله وايراده منكرا الخ اى تنكير شيئا ونفس الدال على العموم فى الشافع والمشفوع له وفيه ليفيد الياس الكلى وهذا الياس ان كان ياس بنى اسرائيل المخاطبين فلا كلام فيه وان كان عاما فالحاصل ان المغنى فى الحقيقة هو الله فلا يرد انه مذهب المعتزلة المنكرين للشفاعة فى العصاة ١٢ خف بتغيير ع١٧ قوله اى من النفس الثانية الخ قدم هذا التوجيه لظهوره من النظم فلا يلائم قوله ولا هم ينصرون فان الضمير فيها للنفوس العاصية وكذا قوله تم ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولانه حيث اريد شفاعة الشفيع اضيف الشفاعة اليه كقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وايد التوجيه الثانى لا ترجيحه بل لتصحيحه واخراجه عن الخفاء التام فى مقابلة ظهور الاول ١٢ ملخص ع١٨ قوله لقوله تعالى كبر على المشركين الخ علة للرد الى جملة ما امروا به مع ان النظم الرد الى اقرب جمل الدلالة انه ج يوافق ما صرح به فى الآية الاخرى من ان جملة ما تدعوهم اليه اشاقة عليهم ١٢ ع١٩ قوله فالظن على معناه الحقيقى والمراد بالرجوع الى الله المصير الى جزائه الخاص اعنى الثواب ١٢ ع٢٠ اى الظن بمعنى اليقين ولقاء الله بمعنى الحشر اليه والرجوع بمعنى المجازاة مطلقا ثوابا وعقابا ١٢ ع٢١ قوله التضمين معنى التوقع اى لاعتبار معنى التوقع والانتظار فى ضمنه كانه قيل يعلمون انهم يحشرون اليه فيجازيهم منتوقعين لذلك ١٢ ع٢٢ يعنى قول الحارث بن جلدة الثقفى من مقطوعة تتضمن الطف عتاب واحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتبه الى بنى عمه لعدم كتبهم اليهم كتابا فلم يجبوه وهى الابلغ معاتبة وقولى بنى عمى فقد حسن العتاب وسل هل كان لى ذنب اليهم اى انهم فاجأتهم غضاتى كتبت اليهم كتابا مراراً فلم يرجع الىّ لها جواب فما ادرى الخ ١٢ ع٢٣ قوله ومال اصابوا الخ اى له فما ادرى اى غير هم تناء وطول العهد ومال صابوا الى صابوه بمعنى وجدوه لان الغنى فى اكثر الناس يغير الاحوال والتناهى والتباعد ١٢ ع٢٤ قوله يدفع الخ قال الفاضل عصام الدين ان ذكر الدافع لم يقع على ترتيب لان الشفاعة وقع بلا عوض والعدل كالجزاء الدافع بعوض ١٢ ع٢٥ العدل بالفتح الفداء وبالكسر المثل وقيل عدل بالفتح المساوى للشئ قيمة وقدرا وان لم يكن من جنسه وبالكسر المساوى له فى جنسه وقدره ١٢ جمل ع

كان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه والعدل الفدية وقيل[1] البدل واصله التسوية سمي به الفدية لانها سويت بالمفدى وقرأ ابن كثير وابو عمرو ولا تقبل بالتاء ولا هم ينصرون[2] يمنعون من عذاب الله والضمير لما دلت عليه النفس الثانية المنكرة الواقعة في سياق النفي من النفوس الكثيرة وتذكيره بمعنى العباد والاناسي والنصرة اخص من المعونة لاختصاصه بدفع الضرر وقد تمسكت المعتزلة بهذه الآية على نفي الشفاعة لاهل الكبائر واجيب بانها مخصوصة بالكفار للآيات والاحاديث الواردة في الشفاعة ويؤيده ان الخطاب معهم والآية نزلت رد الما كانت اليهود تزعم ان آباءهم تشفع لهم وإذ نجيناكم من آل فرعون تفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وعطف على نعمتي عطف جبرئيل وميكائيل على الملائكة وقرئ انجيتكم واصل آل اهل لان تصغيره اهيل وخص بالاضافة الى اولي الخطر كالانبياء والملوك وفرعون لقب لمن ملك العمالقة كقيصر لملك الروم والفرس ولعتوهم اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتا وكان فرعون موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد من بقايا عاد وفرعون يوسف عليه السلام ريان وكان بينهما اكثر من اربع مائة سنة يسومونكم يبغونكم من سامه خسفا اذا اولاه ظلما واصل السوم الذهاب في طلب الشئ سوء العذاب افظعه فانه قد يتم بالاضافة الى سائرة والسوء مصدر ساء يسوء ونصبه على المفعول ليسومونكم والجملة حال من الضمير في نجيناكم او من آل فرعون او منهما جميعا لان فيها ضمير كل واحد منهما يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم بيان ليسومونكم ولذلك لم يعطف وقرئ يذبحون بالتخفيف وانما فعلوا بهم ذلك لان فرعون رأى في المنام او قال له الكهنة سيولد منهم من يذهب بملكه فلم يرد اجتهادهم من قدر الله شيأ وفي ذلكم بلاء محنة ان اشير بذلكم الى صنيعهم ونعمة ان اشير به الى الانجاء واصله الاختبار لكن لما كان اختبار الله عباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما ويجوز ان يشار بذلكم الى الجملة ويراد به الامتحان الشائع بينهما من ربكم بتسليطهم عليكم او ببعث موسى عليه السلام وتوفيقه لتخليصكم او بهما عظيم[3] صفة بلاء وفي الآية تنبيه على ان لا يصيب العبد من خير او شر اختبار من الله تعالى فعليه ان يشكر على مسارة ويصبر على مضارة ليكون من خير المختبرين وإذ فرقنا بكم البحر فلقيناه وفصلنا بين بعضه وبعض حتى خلصت

---

[1] قوله وقيل البدل الخ وهو اعم من الفدية لاعتبار التسوية في الفدية ١٢ حاشيه [2] قوله والضمير الخ لما ارجع الضمير الى النفس الثانية وهي واحدة مؤنثة اشار الى انه ليس عائدا الى النفس المنكرة من حيث كونها لتعمها بالنفي بمعنى الكثرة كما قيل بل الى ما تدل هي عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل ما تقدم ذكره ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب ان لا يهم فاجاب بانه لتاويل النفوس بالعباد والاناسي ١٢ خف. [3] قوله والاحاديث الواردة الصحيحة المروية عن البخاري ومسلم وغيرهما من الائمة الثقات ما يبلغ مبلغ التواتر فيجوز تخصيص العام به وان فرض كونه قطعيا على انه مخصوص بالشفاعة لمزيد الدرجة بالاجماع ١٢ ح [4] قوله ويؤيده الخ انما قال يؤيده لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص المورد والاحسن نصب قوله والآية ليشعر بالدخول تحت التائيدات ومن التائيدات جعل التقديم في قوله ولا هم ينصرون للتخصيص ١٢ عم [5] قوله ولعتوهم اي لاجل ان الفراعنة كانوا عاتين حتى فهم العرب من ذكرهم العتو اشتقوا من فرعون ١٢ ح [6] قوله وكان بينهما اي بين فرعونين رد على من قال ان فرعون يوسف هو فرعون موسى عليهما السلام ١٢ ح [7] قوله لانقطاعه الخ يعني ان اضافة السوء الى العذاب ومن عذاب الا وهو ايسئ لانه بالاضافة الى سائره سئ كان ما سواه ليس سيئا هذا مقتضى سوق الكلام الكشاف ولك ان تقول مراده ان في اضافة السوء الذي هو مصدر مبالغة في سوره لانه بالاضافة الى سائره انقطع ١٢ عم [8] قوله بيان ليسومونكم الخ الابلغ ان يراد بسوء العذاب ما يكلفونهم من الاعمال الشاقة التي يعجز البيان عن تفصيلها ويكون يذبحون ابناءكم حال اما من الفاعل او من المفعول او منهما جميعا اي لانيزكونكم في هذه الحالة التي يرحم عليكم كل واحد هذا وفي ذبح الذكور دون الاناث مضرة من وجوه احدها ان ذبح الابناء يقتضي فناء الرجال وذلك يقتضي آخرا الامر الى هلاك الرجال وثانيها ان الابناء احب على الوالدين من البنات ولذلك كان اكثر الناس يستقلون الاناث ويكرهونهن وان كثر ذكرانهم وثالثها النسوان بدون الرجال يوجب صيرورتهن مستفرشات الاعداء وذلك نهاية الذل والهوان ومنه يعلم ذكر ابنائكم دون رجالكم ونسائكم دون بناتكم ١٢ لخص [9] قوله اي في المنام آه قال السدي ان فرعون راى ناوا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فدعا فرعون الكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا يخرج من بيت المقدس من يكون هلاك القبط على يده اعلم ان المصنف لم يفسر قوله تعالى ويستحيون نساءكم فقيل سماه بناتكم وتركهن حيات وقيل الاستحياء الاسترقاق وقيل يفتشون في حيار النساء وينظرون هل بهن حمل والحيار الفرج لانه يستحي من كشفه والنساء جمع المرأة لا واحد لها من لفظها وهي في الاصل للبالغات دون الصغائر وهي على الوجه الاول مجاز باعتبار الاول للاشارة الى ان استبقاءهم كان لاجل ان يصرن نساء لحقهم وعلى الوجه الثاني فيه تغليب البالغات على الصغائر وعلى الثالث حقيقة ١٢ ح [10] قوله عظيم الخ وذلك لانهم عاينوا هلاك من حال هلاكهم وشاهدوا ذل من بالغ في اذيتهم ولا شك ان ذلك من اعظم النعم وتعظيم النعمة يوجب الانقياد والطاعة ويقتضي نهاية قبح المخالفة فلهذا السبب ذكر الله تعالى هذه النعمة مبالغة في الزام الحجة عليهم وقطعا لعذرهم ١٢ تفسير كبير [11] قوله حتى خلصت الخ اشارة الى ان الباء للاستعانة قال الامام فانهم كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند سلوكهم فكانها فرق بهم كما يفرق بين الشيئين كلما توسطه بينهما اه فيه ان تفرق الماء سابق على سلوكهم كما يدل عليه القصة وقوله بسبب انجائكم اشارة الى ان الباء للسببية الباعثة بمنزلة اللام والانجاء هو الغرض قوله او ملتبسا بكم فالباء للملابسة وحينئذ لا حاجة الى تقدير المضاف كما في الوجهين الاولين والجار والمجرور واقع موقع الحال من الفاعل ١٢ حاشيه تغير

فيه مسالك بسلوككم فيه او بسبب انجائكم او ملتبسا بكم كقوله شعر تدوس بنا الجماجم والتريبا ۞
وقرئ فرقنا على بناء التكثير لان المسالك كانت اثنا عشر بعدد الاسباط فانجيناكم واغرقنا آل فرعون اراد به
فرعون وقومه واقتصر على ذكرهم للعلم بانه كان اولى به وقيل شخصه كما روى ان الحسن كان يقول
اللهم صل على آل محمد اى شخصه واستغنى بذكره عن ذكر اتباعه وانتم تنظرون ۞ ذلك او غرقهم واطباق
البحر عليهم او انفلاق البحر عن طرق يابسة مذللة او جثثهم التى قذفها البحر الى الساحل او ينظر بعضكم
بعضا روى انه تعالى امر موسى ان يسرى ببنى اسرائيل فخرج بهم فصبحهم فرعون وجنوده فصادفوهم على
شاطئ البحر فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فظهرت فيه اثنا عشر طريقا يابسا فسلكوها
فقالوا يا موسى نخاف ان يغرق بعضنا ولا نعلم ففتح الله فيها كوى فتراءوا وتسامعوا حتى عبروا البحر ثم
لما وصل اليه فرعون وراه منفلقا اقتحم فيه هو وجنوده فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين واعلم ان
هذه الواقعة من اعظم انعم الله به على بنى اسرائيل ومن الآيات الملجئة الى العلم بوجود الصانع الحكيم و
تصديق موسى عليه السلام ثم انهم اتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ونحو ذلك فهم
بمعزل فى الفطنة والزكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع عن امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم
اتبعوا مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية دقيقة يدركها الاذكياء واخباره عليه السلام عنها من جملة
معجزاته على ما مر تقريره وإذ وعدنا موسى اربعين ليلة لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون وعد الله
تعالى موسى ان يعطيه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذى الحجة وعبر عنها بالليالى لانها غرر
الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى واعدنا لانه تعالى وعده الوحى ووعده
موسى المجئ للميقات الى الطور ثم اتخذتم العجل الها ومعبودا من بعده من بعد موسى عليه السلام
اى مضيه وانتم ظالمون ۞ باشراكم ثم عفونا عنكم حين تبتم والعفو محو الجريمة من عفا اذا
درس من بعد ذلك اى الاتخاذ لعلكم تشكرون ۞ لكى تشكروا عفوه وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان
يعنى التوراة الجامع بين كونه كتابا وحجة تفرق بين الحق والباطل وقيل اراد بالفرقان معجزاته الفارقة
بين المحق والمبطل فى الدعوى او بين الكفر والايمان وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحرام

٥١ قوله كقوله الخ يريد به قول المتنبى فى قطعة فى صفة خيول عساكر الممدوح بمزاولة الحروب والموانسة بها وعدم المنافرة عن القتل وهو قوله كان خيولنا كانت قديما تسقى فى قحوفهم الجلبابا فمرت غيرنافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا ۞ يقول كان خيولنا كانت تسقى اللبن فى تجاف رؤس الاعداء فكذلك وطئت رؤسهم وصدورهم ونحن عليها فلم تنفر وفيه اشارة الى ان الخيول كرام لان العرب كانت تسقى اللبن الجياد منها خاصة والتريب عظام الصدر ١٢ ملخص ٥٢ قوله ذلك الخ الاشارة بذلك الى جميع ما مر والطرق اليابسة بيان للواقع اذ لا دلالة للنظم عليه والبحر المذكور هو القلزم وقيل النيل وقوله ينظر بعضكم بعضا يريد ان قوله تنظرون لازم غير متعد ١٢ ملخص ٥٣ قوله واعلم الخ يشير الى ان قوم موسى عليه الصلوة والسلام مع ما نظهر لهم من الآيات المحسوسة صدر منهم ما صدر وقوله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم متعلق به بقوله بمعزل وهو اثبات لتفضل هذه الامة عليهم الا ان معجزاته ليست كلها نظرية بل منها محسوسات كنبع الماء من الاصابع وتكثير الطعام وشق القمر الى غير ذلك فلعل المراد من قوله ما تواتر القرآن وانما قال امور لان كل مقدار اقصر سورة منه معجزة لكونه فى اعلى البلاغة ولاخفاء انه نظرى وانما كان اخباره بهذا معجزا لانه اخبار بالغيب اذ هو لم يقرأ الكتب فيطلع عليها وفى قوله وانتم تنظرون تجوز اى وآباؤكم وقيل لعل الله اعطاهم قوة البصر فى صلب آبائهم ليكون حجة عليهم فتامل ١٢ ملخص ٥٤ قوله لانه تعالى الخ لما كان باب المفاعلة للمشاركة فى اصل الفعل دون متعلقاته يجوز اختلاف المشاركين فيها سيما اذا لم يذكر ما به الاختلاف نحو خادعت زيدا وما نحن فيه من هذا القبيل فيجوز ان يكون وعده تعالى متعلقا بالوحى ووعده موسى متعلقا بالمجئ ثم الظاهر ان الاربعين ليلة ظرف مستقر وقع صفة لمفعول محذوف اى وعدنا موسى امرا كائنا فى اربعين ليلة وقيل انه فى موقع المفعول باعتبار ما يتعلق بها من الاحوال والافعال الصالحة لتعلق الوعد به ١٢ حاشيه ٥٥ قوله آلهة ومعبودا الخ الاتخاذ يجئ بمعنى ابتدار صنعة نحو اتخذت سيفا وبمعنى اتخاذ وصف فيجرى مجرى الجعل نحو اتخذت زيدا صديقا والمصنف رحمه الله تعالى حمل على الثانى وقدر المفعول لان الظلم الذى به استوجبوا القتل ولان الاتخاذ بمعنى الصنعة كان من السامرى لا من بنى اسرائيل وانما حذف المفعول لشناعته ١٢ حاشيه ٥٦ قوله ثم عفونا ثم لتفاوت ما بين افعالهم القبيح وبين لطفه تعالى فى شانهم فلا يكون من بعد ذلك تكرارا ١٢ ح ٥٧ قوله لكى تشكروا الخ يعنى لعل تعليلية وقد عرفت ما فيه فى قوله تعالى لعلكم تتقون عدل عن قول الزمخشرى ارادة ان تشكروا لانه مبنى على الاعتزال وجواز تخلف ارادة الله اذا الشكر لم يقع منهم فان دفع التفسير من اهل السنة بنحوه فالمراد بالارادة مطلق الطلب ولا نزاع فى ان الله تعالى قد يطلب من العباد ما لا يقع ١٢ ملخص ٥٨ قوله يعنى التوراة بنى الوجوه الاربعة ان الفرقان يحتمل ان يكون هو التوراة وهو الوجه الاول والعطف من قبيل عطف الصفات لاشارة الى استقلال كل منهما فان التوراة لها صفتان كونه كتابا منزلا وكونه حجة وان يكون شيئا واحدا فالعطف فيه من بيان اصول الدين وفروعه وهو الشرع وان يكون غيرا جاء عنه وهو معجزاته الفارقة والنصر الذى اتاه الله بنى اسرائيل على فرعون ١٢ عب ٥٩ قوله اربعين ليلة مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف اى تمام اربعين ولا يجوز ان ينتصب على الظرف لفساد المعنى ١٢ جمل عب ٦٠ قوله ضرب له ميقاتا الخ اى امره ان يجئ الى الطور ويصوم فيه ذا القعدة وعشر ذى الحجة فذهب واستخلف هارون على بنى اسرائيل ومكث فى الطور اربعين ليلة وانزلت عليه التوراة فى الواح من زبرجد وكانت المواعدة ثلثين ليلة ثم تمت بعشر كما فى سورة الاعراف ١٢ قال سليمان الجمل نقلا عن شهاب ١٢ عب

اَوِ النصر الذی فرق بینه وبین عدوه کقوله تعالٰی یَوْمَ الْفُرْقَانِ یرید به یوم بدر لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ﴿٥٣﴾ لکی
تهتدوا بتدبر الکتاب والتفکر فی الآیات وَاِذْ قَالَ مُوْسٰی لِقَوْمِهٖ یٰقَوْمِ اِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ
فَتُوْبُوْٓا اِلٰی بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوْٓا اَنْفُسَكُمْ ذٰلِكُمْ خَیْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَیْكُمْ اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیْمُ ﴿٥٤﴾
فتوبوا الی بارئکم فاعزموا علی التوبة والرجوع الی من خلقکم بریئا من التفاوت ومیز ابعضها عن بعض
بصور وهیئات مختلفة واصل الترکیب لخلوص الشیء عن غیره اما علی سبیل التفصی لقولهم برئ المریض
من مرضه والمدیون من دینه اَوِ الانشاء کقولهم برأ الله آدم من الطین اَوِ فتوبوا فاقتلوا انفسکم
تماما لتوبتکم بالبخع او قطع الشهوات کما قیل من لم یعذب نفسه لم ینعّمها ومن لم یقتلها لم یحیها او
قیل امروا ان یقتل بعضهم بعضا وقیل امر من لم یعبد العجل ان یقتل العبدة روی ان الرجل یری بعضا
وقریبه فلم یقدر علی المضی لامر الله فارسل ضبابة وسحابة سوداء لایتباصرون فاخذوا یقتلون من
الغداة الی العشی حتی دعا موسٰی وهارون فکشفت السحابة ونزلت التوبة وکانت القتلی سبعین
الفا والفاء الاولی للتسبیب والثانیة للتعقیب ذٰلِكُمْ خَیْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ من حیث انه طهرة من
الشرک ووصلة الی الحیوة الابدیة والبهجة السرمدیة فَتَابَ عَلَیْكُمْ متعلق بمحذوف ان جعلته
من کلام موسٰی علیه السلام لهم تقدیره ان فعلتم ما امرتم به فقد تاب علیکم وعطف علی محذوف
ان جعلته خطابا من الله لهم علی طریقة الالتفات کانه قال ففعلتم ما امرتم به فتاب علیکم بارئکم
وذکر البارئ وترتیب الامر علیه اشعار بانهم بلغوا غایة الجهالة والغباوة حتی ترکوا عبادة خالقهم
الحکیم الی عبادة البقرة التی هی مثل فی الغباوة وَاَنَّ من لم یعرف حق منعمه حقیق بان یسترد منه و
لذلک امروا بالقتل وفک الترکیب اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیْمُ ﴿٥٤﴾ الذی یکثر توفیق التوبة او قبولها من
المذنبین ویبالغ فی الانعام علیهم وَاِذْ قُلْتُمْ یٰمُوْسٰی لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ لاجل قولک اولن نقرّ لک حَتّٰی نَرَی
اللّٰهَ جَهْرَةً عیانا وهی فی الاصل مصدر قولک جهرت بالقراءة استعیرت للمعاینة ونصبها علی المصدر
لانها نوع من الرؤیة اَوِ الحال من الفاعل او المفعول وقرئ جهرة بالفتح علی انها مصدر کالغلبة اوجمع
جاهر کالکتبة فیکون حالا والقائلون هم السبعون الذین اختارهم موسٰی علیه السلام للمیقات وقیل
عشرة الاف من قومه والمؤمن به ان الله الذی اعطاک التورٰیة وکلمک او انک نبی فَاَخَذَتْكُمُ الصّٰعِقَةُ

---

١ قوله او النصر الخ فیه انه تخصیص بلامخصص مع انه قد صار مذکورا بقوله تعالٰی واذ فرقنا بکم البحر فانجیناکم الا ان یقال انه لم یکن مذکورا بالعنوان کونه آیة بل باعتبار کونه نعمة کما اشار الیه بقوله والتفکر فی الآیات فتامل ١٢ حاشیه
٢ قوله فتوبوا الی بارئکم الخ قال الامام ما معنی فتوبوا الی بارئکم والتوبة لایکون الا للباری والجواب المراد منه النهی عن الریاء فی التوبة کانه قال لهم لو اظهرتم التوبة لاعن القلب فانتم ما تبتم الی الله الذی هو مطلع علی ضمیرکم وانما تبتم الی الناس وذلک مما لا فائدة فیه فانکم لما اذنبتم الی الله فوجب ان تتوبوا الی الله ١٢ کبیر ٣ قوله فاعزموا الخ ان کان توبتهم هو القتل امانی حقهم خاصة او توبة المرتد مطلقا فی شریعتنا وشریعة موسٰی فالمراد بقوله توبوا اعزموا علی التوبة لیصح عطف فاقتلوا علیه وان کان هو الندم والاقتل من متمماتها کالخروج عن المظالم فی شریعتنا بناء فهو علی معناه الحقیقی وهو الوجه الثانی المشار الیه بقوله او فتوبوا الخ فقوله تماما التوبتکم متعلق به ١٢ ح ٤ قوله بالبخع بالباء الموحدة والخاء المعجمة قتل الرجل نفسه وهو الظاهر وامامله علی قتل بعضهم بعضا فمجوز حیث جعل المقتول نفس القاتل لما بینهما من التعلق والاتحاد فی الاعتقاد ١٢ ح ٥ قوله او قطع الشهوات الخ لعل المراد ان فیه رمزا الی ذلک والا فالمراد ههنا القتل الحقیقی بالانفاس ١٢ ملخص ٦ قوله من حیث الخ رد لطعن بعض الملاحدة حیث قالوا ان قتل النفس مستقبح فی العقل یعنی ان استقباحهم ذلک بحکم بالحیوة السرمدیة والبهجة الابدیة ١٢ حاشیه ٧ قوله متعلق بمحذوف الخ الفاء التی یکون ما قبلها سببا لما بعدها ان کان قبلها محذوف فهی الفصیحة والا فهی السببیة وقد ذکرنا قدفی کتاب لان الماضی الغیر المصدر بقد ظاهرة او مقدرة لایصح دخول الفاء الجزائیة علیه ١٢ حاشیه بتغیر ٨ قوله علی طریقة اه قیل الالتفات من التکلم الی الغیبة حیث قال فتاب ولم یقل فتبنا وفائدة الالتفات مزید الاعتبار بلفظ الباری لتضمنه التوبیخ الذی هو مناسب للمقام وقیل من الغیبة الذی فی قوله الی الخطاب الذی فی علیکم والخطاب الذی سبق التعبیر عن القوم فی الآیة من قوله تعالٰی انکم ظلمتم الی بارئکم انما هو فی قول موسٰی علیه السلام فلا یقدح فی کون ما وقع فی کلام الله التفاتا ١٢ ملخص ٩ قوله وترتیب الامر علیه ای قوله فتوبوا فان تعلیق الحکم بالمشتق یفید ترتبه علیه والاشعار الاول الحاصل عن ذکر الباری بطریق التعریض والثانی من ترتب الامر علیه ١٢ ع ١٠ قوله لاجل قولک الخ لما کان الایمان یتعدی بنفسه او بالباء لا باللام وجهه بان اللام لیست للتعدیة بل تعلیلیة او صلة لتضمینه معنی الاقرار فانه یتعدی بالباء وباللام فالمقول موسٰی والمقر به محذوف کما بینه بقوله والمومن به ١٢ ملخص ١١ قوله واختارهم موسٰی للمیقات الخ المیقات امیقات الکلام واعطاء التوراة المذکور سابقا الخ فالمذکور سابقا بقوله واعدنا موسٰی اربعین لیلة وامیقات ثمان فضربه الله للاعتذار عن عبدة العجل وفی کلام المصنف اشارة الیهما حیث قال والمومن به ان الله اعطاک الخ فانه ناظر الی قوله والقائلون هم السبعون الخ کما ان قوله وانک نبی ناظر الی قوله وقیل عشرة الاف الخ ١٢ حاشیه بتغیر ٢ ای عدم تناسب الاعضاء بان یکون احد الیدین فی غایة الصغر والثرقوة والاخر بخلافه ١٢ ع ٣ والاظهر ان الرویة جهرة رویة واضحة لیس بین الرائی والمرئی حائل ضعیف یستره عنه بالکلیة او بعضه او بجعل احاطة نور البصر به ضعیفا ونحو ذلک فتضیع کون الجهرة نوعا من الرویة

لفرط العناد والتعنت وطلب المستحيل فانهم ظنوا انه تكايشبه الاجسام فطلبوا رؤيته رؤية الاجسام في
الجهات والاحياز المقابلة للرائي وهي محال بل الممكن ان يرى رؤية منزهة عن الكيفية وذلك للمؤمنين
في الاخرة والافراد من الانبياء في بعض الاحوال في الدنيا قيل جاءت نار من السماء فاحرقتهم وقيل
صيحة وقيل جنود سمعوا بحسيسها فخروا صعقين ميتين يوما وليلة وانتم تنظرون ﴿٥٥﴾ ما اصابكم بنفسا
او اثره ثم بعثناكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة وقيد البعث بالموت لانه قد يكون عن اغماء او نوم
كقوله تعالى ثم بعثناهم لعلكم تشكرون ﴿٥٦﴾ نعمة البعث او ما كفرتموه لما رايتم باس الله بالصاعقة وظللنا
عليكم الغمام سخر الله لهم السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا في التيه وانزلنا عليكم المن والسلوى و
الترنجبين والسماني قيل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من الفجر الى الطلوع ويبعث الجنوب عليهم السماني و
ينزل بالليل عمود نار يسيرون في ضوءه وكانت ثيابهم لا تتسخ ولا تبلى كلوا من طيبات ما رزقناكم على ارادة
القول وما ظلمونا فيه اختصار واصله فظلموا بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
بالكفران لانه لا يتخطاهم ضره واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يعني بيت المقدس وقيل اريحا وامروا به بعد
التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا نصب على المصدر او الحال من الواو وادخلوا الباب اي باب القرية
او القبلة التي كانوا يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حيوة موسى عليه السلام سجدا متطامنين
منحنيين او ساجدين الله تعالى شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة اي مسئلتنا او امرك حطة وهي
فعلة من الحط كالجلسة وقرئ بالنصب على الاصل بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة او على انه مفعول قولوا اي
قولوا هذه الكلمة وقيل معناه امرنا حطة اي نحط في هذه القرية ونقيم بها نغفر لكم خطيئتكم نسبكم
ودعائكم وقرأ نافع بالياء وابن عامر بالتاء على البناء للمفعول وخطايا اصله خطايي كخطائع
فعند سيبويه ابدلت الياء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف واجمعت همزتان فابدلت الثانية
ياء ثم قلبت الفا وكانت الهمزة بين الالفين فابدلت ياء وعند الخليل قدمت الهمزة على
الياء ثم فعل بهما ما ذكر وسنزيد المحسنين ﴿٥٨﴾ ثوابا بجعل الامتثال توبة للمسئ وسبب
زيادة الثواب للمحسن واخرجه عن صورة الجواب الى الوعد ايها ما بان المحسن يضد ذلك

٥١ قوله فانهم ظنوا الخ هذا رد على المعتزلة اذا استدلوا بها على استحالة الرؤية للتكفير بطلبها والعقاب عليها وحاصل الرد ان الرؤية مستحيلة ليس لانها في ذاتها كذلك لرؤية الله اياه بل لما في طلبها من الاشعار بالتجسيم حيث قالوا حتى نرى الله جهرة اي رؤية ظاهرة ظهور صوت الجهر فكفروا وعوقبوا بسبب ذلك وتعليقهم الايمان بما لا يكون ١٢ منخص ٥٢ قوله قيل جاءت الخ وقد مر تفسير الصاعقة انها قصعة شديدة وتطلق على النار التي معها واما اطلاقها على جنود الملائكة فجاز وان الحس صوت من يمر بك ولا تراه فعل الاول هي مرئية وعلى غيره المرئي اثرها ١٢ خف بتغيير ٥٣ قوله نعمة البعث الخ يعني ان المراد بالنعمة الاحياء اما نعمة الايمان التي كفروا بها فلو من لن نؤمن لك وقوله لما الخ اشارة الى ان لعلكم على الثاني تعليل لاخذ الصاعقة هذا والانجاء من الهلاك بعد تحققه فوق الانجاء السابق الذي نجوا قبل ان يهلكوا ١٢ ملخص ٥٤ قوله وظللنا الخ اي في التيه انجاء عن حر الشمس بدعوة موسى عليه السلام اذ شكوتم اليه فارسل الله غماما بيض وهذا اعظم مما قبله اذ كان حال الغضب الموجب كونكم في التيه وهو معطوف على بعثناكم للقرب والاشتراك في المسند اليه مع التناسب في المسندين في كون كل واحد منهما نعمة ١٢ ملخص ٥٥ قوله من طيبات اه الطيبات ان كان بمعنى المستلذ فذكرها للتنبيه عليهم وان كان بمعنى الحلالات ففي النهي عن الادخار اي لا تدخروا للغد على ما في العالم ١٢ ح ٥٦ قوله اختصارا الخ وجه دلالة ما ظلموا على هذا الحذف اه نفي بطريق العطف تعلق الظلم بمفعول واثبته لمفعول آخر وهذا يقتضي سابقة اثبات اصل الظلم ١٢ ح ٥٧ قوله واذ قلنا الخ لما بين نعمه بان ظلل لهم من الغمام وانزل من المن والسلوى وهو من النعم العاجلة اتبعه بنعمته عليهم في باب الدين حيث امرهم بما يحوذ نوبهم وبين لهم التخلص بما استوجبوه عن العقوبة والقمر قيل انها بيت المقدس لقوله تعالى في المائدة يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا شك ان المراد بالقرية في الآيتين واحد وقيل انها مصر وقيل انها اريحا قرية من بيت المقدس لان الفاء في قوله فبدل الذين ظلموا يقتضي التعقيب فوجب ان يكون ذلك التبديل وقع منهم عقيب هذا الامر في حيوة موسى عليه السلام مات في ارض التيه ولم يدخل البيت المقدس فثبت انه ليس المراد من هذه القرية بيت المقدس واجابه الاولون بانه ليس في هذه الآية انا قلنا لهم ادخلوا هذه القرية على لسان موسى او على لسان يوشع واذ حملناه على لسان يوشع زال الاشكال ١٢ كبير بتغيير ٥٨ قوله باب القرية الخ اختلف المفسرون في انهم هل دخلوا المقدس في حياة موسى عليهم السلام ام لا فان قيل بدخولهم فلا يحمل الباب على باب القبة المعلل بما ذكر وان اختير انهم لم يدخلوا فان حمل تبديل الامر على عدم امتثاله لا مانع من حمل القرية على بيت المقدس لان المعنى انهم امروا بالدخول فلم يدخلوا فلا حاجة الى حمل الامر على الامر على لسان يوشع وان الامر بالدخول كان بعد التيه والقبة قبة كانت لموسى وهارون عليهما السلام يتعبدون فيها وجعلت قبلة وفي وصفها امور غريبة في القصص لا يعلمها الا الله ١٢ خف بتغيير ٥٩ قوله وقرئ بالنصب الخ يعني الرفع عدول عن النصب لاستمرار كما في الحمد لله وهذا العدول وان شاع فيما اذا كان الخبر خبرا بعد العدول متعلق المصدر لكنه واقع في غيره ايضا كما في قوله فصبر جميل ولا يخفى ان حسن التوفيق بين القراءتين ليستدعي ان يجعل قراءة النصب بتقدير نسألك حطة فيكون في معنى مسألتنا حطة ١٢ عم ٦٠ قوله جعل الامتثال الخ اي من كان محسنا منكم كانت تلك الكلمة سببا في زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة هذا ويحتمل ان يكون معنى الآية من كان محسنا بهذه الطاعة والتوبة فانا نغفر له خطاياه ونزيده على غفران الذنوب اعطاء الثواب كما قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة واخراجه عن الجواب لوجود السين المالغة منه ولذا لم يجزم وآثر هذا الطريق ليدل على انه يفعل البتة وانه ليستحقه وان لم يمتثل فكيف اذا امتثل فيكون الزيادة مقطوعا به لاشروط ١٢ ملخص ٦١ قوله لم يدخلوا الخ على ما ذهب اليه الجمهور من ان موسى وهارون ماتا في التيه وفتح يوشع مع بني اسرائيل ارض الشام كلها بعد موت موسى بثلثة اشهر على ما ذكره المصنف في سورة المائدة وقد دخلوا الباب في حيوة موسى فان نزول الرجز كان في حيوته وقد انكشف عنهم بدعائه فان قلت اذا كان موت موسى في التيه كيف يصح قوله امروا به بعد التيه اذ الفرض ان الامر على لسان موسى قلت التيه في قوله بعد التيه بالفتح والكسر مصدلاتاه تيهة تيها وتيها نا اذا ذهب متحيرا لا واسم بمعنى المفازة كيلا يحتاج الى الحذف وجه كون الامر على لسان موسى بعد التيهان لا بانى موته في ارض التيه ١٢ عم ٦٢ قوله جعل الخ اشار الى ان كلا من المعطوف والمعطوف عليه جواب الامر اعني ادخلوا الباب وان كان الثاني في غير محزوم فخرج عن صورة الجواب لكنه ١٢ عم ٦٣ اي بقرب ذلك الزيادة ومستحق له وان فرض عدم فعله لما امر به فكيف اذا فعله وانه يفيطة البتة فيكون جزائه مقطوعا به ١٢

وان لم يفعله فكيف اذا فعله وانه يفعله لامحالة فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ بدلوا بما
امروا به من التوبة والاستغفار طلب مايشتهون من اعراض الدنيا فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا كرره مبالغة
فى تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المامور به موضعه أو على انفسهم بان تركوا
مايوجب نجاتها الى مايوجب هلاكها رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ عذابا مقدرا من السماء بسبب
فسقهم والرجز فى الاصل مايعاف عنه وكذلك الرجس وقرئ بالضم وهو لغة فيه والمراد به الطاعون
روى انه مات به فى ساعة اربعة وعشرون الفا وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ لما عطشوا فى التيه فَقُلْنَا اضْرِب
بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ اللام فيه للعهد على ماروى انه كان حجرا طوريا مكعبا حمله معه وكان تنبع من كل وجه
ثلث اعين يسيل كل عين فى جدول الى سبط وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا او حجرا
اهبطه آدم من الجنة ووقع الى شعيب فاعطاه مع العصا او الحجر الذى فر بثوبه لما وضعه عليه
ليغتسل ويراه الله تعالى به عما رموه من الأدرة فاشار اليه جبرئيل بحمله او للجنس وهذا اظهر فى الحجة
قيل لم يامره ان يضرب حجرا بعينه ولكن لما قالوا كيف ينالوا فضينا الى ارض لاحجارة بها حمل حجرا فى
مخلاته وكان يضربه بعصاه اذا نزل فينفجر ويضربه بها اذا ارتحل فيبس فقالوا ان فقد موسى عصاه
متنا عطشا فاوحى الله تعالى اليه لاتفزع الحجارة وكلمها يطعك لعلهم يعتبرون وقيل كان الحجر من
رخام وكان ذراعا فى ذراع والعصا عشرة اذرع على طول موسى من اس لجنة وله شعبتان تتقدان
فى الظلمة فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا متعلق بمحذوف تقديره فان ضربت فقد انفجرت او فضرب
فانفجرت كما مر فى قوله فتاب عليكم وقرئ عشرة بكسر الشين وفتحها وهما لغتان فيه قَدْ عَلِمَ كُلُّ
أُنَاسٍ كل سبط مَّشْرَبَهُمْ عينهم التى يشربون منها كُلُوا وَاشْرَبُوا على تقدير القول مِن رِّزْقِ اللَّهِ
يريد به مارزقهم من المن والسلوى وماء العيون وقيل الماء وحده لانه يشرب ويوكل ما ينبت
به وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ لاتعتدوا احال افسادكم وانما قيده لانه وان غلب فى الفساد
فقد يكون منه ماليس بفساد كمقابلة الظالم المعتدى بفعله ومنه مايتضمن صلاحا راجحا كقتل
الخضر الغلام وخرقه السفينة ويقرب منه العبث غير انه يغلب فيما يدرك حسا ومن انكر امثال

وان الحجر النافر للحمل ينفره حتى انه اذا دخل فى الحل لم ينزل بل يخرج منه حتى يسقط فارجاعه وكذا الحجر الحلاق يحلق الشعر وذلك كله عندهم من اسرار الطبيعة واذا لم يكن ذلك منكرا عندهم فليس يمتنع ان يخلق الله حجرا آخر يجذب المار من تحت الارض قال الامام والكلام فى هذا الباب كالكلام فيما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الغزوات وقد ضاق بهم المار فوضع يده الشريفة فى ميضاة ففار المار من بين اصابعه حتى استقوا هذا وكل واحد منهما معجز باهر لكن الذى ليس دنا محمد صلى الله عليه وسلم اقوى لان نبوع المار من الحجر معهود فى الجملة امانبوعه من الاصابع فغير معتاد البتة فكان ذلك اقوى ويدل الانفجار على الاعجاز من وجوه احدها ان نفس ظهور المار معجزة ثانيها خروج المار بقدر حاجتهم والثالث خروج المار عند ضرب العصا والرابع انقطاع المار عند الاستغناء

---

٥١ قوله فبدل الخ يعنى انهم امروا بالقول معناه التوبة والاستغفار فخالفوه الى قول ليس معناه معنى ماامروا به ولم يمتثلوا امر الله هذا واحتج به على ان ماورد من الادعية المأثورة غير جائز تغييرها وتبديلها فتامل ١٢ الملخص ٥٢ قوله بدلوا بها امروا الخ لما كان هذا محتاجا الى التاويل اذ الذم انما يتوجه عليهم اذا بدلوا القول الذى قيل لهم لا اذا بدلوا قولا غيره اشار المصنف الى ان فيه تقديرا ومعناه بدل الذين ظلموا بالذى قيل لهم قولا غيره فبدل يتعدى لمفعولين احدهما بنفسه والآخر بالباء فحذف الباء على المتروك قيل قالوا امكان حطة استهزاء وعده لاعن طلب مايشتهون من اعراض الدنيا ١٢ الملخص ٥٣ او على انفسهم عطف على قوله بوضع غير المامور به والوجه الاول مبنى على ان يكون الظلم بالمعنى اللغوى وحينئذ لايحتاج الى تقدير المتعلق فى الصحاح اصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه والثانى على ان يكون بالمعنى الشرعى قال الامام الظلم فى عرف الشرع الاضرار الذى ليس بمستحق ولافيه نفع ولا دفع مضرة لاعلما ولا اعتقادا وحينئذ يحتاج الى تقدير المتعلق وللاشارة الى كونه حينئذ بمعنى الضرار ورد كلمة على الدالة عليه والا فالظلم متعد بنفسه ١٢ ح

٥٤ قوله من كل وجه الخ والمراد منه جوانبه الاربع دون الاسفل والاعلى والالزم زيادة العيون والمخلاة كيس واسع يعلق فى رأس الفرس ليأكل مافيها من حب او حشيش او تبن واصلها مايوضع فيه الحلى وهو الحشيش اليابس ١٢ خف ٥٥ قوله فانفجرت آه الانفجار الخروج بكثرة والانبجاس قليلا قليلا وذكر فى سورة انبجست التوفيق بينهما ان المار انبجست اولا ثم انفجرت واصل الانفجار الشق و منه فجر الصبح ١٢ ٥٦ قوله متعلق بمحذوف الخ قالغار فيصح لافضا حيا عن المحذوف والنكتة المحتملة لهذا الحذف الدلالة على ان المامور لم يتوقف فى امتثال الامر وان المطلوب من المامور الانفجار لا الضرب والايجاز الى ان السبب الاصلى هو امره لا فعل موسى عليه السلام ١٢ حاشيه ٥٧ قوله وقيل المامور آه مرضه لانه لم يكن اكلهم فى التيه من زروع ذلك المار وثماره ولانه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز حيث اريد من رزق الله المار وحده فكانه قيل كلوا واشربوا من المار نسب اليه الشرب بارادة ذاته والاكل بارادة ما هو مسبب عنه او يلزم القول بحذف متعلق احد الفعلين اى كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله ١٢ ح

٥٨ قوله لاتعتدوا الخ اى لاتجاوزوا الحد فيه ميل الى ما نقل الزاغب من ان العثى ليس موضوعا للفساد بل هو كالاعتدار فى ان معناه مجاوزة الحد مطلقا فساد اكان او لا ثم غلب فى الفساد واعرض عما قيل ان معناه الافساد ومفسدين حال مؤكدة اى لاتفسدوا مفسدين لان مجئ الحال المؤكدة لبعد الفعلية خلاف مذهب الجمهور ١٢ حاشيه ٥٩ قوله لكتابته الخ فانها اعتذار عن حد العفو الذى هو مندوب بقوله تعالى وان تعفوا هو اقرب للتقوى وليس لفساد ما بل صلاح على مايدل عليه قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة يا اولى الالباب وما ترك ما تضمن صلاحا راجحا للشر القليل شر كثير ١٢ حاشيه تغيير ٦٠ قوله ويقرب منه الخ اى من العثى الدال عليه لاتعثوا وقوله غير انه الخ استثناء مما دل عليه السياق اى لاذوق بينهما غير انه يغلب الخ قال الراغب العيث والعثى متقاربان كجذب وجبذ الا ان العيث اكثر ما يقال فيما يدرك حسا والعثو فيما يدرك حكما ١٢ حاشيه تغيير ٦١ قوله ومن انكر الخ قال الراغب وانكر ذلك بعض الطبيعيين واستبعده وبذا المنكر مع انه لم يتصور قدرة الله تعالى فى تغيير الطبائع والاستحالات الخارقة عن العادات فقد ترك النظر على طريقتهم اذ قد تقرر عندهم الجر المغناطيس بجذب الحديد

هذه المعجزات فلغاية جهله بالله وقلة تدبره فى عجائب صنعه فانه لما امكن ان يكون من الاحجار ما
يخلق الشعر وينفر الخل ويجذب الحديد لم يمتنع ان يخلق الله حجرا يسخره لجذب الماء من تحت الارض
او لجذب الهواء من الجوانب وتصييره ماء بقوة التبريد ونحو ذلك وَاِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسٰى لَنْ نَّصْبِرَ عَلٰى
طَعَامٍ وَّاحِدٍ يريد به مارزقوا فى التيه من المن والسلوى وبوحدته انه لا يختلف ولا يتبدل كقولهم
طعام مائدة الامير واحد يريدون انه لا تتغير الوانه ولذلك اجمعوا او ضرب واحد لانهما معا طعام
اهل التلذذ وهم كانوا فلاحة فنزعوا الى عكرهم واشتهوا ما القوه فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ سله لنا بدعائك اياه
يُخْرِجْ لَنَا يظهر لنا ويوجد وجزمه لانه جواب فادع فان دعوته سبب الاجابة مِمَّا تُنْۢبِتُ الْاَرْضُ
من الاسناد المجازى واقامة القابل مقام الفاعل ومن للتبعيض مِنْۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُوْمِهَا وَ
عَدَسِهَا وَبَصَلِهَا تفسير وبيان وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة الجار والبقل ما انبته
الارض من الخضر والمراد به اطائبة التى تؤكل والفوم الحنطة ويقال للخبز ومنه فوموا لنا وقيل
الثوم وقرئ ثُوْمِهَا بالضم وهى لغة فيه قَالَ اى الله تعالى او موسى عليه السلام اَتَسْتَبْدِلُوْنَ الَّذِىْ
هُوَ اَدْنٰى اقرب منزلة ودون قدرا واصل الدنو القرب فى المكان فاستعير للخسة كما استعير البعد
فى الشرف والرفعة فقيل بعيد المحل بعيد الهمة وقرئ ادنا من الدناءة بِالَّذِىْ هُوَ خَيْرٌ يريد به المن
والسلوى فانه خير فى اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السعى اِهْبِطُوْا مِصْرًا انحدروا اليه من التيه
يقال هبط الوادى اذا نزل به وهبط منه اذا خرج منه وقرئ بالضم والمصر البلد العظيم واصله
الحد بين الشيئين وقيل اراد به العلم وانما صرفه لسكون وسطه او على تاويل البلد ويؤيده انه غير
منون فى مصحف ابن مسعود رض وقيل اصله مصرائم فعرب فَاِنَّ لَكُمْ مَّا سَاَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ
الْمَسْكَنَةُ احيطت بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه والصقت بهم من ضرب الطين على الحائط مجازاة
لهم على كفران النعم واليهود فى غالب الامر اذلاء مساكين اما على الحقيقة او على التكلف مخافة ان تضاعف
جزيتهم وَبَآءُوْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ رجعوا به او صاروا احقاء بغضبه من باء فلان بفلان اذا كان حقيقا
بان يقتل به واصل البوء المساواة ذٰلِكَ اشارة الى ما سبق من ضرب الذلة والمسكنة و

ف ١ قوله واذ قلتم الخ اشار الى ان النعم المذكورة فيما قبل انما كانت فى حقهم اسباب الكفر لكونها امورا سماوية فشقت عليهم لميلهم الى الامور الارضية والدليل على ميلهم اليها قولهم واذ قلتم الاية ١٢ ملخص ف ٢ قوله وبوحدته الخ يعنى ان المن والسلوى طعامان فوحدته اما باعتبار كونه على نهج واحد وعدم تبدله بحسب الاوقات كما يقال طعام مائدة الامير واحد ولو كان الوانا شتى يعنى انه لا يتبدل بحسب الاوقات او باعتبار النوع وهو كونه طعام اهل التلذذ ١٢ م ف ٣ قوله سله لنا لما كان الدعاء بمعنى النداء ولم يكن كافيا ههنا ضمنه معنى السوال وجعله اصلا ١٢ م ف ٤ قوله يظهر لنا الخ لما كان الاخراج بالمعنى الحقيقى يقتضى مخرجا عنه وما يصلح له ههنا هو الارض وبتقديره يصير الكلام سخيفا حمله على المعنى المجازى اللازم له وهو الاظهار وفسره بالايجاد اشارة الى انه بطريق الايجاد لا بطريق ازالة الخفاء ١٢ م ف ٥ قوله تفسير وبيان الخ جعل من الادوات تبعيضية والمفعول مقدر اى شيئا مما اذا جعل بدلا فلا بد من اتحاد معنى من فيهما كما ذكره ابو حيان فوجه ترتيب النظم انه ذكر اولا ما يوكل بنفسه من غير علاج نار وذكر بعده ما يعالج بها مع ما ينبغى له ويقبله ١٢ خف ف ٦ قوله تستبدلون الخ خطابهم فى الاستبدال اشارة الى انه تعالى اذا اعطاهم ما سألوا منع عنهم المن والسلوى فلا يجتمعان فلا يتوهم مقتضى كونهم لا يصبرون على طعام واحد انهم طلبوا ضد ذلك اليه لا استبدالا به وقيل قولهم لن نصبر يدل على كراهتهم ذلك الطعام وعدم الشكر على النعمة دليل لزوالها فكانهم طلبوا زوالها ومجئ غيرها وقيل المراد به الاستبدال فى المعدة ١٢ ملخص ف ٧ قوله وقيل الخ وجه التضعيف ان الاظهر انهم لم يؤمروا بهبوط مصر فرعون فانه تعالى قال يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم يعنى لا ترجعوا الى مصر فلم يرجعوا اليها وقد قال تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة بل المراد مصر من امصار التيه وهو ما بين القدس الى قنسرين وهى اثنا عشر فرسخا فى ثمانية فراسخ ١٢ ملخص ف ٨ قوله اصله مصرايم الخ كاسرائيل وفى بعض النسخة بغير ياء وهو ابن نوح وهو اول اخطها فسميت باسمه ١٢ خف ف ٩ قوله احاطة القبة الخ يعنى ان فى الذلة استعارة بالكناية حيث شبهت بالقبة او بالطين وضربت استعارة تبعية تحقيقية بمعنى الاحاطة و لشمول بهم اداة اللزوم واللصوق بهم لتخييلية و هذا كما مر فى نقض العهد وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلاء صاغرين ١٢ تفتازانى ف ١٠ قوله ما يخلق الشعر الخ قال ابو العلاء المغربى فى خواص الاحجار حجر الشعر وهو يخلق الشعر وينتفه و اذا راه الناظر يظن انه كثة شعر واذا كان فى مثل المطحنة الكبيرة يكون وزنه وريها وليس فى الاحجار اخف منه ١٢ ف ١١ وهو الحجر الباغض للخل فانه اذا ارسل الى انار فيه خل لم ينزل بل ينحرف منه حتى يسقط خارجا منه ١٢ م ف ١٢ الوجم بسكون الجيم ازيكب نوع طعام ١٢ ص ف ١٣ فيه ان القابل للانبات الحبة لا الارض والارض محل للانبات خاصة الصواب ان المحل مقام الفاعل ١٢ م ف ١٤ اى هم مجتمعون لا يفترقون لسبب معتبر بينهم الاجتماع ابدا فى اثنى عشر سبطا ١٢ م

البوء بالغضب بأنهم كانوا يكفرون بآيت الله ويقتلون النبيين بغير الحق ط بسبب كفرهم بالمعجزات التي
من جملتها ما عدّ عليهم من فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوى وانفجار العيون من الحجر او
بالكتب المنزلة كالانجيل والقران واية الرجم والتي فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة و
قتلهم الانبياء فانهم قتلوا شعيبا وزكرياء ويحيى وغيرهم بغير الحق عندهم اذ لم يروا منهم ما يعتقدون به
جواز قتلهم وانما حملهم على ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا كما اشار اليه بقوله ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون ﴿٦١﴾ اى جرهم العصيان والتمادي والاعتداء فيه الى الكفر بالايات وقتل النبيين فان صغار
الذنوب سبب يؤدي الى ارتكاب كبارها كما ان صغار الطاعات اسباب مؤدية الى تحري كبارها و
قيل كرر الاشارة للدلالة على ان ما لحقهم كما هو بسبب الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم المعاصي
واعتدائهم حدود الله وقيل الاشارة الى الكفر والقتل والباء بمعنى مع وانما جوزت الاشارة
بالمفرد الى شيئين فصاعدا على تاويل ما ذكر او تقدم للاختصار ونظيره في الضمير قول رؤبة ؛
فيها خطوط من سواد وبلق ؛ كانه في الجلد توليع البهق ؛ والذي حسن ذلك ان تثنية المضمر او المبهم
وجمعهما وتانيثهما ليست على الحقيقة ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع ان الذين امنوا بالسنتهم يريد
به المتدينين بدين محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين منهم والمنافقين وقيل المنافقين
لانخراطهم في سلك الكفرة والذين هادوا تهوّدوا يقال هاد وتهوّد اذا دخل في اليهودية ويهود
اما عربي من هاد اذا تاب سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل واما معرب يهوذا كانهم سموا
باسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام والنصارى جمع نصران كندامى والياء في نصراني للمبالغة
كما في احمري سموا بذلك لانهم نصروا المسيح او لانهم كانوا معه في قرية يقال له نصران او ناصرة
فسموا باسمها او من اسمها والصابئين قوم بين النصارى والمجوس وقيل اصل دينهم دين نوح
عليه السلام وقيل هم عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب وهو ان كان عربيا فمن صبأ اذا
خرج وقرأ نافع وحده بالياء اما لانه خفف الهمزة او لانه من صبا اذا مال لانهم مالوا من سائر
الاديان الى دينهم او من الحق الى الباطل من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم
يتعلق به واليوم الآخر كناية عن المعاد وقوله عاملا بمقتضى شرعه اشارة الى العمل الصالح ١٢ عم ٥ اختلف المفسرون في المراد من قوله الذين آمنوا وسبب الاختلاف قوله تعالى في الآية من آمن بالله واليوم الآخر فان ذلك يقتضي
ان يكون المراد من احدهما غير المراد من الآخر والمصنف رح اختار ان المراد من الاول كل من تدين بدين محمد صلعم مخلصا او منافقا حيا في زمان نزول الوحي او ميتا وكذا من الذين هادوا والنصارى والصابئين من انتحل ما جدي هذه
الملل مطلقا بحيث يشمل السالفين والحاضرين اجراء للالفاظ على ظاهرها ١٢ عم ٥ قوله عبدة الملائكة قاله قتادة وقال انهم يقرؤن الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون الى الكعبة اخذوا من كل دين شيئا ١٢

٩١ قوله بغير الحق عندهم الخ اشارة الى جواب ما قيل ان قتلهم لا يكون الا بغير حق فما الفائدة في هذا القيد فقيل انه ليس للاحتراز بل لازم نحو دعوت السمع واذكر تشنيعا عليهم وما ذكره المصنف رح لا يخلو من شبهة لان القتال
قال انهم كانوا يقولون انهم كاذبون وان معجزاتهم تمويهات ويقتلونهم بهذا السبب ولذلك زاد في الكشاف فلو سئلوا وانصفوا من انفسهم لم يذكروا وجها يستحقون به القتل عندهم والحق وقع معرفا فالتعريف اما للجنس اى بغير حق اصلا
او للعهد اى بغير الحق الذي عندهم وفي معتقدهم وكلام المصنف رحمه الله يحتمل كليهما ١٢ اخف ٩٢ قوله اى جرهم الخ يعني ان ذلك اشارة الى السبب المذكور في قوله بانهم كانوا يكفرون الخ والباء سببية ليبان ان سبب السبب ايضا
لاستحقاقهم ذلك وانما اكدالاول بقوله بانهم الآية لانه مظنة الاستبعاد
بخلاف مطلق العصيان وكونها صغارا بالنسبة لما قبلها ظاهر اذ هي
في نفسها صغيرة لاطلاق مطلق العصيان عليها اذ المعتاد في الجرائم
العظيم ان يعين فتامل ١٢ اخف تغيير ٩٣ قوله وقيل كرر الاشارة
الخ يعني ان ذلك الثاني اشارة الى ما يشير اليه بالاول وتعليل
الحكم الواحد بعلتين للدلالة على ان كل واحد منهما مستقل في استحقاق
الضرب والبور فكيف اذا اجتمعا ولذا ترك العاطف ١٢ ح ٩٤
قوله وقيل الاشارة الخ والمعنى ذلك المذكور حاصل لهم مع العصيان
والاعتداء فيكون قوله تم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون من قبيل
التتميم نيابة بكمال شناعة حالهم ١٢ ح ٩٥ قوله فيها خطوط الخ
اى في الافراس او في البقرة الوحشية فانهما مذكوران فيما سبق
واراد بالبلق البياض والتوليع كالتشبيه رنگارنگ كردن والبهق
محركة بياض يعتري الجلد يخالف لونه لون البرص في الصحاح
قال ابو عبيدة قلت لرؤبة ان اردت الخطوط فقل كانها
وان اردت السواد والبياض فقل كانهما فقال اردت كان
ذلك توليع البهق ١٢ ح ٩٦ قوله ليست على الحقيقة الخ
اى بالحاق العلامات وتغيير الصنيع بالزيادة والنقصان
بل كل واحد منهما اسم برأسه وليس على قانون اسماء الاجناس
والاقيل في شاذ وان مثلا فجوزوا فيها ما لم يجوزوا على غيرها
ولهذا جاء التعبير بالذي عن الجمع من غير تاويل عند بعض النحاة
وبعضهم يؤله نحو ما هنا ١٢ ملخص ٩٧ قوله يريد به المتدينين الخ
المؤمن اذا اطلق يتبادر منه من اخلص الايمان والمصنف رحمه الله
جعله اعم من ان يكون بمواطاة القلب او لا ويصح قوله من آمن
منهم فان ذلك يقتضي ان يكون المراد من الايمان في قوله
ان الذين آمنوا غير المراد منه في قوله من آمن منهم بالله ١٢ اخف
٩٨ قوله كما في احمري الخ العرب تقول احمري اذا اشاروا
اد غريتي في وصفه وقيل انهما للفرق بين الواحد الجمع كزنج وزنجي
قوله لانهم نصروا الخ اشارة الى ان النصران بمعنى ناصر فلا يرد
عليه ان فاعلا لا يجمع على فعالى كما توهم وقوله قوم بين اليهود
والنصارى المراد ما يدينون به مشابه هولاء الفريقين او ان دينهم
وقع بين زماني الدينين وهو الظاهر ١٢ اخف تغيير ٩٩ قوله من كان
منهم الخ وجه التخصيص قوله وعمل صالحا فان من لم يكن على دين
صحيح لا يكون له عمل صالح والزمخشري لم يذكر هذا لان الصابئين
ليسوا باهل الكتاب عنده فلم يصح ان يقال من كان منهم في دينه
قبل ان ينسخ والمصنف رحمه الله لما نقل كونهم على دين امكن
له هذا التفسير وظاهره ان المراد من كان منهم من هولاء الفرق على
دين صحيح لم ينسخ وجعل الايمان بالله كناية عن الايمان بالمبدا وما

منهم فی دینه قبل ان ینسخ مصدقا بقلبه بالمبدأ والمعاد عاملا بمقتضی شرعه وقیل من امن من
هؤلاء الکفرة ایمانا خالصا ودخل الاسلام دخولا صادقا فلهم اجرهم عند ربهم الذی وعدلهم علی
ایمانهم وعملهم ولا خوف علیهم ولا هم یحزنون ﴿٦٢﴾ حین یخاف الکفار من العقاب ویحزن المقصرون
علی تضییع العمر وتفویت الثواب ومن مبتدأ خبره فلهم اجرهم والجملة خبران أو بدل من اسم
ان وخبرها فلهم اجرهم والفاء لتضمن المسند الیه معنی الشرط وقد منع سیبویه دخولها فی خبر
ان من حیث انها لا تدخل الشرطیة ورد بقوله تعالی ان الذین فتنوا المؤمنین والمؤمنات ثم لم
یتوبوا فلهم عذاب جهنم وإذ أخذنا میثاقکم باتباع موسی والعمل بالتوراة ورفعنا فوقکم الطور ط
حتی اعطیتم المیثاق روی ان موسی لما جاءهم بالتوراة فرأوا ما فیها من التکالیف الشاقة کبرت
علیهم وابوا قبولها فامر جبرئیل بقلع الطور فظلله فوقهم حتی قبلوا خذوا علی ارادة القول ما آتیناکم
من الکتاب بقوة بجد وعزیمة واذکروا ما فیه ادرسوه ولا تنسوه او تفکروا فیه فانه ذکر بالقلب او
اعملوا به لعلکم تتقون ﴿٦٣﴾ لکی تتقوا المعاصی او رجاء منکم ان تکونوا متقین ویجوز عند المعتزلة
ان یتعلق بالقول المحذوف ای قلنا خذوا واذکروا ارادة ان تتقوا ثم تولیتم من بعد ذلک ثم
اعرضتم عن الوفاء بالمیثاق بعد اخذه فلولا فضل الله علیکم ورحمته بتوفیقکم للتوبة او بمحمد
صلی الله علیه وسلم یدعوکم الی الحق ویهدیکم الیه لکنتم من الخسرین ﴿٦٤﴾ المغبونین بالانهماک
فی المعاصی او بالخبط والضلال فی فترة من الرسل ولو فی الاصل لامتناع الشئ لامتناع
غیره فاذا دخل علی لا افاد اثباتا وهو امتناع الشئ لثبوت غیره والاسم الواقع بعده عند
سیبویه مبتدأ خبره واجب الحذف لدلالة الکلام علیه وسد الجواب مسده وعند
الکوفیین فاعل فعل محذوف ولقد علمتم الذین اعتدوا منکم فی السبت الکاف
موطئة للقسم والسبت مصدر سبتت الیهود اذا عظمت یوم السبت واصله القطع
امروا بان یتجردوه للعبادة فاعتدی فیه ناس منهم فی زمن داود علی نبینا وعلیه السلام
واشتغلوا بالصید وذلک انهم کانوا یسکنون فی قریة علی الساحل یقال لها ایلة واذا کان یوم

ملف بیان لقوله فی دینه ١٢ منه

خبرکان ... ای الذین الذی انتسب الیه مخلصا کان او لا ١٢ منه

ناظر الی قوله الا قلیلا منهم ١٢ منه

ای قلنا خذوا ١٢ منه

هل زمان لم یکن فیه نبی ولا رسول ١٢

الواو تعطف لصحح المعطوف او للحال بتقدیر قد ١٢ منه

ای فی تعظیمه او الضمیر راجع الی الجمعة بدل للعبادة ١٢ منه

سوا جعل من آمن بدلا او خبرا وذلک لان اسم ان والمعطوف
علیه لا یتضمن معنی الشرط لفقد السببیة للآخر فاعتبر التضمن فی البدل
الذی هو المقصود ١٢ ح ﴿٥﴾ قوله ورفعنا فوقهم الطور آه والطور
کل جبل او جبل معین وهو سریانی معرب قیل اظلال الجبل یجری مجری
الالجاء الی الایمان فینافی التکلیف وأجیب بان هذا لیس جبرا
علی الاسلام لان الجبر ما یسلب الاختیار وهذا لیس کذلک اذ
الفعل یصدر منه باختیاره لکنه سالب للرضا فیکون کالمحاربة
مع الکفار علی انه لیس فی اخذ المیثاق برفع الطور دلالة علی
انهم صاروا متقبلین عند الله فیکون ایمانهم مثل ایمان منافقی
هذه الامة من خوف السیف فتامل ١٢ منه ﴿٦﴾ قوله ذریته
الخ یشیر الی انه یحتمل الذکر اللسانی والقلبی وما یکون کالملازم لهما
والمقصود منهما هو الاول ١٢ خف ﴿٧﴾ قوله لکی تتقوا الخ قلت الحاصل
ان لعلکم ان جعل تعلیلا لقوله خذوا او اذکروا کان علی حقیقته لانه
راجع الیهم واذا علق لقلنا المقدر کان تعلیلا لفعل الله تعالی
فوجب تاویله بالارادة علی مذهبه ١٢ ابی فیکون الترجی مجازا
عن الارادة علی ما مر لاستحالة حقیقته علی الله تعالی اتفاقا
وجواز تخلف مراده عن ارادته عند المعتزلة ١٢ ح ﴿٨﴾ قوله
ثم تولیتم الخ لیفهم منه انهم امتثلوا الامر ثم ترکوه واصل الاعراض الادبار
المحسوس ثم استعمل فی المعنوی لعدم القبول ١٢ خف ﴿٩﴾ قوله
فضل الله آه فی الفضل الزیادة فی الخیر والافضال الاحسان
فتفضل الله هنا ان کان علی من سبق منهم فهو بقبول التوبة
وان کان علی من خلفهم من المخاطبین فهو بنعمة الاسلام والقرآن
وارسال محمد صلی الله علیه وسلم والیه اشار بقوله او بمحمد صلی الله
علیه وسلم یدعوکم الخ والخسران ذهاب راس المال فنقصه ١٢ خف
﴿١٠﴾ قوله ولو فی الاصل الخ هذا غیر متفق بین سیبویه والکوفیین
اذ هی عند سیبویه کلمة بنفسها ولیست للداخلة علی لا لان لفظة لا
لا تدخل علی الماضی فی غیر الدعاء الا کما فی لا غلب والفعل لا یحذف
وجوبا بعد لو بدون القسم ١٢ منه ﴿١١﴾ قوله والاسم الواقع الخ
اذا کان الواقع بعده مبتدا یکون لو لا کلمة برأسها للظهور ان
الشرط یقتضی الفعل ففیه اشارة الی مذهب سیبویه فی لولا ١٢
منه ﴿١٢﴾ قوله وعند الکوفیین الخ لان لو لا عندهم مرکبة من
لو الشرطیة ولا النافیة فبقی اقتضاؤها الفعل کما کانت ١٢ حاشیه
﴿١٣﴾ قوله اللام موطئة للقسم الخ قیل انه سهو والصواب اللام لتقدیر
القسم ای والله لقد علمتم اذ اللام الموطئة ما تدخل علی شرط نازعه القسم
فی جزائه لیجعله جوابا للقسم نحو والله لئن اکرمتنی لقد اکرمتک لک ان تقول ان هذا اصطلاح للنحاة والمصنف رحمه الله تجوز بها عن اللام الواقعة فی جواب قسم مقدر لانه لولا هم لعلم ان فی الکلام قسما مقدرا فقد مهدت له الجواب ولذا تسمی المهدة وقیل انها
لام ابتدائیة وعلمتم بمعنی عرفتم یتعدی لواحد ای عرفتم اصحاب السبت وما احللنا بهم من النکال فلو شئنا فعلنا بکم مثله ١٢ خف ﴿١٤﴾ قوله مصدر سبتت الخ ولیس اسما بمعنی الیوم اذ المقام انهم اعتدوا فی تعظیمه وهتکوا حرمته لا ظرفیة الیوم للاعتداء ١٢ ح
﴿١٥﴾ قوله امروا بان یجردوه الخ قیل ان موسی علیه السلام اراد ان یجعل یوما خالصا للطاعة وهو یوم الجمعة فخالفوه وقالوا نجعله یوم السبت لان الله تعالی لم یخلق فیه شیئا فلما اختاروه لترک سائر الاعمال نهوا فیه عن الاصطیاد والعمل ١٢ خف
﴿عه﴾ فان ارادة الله تعالی للافعال الجاد غیر موجبة للمصدور وعلی ما بینهم عبارة عن العلم بالمصلحة فیجوز ان یتعلق بقلنا بان یکون مجاز الارادة وما یغیر الاشاعرة فلا ستلزامها المراد لا یصح ١٢ س خف ﴿عه﴾ وجعل السبت مصدرا یفید ان الاعتداء
فی تعظیم یوم السبت اذ لا یفید ذلک اعتدوا فی یوم السبت کما لا یخفی ١٢ مع ﴿١٦﴾ یرده ما فی التیسیر عن الفعال انه لیس جبارا علی الاسلام لان الجبر ما سلب الاختیار ولا یصح معه الاسلام بل کان اکراها وهو جائز ولا یسلب الاختیار کالمحاربة مع الکفار فانه
قوله لا اکراه فی الدین وقوله افانت تکره الناس حتی یکونوا مومنین فقد کان قبل الامر بالقتال ثم نسخ ١٢ جل عن الشهاب عب

السبت لم يبق حوت في البحر الا حضر هناك واخرج خرطومه واذا مضى تفرقت فحضروا حياضها و
شرعوا اليه الجد اول وكانت الحيتان يدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد فقلنا لهم كونوا قردة
خاسئين ﴿٦٥﴾ جامعين بين صورة القردة والخسوء وهو الصغار والطرد وقال مجاهد ما مسخت صورتهم
ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة كما مثلوا بالحمار في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله كونوا ليس بامر
اذ لا قدرة لهم عليه وانما المراد به سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك كما اراد بهم وقرئ قردة بفتح
القاف وكسر الراء خاسين بغير همزة فجعلناها اى المسخة او العقوبة نكالا عبرة تنكل المعتبر بها اى
تمنعه ومنه النكل للقيد لما بين يديها وما خلفها لما قبلها وما بعدها من الامم اذ ذكرت حالهم
في زبر الاولين واشتهرت قصتهم في الاخرين او لمعاصريهم ومن بعدهم او لما بحضرتها من القرى وما
تباعد عنها او لاهل تلك القرية وما حواليها او لاجل ما تقدم عليها من ذنوبهم وما تاخر منها وموعظة
للمتقين ﴿٦٦﴾ من قومهم او لكل متقي سمعها واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة اول
هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وانما فكت عنه وقدمت عليه لاستقلاله بنوع
آخر من مساويهم وهو الاستهزاء بالامر والاستقصاء في السوال وترك المسارعة الى الامتثال وقصته ان
كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون
بدمه فامرهم ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله قالوا اتتخذنا هزوا اى مكان هزء
او اهله او مهزوا بنا او الهزء نفسه لفرط الاستهزاء استبعادا لما قاله او استخفافا به وقرأ حمزة واسمعيل
عن نافع بالسكون وحفص عن عاصم بضم الزاء وقلب الهمزة واوا قال اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين ﴿٦٧﴾ لان الهزء في مثل ذلك جهل وسفه نفى عن نفسه ما رمى به على طريقة البرهان و
اخرج ذلك في صورة الاستعاذة استفظاعا له قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اى ما حالها وصفتها
وكان حقه ان يقولوا اى بقرة هي او كيف هي لان ما يسال به عن الجنس غالبا لكنهم لما راوا ما
امروا به على حال لم يوجد بها شئ من جنسه اجروه مجرى ما لم يعرفوا حقيقته ولم يروا مثله قال انه
يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر لا مسنة ولا فتية يقال فرضت البقرة فرضا من الفرض وهو

لما بين يديها الخ ماخوذ من قولهم شرع بابا الى الطريق اى فتحه ففي هذه الآية دليل على تحريم الحيل في الامور التي لم تشرع وقيل تجوز ما لم يكن فيها ابطال حق او احقاق باطل واجابوا عن تسكعهم بانها ليست حيلة وانما هي عين المنهي عنه لانهم انما نهوا عن اخذ ها فتامل ١٢ خف بتغيير ٥٢ قوله جامعين بين الخ فيه اشارة الى انه حول صورتهم الى صورة القردة مع بقاء اثر الانسانية فيهم من العقل والفهم فخاسئين يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر و ان يكون حالا من اسم كان وليس بصفة لقردة لانه لو كان صفة لها لوجب ان يكون خاسئة لامتناع الجمع بالواو والنون بغير ذوي العقول ويمكن ان يجاب بان المسخ انما كان يبتدل الصورة فقط وحقيقتهم سالمة على ما رئي

والخسوء هو الصغار واما ذكر الطرد فلاستيفاء معنى الخسوء لا لبيان المراد والا لكان الخاسئ بمعنى الطارد وفي القاموس الخاسئ من الكلاب والخنازير البعد لا يترك ان يدنو من الناس ١٢ ملخص ٥٣ قوله لما بين يديها الخ يعني ان المراد بما بين يديها من باقي بعدها وبما خلفها من يتقدمها فكانه قال نكالا للآتين والماضين فنظر فالمكان استعير للزمان وما قيمت مقام من اما تحقيرا لهم او لاعتبار الوصف فان ما يعبر بها عن العقلاء اذا اريد الوصف ١٢ خف بتغيير ٥٤ قوله في زبر الاولين الخ اي ذكر في كتبهم ان تكون تلك المسخة وفيه انه لا يصح حينئذ تفريع فجعلناها على الحكم بكونهم قردة خاسئين لان الجعل للامم السابقة كان قبل هذا القول وغاية التوجيه ان يقال فجعلناها تفصيل لما علموا او الفاء للتفصيل لا للتفريع او يقال صحة الفاء لان جعلها نكالا للفريقين جميعا انما يتحقق بعد القول والمسخ ١٢ ملخص ٥٥ قوله او لاجل ما تقدم الخ فتكون اللام للتعليل وهي في الوجوه السابقة صلة لنكالا قيل فكمال على هذه بمعنى العقوبة لا العبرة اي جعلنا المسخة عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخة والمتاخرة عنها يعني السيئات اللاحقة آثارها والا فالذنب منهم بعد المسخ والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخة بحسب الثبات والبقاء لا الصدور والحدوث و لا يخفى ان موعظة للمتقين لا يلائم هذا المعنى وقال ابو العالية رحمه الله فجعلنا ها عقوبة لما مضى من ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم فمراد المصنف وغيره بما تاخر منها ما تاخر من العقوبة على ذنوب غيرهم ١٢ خف بتغيير ٥٦ قوله واذ قال الخ قال الامام اعلم انه تعالى لما عدد وجوه النعمة عليهم اولا ختم ذلك بشرح بعض ما وجه اليهم من التشديدات وهذا هو النوع الاول وقوله واذ قال موسى الآية النوع الثاني منها ولا يخفى انه خلاف نظم الآيات لعله ارتكب ذلك لخفاء كون الامر بالذبح نعمة ولا شك انه نعمة دنيوية لرفعه التشاجر بين الفريقين و اخروية لكونه معجزة لموسى عليه السلام ولك ان تقول المقصود من قوله واذ قال موسى ١٢ مجرد بيان نوع من مساويهم من غير تعديد للنعم وانما صح العطف لان ذكر النعم سابقا كان مشتملا على ذكر مساويهم واليه يميل كلام المقرر رح ١٢ حاشية ٥٧ قوله واذ قتلتم الخ ولو اجري على النظم لكانت قصة واحدة و ذهب الغرض وهو تشنيع التفريع ١٢ حاشية ٥٨ قوله وهو الاستهزاء بالامر الخ لما سياتي من قوله استخفا به الخ فلا يرد عليه ان المنقول عنهم في قوله اتتخذنا هزوا احمل الامر على الاستهزاء لا الاستهزاء بالامر وفرق بينهما ١٢ مخف ٥٩ قوله لطمعا في ميراثه اي طمعوا في ميراث الشيخ اذ امات لانه لو ابقى ابنه بعده لكان حاجبا لهم ١٢ منه رحمه الله تعالى ٦٠ قوله في مثل ذلك الخ اي فيما هو اخبار عن الله واسناد حكم اليه لان الكذب على الله اما كفر او جهل ١٢ ملخص ٦١ قوله على طريقة البرهان اي طريقة الكناية حيث نفى ان يكون واحدا منهم قصدا الى نفي

ملزوم الجهل وهو الاستهزاء ١٢ ح ٦٢ قوله اي ما حالها وصفتها الخ قال المحقق ما تكون سوالا عن مدلول الاسم او حقيقة المسمى او صفة مثل ما زيد وجوابه الفاضل او الكريم او نحو ذلك والاولان معلومان فتعين الثالث لانهم لما سمعوا انها صفة من احياء الميت ليست من جنسها فتعجبوا وسالوا حالها وصفتها بذا لكان الله يلهمهم بهذا الامر بانكم كيف عبدتم ما هو في صورة البقرة مع ان الطبع لا يقبل ان يخلق الله فيه خاصية يحيي بها ميتا معجزة نبيه وكيف قبلتم قول السامري انه الهكم و لا تقبلون قول الله انه يحيي الميت بضرب بعضها على الميت و تعدونه هزوا ١٢ ملخص ٦٣ والظاهر ان ما قبلها عبارة عن الاولين وبعدها عن الآخرين ولكن تعكس لانك مستقبل المستقبل مستدبر الماضي ١٢ منه

القطع كانها فرضت سنها وتركيب البكر للاولية ومنه البكرة والباكورة عوان نصف قال نواعم بين
ابكار وعون بين ذلك اى ماذكر من الفارض والبكر ولذلك اضيف اليه بين فانه لايضاف الا المتعدد
وعود هذه الكنايات واجراء تلك الصفات على بقرة يدل على ان المراد بها معينة ويلزمه تاخير البيان
عن وقت الخطاب ومن انكر ذلك زعم ان المراد بها بقرة من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة
بسؤالهم ويلزمه النسخ قبل الفعل فان التخصيص ابطال للتخيير الثابت بالنص والحق جوازهما و
يؤيد الراى الثانى ظاهر اللفظ والمروى عنه عليه السلام لوذبحوا اى بقرة اراد والاجزأتهم ولكنهم شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم وتقريعهم بالتهادى وزجرهم عن المراجعة بقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون
اى تؤمرونه بمعنى تؤمرون به من قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به او امركم بمعنى مامور كم
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها الفقوع نصوع الصفرة
ولذلك تؤكد به فيقال اصفر فاقع كما يقال اسود حالك وفى اسناده الى اللون وهو صفة صفراء
للابسته بها فضل تاكيد كانه قيل صفراء شديدة الصفرة صفرتها وعن الحسن سوداء شديدة
السواد وبه فسر قوله تعالى جمالات صفر قال الاعشى تلك خيلى منه وتلك ركابى هن صفر
اولادها كالزبيب ولعله عبر بالصفرة عن السواد لانها من مقدماته او لان سواد الابل تعلوه
صفرة وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا تؤكد بالفقوع تسر الناظرين اى تعجبهم والسرور
اصله لذة فى القلب عند حصول نفع او توقعه من السر قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى تكرير
للسوال الاول واستكشاف زائد وقوله ان البقر تشابه علينا اعتذار عنه اى ان البقر الموصوف
بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا وقرئ ان الباقر وهو اسم لجماعة البقر والاباقر و
البواقر ويتشابه بالياء والتاء وتشابه بطرح التاء وادغامها على التذكير والتانيث وتشابهت
مخففا ومشددا وتشبه بمعنى تتشبه ويشبه بالتذكير ومتشابهة ومشتبه ومتشبه
وانا ان شاء الله لمهتدون الى المراد ذبحها او الى القاتل وفى الحديث لولم يستثنوا لما بينت
لهم آخر الابد واحتج به اصحابنا على ان الحوادث بارادة الله تعالى وان الامر قد ينفك عن

ل قوله نواعم الخ اوله طوال مثل اعناق الهوادى المثل بالشين المعجمة واللام المشددة مالست العنق من شلشلت الثوب اذا خطته وطوله كناية عن طول العنق وطوال مضاف اليه وهو مضاف الى الاعناق واصله طوال مثل اعناق مثل اعناق الهوادى وهى جمع هاذية وهى بقرة يقدم تطبيع البقرات والنواعم جمع ناعمة وهى اللينة والعون بالضم جمع عوان وهو الشاب يقول هن طوال اعناق تشبه باعناق الهوادى نواعم متوسطات بين الابكار والعون ١٢ فيض ك قوله فان التخصيص الخ قيل هذا مذهب من يقول الزيادة على الكتاب نسخ كجماهير الحنفية قالوا الامر بالمطلق يتضمن التخيير وهو حكم شرعى والتقييد يرفعه ١٢ ح ك قوله والحق جوازهما اى جواز تاخير البيان عن الخطاب والنسخ قبل الفعل فان الممتنع تاخيره عن وقت الحاجة على الصحيح وليس هذا منه فانه لادليل على ان الامر هنا للفور وكذا النسخ قبل الفعل جائز بل واقع كما فى حديث فرض الصلوة خمسين فى المعراج وحديث بوذبحوا الخ اخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن عباس موقوفا ١٢ ملخص ك قوله ماتو مرونه الخ اشارة الى ان ما موصولة والعائد محذوف وان حذف المجار قد شاع فى هذا الفعل وكثر استعمال امرته كذا حتى الحق بالافعال المتعدية الى مفعولين وصار ماتو مرون فى تقدير ماتو مرونه ولذا جعل ماتو مرون به هو المسند دون التقدير واستشهد على شيوع الحذف والايصال بالبيت وآخره فقد ترككنك ذا مال وذا نشب وذا مال اى ذا ابل وماشية لانه يخص بهما فى كلام العرب والنشب المال الاصيل وهو اسم لجميع الصامت والناطق ١٢ اخ تغير

ك قوله كانها قيل صفراء الخ يعنى ان الصفراء فاقعة و صفراء فاقع لونها سواء فى كونها للتاكيد والثانى اوكد من جهة جعل الفقوع الذى هو من صفات الاصفر صفة اللون لانه هو عفرة بناء على ان لون الصفراء فى الواقع هو الصفقوة وان لم يرد باللفظ الا معنى لونها وبهذا الاعتبار صار من قبيل جد جده ١٢ ح ك قوله تلك خيلى الخ فى مدح قيس بن معدى كرب و الركاب الابل التى يسار عليها واحد بار اصله بئر ولا واحد لها من لفظها اولادها فاصل صفر التشبيه بالزبيب صار علما فى الوصف بالسواد فى لسان الفصحاء وان كان بعض انواعها اصفر واحمر وجعل كالزبيب خبرا لاولادها على ان يكون وصفا للاولاد مع كونه احتمالا بعيدا اذ لا وجه لترك العاطف يفوت غرض الشاعر لانه يفيد وصف الركاب بالصفرة وهى ليست من الالوان الممدوحة فى الابل بخلاف وصفها بكونها صفر الاولاد كالزبيب فانه يستلزم كونها كالزبيب اليضا ١٢ ح ك قوله وفيه نظر الخ اى الصفرة وان استعمل بمعنى السواد الا انه لا يؤكد بهذا المعنى بالفقوع فانه وصف مختص بالصفرة الحقيقية لكن فى القاموس ان كل ناصع اللون فاقع من بياض وغيره وبهذا يشعر بعدم الاختصاص بذا وليس المراد بالتاكيد التاكيد الاصطلاحى بل النعت المؤكد كما مس الدابر ١٢ حاشية بتغير ك قوله و السرور اصله الخ فسر السرور بالاعجاب بين معناه الحقيقى ليظهر وجه عدم ارادته ههنا وهو اعتبار حصول النفع او توقعه اى السرور معناه الحقيقى لذة اى التذاذ وانشراح يحصل فى القلب فقط من غير حصول اثره فى الظاهر ١٢ ح ك قوله للسوال الخ بقوله للسوال الاول على ان الثانى يخالف الاول لان هذا سوال عن حال البقرة الموصوفة وما سبق كان سوالا عن البقرة المطلقة وحاصل الجواب الاول انها كاملة باعتبار السن وحاصل الثانى انها على اكمل الالوان فليس الغرض من السوال رد الجواب الاول بانه غير مطابق وان السوال باق على حاله بل لطلب الكشف الزائد على ما حصل واظهار انه لم يحصل البيان التام وبهذا سمعت قوله واستكشاف زائد ١٢ ملخص ك قوله بالياء والتاء الخ فالتذكير بالنظر الى لفظ البقر والتانيث بالنظر الى الجنس لان اسم الجنس يجوز تذكيره وتانيثه نحو نخل منقعر ونخل باسقات وامام الاباقر والبواقر فلعل القراءة بالتانيث فقط ١٢ حاشية بتغير ك قوله تشابهت مخففا او مشددا اى بتخفيف الشين وتشديدها وقد استشكل قراءة التشديد ووجهه بانه قد جاء فى بعض اللغات زيادة التاء فى اول ماضى تفاعل وتفعل وبانه فى الاصل اشابهت سقطت الهمزة عند الوصل لقوله ان البقرة وبان الاصل ان البقرة تشابهت فادغمت تاء تشابهت فى الشين بعد النقل لفظ البقرة فصار ان البقرة تشابهت ١٢ ك قوله لم يستثنوا الخ قال العراقى لم اقف عليه وقال السيوطى اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا مفصلا واخرجه بنحوه سعيد بن منصور عن عكرمة مرفوعا مرسلا وابن ابى حاتم عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا موصولا قال الحق لولم يستثنوا لما بينت اى البقرة يريد كون المعنى انا لمهتدون الى البقرة وكلمة انشاء الله تسعى استثنارا لصرفها الكلام عن الجزم وعن الثبوت فى الحال من حيث التعليق على ما لا يعلمه الا الله وآخر ما لابد كناية عن المبالغة فى التابيد والمعنى الى الابد الذى هو آخر الاوقات وفى هذا الكلمة استعانة بالله وتفويض الامر اليه والاعتراف بقدرته ونفاذ مشيته ملخص ك قوله على ان الحوادث الخ وجهه ان الاهتداء علق بمشيته الله فلا يقع بدونها وان الله قصه مقررا له ووقع فى الحديث ما يؤيده وليس ذلك الا لحدوثه فوجب ان يستوى فى ذلك جميع الحوادث وما ان الامر قد ينفك عن الارادة لان الله امرهم بذبحها ثم ارتفع تعليق الاهتداء لذبحها على ارادته فلو كانت عين الامر لم يرتفع تعليقه بعد وقوعه ولا يكون لقوله انشاء الله الدال على الشك عدم تحقق الاهتداء فائدة واحتجت المعتزلة على حدوث الارادة بوجهين الاول ان كلمة ان يقتضى الحدوث الثانى انه تعرض حصول الاهتداء على حصول مشيته الاهتداء فلما لم يكن حصول الاهتداء ازليا وجب ان لا يكون مشيته الاهتداء ازلية واجيب بان اللازم حدوث التعلق ولا يلزم حدوث نفس الصفة والتفصيل يطلب من علم الكلام ١٢ ملخص ع بالتحريك

الارادة والا لم يكن للشرط بعد الامر معنى والمعتزلة والكرامية على حدوث الارادة واجيب بان التعليق باعتبار التعلق قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث اى لم تذلل للكراب وسقي الحروث ولا ذلول صفة البقرة بمعنى غير ذلول ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاولى و الفعلان صفتا ذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية وقرئ لا ذلول بالفتح اى حيث هي كقولك مررت برجل لا بخيل ولا جبان اى حيث هو وتسقي من اسقى مسلمة سلمها الله من العيوب او اهلها من العمل واخلص لونها من سلم له كذا اذا خلص له لا شية فيها لا لون فيها يخالف لون جلدها و هي في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا اخر قالوا الان جئت بالحق اى بحقيقة وصف البقرة وحققها لنا وقرئ الآن بالمد على الاستفهام والآن بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام فذبحوها فيه اختصار والتقدير فحصلوا البقرة المنعوتة فذبحوها وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم اولخوف الفضيحة في ظهور القاتل اولغلاء ثمنها اذ روي ان شيخا صالحا منهم كان له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فشبت وكانت وحيدة بتلك الصفة فساومها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلثمائة دنانير وكاد من فعال المقاربة وضع لدنو الخبر حصولا فاذا دخل عليه النفي قيل معناه الاثبات مطلقا وقيل ماضيا و الصحيح انه كسائر الافعال ولا ينافي قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيهما اذ المعنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا حتى انتهت سوالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كالمضطر الملجئ الى الفعل واذ قتلتم نفسا خطاب الجمع لوجود القتل فيهم فادارأتم فيها اختصمتم في شانها اذا المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا او تدافعتم بان طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه و اصله تدارأتم فادغمت التاء في الدال واجتلبت لها همزة الوصل والله مخرج ما كنتم تكتمون مظهره لا محالة واعمل مخرج لانه حكاية مستقبل كما اعمل باسط ذراعيه لانه حكاية حال ماضية فقلنا اضربوه عطف على ادارأتم وما بينهما اعتراض والضمير للنفس والتذكير على تاويل الشخص والمعنى عليه ببعضها اى بعض كان وقيل باصغريها وقيل بلسانها وقيل بفخذها اليمنى

ل١ قوله غير ذلول الخ اشارة الى ان لا الاولى بمعنى غير فلا يطلب لها الخبر والا يكون لها صدر الكلام واما الثانية فهي زيدت للتاكيد ويفيد التصريح بعموم النفي اذ بدونها يحتمل نفي الاجتماع وبدونه لازمة في هذه الصورة وصرح بان الفعلين صفتا ذلول اشارة الى ان تثير منفي لكونه صفة للنفي فيصح في العطف عليه لا المزيدة لتاكيد النفي ١٢ حاشيه بتغير ل٢ قوله كقولك الخ ان اريد بقوله حيث هو مكانه الحقيقي فهو كناية عن نفي البخل والجبن عنه لان فيه لاشتمال المكان ان المقصود هو النفي الكنائي وان كان طريق الاشتمال مختلفا وفي هذا الجواب اشارة الى ان البقرة كاملة في ذاتها ومسلمة عن العيوب ١٢ ملخص ل٣ قوله حصولا الخ احترز عن عسى وطفق فانه لدنو الخبر رجاء واخذا فهو خبر محض لقرب خبرها وخبر لا يكون الا صفة رعاية الاصل الحال لتاكيد القرب وقيل ان اثباته نفي ونفيه اثبات فقولنا كاد يفعل معناه قرب ان يفعل لكنه ما فعله وقولنا ما كاد يفعل معناه قرب من ان لا يفعله ولكنه فعله وقيل بعناه المقاربة وقوله كاد يفعل قرب من الفعل وقوله ما كاد يفعل بمعناه ما قرب منه قال الامام فللقائلين ان يحتجوا على فساد هذا الثاني بهذه الآية لان قوله وما كادوا يفعلون معناه ما قاربوا وتنفي المقاربة من الفعل ينافي اثبات وقوع الفعل فلو كان كاد للمقاربة لزم وقوع التناقض في هذه الآية فتامل ١٢ ملخص ل٤ قوله لاختلاف الخ نعم الظاهر ان قوله وما كادوا يفعلون حال من فاعل فذبحوها فتجب مقارنة مضمونه لمضمون العامل فلا يصح القول باختلاف وقتيهما فالذي ينبغي ان يعول عليه ان قولهم لم يكد يفعل كذا كناية عن تعسره وثقله عليهم كما يدل عليه كثرة سوالهم ومراجعتهم وهو مستمر باق وفي التسهيل وتاتي كاد اعلاما بوقوع الفعل عسير ١٢ اخف بتغير ل٥ قوله خطاب الجمع الخ اشارة الى انه مجاز حيث اسند الى الكل ما صدر عن البعض كما يقولون بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل رجل منهم ١٢ اخف ل٦ قوله اختصمتم الخ يعني انه مجاز عن الاختصام او كناية عنه لكون المعنى الحقيقي وهو التدافع سببا عن الاختصام ومن رواد فدارأتم ١٢ ح ل٧ قوله مظهره لا محالة الخ اخذه من التعبير بالاسمية وبناء اسم الفاعل على المبتدا المفيد لتقوي الحكم وفسره بالاظهار لوقوعه في مقابلة الكتم قوله واعمل مخرج الخ اي مع انه في معنى الماضي الآن وهو لا يعمل قيل لانه حكاية الحال المستقبلة فان الحال لا يراعى فيه حال المتكلم بل حال الحكم الذي قبله و هو التدارء وهو بالنسبة اليه مستقبل والجملة معترضة للتقريع وقيل حالية اي والحال انكم تعلمون ذلك ١٢ اخف بتغير ل٨ قوله اي بعض كان اما اجراء المطلق على اطلاقه مرض الوجوه الباقية اذ القرآن لا يدل على شئ منها والاخبار متعارضة ١٢ ح ل٩ قوله لا ذلول الخ فلا للتبرية والخبر محذوف والجملة صفة ذلول و هو نفي لان يوصف بالذل ويقال هي ذلول بطريق الكناية لان الذلول لو كان في مكان البقرة كانت البقرة موصوفة به ايضا اقتضاء الصفة للموصوف فلما لم يكن في مكانها لم يكن موصوفة ١٢ ل١٠ بذان الوجهان باعتبار اختلاف الرواية مبنيان على ان المقصد بيان حالهم بعد انقطاع سوالهم وظهور حقيقة الامر لهم وان المامور به ذبح بقرة معينة وان سوالهم كان استفسارا للمجمل لا محالة ١٢ ح ل١١ قوله كسائر الافعال اه مشبها لاثبات القرب ومنفيها لنفي القرب ١٢ ع لله دم لشبهة من تمسك بالآية على ان ماضيه اذا كانت منفيا يكون للاثبات ١٢ ل١٢ قوله لاختلاف الخ هذا ناظر الى قوله لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم واما على الوجهين الاخيرين فلا اختلاف الا باعتبار فاعلهم ذبحوها اتيانا وما كادوا من الذبح خوفا من الفضيحة او لغلاء الثمن ١٢ ع ل١٣ لا بد للجملة الاعتراضية من فائدة سوى دفع التوهم او مطلقا على اختلاف فيهما وفائدته تقريعهم على الاختصام الباطل لانه لا فائدة فيه اذ القدر مخرج لا محالة ١٢ عصم ل١٤ اذ اجرى اعرابه على ما بعده لكونه في صورة الحرف ١٢ عصم ل١٥ وكانه قدم المجاز على الحقيقة لان تعلق في الاختصام اظهر ١٢ عصام

وقيل بالاذن وقيل بالعجب كذلك يحيي الله الموتى يدل على ماحذف وهو فضربوه فحيي والخطاب مع من حضر حيوة القتيل ونزول الاية ويريكم آياته دلائله على كمال قدرته لعلكم تعقلون ﴿٧٣﴾ لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها او تعملوا على قضيته ولعله تعالى انما لم يحيه ابتداء وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب واداء الواجب ونفع اليتيم والتنبيه على بركة التوكل والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قربة والمتقرب ان يتحرى الاحسن ويغالي بثمنه كما روي عن عمر رضي الله عنه انه ضحى ببجنية اشتراها بثلث مائة دينار وان المؤثر في الحقيقة هو الله تعالى والاسباب امارات لا اثر لها وان من اراد ان يعرف اعدى عدوه الساعي في اماتته الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شرة الصبى ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائقة المنظر غير مذللة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لاشية بها من مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيي حيوة طيبة وتعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التداء والنزاع ثم قست قلوبكم القساوة عبارة عن الغلظ مع الصلابة كما في الحجر وقساوة القلب مثل في نبوه عن الاعتبار وثم لاستبعاد القسوة من بعد ذلك يعني احياء القتيل او جميع ما عدد من الايات فانها مما توجب لين القلب فهي كالحجارة في قسوتها او اشد قسوة منها والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة او ازيد منها او انها مثلها او مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويعضده قراءة الجر بالفتح عطفا على الحجارة وانما لم يقل اقسى لما في اشد من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوتين واشتمال المفضل على زيادة او للتخيير او للترديد بمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او بما هو اقسى منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهر وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله تعليل للتفضيل والمعنى ان الحجارة تتاثر وتنفعل فان منها ما ينشق فينبع منه الماء ويتفجر منه الانهار ومنها ما يتردى من اعلى الجبل انقيادا لما اراد الله به وقلوب هؤلاء لا تتاثر ولا تنفعل عن امره والتفجر التفتح بسعة وكثرة والخشية مجاز عن الانقياد وقرئ ان على انها المخففة من المثقلة ويلزمها اللام الفارقة بينها

لـ١ قوله والخطاب مع من الخ حق العبارة ان يكون لمن حضر يقال خاطبه وبذا الخطاب له ولا يقال الخطاب معه وغاية ما وجه ان الخطاب متضمن معنى التكلم فانه يقال تكلم معه فالمعنى ان التكلم بقوله تعالى كذلك الخ مع من حضر وقت الحيوة او وقت النزول وانما افرد بارادة كل من يصح ان يخاطب ويسمع بهذا الكلام لان امر الاحياء عظيم يعتني بشانه ويخاطب به كل واحد فيدخل هؤلاء فيه دخولا اوليا ويدل عليه قوله ويريكم فان مثل هذا الخطاب شائع في امم الاشارة كما في قوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لمن خشي العنت منكم ثم عفونا عنكم من بعد ذلك فعلى ارادة من خص وقت الحيوة لابد من تقدير قلنا ليرتبط الكلام بما قبله بخلاف ما اذا كان الخطاب لمن حضر وقت النزول فانه ينتظم بدونه ١٢ حاشية تخيير **لـ٢** قوله لكي يكمل عقلكم الخ يعني ان القوم كانوا عقلاء قبل تعرض هذه الآيات عليهم ولما كان العقل حاصلا امتنع ان يقال له عرضت عليك الآية لكي تصير عاقلا فاذن لا يمكن اجراء الآية على ظاهرها بل لابد من التاويل وهو ان يكون المراد اما العقل الكامل او اثره الذي هو العلم او انهم جعلوا كانهم لا يعقلون لعدم العمل بمقتضى عقلهم ونزل منزلة اللازم وقصة عمر رضي الله عنه مذكورة في سنن ابي داود النجيبية الجيدة من الابل وكون الموتى هو الله ان الموتين الحاصلين في الجسمين لا يعقل ان يتولد منهما حيوة ١٢ ملخص **لـ٣** قوله وان من اراد الخ هذا مما يشير اليه بالطن الخ مع ملاحظة المعنى لانه تفسير مستقل واعدى العدد النفس وشبه القوة الشهوية بالبقرة لكثرة اكلها وعدم ادراكها لما فيه نفع وشر لصباخيانته وحمله على ما يليق وبذا مع ما بعده ماخوذ من قوله لا فارض ولا بكر وحمل التدارء على ما بين العقل والوهم لانه ينازعه دائما والحيوة الطيبة بما التحلي بالمعارف الالهية والعلوم الحقيقية والموت خلافها قوله بحيث يصل اثره ماخوذ من قوله قلنا اضربوه ببعضها ١٢ خف بتغيير **لـ٤** قوله القساوة الخ اي القسوة معنى او الحقيقي اليبس والكثافة والصلابة ثم تجوز بها عن عدم قبول الحق والاعتبار فالاستعارة في قست تبعية تصريحية وان شئت قلت تشبيهية وقيل شبهت حال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة لاعتبار هذه الاستعارة حسن الترشيح بقوله فهي كالحجارة الخ بخلاف ما اذا جعل القلوب استعارة بالكناية والقسوة قرينة فانه لا يحسن بل لا يستقيم ١٢ خف **لـ٥** قوله وثم لاستبعاد الخ يعني ثم موضوعة للتراخي في الزمان ولا تراخي ههنا اذ قسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي محمولة على الاستبعاد مجازا اذ يبعد من العاقل القسوة بعد تلك الآية كقولك لصاحبك قد وجدت الفرصة ثم لم تنتهزها وقوله من بعد ذلك تاكيد للاستبعاد اشد تاكيد وقيل انها للتراخي في الزمان لانهم قست قلوبهم بعد مدة او انه عبارة عن قسوة عقبهم ١٢ خف بتغيير **لـ٦** قوله وانما لم يقل الخ يعني ان فعل القسوة مما يصاغ منه الفعل وهو اخصر القسوة وان كان من العيوب لكنها باطنة لا ظاهرة فلا يمتنع صوغه منه فاجاب بان اشد ابلغ من اقسى لدلالته على الزيادة بالمادة والهيئة فيدل على اشتداد القسوتين في المفضل والمفضل عليه ويمكن ان يقال انه لظهور الحق بالعيوب الظاهرة دون الباطنة استعمل القسوة فلان القسوة تميز عن نسبة اشد الى فاعله والتميز فاعل في المعنى فيدل على اشتداد القسوتين واشتمال القلوب على زيادة القسوة ١٢ ملخص **لـ٧** قوله او للتخيير الخ لما كانت او تستعمل للشك وهو على الله محال دفعه بانه للتخيير وهو يكون في التشبيه كما يكون بعد الامر او للترديد يعني ان الشك ليس راجعا الى الله بل الى من يعرف حالهم فانه يمكنه ان يشبههم بالحجارة او اشد منها فالشك بالنسبة الى المخاطبين لا بالنسبة الى المتكلم قال العلامة وبذا يؤدي الى تجويزه ان تكون معاني الحروف بالقياس الى السامع حتى تستعمل اذا تحقق المخاطب وبذا اخراج للالفاظ عن اوضاعها فانها انما وضعت ليعبر بها المتكلم عما في ضميره ولو جعلت معنى بل لكان احسن ١٢ خف **لـ٨** قوله وان من الحجارة آه ذكرتم على نهج التعميم دون الترتي كالرحمن الرحيم اذ لو اريد الترتي لقيل ان منها لما يشقق فيخرج منه الماء فان منها لما يتفجر منه الانهار فان منها لما يتردى من اعلى الجبل ١٢ منه **لـ٩** قوله فينبع الخ ينبع رمز الى ان المراد من قوله فيخرج منه الماء خروجه قليلا بحيث يصير نبوعا ١٢ ح **لـ١٠** قوله والتفجر التفتح آه التفتح كشاده شدن والسعة ماخوذة في جوهره والكثرة مستفادة من بناء التفعل ١٢ ح **لـ١١** قوله والخشية مجاز عن الخ اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم وحملها على الحقيقة باعتبار تعلق العقل والحيوة لان الهبوط والخشية على تقدير حملها لا تصلح بيانا لكون الحجارة في نفسها اقل قسوة ١٢ ح **لـ١٢** قوله من التقرب الخ الذي هو العمل برضاء الله تعم اذ ذبح البقرة وان كان لاجل علمهم بالقاتل لكنه ماموربه فالاتيان به من حيث انه ماموربه عمل بالشرع وقع من فاعله برضاء الله تعالى وعمل واجب لان الامر للوجوب ١٢ **لـ١٣** قوله شرة الصبى بالكسر والقصر او الفتح والمد جهلة الفتوة مصدر قولك يقال صبا يصبو صبوا وصبيا وصبا رگذا في القاموس وليس اسما بمعنى السن المعروف ١٢ **لـ١٤** قوله بحيث يصل اثره الخ اشارة الى ما يستفاد من قوله قلنا اضربوه الخ والحيوة الطيبة هي التحلي بالمعارف والعلوم الحقيقية ١٢ **لـ١٥** نبه بقوله مثل الحجارة دون كالحجارة على ان الكاف اسم استغني عن تقدير التعلق والمعطوف عليه لقوله او اشد ١٢ عصام **لـ١٦** اي يدل على الزيادة بجوهره وهيئته بخلاف اقسى فان دلالتها بهيئته فقط ١٢

وبين النافية ويهبط بالضم وما الله بغافل عما تعملون ۝ وعيد على ذلك قرأ ابن كثير ونافع
ويعقوب وخلف وابوبكر وحماد بالياء ضما الى ما بعده والباقون بالتاء أفتطمعون الخطاب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أن يؤمنوا لكم ان يصدقوكم او يومنوا لاجل دعوتكم يعني
اليهود وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله يعني التورية ثم يحرفونه
كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم او ياولونه فيفسرونه بما يشتهون وقيل هؤلاء من
السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلم موسى بالطور ثم قالوا سمعنا الله يقول في اخره ان
استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا من بعد ما عقلوه اي فهموه
بعقولهم ولم يبق لهم فيه ريبة وهم يعلمون ۝ انهم مفترون مبطلون ومعنى الاية ان احبار هؤلاء
ومقدميهم كانوا على هذه الحالة فما طمعكم بسفلتهم وجهالهم وانهم ان كفروا وحرفوا فلهم سابقة
في ذلك وإذا لقوا الذين امنوا يعني منافقيهم قالوا آمنا بانكم على الحق ورسولكم هو المبشر به في التورية
وإذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي الذين لم ينافقوا منهم عاتبين على من نافق أتحدثونهم بما فتح الله
عليكم بما بين لكم في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم او الذين نافقوا الاعقابهم اظهارا للتصلب
في اليهودية ومنعا لهم عن ابداء ما وجدوا في كتابهم فينا فقون الفريقين فالاستفهام على الاول تقريع وعلى
الثاني انكار ونهي ليحاجوكم به عند ربكم ليحتجوا عليكم بما انزل ربكم في كتابه جعلوا محاجتهم بكتاب الله
وحكمه محاجة عنده كما يقال عند الله كذا ويراد به انه في كتابه وحكمه وقيل عند ذكر ربكم او بما عند ربكم او
بين يدي رسول ربكم وقيل عند ربكم في القيامة وفيه نظر اذ الاحتفاء لايدفعه أفلا تعقلون ۝ اما من تمام
كلام اللامين وتقديره افلا تعقلون انهم يحاجونكم به فيحتجون عليكم او خطاب من الله تعالى للمؤمنين متصل بقوله
افتطمعون والمعنى افلا تعقلون حالهم وان لامطمع لكم في ايمانهم أولا يعلمون يعني هؤلاء المنافقين
او اللامين او كليهما او ايا هم والمحرفين ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ۝ ومن جملتها اسرارهم الكفر
واعلانهم الايمان واخفاء ما فتح الله عليهم واظهار غيره وتحريف الكلم عن مواضعه ومعانيه ومنهم
أميون لايعلمون الكتب جهلة لايعرفون الكتابة فيطالعوا التورية ويتحققوا ما فيها او التورية الا أماني استثناء

سوار قرء بالتحتانية ضما الى ما بعده اى قوله ان يؤمنوا ويسمعون وفريق منهم فيكون فى قوله ليعلون التفات من الخطاب الى الغيبة والنكتة تحقيرهم وتبعيدهم من عز الحضور وفى بعض النسخ بالتاء الفوقانية وهو سهو لمخالفة كتب القراءة وان الخطاب جار على الاسلوب السابق فى قولهم ثم قست قلوبكم فلا معنى لقوله ضما الى ما بعده ١٢ ح ٥٣ قوله ان يصدقوكم الخ على الاول للايمان بمعناه اللغوى وهو التصديق واللام صلتة بمضمين معنى الاقرار او الاستجابة وعلى الثانى بمعناه الشرعى واللام للتعليل ١٢ ٥٣ قوله طائفة من اسلافهم الخ قال العلامة ان المراد بقوله تعالى ان يومنوا لكم اليهود الذين كانوا فى زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم الذين فيهم الطمع واما فريق منهم فقيل المراد من كان فى عهد موسى عليه السلام لانه تعالى وصفهم بانهم يسمعون كلام الله وهم اهل الميقات فكلام الله حينئذ كلامه فى الطور وقد حرفوا فيه مالا يتعلق بامر محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الفريق من كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وكلام الله هو التوراة وسماعه كما يقال لاحدنا انه يسمع كلام الله اذا قرئ عليه القرآن وتحريفها تحريف صفة النبى صلى الله عليه وسلم وآية الرجم فليت شعرى لما فسر المصنف كلاما بالتوراة لم ذهب الى ان الفريق من اسلافهم والظاهر ان ضمير منهم يرجع الى ما يرجع اليه ضمير يومنوا فتامل ٥٤ قوله ثم يحرفونه الخ حاصل التحريف من الانحراف والميل ومنه تحرف ليميل احد شقيه اى يميلونه من حال الى حال اخرى بتبديله او تاويله كانه قال يغيرون كلامه او تاويله ووجه تمريض المصنف بقوله وقيل هؤلاء الخ لان الصحيح انهم لم يسمعوا كلام الله بغير واسطة وانه مخصوص بموسى عليه السلام وعلى هذا التفسير فالتحريف زيادة مالبس فيه وانما قال من السبعين لان كلهم لم يفعلوا ذلك ١٢ خف بتغيير ٥٥ قوله وعلى الاية الخ دفع لما يخلج من انه كيف يلزم من اقدام بعضهم على التحريف حصول الياس من ايمان باقيهم ١٢ ح ٥٦ قوله والذين الخ يعنى ان ضمير قالوا للبعض الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود يقولون ذلك لاتباعهم وبقاياهم الذين لم ينافقوا قصدا لاظهار التصلب فى اليهودية نفاقا مع اليهود والاستفهام فى قوله تعالى على الاول للعتاب والانكار على ما كان يصدر عن المنافقين من التحديث يعنى ما كان ينبغى ان يقولوا ذلك وعلى الثانى للانكار ان يصدر عن الاتباع تحديث فيما يستقبل من الزمان يعنى لا ينبغى ان يقع وضمير الجمع فى قولهم الاول للاعقاب والثانى للمؤمنين فالنفاق مع المؤمنين بقولهم آمنا وباهم بمؤمنين ومع اليهود باظهارهم التصلب وعدم تصلبهم فى دينهم ١٢ ملخص ٥٧ قوله ليحتجوا الخ اشارة الى ان المحاجة بمعنى الاحتجاج لا بمعنى المغالبة وما ذكره المصنف رح فى تفسير الآية مبنى على جعل عند ربكم بدلا من به كما هو مصرح فى منهيات المصنف رح وكون عند الله بمعنى فى كما يقال عند ابى حنيفة رح اى فى حكمه ومعنى كونه بدلا ان عامله بدل من فائدته بيان جهة الاحتجاج بما فتح الله تم فان الاحتجاج به متصور على وجوه شتى كما قيل ليحاجوكم به بكونه فى كتابه اى ليقولوا انه مذكور فى كتابه الذى افتخرتم به واليه الاشارة بقوله بما انزل ربكم فى كتابه فان التعليق بالوصف يشعر بالحيثية ١٢ حاشيه بتغيير ٥٨ قوله عند ذكر ربكم الخ والمراد بالذكر الكتاب قوله او بما عند ربكم او نيكون عند ربكم حالا من ضمير به كذا فى منهيات المصنف وفائدة الحال التصريح بكون الاحتجاج بامر ثابت عنده تعالى وامكان مستفادا من كونه بما فتح الله عليكم وبقى الوجوه غير الاخيرة على انه فى الدنيا لانها دار المجاهدة والتاويل وفى الاخير ابقاء عند ربكم على ظاهره وجعل المحاجة فى الآخرة ١٢ حاشيه ٥٩ قوله اذا الاخفاء الخ قيل انه غير متبعد من المنافقين ان يعتقدوا ان الاخفاء يدفع محاجتهم يوم القيمة ففيه انهم كانوا اهل كتاب فكيف يعتقدون ان اخفاء ما فى الكتاب فى الدنيا يدفع المحاجة بكونه فى الكتاب يوم القيمة عند الله وهل هذا الا عتقاد منهم بان الله لا يعلم ما انزل فى كتابه قيل فى جوابه ان العالم بذلك علماء هم لا جميعهم ولان محاجتهم يوم القيامة من الله لا تنافى احترازهم عن كونهم محاجين من الخصم ١٢ ملخص ٦٠ قوله او لا يعلمون الخ اى ليزعموا انهم لو كتموا لم يكن لكم حجة عليهم ولا لله ولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون الآية ١٢ ٦١ قوله ومنهم اميون آه اعلم ان المراد بقوله ومنهم اميون اليهود لانه تعالى لما وصفهم بالعناد وازالة الطمع

عن ايمانهم بين فرقهم فالفرقة الاولى وهى الضالة المضلة وهم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه والفرقة الثانية المنافقون والثالثة الذين يجادلون المنافقين والرابعة هم المذكورون فى هذه الآية وهم العامة الاميون وطريقهم التقليد وقبول مايقال لهم فبين تعالى ان الذين ينعون عن قبول الايمان ليس امتناعهم بسبب واحد بل لكل قسم منهم سبب آخر ١٢ كبير ٦٢ قوله استثناء منقطع لان لهم عليه من الاباطيل وسمعوا من الاكاذيب ليس من الكتاب وما على تقدير كون معناه مايقرؤن فالظن انه متصل ولذلك قال وقيل لما يقرؤن الخ ١٢ ح ٦٣ يعنى الموجودين فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم والاستفهام للانكار والمراد الانكار الاستبعادى يعنى ان طمعكم فى ايمانهم بعيد لانهم اربع فرق فى كل منهم وصف بحسم مادة الطمع فاشار الى الاول بقوله وقد كان الخ ولا يقدح فى كون المراد الموجودين فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم التعبير بكان لان المضى بالنسبة لزمن نزول الآية واشار الى الثانى بقوله واذا لقوا الذين الخ والى الثالث بقوله واذا خلا الخ والى الرابع بقوله ومنهم اميون الخ ابو السعود ١٢ عب ٦٤ قوله كنعت محمد الخ فالمراد بالاسلاف مقدموهم فى الدين واحبارهم الذين كانوا فى زمن محمد وبالتحريف تغيير نفس الكلام وتقدير الاسلاف ح لبيان الواقع لا للتصحيح قوله فريق منهم ١٢ ٦٥ قوله وقيل هؤلاء الخ فالمراد بسماع كلام الله سماعه من الله تعالى بلا واسطة كما سمعه موسى عليه السلام وبالتحريف الزيادة فيه افتراء وبالاسلاف الذين كانوا فى زمن موسى عليه السلام بخلاف ما سبق فان السماع فيه ممن يتلوه والتحريف التغيير ١٢ ع

منقطع والاماني جمع امنية وهي في الاصل ما يقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذلك يطلق
على الكذب وعلى ما يتمنى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من المحرفين ومواعيد فارغة
سمعوا ها منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او ان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وقيل الاماني
يقرؤن قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره من قوله تمنى كتاب الله اول ليله اذا تلاه وتمنى داود الزبور على رسل
وهو لا يناسب وصفهم بانهم اميون وَاِنْ هُمْ اِلَّا يَظُنُّوْنَ ۝ ما هم الا قوم يظنون لا علم لهم وقد يطلق الظن
بازاء العلم على كل راى واعتقاد من غير قاطع وان جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والزائغ عن الحق لشبهة
فَوَيْلٌ اى تحسر وهلك ومن قال انه واد او جبل في جهنم فمعناه ان فيها موضعا يتبوء فيها من جعل
له الويل ولعله سماه بذلك مجازا وهو في الاصل مصدر لا فعل له وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه دعاء
لِّلَّذِيْنَ يَكْتُبُوْنَ الْكِتٰبَ يعني المحرف ولعله اراد به ما كتبوه من التاويلات الزائغة بِاَيْدِيْهِمْ تاكيد كقولهم
كتبته بيميني ثُمَّ يَقُوْلُوْنَ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ لِيَشْتَرُوْا بِهٖ ثَمَنًا قَلِيْلًا لكي يحصلوا به عرضا من اعراض الدنيا
فانه وان جل قليل بالنسبة الى ما استوجبوه من العقاب الدائم فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ اَيْدِيْهِمْ يعني المحرف و
وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُوْنَ ۝ يريد الرشى وَقَالُوْا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ المس ان تصال الشئ بالبشرة بحيث يتاثر الحاسة
به واللمس كالطلب له ولذلك يقال لمسه فلا اجده اِلَّآ اَيَّامًا مَّعْدُوْدَةً محصورة قليلة روى ان بعضهم قالوا
نعذب بعدد ايام عبادة العجل اربعين يوما وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب مكان
كل الف سنة يوما قُلْ اَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّٰهِ عَهْدًا خبرا ووعدا بما تزعمون وقرا ابن كثير وحفص باظهار
الذال والباقون بادغامه فَلَنْ يُّخْلِفَ اللّٰهُ عَهْدَهٗ جواب شرط مقدر اى ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله
عهده وفيه دليل على ان الخلف في خبره محال اَمْ تَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ۝ ام معادلة لهمزة الاستفهام
بمعنى اى الامرين كائن على سبيل التقرير للعلم بوقوع احدهما ومنقطعة بمعنى بل اتقولون على التقرير والتقريع
بَلٰى اثبات لما نفوه من مساس النار لهم زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلانه
قوله ويختص بجواب النفي من كسب سَيِّئَةً قبيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد يقال فيما يقصد
بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطأ والكسب استجلاب النفع وتعليقه

منقطع والاماني جمع امنية وهي في الاصل ما يقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذلك يطلق
على الكذب وعلى ما يتمنى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من المحرفين ومواعيد فارغة
سمعوا ها منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او ان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وقيل الاماني
يقرؤن قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره من قوله تمنى كتاب الله اول ليله اذا تلاه وتمنى داود الزبور على رسل
وهو لا يناسب وصفهم بانهم اميون وَاِنْ هُمْ اِلَّا يَظُنُّوْنَ ۝ ما هم الا قوم يظنون لا علم لهم وقد يطلق الظن
بازاء العلم على كل راى واعتقاد من غير قاطع وان جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والزائغ عن الحق لشبهة
فَوَيْلٌ اى تحسر وهلك ومن قال انه واد او جبل في جهنم فمعناه ان فيها موضعا يتبوء فيها من جعل
له الويل ولعله سماه بذلك مجازا وهو في الاصل مصدر لا فعل له وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه دعاء
لِّلَّذِيْنَ يَكْتُبُوْنَ الْكِتٰبَ يعني المحرف ولعله اراد به ما كتبوه من التاويلات الزائغة بِاَيْدِيْهِمْ تاكيد كقولهم
كتبته بيميني ثُمَّ يَقُوْلُوْنَ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ لِيَشْتَرُوْا بِهٖ ثَمَنًا قَلِيْلًا لكي يحصلوا به عرضا من اعراض الدنيا
فانه وان جل قليل بالنسبة الى ما استوجبوه من العقاب الدائم فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ اَيْدِيْهِمْ يعني المحرف و
وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُوْنَ ۝ يريد الرشى وَقَالُوْا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ المس ان تصال الشئ بالبشرة بحيث يتاثر الحاسة
به واللمس كالطلب له ولذلك يقال لمسه فلا اجده اِلَّآ اَيَّامًا مَّعْدُوْدَةً محصورة قليلة روى ان بعضهم قالوا
نعذب بعدد ايام عبادة العجل اربعين يوما وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب مكان
كل الف سنة يوما قُلْ اَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّٰهِ عَهْدًا خبرا ووعدا بما تزعمون وقرا ابن كثير وحفص باظهار
الذال والباقون بادغامه فَلَنْ يُّخْلِفَ اللّٰهُ عَهْدَهٗ جواب شرط مقدر اى ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله
عهده وفيه دليل على ان الخلف في خبره محال اَمْ تَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ۝ ام معادلة لهمزة الاستفهام
بمعنى اى الامرين كائن على سبيل التقرير للعلم بوقوع احدهما ومنقطعة بمعنى بل اتقولون على التقرير والتقريع
بَلٰى اثبات لما نفوه من مساس النار لهم زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلانه
قوله ويختص بجواب النفي من كسب سَيِّئَةً قبيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد يقال فيما يقصد
بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطأ والكسب استجلاب النفع وتعليقه

بالسيئة على طريقة قوله فبشرهم بعذاب اليم وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ اى استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلو عنها شئ من جوانبه وهذا انما يصح فى شان الكافر لان غيره ان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم تحط الخطيئة به ولذلك فسرها السلف بالكفر وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى يستولى عليه الذنوب وياخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا الى المعاصى مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعه منها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وقرأ نافع خطيئاته وقرئ خَطِيَّتُهُ وخَطِيَّاتُهُ على القلب والادغام فيهما فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ملازموها فى الآخرة كما انهم يلازمون اسبابها فى الدنيا هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ دائمون ولا يثبون لبثا طويلا والآية كما ترى لا حجة فيها على خلود صاحب الكبيرة وكذا التى قبلها وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ ع جرت عادته سبحانه وتعالى ان يشفع وعده بوعيده ليبنى رحمته ويخشى عذابه وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ اخبار فى معنى النهى كقوله تعالى لا يضار كاتب ولا شهيد وهو ابلغ من صريح النهى لما فيه من ايهام ان المنهى سارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه ويعضده قراءة لا تعبدوا وعطف قولوا عليه فيكون على ارادة القول وقيل تقديره ان لا تعبدوا فلما حذف ان رفع كقوله الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى ويدل عليه قراءة ان لا تعبدوا وقيل يكون بدلا عن الميثاق او معمولا له بحذف الجار وقيل انه جواب قسم دل عليه المعنى كانه قال حلفناهم لا تعبدون وقرأ نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم ويعقوب بالتاء حكاية لما خوطبوا به والباقون بالياء لانهم غيب وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا متعلق بمضمر تقديره وتحسنون او احسنوا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ عطف على الوالدين ويتامى جمع يتيم كنديم وندامى وهو قليل ومسكين مفعيل من السكون كان الفقر اسكنه وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا اى قولا حسنا وسماه حسنا للمبالغة وقرأ حمزة والكسائى ويعقوب حَسَنًا بفتحتين وقرئ حُسُنًا بضمتين وهو لغة اهل الحجاز وحُسْنًا على المصدر كبشرى والمراد به ما

اخذنا الخ فيه اشارة الى ان فى كتابكم ما يكاد ينفى كون العذاب ايا ما معدودة فانه اخذ فيه مواثيق كثيرة يبعد ان يكون العذاب على نقض جميعها مدة يسيرة سيما اذا بولغ فى توثيقها وصعار لنقض عادة ١٢ تفسير رحمانى

٥٦ قوله لما فيه الخ بين وجه الابلغية بان النهى كانه سارع الى ذلك فوقع عنه حتى خبر عنه بالحال او الماضى والمراد ينبغى ان يكون كذلك فلا يرد عليه انه لا يناسب المقام لان حال المخبر عنه على خلاف ذلك دانما اول بالنهى لانه لو كان خبرا لزم تخلف اخباره تعالى لانه وقع منهم عبادة غير الله ١٢ خف

٥٧ قوله الا ايهذا الزاجرى الخ وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدى الشعر لعمرو بن عبد الكرى الملقب بطرفه والشاهد فى احضر حيث رفع بعد نصبه بان بدليل عطف وان اشهد عليه والوغى فى الاصل لصوت سمى به الحرب مجازا واراد باللذات آلاتها واسبابها على طريق المجاز المرسل والاخلاد والبقاء الشئ مدة طويلة يقول الا يا من يزجرنى عن شهود الحرب وحضور آلات اللذات هل تبقيننى مدة طويلة ان اثر كبارا سادنا فيض

٥٨ قوله لئن يكون بدلا عن الميثاق اه فلا بد من حذف مضاف اى اخذنا ميثاق ابنى اسرائيل اذ لا محصل لاخذ التوحيد فالاحسن ابداله من بنى اسرائيل ١٢ عصام

٥٩ قوله دل عليه المعنى الخ فان اخذ الميثاق فى قوة القسم ولا تعبدون جواب له كانه قيل اذ اقسمنا عليهم لا تعبدون ١٢ عصام

٦٠ قوله سماه حسنا الخ وقال الحسين بن الفضل هو لغة فى الحسن كالبخل والبخل والرشد والرشد والعرب والعرب ١٢ منه رح

٦١ قوله وحسنى على المصدر الخ اى لا على الوصف والاوجب استعماله باللام قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ١٢ منه رحمه الله تعالى

٦٢ قال الفاضل عصام نقلا عن المفتاز انى رحمه الله تعالى فيه رد على الزجاج حيث منع هذه القراءة وهما انه ان حسنى تانيث الاحسن فلا يستعمل بدون اللام ١٢ عب

٦٣ اى خلودى فى النار بسبب افعالهم السيئة وعصيانهم ١٢ عصام

٦٤ توضيحه ما قال الفاضل عصام رحمه الله تعالى من ان فى ترك الفاء اشارة الى ان لا قصد الى السببية اذ لا سببية بل خلود العباد فى الجنة بمحض كرمه ولطفه والا فالايمان والعمل الصالح لا يفى بشكر ما حصل من النعم العاجلة ١٢

٦٥ رشد بالفتحتين لغة فيه ١٢ ص

٦٦ بضم والسكون وبفتحتين بمعنى ١٢ ص

فيه تخلق وارشاد وَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ يريد بهما ما فرض عليهم فى ملتهم ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ
على طريقة الالتفات ولعل الخطاب مع الموجودين منهم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن قبلهم على التغليب اى اعرضتم عن الميثاق ورفضتموه اِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ يريد به من اقام
اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن اسلم منهم وَاَنْتُمْ مُّعْرِضُوْنَ ○ قوم عادتكم الاعراض
عن الوفاء والطاعة واصل الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العرض وَاِذْ اَخَذْنَا
مِيْثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُوْنَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُوْنَ اَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ على نحو ما سبق والمراد به ان لا
يتعرض بعضهم بعضا بالقتل والاجلاء وانما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه لاتصاله به
نسبا او دينا او لانه يوجبه قصاصا وقيل معناه لا ترتكبوا ما يبيح سفك دمائكم واخراجكم من
دياركم او لا تفعلوا ما يردیكم ويصركم عن الحيوة الابدية فانه القتل فى الحقيقة وَلَا تُقِرُّوْنَ وانتم
تُمنعون به عن الجنة التى هى داركم فانه الاجلاء الحقيقى ثُمَّ اَقْرَرْتُمْ بالميثاق واعترفتم بلزومه
وَاَنْتُمْ تَشْهَدُوْنَ ○ توكيد كقولك اقر فلان شاهدا على نفسه وقيل وانتم ايها الموجودون تشهدون
على اقرار اسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا ثُمَّ اَنْتُمْ هٰٓؤُلَآءِ استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق
والاقرار به والشهادة عليه وانتم مبتدأ وهؤلاء خبره على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون
كقولك انت ذلك الرجل الذى فعل كذا انزل تغير الصفة منزلة تغير الذات وعدهم باعتبار ما
اسند اليهم حضورا او باعتبار ما سيحكى عنهم غيبا وقوله تَقْتُلُوْنَ اَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُوْنَ فَرِيْقًا مِّنْكُمْ
مِّنْ دِيَارِهِمْ اما حال والعامل فيها معنى الاشارة او بيان لهذه الجملة وقيل هؤلاء تاكيد والخبر
هو الجملة وقيل بمعنى الذين والجملة صلته والمجموع هو الخبر وقرئ تُقَتِّلُوْنَ على التكثير تُظٰهَرُوْنَ
عَلَيْهِمْ بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ حال من فاعل تخرجون او من مفعوله او كليهما والتظاهر التعاون
من الظهر وقرأ عاصم والكسائى وحمزة بحذف احد التاءين وقرئ باظهارهما وتظّاهرون بمعنى
تتظاهرون وَاِنْ يَّاْتُوْكُمْ اُسٰرٰى تُفٰدُوْهُمْ روى ان قريظة كانوا حلفاء الاوس والنضير حلفاء
الخزرج فاذا اقتتلوا كان كل فريق حلفاءه فى القتل وتخريب الديار واجلاء اهلها واذا اسر

ع١ قوله ما فيه تخلق الخ اى ما فيه دلالة على حسن الخلق والمعاملة اداء ارشاد الى السداد ١٢ خف ع٢ قوله على طريقة الالتفات الخ ذكر بنى اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة والخطابات انما وقعت فى القول وفائدة الالتفات التعنيف والتوبيخ كانه استحضرهم وجعلهم وقتئذ للاستبعاد وبجوز ان يكون اراد بالالتفات الخروج من خطاب بنى اسرائيل القدماء الى خطاب بنى اسرائيل الحاضرين فى زمنه عليه الصلوة والسلام وهذا غير الالتفات المصطلح عليه لكنه وقع فى كلام الادباء خف بتغيير ع٣ قوله قوم عادتكم الخ يوخذ كونه عادتهم من الاسمية الدالة على الثبوت قيل لا يجوز ان تكون الواو للحال لان التولى والاعراض واحد والحال المؤكدة لا تفصل بالواو والراغب جوز ان تكون حالا مؤكدة ويقال ان التولى قد يكون لحاجة تدعو الى الانصراف مع ثبوت العقد والاعراض هو الانصراف عن الشئ بالقلب وهو تحقيق بديع ١٢ خف بتغيير ع٤ قوله وانما جعل قتل الرجل غيره الخ وكذا الاخراج لان الاجلاء لا تتصور بين الانسان ونفسه ولم تعرض الامم لظهوره وانفهام وجهه فان اخراج الرجل من دياره يقتضى ان يفعل بك مثله وهو التصريح بما فى التلويح بالنفس دون الاول لان لا تخرجوا نكم ممنوع فى العربية ١٢ ملخص ع٥ قوله او لانه يوجبه الخ فالتجوز على هذا فى تسفكون حيث اريد ما هو سبب السفك وعلى الاول فى ضميركم حيث عبر عن يتصل دينا ونسبا ١٢ حاشيه بتغيير ع٦ قوله توكيد اى تحقيق وتثبيت لقولهم ثم اقررتم بان يكون حالا مؤكدة كما فى قوله تعم وانتم ظالمون او حالا على سبيل التتميم لانه قد يقر لا يلزم الاقرار اقرارا قاطعا زيل ذلك الاحتمال بقوله وانتم تشهدون اى اقررتم اقرارا يشبه الشهادة على غيره ١٢ ع٧ قوله استبعاد الخ من وجهين احدهما لاشتماله على كلمة ثم والثانى جعلهم غير المقرين الشاهدين على اخذ الميثاق عنهم لتغاير الزمان قوم آخرون غيرا ولئك المقرين وذلك لاستبعاد ان يكون الفاعل من اقر واعترف بلزوم الميثاق وتغير الذات انما نفهم من التعبير عنهم بهؤلاء بعد التعبير بانتم لان ذاتا واحدة لا يكون فى خطاب واحد غائبا وحاضرا واريد بقوله باعتبار ما اسند اليهم اسناد اقررتم وتشهدون لانها توجب القرب وباعتبار ما يسكى قوله تقتلون انفسكم الخ لان المعاصى توجب البعد هذا واعترض عليه بان المشار اليه بقوله ثم انتم هؤلاء هم المخاطبون اولا للتيسوا قوما آخرين وذلك لان الخبايا بالاشارة لا يقتضى المغايرة وكذلك حمل الظاهر على الضمائر كما اذا قلت انا انا واذا انا زيد فلا عدول فيه عن مقتضى الظاهر فتامل ملخصا ع٨ قوله العامل فيها معنى الاشارة الخ يعنى ان هذا ليس عاملا معنويا كما فى معنى الفعل واما البيان فكانه لما قيل بالتم هؤلاء قيل ما شانكم فقيل تقتلون الخ والجملة لا محل لها من الاعراب واما انه تاكيد فهو على ان يجعل بدلا مما قبله او عطف بيان والمراد بالتاكيد معناه اللغوى وهو مطلق التقوية بالتكرير واما جعله موصولا بمعنى الذين فعلى مذهب الكوفيين حيث جوزوا جميع اسماء الاشارة موصولة سواء كانت بعد ما او لا والبصريون يخصونه اذا وقع بعد ما الاستفهامية ١٢ خف بتغيير ع٩ قوله تظاهرون الخ فيه بيان لتقضهم ميثاقهم وهو ان يقولوا للناس حسنا حيث تركوا الارشاد للظلمة بل عانوهم على ظلمهم وفى قوله وان ياتوكم اسارى تفادوهم بيان عدم نقضهم رعاية للاحتياط بذى القربى والمساكين والآية تدل على ان الظلم كما هو محرم فكذا اعانة الظالم على ظلمه محرمة قال السدى اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء الاسير فاعرضوا عن كل ما مر وا الا الفداء ١٢ ملخص ع١٠ قوله روى ان قريظة الخ قيل لم يكن بين فريقى اليهود مخالفة ولا قتال وانما كانوا يقاتلون مع حلفائهم فكانوا اذا اسر من اليهود احد جمع كل من الفريقين ما يفديه به من المشركين فاذا كانوا مع الحلفاء تقتل اليهود بعضهم بعضا واخرجوهم من ديارهم فاعلوا بعضا وحرموا بعضا ١٢ خف بتغيير ع١١ قوله مجازا على سنن الفعلين السابقين بخلاف الوجه المختار فان اسناد الاقرار اليهم على الحقيقة كما اشار اليه بقوله واعترفتم بلزومه ١٢ ع١٢ تغيرا لذات فهم من وضع اسم الاشارة الموضوع للذات موضع الصفة ١٢ ع١٣ قوله قيل بمعنى الذين الخ هذا على مذهب الكوفيين حيث جوزوا جعل جميع اسماء الاشارة موصولة سواء كانت بعد ما او لا والبصريون يخصونها اذا وقعت بعد ما الاستفهامية ١٢ ع١٤ قوله تقتلون الخ الباء للملابسة وصلة الفعل محذوفة والمعنى تتظاهرون عليهم بكلفاكم من العرب حال كونكم متلبسين بالاثم والعدوان ١٢ مجل عب ع١٥ والباقون بادغام التاء فى الظاء وهو المذكور فى متن التيسير ١٢ ع
ع١٦ ون التعبير عن الشئ الواحد بالضمير المرفوع المتصل والمنصوب المتصل لا يجوز الا بايراد الفصل بالنفس الا فى افعال القلوب كما هو مقرر فى سقره ١٢ عب

احد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه وقيل معناه ان ياتوكم اسارى فى ايدى الشياطين تتصدون
لانقاذهم بالارشاد والوعظ مع تضييعكم انفسكم كقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقرأ
حمزة اسرى وهو جمع اسير كجريح وجرحى واسارى جمع كسكرى وسكارى وقيل هو ايضا جمع اسير و
كانه شبه بالكسلان وجمع جمعه وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة وابن عامر تفدوهم وهو محرم
عليكم اخراجهم متعلق بقوله وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وما بينهما اعتراض والضمير
للشان او مبهم وتفسيره اخراجهم او راجع الى ما دل عليه تخرجون من المصدر واخراجهم
بدل او بيان افتؤمنون ببعض الكتب يعنى الفداء وتكفرون ببعض يعنى حرمة المقاتلة والاجلاء
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحيوة الدنيا كقتل قريظة وسبيهم واجلاء النضير و
ضرب الجزية على غيرهم واصل الخزى ذل يستحيى منه ولذلك يستعمل فى كل منهما ويوم القيمة
يردون الى اشد العذاب لان عصيانهم اشد وما الله بغافل عما تعملون تاكيد للوعيد اى
الله سبحانه بالمرصاد لا يغفل عن افعالهم وقرأ عاصم فى رواية المفضل تردون على الخطاب لقوله
منكم وابن كثير ونافع وعاصم فى رواية ابى بكر ويعقوب يعملون على ان الضمير لمن اولئك الذين
اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة اثروا الحيوة الدنيا على الاخرة فلا يخفف عنهم العذاب بنقص الجزية فى
الدنيا والتعذيب فى الاخرة ولا هم ينصرون بدفعهم عنهم ولقد اتينا موسى الكتاب اى التورية
وقفينا من بعده بالرسل اى ارسلنا على اثره الرسل كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى يقال قفاه اذا
اتبعه وقفاه به اتبعه اياه من لقفا نحو ذنبه من الذنب واتينا عيسى ابن مريم البينت المعجزات
الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات او الانجيل وعيسى بالعبرية
ايشوع ومريم بمعنى الخادم وهو بالعبرية من النساء كالزير من الرجال قال رويشد قلت لزير
لم تصله مريمه ووزنه مفعل اذ لم يثبت فعيل وايدناه قويناه وقرئ ايدناه بروح القدس
بالروح المقدسة كقولك حاتم الجود ورجل صدق اراد به جبرئيل وقيل روح عيسى ووصفها
به لطهارته عن مس الشيطان او لكرامته على الله ولذلك اضافها الى نفسه او لانه لم يضمه

٨٥ قوله حتى يفدوه الخ قيل تقاتلونهم ثم تفدونهم فيقولون امرنا ان نفديهم وحرم علينا قتالهم لكنا نسخنا ان تدل حلفائنا والفداء كسى را از بند خريدن ١٢ ٨٦ قوله هو جمع اسيرا ى اسرى جمع اسير على القياس لان هذا الجمع يختص بفعيل والاسير بمعنى المأسور ومن قال اسارى شبهه بكسالى وذلك ان الاسير محبوس عن كثير من تصرفه للاسر كما ان الكسلان محتبس عن ذلك بعادته قال سيبويه قالوا اسارى شبهوه باسرى كما قالوا اسارى شبهوه بكسالى ١٢ منه رح ٨٧ قوله وما بينهما اعتراض الخ قيل عليه الجملة المعترضة لا محل لها من الاعراب وقد جعل تظاهرون عليهم حالا وبينهما منافاة ولا وجه له لان المراد بالمعترضة جملة وان يأتوكم اسارى واما جملة تظاهرون على الحالية فهى قيد للخروج مذكور بذكورة ١٢ خف ٨٨ قوله والضمير الخ فيه وجه من الاعراب احدها ان ضمير شان والجملة بعده خبره ولا يحتاج الى رابط والثانى انه ضمير مبهم يفسره بدله وهو اخراجهم وهذا بناء على جواز ابدال الظاهر من الضمير والثالث انه راجع الى الاخراج واخراجهم بدل منه او عطف بيان كقوله وضعف بانه بعد عوده الى الاخراج لا وجه لابدال المنه ١٢ خف بتغير ٨٩ قوله ولذلك يستعمل فى كل منهما الخ قيل عليه ان الخزى لا يستعمل فى الاستحياء وانما يستعمل فيه الخزاية قال الراغب خزى الرجل لحقه انكسار من نفسه او غيره فالذى من نفسه الحياء المفرط ومصدره الخزاية والذى من غيره كالذل والهوان مصدره الخزى هذا واصل الآية ان ليس جزاء فاعله منكم فى الدنيا الا الفضيحة وفى الآخرة الا اشد العذاب لا الى عذاب بين مدة معلومة لكثرة ما تقضوا من المواثيق الله المؤكدة ١٢ خف بتغير ٩٠ قوله اشد العذاب اى قيل كيف يكون عذاب اليهود اشد من الدهرية المنكرين للصانع واجيب بان المراد منه اشد من الخزى الحاصل فى الدنيا فلفظ الاشد وان كان مطلقا الا ان المراد الاشد من هذه الجهة او اشد ممن لم يفعل ذلك منهم كما يدل عليه قوله من يفعل ذلك منكم وقيل اشد عذاب الآخرة لان عصيانهم اشد من عصيان المشركين لانهم كفروا بكتاب الله بعد معرفتهم انه كتاب الله واقرارهم و شهادتهم على انفسهم ١٢ ملخص ٩١ قوله على اثره بالرسل الخ يعنى ان اصل الكلام وقفينا موسى بالرسل فترك المفعول واقيم من بعده مقامه ليفيد انهم جاؤا بعد ذهاب موسى قيل كانوا اربعة الاف وقيل سبعين الفا كلهم كانوا على دين موسى فجاءوا بعده بنحو الف سنة ناسخ الشريعة فلذا خص بالذكر ١٢ ٩٢ قوله كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى اشار بذلك الى ان التقفية كانت على التعاقب واحدا بعد واحد كما يدل عليه الآية وتترى اصلها وتر من الوتر وهو الفرد قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اى واحدا بعد واحد فمن ترك صرفها فى المعرفة جعل الفها للتانيث وهو اجود من نونها جعل الفه ملحقة كذا فى الصحاح ١٢ حاشيه ٩٣ قوله ومريم بمعنى الخادم الخ قال ابن مهانذر تها لخدمة بيت المقدس والزير بالكسر من الرجال من يكثر محادثة النساء ومجالستهن فمن يكثر من النساء من مخالطة الرجال كذلك تسمى به من يخدم من النساء لانه مظنة ذلك فى القاموس هى التى تحب محادثة الرجال ولا تفجر ١٢ خف بتغير ٩٤ قوله قلت لزير الخ تمام ضئيل اهوار العصى مندم وبعده هل تعرف الربع المحيل ارسمه عفت عوافيه وطال قدمه ضئيل مشدودة اللام الاولى مبالغة الضال مجرور على انه صفة لزير والاهوار جمع هوى والعصى جهالة الفترة والمراد به نفسه او ايامه والمندم من التندم واراد به نفسه اضافة الى ضميره على التجريد هذا ليست الثانى مقولة القول والربع الدار والمحيل ما اتى عليه الحول والعوافى اعلامه المندرسة يقول قد قلت لرجل يحب مجالسة النساء لم تصله من تحب مجالسة الرجال كزير الضلال فى اهوار العصى مندم نفسه هل انت تعرف دارا محيلا ارسمها وقد عفت اعلامها وطال قدمها ١٢ فيض ٩٥ قوله كقولك حاتم الجود الخ يعنى ان الاصل لروح المقدسة لكن اضيف الروح الى القدس تنبيها على زيادة الاختصاص به لان من شان الصفة بالنسبة الى الموصوف ان يكون الموصوف منسوبا الى الصفة فيزيد معنى الاختصاص ١٢ خف ٩٦ لابد من بيان نكتة لاعادة تحريم الاخراج وقد افاده ولا تخرجون انفسكم بالبلغ وجه وهو ان نكتة التخصيص الاخراج بالاعادة دون القتل وكان النكتة انهم اتفقوا حكما فى باب الاخراج وهو الفرار وخالفوا حكما وهو نفس الاخراج فجمع مع الفرار حرمة الاخراج ليتصل به قوله افتؤمنون ببعض الكتاب اشد اتصال او يتضح كفرهم ببعض وايمانهم بالبعض كمال اتضاح حيث يقع فى حق شخص واحد ١٢ عصر ٩٧ قوله على الخطاب لقوله منكم يعنى ضمير تردون راجع الى من يفعل فمن قرء بصيغة الغيبة نظر الى صيغة من ومن قرء بصيغة الخطاب نظر الى دخوله فى منكم لان الضمير راجع الى كم على ما مر

الاصلاب ولا ارحام الطوامث أو الانجيل أو اسم الله الاعظم الذى كان يحيى به الموتى وقرأ ابن كثير
القدس بالاسكان فى جميع القران أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم بما لا تحبه يقال هوى
بالكسر هوًى اذا احب وهوى بالفتح هُوِيًّا بالضم اذا اسقط ووسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت
به توبيخا لهم على تعقيبهم ذاك بهذا او تعجيبا من شانهم ويحتمل ان يكون استينا فاو الفاء للعطف
على مقدر استكبرتم عن الايمان واتباع الرسل ففريقا كذبتم كموسى وعيسى والفاء للسببية او
للتفصيل وفريقا تقتلون ﴿٨٧﴾ كزكريا ويحيى وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استحضارا
لها فى النفوس فان الامر فظيع ومراعاة للفواصل أو للدلالة على انكم بعد فيه فانكم حول قتل
محمد لولا انى اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة وقالوا قلوبنا غلف مغشاة باغطية
خلقية لا يصل اليها ما جئت به ولا تفقهه مستعار من الاغلف الذى لم يختن وقيل صله غلف
جمع غلاف فخفف والمعنى انها اوعية العلم لا تسمع علما الا وعته ولا تعى ما تقول ونحن مستغنون
بما فيها من غيره بل لعنهم الله بكفرهم رد لما قالوا والمعنى انها خلقت على الفطرة والتمكن من
قبول الحق ولكن الله خذلهم بكفرهم فابطل استعدادهم أو انها لم تأب قبول ما تقوله لخلل
فيه بل لان الله خذلهم بكفرهم كما قال الله تعالى فاصمهم وأعمى أبصارهم او هم كفرة
ملعونون فمن اين لهم دعوى العلم والاستغناء عنك فقليلا ما يؤمنون ﴿٨٨﴾ فايمانا قليلا يؤمنون
وما مزيدة للمبالغة فى التقليل وهو ايمانهم ببعض الكتب وقيل اراد بالقلة العدم ولما
جاءهم كتاب من عند الله يعنى القران مصدق لما معهم من كتابهم وقرئ بالنصب على الحال
من كتاب لتخصيصه بالوصفية وجواب لما محذوف دل عليه جواب لما الثانية وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا اى يستنصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبى اخر الزمان
المنعوت فى التوراة او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث منهم قد قرب زمانه والسين للمبالغة
والاشعار بان الفاعل يسأل ذلك عن نفسه فلما جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به حسدا و
خوفا على الرياسة فلعنة الله على الكفرين ﴿٨٩﴾ اى عليهم واتى بالمظهر للدلالة على انهم لعنوا لكفرهم

قوله ودسعت الغار الخ اختلف الكلام فى الواو والفار وثم الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور قبلها لا مقدر بعدها بدليل انه لا يقع فى اول الكلام وقيل بالعكس لان الاستفهام صدر الكلام والمصنف رحمه الله جمعها فى بعض المواضع على هذا وفى البعض على ذاك ولا يلزم بطلان صدارة الهمزة اذ لم يتقدم مهما شئ من الكلام الذى دخلت هى عليه والتقدير نحن انعمنا عليكم ببعثة الانبياء عليهم السلام: انزال الكتب لتشكروا وتلك لتهم بالقبول فعكستم بان كذبتم فريقا الخ كقوله تعالى ورزقكم انكم تكذبون ثم ادخل بين السبب والمسبب همزة التوبيخ والتعجيب لتعكيسهم وان لم تعطف على ما قبلها بل على مقدر فهى مستانفة والتقدير افعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم الخ ﴿٨٢﴾ قوله والفاء للسببية الخ اى ان كان التكذيب والقتل مترتبين على الاستكبار فالفار للسببية وان كانا نوعين منه فللتفصيل ﴿٨٣﴾ قوله وانما ذكر الخ فى الكشاف فان قلت هلا قيل وفريقا قتلتم قلت هو على وجهين ان ترادف الحال الماضية لان الامر فظيع فاقتضاء استحضاره فى النفوس وتصويره فى القلوب او ان يراد وفريقا تقتلونهم بعد لانكم تحومون حول قتل محمد صلى الله عليه وسلم لولا انى اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة وقال صلى الله عليه وسلم عند موته ما زالت اكلة خيبر تعادنى فهذا اوان قطعت ابهرى ﴿٨٤﴾ قوله وسممتم له الشاة على ما روى ان امرأة سمتها فجئ بها الى النبى صلى الله عليه وسلم شاة مشوية وجعلت فيها السم وكانت من يهود خيبر ﴿٨٥﴾ قوله مغشاة الخ فهو جمع اغلف وسكونه على الاصل كاحمر وحمر والمعنى ان قلوبنا لا يصل اليها ما تقول فتفهمه لانها منعت منه لما خلقت عليه وبهذا اكفوله وقالوا قلوبنا فى اكنة او اصله غلف بضم اللام جمع غلاف فسكن للتخفيف والمراد انها اوعية العلم المملوءة به وحينئذ فلا تعى ما تقول لانه ليس من العلوم اذ انه منها ولكنها لا حاجة لها فيه اذ عندها ما يكفيها فالتفاسير ثلثة ﴿٨٦﴾ قوله ورد لما قالوا الخ لما كان لكلامهم محامل ثلثة الاول ان يكون المعنى قلوبنا محجوبة بحجب خلقية والثانى انها اوعية العلم والثالث انهم مستغنون ذكر للجواب ايضا ثلثة معان على طريق اللف والنشر المرتب ﴿٨٧﴾ قوله فقليلا ما الخ فى نصب قليلا وجوه احدها ايمانا قليلا وثانيها انتصب بنزع الخافض اى بقليل يؤمنون وثالثها فصاروا قليلا يؤمنون وما مزيدة لتاكيد معنى القلة لا نافية لان ما فى حيز ما لا يتقدم بها مع انه يوهم ان يكون المعنى انهم لا يؤمنون قليلا بل كثيرا ويؤيد هذا الوهم تقديم قليلا وما ذكره المصنف رحمه الله سببا الوجه الثانى المذكور فى معنى قلوبنا غلف لانهم لما ادعوا ان قلوبهم اوعية العلم رد بانهم ما دعوا من التوراة الا قليلا ادعوا لا يمان ببعض الكتاب وما على الوجه الاول فالانسب ان يكون قليلا حالا قدم على عامله ﴿٨٨﴾ ملخص ﴿٨٩﴾ قوله وقيل اراد الخ ضعفه لانه خلاف الظاهر قال ابو حيان ان القلة بمعنى النفى وان صحت لكن فى غير هذا التركيب لان قليلا انتصب بالفعل المثبت نصا نظير قمت قليلا اى قياما قليلا هذا والعرب تقول مررنا بارض قليلا ما نبت اى لا نبت شيئا فتامل ﴿٩٠﴾ ملخص ﴿٩١﴾ قوله مصدق لما معهم الخ جعل القرآن مصدقا لما معهم ولم يجعل ما معهم مصدقا للقرآن لان القرآن معجز دال بالاعجاز على انه من عند الله فاذا طابق ما قبله دل على انه صدق وقرئ مصدقا بالنصب على الحال من كتاب فهذا الحال نكرة لكنها تخصصت بقوله لهم من عند الله ولذلك لم تقدم الحال على صاحبها وجواب لما محذوف تقديره كذبوا به واستهانوا به الجيئة وما اشبه ذلك ﴿٩٢﴾ ملخص ﴿٩٣﴾ قوله يستنصرون الخ اى يطلبون من الله ان ينصرهم به تعالى ان يستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية ويقولون لاعدائهم من المشركين قد اظل زمان نبى يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم قتل عاد وارم فالسين للطلب ﴿٩٤﴾ ملخص ﴿٩٥﴾ قوله بئسما يأمركم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٩٦﴾ قوله بئس ما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٩٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٩٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٩٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٠٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٠١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٠٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٠٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٠٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٠٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٠٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٠٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٠٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٠٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١١٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١١١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١١٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١١٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١١٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١١٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١١٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١١٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١١٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١١٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٢٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٢١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٢٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٢٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٢٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٢٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٢٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٢٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٢٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٢٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٣٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٣١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٣٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٣٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٣٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٣٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٣٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٣٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٣٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٣٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٤٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٤١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٤٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٤٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٤٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٤٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٤٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٤٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٤٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٤٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٥٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٥١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٥٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٥٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٥٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٥٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٥٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٥٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٥٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٥٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٦٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٦١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٦٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٦٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٦٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٦٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٦٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٦٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٦٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٦٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٧٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٧١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٧٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٧٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٧٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٧٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٧٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٧٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٧٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٧٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٨٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٨١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٨٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٨٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٨٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٨٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٨٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٨٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٨٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٨٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٩٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٩١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٩٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٩٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٩٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٩٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٩٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٩٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٩٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿١٩٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٠٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٠١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٠٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٠٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٠٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٠٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٠٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٠٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٠٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٠٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢١٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢١١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢١٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢١٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢١٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢١٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢١٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢١٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢١٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢١٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٢٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٢١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٢٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٢٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٢٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٢٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٢٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٢٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٢٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٢٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٣٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٣١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٣٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٣٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٣٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٣٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٣٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٣٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٣٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٣٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٤٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٤١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٤٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٤٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٤٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٤٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٤٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٤٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٤٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٤٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٥٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٥١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٥٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٥٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٥٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٥٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٥٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٥٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٥٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٥٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٦٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٦١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٦٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٦٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٦٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٦٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٦٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٦٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٦٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٦٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٧٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٧١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٧٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٧٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٧٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٧٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٧٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٧٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٧٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٧٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٨٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٨١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٨٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٨٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٨٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٨٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٨٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٨٧﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٨٨﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٨٩﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٩٠﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٩١﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٩٢﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٩٣﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٩٤﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٩٥﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة ﴿٢٩٦﴾ قوله بئسما يأمركم به ايمانكم الخ اى بئس شيئا يأمركم به ايمانكم بال

فيكون اللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم بِئْسَمَا اشْتَرَوْا
بِهٖٓ اَنْفُسَهُمْ ما نكرة بمعنى شيء مميزة لفاعل بئس المستكن واشتروا صفته ومعناه باعوها او شروا
بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا اَنْ يَّكْفُرُوْا بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ هو
المخصوص بالذم بَغْيًا طلبا لما ليس لهم وحسدا وهو علة يكفروا ودون اشتروا واللفضل اَنْ يُّنَزِّلَ
اللّٰهُ اى لان ينزل اى حسدوا على ان ينزل الله وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف مِنْ فَضْلِهٖ يعني الوحي عَلٰى مَنْ
يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ ج على من اختاره للرسالة فَبَآءُوْ بِغَضَبٍ عَلٰى غَضَبٍ للكفر والحسد على من هو افضل
الخلق وقيل لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد عيسى او بعد قولهم عزير ابن الله وَلِلْكٰفِرِيْنَ
عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ۝ يراد به اذلالهم بخلاف عذاب العاصي فانه طهرة لذنوبه وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا بِمَآ
اَنْزَلَ اللّٰهُ يعم الكتب المنزلة باسرها قَالُوْا نُؤْمِنُ بِمَآ اُنْزِلَ عَلَيْنَا اى بالتورية وَيَكْفُرُوْنَ بِمَا وَرَآءَهٗ ق
حال عن الضمير في قالوا ووراءه في الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى
به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد وهو الحق الضمير
لما وراءه والمراد به القرآن مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ حال موكدة يتضمن رد مقالهم لانهم لما كفروا بما يوافق
التورية فقد كفروا بها قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُوْنَ اَنْبِيَآءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝٩١ اعتراض عليهم بقتلهم
الانبياء مع ادعاء الايمان بالتورية والتورية لا يسوغه وانما اسنده اليهم لانه فعل بائهم وانهم
راضون به عازمون عليه وقرأ نافع وحده انبياء الله مهموزا في كل القرآن وَلَقَدْ جَآءَكُمْ مُّوْسٰى بِالْبَيِّنٰتِ
يعني الايات التسع المذكورة في قوله تعالى وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسٰى تِسْعَ اٰيٰتٍۢ بَيِّنٰتٍ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ اى الها
مِنْ بَعْدِهٖ بعد مجيء موسى بالبينات اَوْ ذهابه الى الطور وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ ۝٩٢ حال بمعنى اتخذتم العجل
ظالمين بعبادته او بالاخلال بآيات الله او اعتراض بمعنى انتم قوم عادتكم الظلم ومساق الآية ايضا
لابطال قولهم نؤمن بما انزل علينا والتنبيه على ان طريقتهم مع الرسول عليه السلام طريقة اسلافهم
مع موسى عليه السلام لا لتكرير القصة وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّوْرَ خُذُوْا
مَآ اٰتَيْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ وَّاسْمَعُوْا اى قلنا لهم خذوا ما امرتم به في التورية بجد واسمعوا سماع طاعة قَالُوْا سَمِعْنَا

فيكون اللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم بِئْسَمَا اشْتَرَوْا
بِهٖٓ اَنْفُسَهُمْ ما نكرة بمعنى شيء مميزة لفاعل بئس المستكن واشتروا صفته ومعناه باعوها او شروا
بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا اَنْ يَّكْفُرُوْا بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ هو
المخصوص بالذم بَغْيًا طلبا لما ليس لهم وحسدا وهو علة يكفروا ودون اشتروا واللفضل اَنْ يُّنَزِّلَ
اللّٰهُ اى لان ينزل اى حسدوا على ان ينزل الله وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف مِنْ فَضْلِهٖ يعني الوحي عَلٰى مَنْ
يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ ج على من اختاره للرسالة فَبَآءُوْ بِغَضَبٍ عَلٰى غَضَبٍ للكفر والحسد على من هو افضل
الخلق وقيل لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد عيسى او بعد قولهم عزير ابن الله وَلِلْكٰفِرِيْنَ
عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ۝ يراد به اذلالهم بخلاف عذاب العاصي فانه طهرة لذنوبه وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا بِمَآ
اَنْزَلَ اللّٰهُ يعم الكتب المنزلة باسرها قَالُوْا نُؤْمِنُ بِمَآ اُنْزِلَ عَلَيْنَا اى بالتورية وَيَكْفُرُوْنَ بِمَا وَرَآءَهٗ ق
حال عن الضمير في قالوا ووراءه في الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى
به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد وهو الحق الضمير
لما وراءه والمراد به القرآن مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ حال موكدة يتضمن رد مقالهم لانهم لما كفروا بما يوافق
التورية فقد كفروا بها قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُوْنَ اَنْبِيَآءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝٩١ اعتراض عليهم بقتلهم
الانبياء مع ادعاء الايمان بالتورية والتورية لا يسوغه وانما اسنده اليهم لانه فعل بائهم وانهم
راضون به عازمون عليه وقرأ نافع وحده انبياء الله مهموزا في كل القرآن وَلَقَدْ جَآءَكُمْ مُّوْسٰى بِالْبَيِّنٰتِ
يعني الايات التسع المذكورة في قوله تعالى وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسٰى تِسْعَ اٰيٰتٍۢ بَيِّنٰتٍ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ اى الها
مِنْ بَعْدِهٖ بعد مجيء موسى بالبينات اَوْ ذهابه الى الطور وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ ۝٩٢ حال بمعنى اتخذتم العجل
ظالمين بعبادته او بالاخلال بآيات الله او اعتراض بمعنى انتم قوم عادتكم الظلم ومساق الآية ايضا
لابطال قولهم نؤمن بما انزل علينا والتنبيه على ان طريقتهم مع الرسول عليه السلام طريقة اسلافهم
مع موسى عليه السلام لا لتكرير القصة وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّوْرَ خُذُوْا
مَآ اٰتَيْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ وَّاسْمَعُوْا اى قلنا لهم خذوا ما امرتم به في التورية بجد واسمعوا سماع طاعة قَالُوْا سَمِعْنَا

ع م بطلانه ١٢ اعصم ٥٤ يعني قديقة ودراز زيد ويراد به خلقه وقديقة ويراد به قدامه لانه پواري زيدا والاظهر ان الاضافة الى الفاعل مطلقا لان زيدا پواري خلفه على ما هو قدامه و

فعلوا ذلك بعد مهلة من النظر في الآيات وذلك اعظم ذنبا ١٢ خف ٥٦ قوله او اعتراض الخ والفرق بين ان يكون حالا وبين ان يكون اعتراضا ان الحال لبيان هيئة المعمول والاعتراض لتاكيد الجملة بتمامها ومن ثم قال في الحال بعبادته او بالاخلال وفي الاعتراض وانتم قوم عادتكم الظلم اي استمررتم عليه وعبادة العجل نوع منه وايضا بالجملة الحالية مقيدة للمطلق فتكون لتخصيص العام والمعترضة اعترضت فيه اليه الاشارة بقوله وانتم عادتكم الظلم ١٢ خف بتغيير ٥٧ قوله ومساق الآية الخ لما توهم التكرار في اتخاذ العجل واخذ الميثاق حيث ذكر قبل دفع للاول بقوله ونؤمن الخ ودفع الثاني بقوله وكذا الآية التي بعد بها ١٢ ح ٥٨ قوله وكذا ما بعد بها يعني انه ايضا مذكور هنا لابطال قولهم بخلاف ما تقدم فانه مذكور على سبيل تعداد النعم الا ترى انه ذكر تشه بعد قوله ثم توليتم بعد ذلك قوله فلولا فضل الله عليكم ورحمته ودكر بعد قوله ثم اتخذتم العجل من بعده ثم عفونا عنكم ١٢ ح ٥٩ قوله وسمعوا الخ يعني انهم امروا بسماع مقيد بالطاعة والانقياد لا بمطلق السماع اذ لا فائدة في الامر به بعد الامر بالاخذ بقوة وفي التقييد اشارة الى مطابقة الجواب فان الظاهر فيه سمعنا فقط او لا نسمع ووجه المطابقة ان المامور به ليس مطلق السماع بل سماع مراد به القبول فاجابوا بنفي ذلك القيد وبنوا على انهم اجابوا بهذا اللفظ كما يتبادر من النظم وقال ابو منصور ان قولهم عصينا ليس على اثر قولهم سمعنا بل بعد زمان كما في قوله ثم توليتم فلا حاجة الى دفعه بما ذكره ١٢ خف بتغيير ٦٠ قوله من فضله الخ من للابتداء او صفة الموصوف محذوف اي لما كان من فضله وهو الوحي وفي الكشاف من فضله الذي هو الوحي ١٢ خف بتغيير ٦١ قوله حال الخ لتجويز الواو الحالية في المضارع المثبت او بتقدير المبتدا وقد مر مثله غير مرة ومعناه قالوا ذلك مقارنا بانشاد على

فلِمَ تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ۝٩١ اعتراض عليهم بقتلهم الانبياء مع ادعاء الايمان بالتورية والتورية لا يسوغه وانما اسنده اليهم لانه فعل بائهم وانهم راضون به عازمون عليه وقرأ نافع وحده انبياء الله مهموزا في كل القرآن ولقد جاءكم موسى بالبينات يعني الايات التسع المذكورة في قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات ثم اتخذتم العجل اى الها من بعده بعد مجيء موسى بالبينات او ذهابه الى الطور وانتم ظالمون ۝٩٢ حال بمعنى اتخذتم العجل ظالمين بعبادته او بالاخلال بآيات الله او اعتراض بمعنى انتم قوم عادتكم الظلم ومساق الآية ايضا لابطال قولهم نؤمن بما انزل علينا والتنبيه على ان طريقتهم مع الرسول عليه السلام طريقة اسلافهم مع موسى عليه السلام لا لتكرير القصة وكذا ما بعدها واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا اى قلنا لهم خذوا ما امرتم به في التورية بجد واسمعوا سماع طاعة قالوا سمعنا

قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لغرا شغفهم
به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله تعالى
انما يأكلون في بطونهم نارا بكفرهم بسبب كفرهم وذلك لانهم كانوا مجسمة او حلولية ولم يروا جسما
اعجب منه فتمكن في قلوبهم ماسول لهم السامري قل بئسما يأمركم به ايمانكم اي بالتورية والمخصوص
بالذم محذوف نحو هذا الامر او ما يعمه وغيره من قبائحهم المعدودة في الآيات الثلث الزاما عليهم
ان كنتم مؤمنين تقرير للقدح في دعواهم الايمان بالتورية وتقديره ان كنتم مؤمنين بها ما امركم
بهذه القبائح ولا رخص لكم فيها ايمانكم بها او ان كنتم مؤمنين بها فبئس ما يأمركم به ايمانكم بها
لان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الا ما يقتضيه ايمانه لكن الايمان بها لا يأمر به فاذا ستم بمؤمنين
قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة خاصة بكم كما قلتم لن يدخل الجنة الا من كان
هودا نصبها على الحال من الدار الآخرة من دون الناس سائرهم والمسلمين واللام للعهد فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من
الدار ذات الشوائب كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لا ابالي سقطت على الموت او سقط
الموت علي وقال عمار بصفين الآن ألاقي الاحبة محمدا صلى الله عليه وسلم وحزبه وقال حذيفة حين
احتضر جاء حبيب على فاقة لا افلح من ندم اي على التمني سيما اذا علم انها سالمة له لا يشاركه فيها
غيره ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار كالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن وتحريف التورية ولما كانت اليد العاملة مختصة بالانسان الة لقدرته بها عامة صناعه
ومنها اكثر منافعه عبر بها عن النفس تارة والقدرة اخرى وهذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما
اخبر لانهم لو تمنوا الموت لنقل واشتهر فان التمني ليس من عمل القلب يخفى بل هو ان يقول
ليت كذا وان كان بالقلب لقالوا تمنينا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لغص
كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي يهودي على وجه الارض والله عليم بالظالمين وتهديد
لهم وتنبيه على انهم ظالمون في دعوى ما ليس لهم ونفيه عن من هو لهم ولتجدنهم احرص

ل قوله واشربوا في قلوبهم العجل الخ فيه مبالغات احدها اسناد الاشراب اليهم فكان حب العجل سار في جميع اعضائهم الثانية حذف المضاف لان التقدير حب العجل او عبادته فكان العجل نفسه اشرب في قلوبهم الثالثة اسناد الاشراب اليهم فهو يتضمن اسناد الاشراب الى قلوبهم ثم اكد ذلك بقوله في قلوبهم ١٢ خطيب ٢ قوله تقرير للقدح الخ يعني ان ليس للشك من المتكلم لاستحالته منه تعالى بل هي اما للغرض والتقدير وتقديره اي تقدير الكلام ح ان كنتم مؤمنين لم يأمركم الخ فلما فعلتم هذه القبائح كالاموال مع ورود بها علم انكم لستم بمؤمنين بالتوراة او لبيان قياس شرطي يستدل به ببطلان اللازم على بطلان الملزوم تقديره ان كنتم مؤمنين بها فبئسما امركم الخ اي فقد امركم ايمانكم بها بالباطل لكن الايمان لا يأمر بالباطل فاذن لستم بمؤمنين اي لكن اللازم باطل فالملزوم مثله ١٢ خسرو ٣ قوله ان كنتم الخ ولما كان الملازمة نظرية لان الايمان لا يأمر بالقبائح اثبتها بقوله لان المؤمن الخ يعني انكم تتعاطون هذه القبائح مع ادعاء الايمان والمؤمن من شأنه ان لا يتعاطى الا ما يرخصه ايمانه فيكون هذه القبائح مما امركم به ايمانكم فالملازمة بالنظر الى حالهم من تعاطي القبائح مع ادعاء الايمان وبطلان التالي بالنظر الى نفس الامر ١٢ ح ٤ قوله خالصة الخ الخلوص ولام الاختصاص يقتضي انفرادهم بها دون تشارك للاختصاص وقطع الشركة يقال هذا لي دون غيري والمعنى ان كان كفركم بما في التوراة لزعمكم انه لم ينزل بعد بها كتاب لكم الدار الآخرة عند الله خالصة على ما في بعض التفاسير ١٢ ملخص ٥ قوله لان من اليقين الخ قيل عليه ان كل واحد منهم غير موقن بدخول الجنة فان المتيقن لهم انه لا يدخلها غير اليهود ولا يلزم منه ذلك كما انا نتيقن ان المسلمين دون الكفار يدخلون الجنة ولا يتيقن كل مسلم انه يدخلها قبل العذاب فينبغي ان تفسر خالصة بانها خالصة من الكدر والعقاب هذا وفيه اشارة الى ان تمني الموت لاجل الاشتياق الى دار النعيم ولقاء الكريم غير منهي وانما المنهي عنه تمنيه لاجل ضر اصابه ولذا استشهد عليه بما جاء في الآثار روي ان عليا رضي الله عنه كان يطوف بين الصفين في غلالة فقال له الحسن رضه ما هذا بزي المحاربين فقال يا بني لا يبالي ابوك على الموت سقط ام عليه سقط الموت وسقوطه على الموت مباشرته لاسبابه المفضية اليه وسقوط الموت عليه ان يغشاه الموت ١٢ ملخص ٦ قوله غير الخ اي من المسلمين لان اليهود لا يدعون ان غيرهم لا يدخل الجنة كيف وهم معترفون بان آدم ونوحا وغيرهما ممن لم تنسخ شريعتهم يدخلون الجنة ١٢ خف ٧ قوله ولما كانت الخ اشارة الى ان اليد مجاز عن نفس الشخص ولم يجعل المجاز في الاسناد ليكون المعنى بما قدموا بايديهم ليشمل ما قدموا بسائر الاعضاء ١٢ حاشيه ٨ قوله اخبار بالغيب الخ وفيها ايضا دليل على اعترافهم بنبوته صلى الله عليه وسلم لانهم لو يتيقنوا ذلك ما امتنعوا من التمني ١٢ خف ٩ قوله لنقل الخ لتوفر الدواعي الى نقله لانه امر عظيم يدور عليه امر النبوة فانه بتقدير عدمه يظهر صدقه وبتقدير حصول التمني يبطل القول بنبوته ١٢ ح ١٠ قوله وانما كان بالقلب الخ انما على سبيل التسليم والتنزيل في الجواب يعني لو سلم انه امر قلبي لكنه مذكور على طريق المحاجة واظهار المعجزة فلا يدفع الا بالاظهار والتلفظ كما اذا قال لامرأته انت طالق ان شئت او اجبت فانه يعلق بالاخبار لا بالاضمار ١٢ خف ١١ قوله لو تمنوا الخ اخرجه البيهقي رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا بلفظ لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه واخرجه الترمذي والبخاري عنه رضي الله عنه مرفوعا ولفظه لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا

وبهذا يدل على عمومه لجميع اليهود في جميع الاعصار وهو المشهور الموافق لظاهر النظم واخرج ابن جرير عنه رضه موقوفا او تمنوه ليوما قال لهم ذلك ما بقي على وجه الارض يهودي الا مات وبهذا يدل على تخصيصه لعصره صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم ولذلك اختلف فيه المفترون ١٢ خفاجي ١٢ ع ٢ اشارة الى انه بجوز ان يكون التعجيل مجازا عن صورته فلا يحتاج الى حذف المضاف ١٢ ع ٣ يعني اشربوا استعارة تبعية من اشراب الصبغ او من اشراب الماء الجامع السرايا في كل جزء ١٢ ع ٤ اي الجنة بقرينة اللام فانها للنفع فلا يرد ان الدار الآخرة يشمل الجنة والنار ١٢ عب ع ٥ الغلالة بالكسر سراويلچه كه در زير جامه وزره پوشند ١٢ ص

النَّاسِ عَلٰى حَيٰوةٍ ۛ مِّنَ الَّذِيْنَ وجد بعقله الجاري مجرى علم ومفعولاه هم احرص وتنكير حيوة لان اريد
فرد من افرادها وهي الحيوة المتطاولة وقرئ بالام وَمِنَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا ۚ محمول على المعنى فكانه
قال احرص من الناس ومن الذين اشركوا وافرادهم بالذكر للمبالغة فان حرصهم شديد اذ لم
يعرفوا الا الحيوة العاجلة والزيادة في التوبيخ والتقريع فانه لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجزاء
على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صائرون الى النار ويجوز ان يراد واحرص من الذين
اشركوا فحذف لدلالة الاول عليه وَاَنْ يكون خبر مبتدأ محذوف صفته يَوَدُّ اَحَدُهُمْ على انه
اريد بالذين اشركوا اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله اى ومنهم ناس يود احدهم وهو على
الاولين بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستيناف لَوْ يُعَمَّرُ اَلْفَ سَنَةٍ ۚ حكاية لوداد تهم ولو بمعنى ليت
وكان اصله لواعمر فاجرى على الغيبة لقوله يود كقولك حلف بالله ليفعلن وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهٖ
مِنَ الْعَذَابِ اَنْ يُّعَمَّرَ ۗ الضمير لاحدهم وان يعمر فاعل مزحزحه اى وما احدهم بمزحزحه من النار
تعميره او لما دل عليه يعمر وان يعمر بدل منه او مبتدأ وان يعمر موضعه واصل سنة سنوة لقولهم
سنوات وقيل سنهة كجبهة لقولهم سانهته وتسنهت النخلة اذا اتت عليه السنون والزحزحة
التبعيد وَاللّٰهُ بَصِيْرٌۢ بِمَا يَعْمَلُوْنَ ۝ فيجازيهم قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيْلَ نزل في عبد الله بن صوريا
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن ينزل عليه فقال جبريل قال ذلك عدونا عادانا مرارا و
اشدها انه انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخربه بخت نصر فبعثنا من يقتله فراه ببابل غلاما
مسكينا واخذه ليقتل فدفع عنه جبرئيل وقال ان كان ربكم امره بهلاككم فلا يسلطكم عليه والا
فبم تقتلونه وقيل دخل عمر مدراس اليهود يوما فسألهم عن جبرئيل فقالوا ذاك عدونا يطلع محمدا على اسرارنا
وانه صاحب كل خسف وعذاب وميكائيل صاحب الخصب والسلام فقال وما منزلتهما من الله تعالى قالوا
جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة فقال لان كانا كما تقولون فليسا بعدوين ولانتم اكفر
من الحمير ومن كان عدوا لاحدهما فهو عدو والله ثم رجع عمر فوجد جبرئيل عليه السلام قد سبقه بالوحي
فقال عليه السلام لقد وافقك ربك يا عمر في جبرئيل ثماني لغات قرئ بهن اربع في المشهورة جبرئيل

ع قوله من وجد الخ ان الوجدان يكون بالاحساس ويتعدى لواحد فقط وبالعقل فيتعدى لواحد كعرف والاثنين كعلم فقوله الجاري صفة مفيدة وتنكير الحياة لانه اريد بها فرد وهو الحياة الدنيا وقيل التنكير للتحقير وهو الحياة الدنيا وهو المطابق لقراءة ابي رضه بالتعريف قال ابو حيان المعنى بان يكونوا احرص على اي مقدار منها ولو قليلا لكيف بغيره خف بتغيير ٥٢ قوله فكانه قال احرص من الناس المراد بالناس ما عدا اليهود لما تقرر ان المجرور بمن مفضول بجميع اجزاء الكلام ولا يلزم تفضيل الشئ على نفسه لان افعل ذو جهتين بثوت اصل المعنى والزيادة فكونه من جملتهم باعتبار الجهة الاولى دون الجهة الثانية ١٢ ٥٣ قوله للمبالغة الخ يعني انهم داخلون في الناس فتخصيصهم بالذكر اما للشدة حرصهم او لتوبيخ اليهود بان حرصهم هذا يدل على خلاف مدعاهم ١٢ خف ٥٤ قوله ان يكون الخ اى ومن الذين اشركوا ناس يود الخ على حذف الموصوف فانه يجوز حذف موصوف الجملة فيما اذا كان بعض الاسم المجرور بمن نحو منا ظعن ومنا اقام والذين اشركوا على هذا يشير الى اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله وانما اريد بهذا البيان تعلق الكلام ببعضهم بخلاف جملة يود احدهم فانها في محل رفع صفة المبتدا وعلى ما قبله مستانفة لا محل لها من الاعراب وقيل من الذين فتامل ١٢ ملخص ٥٥ قوله حكاية لوداد تهم يعني ان مقتضى القياس بحسب المعاني ان يعمر ليكون مفعول يود ولكن ذهب بعض النحاة الى ان لو هذه مصدرية الا انها لا تنصب لكن حيي بها حكاية لوداد تهم ومفعول يود محذوف كانه قيل يود احدهم طول حياته قائلا لو اعمر الف سنة الا انه اورد بلفظ الغيبة لاجل مناسبة يود فانه غائب كما يقع حلف ليفعلن مقام لافعلن بخلاف ما اذا اتى بصريح القول فلا يجوز قال ليفعلن ١٢ ح ٥٦ قوله لبر حزحه الخ خبر في محل نصب انكانت ما حجازية و في محل رفع انكانت تميمية والباء زائدة ١٢ ملخص ٥٧ قوله اداد تهم الخ والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان ذاك مفسر شئ متقدم مفهوم من الفعل وهذا مفسر بالبدل وفي مثله يعود الضمير على المتاخر لفظا ورتبة هذا وقيل كيف لا يبعدهم من العذاب التعمير وما عمر والم يعذبوا لان العذاب في الدار الاخرة واجيب بان المراد بنفي تبعيدهم عن العذاب تبعيده بالعمل الصالح وفيه مزيد توبيخ لهم في كمال حرصهم على ما هو سبب لتعذيبهم وتنبيه على ان تمني العمر الطويل للعمل الصالح محمود ملخص ٥٨ قوله واصل سنة الخ لام سنة محذوفة فتقيل اصلها ياء وقيل واو لانه سمع في جمعه سنهات وسنوات ١٢ خفاجي ٥٩ قوله نزل في عبد الله الخ قال العراقي لم اقف على سنده واورده الثعلبي والواحدي والبغوي في اسباب النزول بلا سند وبخت نصر بضم الباء وتسكين الخاء والمثناة الفوقية المفتوحة للتركيب المزجي واصله بوخت بمعنى الابن ونصر بتشديد الصاد اسم صنم وجد عنده ونسب اليه لانه لم يعرف لاب ١٢ ملخص ٦٠ قوله فدفع عنه جبرئيل الخ ملخص ٦١ قوله ولا فبم تقتلونه فصدقه الرجل المبعوث ورجع الينا وكبر بخت نصر وقوسه خرب بيت المقدس ١٢ ٦٢ قوله وقيل دخل عمر الخ اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عن الشعبي ولطرق اخرى وهو اقوى من الاول والمدارس بيت اليهود الذي يدرسون فيه كتبهم جمع مدراس وفي النهاية مفعل او مفعال من ابنية المبالغة والمدارس ايضا البيت الذي يدرسون فيه ومفعال غريب في المكان ١٢ خف بتغيير ٦٣ قوله وانتم اكفر من الحمير الخ والحمير جمع حمار وهو في نهاية البلادة وتعرف النعم يحتاج الى فطنة وقيل المراد كل جاهل كان الكفر من الجهل والبلادة دلائشئ اجهل وابلد من الحمار وقيل علم رجل من عاد كان مسلما وكان له داود طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ ذ

لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فخرج بنوه يتصيدون فيه فاصابتهم الصاعقة فهلكوا فكفروا فقال لا اعهد من فعل بهذا بيتي دعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله داخرب واديه فضرب به المثل في الكفر وقوله سبقه بالوحي اى فيه للعهد اى بوحي سابق لما قاله و لعمر رضه الله تعالى عنه آراء نزل الوحي موافقا لها ١٢ خف بتغيير ٦٤ اى قوله يود احدهم على الوجهين الاولين اعني العطف على الناس او على احرص جملة مستانفة كما قيل ما شدة حرصهم ١٢ ع ٦٥ اى الضمير مبهم والتفسير بعد الابهام يكون اوقع في النفس والفصل بالظرف بينه وبين مفسره جائز ١٢ ع

كسلسبيل قرأة حمزة والكسائي وجبريل بكسر الراء وحذف الهمزة قرأة ابن كثير وجَبْرَئِيل بفتح الجيم وسكون الهمزة قرأة عاصم برواية ابي بكر وجِبرِيل كقنديل قرأة الباقون واربع في الشواذ جبرائيل وجبرائل وجبرئل وجبرئن ومنع صرفه للعجمة والتعريف وقيل معناه عبد الله فانه نزله البارئ الاول لجبرئيل والثاني للقرآن واضماره غير مذكور يدل على فخامة شانه كانه لتعينه وفرط شهرته لم يحتج الى سبق ذكره على قلبك فانه القابل الاول للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله كانه قال قل ما تكلمت به باذن الله بامره او تيسيره حال من فاعل نزل مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين احوال من مفعوله والظاهر ان جواب الشرط فانه نزله والمعنى من عادى منهم جبريل فقد خلع ربقة الانصاف او كفر بما معه من الكتاب لمعاداته اياه لنزوله عليك بالوحي لانه نزل كتابا مصدقا للكتب المتقدمة فحذف الجواب واقيم علته مقامه او من عاداه فالسبب في عداوته ان نزل عليك وقيل محذوف مثل فليمت غيظا او فهو عدو لي وانا عدوه كما قال من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين اراد بعداوة الله مخالفته عنادا او معاداة المقربين من عباده وقصد الكلام بذكره تفخيم شانهم كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وافرد الملكان بالذكر لفضلهما كانهما من جنس اخر والتنبيه على ان معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى وان من عادى احدهم فكانه عادى الجميع اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان الحاجة كانت فيهما ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على انه تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملئكة والرسل كفر وقرأ نافع ميكائل كميكاعل وابو عمرو ويعقوب في عاصم برواية حفص ميكال كميعاد وقرئ ميكئل وميكئيل وميكئل ولقد انزلنا اليك ايت بينت وما يكفر بها الا الفسقون اي المتمردون من الكفرة والفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي دل على اعظمه كانه متجاوز عن حده نزل في ابن صوريا حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشئ نعرفه وما انزل عليك من اية فنتبعك او كلما عهدوا عهدا الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف تقديره اكفروا بالايات وكلما عاهدوا او قرئ بسكون الواو على ان التقدير الا الذين فسقوا او كلما عاهدوا او قرئ عوهدوا او عهدوا نبذه فريق منهم نقضه

قوله فانه القابل الخ يعني كان الظاهر ان يقول عليك كما في قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وانما قال على قلبك لانه القابل الاول للوحي ومحل الفهم والحفظ ان اريد به الروح ومحل الفهم والحفظ ان اريد به العضو بناء على نفي الحواس للملك ١٢ منه ص ٥٢ قوله والظاهر الخ يعني ان من حق الشرط ان يكون سببا للجزاء وهنا عداوة جبريل عليه الصلوة والسلام ليست سببا للتنزيل القرآن فوجهه بوجوه ثلثة ١٢ منه خف ٥٣ قوله والمعنى الخ فالمراد من جواب الشرط اعم منه ومما ينوب عنه و حاصل الجواب انه ليس بجواب في الحقيقة بل هو سبب لجواب اقيم مقامه ١٢ ملخص ٥٤ قوله او من عاداه الخ معناه من كان عدوا لجبريل عليه السلام فلعداوته وجه لانه نزل عليك القرآن وهم كارهون له فنزوله سبب لتوجه عداوتهم والقائم مقام السبب وانه وقع جزاء باعتبار الاعلام والاخبار بسببيته لما قبله اي من عاداه فالحكم ان سبب عداوته انه نزل عليك كقولك ان عاداك فلان فقد اذنبت يعني اخبرك بان سبب عداوته لك اذيته وفي الالتفات ههنا على نزل عليك وفيما سبق على نزل كتابا مصدقا للكتب المتقدمة اشارة الى ان قوله ثم فانه نزله على قلبك باعتبار اشتماله على قلبك سبب للعداوة ومن حيث اشتماله على قوله مصدقا لما بين يديه سبب لخلع ربقة الانصاف والكفر بما معه فتامل ١٢ منه ص ٥٥ قوله وقيل محذوف الخ فيه ان الاتحادات بين هذا الوجه والوجهين السابقين مما لا يخفى قال في الاولين ان الجواب فانه نزله وقال في هذا الجواب محذوف وجيب بان قوله فانه نزله نائب الجواب في الوجهين الاولين فهو لم ينزله الجواب وهنا غير نائب عنه بل هو الجواب مؤخرا عن قوله فانه نزله ويكون هو تعليلا لسبب العداوة كانه قيل من عاداه لانه نزله على قلبك فليمت غيظا فالفاء بمعنى اللام كما في قوله تعالى فاخرج فانك رجيم ١٢ ملخص ٥٦ قوله اراد بعداوة الله الخ لما كان معنى العداوة المعروف الذي يقصد به الاضرار لا يتصور هنا جعله مجازا عن المخالفة عنادا او المراد معناه الحقيقي بالنسبة الى الرسل والملائكة وذكر الله للتفخيم او التنبيه على ان عداوتهم لان من عاداهم فقد عادى الله وعداوة الله عقابه اشد العقاب ١٢ خفاجي ٥٧ قوله لعضنهما الخ اي ليدل على فضلهما حتى كانهما ليسا من جنس الملائكة لاختصاصهما بمزايا وفضائل ولان التغاير في الوصف بمنزلة التغاير في الذات ١٢ خف ٥٨ قوله والتنبيه الخ لان الافراد بالذكر يقتضي ذلك كما اذا قلت مثلا بان القوم زيدا وعمرا وانهما اقتضى ترتب الحرام على اباحة افرادهما على الجموع وهذا وجه وجيه ومنه مستفاد ولذلك قال ولان الحاجة الخ بالواو فلا يقال الظاهر ان يقال والتنبيه ١٢ خف ٥٩ قوله للدلالة الخ هذا الكلام مبني على التعليق بالمشتق وان الجزاء مرتبط بمعاداة كل واحد مما ذكر في الشرط لا بالمجموع فان قيل ان القصة المذكورة تشعر باختصاص عداوتهم بجبريل دون ميكائيل فلما ان دعوى محبتهم مع عداوة جبريل باطلة لاستلزام احد العداوتين للاخرى ١٢ ملخص ٦٠ قوله والفسق الخ لما كان المتبادر من ظاهر لفظ الفسق معناهم من الكفر ولم يناسب المقام فسر الفاسقين بالمتمردين من الكفرة ولما ورد انه لا دلالة للمطلق على المقيد دفعه بان الفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي كفرا او غيره وقع على العظيمة لانه في الاصل الخروج عن المعتاد فيه وقد استعمل هنا في الكفر فيفيد ما ذكره ١٢ ملخص ٦١ قوله تقديره ما كفروا الخ بقرينة وما يكفر بها الا الفاسقون فيكون من عطف الجملة الفعلية على الفعلية لان كلما ظرف نبذه ولم يحمل قراءة اسكان الواو على انها اسكنت اسكان الهاء في هو له لم يثبت مثل ذلك في الواو العاطفة ١٢ منه

حملت على انها واو العاطفة للفصل بعد بها اعني نبذه المقيد بالظرف وهو كلما على صلة الموصول الذي هو اللام في الفاسقون ميلا الى جانب المعنى واو يجعل بل دل عليه قوله بل اكثرهم لا يؤمنون ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ كما قيل في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ١٢ ملخص ٦٢ قوله وقيل الخ عطف على قوله والظاهر ان جواب الشرط الخ يعني يكون الجواب محذوفا بحيث لا يكون فانه نزله الخ نائبا عنه ووجهه ما في الملخص الهندسة بهندسة ١٢ منه ٦٣ قوله صدر الكلام الخ متعلق بقوله ومعاداة المقربين كانه قيل فما فائدة في ذكر لفظ الله فان المقربين مذكورون بعده فاجاب بانه لتفخيم شانهم حيث جعل عداوتهم عداوته ١٢ منه ٦٤ انما قال على صلة الموصول ولم يقل على الموصول لئلا يرد دخول لا الاستثنائية على الفعل وهو غير جائز ١٢ منه

واصل النبذ الطرح لكنه يغلب فيما يُنسى وانما قال فريق لان بعضهم لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون ۝
ردلما يتوهم ان الفريق النابذ هم الاقلون او ان من لم ينبذ جهارا فهم يؤمنون به خفاء ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق لما معهم كعيسى ومحمد عليهما السلام نبذ فريق من الذين اوتوا الكتب
كتاب الله يعني التورية لان كفرهم بالرسول المصدق لها كفر بها فيما يصدقه ونبذ لما فيها من وجوب
الايمان بالرسل المؤيدين بالآيات وقيل لما مع الرسول كالقرآن وراء ظهورهم مثل لاعراضهم عنه
راسا بالاعراض عما يرمى به وراء الظهر لعدم الالتفات اليه وانهم لا يعلمون ۝ اية كتاب الله يعني
ان علمهم به رصين ولكن يتجاهلون عنادا واعلم انه تعادل الآيتين على ان جل اليهود اربع فرق فرقة
آمنوا بالتورية وقاموا بحقوقها كمؤمني اهل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم لا
يؤمنون وفرقة جاهروا بنبذ عهودها وتخطى حدودها تمردا وفسوقا وهم المعنيون بقوله نبذ فريق
منهم وفرقة لم يجاهروا بنبذها ولكن نبذوا الجهل بها وهم الاكثرون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا و
نبذوها حقيقة عالمين بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون واتبعوا ما تتلوا الشياطين عطف على نبذ
اى نبذ وا كتاب الله واتبعوا كتب السحر التي تقرأها او تتبعها الشياطين من الجن والانس ومنها
على ملك سليمان اى عهده وتتلوا حكاية حال ماضية قيل كانوا يستمعون السمع ويضمون الى ما
سمعوا اكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس وفشا ذلك في عهد سليمان عليه
السلام حتى قيل ان الجن يعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه تسخر به الانس والجن و
الريح له وما كفر سليمان تكذيب لمن زعم ذلك وعبر عن السحر بالكفر ليدل على انه كفر وان من كان نبيا
كان معصوما عنه ولكن الشياطين كفروا باستعماله وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن بالتخفيف
ورفع الشياطين يعلمون الناس السحر اغواء واضلالا والجملة حال عن الضمير في كفروا والمراد
بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان وذلك لا يستتب الا
لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط في التضام والتعاون وبهذا تمتاز السحر عن
النبي والولي واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الآلات والادوية او يريه صاحب خفة

يعني ان عليهم الا اذا اريد بكتاب الله التورية
فوجه الرصانة ظاهر واما اذا اريد به القرآن
فوجهها الذين اوتوا الكتاب حيث وضع موضع
الضمير فكانهم عرفوا حق معرفته لما قرؤا في
كتابهم حتى استحكم بذلك علمهم ملخص ۵۴ قوله
عطف على نبذ اه فيه انه يقتضي كونها جواب لما
واتباعهم هذا ليس مترتبا على مجيء الرسول
صلى الله عليه وسلم بل كان قبله قالوا ولا يمكن
تكون معطوفة على جملة لما ولعل هذا هو المراد
من كلام المصنف تعم وانا لم يقل على الشرطية
تنبيها على ان مناط الفائدة هو الجزء الاخير
على الشرط معطوف على الجزاء المقيد بالشرط
يتخلص ۵۵ قوله او الانس وهو المتكلمين من
المعتزلة بناء على عدم تجويزهم المنقول
الا فتراء على الانبياء من الجن لانتفائه وايا ما
كان فليس بخلاف شياطين الانس اه منه ۵۶ قوله
عهده الخ زمان ملكه فالمضاف محذوف او
زمان سليمان فالملك مجاز عن العهد وعلى
التقديرين على بمعنى في ليستقيم المعنى فان
العهد لا يصلح ان يكون مقدرا عليه هذا والاحسن
ان يجعل على ملك متعلقا بتتلوا على تضمين
معنى الافتراء اى تتلوه الشياطين مفترين
على ملك سليمان بقولهم ان ملك سليمان قام
بما يرتبط بذكر سليمان ارتباطا تاما منه ملخص ۵۷
قوله وعبر عن السحر بالكفر الخ يعني ان كفر بمعنى سحر مجازا
لزم ما قاله ليدل على ان فعل السحر كفر كما يدل عليه
قوله تعالى في قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا الخ قال
الشيخ ابو منصور الماتريدي ان السحر كفر على الاطلاق خطاء
بل يجب البحث عن حقيقته فان كان في ذلك ردا
لزم من شرائع الايمان فهو كفر والا فلا اه السحر الذي هو
كفر تقتل عليه الذكور لا الاناث واما الاناث فتحبس
حتى تتركه وما ليس بكفر وفيه اهلاك النفس ففيه حكم
قطاع الطريق ويستوي فيه الذكور والاناث
ويقبل توبتهما ان تاب ومن قال لا تقبل فقد
غلط فان سحرة فرعون قبلت توبتهم ولعل
خلاف مبني على اختلاف التعبير اه منه ۵۸
قوله مال عن الضمير اي ضمير كفروا قال الواحدي
يجوز ان يكون يعلمون من فعل اليهود الذين
نبذوا التوراة واتبعوا فعلى هذا يكون حالا من
ضمير اتبعوا اه منه رحمه الله تعالى ۵۹ قوله

بالتقرب الى الشيطان الخ ارتكاب القبائح قولا كالرمي الى التي فيها الفاظ الشرك ومدح الشياطين وعملا كعبادة الكواكب والتزام الجناية وسائر الفسوق واعتقادا كاستحسان ما يوجب التقرب اليه لاشك في
كون السحر بهذا المعنى كفرا اه حاشية ۶۰ اي اتخذ سخرة لنفسه قال الجوهري رحمه الله تعالى تسخره تسخيرا اي كلفه عملا بلا اجرة وكذلك تسخره مع ۶۱ قوله وبهذا تميز الخ اشارة الى جواب ما قال المعتزلة من
انه لو امكن للانسان من جهة الشيطان ظهور الخوارق والاخبار عن المغيبات لاشتبه طريق النبوة بطريق السحر ولذا قالوا اذا تخيل محض لا حقيقة له مع

اليد فغير مذموم وتسميته سحرا على التجوز اولما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سببه وما انزل
على الملكين عطف على السحر والمراد بهما واحد والعطف لتغاير الاعتبار اوبه نوع اخر اقوى منه او على ما
تتلوا وهما ملكان انزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس وتميزا بينه وبين المعجزة ومما روى انهما مثلا
بشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء
بما تعلمت منهما فمحكي عن اليهود ولعله من رموز الاوائل وحله لا يخفى على ذوي البصائر وقيل رجلان
سميا ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيده قراءة الملكين بالكسر وقيل ما انزل نفي معطوف على ما كفر وتكذيب
لليهود في هذه القصة ببابل ظرف او حال من ملكين او الضمير في انزل والمشهور انه بلد من سواد
الكوفة هاروت وماروت عطف بيان للملكين ومنع صرفهما للعجمة والعلمية ولو كانا من الهرت
والمرت بمعنى الكسر لانصرفا ومن جعل ما نافية ابدل لهما من الشياطين بدل البعض وما بينهما
اعتراض وقرئ بالرفع على هما هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا
تكفر فمعناه على الاول ما يعلمان احدا حتى ينصحاه ويقولا له انما نحن ابتلاء من الله فمن تعلم منا
وعمل به كفر ومن تعلم وتوقى عمله ثبت على الايمان فلا تكفر باعتقاد جوازه والعمل به وفيه
دليل على ان تعلم السحر وما لا يجوز اتباعه غير محظور وانما المنع من اتباعه والعمل به وعلى الثاني
ما يعلمانه حتى يقولا انما مفتونان فلا تكفر مثلنا فيتعلمون منهما الضمير لما دل عليه من احد
ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي من السحر ما يكون سبب تفريقها وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله لانه وغيره من الاسباب غير مؤثرة بالذات بل بامره تعالى وجعله وقرئ بضارين
على الاضافة الى احد وجعل الجار جزءا منه والفصل بالظرف ويتعلمون ما يضرهم لانهم يقصدون به
العمل ولان العلم يجر الى العمل غالبا ولا ينفعهم اذ مجرد العلم به غير مقصود ولا نافع في الدارين وفيه ان التحرز عنه اولى
ولقد علموا اي اليهود لمن اشتراه اي استبدل ما تتلوا الشياطين بكتاب الله والاظهر ان اللام لام الابتداء
علقت علموا عن العمل ما له في الاخرة من خلاق تنصيب ولبئس ما شروا به انفسهم يحتمل المعنيين
على ما مر لو كانوا يعلمون ۞ يتفكرون فيه او يعلمون قبحه على التعيين وحقيقة ما يتبعه

مرح النووي في الروضة بانه حرام ۱۲ — وقد سبق تحقيقه في حاشية الانبياء والسجود ۱۲ — في تفسير قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم ۱۲

لہ قولہ ومارووہ الخ قال المحدثون وجميع رجاله غير موثوق بهم نعم قال الحافظ ابن حجر اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وان له طرقا كثيرة يكاد الواقف عليها يقطع لصحتها كثرتها وقوة مخارجها لكن اهل الاسلام اتفقوا على عصمة الملائكة عليهم الصلوٰة والسلام وعدوا من المحالات ان يسخ الانسان كوكبا اكبر من الارض بكثير والمصنف رحمه الله تعالى مع تحريه بالتوفيق بانها من باب التمثيل ايقاظا عن شيء . الاغترار بالطاعة للعقلاء وتصوير لخطة المعاصي في اعين البصراء وتوكيد اللوصية في التحفظ عن الطغيان وتحذيرا لهم من مكر الله في كل حين وآن وقيل اراد بها النفس والهوى تعرضا لامرأة دهرية فحملا على المعاصي ثم تنبهت بمصاحبتها لما هو خير فصعدت السماء ۱۲ ملخص **لو** قوله من جعل ما نافية آه يعني قال انها ليسا ملكين انما هما شيطانان من الجن او الانس وجعلهما نصبا في اللفظ بدلا من الشياطين في قوله ولكن الشياطين على قراءة تشديد لكن وما نزل على الملكين نفيا اعترضا بين البدل والمبدل منه وفيه انه يخالف ما صرح سابقا من انه ح معطوف على ما كفر سليمان ۱۲ **لز** قوله وفيه دليل الخ للدلالة على وقوعه التعليم من الملائكة مع عصمتهم فيكون غير محظور والتعلم مطاوع لعل بها متحد ان بالذات مختلفان بالاعتبار كالايجاب والوجوب ۱۲ **لح** قوله وانما الخ يؤيد على قوله فلا تكفر وفيه اشارة الى ان الاجتناب اصلح كتعلم الفلسفة

لط الا يومن ان تجر الى الغواية ۱۲ ملخص **م** قوله لما دل عليه الخ اي فيتعلم الناس من الملكين جعل احد يعني الناس لوقوعه في سياق النفي فتامل ۱۲ ملخص **مب** قوله ما يكون سبب تفريقها اه بان يعتقد ان ذلك السحر مؤثر بدون اذن الله شلا فيكون كافرا واذا كان كافرا بانت امرأته عنه فحصل التفرق بينهما اما ان يفرق بينهما بالتمويه والتخييل وسائر الوجوه ۱۲ شيرواني **مج** قوله وقرئ بضاري الخ قال ابن جني هو من البعد الشواذ وذلك انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذي هو به فجعل المضاف اليه هو الجار والمجرور جميعا ولا يصح ان تكون من زائدة لتاكيد معنى الاضافة كاللام في لا ابا له لان هذه اضافة لفظية ليست بمعنى من ولا يضمر من هذه لاستغراق النفي وليست هي المقدرة في الاضافة فالاولى تخريجها على ان نون الجمع تسقط في غير الاضافة كما ذكره ابن مالك ۱۲ اخف بتغير **مد** قوله ويتعلمون الخ في التفسير الرحماني لو لم يكن فيه ان في السحر كفرا ولا في العمل به دلالة على اعتقاد تاثير الكواكب او الشياطين لكان حق العاقل ان يتعوذ منه اذ يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لا كالفلسفة مثلا التي تضر تارة وتنفع اخرى وليس اختيارهم اياه لجهلهم بضرره فوالله لقد علموا الآية ۱۲

مه قوله والاظهر الخ قال الزجاج زعم بعض النحويين انها لام جواب القسم لان اللام لما دخلت في اول الكلام اشبهت لام القسم اي الموطئة فاجيب بجوابه ثم قال هذا خطا لان جواب القسم ليس لشبه القسم ۱۲ منه رح **مو** قوله تتفكرون الخ جواب عن اثبات العلم في قوله ولقد علموا وفيه بقوله لو كانوا يعلمون لما بينهما من التنافي وفصل الجواب باوجه منها ان المثبت لهم هو العقل الغريزي وما حصل لهم بصيغة تعلموا والمنفي عنهم هو المكتسب ومنها ان المثبت لهم هو العلم الاجمالي والمنفي عنهم هو العلم بالتفصيل فقد يعلم الانسان الشيء اجمالا ثم لا يعلم ان فعله قبيح فكانهم علموا ان شرى النفس بالسحر مذموم لكن لم يتفكروا في ان ما يفعلونه هو من ذلك القبيح ومنها انهم يعلموا عقاب الله لكن لم يعلموا حقيقة عذاب ومقداره بل ظنوا انه لم تمسهم النار الا اياما معدودة ومنها ان معنى قوله لو كانوا يعلمون يعلمون بعلمهم لان من لا يعمل في حكم من لا يعلم والكلام على الوجوه الثلثة على مقتضى الظاهر وعلى الرابع على خلافه لكونه من باب تنزيل الشيء منزلة عدمه ولذا اخره عنها وقيل اخره عنها وقيل اول لان حاصلها منع الاتحاد في الموضعين وحاصل الرابع تسليم الاتحاد وجعله مجازا عن العمل والتسليم بعد المنع وقيل الذين يعلمون غير الذين لم يعلموا اذ العالمين الذين علموا السحر ودعوا الناس الى تعلمه ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والذين لا يعلمون هم الجهال الذين يرغبون في تعلم السحر ۱۲ ملخص **مز** اي نوع من السحر اقوى من سائر انواع السحر فمن متعلق بقوله نوع لا بقوله اقوى لفساد المعنى ۱۲ ع **مح** قوله فلا تكفر مثلنا وبذا القول منهما مثل ما حكاه الله تعالى في قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء في ان كلا منهما لاجل فحامة الشرك في العذاب وفيه تهويل شان السحر ما لا يخفى فليس على وجه النصيحة فلا يرد ان الشياطين داعون الى الكفر حينئذ لا ناخذ منه ۱۲ **مط** قوله حتى يقولا انا مفتونان آه اي ما يعلمان السحر احدا حتى يقولا انا مفتونان باعتقاد جوازه والعمل به فلا تكن مثلنا في ذلك فتكفر ۱۲ ع **لله** قوله يتفكرون فيه او يعلمون قبحه على التعيين الخ اجاب عن التنافي بين اثبات العلم لليهود وبعدم نصيب لهم في الآخرة بعد استبدالهم كتاب الله بالسحر ونفي العلم عنهم به بقوله لو كانوا يعلمون بان المراد بالعلم المثبت استعداد العلم وقوة التفكر وهو الذي عبر عنه بالعلم الغريزي اي الثابت في الفطرة والمراد من العلم المنفي اعمال العلم وبان المراد بالعلم الاول العلم الاجمالي المندرج تحت العلم بالقواعد الدينية وبالعلم الثاني العلم التفصيلي المستخرج من القاعدة وبان المراد بالعلم الاول العلم الاجمالي بثبوت عذاب من غير تعيين والمنفي العلم بخصوص العذاب ۱۲ عصام **لي** يعني والاصح ذلك فليس من باب الحقيقة لما ثبت من عصمة الملائكة بل من باب التمثيل ۱۲ ع

من العذاب والمثبت لهم اولا على التاكيد القسمي العقل العزيزي او العلم الاجمالي بقبح الفعل او
ترتب العقاب من غير تحقيق وقيل معناه لو كانوا يعملون بعلمهم فان من لم يعمل بما علم فهو كمن
لم يعلم ولو انهم امنوا بالرسول والكتاب واتقوا بترك المعاصي كنبذ كتاب الله واتباع السحر
لمثوبة من عند الله خير جواب لو واصله لاثيبوا مثوبة من الله خيرا مما شروا به انفسهم فحذف
الفعل وركب الباقي جملة اسمية ليدل على ثبات المثوبة والجزم بخيريتها وحذف المفضل عليه اجلالا
للمفضل من ان ينسب اليه وتنكير المثوبة لان المعنى لشيء من الثواب خير وقيل لو للتمني ولمثوبة كلام
مبتدأ وقرئ لمثوبة كمشورة وانما سمي الجزاء ثوابا ومثوبة لان المحسن يثوب اليه لو كانوا يعلمون
ان ثواب الله خير جهلهم لترك التدبر والعمل بالعلم يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا الرعي
حفظ الغير لمصلحته وكان المسلمون يقولون للرسول راعنا اي راقبنا وتأن بنا فيما تلقننا حتى نفهمه وسمع
اليهود فترصوه وخاطبوه به مريدين نسبته الى الرعن او سبه بالكلمة العبرانية التي كانوا يتسابون بها
وهي رعينا فنهى المؤمنون عنها وامروا بما يفيد تلك الفائدة ولا يقبل التلبيس وهو انظرنا بمعنى انظر الينا
وانتظرنا من نظره اذا انتظره وقرئ انظرنا من الانظار اي امهلنا لنحفظ وقرئ راعونا على لفظ الجمع
للتوقير وراعنا بالتنوين اي قولا ذا رعن نسبه الى الرعن وهو الهوج لما شابه قولهم راعينا وتسبب
للسب واسمعوا واحسنوا الاستماع حتى لا تفتقروا الى طلب المراعاة او واسمعوا سماع قبول لا سماع اليهود
او واسمعوا ما امرتم به بجد حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه وللكافرين عذاب اليم يعني الذين تهاونوا
بالرسول وسبوه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين نزلت تكذيبا لجمع من اليهود و
يظهرون مودة المؤمنين ويزعمون انهم يودون لهم الخير والود محبة الشيء مع تمنيه ولذلك
يستعمل في كل منهما ومن للتبيين كما في قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
ان ينزل عليكم من خير من ربكم مفعول يود ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية للابتداء
وفسر الخير بالوحي والمعنى انهم يحسدونكم به ومايحبون ان ينزل عليكم شيء منه وبالعلم و
بالنصرة ولعل المراد به ما يعم ذلك والله يختص برحمته من يشاء يستنبئه ويعلمه الحكمة

ع ١٢ على ١٢

٥١ قوله واصله لا يثيبوا الخ جواب اشكالين لفظي وهو ان جواب لو انما يكون فعلية ماضوية ومعنوي وهو ان خبرية المثوبة ثابتة لا تعلق لها بايمانهم وعدمه ولاجل هذين الاشكالين قال بعض النحاة ان اللام جواب للقسم المحذوف والتقدير ولو انهم آمنوا واتقوا لكان خيرا لهم والله لمثوبة من عند الله خير لو العلم وصاحب الكشاف اختار انه الجزاء لتضمنه البلاغة مع قلة الحذف والماضوية في جواب لو اعم من ان يكون حقيقة او تاويلا ١٢ عصام ٥٢ قوله ليدل على ثبات المثوبة الخ وذلك لان الفعل لدلالته على الزمان يفيد حدوث مدلوله وهو الحدث وحدوث النسبة ايضا لتلازمهما فاذا عدل عنه الى الاسم كان مدلول الجملة الاسمية ثبات المثوبة وثبات نسبة الخيرية اليها ايضا فلا يرد ما اورد ان الاسمية انما تدل على ثبوت مدلولها وهو كون المثوبة خيرا لا على ثبات المثوبة وما ذكرانا تم لو قيل لمثوبة لهم ١٢ ملخص ٥٣ قوله والجزم بخيريتها الخ فيه بحث لانه كيف يجزم به وقد جعل جوابا للشرط الامتناعي الدال على عدمه لان لو لامتناع الثاني لامتناع الاول فكيف الجزم فتامل ١٢ اخف ٥٤ قوله وحذف المفضل عليه الخ يعني ان خبرا فعل التفضيل والمفضل عليه مما اشتركا به والمفضل المثوبة ١٢ ٥٥ قيل لو للتمني الخ ضعفه لان الاصل لو ان يكون للشرط ولان التمني من الله محال فيؤول بانه محمول على التمني من جهة العباد يعني ان من عرف طغيانهم وتماديهم في الكفر يتمنى ايمانهم كما يتمنى الشباب بعد المشيب او مجاز عن طلب المستبعد المحال ١٢ حاشيه ٥٦ قوله جهلهم الخ لان كلمة لو تدل على انتفاء كونهم عالمين سواء كان للشرط او للتمني ١٢ حاشيه ٥٧ قوله راقبنا الخ يعني ان مرادهم من رعاية النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وحفظ مصلحتهم ان يراقبهم ويتاني بهم في القاء ما يلقنهم لان معنى راعنا راقبنا ولعل ذلك السوال منهم انما لقصورهم فهم لغموض ما القي اليهم او لتعجيل النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة حرصه على تعجيل افهامهم ١٢ ملخص ٥٨ قوله مريدين نسبته الى الرعن الخ ومعناه الحمق الناشي عنه اقوال وافعال تدل على السفه والصيغة للنسبة اي ذا رعونة كلابن وتامر ١٢ اخف ٥٩ قوله فنهى المؤمنون عنها الخ ويعلم منه انه لا يجوز ان يطلق عليه صلى الله عليه وسلم مايوهم نقصا ولو على وجه بعيد ويستفاد منه ان مايوهم شركا فاستعماله ممنوع بالاولى كعبد النبي وعبد الحسين ١٢ ملخص ٦٠ قوله واحسنوا الاستماع الخ يعني يجب ان يحمل اسمعوا على المقيد اذ لا فائدة في طلب السماع من سميع لا اختلال في سمعه وذكر في توجيهه ثلاثة اوجه الى ههنا ذكره عصام الدين وادرو لبعده بدا العباد اعني قوله في الوجه الثالث واسمعوا ما امركم به محمد عليه الصلوة والسلام حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه فيه ايجاز اي اسمعوا ما امركم به محمد صلى الله عليه الصلوة والسلام حتى لا يفوتكم المامور واسمعوا ما نهاكم عنه حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه اه وذكر بعده ويحتمل ان يراد واسمعوا النظر ما يعني لا تدعوا اليهود ان تقولوا راعنا ولا تسمعوا منهم هذه الكلمة ويؤيده ما روي ان سعد بن معاذ سمعها من اليهود فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم لاقولنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فانزلت ١٢ عب

٦١ مايود الذين الخ في التفسير الرحماني ثم اشار الى ان اهل الكتاب انما يخاطبونكم بذلك ليوهموا الناس حاقتكم المنافية للانزال عليكم لانه مايود الذين الآية وقيل الاول مسوق لتاديب المؤمنين وهذا لتكذيب اليهود ولاجل هذا فصل ١٢ ملخص ٦٢ قوله مزيدة للاستغراق الخ وان لم يلها نفي فان النفي الاول منسحب عليها فيكفي مسوغا ولا حاجة الى ما قيل ان التقدير يودان لا ينزل خير ١٢ اخف ٦٣ قوله اي لتاكيد الاستغراق فان النكرة في سياق النفي عامة ١٢ ٦٤ قوله ليستبئه ويعلمه الحكمة ونحوه الخ الاول ناظر الى تفسير الخير بالوحي والثاني الى تفسيره بالعلم والثالث الى تفسيره بالنصرة وفيه اشارة الى ان المراد بالخير والرحمة واحد فهو من وضع المضمر موضع المضمر وكذا اقيم لفظ الجلالة مقام ربكم لان تخصيص من يشاء بالرحمة يناسب الالوهية كما ان انزال الخير يناسب الربوبية وعدم الوجوب مستفاد من قوله من يشاء ١٢ اخف بتغير ٦٥ قوله مريدين به نسبته الى الرعن فجعلوه مشتقا من الرعونة وكانوا اذا اراد وبه ان يكفوا انسانا قالوا راعنا بمعنى يا احمق فالالف حينئذ لمد الصوت وحرف النداء محذوف ١٢ ع

وينصره لا يجب عليه شئ وليس لاحد عليه حق وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ اشعار بان النبوة من الفضل
وان حرمان بعض عباده ليس لضيق فضله بل لمشيته وما عرف فيه من حكمته مَا نَنْسَخْ مِنْ اٰيَةٍ اَوْ نُنْسِهَا
نزلت لما قال المشركون واليهود الا ترون الى محمد صلى الله عليه وسلم يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه و
يامر بخلافه والنسخ فى اللغة ازالة الصورة عن الشئ واثباتها فى غيره كنسخ الظل للشمس والنقل ومنه التناسخ
ثم استعمل لكل واحد منهما كقولك نسخت الريح الاثر ونسخت الكتاب ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد بقراءتها
او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا وانساءها اذهابها عن القلوب وما شرطية جازمة لننسخ منتصبة به
على المفعولية وقرأ ابن عامر نُنْسِخْ من انسخ اى نامرك او جبرئيل بنسخها او نجدها منسوخة وابن كثير وابو
عمرو ننسأها اى نؤخرها من النساء وقرئ نُنَسِّهَا اى نُنَسِّ احدا اياها وتنسها اى انت وتُنْسَهَا على البناء
للمفعول ونُنْسِكْهَا باظهار المفعولين نَاْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا اَوْ مِثْلِهَا اى بما هو خير للعباد فى النفع والثواب
او مثلها فى الثواب وقرأ ابو عمرو بقلب الهمزة الفا اَلَمْ تَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ فيقدر على النسخ والاتيان
بمثل المنسوخ وبما هو خير منه والاية دلت على جواز النسخ وتاخير الانزال ذى الاصل اختصاص اِنَّ
وما يتضمنها بالامور المحتملة وذلك لان الاحكام شرعت والايات نزلت لمصالح العباد وتكميل نفوسهم
فضلا من الله ورحمة وذلك يختلف باختلاف الاعصار والاشخاص كاسباب المعاش فان النافع فى عصر
قد يضر فى غيره واتى بها من منع النسخ بلا بدل وبدل اثقل ونسخ الكتاب بالسنة فان الناسخ هو
المأتى به بدلا والسنة ليست كذلك والكل ضعيف اذ قد يكون عدم الحكم او الاثقل اصلح والنسخ
قد يعرف بغيره والسنة مما اتى به الله وليس المراد بالخير والمثل ما يكون كذلك فى اللفظ والمعتزلة
على حدوث القران فان التغير والتفاوت من لوازمه واجيب بانهما من عوارض الامور المتعلق بها
المعنى القائم بالذات القديم اَلَمْ تَعْلَمْ الخطاب للنبى والمراد هو وامته لقوله ومالكم وانما افرده لان
اعلمهم ومبدا علمهم اَنَّ اللّٰهَ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كالدليل
على قوله ان الله على كل شئ قدير وعلى جواز النسخ ولذلك ترك العاطف وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ
مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ وانما هو الذى يملك اموركم ويجريها على ما يصلحكم والفرق بين الولى و

٥١ قوله ما ننسخ الخ كانه دفع لما يختلج من ان المنزل لو كان خيرا من فضل العد لما نسخ لما فى النسخ من الاشعار بان احدهما شرف اجيب بان كلا منهما خير وانما النسخ بيان انتهاء التعبد بالقراءة او الحكم او كليهما فيكون النسخ من الفضل لخيرية و ليس من الشر فى شئ بل لو لم ينسخ لكان فيه ايهام الشر لرفع خيريته بانتهاء وقته ١٢ عبد. ٥٢ قوله كنسخ الظل الشمس الخ فان صورة الضوء زالت عنه الى غيره والراغب جعله مثالا للازالة فقط وهو اظهر حيث قال النسخ ازالة شئ بشئ يعقبه كنسخ الظل الشمس والشمس الظل والشيب الشباب فتارة يفهم منه الازالة وتارة يفهم منه الاثبات وتارة يفهم منه الامران قال العصام ان نسخ الظل للشمس عبارة عن غلبة الظل على الشعاع فقد ازال الظل الطول العرضى الذى كان فى الشعاع واثبته لنفسه ١٢ ملخص ٥٣ قوله ومنه التناسخ الخ اى التناسخ من النقل لانه ليس فيه ازالة الصورة واثباتها فى غيره بل انتقال الروح من بدن الى آخر وليس المراد به مناسخة المواريث كما قيل ١٢ خف بتغير ٥٤ قوله اذ ظاهرها عن القلوب الخ بان لا تبقى فى حفظهم وقد وقع هذا فان بعض الصحابة اراد قراءة بعض ما حفظه فلم يجده فى صدره فسال النبى صلى الله عليه وسلم فقال نسخ البارحة من الصدور ولم يعتبر فى مفهومه الازالة وان استلزمها و يعم الاخبار قيل النسخ الاذهاب الى بدل للحكم السابق او الانساء الاذهاب لا الى بدل ١٢ ملخص ٥٥ قوله من النسخ الخ اى من باب الافعال فعلى المعنى الاول الهمزة للتعدية فيصير ذا مفعولين الاول محذوف وعلى الثانى للوجدان على صفة نحو احمدته اى وجدته محمودا فالمعنى على الاول نامر بالاعلام بنسخها لانه لا يقع احدان ينسخ شيئا من احكام الله ومعنى نجد ها منسوخة انا ننسخها على ما سبق به علمنا بذلك فهى فى المآل موافقة للقرارة الاخرى ١٢ ٥٦ قوله نؤخرها الخ اى نؤخر انزالها قال وهذا فى شان الناسخة حيث اخر انزال الهامدة لبقاء المنسوخة فمفاد الآية عندنا ان رفع المنسوخة بانزال الناسخة وتاخير الناسخة بانزال كل منهما يتضمن المصلحة فى وقته وهذا معنى لطيف لهذه الآية لا تكلف فيه والناسخ فى اصطلاح العلماء عبارة عن طريق شرعى يدل على ان الحكم الذى كان ثابتا بطريق شرعى لا يوجد عند ذلك مع تراخيه عنه على وجه لولاه لكان ثابتا فلا يلزم ان يكون ناسخا لحكم الشرع لان العجز ليس طريقا شرعيا ولا يكون تقييد الحكم بغاية او شرط او استثناء ناسخا لان ذلك غير متراخ والتفصيل يطلب من الاصول ١٢ ملخص ٥٧ قوله نفس احدا ياها الخ بالفصال الضمير للبينة على ان المفعول الاول محذوف والا فالظاهر نفسها احدا ١٢ حاشيه بتغير ٥٨ قوله اى بما هو خيرا الخ عمم موصوف الخير والمثل حكما كان او عدمه وحيا متلوا كان او غيره لما يجئ من جواز النسخ بلا بدل وجواز نسخ الكتاب بالسنة والمراد بالنفع المصالح التى بها ينتظم معاشهم ويحل نفوسهم ولم يرد بقوله فى النفع والثواب ان يكون خيرا فيهما بل مجرد بيان جهة الخيرية سواء كان خيرا فى النفع فقط او فى الثواب فقط او فى كليهما فان الناسخ يكون خيرا منه فى النفع سواء كان خيرا منه فى الثواب او مثلا او لا ثواب فيه اصلا كما اذا كان الناسخ مشتملا على الاباحة او عدم الحكم والماثلة فى النفع لا يتصور لانه لو لم يتاخر الناسخ فى زمان النسخ فى النفع والمصلحة لم يمكن للنسخ جهة فحينئذ ظهر لك فائدة زيادة قيد فى النفع فى جانب الخير وتركه فى جانب المثل ١٢ حاشيه بتغير ٥٩ قوله اذ الاصل الخ جواب سوال هو ان لقائل ان يقول لا يلزم من الآية جواز النسخ اذ كلمات الشرط قد تدخل على المستحيل كما فى قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فاجاب ان دخولها على المستحيل قليل والاصل دخولها على الامور الممكنة بذا او لا بدان يخصيص بغير اذ الاصل لا يستعمل فى الامور القطعية الوجود فى الاستقبال ويراد بالامور المحتملة لغير المتنعة الوجود ١٢ ملخص ٦٠ قوله واجيب بها الخ اى بالآية لانه نص على ان لها مثلا او خيرا فلا تكون النقل لا من غير الكتاب لانه لا يماثله شئ ولا دليل فيه لان المراد بالخيرية والمثلية فى الثواب والنفع لا فى الاخفية ولا فى النظم ١٢ خف ٦١ قوله النسخ

قد يعرف الخ جواب عن سوال مقدر تقريره اذا كان النسخ بلا بدل حيث يكون عدم الحكم اصلح فكيف يعرف كون الآية منسوخة فاجيب بان النسخ قد يعرف بغير الناسخ ١٢ منه رحمه الله ٦٢ قوله من لوازمه آه كان الظاهر من ملزومات الحدوث لانه استدل بالتغير على الحدوث والاستدلال يكون من الملزوم على اللازم بالعكس فقيل المراد من اللازم ما لا تحقق بدونه ذلك كما يقال فلان لزم بيته اى لم يخرج منه ١٢ خف ٦٣ قوله واجيب بانهما الخ اى التغير والتفاوت من عوارض ما يتعلق به الكلام النفسى القديم وهى الافعال فى الامر والنهى والنسب الجزئية وذلك يستدعى التغير والتفاوت فى تعلقاته دون ذاته ١٢ حاشيه ٦٤ قوله لانه اعلمهم الخ فيكون نفى علمه مستلزما لنفى علمهم بالطريق الاولى فيصح الانتقال منه اليه وقيل الاولى ان يحمل على الانكار التوبيخى اى الم تعلم ايها المنكر للنسخ فهذا مبنى على ان الخطاب لمنكرى النسخ لا للنبى صلى الله عليه وسلم ١٢ ملخص ٦٥ قوله هو كالدليل الخ فى افادة البيان فيكون منزلا منزلة عطف البيان من متبوعه فى افادة الايضاح وكون هذا انشاء وما نسخ خبرا مانع آخر لعدم العطف ١٢ ملخص ٦٦ قوله وانما هو الذى يملك الخ اى بما له من الملك والحكم وما بعده تفسير للنصير ١٢ خف ٦٧ قوله بين المولى والنصير الخ يعنى المولى بمعنى المالك والوالى والنصير المعين والمالك قد لا يقدر على النصرة او قد يقدر ولا يفعل والمعين قد يكون مالكا وقد لا يكون بل اجنبيا عنهم فالعموم والخصوص ظاهر وبعض الناس توهم من قوله اجنبيا انه فسر الولى بالقريب فاعترض عليه بانه لا يليق هنا اذ لا يقال ليس فيهم قريب غير الله ١٢ خف ٦٨ قوله كنسخ الظل

النصيران الولى قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا
(يكون بينهما عموم من وجه ١٢)
رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۗ أم معادلة للهمزة فى المتعلم اى لم تعلموا انه مالك الامور قادر
على الاشياء كلها يأمر وينهى كما اراد ام تعلمون وتقترحون بالسوال كما اقترحت اليهود على موسى أو
(الاقتراح السوال من غير روية ارتجالا ١٢ اع)
منقطعة والمراد ان يوصيهم بالثقة به وترك الاقتراح عليه قيل نزلت فى اهل الكتاب حين سألوا
(اى يا رسول صلى الله عليه وسلم ١٢)
أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ وقيل فى المشركين لما قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا
كِتَابًا نَقْرَؤُهُ ۗ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝١٠٨ ومن ترك الثقة بالايات البينات
وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل الطريق المستقيم حتى وقع فى الكفر بعد الايمان ومعنى الاية لا تقترحوا
فتضلوا وسط السبيل ويؤدى بكم الضلال الى البعد من المقصد وتبديل الكفر بالايمان وقرئ يُبَدِّلْ
مِنْ أَبْدَلَ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يعنى احبارهم من اليهود لَوْ يَرُدُّونَكُمْ ان يردوكم فان لو ينوب عن
ان فى المعنى دون اللفظ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ۚ مرتدين وهو حال من ضمير المخاطبين حَسَدًا علة
ودّ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ يجوز ان يتعلق بودّ اى تمنوا ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من قبل التدين
والميل مع الحق أو بحسدا اى حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ
بالمعجزات والنعوت المذكورة فى التورية فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا العفو ترك عقوبة المذنب والصفح
(قاله قتادة رحمه الله ١٢)
ترك تثريبه حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ الذى هو الاذن فى قتالهم وضرب الجزية عليهم او قتل قريظة و
(قاله ابن عباس رضى الله عنه ١٢)
اجلاء بنى النضير وعن ابن عباس انه منسوخ بآية السيف وفيه نظر اذ الامر غير مطلق إِنَّ اللَّهَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٠٩ فيقدر على الانتقام منهم وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ عطف على فاعفوا كأنه
(الصلوة والزكوة كانتا معلومتين للمخاطبين ١٢)
امرهم بالصبر والمخالقة واللجاء الى الله بالعبادة والبر وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
(الى خلق نيكو ورزيدن ١٢ منه)
صدقة وقرئ تُقَدِّمُوا من أقدم عِنْدَ اللَّهِ ۗ اى ثوابه إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝١١٠ لا
يضيع عنده عمل وقرئ بالياء فيكون وعيدا وَقَالُوا عطف على ودّ والضمير لاهل الكتاب من اليهود
والنصارى لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ لف بين قولى الفريقين كما فى قوله وَقَالُوا
كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ثقة بفهم السامع وهود جمع هائد كعائذ وعوذ وتوحيد الاسم المضمر وجمع
(كما سبق وانا المرجو فالاقتصار ١٢)

٥ قوله ام معادلة الخ اعلم ان الفعلين اذا اشتركا فى الفاعل نحو اقمت ام قعدت فام متصلة ويجوز كونها منقطعة اذا لم يكن بينهما تناسب نحو اقام زيد ام تكلم فعلى هذا ان قدر تعلمون قبل قوله تريدون ان تسئلوا بناء على دلالة السياق قام متصلة لانه قد علم فيما سبق ان الخطاب فى قوله الم تعلم للنبى والمراد هو وامته فكانه قيل الم تعلموا انه قادر على الاشياء الخ او تعلمون وتريدون ان تسئلوا تعنتا فالاستفهام للانكار وان لم يقدر كان منقطعة للاضراب عن عدم علمهم بكونه قادرا انكارا عليهم بانه لا ينبغى ان يقع فمآل الوجهين واحد ولذا سوى بينهما وقدم المتصلة ارجحا حين الاشتراك فى الفاعل فتامل ١٢ حاشيه

٥٢ قوله من يتبدل الخ جملة معترضة جيء لتاكيد النهى عن السؤال المفهوم من قوله ام تريدون الخ لما كان فى افادته التاكيد خفاء ازاله بقوله وعلى من ترك الثقة الى آخره فيرتبط بما قبله حق الارتباط ١٢ منه

٥٣ قوله حتى وقع الخ صريح فى ترتب التبدل على الضلال الا يفيد العكس فلعله اشارة الى ان الجزاء محذوف والتقدير يرد من يتبدل الكفر فالسبب فيه ضل فانه لا يصح ان يكون فقد ضل جزاء الشرط لان ضلال الطريق متقدم على الاستبدال المترتب عليه ١٢ منه

٥٤ قوله وضع الآية الخ اشارة الى انه خبر والمقصود به النهى والبعد عن المقصد ماخوذ من ضلال الطريق ١٢ اخف

٥٥ قوله يعنى احبارهم الخ انما خصه بالاحبار لقوله من بعد ما تبين لان العارفين لذلك هم الاحبار قوله فان لو الخ يعنى ان لو مصدرية بقرينة وقوعها بعد فعل يفهم منه معنى التمنى اعنى ودوا وتجعل ما بعدها فى تاويل المصدر لكنها لا تنصب ولذا لم تسقط النون فى يردونكم ١٢ منه

٥٦ قوله بالغا الخ الظرف على التقديرين الغو وان كان قوله منبعثا من عند انفسهم او هم خلاف ذلك وقوله بالغا مستفاد من كونه من عند انفسهم اذ هو ذاتى لهم راسخ كالطبيعى ١٢ منه

٥٧ قوله اذ الامر غير مطلق الخ يعنى ان النسخ لكونه بيانا لمدة الانتهاء بالنسبة الى الشارع ورفعا للتابيد انما يظهر والاطلاق بالنسبة الينا يقتضى ان يكون الحكم المنسوخ خاليا عن التوقيت والامر موقت ههنا اذ فاعفوا واصفحوا مقيدان بقوله حتى ياتى الله بامره وكون الغاية التى يتعلق بها الامر غير معلوم يقتضى ان يكون آية القتال بيانا لاجاله لا نسخا ١٢ حاشيه عب

٥٨ قوله لا يضيع الخ اشارة الى انه على تقدير الخطاب وعد للمؤمنين لانه حينئذ تذييل لقوله وما تقدموا لانفسكم من خير فالمناسب حمله على الوعد ليكون مرغبا اى ما ذكره ١٢ حاشيه

٥٩ قوله قرئ بالياء فالضمير راجع الى كثيرا الى اهل الكتاب ورجع يكون تذييلا لقوله فاعفوا واصفحوا مؤكدا للمضمون الغاية فالمناسب ان يكون وعيدا فيكون تسلية وتوطينا للمؤمنين بالعفو والصفح ١٢ حاشيه

٦٠ قوله لف بين قولى الخ والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين قولين ثقة بان السامع يعلم ان اليهود لا تقول لا يدخل الجنة الا من كان نصاريا ولا تقول النصارى عكسه ١٢ منه

٦١ قوله كعائذ وعوذا ورد التنظير لان جمع فاعل على فعل قليل والعوز حديثات النتاج من الظباء والابل والخيل كذا فى الصحاح ١٢ ع

٦٢ يعنى فسر التبديل بترك الثقة والاقتراح ١٢ عب

٦٣ اى نهى المسلمين عن الاقتراح وترك الثقة بعد رد طعن اليهود بالنسخ كما مر ١٢ ع

الخبر لاعتبار اللفظ والمعنى تِلْكَ اَمَانِيُّهُمْ اشارة الى الامانى المذكورة وهى ان لاينزل على المؤمنين
خير من ربهم وان يردوهم كفارا وان لايدخل الجنة غيرهم او الى ما فى الاية على حذف المضاف
اى امثال تلك الامنية امانيهم والجملة اعتراض والامنية افعولة من التمنى كالاضحوكة و
الاعجوبة قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ على اختصاصكم بدخول الجنة اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿١١١﴾ فى دعواكم
فان كل قول لادليل عليه غير ثابت بَلٰى اثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة مَنْ اَسْلَمَ
وَجْهَهٗ لِلّٰهِ اخلص له نفسه او قصده واصله العضو وَهُوَ مُحْسِنٌ فى عمله فَلَهٗۤ اَجْرُهٗ الذى
وعده له على عمله عِنْدَ رَبِّهٖ ص ثابتا عنده لايضيع ولاينقص والجملة جواب من ان كانت شرطية
وخبرها ان كانت موصولة والفاء فيها لتضمنها معنى الشرط فيكون الرد بقوله بلى وحده ويحسن الوقف
عليه ويجوز ان يكون من اسلم فاعل فعل مقدر مثل بلى يدخلها من اسلم وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُمْ يَحْزَنُوْنَ ﴿١١٢﴾ فى الاخرة وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ لَيْسَتِ النَّصٰرٰى عَلٰى شَىْءٍ ص وَقَالَتِ النَّصٰرٰى لَيْسَتِ الْيَهُوْدُ عَلٰى
شَىْءٍ اى امر يصح ويعتد به نزلت لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم
احبار اليهود فتناظروا وتقاولوا بذلك وَهُمْ يَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ ط والواو للحال والكتب للجنس اى قالوا
ذلك وهم من اهل العلم والكتاب كَذٰلِكَ اى مثل ذلك قَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ج
كعبدة الاصنام والمعطلة وَنَجْعَلُهُمْ على المكابرة والتشبه بالجهال فان قيل لم ونجعلهم وقد صدقوا فان
كلا الدينين بعد النسخ ليس بشئ قلت لم يقصد واذلك وانما قصد به كل فريق ابطال دين الاخر
من اصله والكفر بنبيه وكتابه مع ان ما لم ينسخ منهما حق واجب القبول والعمل به فَاللّٰهُ يَحْكُمُ
بَيْنَهُمْ بين الفريقين يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ﴿١١٣﴾ بما يقسم لكل فريق ما يليق به من
العقاب وقيل حكمه بينهما ان يكذبهم ويدخلهم النار وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسٰجِدَ اللّٰهِ عام
لكل من خرب مسجدا اوسعى فى تعطيل مكان مرشح للصلوة وان نزل فى الروم لما غزوا بيت المقدس
وخربوه وقتلوا اهله او المشركين لما منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد
الحرام عام الحديبية اَنْ يُّذْكَرَ فِيْهَا اسْمُهٗ ثانى مفعولى منع وَسَعٰى فِىْ خَرَابِهَا بالهدم او التعطيل

ع ٩ ١٣

لما كان المبتدا مفردا والخبر جمعا وجه بانه اشارة الخ ١٢ — اى لفظا ومعنا ١٢ — اى يهودا ١٢ — بين كلامين متصلين معنى فان قوله قل هاتوا برهانكم جواب قالوا لن يدخل الجنة الا من كان يهودا او نصارى ١٢ — فالوجه مجاز عن القصد لان القاصد للشئ موا جه له ١٢ — تعليل لما يستفاد من التعليق اى لابد من البرهان الصادق ليثبت دعواه ١٢ — اى معدا ١٢ — بفتح النون وسكون الجيم بلد بين انبس وكان الوفد نصارى ١٢ — اى التوراة والانجيل وقيل للعهد ١٢ — مستفاد من يحكم ١٢ — اشارة الى ان التشبيه فى الاية مقلوب ١٢

ع ٩ ١٣

٥١ قوله وهى ان لاينزل الخ جعل عدم مودتهم لان ينزل على المؤمنين خيرا ودا على مودتهم لعدم نزوله عليهم بالكناية ١٢ منه رح ٥٢ قوله على اختصاصكم بدخول الجنة الخ اى كل واحد من حكمى النفى والاثبات المشتمل عليها الاختصاص وبهذا التصريح بما علم التزاما منه وفى الكشاف بات صوت بمنزلة بابى احضر وفى العالم اصل باتوا آتو ١٢ ح ٥٣ قوله اثبات لما نفوه الخ لما كانت بلى ايجابا لما نفى والاستثناء من النفى ايجاب اشار الى انه يشتمل على ايجاب وهو دخولهم الجنة ونفى وهو ان لايدخل الجنة غيرهم فبلى اثبات لما نفوه ثم ان بلى لما كانت ردا للنفى اتى بقوله من اسلم الخ ردا للاثبات وقدر نفى الحزن والخوف فى الآخرة لان المؤمن فى الدنيا بين الرجاء والخوف حتى يكشف له الغطاء قاله ١٢ ملخص ٥٤ قوله اخلص اى لايشرك به غيره فاسلم من سلم الشئ لفلان خلص ومنه رجل سلم لرجل ذا لوجه مستعار للذات ١٢ ح ٥٥ قوله ثابتا عنده اشارة الى ان الظرف مستقر وقع حالا من فاعل فله والمراد من الثبوت عنده لازمه يعنى عدم الضياع والنقصان ١٢ ح

٥٦ قوله ويجوز ان يكون الخ فمن موصولة محضة وبلى مع ما بعده جواب ورد لقولهم وقوله فله اجره معطوف على يدخلها من اسلم عطف الاسمية على الفعلية ١٢ ح ٥٧ قوله وقالت اليهود الخ فى التفسير الرحمانى وكيف لا يطلب البرهان منهم وقد ضل كل فرقة صاحبها او قالت اليهود ليست النصارى على شئ من الدين فى الهدى بل على محض الضلال فى الاعتقاد والعمل وقالت النصارى ليست اليهود على شئ ولا ترجيح لفرقة باختصاصها بالعلم اذ هم باجمعهم يتلون الكتاب وترجيح عالم على آخر انما يكون بالدليل ولا دليل لهم بل كذلك قال الذين لايعلمون ١٢ ٥٨ قوله اى قالوا الخ اما كان الحال عن الفريقين وكل فريق فاعل لفعل آخر ولايعمل فعلان فى حال واحد جعل الفعل المسند الى الفريقين واحدا ليصح عمله فى الحال المقصود من الحال توجيهم ١٢ خف ٥٩ مثل ذلك الخ يعنى ان كذلك مفعول ومثل قولهم مفعول مطلق والمقصود تشبيه المقول بالمقول فى الموى والمحصول وتشبيه القول بالقول فى الصدور عن مجرد التشهى والهوى فظهر الفرق بين التشبيهين ودفع توهم اللغوية فى احدهما ١٢ خفاجى ٦٠ قوله بما يقسم الخ فيه اشارة الى ان حكم يستدعى التعدى لغير ولا يمكن ان يقال حكم الحاكم فى هذه الدعوى بكذا فالاول محكوم فيه والثانى محكوم به وهو محذوف تقديره باذ كروا فيه ايضا اشارة الى ان الحكم بين الفريقين يقتضى ان يحكم لاحدهما بحق ولاحق لاحدهما فجعل يحكم بمعنى انه يعين لكل عقابا او يكذب كلا منهما فهو مجاز عما ذكر ١٢ خفاجى ٦١ قوله عام لكل الخ اجمع المفسرون على انه ليس المراد من هذه الآية مجرد بيان ان من فعل كذا فان الله يفعل به كذا بل المراد منه ان فيهم من منع من عمارة المسجد وسعى فى خرابها لكن منهم ذكروا فيه وجوها الاول ان ملك النصارى خرب بيت المقدس وخربه واحرق التوراة فلم يزل خرابا حتى بناه اهل الاسلام فى زمان عمر رض والثانى نزلت فى بخت نصر حيث خرب بيت المقدس وبعض النصارى اعانه والثالث نزلت فى مشركى العرب الذين منعوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن الدعاء الى الله بمكة والجاروه الى الهجرة فصاروا مانعين له ولاصحابه بذكر الله فى المسجد الحرام والرابع نزلت فى الذين صدوه عن المسجد الحرام عام الحديبية لكن الحكم عام اذ خصوص السبب لايمنع عموم اللفظ والحكم ولذا جمع المساجد مع ان نزول الآية فى مسجد خاص ١٢ ملخص ٦٢ قوله ثانى الخ منع يتعدى لمفعولين بنفسه تقول منعته كذا وقد يتعدى بمن فلذا قيل مفعولا الثانى واختاره المصنف رحمه الله اذا نه بدل الاشتمال من مساجد والثالث انه على اسقاط الجار وهو من والرابع انه مفعول لاجله بمعنى منعها كراهية ان يذكروا فيسعى فى الخراب بمثل الهدم والتعطيل ١٢ ملخص

أُولٰٓئِكَ اى المانعون مَا كَانَ لَهُمْ اَنْ يَّدْخُلُوْهَآ اِلَّا خَآئِفِيْنَ ۚ مَا كَانَ ينبغى لهم ان يدخلوها الا بخشية
وخضوع فضلا عن ان يجترؤا على تخريبها أو ما كان الحق ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين
ان يبطشوهم فضلا ان يمنعوهم منها أو ما كان لهم فى علم الله تعالى وقضائه فيكون وعدا للمؤمنين
بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده وقيل معناه النهى عن تمكينهم من الدخول
فى المسجد واختلف الائمة فيه فجوز ابو حنيفة ومنع مالك وفرق الشافعى بين المسجد الحرام و
غيره لَهُمْ فِى الدُّنْيَا خِزْيٌ قتل وسبى او ذلة بضرب الجزية وَّلَهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ۝ بكفرهم
وظلمهم وَلِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يريد بهما ناحيتى الارض اى له الارض كلها لا يختص به مكان
دون مكان فَاَيْنَمَا تُوَلُّوْا فثم فَثَمَّ اى فاى مكان فعلتم التولية شطر القبلة فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ اى جهته التى امر بها فان امكان التولية
لا يختص بمسجد او مكان أو فثم ذاته اى عالم مطلع بما يفعل فيه اِنَّ اللّٰهَ وَاسِعٌ باحاطته بالاشياء
او برحمته يريد التوسعة على عباده عَلِيْمٌ ۝ بمصالحهم واعمالهم فى الاماكن كلها وعن ابن عمر رضى
الله عنهما انها نزلت فى صلوة المسافر على الراحلة وقيل فى قوم عميت عليهم القبلة فصلوا الى انحاء
مختلفة فلما اصبحوا تبينوا خطأهم وعلى هذا لو اخطأ المجتهد ثم تبين له الخطأ لم يلزمه التدارك وقيل
هى توطئة لنسخ القبلة وتنزيه للمعبود ان يكون فى حيز وجهة وَقَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا نزلت لما
قالت اليهود عزير بن الله والنصارى المسيح بن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله وعطف على
قالت اليهود او منع أو مفهوم قوله ومن اظلم وقرأ ابن عامر بغير واو سُبْحٰنَهٗ تنزيه له عن ذلك
فانه يقتضى التشبيه والحاجة وسرعة الفناء الا ترى ان الاجرام الفلكية مع امكانها وفنائها لما كانت
باقية ما دام العالم لم يتخذ ما يكون لهم كالولد اتخاذ الحيوان والبنات اختيارا او طبعا بَلْ لَّهٗ مَا فِى
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ردا لما قالوه واستدلال على فساده والمعنى انه خالق ما فى السموات والارض
الذى من جملته الملائكة والعزير والمسيح كُلٌّ لَّهٗ قَانِتُوْنَ ۝ منقادون لا يمتنعون عن مشيته و
تكوينه وكل ما كان بهذه الصفة لم يجانس مكونه الواجب لذاته فلا يكون له ولد لان

ع١ قوله ما كان ينبغى الخ دفع لما يتوهم من ان الله اخبر بانهم لا يدخلونها الا خائفين وقد دخلوها آمنين وبقى فى ايديهم سنين حتى استخلصه السلطان صلاح الدين بوجوه مبنى الاول ان اللام فى لهم للاختصاص على وجه الياقة كما فى قولنا الجل للفرس والمراد من خائفين خائفين من الله ومبنى الثانى ان اللام للاستحقاق كما فى قولنا الجنة للمومن والمراد بالخوف الخوف من المؤمنين ومبنى الثالث ان اللام للجر والارتباط بالحصول اى ما كان لهم فى علم الله ان يدخلوها الا خائفين والرابع انه خبر اريد به النهى عن تمكينهم من الدخول فيها ١٢ ملخص ع٢ قوله انجز وعده روى انه لما فتح بيت المقدس لم يجد احد من النصارى الا منكرا مسارقة لو عرف قتل او اخرج ١٢ ع٣ قوله وقيل الخ مرضه لان النهى عن التخلية والتمكين فى وقت قوة الكفار ومنعهم المساجد عن الذكر لا فائدة فيه سوى الاشعار بوعد المؤمنين بالنصرة والاستخلاص فالحمل على ذلك اولى ١٢ حاشيه ع٤ قوله فجوزه ابو حنيفة آه اى مطلقا بدليل هذه الآية فانه لفيد جواز دخولهم بخشية وخشوع ولان وفد ثقيف قد موا على الرسول صلى الله عليه وسلم فانزلهم المسجد ولقوله عليه السلام من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن دخل الكعبة فهو آمن ولدخولهم على النبى صلى الله عليه وسلم فى مسجده ومنعه مالك رح مطلقا لقوله تعالى انما المشركون نجس والمساجد يجب تطهيرها عن النجاسات ولذا يمنع الجنب عن الدخول وفرق الشافعى بين المسجد الحرام وغيره للتعظيم ولقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام ١٢ ملخص ع٥ قوله ففى اى مكان الخ يعنى ان اينما ظرف لازم الظرفية وليس مفعول تولوا فيكون بمعنى اى جهة تولوا حتى يكون منافيا لوجوب التوجه للقبلة فيحمل على صلاة المسافر على الراحلة او على من اشتبهت عليه القبلة وان التولية بمعنى الصرف منزل منزلة اللازم لان مفعوله اعنى وجوهكم غير منوى وشطر القبلة مقدر بدليل قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام اى اجعل توليه الوجه تلقاء المسجد اى فى جهته وسمته ١٢ ملخص ع٦ قوله نزلت فى صلوة المسافر يصلى التطوع حيث ما توجهت راحلته والمراد بالمسافر المعنى اللغوى اى الخارج عن العمران لا المعنى الشرعى فعلى هذا يكون اينما مفعول تولوا بمعنى الجهة ١٢ ح ع٧ قوله لم يلزمه التدارك آه والمسئلة مفصلة فى الفروع والمراد بالتدارك الاعادة وكونها توطئة لنسخ القبلة ظاهر لانه اذا كان محيطا بكل جهة فله ان يرتضى ما شاء منها فالآية على عمومه غير مختص بحال السفر او حال التحرى فالمراد اينما تولوا اى جهة تولوا او بقوله وجه الله ذاته والجملة مستأنفة ١٢ ملخص ع٨ قوله يقتضى التشبيه الخ اذ الولد حيوان يتولد من نطفة حيوان آخر والنطفة جسم يتولد من جسم فيلزم تشبيه بالاجسام اولان الولد يشارك الاب فى المائية ويشابهه وما الحاجة فلانه يقتضى التجسيم والتركيب المحتاج الى المادة وقيل لان الولد انما يطلب للحاجة اليه فى ان يعاونه وسرعة الفناء لانه لازم للتركيب او ان الحكمة فى التوالد هو ان يبقى النوع محفوظا بتوارد الامثال فيما لا سبيل الى بقاء الشخص بعينه وقوله الا ترى الخ هذا يشعر بان لها ادراكا وفهوما فلكية كما هو مذهب الحكماء والاولى ترك هذا كله وتنزيه التنزيل عن امثاله والمصنف يرتكب مثله احيانا وهو من اصابة الكمال ١٢ خف تغير

ع٩ قوله اى توطئة الخ فالآية حينئذ على عمومه غير مختص بحال السفر او حال التحرى والمراد بما تولوا اى جهة تولوا وبقوله وجه الله اى ذاته ووجه ارتباط قوله ولله المشرق والمغرب اه بما تقدم انه لما جرى ذكر المساجد سابقا او ولعقه تقريرا لحكم القبلة على سبيل الاعتراض ١٢ ع١٠ قوله ومفهوم قوله ومن اظلم الخ لا على نقيض الخاصة المعطوف عليه فى الجزء والانشائية فلا بد فى العطف من اعتبار خبر مفهوم اذ الاستفهام للتقرير فيكون القصد الى الاخبار بان من منع مساجد الله اظلم على اكد وجه ١٢ عصام الدين ١٢ اقتصد و

من حق الولد ان يجانس والده وانما جاء بها الذي لغير اولي العلم وقال فيه تغليب اولي العلم تحقير الشانهم وتنوين كل عوض عن المضاف اليه اي كل ما فيها ويجوز ان يراد كل من جعلوه ولد الله مطيعون مقرون بالعبودية فيكون الزاما بعد اقامة الحجة والاية مشعرة على فساد ما قالوه من ثلثة اوجه واحتج بها الفقهاء على ان من ملك ولده عتق عليه لانه تعالى نفى الولد باثبات الملك وذلك يقتضي تنافيهما بديع السموت والارض مبدعهما ونظيره السميع في قوله امن ريحانة الداعي السميع او بديع سموته وارضه من بدع فهو بديع وهو حجة رابعة وتقريرها ان الوالد عنصر الولد المنفعل بانفصال مادته عنه والله سبحانه وتعالى مبدع الاشياء كلها فاعل على الاطلاق منزه عن الانفعال فلا يكون والدا والابداع اختراع الشئ لا عن شئ دفعة وهو اليق بهذا الموضع من الصنع الذي هو تركيب الصورة بالعنصر والتكوين الذي يكون بتغيير وفي زمان غالبا وقرئ بديع مجرورا على البدل من الضمير في له ومنصوبا على المدح واذا قضى امرا اي اراد شيئا واصل القضاء اتمام الشئ قولا كقوله وقضى ربك او فعلا كقوله فقضاهن سبع سموت واطلق على تعلق الارادة الالهية بوجود الشئ من حيث انه يوجبه فانما يقول له كن فيكون من كان التامة احدث فيحدث وليس المراد به حقيقة امر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة المامور المطيع بلا توقف وفيه تقرير لمعنى الابداع وايماء الى حجة خامسة وهو ان اتخاذ الولد يكون باطوار ومهلة وفعله تعالى يستغني عن ذلك وقرأ ابن عامر فيكون بالنصب واعلم ان السبب في هذا الضلالة ان ارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والله سبحانه وتعالى هو الرب الاكبر ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة فاعتقد واذلك تقليدا ولذلك كفر قائله ومنع منه مطلقا حسما لمادة الفساد وقال الذين لا يعلمون اي جهلة المشركين او متجاهلون من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا الله كما يكلم الملائكة او يوحى الينا بانك رسوله او تاتينا اية حجة على صدقك والاول

١ قوله وانما جاء الخ يعني كيف غلب غير العقلاء فاتى بلفظ ما مع تغليب العقلاء فيه حيث جمعها بالواو والنون فاجاب بانه وقع في الخبر تغليب العقلاء على الاصل وفي المبتدا عكسه لنكتة التحقير وهذا كما يقال ان له ما في السموات اشارة الى مقام الالوهية والعقلاء فيه بمنزلة الجمادات وكل له قانتون الى مقام العبودية والجمادات فيه بمنزلة العقلاء ١٢ اخف ٢ قوله من ثلثة اوجه الخ الاول قوله سبحانه ليستفاد منه انه منزه عما يشابه فيقتضي ان لا يكون له ولد والثاني كون ما في الوجود ملكا له لا ولدا والثالث كونهم كلهم اومن اتخذ ولدا خاضعا مقر العبودية هذا وجه الزامي ١٢ اخف ٣ قوله امن ريحانة الخ تمامه يورقني واصحابي بجوع البيت لعمرو بن معديكرب وريحانة اخته وكان قد سبا بانو زيد بن صمة الجشمي والداعي الشوق والسميع بمعنى المسمع وهو الشاهد والداعي يوصف بالاسماع تلذذا بانه يسمع تلبيته واجابته ١٢ عم والارق محركة السهر الطارق الاسهار والهجوع جمع هاجع فهو النائم ومعنى البيت على ما يستفاد منه اني بيت الليل ساهر اد لكن لا ادري ايسهر في شوق داع مسمع من ريحانة حيث ما يكون اصحابي نوما رقودا ١٢ فيض ٤ قوله بديع سموته الخ يعني السموات في الاصل فاعل البديع وان صار بعد الاضافة شبيها بالمفعول منصوب المحل به لما قاله النحويون انه يعتبر في الصفة ضمير بعد الاضافة لئلا يخلو عن الفاعل لفظا لكن ذلك انما يحسن فيما يصح ان يوصف الموصوف به نحو حسن الوجه فانه يصح ان يوصف ذو الوجه بالحسن وجهه فيقال هو حسن بخلاف زيد اسود البقر فانه يقبح فيه الاضافة واعتبار الضمير فعلى هذا لا يصح بديع السموات لامتناع اضافة الصفة الى فاعلها فافهم ١٢ عم بتغير ٥ قوله والابداع قال الزجاج معنى الابداع الانشاء على غير مثال يقدم لمن انشاء ما لم يسبق اليه ابدعت لذا قيل للمخالف مبتدع لانه اتى في دين الاسلام بما لم يسبق اليه ١٢ منه ٦ قوله من الصنع الخ فرق المصنف رح بين الابداع والصنع والتكوين بان الابداع الايجاد الدفعي من غير مادة والصنع الايجاد عن مادة وهي العنصر الذي فيه صورته كالسرير والخشب والتكوين ايجاد من مادة خلعت عنها صورتها الاولى فتجعل لها صورة اخرى في زمان كالاحداث لكن اورد عليه انه كيف يكون ايجاد السموات لا عن مادة وقد كانت دخانا وكيف يكون دفعيا وقد خلقت في ستة ايام واجيب بان السموات والارض كناية عن جميع ما سوى الله من المبدعات والمصنوعات والمكونات فبعد اعتبار التغليب يصح اطلاق كل منهما الا ان لفظ الابداع اليق لانه ادل على كمال قدرته والنسب لما بعده ١٢ الا الالفاظ الثلثة ملخص ٧ قوله وهو اصل القضاء الخ القضاء ورد في القرآن على معان الامر والاخبار والفراغ والامضاء والالهامة والاتمام والتخليق ولما كان الاشتراك والمجاز خلاف الاصل ولا يرتكب الا لضرورة جعل المعاني كلها سوى الارادة راجعا الى معنى واحد وهو اتمام الشئ قولا او فعلا والارادة بمعنى مجازيا باستعمال لفظ المسبب في السبب فان الايجاد الذي هو اتمام الشئ مسبب عن تعلق الارادة فان الارادة يوجب القضاء ١٢ حاشية بتغير ٨ قوله لان كان التامة الخ فيه بحث لان الله تعالى كما يفيض الوجود في نفسه للاشياء يفيض ايجوده لغيره وهو انما يكون بان يقول للشئ كن كذا فيكون من كان الناقصة الا ان يقال ان الوجود المطلق اعم من وجوده في نفسه او في غيره على ان هذا انما يحتاج اليه اذا اريد حقيقة القول اما اذا كان المقصود مجرد التمثيل والتصوير فلا ١٢ ملخص ٩ قوله وليس المراد الخ الا ان الذي قال له كن انكان موجودا فيه تحصيل الحاصل وان كان معدوما فكيف يخاطب المعدوم وذهب قوم الى انه حقيقة وان الاستة الآتية جرت بانه تعالى يكون الاشياء بكلمة كن ويكون المامور هو الحاضر في العلم والمامور به الدخول في الوجود ووجه التمثيل فيه انه شبهت الحالة التي تتصور من تعلق ارادته تعالى لشئ من المكونات وسرعة ايجاده اياه من غير امتناع ولا توقف بحالة امر الآمر النافذ تصرفه في المامور المطيع الذي لا يتوقف في الامتثال فاطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل في ذلك من غير ان يكون هناك قول ولا امر فهو استعارة تمثيلية ١٢ ١٠ قوله فيه تقرير لمعنى الابداع الخ لان هذه السرعة تقتضي عدم التوقف على المادة وكون الولد يقتضي ما ذكر مما جرت به العادة ١٢ ملخص ١١ قوله فيكون بالنصب الخ قد اشكلت قراءة النصب على النحاة فقيل انه روعي فيه ظاهر اللفظ بصورة الامر فنصب في جوابه ولو نظر الى المعنى لم يصح لان الامر ليس حقيقيا فلا ينصب جوابه ولان من شرطه ان ينعقد منها شرط وجزاء نحو ايتني فاكرمك او تقديره ان تاتني اكرمتك وهنا لا يصح هذا او يصير التقديران يكن فيتحد الشرط والجزاء معنى وفاعلا ولا بد من تغاير بهما لكن المعاملة اللفظية على التوهم واقعة في كلامهم ذلك ان تقول انهما منصوبتان في جواب الامر والاتحاد المذكور ممنوع لان المراد ان يكن في علم العد وارادته يكن في الخارج كقوله عليه السلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي من كانت هجرته عملا دينية فهجرته ثوابا وقبولا وكون الامر غير الحقيقي لا ينصب في جوابه ممنوع ١٢ اخف بتغير ١٢ قوله اي جهلة المشركين الخ فنفى العلم عنهم على حقيقته وعلى الثاني لتجاهلهم او لعدم علمهم بمقتضاه والتفسير الاول منقول عن قتادة والسدي والثاني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ١٢ اخف ١٣ قوله هلا الخ فيه اشارة الى ان لولا للتحضيض وقد تكون حرف استفتاح نحو ولولا فضل الله والكلام معهم بالذات او بانزال الوحي عليهم وهو استكبار منهم بعد تكبرهم كالملائكة والانبياء عليهم السلام وتقرير الجحود ظاهر ١٢ اخف ١٤ قوله حجة على صدقك الخ يعني ليس المراد من الآية بعض القرآن اذ لا جحود منهم في اتيانه لهم انما هو في كونه حجة والله على صدقه ١٢ ح ١٥ قوله وقال قانتون عطف على جار يعني كان الظاهر كلمة من مع قانتون كيلا يلزم اعتبار التغليب فيه ويكون موافقا لسوق الكلام فان الكلام في المسيح وعزير والملائكة وهم عقلاء وانما جاء بكلمة ما المختصة بغير اولي العلم للعقلاء وغيرهم مع التغليب في قانتون تحقيرا لشان هؤلاء الذين جعلوا هم ولد الله وانهم في جنب عظمته تعالى جمادات مستوية الاقدام معها في عدم الصلاحية لاتخاذ الولد ١٢ عم ١٦ وفيه تقرير لمعنى الخ يعني ان قوله تعالى واذا قضى امرا مسوقة لبيان كيفية الابداع

استكبارا والثاني جحودا ان ما اتاهم ايات الله استهانة به وعنادا كذلك قال الذين من قبلهم من الامم الماضية
مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت قلوبهم
وقلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد وقرئ بتشديد الشين قد بينا الآيات لقوم يوقنون ۝ ١١٨
اي يطلبون اليقين او يوقنون الحقائق لا يعتريهم شبهة ولا عناد وفيه اشارة الى انهم ما
قالوا ذلك لخفاء في الآيات او لطلب مزيد يقين وانما قالوه عتوا وعنادا انا ارسلناك بالحق
ملتبسا مؤيدا به بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا وكابروا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ۝ ١١٩
ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت وقرأ نافع ويعقوب لا تسأل على انه نهي للرسول عليه الصلوة
والسلام عن السوال عن حال ابويه او تعظيم لعقوبة الكفار كانها لفظاعتها لا يقدر ان يخبر عنها او
السامع لا يصبر على استماع خبرها فينهاه عن السوال والجحيم المتأجج من النار ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناط الرسول عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا منه حتى يتبع
ملتهم فكيف يتبعون ملته ولعلهم قالوا مثل ذلك فحكى الله عنهم ولذلك قال قل تعليما للجواب
ان هدى الله هو الهدى اي هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه
ولئن اتبعت اهواءهم ارادهم الزائغة والملة ما شرعه الله لعباده على لسان انبيائه من لدن ملت الكتاب
اذا املية والهوى راي يتبع الشهوة بعد الذي جاءك من العلم اي من الوحي او الدين المعلوم صحته
مالك من الله من ولي ولا نصير ۝ ١٢٠ يدفع عنك عقابه وهو جواب لئن الذين اتيناهم الكتاب يريد
به مؤمني اهل الكتاب يتلونه حق تلاوته بمراعاة اللفظ من التحريف والتدبر في معناه والعمل
بمقتضاه وهو حال مقدرة والخبر ما بعده او خبر على ان المراد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب
اولئك يؤمنون به بكتابهم دون المحرفين ومن يكفر به بالتحريف والكفر بما يصدقه
فاولئك هم الخسرون ۝ ١٢١ حيث اشتروا الكفر بالايمان يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين ۝ ١٢٢ واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا
يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون ۝ ١٢٣ لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم

١ قوله كذلك الخ جواب لشبهتهم يعني انهم يسالون عن تعنت وانكار مثل الامم السابقة والسائل المتعنت لا يستحق اجابة مسالته هذا وتقدم الكلام في توجيه الجمع بين كلمتي التشبيه وهو كذلك ومثل فان الاول لتشبيه المقول بالمقول والثاني لتشبيه القول بالقول في الصدور عن مجرد التشهي وارنا نظيره لو لا يكلمنا الله ولو ما يستطيع نظير الطلب الآية والحجة ١٢ الخص ٢ قوله وقرئ بتشديد الشين هذه القراءة مشكلة لانه ان كان ماضيا لم يجتمع في اوله تاءان فلا ادغام وان كان مضارعا لم يحق آخره تاء التانيث الساكنة وتجويز الشذوذ وزانه فعل مضارع ولما ادغم تاءه التانية في الشين لم يبق في اوله الا تاء واحدة فاشبه الماضي فالحق تاء التانيث الساكنة ١٢ منه رح ٣ قوله اي يطلبون الخ في الكشاف لقوم يتفكرون فيوقنون انها آيات يجب الاعتراف بها وقيل لقوم يوقنون ايقانا صادرا عن الانصاف ليكون اذعانا وقبولا فيكون ايمانا والظاهر انه ليس مرادهم من هذا تاويل الآية بل ان الموقن لا يحتاج الى التبيين ولذا اوله المصنف رح بان المراد الطالبون لليقين او الواقفون على الحقائق فتامل ١٢ خف بتغير ٤ قوله على انه نهي الخ فيها عطف الانشاء على الخبر فما لانه خبر معنى اذا المراد لست بمكلف بجرهم او عطف على مقدر اي فبشر وانذر وما قوله عن السوال عن حال ابويه فتبع فيه قول الكشاف وفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي فنهي عن السوال قال الطيبي اي ما فعل بهما قال العراقي لم اقف عليه في حديث والذي نقطع به ان الآية في كفار اهل الكتاب كالآيات السابقة عليها والتالية لها ١٢ خف بتغير ٥ قوله ولعلهم الخ يعني ان قوله لن ترضى حكاية لمعنى كلامهم ليطابق قوله قل ان هدى الله هو الهدى الخ فانه جواب لهم لانهم ما قالوا ذلك الا لزعمهم ان دينهم حق وغيره باطل فاجيبوا بالقصر القلبي اي ما بين الله هو الحق ودينكم هو الباطل ١٢ خف ٦ قوله مالك من الله الخ جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه هذا المذكور تقديره فما لك من الله الخ وذلك لانه اذا اجتمع شرط وقسم يحذف جواب المتاخر منهما على انه لو كان هذا جواب الشرط لوجب الفاء فقوله وهو جواب لئن يخالفه الا ان يقال انه جواب بحسب المعنى لان الشرطية واللام في لئن تولية للقسم ١٢ ملخص ٧ قوله يريد به مومني اهل الكتاب الخ خصه بهم لانهم الذين اوتوا الكتاب وتيلونه ويومنون به وفسر حق التلاوة وهو منصوب على المصدرية لانها للتلاوة بصون لفظه عن التحريف وتدبر معانيه والعمل به وجعل الجملة حالا مقدرة لانهم لم يكونوا وقت الايتاء كذلك بل بعده وهذه الحال مخصصة لانه ليس كل من اوتي الكتاب يتلوه فالمراد بالذين المقيد بالحال مومنوا اهل الكتاب بحسب المنطوق واولئك يومنون به خبره بلا تكلف واما اذا جعل يتلونه خبرا واولئك يومنون به جملة مستانفة فلا بد من تخصيص الموصول بالمومنين استعمالا للام في الخاص وهذا معنى قوله على ان المراد الخ اي لقرينة عقلية ١٢ خف ٨ يعني ان من فائدة هذه الآية ان يجعل الخاتمة مناسبة للفاتحة ١٢ عصام الدين

والقيام بحقوقها والحذر عن اضاعتها والخوف عن الساعة واهوالها كرر ذلك وختم بها الكلام
معهم مبالغة في النصح وايذانا بانه فذلكة القضية والمقصود من القصة وَاِذِ ابْتَلٰٓى اِبْرٰهٖمَ رَبُّهٗ
بِكَلِمٰتٍ كلفه بأوامر ونواه وَالْاِبْتِلَآءُ في الاصل التكليف بالامر الشاق من البلاء لكنه لما استلزم
الاختبار بالنسبة الى من يجهل العواقب ظن تراد فرهما والضمير لابرهيم وحسن لتقدمه لفظا ولان
تاخر رتبة لان الشرط احد التقدمين والكلمات قد يطلق على المعاني ولذلك فسرت بالخصال
الثلثين المحمودة المذكورة في قوله التائبون العابدون وقوله ان المسلمين الى اخر الايتين وقوله قد
افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون كما فسرت بها في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات وبالعشر التي
هي من سننه وبمناسك الحج وبالكواكب والقمرين وذبح الولد والنار والهجرة على انه تعالى عامله بها
معاملة المختبر بهن وبما تضمنه الايات التي بعدها وقرئ ابراهيم ربه على انه دعا ربه بكلمات مثل
ارني كيف تحيي الموتى اجعل هذا البلد امنا ليري هل يجيبه وقرأ ابن عامر ابراهام فاتتهن فاداهن
كملا وقام بهن حق القيام كقوله وَاِبْرٰهِيْمَ الَّذِيْ وَفّٰٓى وفي الاخرة الضمير لربه اى اعطاه جميع ما ادعاه
قَالَ اِنِّيْ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا ؕ استيناف ان ضمرت ناصب اذ كانه قيل فما ذا قال له ربه حين
اتمهن فاجيب بذلك او بيان لقوله ابتلى فيكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع
قواعده والاسلام وان نصبته يقال فالمجموع جملة معطوفة على ما قبلها وجاعل من جعل الذي
له مفعولان والامام اسم لمن يؤتم به وامامته عامة مؤبدة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان من
ذريته مامورا باتباعه قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ ؕ عطف على الكاف اى وبعض ذريتي كما تقول وزيدا في جواب
ساكرمك والذرية نسل الرجل فعلية وفعولة قلبت راءها الثالثة ياء كما في تقضيت من الذر
بمعنى التفريق او فعولة او فعيلة قلبت همزتها ياء من الذرء بمعنى الخلق وقرئ ذريتي بالكسر وهي
لغة قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظّٰلِمِيْنَ ۝ اجابة الى ملتمسه وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة
وانهم لا ينالون الامامة لانها امانة من الله وعهد والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء
منهم وفيه دليل على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعثة وان الفاسق لا يصلح للامامة

---

١ قوله واذا ابتلى الخ لما استقصى في شرح وجوه نعمه على بني اسرائيل ثم في قبائحهم في اديانهم واعمالهم شرع في نوع آخر من البيان وهو ان ذكر قصة ابراهيم عليه السلام والحكمة في ذلك ان ابراهيم عليه السلام ليعترف بفضله جميع الطوائف من المشركين واهل الكتاب فبين تعالى انه لما امره ببعض التكاليف وفي بها لا جرم نال النبوة والامامة وفي هذا تنبيه على ان الخير لا يحصل في الدنيا والآخرة الا بترك التمرد والعناد والانقياد لحكم الله خ وجيل ١٢ منص ٢ قوله والابتلاء الخ هذا مخالف لما مر في تفسير قوله تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم من ان اصله الاختبار ووجه التطبيق ان المراد فيما سبق ان اصل البلاء بالمعنى المراد في ذلك المقام الاختبار وذلك لانه في الاصل بمعنى التكليف بالامر الشاق والاختبار لازم له متفرع عليه هذا واهل اللغة قابلته صرحوا بان معناه الاختبار والمصنف رح خالفهم وذهب الى ان حقيقته التكليف ١٢ احاشية ٣ قوله بالخصال الثلثين المحمودة المذكورة الخ فالعشرة المذكورة في صورة براة التوبة والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله والايمان المستفاد من قوله وبشر المؤمنين او من قوله ان الله اشترى من المؤمنين والعشرة المذكورة في سورة الاحزاب الاسلام والايمان والقنوت والصدق والصبر والخشوع والتصدق والصيام والحفظ للفروج الذكور والعشرة المذكورة في المؤمنين الايمان والخشوع في الصلوة والاعراض عن اللغو والزكوة والحفظ للفروج الا على الازواج او الاماء ثلثة والرعاية للعهد والامانة اثنين والمحافظة على الصلوة ولزوم التكرار في بعض الخصال لبعد جمع العشرات المذكورة كالايمان والحفظ للفروج لاثنانية كونهما ثلثين تعدوا فاعلم انه في تغاير هاذا تا ١٢ ع ٤ قوله من سنة الفطرة السنن خمس في الراس هي الفرق والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب والسواك وخمس في الجسد هي قلم الاظفار ونتف الابط والاختتان وحلق العانة والاستنجاء ١٢ منه ٥ قوله وبالكواكب الخ وجه ايراده بصيغة الجمع غير ظاهر فان ما ابتلي به كان كوكبا لقوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا ثم على هذا الوجه يكون الابتلاء قبل النبوة وهو الموافق لظاهر الآية لانه تعالى جعل القيام بتلك الكلمات سببا لجعله اماما واما ذرء الولد والحجرة والنار فكل ذلك كان بعد النبوة وكذا الختان ففي هذين الوجهين يكون اتمام الكلمات سببا للامامة باعتبار عمومها للناس استجابة دعاء في حق بعض ذريته وما قيل ان المراد في قوله فاتمهن انه تعالى علم من حاله انه يتمهن ويقوم بهن بعد النبوة فلا جرم اعطاه حلته الامامة والنبوة فلا يخفى ان الغار يابى عن الحمل على هذا المعنى ١٢ احاشية ٦ قوله على انه تعالى الخ متعلق بقوله بالكواكب واشارة الى ان الابتلاء حينئذ ليس بمعنى التكليف بل بمعنى الاختبار على سبيل المجاز لان الاختبار العبد عبده لا يكون بطريق الحقيقة فان الحقيقة انما يصح فيمن خفي عليه العواقب لا يخفى على الله خافية ١٢ منص ٧ قوله فالمجموع جملة معطوفة الخ اى على قوله يا بني اسرائيل عطف القصة على القصة والجامع الاتحاد في الغرض لان المقصود من تذكيرهم النعم وتخويفهم عن السآمة تحريضهم على قبول دين محمد صلى الله عليه وسلم واتباع الحق وترك التعصب وحب الرياسة كذلك المقصود من قصة ابراهيم وشرح احواله الدعوة الى ملة الاسلام وفي الدين وبما ذكرنا لك من ان الجامع ههنا هو الاتحاد في الغرض من الحمل ظهر ان عطف قوله واذ ابتلى على نعمتي خروج عن طريق البلاغة مع لزوم التخصيص لاهل الكتاب ١٢ احاشية ٨ قوله عطف على الكاف الخ جعل المعطوف مجموع الجار والمجرور اشارة الى ان المعطوف عليه الكاف باعتبار محله لا لفظه لعدم صلاحية الجار لكونه مضافا اليه فيكون في تقدير الانفصال على انه مفعول فاندفع ما قيل ان العطف على المجرور بدون اعادة الجار لا يصح ١٢ حاشية ٩ قوله كما تقول الخ استشهد بذلك لدفع استبعاد صحة عطف مقول قائل على مقول قائل آخر فالمراد انه من عطف التلقين كما يقال ساكرمك فتقول زيدا اى فاكرم زيدا اترد تلقينه بذلك ثم انهم ذكروا ان التلقين ورد بالواو وغيرها كما في الحديث ان الله حرم شجر الحرام قالوا الا اذخر يا رسول الله قال الكرماني انه استثناء تلقيني فان قلت تقدم انه كونه اماما عام لجميع الناس فيقتضي ان جميع ذريته كذلك اذا عطف عليه وليس كذلك قلت يكفي في العطف الاشتراك في اصل المعنى وقيل يكفي حصوله في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فتامل ١٠ منص ١٠ قوله وفيه دليل على عصمة الانبياء الخ وجه الاستدلال عليها ان الآية دلت على ان قبيل الامامة لا يجامع الظلم السابق فاذا تحقق الميل كما في الانبياء علم عدم اتصافهم حال الميل بالظلم السابق ١٢ ح ع ٥ قال المحقق التفتازاني في فعال من صيغ الآلة كالازار والرداء وغيرذلك آه ١٢ عم ع ٥ فيه دفع لما يقال انه كيف يصح الخ كما سمعت في الملخص ووجه الدفع انه وقع في كلام العرب وليس عطف تلقين ويجئ به من يريد تلقين المتكلم ذلك ولكن التلقين يقتضي ان يقال ومن ذريتك اذ لو ضم القائل مع ما قال لا يقول اني جاعلك للناس اماما ومن ذريتي بل ومن ذريتك والاظهر ان يجعل التقدير اجعلني واجعل من ذريتي آه ١٢ عم ١١ قوله لا يصلح للامامة ابتداء واما ان الفسق الطاري يبطلها فلا يدل الآية عليها فانه يحمل في حالة البقاء ما لا يحمل في حال الابتداء ١٢ ح

وقرئ الظالمون والمعنى واحد اذ كل ما نالك فقد نلته وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ اى الكعبة غلب عليها كالنجم
على الثريا مَثَابَةً لِّلنَّاسِ مرجعا يثوب اليه اعيان الزوار وامثالها او موضع ثواب يُثابون بحجه
واعتماره وقرئ مثابات لانه مثابة كل احد وَأَمْنًا وموضع أمن لا يُتعرض لاهله كقوله حرما
امنا ويتخطف الناس من حولهم او يامن حاجّه من عذاب الاخرة من حيث ان الحج يجبّ ما قبله
اولا يُؤاخذ الجاني المتجئ اليه حتى يخرج وهو مذهب ابى حنيفة رحمه الله وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ
مُصَلًّى على ارادة القول او عطف على مقدر عاملا لاذ او اعتراض معطوف على مضمر تقديره
فقلنا توبوا اليه واتخذوا على ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو امر استحباب ومقام
ابراهيم الحجر الذى فيه اثر قدميه او الموضع الذى كان فيه حين قام عليه ودعا الناس
الى الحج او رفع بناء البيت وهو موضعه اليوم روى انه عليه الصلوة والسلام اخذ بيد عمر
فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر افلا نتخذه مصلى فقال لم اومر بذلك فلم تغب الشمس
حتى نزلت وقيل المراد به الامر بركعتى الطواف لما روى جابر انه عليه الصلوة والسلام لما فرغ
من طوافه عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وللشافعى فى وجوبهما قولان وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل مواقف الحج و
اتخاذها مصلى ان يُدعى فيها ويُتقرب الى الله تعالى وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا بلفظ الماضى
عطفا على جعلنا اى واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعنى الكعبة قبلة يصلون اليها وَعَهِدْنَا
إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ امرناهما أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ بان طهرا ويجوز ان تكون مفسرة لتضمن
العهد معنى القول يريد طهراه من الاوثان والانجاس وما لا يليق به او اخلصاه لِلطَّائِفِينَ
حوله وَالْعَاكِفِينَ المقيمين عنده او المعتكفين فيه وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ اى المصلين جمع راكع
وساجد وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا يريد البلد او المكان بَلَدًا آمِنًا ذا امن كقوله
فى عيشة راضية او امنا اهله كقولك ليل نائم وَّارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ابدل من امن من اهله بدل البعض للتخصيص قَالَ وَمَن كَفَرَ

بلى اليه ولا تكلف فيه وان كان بعد الثواب فلا اشكال ١٢ خف ﴿٥٤﴾ قوله وهو مذهب ابى حنيفة رحمه الله وهو قول اهل التفسير وعند الشافعى ان من دخل البيت ممن وجب عليه الحد يؤمر بالتضييق حتى يخرج وان لم يخرج حتى قتل فيه جاز كذا فى التفسير الكبير ١٢ ح ﴿٥٥﴾ قوله ثوبوا الخ ماخوذ من قوله مثابة ثم انه اذا جعل اعتراضا لا يحتاج الى تقدير المعطوف عليه لان الواو تكون اعتراضية فكانه قدره لينا سب ما قبله ويلتئم معه لان الجملة المعترضة تقوى ما اعترضت فيه وتؤكده وكون الامر استحبابيا مجمعا عليه ١٢ خف ﴿٥٦﴾ قوله وهو موضعه اليوم لا يستقيم هذا على الوجه الثانى وهو قوله او رفع الخ ١٢ منه ﴿٥٧﴾ قوله وقيل الخ عطف على قوله وهو امر استحباب مرضه لانه تقييد الصلوة بصلوة مخصوصة من غير دليل وقرأته عليه السلام هذه الآية حين اداروا ركعتى الطواف لا يقتضى تخصيصه بهما ١٢ ح ﴿٥٨﴾ قوله وقيل مقام الخ لانه اكثر فيه ذرية قاله النخعى ومعنى الامر استحباب دار العبادات فيه لمن تيسر اد وجوب التوجه اليه للآفاقى كما فى قراءة اتخذوا على صيغة الماضى مرضه لكونه حملا للمقام على غير المتعارف ١٢ ح ﴿٥٩﴾ قوله وقيل مواقف الحج الخ عرفة ومزدلفة والجمار لانه عليه السلام دعا فيها مرضه لكونه صرفا للمقام والمحط عن المتبادر ١٢ حاشيه ﴿٦٠﴾ قوله مقامه الموسوم به الخ اى المعروف فالمقام مجاز عن المحل المنسوب اليه وكذا المصلى بمعنى القبلة مجاز عن المحل الذى يتوجه اليه فى الصلوة بعلاقة القرب والمجاورة ١٢ خف ﴿٦١﴾ قوله امرناهما العهد الموثق واذا عدى بالى كان معناه التوصية كذا فى التاج ولما كان هذه التوصية بطريق الامر فسره بالامر ١٢ ح ﴿٦٢﴾ قوله ان طهرا الخ اشارة بان الجار محذوف على القياس المعروف وجعل ان المصدرية متصلة بالامر ولم يقل قول الزمخشرى وبجهور على اختصاصها بالخبرية مستدلين بانه اذا انسبك منه مصدر فات معنى الامر لكن فيه ان كونه مع الفعل بتاويل المصدر لا يستدعى ان يتحد معناهما بضرورة عدم دلالة المصدر على الزمان مع دلالة الفعل عليه فتامل واما تقدير قلنا وجعله مدخول ان المصدرية يقتضى الى ان يكون المامور به القول وليس كذلك واما كون ان مفسرة فشروطه بان يكون مدخولها تفسيرا للمفعول للفظ يدل على معنى القول فيحتاج الى تقدير المفعول واعتبار معنى القول فى العهد اى قلنا هما شيئا هو ان طهرا بيتى الخ ولذا اشار بقوله يجوز الى ضعفه فتامل ١٢ ملخص ﴿٦٣﴾ قوله يريد البلد الخ يعنى ان الاشارة انكانت الى المكان هو بلد حال الاشارة فالمسئول هو الامن وذكر البلد توطئة له وان كانت الى المكان فيكون المسئول بلدية وامنه ١٢ خف ﴿٦٤﴾ قوله ذا امن الخ لما كان الامن صفة الاهل لا البلد اول آمنا بوجهين ان يكون بمعنى النسبة كلابن وتامر اى صاحب امن لمن فيه او انه اسناد مجازى و الاصل آمنا اهله فاسند ما للحال للمحل لان الامن والخوف من صفات العقلاء ١٢ خف بتغير

عطف على من آمن والمعنى وارزق من كفر قائلا ابراهيم الرزق على الامامة فنبه سبحانه على
ان الرزق رحمة دنيوية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم فى الدين او مبتدأ
تضمن معنى الشرط فأمتعه قليلا خبره والكفر وان لم يكن سبب التمتيع لكنه سبب تقليله
بان يجعله مقصورا بحظوظ الدنيا غير متوسل به الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه ثم
اضطره الى عذاب النار اى ألجئه اليه لزلة المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم وقليلا
نصب على المصدر او الظرف وقرئ بلفظ الامر فيهما على انه من دعاء ابراهيم وفى قال ضميره وقرأ
ابن عامر فأمتعه من أمتع وقرئ فمتعه ثم نضطره واضطره بكسر الهمزة على لغة من يكسر حرف المضارعة
واطره بادغام الضاد وهو ضعيف لان حروف ضم شفر يد غم فيها ما يجاورها دون العكس ويئس
المصير المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت حكاية حال
ماضية والقواعد جمع قاعدة وهى الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ولعله مجاز
من المقابل للقيام ومنه قعدك الله ورفعها البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة
الارتفاع ويحتمل ان يراد بها سافات البناء فان كل سافة قاعدة لما يوضع فوقه وبرفعها بناءها و
قيل المراد رفع مكانيه واظهار شرفه بتعظيمه ودعاء الناس الى حجه وفى ابهام القواعد وتبيينها
تفخيم شانها واسمعيل كان يناوله الحجارة ولكنه لما كان له مدخل فى البناء عطف عليه وقيل
كانا يبنيان فى طرفين او على التناوب ربنا تقبل منا اى يقولان ربنا وقد قرئ به والجملة حال
منهما انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين لك مخلصين لك من اسلم
وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة فى الاخلاص والاذعان او الثبات
عليه وقرئ مسلمين على ان المراد انفسهما وهاجر او ان التثنية من مراتب الجمع ومن ذريتنا امة مسلمة
لك اى واجعل بعض ذريتنا وانما خصا الذرية بالدعاء لانهم احق بالشفقة ولانهم اذا صلحوا صلح
بهم الاتباع وخصا بعضهم لما اعلما ان فى ذريتهما ظلمة وعلما ان الحكمة الالهية لا تقتضى الاتفاق على
الاخلاص والاقبال الكلى على الله تعالى فانه مما يشوش المعاش ولذلك قيل لولا الحمقى لخربت الدنيا

لـ قوله عطف على من آمن عطف تلقين كانه قال قل وارزق من كفر ايضا فانه مجاب وما ذكر من ان المعنى وارزق بلفظ المتكلم تقرير للمعنى لا تقدير للفظ والذى يقتضيه النظر الصائب ان يكون هذا عطفا على محذوف اى ارزق من آمن ومن كفر بلفظ الخبر ليحصل التناسب ليكون المعطوف والمعطوف عليه مقول واحد ١٢ سع **لـ** قوله قاس ابراهيم اه تبع فيه صاحب الكشاف والاحسن ان يقال انه تعالى لما قال لا ينال عهدى الظالمين احترز ابراهيم عليه السلام من الدعاء لمن ليس مرضيا عنده فاراشده الله تعالى كرمه الشامل ١٢ خف **لـ** قوله والكفر وان لم يكن آه لما كانت الفاء تفيد السببية والكفر لا يصلح سببيا للتمتيع بل لقلته او التمتيع الذى منتج للعذاب ١٢ خف **لـ** قوله اى الزمه اليه الزا المضطر لان الكافر ليس مضطرا الى العذاب اذ يمكنه الاسلام فهو مجاز عن كون العذاب واقعا به وقوعا محققا حتى كانه مربوط به قال الطيبى فى استعارة شبه حال الكافر الذى ادر الله عليه النعمة التى استدناه بها قليلا قليلا الى ما يهلكه بحال من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه فاستعمل فى المشبه ما استعمل فى المشبه به ١٢ خف بتغيير **لـ** قوله ونى قال ضميره قال ابن جنى وحسن اعادة قال لطول الكلام وللانتقال الى دعاء قوم من دعاء آخرين ويحتمل ان يكون ضمير قال لله اى قال فامتعه فاضطره ويكون فى الكلام التفات من الخطاب الى الغيبة ١٢ منه **لـ** قوله على طريق التجريد ولم يلتفت اليه المصرح بعده ١٢ سعد **لـ** قوله ضم شفر الخ هذا مما تبع فيه الزمخشرى وليس بصواب فان هذه الحروف ادغمت فى غيرها فادغم الراء فى اللام فى تغفر لكم والصاد فى الشين فى بعض لغاتهم والشين فى السين فى العرش سبيلا والفاء فى الباء فى نخسف بهم وضم بنى للمجهول وشفر بالضم الاول وسكون الثانى بمعنى منبت الاهداب وبئس المصير للتذييل معترضة فى الآخر لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر ١٢ خف بتغيير **لـ** قوله حكاية حال ماضية الخ لان الرفع مضى والقصة والان اذ للماضى والنكتة استحضار حالة البناء مع تفرعها فى الدعاء ليقتدى الناس به عليه السلام فى اتيان الطاعات الشاقة مع الابتهال الى الله فى قبولها ١٢ ملخص **لـ** قوله صفة غالبة اى صارت بالغلبة من قبيل الاسماء بحيث لا يذكر له موصوف ولا يقدر ١٢ سع **لـ** قوله ومنه قعدك الله الخ اى فى الدعاء لانه بمعنى ادامك الله وثبتك وهو منصوب على المصدرية وقيل الاصل قعدتك الله تقعيدا فحذف الزوائد من المصدر واقيم مقام الفعل فمعنى قعدتك الله جعلتك قاعدا متمكنا بالسؤال من الله ويجوز ان يكون التقدير اسلك الله قعدك فيكون مفعولا به ١٢ ملخص **لـ** قوله ورفعها البناء الخ رفع لما يتوهم من ان الاساس لا يمكن رفعه فاما على ان رفعه مجاز عن رفع ما عليه من البناء فجعل رفع ما عليها رفعا لها لانها به تعلم وتدرك وانث ضمير الاساس باعتبار القاعدة لكن فى عبارته تسامح فانها لا تنتقل الى الارتفاع وانما المرتفع ما عليها فالاولى تركه ١٢ خف **لـ** قوله وفى ابهام الخ يعنى كان الظاهر قواعد البيت لكن التبيين بعد الابهام ابلغ فاذا عدل عن الاخصر وقال القواعد من البيت ومن يهنا ابتدائية متعلقة برفع او حال من القواعد او تبعيضية ١٢ خف **لـ** قوله واجعل بعض الخ اشارة الى ان من للتبعيض وانها فى موضع المفعول الاول وامة مع صفته فى موضع المفعول الثانى ١٢ ملخص **لـ** قوله لما علما الخ لقوله تعالى ومن ذريتنا محسن فظالم لنفسه وقوله لا ينال عهدى الظالمين فان فيه ايماء الى ان من اولاده من يكون ظالما كما لا يخفى ١٢ ملخص **لـ** قوله وعلما ان الحكمة الخ فالدعاء بالاسلام بمعنى الاخلاص والانقياد بجميع الذرية طلب بخلاف المتحقق وقد منعوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى وعوتب على نوح عليه السلام لما دعا لابنه ١٢ ملخص **لـ** قوله لولا الحمقى اى المتعلقون بامر المعاش المعرضون عن خدمة الرب تعالى فى الصحاح الحمق قلة العقل من حمق بالضم والكسر حماقة وحمقا فهو احمق وامرأة حمقاء وقوم ونسوة حمق وحمقى وحماقى ١٢ ع **لـ** قوله ومنه قعدك الله الخ التقدير بحذف الزوائد والله قعدك الله تقعيدا اى سألته ان يثبتك من القعود المجاز فى الثبوت والحقيقة فى قعدتك الله جعلك قاعدا ثابتا فلما ضمن معنى السؤال عدى الى اسم الله فصار المعنى سألت الله ان يقعدك اى يجعلك قاعدا ثابتا ثم اقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول ١٢ عصام **لـ** قوله رفعها البناء عليها الخ تحقيق لرفع القواعد اذ الظاهر من رفع الشئ جعله عاليا ومرتفعا والقاعدة لا ترتفع بل هو بحالها حاصله ان القاعدة ما لم يبن عليها كان لها هيئة الانخفاض فاذا بنى عليها انتقلت الى هيئة الارتفاع بمعنى انه حصلت هيئة الارتفاع لمجموع القاعدة وما بنى عليها لا انها صارت مرتفعة فلما كانت البناء عليها سببا لحصول هيئة الارتفاع كالرفع استعمل صيغة الرفع فى البناء عليها واشتق منها يرفع بمعنى يبنى عليها فهى استعارة تبعية ١٢ ع **لـ** مرضه اذا لا يظهر حينئذ فائدة ذكر القواعد ١٢ ع

وقيل اراد بالامة امة محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون من للتبيين كقوله وعد الله
الذين امنوا منكم قدم على المبين وفصل به بين العاطف والمعطوف كما فى قوله خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن وارنا من راى بمعنى ابصر او عرف ولذلك لم يتجاوز مفعولين مناسكنا
متعبداتنا فى الحج او مذابحنا والنسك فى الاصل غاية العبادة وشاع فى الحج لما فيه من الكلفة والبعد
عن العادة وقرأ ابن كثير والسوسى عن ابى عمرو ويعقوب ارنا قياسا على فخذ وفيه اجحاف لان الكسرة
منقولة من الهمزة الساقطة دليل عليها وقرأ الدورى عن ابى عمرو بالاختلاس وتب علينا استتابة
لذريتهما او عما فرط منهما سهوا او لعلهما قالا هضما لانفسهما وارشادا لذريتهما انك انت التواب الرحيم
تاب ربنا وابعث فيهم اى فى الامة المسلمة رسولا منهم ولم يبعث من ذريتهما غير محمد صلوات الله عليه
فهو المجاب به دعوتهما كما قال انا دعوة ابى ابراهيم وبشر بى عيسى ورويا امى يتلوا عليهم ايتك يقرأ عليهم و
يبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما يكمل به نفوسهم من
المعارف والاحكام ويزكيهم عن الشرك والمعاصى انك انت العزيز الذى لا يقهر ولا يغلب على ما يريد
الحكيم المحكم له ومن يرغب عن ملة ابراهيم استبعاد وانكار لان يكون احد يرغب عن ملته الواضحة
الغراء اى لا يرغب احد عن ملته الا من سفه نفسه الا من استهنها واذلها واستخف بها قال المبرد و
ثعلب سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء فى الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص
الناس وقيل اصله سفه نفسه على التمييز نحو غبن رأيه والم راسه وقول جرير
وناحد بعده بذناب عيش ٭ اجب الظهر ليس له سنام او سفه فى نفسه فنصب بنزع الخافض
والمستثنى فى محل الرفع على المختار بدل من الضمير فى يرغب لانه فى معنى النفى ولقد اصطفيناه فى الدنيا
وانه فى الاخرة لمن الصالحين حجة وبيان لذلك فان من كان صفوة العبد فى الدنيا مشهودا له بالاستقامة و
الصلاح يوم القيمة كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه الا سفيه او مستفه اذل نفسه بالجهل والاعراض عن
النظر اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العلمين ظرف لاصطفيناه وتعليل له او منصوب باضمار
اذكر كانه قيل اذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح المستحق للامامة والتقدم وانه نال ما نال بالمبادرة

١٥ ع ٨ ١٥

١ قوله وقيل الخ يحمل التنكير على التنويع مرضه لكونه صرفا عن الظاهر ١٢ ملخص ٢ قوله ويجوز ان يكون الخ يعنى يجوز ان يكون امة مسلمة مفعولا جعل او يكون جعل متعديا الى مفعول واحد والمعنى امة مسلمة ہى ذريتنا ولا يجوز ان يكون من ذريتنا مفعولا ثانيا لان من البيانية مع المجرور تكون ابدا من تتمة المبين بمنزلة صفته او حال ولم يعهد كونها خبرا عنه فالجار والمجرور كان صفة للنكرة فلما قدم انتصب على الحال ١٢ ملخص ٣ قوله ولذلك الخ اى لكونه من رأى المتعدى الى مفعول واحد لم يتجاوز بعد زيادة همزة الافعال عن مفعولين ولو كان من رأى بمعنى علم لتعدى الى ثلثة مفاعيل لكن انكر ابن الحاجب رحمه الله وقال انه لم يثبت رأيت الشئ بمعنى علمته وانما ہى بمعنى علم او ابصر واتبعه ابو حيان رحمه الله والزمخشرى والراغب اثباته وہما من الثقات فلا عبرة بانكار ہما ١٢ ملخص ٤ قوله وفيه اجحاف الخ بتقديم الجيم اى زيادة تغيير وتبع فيه الزمخشرى وليس كما ينبغى لانها من القراآت المتواترة وقد شبه فيه المنفصل بالمتصل نعوذ بالله من معاملة فمخذ فى جواز اسكانه للتخفيف وقد استعملته العرب كذلك ١٢ خف ٥ قوله بالاختلاس الخ وہو ان يقرأ بحيث يذہب ثلث الحركة ويبقى ثلثاه فيتلفظ بالكسرة فتطلب الخفة وبقاء الدلالة على حذف الہمزة ١٢ ملخص ٦ قوله استتابة لذريتهما الخ لما كانت التوبة تقتضى الذنب وہما معصومون على الاصح قبلها وبعدها اولها بما ذكر فہو بتقدير مضاف او من اطلاق اسم الاب على الذرية كما فى قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال الامام انه تعالى لما علم ابراہيم عليه السلام ان فى ذريته من يكون ظالما عاصيا لاجرم سئل ہہنا ان يجعل بعض ذريته امة مسلمة ثم طلب منه تعالى ان يوفق تلك العصاة المذنبين للتوبة فقال وتب علينا اى على المذنبين من ذريتنا فيكون كقوله فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم ١٢ ملخص ٧ قوله سہوا الخ لعل ہذا لا يجوز فيه وتقييد بالسہو بناء على ان الانبياء معصومون بعد البعثة من الكبائر مطلقا ومن الصغائر عمدا ١٢ حاشيه بتغيير ٨ قوله ولعلهما الخ يعنى ان طلب التوبة لا يقتضى سبق الذنب لجواز ان يكون القصد منه ہضم النفس وارشاد الذرية ١٢ ح ٩ قوله كما قال الخ قال الطيبى روينا عن العرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سأخبركم بأول امرى انا دعوة ابراہيم وبشارة عيسى ورويا امى التى رأت حين وضعتنى اخرجه الامام احمد بن حنبل وشارح السنة فدعوة ابراہيم عليه السلام فى ہذه الآية وبشارة عيسى عليه السلام فى قوله ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد ورويا امه كما رواه الدارمى ہى التى رأت حين وضعته وقد خرج لها نور اضاءت له قصور الشام ١٢ منه ١٠ قوله من دلائل التوحيد اشارة الى ان الآيات جمع آية بمعنى العلامة لا آيات القرآن كيلا يلزم التكرار فى قوله يعلمهم الكتاب ١٢ ح ١١ قوله القرآن اى المجاب به ہذه الدعوة القرآن لان المراد بالكتاب ذلك لان الظاہر ان مقصودہما من ہذه الدعوة ان يكون ذلك الرسول صاحب الكتاب ١٢ ح ١٢ قوله يزكيهم عن الشرك فالتعليم اشارة الى التجلية والتزكية الى التحلية وقدم الاول على الثانى لشرافته ١٢ ح ١٣ قوله استبعاد الخ الاستبعاد مستعمل مجازى كالانكار ولا يصح الاستعمال فى معنيين مجازيين الا ان يقال ان الاستبعاد عد الشئ بعيدا وہو يعين الانكار ہہنا ١٢ ملخص ١٤ قوله الا من استهنها الخ اى جعلها مہانا وذليلا والاستخفاف خوار كردن ويعدى بالباء وعلى اذلها للاشارة الى المبالغة الماخوذة فى السفاہة واستخف بها لبيان معناه بالنظر الى اصل اللغة فان السفاہة فى الاصل الخفة ومنه زمام سفيه اى خفيف وللاشارة الى المناسبة بين الاصلية واللغة الطارية فعلى ہذا نفسه مفعول به ١٢ ح ١٥ قوله قول جرير الخ وہو شہود والشعر للنابغة الذبيانى يمدح به النعمان بن المنذر وقد مرض وابو قابوس لقبه وادله فان يہلك ابو قابوس يہلك ٭ ربيع الناس والبلد الحرام ٭ وناخذ بعده بذناب عيش ٭ اراد بالربيع طيب العيش وبالبلد الحرام الامن والاجب الجمل المقطوع السنام وہو لا يستقر عليه فالمراد اذا ذہب عز ہم ذہب امنهم وطيب عيشهم لان السنام يكنى به عنه لكثرة اضطرابهم بعده وذناب الشئ بالكسر عقبه اى يبقى بعده آيسين من الامن والخير وضع الاستشہاد نصب الظہر على التمييز وجعله بعضہم من الشبه بالمفعول به لان اجب صفة مشبهة فلا يتمحض شاہدا عليه ١٢ خف ١٦ قوله لا نفى فى معنى النفى قال ابو حيان من استفہام فيه معنى الانكار ولذلك دخلت الا بعده ويعلم منه ان كون المستثنى فى محل الرفع على البدلية فى الاستفہام يحتاج الى اعتبار معنى النفى ١٢ ح ١٧ قوله حجة وبيان لذلك الخ اى لكون الراغب عن ملة سفيها ہذا من حيث المعنى اما من حيث اللفظ فيحتمل ان يكون الجملة حالية مقررة لجہة الانكار واللام لام الابتداء اى ايرغب عن ملته وحاله ما يوجب الترغيب فيه ١٢ ح ١٨ قوله استتابة الخ جواب عن ان طلب التوبة يقتضى سبق الذنب عنہما وہو ينافى العصمة يعنى انه سوال لقبول توبة الذرية وتوفيقہم اذ معنى تب علينا تقبل التوبة او وفق للتوبة وہذا التجوز فى النسبة اجراء للمولد مجرى نفسه وقيل على حذف المضاف ١٢ منه ١٩ على صحة كونه بدلا لا يكون الاستفہام فى معنى النفى لانه الواقع لا ان البدل يتوقف على النفى لان البدل يجئ من الاستفہام ايضا نحو بل جاءك احد الا زيد ١٢ عصام

الى الاذعان واخلاص البرّ حين دعاه ربه واخطر بباله دلائله المودية الى المعرفة الداعية الى الاسلام
روى انها نزلت لما دعا عبد الله بن سلام ابنَيْ اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فاسلم سلمة وابى مهاجرٌ
ووصّى بها ابراهيمُ بنيه التوصية هو التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة واصلها الوصل يقال
وصّاه اذا وصله وفصاه اذا فصله كأنّ الموصي يصل فعله بفعل الوصي والضمير في بها للملة او لقوله
اسلمت على تاويل الكلمة او الجملة وقرأ نافع وابن عامر اوصى والاول ابلغ ويعقوبُ عطف على
ابراهيم اى وصى هو ايضا بها بنيه وقرئ بالنصب على انه ممن وصّاه ابراهيم يٰبَنِيَّ على اضمار
القول عند البصريين ومتعلق بوصى عند الكوفيين لانه نوع منه ونظيره رجلان من ضبّة اخبرانا
انا رأينا رجلا عريانا بالكسر وبنو ابراهيم كانوا اربعة اسمٰعيل واسحاق ومدين ومدائن وقيل ثمانية
وقيل اربعة عشر وبنو يعقوب اثنا عشر روبين وشمعون ولاوى ويهوذا ويشسوخور وزبولون ودوني
ونفتولي ولودا واوشير وبنيامين ويوسف اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى لَكُمُ الدِّيْنَ دين الاسلام الذى هو صفوة
الاديان لقوله فَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ ظاهره النهى عن الموت على خلاف حال الاسلام و
المقصود هو النهى عن ان يكونوا على غير تلك الحال اذا ماتوا والامر بالثبات على الاسلام
كقولك لا تصلّ الا وانت خاشع وتغيير العبارة للدلالة على انّ موتهم لا على الاسلام موت
لا خير فيه وان من حقه ان لا يحلّ بهم ونظيره فى الامر مُتْ وانت شهيد روى ان اليهود قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت
اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَآءَ اِذْ حَضَرَ يَعْقُوْبَ الْمَوْتُ ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار اى ما كنتم حاضرين
اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فَلِمَ تَدَّعُوْنَ اليهودية عليه او متصلة بمحذوف تقديره
اكنتم غائبين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين والمعنى ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه
من الوحى وقرئ حضر بالكسر اِذْ قَالَ لِبَنِيْهِ بدل من اذ حضر مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ بَعْدِيْ اى شئ تعبدونه
اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما وما يُسأل به عن
كل شئ ما لم يُعرف فاذا عُرف خُصّ العقلاء بمن اذا سئل عن تعيينه وان سئل عن وصفه فقيل

الادیان یقال اصطفیت هذا الشئ من المال لنفسی اذا جعل الشئ الذی هو صفوة المال لنفسه وصفوة الشئ خالصه مثلثة الصاد فاذا نزع الهار قیل بالفتح لا غیر ۱۲ منه ۵۶ قوله ظاهره النهی الخ لان صیغة النهی موضوعة لطلب الکف عما هو مدلولها فیکون المنهوم منه النهی عن الموت علی خلاف حال الاسلام وذا لیس بمقصود لان الموت غیر مقدور وانما المقدور فیه هو الکون علی خلاف حال الاسلام فیعود النهی الیه ویکون المقصود النهی عن الاتصاف بخلاف حال الاسلام لما ان الامتناع عن الاتصاف بتلک الحال یتبع الامتناع عن الموت فی تلک الحال فالحاصل ان النهی فی الحقیقة انما هو عن عدم اسلامهم حالی توهم کقولک لا تفصل الا وانت خائف اذ النهی فیه انما هو عن ترک الخشوع حال صلاته لا عن الصلاة والمکلف فی ادخال حرف النهی علی الصلاة وهی غیر منهی عنها هی اظهار ان الصلاة التی لا خشوع فیها کلا صلوة کانه قال انهاک عنها اذا لم تصلها علی هذه الحالة وکذلک المعنی فی الآیة ۱۲ منه ملخص ۵۷ قوله والامر بالثبات الخ هذا باعتبار ان النهی عن الشئ یستلزم الامر بضده وانما زاد والثبات لانه اقصر من التوصیة فان اصل الاسلام کان حاصلا لهم اولا فنهوا اللازم للنهی عن الاتصاف بترک الاسلام ۱۲ حاشیة ۵۸ قوله لتغییر العبارة للتوکید لانه کنایة وهی ابلغ من التصریح کما فی قولهم لا اُرینک ههنا ظاهره نهی المتکلم عن الرؤیة والمراد نهی المخاطب عن کونه ههنا فان من کان ههنا الرؤیة ۱۲ منه رح ۵۹ قوله للدلالة الخ بمنزلة ما مور به فی انه حسن حقه ان یقع ۱۲ رح ۶۰ قوله ونظیره الخ قال السیوطی لم اقف علیه وفاعل نزلت ام کنتم شهداء الخ ۱۲ خف ۶۱ قوله ام منقطعة الخ ای بمعنی بل والهمزة وهذا احد الوجوه الثلاثة فانه یجوز فی ام ان تقدر بالهمزة وحدها او بل وحدها او بهما معا وبل الاضرابیة ههنا للانتقال لا للابطال فمعناها الاضراب عن توصیة ابراهیم الی توبیخ الیهود فی ادعائهم الیهودیة علی یعقوب وابنائه وقوله قالوا نعبد بیان لفساد دعوتهم ولیس داخلا فی حیز الانکار فالمعنی ما کنتم حاضرین حین موته ولا تعرفون ما وصی به فلم تدعون من غیر علم ما یخالف ما ظهر منه ۱۲ ملخص ۶۲ قوله فلم تدعون الیهودیة علیه فیه نظر لان عدم حضورهم عند یعقوب حین قال لبنیه ما قال واجابوه بما اجابوه لا ینافی ادعائهم الیهودیة علیه بل انما ینافیه عدم علمهم بذلک وهو غیر لازم لعدم حضورهم ولا ملزوم له وایضا سفهوه ان شهودهم لا ینافی ادعائهم الیهودیة علیه ولیس کذلک لانهم لو شهدوه وسمعوا ما قاله وبنوه من قولهم نعبد الٰهک الآیة لکان ذلک منافیا لادعائهم الیهودیة علیه والوجه فیه ان الخطاب ح یکون للمؤمنین کما ذکره او یکون لله یهود ویکون الاستفهام للتقریر لان شهودا بأنهم وتقلیهم ما قال یعقوب وبنوه الیهم عین شهودهم وهو منافٍ لادعائهم الیهودیة علیه ۱۲ منه رح ۶۴ قوله اکنتم غائبین الخ هذا علی کون الخطاب للیهود والنقض الرد علیهم فیما ادعوه من تهود الانبیاء علیهم السلام والمراد ان حالکم لا یخلو من احد الامرین والحضور فعلی الاول کیف تجترئون بالم تروه وتدرکوه وعلی الثانی فلیس الامر کما قلتم بل الثابت خلافه فالاستفهام للالزام والتبکیت للعلم بتحقق الاول وانتفاء الثانی ۱۲ ملخص ۶۵ قوله وقیل الخطاب للمؤمنین الخ هذا علی الانقطاع ووجه التحریض ان الخطاب هنا مع الیهود بقرینة سبب النزول فلا یستقیم ان یخاطب به المؤمنون وقد علمت ما فی سبب النزول من الضعف هذا او سمی بل للاضراب عن تسفیه من رغب عن ملة ابراهیم الی ما هو اتم وهو التحریض علی اتباعه باثبات بعض معجزاته وهو الاخبار عن احوال الانبیاء علیهم السلام فکانه بعد ذکر توصیة ابراهیم ویعقوب علیهما السلام النفت الی مومنی هذه الامة بان ما شاهدتم ما جری بین ابراهیم وبنیه وانما علمتم بالوحی واخبار الرسول فعلیکم باتباعه فان قیل لا معنی للاسلام الذی علیه یعقوب وبنوه سوی الاذعان والقبول للاحکام والاسلام بهذا المعنی لا ینافی الیهودیة قلنا ما جری بین یعقوب وبنیه ان لا تعبدوا الا الله والوصیة بالیهودیة تنافی عبادة الله لانه اذا ارسل نبیا واظهر معجزة علی خلاف الیهودیة کان عبادة الله ان یترکوا الیهودیة ویتبعوه ۱۲ منه ملخص ۶۶ قوله اراد به تقریرهم الخ اذ السوال عن حالهم بعد موته دلیل علی ان الغرض تبشیتهم علی ما کانوا علیه حال حیوته من التوحید والاسلام واخذ المیثاق منهم علیه ۱۲ منه

ما زيد افقيه امطبيب قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهم واسمعيل واسحٰق المتفق على وجوده
والوهيته ووجوب عبادته وعدّ اسمعيل من ابائه تغليبا للاب والجد او لانه كالاب لقوله عليه
الصلوٰة والسلام عم الرجل صنو ابيه كما قال في العباس رضي الله عنه هذا بقية آبائي وقرئ
اله ابيك على انه جمع بالواو والنون كما قال ؎ ولما تبين اصواتنا ؎ بكين وفدّينا بالابينا ؎ او
مفرد وابراهيم وحده عطف بيان الها واحدا بدل من اله ابائك لقوله تعالى بالناصية ناصية
كاذبة وفائدته التصريح بالتوحيد ونفي لتوهم الناشي من تكرير المضاف لتعذر العطف على المجرور
والتاكيد او نصب على الاختصاص ونحن له مسلمون حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما
ويحتمل ان يكون اعتراضا تلك امة قد خلت يعني ابراهيم ويعقوب وبنيهما والامة في
الاصل المقصود وسمي بها الجماعة لان الفرق تامها لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله و
المعنى ان انتسابكم اليهم لا يوجب انتفاعكم باعمالهم وانما تنتفعون بموافقتهم واتباعهم كما قال
عليه الصلوٰة والسلام يا بني هاشم لا ياتيني الناس باعمالهم وتاتوني بانسابكم ولا تسئلون عما
كانوا يعملون ولا تؤاخذون بسيآتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى الضمير
الغائب لاهل الكتاب واو للتنويع والمعنى مقالهم احد هذين القولين قالت اليهود كونوا هودا او
قالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا جواب الامر قل بل ملة ابرهم بل نكون ملة ابراهيم اي
اهل ملته او بل نتبع ملة ابراهيم وقرئت بالرفع اي ملته ملتنا او عكسه او نحن ملته بمعنى نحن اهل
ملته حنيفا مائلا عن الباطل الى الحق حال من المضاف او المضاف اليه كقوله تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا وما كان من المشركين تعريض باهل الكتاب وغيرهم فانهم
يدعون اتباعه وهم مشركون قولوا آمنا بالله الخطاب للمؤمنين لقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم
به وما انزل الينا يعني القران قدم ذكره لانه اول بالاضافة الينا لانه سبب للايمان بغيره و
ما انزل الى ابرهم واسمعيل واسحٰق ويعقوب والاسباط الصحف وهي وان نزلت الى ابراهيم لكنهم
لما كانوا متعبدين بتفصيلها داخلين تحت احكامها فهي ايضا منزلة اليهم كما ان القران منزل الينا

ع١ قوله المتفق الخ اخذ الاتفاق من جعله ابا لهم ولآبائهم وعد اسماعيل بالياء بعد اسحٰق بطريق التغليب فالاول بعلاقة المصاحبة والثاني بعلاقة التشبيه فقوله او كالاب اي او على سبيل الاستعارة بان شبه العم بالاب لانخراطه في سلك الاخوة فاطلق عليه لفظه وحينئذ يكون المراد بآبائك ما يطلق عليه هذا اللفظ كيلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ١٢ ع وقوله هذا بقية آبائي اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه بلفظ احفظوني في العباس فانه بقية آبائي اي الذي يبقى من جملة آبائي وبقية الشيء من جنسه ١٢ خف بتغيير ع٢ قوله بدل من اله آبائك الخ لوجود الشرط فان النكرة تبدل من المعرفة بشرط ان توصف والبصريون لا يشترطون وفائدة البدل دفع توهم الناشي من ذكر الاله مرتين ١٢ خف ع٣ قوله قال ابو حيان النحويون نصوا على ان المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما وجعله منصوبا على الحال ١٢ خف ع٤ قوله والمعنى الخ بيان لانتظام الكلام مع ما قبله فان اليهود لما ردت دعوتهم بالوصية كانوا على غير هدى ولكن كان لهم ان يزعموا ان اعمال آبائهم سوف تنفعهم وان انتفت اعمالهم فرد زعمهم بقوله تلك امة الآية ١٢ ملخص ع٥ قوله كما قال عليه السلام الخ اه قال العراقي رحمه الله لم اقف عليه وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم من مرسل الحكم بن مينا معنى هذا الحديث وياتي بالتخفيف عند الجمهور فهو خبر في معنى النهي وكذا وتاتوني على ان الواو لم تصرف اي لا يكن من العامل الاتيان بالاعمال وانتم بالانساب واما على رواية التشديد فهو صريح النهي ١٢ خف ع٦ قوله ولا تؤاخذون الخ فانقلت قد وقع في الآيات والاحاديث الانتفاع والتضرر بالعمل الغير قلت قيل انه منسوخ بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقيل انه من طريق العدل واما من طريق الفضل فقد يثاب كما يؤاخذ بالسبب قال المقري والى الاخير اشار في الصدقة والحج تنفعان الميت فلكون الناوي كالنائب عنه وقيل ان هذا مخصوص بالكافرين وقيل غير ذلك فتامل ١٢ ملخص ع٧ قوله الضمير الخ فهو من عطف القصة على القصة كان السابق رد الاهم بقولهم كونوا هودا او نصارى رد الاهم بقولهم بل نكون ملة ابراهيم ١٢ ملخص ع٨ قوله حال من المضاف الخ وهو الملة وتذكيره لتذاويلها بالدين او لكون فعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث اذ اذا كان المقدر لا ينتج واما اذا كان المقدر نكون نفي مجيء الحال من خبر ما ويجعل خبر المبتدا ترد دلانه لم يثبت ومع ذلك لا يصح وضع المضاف اليه موضع المضاف كما في قولك بل نتبع ملة ابراهيم فانه يصح نتبع ابراهيم فتامل ١٢ ملخص ع٩ قوله فانهم يدعون الخ كانت العرب يدعون اتباعه ويدينون بشرائع مخصوصة به من حج البيت والختان وغيرهما ثم كانت تشرك فمن اجل هذا قيل حنيفا وما كان من المشركين ١٢ ع١٠ قوله الخطاب للمؤمنين الخ بيان الاتباع المامور في قوله بل ملة ابراهيم الآية فهو بمنزلة بدل البعض لان الاتباع يشمل الاعتقاد والعمل وهذا بيان للاعتقاد ولذا ترك العاطف ١٢ حاشية بتغيير ع١١ قوله لانه اول الخ اي لم يصل الى المؤمنين علمه وخبره الا بعد وصوله القران او لان الايمان بالقران سبب للايمان به وايضا

مقدوم ١٢ خف ع١٢ قوله تفصيلها قيد بذلك لان التعبد بالاجمالي كان ثابتا بالنسبة الى جميع الكتب لا يصح نسبة النزول اليهم ١٢ ع١٣ قوله لان الفرق الخ بكسر الراء وسكون الراء انفلق من الشيء اذا انفلق ومنه قوله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ١٢ وفي القاموس القضيب يشق باثنين فكل شق فلق آه وفي الصراح فرق بالكسر رمه از گوسپند دو پاره از چيزے ومنه قوله تعالى فكان كل فرق كالطود العظيم آه ١٢ ع١٤ قوله لا ياتيني اه رواية الجهور يا تيني بالتخفيف فهو خبر بمعنى النهي مثل تذهب الى فلان تقول له كذا وتاتوني منصوب على ان الواو للصرف والنون للوقاية وقد حذفت نون الاعراب اي لا تمنعين من الناس الاتيان بالاعمال وتمنكم بالانساب واما على رواية التشديد فهو صريح النهي ١٢ ع١٥ يعني انه وان كان في الترتيب النزولي مؤخرا عن غيره لكنه في الترتيب الايماني مقدم عليه لانه سبب للايمان بغيره لكونه مصدقا ومشتملا على الايمان به ١٢

والاسباط جمع سبط وهو الحافد يريد به حفدة يعقوب او ابناءه وذراريهم فانهم حفدة ابراهيم
واسحق وما اوتي موسى وعيسى التورية والانجيل وافردهما بالذكر لشرفهما بالاضافة الى
موسى وعيسى مغاير لما سبق والنزاع وقع فيهما وما اوتي النبيون جملة المذكورين منهم وغيرهم
من ربهم منزلا عليهم من ربهم لا نفرق بين احد منهم كاليهود فنؤمن ببعض ونكفر ببعض
واحد لوقوعه في سياق النفي عام فساغ ان يضاف اليه بين ونحن له اي لله مسلمون مذعنون
مخلصون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا من باب التعجيز والتبكيت كقوله فاتوا بسورة
من مثله اذ لا مثل لما امن به المسلمون ولا دين كدين الاسلام وقيل الباء للالة دون التعدية
والمعنى ان تحروا الايمان بطريق يهدي الى الحق مثل طريقكم فان وحدة المقصد لا تابى تعدد الطرق او
مزيدة للتاكيد كقوله جزاء سيئة بمثلها والمعنى فان امنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم به او المثل مقحم كما
في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه ويشهد له قراءة من قرأ بما امنتم به او
بالذي امنتم به وان تولوا فانما هم في شقاق اي ان اعرضوا عن الايمان او عما تقولون لهم فما
هم الا في شقاق الحق وهو المناواة والمخالفة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الاخر
فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصرة على من ناواهم وهو
السميع العليم اما من تمام الوعد بمعنى انه يسمع اقوالكم ويعلم اخلاصكم وهو مجازيكم لا محالة او
وعيد للمعرضين بمعنى انه يسمع ما يبدون ويعلم ما يخفون وهو معاقبهم عليه صبغة الله اي صبغنا الله
صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هدانا هداية
وارشدنا حجته او طهر قلوبنا بالايمان تطهيره وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ
وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب او للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر
يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحق نصرانيتهم ونصبها على انه مصدر مؤكد لقوله
آمنا وقيل على الاغراء وقيل على البدل من ملة ابراهيم ومن احسن من الله صبغة ولا صبغة
احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشركهم وهو عطف على آمنا

فنحن الآية احد بمعنى الجماعة فساغ ان يضاف اليه بين فلا يرد ان
عموم النكرة المنفية بمعنى كل واحد واحد لا يستقيم اضافة البين اليه
فلا يقال لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير عطف اي لا نفرق
بين رسول ورسول هذا والمقرر مخالف لما قاله النحاة من ان احد
احدا في معنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي
فيه المفرد والتثنية والجموع والمذكر والمؤنث ولا يستعمل الا في
كلام غير موجب او مع كلمة كل وهمزته اصلية وهو غير الاحد الذي
بمعنى الاول فان همزته من واو وهو مشتق من الوحدة فلا يكون ان
يشمل الكثير لسنا فاده ١٢ ملخص ٥٤ قوله من باب التعجيز والتبكيت
الخ اي الزام الخصم بحيث لا يدري انه اريد تبكيته وهو من محاذعات
الاقوال يعني نحن لا نقول انا على الحق وانتم على الباطل ولكن
ان حصلتم دينا مثل ديننا في الصحة والسداد فقد اهتديتم
ومقصودنا هدايتكم والخصم اذا نظر بعين الانصاف وبحم به الفكر
على ان الحق منحصر فيما آمنوا به لم يكن لهم محيص عن الايمان فعلى
هذا يكون آمنوا متعديا بالباء او يجري مجرى اللازم والباء
للاستعانة فآمنوا بمعنى اوجدوا الايمان الشرعي ١٢ ملخص ٥٥
قوله عن الايمان الخ يريد ان متعلق التولي ليس ما هو متعلق الايمان
وهو مثل ما آمنتم به اذ التولي عن الشيء ليس من الشقاق بل متعلق
الايمان المامور به الذي استفيد مما تقدم او ما يقوله المسلمون
في جواب اليهود وهو قولهم بل ملة ابراهيم الخ واما الاعراض والتولي
فقد مر الفرق في قوله ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون لكن
الفرق لا يحتاج اليه وكان بعض المشائخ يقول الالفاظ المتغايرة
المعاني اذا اجتمعت افترقت واذا افترقت اجتمعت نحو مسرع لطيف
ملخص ٥٦ قوله وهو مجازيكم لا محالة اه لان علمه بما هم عليه وسماعه لما يقولون
يقتضي ان ذلك كائن لا محالة اذ لان السين لتاكيد الاثبات كما ان
لن لتاكيد النفي قال سيبويه لن افعل نفي سافعل فتامل ١٢ خف
وتنبيه ٥٧ قوله فانها حلية الخ يعلم مما ذكر ان للتجوز بصبغة الله عن
الفطرة علاقة كونها حلية وعن الهداية والارشاد ظهور الاثر
عليهم وعن تطهير القلوب تداخل الصبغ المصبوغ والايمان
القلب فالجامع التاثر والظهور التزيين والقرينة الاضافة
الى الله ١٢ ملخص ٥٨ قوله وسماه اي التطهير ولا يصح ان يرجع
الضمير الى كل واحد من التطهير والهداية لان المشاكلة لا يجري
فيها الا بتكلف فوجه اطلاق الصبغة على الهداية يستفاد من
هذا الوجه ١٢ ملخص ٥٩ قوله او للمشاكلة الخ وهو ذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه في صحبته كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم و
جزاء سيئة سيئة مثلها والمعنى صبغنا الله صبغة ولم نصبغ
صبغتكم فان تطهيرنا بالايمان وتطهيركم بالنجس في ما اصفر ١٢
ملخص ٦٠ قوله ونصبها على انه مصدر مؤكد الخ اي قع تاكيد
المضمون جملة لا محتمل لها غيره فقوله آمنا بالله تدل على ان الله
طهرهم بالايمان وهو المراد من قوله صبغة الله فلذا حذف عامله
وجوبا ١٢ ملخص ٦١ قوله على الاغراء الخ وهو الزام المخاطب الخصوص

١ قوله حفدة يعقوب الخ اي اولاد ابنائه وهم اثنا عشر وقيل الاسباط في بني اسرائيل كالقبائل في العرب ماخوذ من السبط وهو شجرة كثيرة الاغصان فسموا بالاسباط لكثرة ذريتهم ١٢ حاشيه بتغير ٢ قوله لحكم ابلغ الخ المراد انه افرد موسى وعيسى عليهما السلام مع دخولهما في الاسباط بالحكم الابلغ وهو الايتار فانه ابلغ من الانزال تقول انزلت الدلو في البير ولا تقول اتيتها ايا ه لدلالة الايتاء على الاعطاء الذي فيه شبه التمليك والتفويض ووجه المغايرة كونهما كتابين عظيمين لم ينزل مثلهما قبلهما او لكثرة ما اشتملا عليه من الاحكام وغير ذلك فانقلت كيف يكونان منفردين بالايتاء وقد قيل بعده وما اوتي النبيون قلت المنفرد ان به هو الاسناد اليهم على التعيين ١٢ خف بتغير ٣ قوله لو قوعه في سياق النفي الخ يعني ان احدا في الاصل للوحدة واذا وضع في النفي يصلح ان يراد به الواحد ليفيد استغراق نفي الآحاد ويصلح ان يراد به الكثير فيفيد استغراق الجماعات كما اشار اليه في تفسير قوله يا نساء النبي لستن كاحد الآية والتعيين يفوض الى القرائن كاضافة البين في هذه الآية

وذلك يقتضي دخول قوله صبغة الله في مفعول قولوا ولمن نصبها على الاغراء او البدل ان يضمر قولوا
معطوفا على الزموا او اتبعوا ملة ابراهيم وقولوا امنا بدل اتبعوا حتى لا يلزم فك النظم وسوء التركيب
قل اتحاجوننا اتجادلوننا في الله في شانه واصطفائه نبيا من العرب دونكم روي ان اهل الكتب
قالوا الانبياء كلهم منا فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له لقوم دون
قوم يصيب برحمته من يشاء من عباده ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا كانه
الزمهم على كل مذهب ينتحونه اقحاما او تبكيتا فان كرامة النبوة اما تفضل من الله على من يشاء و
الكل فيه سواء واما افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتحلي بالاخلاص فكما ان لكم
اعمالا ربما يعتبرها الله في اعطائها فلنا ايضا اعمال ونحن له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان و
الطاعة دونكم ام تقولون ان ابرهم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى امه
منقطعة والهمزة للانكار وعلى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالتاء يحتمل ان يكون معادلة
للهمزة في اتحاجوننا بمعنى اي الامرين تاتون المحاجة او ادعاء اليهودية او النصرانية على الانبياء قل ءانتم
اعلم ام الله وقد نفى الامرين عن ابراهيم بقوله ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا واحتج عليه بقوله
وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده وهؤلاء المعطوفون عليه اتباعه في الدين وفاقا ومن
اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله يعني شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة عن اليهودية والنصرانية
والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتب لانهم كتموا هذه الشهادة او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم
شهادة الله لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة في كتبهم وغيرها ومن للابتداء كما في قوله براءة من الله
وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم وقرئ بالياء تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
ولا تسئلون عما كانوا يعملون تكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطباع من الافتخار بالاباء
والاتكال عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهم وفي الاية لنا تحذيرا عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالامة
في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم
واستهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر يريد المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود و

الجزء الثاني

ع ١٢ ١٣ ١٤

ل قوله وذلك يقتضي الخ لانه يلزم الفصل بالاجنبي بين المعطوف والمعطوف عليه وقد مر ان صبغة الله مؤكد لمضمون جملة آمنا الآية ومن نصبها على الاغراء فلان يضمر قولوا اي وقولوا لنحن له عابدون قيل والحق ان قوله نحن له مسلمون ونحن له عابدون ونحن له مخلصون اعتراض تذييل للكلام الذي عقب به مقول على السنة العباد بتعليم الله تعالى لا عطف ملخص م قوله وقولوا آمنا بدل الخ اي يكون وقولوا آمنا بدلا من اتبعوا فلا يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ولا بين البدل والمبدل منه ١٢ س م قوله في شانه واصطفائه الخ قيده لدلالة قوله ما انزل الينا سابقا وقوله ومن اظلم ممن كتم الخ لاحقا ولاخفاء في خفاء القرينة واما الرواية فانها لم تثبت ولو ثبت لكان قرينة ثالثة للتقييد ١٢ ملخص ع قوله على كل مذهب الخ يعني ان في امر النبوة مذهبين مذهب اهل الحق وهو ان النبوة بفضل الله يؤتيه من يشاء ومذهب الحكماء وهو انها تدرك بالمجاهدة وتصفية الباطن والاول اظهر فحمل هذه الآية الزام على اي مذهب اختاروا والذي يشير بالاول قوله ربنا وربكم والذي يشير الى الثاني قوله ١٢ ملخص ف قوله ام منقطعة الخ يعني ان قرئ ام بتاء الغيبة لا تكون الا منقطعة للاضراب عن الخطاب الى الغيبة فان المتصلة لا يختلف فيها الخطاب والغيبة ١٢ ملخص ص قوله يحتمل ان يكون الخ اي ينبغي ان يقع ذلك فتامل ١٢ ملخص ق قوله ويحتمل ان يكون الخ اذا كان ام متصلة فالمراد بالاستفهام انكار هما معا يعني كل من الامرين لا ينبغي ان يكون وفائدة هذا الاسلوب الاشارة الى ان احد الامرين كاف في الذم فكيف اذا اجتمعا وبهذا اندفع ما قيل من ان تجويز الاتصال يقتضي وقوع احدى الجملتين والسؤال عن تعيين احدهما والامر ليس كذلك لانهما وقعتا معادا وفعه ظاهر ١٢ حاشيه بتغيير ك قوله يعني شهادة الله تعالى الخ يريد ان الظرفين كلاهما صفة شهادة اي كائنة من الله كائنة عند من كتم يعني متحققة له معلومة انها شهادة الله والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا الشهادة على التحقيق ولا اظلم من المسلمين لو كتموا على سبيل الفرض والفعل الماضي في الاول على اصله وفي الثاني للتعريض بمن تحقق منه الكتمان كما في قوله لئن اشركت الآية ١٢ مخ ر قوله لانهم كتموا بهذه الشهادة الخ فان قيل كتمان الشهادة يقتضي علمهم بالبراءة قولا انتم اعلم ام الله يقال لمن لا يعلم فكيف يصح الكلام قلت الهمزة للتقرير فالمخاطب والمعنى انكم قد اقررتم واعترفتم بانه تعالى اعلم وهو قد اخبر بانهم عنهم فقولكم باطل سواء صدر عن الجهل او عن العناد والمكابرة وقيل لما كتموا ذلك التحقوا بالجهال لفوات ثمرة العلم ١٢ حاشيه بتغيير ش قوله سيقول السفهاء من الناس الخ وجه مناسبة هذه الآية ان الاولى قدح في الاصول وهذه في امر يتعلق بالفروع وانما لم يعطف تنبيها على استقلال كل منهما في شناعة حالهم وانما يقوله السفهاء لان الكعبة كانت قبلة في ملة ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فالمنكرون هم السفهاء وذكر من الناس للدلالة على كمال سفاهتهم بخلاف قول السفهاء من الجهلاء ١٢ ملخص ت قوله الذين خفت احلامهم او استهنوها الخ فعلى الاول لازم من سفه سفاهة وعلى الثاني متعد من سفه بكسر الفاء سفها بالضم والفتح ١٢ ب استهنوها اي استذلوها والمراد بهم المنكرون لتغيير القبلة اما حرصا على الطعن او انكارا للنسخ ١٢ ملخص ع جواب عما في الكشاف من ان هذا العطف اي عطف نحن له عابدون على آمنا يرد قول من زعم ان صبغة الله بدل عن ملة ابراهيم او نصب على الاغراء اي عليكم صبغة الله لما فيه من فك النظم وحاصل الجواب ان هذا الرد انما يتم لو كان ذلك العطف تعيينا وليس كذلك فله ان يضمر قولوا قبل نحن له عابدون معطوفا على الزموا على تقدير الاغراء وان يضمر اتبعوا في قول تعالى بل ملة ابراهيم لا تتبع ويكون قولوا آمنا بدلا من اتبعوا بدل البعض لان الايمان داخل في اتباع الملة فلا يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ولا بين البدل والمبدل منه بالاجنبي ١٢ س غف ع قوله الخ الحاصل الى غيره كما يحسن في المنقطعة فاندفع يكون استيناف الكلام ١٢ ع ق قال الفاضل السيالكوتي بعد هذا التقرير فما وقع في بعض النسخ من الواو بدل او محالا وجه له ١٢ عب

المشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب ما ولّاهم ما صرفهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها يعني بيت المقدس والقبلة في الاصل الحال التي عليها الانسان من الاستقبال
فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلوة قل لله المشرق والمغرب لا يختص به مكان
دون مكان لخاصية ذاتية تمنع اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام امره لا بخصوص المكان
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما يرتضيه الحكمة ويقتضيه المصلحة من التوجه الى بيت
المقدس تارة والكعبة اخرى وكذلك اشارة الى مفهوم الاية المتقدمة اي كما جعلناكم
مهديين الى صراط المستقيم او جعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا او عدولا
مزكين بالعلم والعمل وهو في الاصل اسم المكان الذي يستوي اليه المتساوي من الجوانب ثم استعير
للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتفريط كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور
والجبن ثم اطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الاسماء التي
يوصف بها واستدل به على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لانتلبست به عدالتهم
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل اي لتعلموا بالتامل فيما نصب
لكم من الحجج وانزل اليكم من الكتاب انه تعالى ما بخل على احد وما ظلم بل اوضح السبل وارسل
الرسل فبلغوا ونصحوا ولكن الذين كفروا احلهم الشقاء على اتباع الشهوات والاعراض عن الايات
فتشهدون بذلك على معاصريكم وعلى الذين قبلكم وبعدكم روي ان الامم يوم القيمة يجحدون
تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد
صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في
كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال امته فيشهد
بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على امته عدي بعلى
وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه صلى الله عليه كان يصلي اليها بمكة ثم لما

لـ قوله وفائدة تقديم الاخبار به الخ اي خبره به قبل وقوعه كما يدل عليه قوله سيقول الآية ليوطن نفسه ويعد الجواب فان المكروه اذا وقع بغتة وعلم السؤال قبل وقوعه يكون معدا الى ذكر الجواب اذ الجواب قبل الحاجة اقطع للخصم وارد لشغبه مع ما فيه اخبار عن الغيب فيكون معجزا ١٢ ملخص **٢** قوله فصارت عرفا الخ سمي المكان بالقبلة دون اسم مكان تنبيها على ان التوجه الى المكان لتحصيل هذه الحالة لا لعبادة المكان والقصد اليه بل القصد الى معبود منزه عن الجهة جعلت هذه الحالة علامة لهذا التوجه ١٢ عصام **٣** قوله قل لله المشرق والمغرب اي الجهات كلها فله ان يولي عباده الى اي جهة شاء لينضبط بها ظاهرا بهم فينضبط باطنهم لعلاقة بينهما مع اجتماع الخلائق الى جهة واحدة ليتفق لهم المجمع لما اثر عظيم ولذلك شرعت الجماعة في الصلوة ليتفق اهل محلة ووجبت في الجمعة ليتفق اهل بلد ووجب الحج ليتفق اهل الآفاق ولا يتاتى تعيين الجهة الا بامر سماوي فخص ابراهيم عليه السلام باكمل الجهات وهي الكعبة لانها المبدا الترابي للانسان فاذا توجه اليه الظاهر توجه الى مبدئه جناب الحق فالنسخ انما وقع بالخبر ملخص **٤** قوله اشارة الخ فالمشبه به كونهم مهديين الى الصراط المستقيم او جعل قبلتهم افضل القبل والمشبه جعلهم خيارا تاويل وفي نهم افضلية قبلتنا من الآية المتقدمة تامل اذ شانية الحكم الناسخ جائزة ولا يخفى انه مفهوم من التشبيه لان معناه جعلناكم خيارا مفضلين لقبلتكم وهو يقتضي ذلك بالنحوي وقد مر وجه آخر للفضيلة فتامل ١٢ ملخص **٥** قوله اي خيارا الخ وانما تاول للجمع بين وسط لان الاطراف تتسارع اليه الخلل والفساد والاوساط محمية ومحوطة ١٢ حاشيه **٦** قوله لسائر الاسماء الخ الاسماء التي طرأ عليها معنى الوصفية وستعمل استعمال الصفة بحيث يفهم منه معنى الوصفية من غير ذكر الموصوف فهذه الاسماء يستوي فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فلا يقال زيد بذا والزيدان بذان والزيدون هؤلاء فتامل ١٢ ملخص **٧** قوله واستدل به الخ لان الله تعالى شهد بعدالتهم فقبول شهادتهم وليس ذلك بالنسبة الى كل فرد فيثبت ذلك في اجتماعهم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة فتامل ١٢ اخف **٨** قوله اي لتعلموا الخ وانما درج بذا لان الشهادة لا تكون الا عن علم اما بالمشاهدة او بالسماع والاستفاضة وبذا العلم حاصل لهم من التامل في الحجج العقلية والكتاب المنزل عليهم فلذلك يشهدون وعموم الشهادة للمعاصرين وغيرهم لعموم الناس ولم يحمل الشهادة على الشهادة في الدنيا لانه لا يبقى الناس على عمومه وايضا لا شهادة للرسول عليهم في الدنيا ١٢ ملخص **٩** قوله روي ان الامم الخ بذا الحديث رواه البخاري والترمذي وفيها بيان لكيفية شهادتهم على الناس ومدح بشهادة الرسول عليهم وانما لم يات بالواو في قوله روي ان الامم لانه ليس وجها آخر وانما هو من تتمة السابق ١٢ ملخص **١٠** قوله وبذا الشهادة الخ جواب عما يقال ان التعدي بعلى للمضرة وشهادتهم على الناس ظاهرة واما شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي لهم لانها تزكية نافعة فاجاب بانه ضمن معنى الرقيب فعدي تعديته لان المزكي مراقب على احوال المزكى يشهد بعدالته ويصح ان يكون لشمول كلمة ما قبله ١٢ ملخص **١١** قوله الجهة التي الخ يريد وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها فالتي كنت عليها ليست بصفة للقبلة وانما هي ثاني مفعولي جعل وقبل التي مفعول اول والقبلة مفعول ثان لان المستفاد من قولهم تعوفل وجهك ان الكعبة لم تكن متصفة بتولية الوجه اليه ثم صار متصفا به وقبلة فالملتبس بالحالة الاولى هو المفعول الاول وبالحالة الثانية هو المفعول الثاني فتامل ١٢ **١٢** قوله وفائدة التقديم الاخبار به اي بقولهم على الوقوع كما يدل عليه السين قوله واعدادا الجواب لان ذكر السوال يكون داعيا الى ذكر الجواب فاذا سمعه النبي صلى الله عليه وسلم يعبر الجواب معدا عنده قبل الحاجة والجواب المعد قبل الحاجة اليه اقطع للخصم دار دكذا في السيلكوتي ١٢ اخف **١٣** اي توطين النفس بذلك القول فان مفاجاة المكروه اشد تالما والعلم بوقوعه قبل وقوعه العدو من الاضطراب فيكون اسهل ١٢

هاجر امر بالصلوة الى الصخرة تالفا لليهود او الصخرة لقول ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس
الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه فالتخييريه على الاول الجعل الناسخ وعلى الثانى المنسوخ والمعنى
ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن
ينقلب على عقبيه الا لنمتحن الناس ونعلم من يتبعك فى الصلوة اليها ممن يرتد عن دينك الفا لقبلة
اباءه او لنعلم الان من يتبع الرسول ممن لا يتبعه وما كان لعارض يزول بزواله وعلى الاول معناه ما
رددناك الى ما كنت عليها الا لنعلم الثابت على الاسلام ممن ينكص على عقبيه لقلقه وضعف ايمانه فان
قيل كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالما قلت هذا واشباهه باعتبار التعلق الحالى الذى
هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا وقيل لنعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم
خواصه او لنميز الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التميز
المسبب عنه ويشهد له قراءة ليعلم على البناء للمفعول والعلم اما بمعنى المعرفة او معلق لما فى من معنى
الاستفهام او مفعوله الثانى ممن ينقلب اى نعلم من يتبع الرسول متميزا ممن ينقلب وان كانت لكبيرة ان هى
المخففة من الثقيلة واللام هى الفاصلة وقال الكوفيون هى النافية واللام بمعنى الا والضمير لما دل عليه
قوله وما جعلنا القبلة التى كنت عليها من الجعلة او الردة او التحويلة او للقبلة وقرئ لكبيرة بالرفع فيكون
كان زائدة الا على الذين هدى الله الى حكمة الاحكام الثابتين على الايمان والاتباع وما كان الله ليضيع
ايمانكم اى ثباتكم على الايمان وقيل ايمانكم بالقبلة المنسوخة او صلوتكم اليها لما روى انه صلى الله عليه وسلم لما وجه الى
الكعبة قالوا كيف بمن مات يا رسول الله قبل التحويل من اخواننا فنزلت ان الله بالناس لرءوف رحيم فلا يضيع
اجورهم ولا يدع صلاتهم ولعله قدم الرؤف وهو ابلغ محافظة على الفواصل وقرأ الحرميان وابن عامر وحفص
الرؤف بالمد والباقون بالقصر قد نرى ربما نرى تقلب وجهك فى السماء تردد وجهك فى جهة السماء تطلعا
للوحى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب فى دعوه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه
ابراهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود وذلك يدل على كمال ادبه حيث انتظر ولم يسأل فلنولينك
قبلة فلنمكننك من استقبالها من ولاه كذا اذا صيرته واليا له او فلنجعلنك تلى جهتها ترضاها محبتها وتتشوق اليها

---

١ قوله العزة الخ اى التى فى بيت المقدس قيل منها يصعد الملائكة الى السماء ومنها صعد النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ومنها انقسمت المياه على الارض والله اعلم ١٢ حاشيه ٢ قوله الا لنه كان الخ استدراك لبيان منشأ قول من قال انه كان يصلى الى الكعبة يعنى انه كان يجعل الكعبة بين نفسه وبين بيت المقدس فيقع التوجه الى الكعبة ايضا ١٢ حاشيه ٣ قوله والمعنى الخ بيان للثانى ويقابله قوله الآتى وعلى الاول معناه فالجعل على هذا الوجه للاشارة الى ان الاصل كان غيره وهو استقبال الكعبة ١٢ حاشيه بتغير ٤ قوله الا لنمتحن اه اشارة الى ان هذا العلم مسبب عن امتحان الخلق وابتلائهم باستقباله لانه مقدر فى النظم او يدل عليه نعلم بطريق الجمع بين الحقيقة والمجاز فتامل ١٢ حاشيه ٥ قوله ونعلم من يتبعك الخ فقوله تعالى لنعلم حكاية عن حال ماضية لان القبلة قد نسخت وعلم من ارتد من العرب ١٢ ٦ قوله او لنعلم الآن الخ فقوله لنعلم على حقيقته والمعنى ما جعلنا بيت المقدس الا لنعلم الآن اى بعد التحويل الى الكعبة من يتبعك ممن لا يتبع كبعض اهل الكتاب ارتدوا لما تحولت القبلة الى الكعبة ١٢ حاشيه بتغير ٧ قوله وما كان بعارض الخ اى ان اصل امرك استقبال الكعبة وانما جعلنا قبلتك بيت المقدس لامر عارض وهو امتحان الناس اما فى وقت هذا الجعل او فى وقت التحويل الى الكعبة فقوله وما كان لعارض الخ متعلق بوجهين لنعلم ١٢ حاشيه ٨ قوله فان قيل الخ يعنى ان قوله لنعلم يشعر بحدوث العلم فى المستقبل وعلمه تعالى ازلى اجاب بوجوه ثلثة ان المعلوم تعلق علمه تعالى قديم وتعلقه حادث فى الحال فعبر عنه بذلك باعتبار المتعلق ١١٣ لانه الذى يتعلق به الجزاء من الثواب والعقاب والعلم الذى قبله لا يتعلق به جزاء وانه على التجوز فى الاسناد بان اسند اليه تعلق ما هو مسند الى خواصه المقربين وقيل على حذف المضاف اى وهو من اطلاق السبب وهو العلم على السبب وهو التميز فى الوجود الخارجى والجواب الرابع انه بحسب نفاعلكم معاملة المختبر الذى لا يعلم والخامس ان نعلم للمتكلم مع الغير فالمراد ليشترك العلم بينى وبين الرسول والمؤمنين فتامل ١٢ ملخص ٩ قوله ويشهد له الخ لان بناء المجهول يشعر بان ليس المقصود ان يعلم واحد بعينه بل يعلم كل من يتاتى منه العلم وظاهره انه فرع تميز الله بينهما فى الخارج بحيث لا يخفى على احد ١٢ حاشيه ١٠ قوله والعلم اما بمعنى المعرفة الخ فيتعدى لمفعول واحد وهو من الموصولة ويجوز ان يكون العلم على اصله متعديا لاثنين ومن استفهامية واقعة موقع المبتدا والان لها صدر الكلام والجملة واقعة موقع مفعولى نعلم ومن ينقلب حال من فاعل يتبع ١٢ ملخص ١١ قوله من الجملة الخ وفائدة اعتبار التانيث الدلالة على ان هذا الرد والتحويل وقع مرة واحدة قيل والاقرب ان يجعل الضمير للمتابعة وقيل لضمير القبلة والمعنى وان كانت القبلة ثقيلة على ارباب النظر لما فيها من الانتقال من الاعلى الى الاسفل الا على الذين هدى الله للحكمة فى تاليف اليهود فان هذا امر بحير نقضها ولا يخفى حسنه وبهذا اتم ايمانكم اذ الراد به بالقبلة الصخرة ١٢ ملخص ١٢ قوله الاثابتين الخ الثبوت ماخوذ من مقابلة قوله ممن ينقلب على عقبيه والا فهى فعلية لا تفيد الثبوت ١٢ خف ١٣ قوله ثباتكم على الايمان الخ وهذا ايضا ماخوذ من مقابلة لمن ينقلب لان الخطاب من يتبع وهو الثابت على الايمان دون من ينقلب ١٢ ملخص ١٤ قوله او صلاتكم الخ يعنى الايمان بمعنى الصلوة بقرينة المقام وهو مجاز من اطلاق اللازم على ملزومه وقد وقع تفسيره به فى البخارى ١٢ خف ١٥ قوله ولعله قدم الرؤف وهو ابلغ الخ وبهذا بدا بناء على تفسير الرافة باشد الرحمة فالمناسب رحيم رؤف واعترض على الجواب بوجهين الاول ان فواصل القرآن لا يلاحظ فيها الحرف الاخير كما هنا فى رحيم ويعلمون فذلك حاصل على كل حال والثانى ان الرأفة حيث وردت فى القرآن قدمت ولو فى غير الفواصل كما فى قوله تعالى ورأفة ورحمة فقيل ان هذا التفسير ليس بصواب فان الرأفة الشفقة او اللطف والرحمة الانعام ورتبتها التقديم ولا يبعد ان يقال الرؤف اشارة الى المبالغة فى رحمة بخواص عباده والرحيم اشارة الى الرحمة لمن دونهم مرتبا على حسب ترتيبهم فتقدم الرؤف لتقدم متعلقه شرفا وقدرا ١٢ ملخص ١٦ قوله ربما نرى الخ اشارة الى ان قد مستعار للتكثير بجامع التضاد وانما لم يحمله على التقليل لان من رفع بصره الى السماء مرة واحدة لا يقال له تقلب بصره الى السماء فالكثرة

ه وهو امتحان الناس اما فى وقت هذا الجعل او فى وقت التحويل الى الكعبة وما كان لعارض يزول بزواله واذا حصل الامتحان المذكور زال كونه قبلة وآل الامر الى

نهت من التقلب الذى هو مطاوع للتقليب وقيل ان قد للتقليل ويحتمل التكثير كما فى ربما ١٢ ملخص ١٧ قوله ذلك يدل على كمال ادبه الخ لعل هذا اشارة الى ان التقلب كان قليلا لانه مشعر بالسوال ففرع على رعاية ادبه هذا الخارج مطلوبه تعليما للعباد وطريق الادب فعلى هذا يكون قد للتقليل ١٢ ملخص ١٨ قوله فلنمكننك الخ بيان للحاصل اذ المقصود من جعله واليا هو تمكينه من استقبالها فالتولى امامن الولاية او من دلى جهته اذا دنا منه ومنه قوله تعالى فلا تولوهم الادبار اى لا تجعلوا ظهوركم ما يليهم فالمعنى لنجعلنك تليها الا انه زاد لفظ الجهة اشارة الى ان نسبة التولية الى نفس القبلة على التوسع او على حذف المضاف والمراد تولية جهتها بقرينة فول وجهك شطر المسجد الحرام وعلى هذا يكون رمز الى انه لو اخطأ شئ ليسير فى سمت الكعبة يجوز الصلوة ١٢ ملخص ١٩ قوله تحبها الخ جعل الرضا بمعنى المحبة والتشوق لانه لم يكن ساخطا لتلك بل كان يحبها لمقاصد دينية وانقت مشية الله ١٢ ملخص ٢٠ قوله بينه وبينه الخ احد الضميرين للنبى ١٢ والآخر لبيت المقدس ولم يكن التوجه بالمدينة الى بيت المقدس توجها الى الكعبة لان المدينة بين مكة وبيت المقدس ١٢ ٢١ قوله على الاول الجعل الناسخ وهو الظاهر من النظم لان الجعل والتفسير هم على الحقيقة كما اشير اليه قوله ردوناك ١٢ س خف ٢٢ قوله والمعنى ان اصل امرك الخ فالجعل على هذا الوجه مجاز باعتبار انه كان الاصل غيره وهو استقبال القبلة ١٢ ٢٣ قوله ونعلم من يتبعك الخ نعلم هم حكاية حال ماضية ويتبع وينقلب بمعنى الحدوث ومتعلق يتبع محذوف بمعونة المقام والمعنى وما جعلنا قبلتك بيت المقدس التى كنت عليها قبل وتلك هذا الا لنعلم فى ذلك الزمان من يتبعك فى الصلوة اليها ممن لا يتبعك فيها فارتد من ذلك بعض العرب وارتد واحين صلى الى بيت المقدس بمدينة ١٢ ٢٤ قوله وما كان لعارض الخ متعلق بالوجهين معطوف على ما جعلنا قبلتك بيت المقدس آه فالحاصل ان اصل امرك استقبال الكعبة انما جعلنا قبلتك بيت المقدس لامر عارض هو

لمقاصد دينية وافقت مشية الله وحكمته قَوْلِ وَجْهَكَ اصْرِفْ وجهك شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ نحوه وقيل
الشطر في الاصل لما انفصل عن الشئ من شطر اذا انفصل ودار شطور منفصلة عن الدور ثم استعمل
لجانبه وان لم ينفصل كالقطر والحرام المحرم اى محرم فيه القتال او ممنوع عن الظلمة ان يتعرضوه وانما
ذكر المسجد دون الكعبة لانه عليه السلام كان في المدينة والبعيد يكفيه مراعاة الجهة فان استقبال عينها
حرج عليه بخلاف القريب روى انه عليه السلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه
الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من
الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمي المسجد مسجد القبلتين وَحَيْثُ
مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا بالرغبة ثم عم تصريحا بعموم الحكم و
تاكيدا لامر القبلة وتحضيضا للامة على المتابعة وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ جملة
العلم بان عادته تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة وتفصيلا لتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين والضمير
للتحويل او التوجه وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء وعد ووعيد
للفريقين وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ برهان وحجة على ان الكعبة قبلة واللام موطئة للقسم
المضمر مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ جواب القسم المضمر وساد مسد جواب الشرط والمعنى ما تركوا قبلتك لشبهة تزيلها بحجة و
انما خالفوك مكابرة وعنادا وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ قطع لاطماعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجوا
ان تكون صاحبنا الذي ننتظره فتغير رأيه وطمعا في رجوعه وقبلتهم وان تعددت لكنها متحدة بالبطلان ومخالفة
الحق وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ فان اليهود يستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس لا يرجى توافقهم كما
لا يرجى موافقتهم لك لتصلب كل حزب فيما هو فيه وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ على
سبيل الفرض والتقدير اى ولئن اتبعتهم مثلا بعد ما بان لك الحق وجاءك فيه الوحي إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ
واكد تهديده وبالغ فيه من سبعة اوجه تعظيما للحق المعلوم وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى
واستفظاعا للصدور والذنب عن الانبياء الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يعني علماءهم يَعْرِفُونَهُ الضمير لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه وقيل للعلم او القرآن او التحويل كَمَا يَعْرِفُونَ

ع١ قوله اصرف وجهك الخ التولية اذا كان متعديا بنفسه الى مفعولين استعمل باحد المفعولين المذكورين واذا كان متعديا الى واحد فسعديا بالصرف اما عن الشئ او الى الشئ على اختلاف صلتها الداخلة على المفعول الثاني والظرف ههنا لغو متعلق بالصرف اى فان الحاصل من وول وجهك شطر المسجد الحرام ومن ول وجهك الى المسجد الحرام واحد ١٢ حاشية بتغيير ع٢ قوله ثم استعمل بجانبه وان لم ينفصل الخ يكون الشطر بمعنى بعض الشئ فلا يكون منصوبا بتقدير في ولا بنزع الخافض فلا بد من جعله مفعولا ثانيا فيخ لا يبقى مناسبة بالجار الوحد فلذا مرضه ١٢ ع٣ قوله والبعيد يكفيه الخ لا خلاف في ان حاضر الكعبة انما يتوجه الى عينها وانما الخلاف في البعيد بل يلزمه التوجه الى عينها او يكفيه التوجه الى جهتها وهو المختار للفتوى واستدل المصنف عليه بذكر المسجد دون الكعبة ١٢ خف ع٤ قوله روى انه الخ اخرجه الشيخان وقوله ثم وجه الخ اخرجه ابو داود في الناسخ والمنسوخ عن سعيد بن المسيب مرسلا وليس فيه بعد الزوال لكن يؤخذ من الحديث الآتي و سلمة بكسر اللام قال الجوهري وليس في العرب سلمة بالكسر غيره ١٢ خف ع٥ قوله وقد صلى الخ قال السيوطي بهذا تحريف للحديث فان قصة بني سلمة لم يكن فيها للنبي صلى الله عليه وسلم اماما ولا هو الذي تحول في الصلوة واخرج البخاري عن ابن عمر رض قال بينما الناس تعبار في صلوة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه القرآن و قد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فقد علمت ان التحول كان في صلوة الصبح وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتحول في صلوته ١٢ خف بتغير ع٦ قوله لعلهم بان عادته الخ قيل عليه هذه القبلة كانت ابراهيم عليه السلام فلا تخص شريعتنا فاجيب بان المراد ان الله يغير قبلة من كان قبله الى اخرى واحسن ما اجيب بان اشتراك اتنبي صلى الله عليه وسلم وابراهيم عليه السلام في هذه القبلة لاشتراكهما في الشريعة كما قال تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا ١٢ ملخص ع٧ قوله وعد ووعيد الخ اى على اختلاف القراءتين بالياء وعيد للكافرين بالعقاب على الجحود والانكار وبالنار ووعد للمؤمنين للثواب على القبول والاقرار ١٢ ع٨ قوله جواب القسم الخ لما تقرر في موضعه ان الجواب اذا كان القسم مقدما للقسم لا للشرط وان لم يكن هناك مانع تكليف اذا كان مانع كترك الفاء ههنا فانها لا تزاد في المضي الا في الشعر اذا وقع جزاء والتفصيل في النحو ١٢ حاشية ع٩ قوله والمعنى ما تركوا الخ يعني ليس المقصود من التعليق بالشرط الا خبر عن عدم متابعتهم على آكد وجه وابلغه بان يكون المعنى انهم لا يتبعونك اصلا وان اتيت بكل حجة بل الاخبار بعدم تاثير الحجة فيهم وان تركهم المتابعة انما هو لمجرد العناد لا لشبهة تزال بحجة فعدم الاتباع بمعنى الترك والشرط يدل على انه كان عناديا ١٢ حاشية بتغيير ع١٠ قوله وما انت بتابع الخ لان من عرف الله حق المعرفة محال ان يرتد وقد قيل ما رجع من رجع الا من الطريق ١٢ حاشية ع١١ قوله وقبلتهم الخ جواب لما قيل كيف قال قبلتهم و لهم قبلتان فالجواب ان كلتا القبلتين باطلة فكانتا بحكم الاتحاد في البطلان قبلة واحدة ١٢ ملخص ع١٢ قوله على سبيل الفرض الخ يعني ان هذه الشرطية مبنية على الفرض لانه لا يمكن لاستعمال ان الموضوعة للمعاني المحتملة بعد تحقق الانتفاء بقوله وما انت بتابع قبلتهم ١٢ خف ع١٣ قوله مثلا الخ يعني ان كونه من الظالمين لا يخص متابعته صلى الله عليه وسلم بل كل من يتبع نهوكذلك وانما اسند اليه صلى الله عليه وسلم ليعلم غيره بالطريق الاولى او انه لما كان المقصود التخصيص بمتابعة اهوائهم بل كذلك الحال في متابعة اهواء غيرهم ١٢ ملخص ع١٤ قوله من سبعة اوجه الخ وهي القسم واللام الموطئة له وان الفرضية وان التحقيقية واللام في خبرها وتعريف الظالمين والجملة الاسمية وفيه مبالغات اخر من اذا الجزائية و ايثار من الظالمين على ظالم وايقاع الاتباع على ما سلموا ١٢ ملخص ع١٥ قوله تعظيما للحق الخ بان تركه موجب لهذا الوعيد في حق افضل الانبياء عليه السلام فما حال الاشقياء وفيهم من التحذير عن متابعة الهوى ١٢ حاشية بتغيير ع١٦ قوله وان لم يسبق ذكره الخ المعنى ان المرجع مقدم معنى وان لم يتقدم لفظا فالمتقدم المعنوي ان يكون هناك قرينة تقتضي كون المرجع قبل موضع الضمير وان لم يذكر بعد سوار كانت قريبة او بعيدة كقوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة فان ذكر الدابة مع الظهر دال على ان المراد ظهر الارض وما نحن فيه من هذا القبيل فان تشبيه معرفة الابناء دليل على ان المراد الرسول ع قيل عليه ان المرجع مذكور فيما سبق صريحا بالطريق الخطاب فلا حاجة الى التقدم المعنوي وان كان فيه التفات من الخطاب الى الغيبة واجيب بان الامرين جائزان لكن المقام لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ادعى اذ الالتفات لا يحسن الا اذا كان مقصود الذاته مهيئا عليها ما سيق له الكلام ومع ذلك يكون لحسن موقع خصوصا وهذا نظير قولهم شرط الاستعارة ان يذكر المشبه بطريق القصد ليدخل فيه قد زر ازداره على القمر ١٢ ملخص ع١٧ قوله واللام موطئة الخ على صيغة اسم الفاعل اى مهيئة ومعينة لكون الجواب للقسم لا للشرط ١٢ ع١٨ قوله لانك الخ فالعلم بمعنى المعلوم الذي وحي اليه بقرينة اسناد المجيء اليه ومجيئه عبارة عن الوحي ١٢

أبناءهم يشهد للاول اى يعرفونه باوصافه كمعرفتهم ابناءهم لايلتبسون عليهم بغيرهم عن عمر انه
سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به منى بابنى قال ولم قال لانى
لست اشك فى محمد انه نبى فاما ولدى فلعل والدته خانت وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ تخصيص لمن عاند واستثناء لمن امن الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ كلام مستانف والحق اما مبتدأ
خبره من ربك واللام للعهد والاشارة الى ما عليه الرسول او الحق الذى يكتمونه او للجنس والمعنى ان
الحق ما ثبت انه من الله كالذى انت عليه لا ما لم يثبت كالذى عليه اهل الكتاب واما خبر مبتدأ
محذوف اى هو الحق ومن ربك حال او خبر بعد خبر وقرئ بالنصب على انه بدل من الاول ومفعول
يعلمون فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ الشاكين فى انه من ربك او فى كتمانهم الحق عالمين به وليس المراد
به نهى الرسول عن الشك فيه لانه غير متوقع منه وليس بقصد واختيار بل ما تحقق الامر وانه بحيث لا
يشك فيه ناظرا وامر الامة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الابلغ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ ولكل امة
قبلة او لكل قوم من المسلمين جهة وجانب من الكعبة والتنوين بدل الاضافة هُوَ مُوَلِّيهَا احد المفعولين محذوف
اى هو مولاها وجهها او الله تعالى مولاها اياه وقرئ ولكل وجهة بالاضافة والمعنى وكل وجهة الله مولاها
اهلها واللام مزيد للتاكيد جبرا لضعف العامل وقرأ ابن عامر مُوَلَّاهَا اى مولى تلك الجهة قد وليها
فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ من امر القبلة وغيره مما ينال به سعادة الدارين والفاضلات من الجهات وهى المسامتة
للكعبة أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فى اى موضع تكونوا من موافق او مخالف مجتمع الاجزاء او متفرقها
يحشركم الله الى المحشر للجزاء او اينما تكونوا من عمارة الارض وقلل لجبال يقبض ارواحكم او اينما تكونوا من الجهات
المتقابلات يات بكم الله جميعا ويجعل صلوتكم كانها الى جهة واحدة إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر على
الاماتة والاحياء والجمع وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ومن اى مكان خرجت للسفر فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
اذا صليت وَإِنَّهُ وَإِنَّ هذا الامر لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وقرأ ابو عمرو بالياء وَمِنْ حَيْثُ
خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لاكرر هذا الحكم لتعدد علله فان
تخالف ذكر للتحويل ثلث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجرى العادة الالهية على ان يولى كل اهل ملة وضعا

وعبر به عما يصح النهى عنه فانهى صلى الله عليه وسلم لا يصدر منه
ذلك قاما ان يكون الخطاب لغير معين وفيه من المبالغة ما لا
يخفى لكل من عرله ان يشك فيه كائنا من كان فالنهى كناية عن
عدم كونه محل الشك اذ لا امر له المقصود استه فانهى عما يوقع
فى الريب والامر باكتساب المعارف المزيحة للشك وهو راجع
الى الوجهين فتامل ملخص ٥٤ قوله على الوجه الابلغ الخ لان
النهى عن الكون على صفة ابلغ من النهى عن نفس الصفة اولانه
جعل استمرار الامة امتراءه عليه الصلوة والسلام ١٢ ملخص
٥٥ قوله ولكل وجهة هو موليها الخ المقصود اما المنع عن المنازعة
فى القبلة لئلا يفوت ما هو الاهم منه وهو المسارعة الى الخيرات
واما تقرير ما سبق من ان صاحب قبلة لا يتبع غيره والاظهر
ان امر القبلة الى الله فلا ينبغى لاحد النزاع فيه الا المتابعة
فتامل ولو اريد من وجهة اعم من الحق والباطل لارتبط قوله
فاستبقوا الخيرات اشد الارتباط ١٢ ملخص ٥٩ قوله اى هو موليها
الخ ضمير هو راجع الى كل والمفعول المحذوف وجهه لانه يقال
وليته الجهة ولا يقال وليت الجهة اياه وعلى الثانى ضمير هو
لله والمحذوف ضمير عائد الى الكل وقدم الاول لظهور المرجع
١٢ ملخص ٦٠ قوله لضعف العامل الخ قيل ان العامل اذا
تاخر ضعف فتزاد اللام فى مفعوله كما تزاد فى معمول الصفة
ورد باذ كيف تعمل مع اشتغاله بالضمير المتصل فى الاصل منصوب
على انه مفعول به لعامل محذوف يفسره موليها وضمير هو عائد
الى الله فلا حاجة الى اللام مزيدة فى المفعول به لجبر الضعف العامل
من جهتين كونه اسم فاعل وتقدم المعمول عليه والمفعول
الآخر محذوف اى لكل وجهة الله مولى ايلها ١٢ ملخص ٦١ قوله
من امر القبلة آه فالخيرات ج على عمومه وترتبه على ما سبق ليتناول
شمول امر القبلة فالمعنى بادروا الى السعادة فى الدارين من
استقبال القبلة وغيره ولا تنازعوهم اذ لا سبيل الى الاجتماع
على قبلة واحدة والخيرات قيل انه منصوب بنزع الخافض اى
الى الخيرات وقيل ان الاستباق متعد بنفسه فلا حاجة الى التقدير
١٢ ملخص ٦٢ قوله من موافق الخ بيان لعموم الموضع وقيل
بيان لضمير تكونوا ففيه انه لا ابهام فيه انه خطاب للمؤمنين فكيف
يصح بيانه بمخالف مع انه مخالف لما فى الوجوه ١٢ حاشيه ٦٣ قوله
يحشركم الله الخ فالاتيان بكم هو الاتيان للجزاء ومضمون
الجملة المعللة اعنى اينما تكونوا الخ الحث على الاستباق بالترغيب
والترهيب ١٢ حاشيه ٦٤ قوله او اينما تكونوا الخ موافق لقوله تعالى
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة ومضمون

الجملة المعللة الحث على الاستباق باغتنام الفرصة فان الموت لا يختص بمكان دون مكان ١٢ حاشيه ٦٥ قوله اينما تكونوا الخ اى يجعل الله صلوتكم مع اختلاف جهاتكم فى حكم صلوة متحدة الجهة وفيه اشارة الى ان جميعا حال لكم فى الجهة والاتيان بكم مجاز عن جعل صلوتكم متحدة فى الجهة وفائدة الجملة المعللة ج بيان حكمة الامر بالاستباق ١٢ حاشيه بتغير ٦٦ قوله فيقدر الخ متعلق بالتوجيهات الثلث الاول بالثانى والثانى بالاول والثالث بالثالث وانما
جعل النشر غير مرتب رعاية لتقدم الاماتة على الاحياء ١٢ حاشيه ٦٧ قوله من حيث خرجت الخ حيث ظرف مكان لازمة الاضافة للجملة غالبا لانه موضوع لمكان حدث يتضمنه الجملة فمن حيث قيل انه متعلق بول وما بعد الفاء لعمل فيما
قبلها الا انه لا وجه لاجتماع الواو والفاء فالوجه ان يكون التقدير افعل ما امرت به من حيث خرجت فيكون قوله فول معطوفا على المقدر فتامل ١٢ خف بتغير ٦٨ قوله وان هذا الامر الخ اى قوله فول فالامر واحد والامور قيل واحد والمراد به التولية ١٢ قوله ليصح تذكير ضميره ١٢ حاشيه بتغير ٦٩ قوله ذكر للتحويل ثلث علل الخ يعنى انه ذكر فى كل محل على وجه قصد به غير ما قصد فى الآخر مع ان الاول ذكر بعد قوله فلنولينك قبلة ترضاها لتعظيم النبى صلى الله عليه وسلم
بابتغاء مرضاته وثانيا بعد قوله ولكل وجهة جرى العادة الآلهية وهنا بعد قوله وانه للحق من ربك لدفع مجج المخالفين ١٢ خف بتغير ٧٠ قوله بل ما تحقيق الامر الخ فيكون النهى عن الشك فيه كناية عن عدم كونه محل شك لما ان النهى
عن الشك فى امر يقتضى كونه بحيث لا شك فيه ج لا بد من تعميم الخطاب واليه اشارة بقوله ناظرا ١٢ ٧١ قوله او امر الامة فالنهى عن تحصيل الشك مجاز عن الامر بتحصيل المعارف المزيلة الا وجه ان يقال ان شك متقدر الازالة والبقاء وان

دعوة وحجة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين على ما بيناه وقرن بكل علة معلولها كما يقرن الدليل
بكل واحد من دلائله تقريرا وتقريرا مع ان القبلة لها شان والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان
يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فقولوا المعنى ان التولية
عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ديننا و
يتبعنا في قبلتنا والمشركين بانه يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم استثناء من
الناس اى لئلا يكون لاحد من الناس حجة الا للمعاندين منهم فانهم يقولون ما تحول الى الكعبة الا
ميلا الى دين قومه وحبا لبلده او بدا له فرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم وسمى هذه حجة
كقوله حجتهم داحضة لانهم يسوقون مساقها وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج وقيل الاستثناء للمبالغة في نفي
الحجة راسا كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب للعلم بان الظالم لا حجة
له وقرئ الا الذين ظلموا على انه استيناف بحرف التنبيه فلا تخشوهم فلا تخافوهم فان مطاعنهم
لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا امرتكم به ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون علة محذوف اى
وامرتكم لاتمامي النعمة عليكم وارادتي اهتدائكم او عطف على علة مقدرة مثل واخشوني لاحفظكم
عنهم ولاتم نعمتي عليكم او لئلا يكون وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه
تمام النعمة الموت على الاسلام كما ارسلنا فيكم رسولا منكم متصل بما قبله اى ولاتم نعمتي عليكم
في امر القبلة او في الاخرة كما اتممتها بارسال رسول منكم او بما بعده اى كما ذكرتكم بارسال فاذكروني
يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه باعتبار القصد واخره في دعوة ابراهيم
باعتبار الفعل ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالفكر والنظر اذ لا طريق
الى معرفته سوى الوحي وكرر الفعل ليدل على انه جنس اخر فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب
واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر يا ايها الذين
امنوا استعينوا بالصبر عن المعاصي وحظوظ النفس والصلوة التي هي ام العبادات و
معراج المؤمنين ومناجات رب العالمين ان الله مع الصابرين بالنصرة واجابة الدعوة

ع ١٨ ٥ ٢

سلہ قولہ تقریبا الخ ای للحکم الی الفہم فانہ فی کل مرتبۃ یقع فی الذہن معللا فیکون اقرب الی الاعتراف وبذلک یتقرر فی الذہن ۱۲ حاشیہ سلہ قولہ علۃ للقولہ الخ ویفہم منہ کونہ علۃ لقولہ لان انقطاع الحجۃ بالتولیۃ انما حصل للامر کان صونہا للرسول علیہ السلام بطریق الاولی ۱۲ حاشیہ سلہ قولہ وان محمدا یجحد دیننا الخ یعنی یدعی ان صاحب شریعۃ ودعوۃ وتبع قبلتنا وبینہما تدافع لان عادتہ تعالی جاریۃ بتخصیص کل صاحب شریعۃ بقبلۃ فتامل ۱۲ حاشیہ سلہ قولہ وسمی ہذہ الخ التسمیۃ مستفادۃ ضمنا من استثناء الذین ظلموا من الناس بناء علی ان الاستثناء من النفی اثبات کما ہو مذہب الشافعی رحمہ اللہ تعالی فکانہ قیل الا الذین ظلموا فان لہم علیکم حجۃ وانما عند من یجعل المستثنی فی حکم المسکوت عنہ فالکلام ساکت عن ثبوت الحجۃ لہم وعدم ثبوتہ فلا تسمیۃ ہنالک ۱۲ حاشیہ بتغیر سلہ قولہ الاستثناء للمبالغۃ الخ وہو استثناء منقطع لکنہ من تاکید الشیء بضدہ واثباتہ بنفیہ معنا ای ان تمکن لہم حجۃ فہی الظلم و
الظلم لا یمکن ان یکون حجۃ فحجتہم غیر ممکنۃ فہو اثبات بطریق البرہان ۱۲ خف سلہ قولہ ولا عیب الخ والشعر من قصیدۃ للنابغۃ والفلول مصدر بمعنی الکسر وقیل انہ جمع فل بالفتح بمعناہ والقراع الضراب الکتائب جمع کتیبۃ
وہی الجیش المجتمع وسمی بہذا الکوع فی البدیع تاکید المدح بما یشبہ الذم ۱۲ خف بتغیر سلہ قولہ وارادتی بیان لمعنی لعل لاستحالۃ حقیقۃ الترجی علیہ تعالی فتامل ۱۲ خف سلہ قولہ او لئلا یکون الخ فان قیل قولوا: جوابکم شفاہ لانتفاء حجج الناس علیکم
ولاتمام النعمۃ ولا یضر الفصل بالاستغفار لانہ من متعلقات المعطوف الاولی وآخر ہذا الوجہ لبعد المناسبۃ فان ارادۃ الاہتداء انما تصلح علۃ لطلب التولیۃ لا التولیۃ والظاہر فی لئلا یکون انہ علۃ للتولیۃ فتامل فانقیل قد انزل فی حجۃ الوداع الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی الخ بین ان تمام النعمۃ انما حصل فی ذلک الیوم فکیف قال قبل ذلک لسنین کثیرۃ ولاتم نعمتی علیکم قلت تمام النعمۃ فی کل امر بما یلیق بہ فہذہ الاتمام فی امر القبلۃ وذلک فی جمیع ارکان الاسلام مثلا والحدیث اخرجہ البخاری رحمہ فی الادب والترمذی وکذا ما بعدہ وایراد الاثر لترجیح المقدر ۱۲ ملخص سلہ قولہ المتہیا الخ اشارۃ الی ان ما مصدریۃ وذکر الارسال وارادۃ الاتمام من اقامۃ السبب مقام المسبب ۱۲ خف سلہ قولہ او بما بعدہ الخ والتقدیر اذکروا نعمتی کما ذکرتکم فی ذکرا مثل ذکرے لکم بالارسال فحذف منہ لدلالۃ الثانی علیہ وقیل الفاء غیر مانعۃ من عمل ما بعدہا فیما قبلہا مثل وربک فکبر فلا حاجۃ الی الحذف وفیہ کلام فی النحو ۱۲ ملخص سلہ قولہ ویزکیکم الخ المراد بالتزکیۃ التطہیر من النقائص ولما کانت التزکیۃ علۃ غائیۃ لتعلیم الکتاب والحکمۃ والغایۃ مقدمۃ فی القصد والتصور مؤخرۃ فی الوجود والعمل قدمت ہہنا واخرت ہناک رعایۃ لکل منہما فالدعاء یوفق ما یفعل من تقدیم الشیء علی المقاصد ولما کان ہذا المقام لبیان الامتنان قدم المقصود ہہنا بیانا لعظم النعمۃ وانما قدم یتلوا علیکم اٰیٰتنا فی الآیتین لان من ثبوت الرسالۃ تلاوت الآیات باعتبار البلاغۃ والاشتمال علی الغیبیات وغیر ذلک ۱۲ ملخص سلہ قولہ بالفکر والنظر الخ قید للنفی فیکون سنیا مثلہ والمراد بالیقینیات ما یتعلق من الحق سبحانہ وتعالی من ذاتہ وصفاتہ وافعالہ ومن النبی صلی اللہ علیہ وسلم غیر القرآن فہو جنس آخر فلذا اعید الفعل ۱۲ خف سلہ قولہ بالطاعۃ الخ فسر الذکر باللسان والقلب والجوارح قیل انما قدم الذکر علی الشکر لان فی الذکر اشتغالا بذاتہ تعالی وفی الشکر اشتغالا بنعمتہ والاشتغال بذاتہ اولی من الاشتغال بنعمتہ ۱۲ خاشیہ سلہ قولہ ولا تکفرون الخ فان قیل انہ من الکفران لمقابلتہ بالشکر فعدم الکفران ہو الشکر فلم عطف علیہ قلت لیکون الجملتان مقصودتین بالذات وان لم یعطف کما افید ہذا فان الجملۃ اذا کانت بدلا فہو المقصود بالذات لا الاول واذا کانت تاکیدا کان الاول ہو المقصود ۱۲ ملخص سلہ قولہ استعینوا الخ لما امرہم بالذکر والشکر والکف عن الکفران والذکر والشکر یستوعبان جمیع المامورات والکف عن الکفران محیط بجمیع المنہیات
کان ذلک ربما یقصر فیہ فبین لہم ما یعینہم لان الصبر یشمل کل ترک والصلوۃ مشتملۃ کل عبادۃ فانہا الجامعۃ لطاعۃ القلب واللسان والجوارح والناہیۃ عن الفحشاء والمنکر وتخصیص الصبر بالصوم والجہاد مما لا دلیل علیہ فتامل ۱۲ ملخص سلہ قولہ ان اللہ مع الصابرین الخ ولم یقل مع المصلین لان کل مصل صابر من غیر عکس فاذا کان مع الصابرین کان مع المصلین اولان الامر بالصلوۃ لا یحتاج الی بیان التعلیل لکونہا من اجل المطالب والمعیۃ قسمین معیۃ عامۃ وہی المعیۃ بالعلم والقدرۃ وغیر ذلک ومعیۃ خاصۃ وہی المعیۃ بالعون والنصرۃ وما شابہہما وہو المراد ہہنا ۱۲ ملخص سلہ قولہ سمی ہذہ حجۃ الخ اے شبہۃ الظالمین حجۃ مع انہا عبارۃ عن البرہان لکونہا شبیہۃ بہا باعتبار انہم یسوقونہا مساق الحجۃ ۱۲ ع سلہ قولہ الاستثناء للمبالغۃ الخ اے دخول المستثنی فی المستثنی منہ باعتبار شمولہ للافراد الحقیقیۃ والاعتباریۃ المقدرۃ فان قراع الکتائب جعل من افراد العیب علی الفرض والتقدیر ۱۲ ع سلہ قولہ کما اتممتہا یشیر الی انہ علی الوجہین فی موضع المصدر ومن اقامۃ السبب مقام السبب وعلی الثانی تخلل الفارہین العامل والمعمول مثل وربک فکبر ۱۲ ع

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُّقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ اَمْوَاتٌ اى هم اموات بَلْ اَحْيَآءٌ بل هم احياء وَّلٰكِنْ لَّا تَشْعُرُوْنَ ۝ ما حالهم وهو تنبيه على ان حيوتهم ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس به من الحيوانات وانما هى امر لا يدرك بالعقل بل بالوحى وعن الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح ال فرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الوجع والاية نزلت فى شهداء بدر وكانوا اربعة عشر وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يحس من البدن يبقى بعد الموت درّاكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الايات والسنن وفى هذا التخصيص للشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة والكرامة وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ولنصيبنكم باصابة من يختبر احوالكم هل تصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوْعِ اى بقليل من ذلك وانما قلله بالاضافة الى ما وقاهم عنه ليخفف عليهم ويريهم ان رحمته لا تفارقهم او بالنسبة الى ما يصيب به معانديهم فى الاخرة وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطنوا عليه نفوسهم وَنَقْصٍ مِّنَ الْاَمْوَالِ وَالْاَنْفُسِ وَالثَّمَرٰتِ عطف على شئ او الخوف وعن الشافعى الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكوة والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد وَبَشِّرِ الصّٰبِرِيْنَ ۝ الَّذِيْنَ اِذَآ اَصَابَتْهُمْ مُّصِيْبَةٌ قَالُوْٓا اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّآ اِلَيْهِ رٰجِعُوْنَ ۝ الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ولمن يأتى بعده والبشارة منه عليه السلام كل شئ يؤذى المؤمن فهو له مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع باللسان فقط بل وبالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله عليه ليرى ما ابقى عليه اضعاف ما استرده منه فيهون على نفسه ليستسلم له والمبشر به محذوف دل عليه اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوٰتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُوْنَ ۝ والصلوة فى الاصل الدعاء وهو من الله التزكية والمغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان وعن النبى صلى الله

ل قوله بل هم احياء الخ اشار بتقدير المبتدا الى انه غير معطوف على اموات عطف مفرد ولا على هم اموات عطف جملة لانها ليست فى حيز القول بل هو اضراب عن نهيهم الى الاخبار بهذه الجملة قاله قيل على هذا فينبغى بل يجب ان لا ينكح ازواجهم ولا يقع التقسيم فى اموالهم فانهم احياء قلت هم احياء عند ربهم يرزقون وليس لهم حياة تمنع ازواجهم من النكاح وافتقارهم من الوراثة بخلاف حياة الانبياء عليهم السلام فانهم لم يورثوا دينارا ولا درهما ازواجهم لا ينكح لقوله تعالى ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ١٢ ملخص مب قوله ان حياتهم ليست بالجسد الخ اذ لم يظهر شئ منها لنا ابدا فهم وتثبت فى زمان بطلان الجسد وفساد البنية وقيل انها حياة حقيقة بالروح والجسد ولكنا لا ندركها ولا نعلم حقيقتها لانها من احوال البرزخ التى لا يطلع عليها وفى الحديث ان ارواحهم فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ثم تاوى الى قناديل تحت العرش وانهم يعرض عليهم رزقهم غدوة وعشية ١٢ ملخص مج قوله دليها دلالة الخ وجه الدلالة انه اثبت لهم الحياة وهى ليست بالجسد فتعين كونها بالروح وحياة الروح بدون الجسد مستلزمة قيامها بنفسها وهو المذهب الحق خلافا لمن ذهب الى انها اعراض ١٢ اخف مد قوله وعلى هذا الخ اى اذا اريد بالحيوة انها روحانية فجميع الاموات وان كانوا كذلك لكن تخصيصهم لمزيد كرامتهم وقرب درجتهم فكان حياة غيرهم غير معتد بها ١٢ اخف بتغيير مه قوله ولنصيبنكم الخ لما كان الابتلاء لتحصيل العلم وهو على الله غير جائز جعله استعارة تمثيلية والجملة معطوفة على قوله يا ايها الذين آمنوا استعينوا والجامع ان مضمون الاول طلب الصبر ومضمون الثانى بيان مواطن الصبر ١٢ ملخص مو قوله بشئ من الخوف الخ قدم الخوف للحياة فى الحال ثم الجوع المفوت بعد حين ثم الاموال المفضية الى الجوع ثم الجهاد المحتمل للافضاء الى الموت ثم الثمرات لانه فى معنى موتهم بانقطاع نسلهم واموالهم ١٢ تفسير رحمانى مز قوله وبشر الخ معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة او على مقدر اى انذر الحاذرين وبشر الصابرين وفى توصيف الصابرين بالذين اذا اصابتهم الخ اشارة الى ان الصبر عند الصدمة الاولى ١٢ ملخص مح قوله انا لله الخ اى عبيد له فلا ينبغى ان نخاف غيره لان سيدنا غالب على الكل او ان ننال بالجوع لان رزق العبد على سيده فان منع وقتا فلا بد ان يعود اليه واموالنا وانفسنا وثمراتنا ملك له فله ان يحكم فيها بما يشاء من الشدة والرخاء ١٢ ملخص مط قوله التزكية الخ والمراد به محو السيئات وتطهيرها وجعلها للتكثير وان كان جمع قلة كما ان التثنية يراد بها ذلك كلبيك وسعديك واستعارة جمع القلة للكثرة للاشعار بان الصلوة مع كثرتها قليلة فى جنب عظمة الله وقيل الصلوة عناية خاصة لله يعصم من المعاصى من اتصف بها فالمتصف اولا وبالذات هم الانبياء عليهم السلام وما عداهم فلقصور استعدادهم ليس بمعصومين بل يحفظون عن المعاصى او يطهرون من الذنوب فيصيرون كمن لا ذنب لهم ١٢ ملخص ن قوله وعلى هذا الخ اى اذا اريد الحيوة الروحانية فلا بد من وجه التخصيص لانها مشتركة بين الكل ١٢ ع ن قوله تعالى ولنبلونكم الخ هذا جواب قسم محذوف سبق كان جوابه فعلا مضارعا مثبتا مستقبلا وجب قرنه باللام واحدى النون حملا للكوفيين حيث يعاقبون بينهما ولا يجيز البصريون ذلك الا فى ضرورة كذا فى الجمل ١٢ عب ني قوله والمراد بالرحمة الخ اشارة الى انه سبق مجازى لان الرحمة فى الاصل رقة القلب ١٢ ع لو قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم اه اشار بذلك ان نزول الرحمة عليهم فى الدنيا والآخرة ١٢ ع

عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله تعالى مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا
يرضاه ۝ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُوْنَ ۝١٥٧ للحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى ۝ اِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ
هما علما جبلين بمكة مِنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ اَوِ اعْتَمَرَ
الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ اَنْ يَّطَّوَّفَ بِهِمَا كَانَ اِسَافٌ على الصفا ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية اذا سعوا
مسحوهما فلما جاء الاسلام وكسر الاصنام تحرج المسلمون ان يطوفوا بهما لذلك فنزلت والاجماع على
انه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فعن احمد انه سنة وبه قال انس وابن عباس لقوله
فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب
فلا يدل عنه وعن ابي حنيفة رح انه واجب يجبر بالدم وعن مالك والشافعي رح انه ركن لقوله عليه السلام
اسعوا فان الله كتب عليكم السعي ۝ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا اى فعل طاعة فرضا كان او نفلا او زاد على ما فرض
عليه من حج او عمرة او طواف او تطوع بالسعي ان قلنا انه سنة وخيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف
او بحذف الجار وايصال الفعل اليه او بتعدية الفعل لتضمنه معنى اتى او فعل وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب
يَطَّوَّعَ واصله يتطوع فادغم مثل يطوف فَاِنَّ اللّٰهَ شَاكِرٌ عَلِيْمٌ ۝١٥٨ مثيب على الطاعة لا يخفى عليه اِنَّ الَّذِيْنَ
يَكْتُمُوْنَ كاحبار اليهود مَآ اَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنٰتِ كالايات الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه وسلم وَالْهُدٰى
وما يهدي الى وجوب اتباعه والايمان به مِنْۢ بَعْدِ مَا بَيَّنّٰهُ لِلنَّاسِ لخصناه فِي الْكِتٰبِ فى التوراة اُولٰٓئِكَ
يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللّٰعِنُوْنَ ۝١٥٩ اى الذين يتاتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا
عن الكتمان وسائر ما يجب ان يتاب عنه وَاَصْلَحُوْا ما افسدوا بالتدارك وَبَيَّنُوْا ما بينه الله في كتابهم
لليتم توبتهم وقيل ما احدثوه من التوبة ليمحو اسمة الكفر عن انفسهم ويقتدى بهم اضرابهم فَاُولٰٓئِكَ
اَتُوْبُ عَلَيْهِمْ ۚ بالقبول والمغفرة وَاَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ۝١٦٠ المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة اِنَّ الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا وَمَاتُوْا وَهُمْ كُفَّارٌ اى ومن لم يتب من الكاتمين حتى مات اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ
وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ ۝١٦١ استقر عليهم لعنة الله ومن يعتد بلعنته من خلقه وقيل الاول لعنهم احياء

ﷺ قوله للحق والصواب الخ ما كرر او للتأكيد وقوله بضمير الفصل المفيد للحصر مع ان الابتداء ليس مخصوصا بهم اشار الى ان المخصوص بهم ابتداء مخصوص وهو الابتداء للتسليم وقت المصيبة فافهم ١٢ مخف ﷺ قوله ان الصفا الخ قيل وجه انتظام الآية بما قبلها هو الجمع بين الحج والجهاد لان فيهما شق الانفس وانفاق الاموال وقيل في الآية اشارة الى ان من المصائب التي لابد من الصبر عليها مصائب الطعن في الدين كطعن اليهود وغيرهم في هذا السعي اذ كان اهل الجاهلية يسعون بينهما ويتمسحون بصنمين كانا عليهما اساف على الصفا ونائلة على المروة فلما جاء الاسلام وكسر اقفال الطاعنون هؤلاء يعقلون مكانهما فقال عز وجل ان الصفا الآية لئلا يبالي بطاعن الاعداء في اقامة العبادات ١٢ ملخص ﷺ قوله وهي العلامة الخ ويطلق على امكنة العبادة والازمنة والعلامات كالكعبة واشهر الحرم والاذان لكونها مما يذكر العباد قاله المعبود ١٢ ملخص ﷺ قوله كان اساف الخ وهو اسم رجل سمي به صنم على الصفا ونائلة اسم امرأة سمي به صنما على المروة وقيل ولذا انث وكانا زنيا في الكعبة فمسخا حجرين ووضعا ثمة ليكونا عبرة فلما تقادم العهد عبدا وهما ١٢ مخف ﷺ قوله لان نفي الجناح الخ اى ان نفي الجناح دل على الجواز وهو داخل في معنى الوجوب فالنفي لا يدفع الوجوب حتى يثبت التخيير بل الوجوب ثابت بدليل الحديث او يثبت من فعله صلى الله عليه وسلم مع انضمام خذوا عني مناسككم اليه فالآية لا تدل على الوجوب ولا على عدمه لان الفعل قد يكون واجبا ويعتقد الانسان منع ايقاعه على صفة مخصوصة وذلك كمن عليه صلوة الظهر وظن انه لا يجوز فعلها بعد العصر فسأل عن ذلك فقال له مجيب لا جناح عليك ان صليتها في هذا الوقت فيكون جوابا صحيحا ولا يقتضي نفي وجوب صلوة الظهر ١٢ ملخص ﷺ قوله اسعوا الخ امر بالسعي مع التعليل والتأكيد بان الله كتب عليكم يفيد غاية الوجوب بحيث يفوت الجواز بفوته وليس معنى الركنية الا انتهاء الحديث صحيح اخرجه احمد والطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والجواب عما ذكره ان الآية لا تدل الا على نفي الاثم المستلزم للجواز والحديث وان فرض قطعي الدلالة لكنه ظني السند والركنية لا تثبت الا بدليل قطعي فيكون واجبا جمعا بين الآية والحديث فتامل ١٢ ملخص ﷺ قوله ومن تطوع الخ التطوع الانقياد لما ترغب به من عند نفسك مما لا يجب عليك فقوله فعل طاعة بيان لحاصل المعنى وفي الرحماني ومن تطوع خيرا اى اطاع الله بنافلة فان الله تعالى شاكرا فكيف لا يشكره في الواجبات هذا ظ بيس فيه اشارة الى ان السعي غير واجب ١٢ ملخص ﷺ قوله مثيب الخ اشارة الى ان الشكر بمعنى الاثابة وذلك لان الشاكر في اللغة هو المظهر للانعام عليه وهو في حق الله تعالى محال ففي التعبير به مبالغة في الاحسان الى العباد ١٢ ملخص ﷺ قوله ان الذين الخ اى انزلناه في التوراة من العلامات الدالة على امر محمد صلى الله عليه وسلم ثم شرحنا فيه العلامات الدالة على صحته ثم بينا هم فيها الى طريق متابعته بوصفه وهم يكتمون ذلك ويلبسون على الناس فيه ووجه الانتظام بالآية السابقة ان الطواف بين الصفا والمروة وهو الحق وانما يلعن اليهود لان عادتهم انهم يكتمون الحق وهم يعلمون ١٢ ملخص ﷺ قوله للناس الخ فيه اشارة الى شناعة حالهم والى عظم اثمهم بانهم يكتمون ما وضح للناس وما فيه النفع العام فالمراد بالناس الكل لا الكاتمون واللام متعلقة ببينا وكذا الظرف ١٢ ملخص ﷺ قوله اولئك يلعنهم الله الخ لم يات بالفاء في هذه الجملة الخ لان به الموصول للتلويح بان لعنهم انما هو بهذا السبب اذ له اسباب جمة فتامل ومعنى لعن الله تبعيدهم عن رحمته ولعن اللاعنين دعاؤهم عليهم ١٢ مخف ﷺ قوله الذين يتاتى الخ يعني ان اللاعنون على معناه الحقيقي وان الاستغراق عرفي اى كل فرد مما يتاتى وله اللفظ بحسب متفاهم العرف وليس الاستغراق بحقيقي حتى يرد انه لا يلعنهم كل لاعن في الدنيا ويحتاج الى التخصيص وقيل المراد بهم مستحقون لذلك ١٢ ملخص ﷺ قوله ما بينه الله الخ اظهار لمفعول بينوا وكذا قيل ما احدثوه وانما ضعفه لان محو التوبة والرجوع عما كانوا عليه يكفي في خلع ربقة الكفر ونزع طوق اللعنة ولا يشترط اظهار ذلك لغيرهم من اضرابهم ١٢ مخف بتغير ﷺ قوله استقر عليهم الخ كانه قيل لما ذكر ان الذين يكتمون وحكم عليهم باللعنة ثم استثنى منهم التائبين تعين ان المراد بهم غير التائبين فلو كان المراد من قوله ان الذين كفروا غير تائبين وحكم عليهم باللعنة كان تكرارا اجاب بان الاول بيان لحدوث اللعنة والثاني لبيان استقرارها وثباتها وقيل ان المراد من قوله يلعنهم لعنهم في الحيوة الدنيا وقوله عليهم لعنة الله فيما بعد الموت لان امر الدنيا على التجدد والحدوث وامر الآخرة على الدوام والثبات فلا تكرار ١٢ ملخص ﷺ قوله او من يعتد الخ جواب لما يقال كيف يصح لعنة الناس اجمعين وابليس ونبهم لا يلعنون وحاصل الجواب ان المراد بهم المؤمنون كانه لم يعتبر لغيرهم وحكم بان المؤمنين هم الناس لا غير ١٢ ملخص ﷺ قوله تعالى من شعائر الله اى لا من شعائر الجاهلية كما كان كذلك اولا ١٢ جمل بحذف ﷺ قوله واجب الخ دليل الحنفية ان الآية لا تدل الا على نفي الاثم المستلزم للجواز والحديث وان فرض قطعي الدلالة فهو ظني السند اى الثبوت والركنية لا تثبت الا بدليل قطعي فيكون واجبا بجزء ذلك جمعا بين الآية والحديث ولا يكون ركنا يفوت الحج بفوته ١٢ ﷺ قوله عن الكتمان الخ يعني حذف المتعلق للتعميم اشارة الى ان التوبة عن الكتمان فقط لا يوجب صرف اللعنة عنهم ما لم يتوبوا عن كل ما يجب التوبة عنه من اسباب اللعن ١٢

وهذا لعنهم اموانا وقرئ والملائكة والناس اجمعون عطفا على محل اسم الله لانه فاعل فى المعنى كقولك
اعجبنى ضرب زيد وعمرا او فاعلا لفعل مقدر نحو ويلعنهم الملائكة خٰلِدِيْنَ فِيْهَا اى فى اللعنة او النار
واضمارها قبل الذكر تفخيما لشانها وتهويلا او اكتفاء بدلالة اللعن عليها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا
هُمْ يُنْظَرُوْنَ لا يمهلون او لا ينتظرون ليعتذروا او لا ينظر اليهم نظر رحمة وَاِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ
خطاب عام اى المستحق منكم العبادة واحد لا شريك له يصح ان يعبد ويسمى الها لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ تقرير
للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان فى الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ كالحجة
عليها فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه اما نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد
غيره وهما خبران اخران لقوله الهكم او لمبتدإ محذوف قيل لما سمعه المشركون تعجبوا وقالوا ان كنت
صادقا فات بآية نعرف بها صدقك فنزلت اِنَّ فِىْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ انما جمع السموات وافرد الارض
لانها طبقات متفاصلة بالذات متخالفة بالحقيقة بخلاف الارضين وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ تعاقبهما كقوله
جعل الليل والنهار خلفة وَالْفُلْكِ الَّتِىْ تَجْرِىْ فِى الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ اى بنفعهم او بالذى ينفعهم
والقصد به الى الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الخوض فيه والاطلاع
على عجائبه ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحاب لان منشأهما البحر فى غالب الامر وتانيث الفلك
لانه بمعنى السفينة وقرئ بضمتين على الاصل او الجمع وضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين
وَمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمَآءِ مِنْ مَّآءٍ مِن الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء يحتمل الفلك
والسحاب وجهة العلو فَاَحْيَا بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بالنبات وَبَثَّ فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ عطف على
انزل كانه استدل بنزول المطر وتكون النبات به وبث الحيوانات فى الارض او على احيى فان الدواب
يمون بالخصب ويعيشون بالحيا والبث النشر والتفريق وَتَصْرِيْفِ الرِّيٰحِ فى مهابها واحوالها و
قرأ حمزة والكسائى على الافراد وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ لا ينزل ولا يتقشع مع ان الطبع
يقتضى احدهما حتى يأتى امر الله وقيل مسخر للرياح تقلبه فى الجو بمشية الله واشتقاقه من السحب
لان بعضه يجر بعضا لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون عقولهم وعنه

١٩ ع ١١ ٣

لعنهم الخ ماموصول بعد كل منهما ١٢ خف بتغيير ١٦ قوله او على احيى الخ قيل العطف على هذا يقتضى تسببه عن الانزال وهو غير ظاهر واجيب بانه لاخفاء فى التسبب لان الحركة ومنها البث فرع الحياة والحياة بالماء ملخص
١٧ قوله ع ان الطبع يقتضى احدهما لان اجزاء المائية فيه غالبة فالمزاج امكان قويا فمقتضى طبعه النزول وان كان ضعيفا فالتفرق اذ اقتضى الصعود ان كان لطيفا والهبوط ان كان كثيفا ١٢ عصام ١٨ قوله يتفكرون الخ فالعقل مجاز عن التفكر الذى هو ثمرته فمن لم يتفكر فيها كانه لا عقل له والعقل قوة بها تدرك الغائبات والبصيرة له كالنور للباصرة والحديث قال العراقى رحمه الله لم اقف عليه ورواه ابن مردويه عن عائشة رضى الله تعالى عنها بغير
هذا اللفظ ١٢ ملخص ١٩ ع قوله لانها طبقات الخ اى ممتازة كلها احد من الاخرى بذاتها بالشخصية سواء كانت محاسة كما هو رأى الحكيم اولا كما جاء فى الآثار ان بين سمائين مسيرة خمسمائة عام يدل على ذلك فسواهن سبع سموات
٢٠ ع قوله بخلاف الارض الخ اى طبقات الارض فانها ليست متصفة بجميع ذلك فانها سواء كانت متفاصلة بذاتها كما ورد فى الاحاديث ان بين كل ارض وارض مسيرة خمسمائة عام او لا يكون متفاصلة بذاتها كما هو رأى الحكيم
غير مختلفة بالحقيقة اتفاقا ١٢ ٢١ ع قوله لان منشأهما البحر آه هذا امر محسوس لا يمكن انكاره فان صعود الابخرة من البحار ثم تكاثفها وتزيدها سطرا مشاهد على قلل الجبال المجاورة للبحار وقيده بقوله فى غالب الامر لئلا يخالف ما ورد فى الاحاديث
من ان السحاب من شجرة تنمو فى الجنة والمطر من بحر تحت العرش فان الاحاديث على تقدير حملها على الظاهر لا تدل على انحصار سببها فى ذلك ١٢ ع

للشمس المفيد اختلاف الليل والنهار ثم ذكر ما هو السماوى الحاصل
من بخار البحور من عوارضه احيا ما الارض وبث الدواب ثم ذكر
الهواء وتحريكه للسحاب كتحريك البحر للفلك ١٢ تفسير رحمانى بتغيير
٥٤ قوله انما جمع السموات الخ هذا ما عليه الحكماء واما المحدثون
فالارض عندهم طبقات بين كل منها والاخرى مسافة عظيمة
وفيها مخلوقات على ما ورد به الاحاديث فالكسر كما قال
ابو حيان رح ان جمعها لثقيل وهو مخالف للقياس كما رضون
ولذا سمار الله تعالى ذلك قال ومن الارض مثلهن ولم
يجمعها ١٢ قوله متفاصلة بالصاد المهملة اى بعضها منفصل عن
بعض هذا ويمكن ان يراد بقول المصرح ما هو مذهب المحدثين
١٢ خف بتغيير ٥٩ قوله بنفعهم الخ اشارة الى ان ما مصدرية
وضمير ينفع حينئذ اما للجرى او للبحر لا للفلك لانه هنا جمع بدليل
وصفه بالتى الا ان يقال انه عند المصنف رح مذكر اللفظ مؤنث
المعنى ١٢ ملخص ٦٠ قوله والقصد به الخ لان الاستدلال بالفلك
الجارى فى البحر استدلال بحال من احوال البحر بخلاف ما لو استدل
بالبحر وجميع احواله فانه اعم وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب
الاطلاع على احواله وعجائبه فكان ذكره ذكرا لجميع احواله ١٢ ملخص
٦١ قوله لان منشأهما الخ ولعل فى قوله وارسلنا الرياح لواقح
فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه اشارة الى هذا ١٢ ملخص
٦٢ قوله على الاصل الخ يعنى انه ليس مغيرا عن السكون لاتباع
القراء كما قالوا فى عسر عسر بضمتين فهى لغة واردة على الاصل وح
يتحقق التغاير بين المفرد والجمع ١٢ خف ٦٣ قوله او الجمع اه بالجر
عطف على المجرور فى لانه او بالرفع على انه عطف على خبر ان
فالتغاير بين المفرد والجمع اعتبارى واليه اشار بقوله وضمة
الخ فالمفرد تثقل والجمع كحمر واما القراءة بضم اللام فقيل انها لم
توجد فى شئ من الكتب المعتمدة ١٢ ملخص ٦٤ قوله من الاولى
الخ لما كان من قواعدهم انه لا يتعلق حرفا جر بمتعلق واحد جعل
الاولى ابتدائية لان ابتداء نزوله من جهة السماء والثانية لبيانه
ما الموصولة فتغايرا معنا ١٢ خف ٦٥ قوله عطف على انزل الخ قد خفى امر العطف هنا لفظا ومعنى اما معنى فلان الماء المنزل
من السماء والدواب المبثوثة لا جامع بينهما حتى يعطفا واما لفظا
فلانه فى حيز الصلة ولا عائد فيه وتقدير به لا يجوز لان الجار وانما
يحذف اذا جر الموصول بمثله وهو مفقود هنا مع مانعية من الفصل
بين المعطوف والمعطوف عليه واجيب بان احيى من تتمة الاول
والمعنى وما انزل لاحيائها فيظهر الجامع وعدم الفصل المحتاج
الدواب الى الماء والنبات ولا حاجة الى تقدير الرابطة

عليه السلام ويل لمن قرأ هذه الآية فمج بها اى لم يتفكر فيها واعلم ان دلالة هذه الآيات على وجود
الاله ووحدته من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلا والكلام المجمل انها امور ممكنة وجد كل منها
بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلا ان لا يتحرك السموت او بعضها
كالارض وان يتحرك بعكس حركتها بحيث يصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين وان لا يكون لها اوج
وحضيض اصلا او على هذا الوجه لبساطتها وتساوى اجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجد
على ما يستدعيه حكمته ويقتضيه مشيته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه اله يقدر على ما
يقدر عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم
ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الآخر المنافى لالهيته وان اختلفت لزم التمانع والتطارد كما اشار اليه
بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وفى الآية تنبيه على شرف علم الكلام واهله وحث على
البحث والنظر فيه ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام وقيل من الرؤساء الذين
كانوا يطيعونهم لقوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ولعل المراد اعم منهما وهو ما يشغله عن الله تع
يحبونهم يعظمونهم ويطيعونهم كحب الله كتعظيمه والميل الى طاعته اى يسوون بينه وبينهم فى
المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب من الحب استعير لحبة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصابها ورسخ
فيها ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مراضيه ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعمال
فى الطاعة وصونه عن المعاصى والذين امنوا اشد حبا لله لانه لا ينقطع محبتهم لله بخلاف محبة
الانداد فانها لاغراض فاسدة موهومة تزول بادنى سبب ولذلك كانوا يعدلون عن الهتهم الى الله
عند الشدائد ويعبدون الصنم زمانا ثم يرفضونه الى غيره ولو يرى الذين ظلموا ولو يعلم هؤلاء الذين
ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون العذاب اذ اعاينوه يوم القيمة واجرى المستقبل مجرى الماضى لتحققه كقوله
ونادى اصحاب الجنة ان القوة لله جميعا لاسد مسد مفعولى يرى وجواب لو محذوف اى لو يعلمون ان القدرة
لله جميعا اذ اعاينوا العذاب لندموا اشد الندم وقيل هو متعلق الجواب والمفعول ان محذوفا والتقدير
ولو يرى الذين ظلموا انداده لا تنفع لعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع غيره ولا يضر غيره وقرأ ابن عامر

ف قوله لم يتفكر فيها الخ وجه الدلالة على التفكر ان من تفكر فيها تكاد حفظها ولم يلفتها من فيه ١٢ خف ف٢ قوله ليصير المنطقة الخ والمنطقة دائرة عظيمة متساوية البعد عن القطب فلا تحريه والقطب راس القطر اى المحور من الجانبين والاوج البعد بعد من المركز والحضيض يقابله ١٢ خف ف٣ قوله او على هذا الوجه الخ عطف على قوله اصلا يعنى يجوز ان لا يكون لها اوج ولا حضيض بوجه من الوجوه او يكون لا كن لا على هذا الوجه الخصوص
الواقع لكن نقل عن المصنف رحمه الله تعالى ما يدل على انه عطف على قوله لا يتحرك السموات ١٢ ملخص ف٤ قوله لبساطتها وتساوى اجزائها الخ يعنى ان الافلاك بسيطة والبسيط لا تصدر منه الآثار المختلفة
فلا يكون احد المنطقتين اوجا والآخر حضيضا وغير ذلك وكذلك اجزاؤها متساوية فى الحقيقة فلا يقتضى احدها كونه اوجا او حضيضا ١٢ ملخص ف٥ قوله فلا بد لها الخ اشارة الى كبرى القياس اى اذا كانت
تلك الامور ممكنة فلا بد لها من موجد لامتناع وجود الممكن من غير موجد قادر مريد انشار فعل وان لم يشار لم يفعل ١٢ حاشيه ف٦ قوله لزم اجتماع مؤثرين الخ وهو محال لاستلزامه استغناء المعلول عن كلا احد
من العلتين وافتقاره الى كل منهما فان العلة اذا استقلت
احتاج المعلول اليه دون الآخر وكذلك الآخر مستقل فيستغنى
المعلول عن الاول فيكون محتاجا الى كل منهما وغير محتاج اليهما
فاجتمع النقيضان وثبت المحال وايضا ان ظرف التغالبية
فى المقابل اذا استلا احد من العلتين فلا قبول للآخر
فيه ولو فرضت الاخرى لاثرت وانعدم المعلول لعدم وجود
المؤثرين التامين ولو تاملت حق التامل لعلمت معنى قوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ١٢ ملخص ف٧ قوله
يعظمونهم الخ فسر المحبة بالتعظيم والطاعة لتلازمهما كما قيل
تعصى الاله وانت تظهر حبه ؛ هذا لعمرى فى القياس بديع
ف٨ قوله يسوون الخ هذا مفهوم بقرينة قوله اشد
حبا والا فالتشبيه لا يقتضى المساواة بل زيادة المشبه به
وحب الله مبنى للفاعل مضاف الى المفعول وبعكسه للمفعول
فان قيل العاقل يستحيل ان يكون حبه لله اوثان
كحب الله وذلك لانه بضرورة العقل يعلم ان هذه الاحجار
لا تسمع ولا تعقل وكانوا مقرين بان لهذا العالم صانعا
مدبرا حكيما فمع هذا الاعتقاد كيف يعقل ان يكون حبهم
كذلك وقد حكى الله تعالى عنهم قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى فكيف الاستواء فى الحب واجيب بان
المراد كحب الله فى الطاعة لها والتعظيم ١٢ ملخص ف٩
قوله من الحب الخ بالفتح حب الحنطة وواحده حبة و
حبة القلب نقطة فى وسط القلب فاستعير لها الحب
ثم اشتق منه المحبة يعنى ميل القلب لوجود التناسب
بينهما لانه اصابها ورسخ فيها ١٢ ملخص ف١٠ قوله ومحبة
العبد الخ هذا مبنى على ان المحبة نوع من الارادة فتتعلق
بالممكنات ولا يكون تعلقها بذاته تعالى وصفاته فمحبة العبد
ارادة طاعته والتحقيق ان المحبة غير الشوق وغير الارادة
لكنها لما اختصت بذوى الارادة اشتبهت المحبة بها ١٢
ملخص ف١١ قوله لانه لا ينقطع الخ اشارة الى ان اشد
يعنى شدة الحل وهو رسوخها فيهم وعدم زوالها عنهم
فلا يرد عليه انا نرى الكفار يأتون بطاعات شاقة لا
يأتى بشئ منها احد من المؤمنين فكيف يقال ان محبة
المؤمنين اشد من محبتهم وبهذا ظهر وجه اختيار اشد
حبا على احب اذ ليس الزيادة فى اصل الفعل بل المراد
الرسوخ والثبات ١٢ ملخص ف١٢ قوله ولو يعلم آه
يعنى ان راى بمعنى علم والذين ظلموا من وضع الظاهر
موضع المضمر للدلالة على ان اتخاذ الانداد ظلم عظيم حيث
عبر عنه بمطلق الظلم والصلة والموصول للاشعار بسبب
رديتهم العذاب ١٢ حاشيه بتغيير ف١٣ قوله
اذ اعاينوه الخ اشارة الى ان الرؤية بصرية وان يرون ماض تاويلا مستقبل حقيقة ١٢ حاشيه ف١٤ قوله واجرى الخ اى ماضى وصيغة المستقبل بعد لو واذا المختصين بالماضى لتحقق مدلوله
لان خبر الله تعالى عن المستقبل فى الصحة كالماضى فيكون ماضيا تاويلا مستقبلا تحقيقا فروعى الجهتان فان قيل كيف يجرى هذه النكتة فى لو يرى فان مدلول لو قطعا الانتفاء قلت كلمة لو بمعنى ان و
الاشارة الى هذا قال المصنف رحمه الله تعالى ولو لم يعلم لم يقبل ولو علم تامل ١٢ حاشيه بتغيير ف١٥ قوله وقيل الخ مرضه لاحتياجه الى حذف الجواب والمفعولين وقوله
لا ينفع ولا يضر غيره ماخوذ من قوله جميعا ١٢ ملخص ف١٦ قوله مج ماخوذ من مج الريق من فيه اى قذفه فاستعير المج لعدم التفكر فيها لان من تفكر فيها تكاد حفظها ولم يلفتها من فيه ١٢ ف

ونافع ويعقوب ولوترى على انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اى ولو ترى ذلك لرايت امرا عظيما
وقرأ ابن عامر اذ يُرَوْن على البناء للمفعول ويَعقوبُ إن بالكسر وكذا وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ العَذَابِ ﴿١٦٥﴾ على
الاستيناف او اضمار القول إذ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا بدل من اذ يرون اى اذ تبرء المتبوعون
من الاتباع وقرئ بالعكس اى تبرأ الاتباع من الرؤساء وَرَأَوُا العَذَابَ اى رائين له واو الحال وقد
مضمرة وقيل عطف على تبرأ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ يحتمل العطف على تبرأ اور اوا والحال والاول
اظهر والاسباب الوُصَل التى كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض الداعية الى ذلك
واصل السبب الحبل الذى يرتقى به الشجر وقرئ تُقُطِّعت على البناء للمفعول وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ
أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا لو للتمنى ولذلك اجيب بالفاء اى ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرأ
منهم كَذَلِكَ مثل ذلك الإراء الفظيع يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ندامات وهى ثالث مفاعيل يرى
ان كان من رؤية القلب والا فحال وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ اصله وما يخرجون فعدل به الى هذه العبارة
للمبالغة فى الخلود والاقناط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلَالًا
نزلت فى قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس وحلالا مفعول كلوا او صفة مصدر محذوف
او حال مما فى الارض ومن للتبعيض اذ لا يوكل كل ما فى الارض طَيِّبًا يستطيبه الشرع او الشهوة
المستقيمة اذ الحلال دل على الاول وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ لا تقتدوا به فى اتباع الهوى فتحرموا الحلال
وتحللوا الحرام وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة بتسكين الطاء وهما لغتان فى جمع خطوة وهو ما بين قدمى الخاطى
وقرئ بضمتين وهمزة جُعلت ضمة الطاء كانها عليها وبفتحتين على انه جمع خَطْوَة وهى المرة من الخطو
إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ظاهر العداوة عند ذوى البصيرة وان كان يُظهر الموالاة لمن يغويه ولذلك سماه
وليا فى قوله اولياءهم الطاغوت إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ بيان لعداوته ووجوب التحرز عن
متابعته واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم وتحقير الشانهم والسوء والفحشاء
ما انكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فانه سوء لاغتمام العاقل به وفحشاء
لاستقباحه اياه وقيل السوء يعم القبائح والفحشاء ما يجاوز الحد فى القبح من الكبائر وقيل الاول

لو للتمنى الخ بناء على القراءة المشهورة فى اذ تبرأ الذين اتبعوا
اما لو قرئ بالعكس يعنى تبرأ الاتباع من الرؤساء فلا يصح
حينئذ فتبرأهم كما تبرؤا منا لان التبرأ كان من الاتباع
على هذه القراءة فتامل ﴿١٢﴾ ملخص ﴿٥﴾ قوله كذلك اه قيل
كذلك خبر مبتدأ محذوف اى الامر كذلك فيحسن الوقف
عليه لانقطاعه عما بعده وعما قبله ايضا ورد سيبويه ﴿١٢﴾
الاراءة والاقام بغير التاء ﴿١٢﴾ منه رحمه الله ﴿٦﴾ قوله اصله
وما يخرجون الخ يعنى ان هذا التركيب مثل وما انت علينا
بعزيز والمعروف فيه قصد اختصاص المسند اليه بالنفى
وثبوت الفعل لغيره وان قصد هذا الحصر هنا لكان صحيحا
لان ارباب الكبائر يخرجون من النار كما هو مذهب اهل
السنة لكن المصنف رحمه الله جعل هذا التركيب للتقوى وتبع
فيه الزمخشرى والزمخشرى اكثر الناس اخذا بالاختصاص فى
مثله فاذا عارضه الاعتزال فزع منه لانه لو جعله الاختصاص
لزمه تخصيص عدم الخروج بالكفار فيلزم خروج اصحاب الكبائر
﴿١٢﴾ ملخص ﴿٧﴾ قوله يا ايها الناس اه اشار الى انه ليس مقتضى الحجة
ترك الطيبات فضلا عن تحريمها دمائما فى الارض اى بعضى
وهو ما لم يرد الشرع بتحريمه حلالا ليس فيها حرمة غصب او
رشوة طيبا لا شبهة فيه ﴿١٢﴾ رحمانى ﴿٨﴾ قوله من للتبعيض
الخ ويجوز على التقدير الاول اى اذا كان حلالا مفعولا لكلوا
ان تكون ابتدائية متعلقا بكلوا وحالا من حلالا قدم عليه
لتنكيره او بيانه بل هو متعين على مذهب من يجعل الاصل
فى الاشياء الاباحة ﴿١٢﴾ ملخص ﴿٩﴾ قوله لا تقتدوا الخ يعنى ان
اتباع الخطوات استعارة للاقتداء كما يقع هو على ثمرته وعلى قدر قوله
فى اتباع الهوى قيده به لان الشيطان ربما يدعو الانسان الى الطاعة
ليتوسل به الى ايقاعه فى معصية فليتنبه لمثل هذا فى الطاعة ويحفظ عن المعصية
فتامل ﴿١٢﴾ ملخص ﴿١٠﴾ قوله جعلت الخ اى ان الاصل ان الواو اذا كان قبلها
ضمة يجوز قلبها همزة كما فى وجوه ووقتت ووعدت ان لم يكن الضمة عليها
الا انها على عارض فجعلت كانها عليها ﴿١٢﴾ حاشيه ﴿١١﴾ قوله بيان لعداوته
اى يعنى ان هذه الجملة مستانفة تعليلية لما قبلها لذا ترك عطفه ووجوب
التحرز لان ما يامر به ويزينه قبيح فلا يرد ما قيل ان التحرز انما هو
من كونه عدوا مبينا ﴿١٢﴾ خفاجى ﴿١٢﴾ قوله واستعير الخ جواب عما يقال كيف يكون الشيطان
آمرا ولا علو له ولا تسلط لقوله تعالى ليس لك عليهم سلطان والامر
لا يتصور الا ممن له علو وغلبة وهذا السوال انما يتجه على قول
من لم يكتف فى صحة الامر بالاستعلاء بل شرط ان يكون
للآمر عاليا فى الحقيقة وتقرير الجواب ان قوله يامركم من
قبيل الاستعارة التبعية حيث شبه بعثه على الشر بامر الآمر
به فى ان كلا منهما سبب لوقوع الشر فاطلق اسم المشبه به على
المشبه ثم اشتق من الامر بمعنى البعث لفظ يامركم ليكون
استعارة تبعية ﴿١٢﴾ شيخ زاده ﴿١٣﴾ قوله تسفيها الخ
لان تنزيل وسوسة الشيطان منزلة امره يستلزم
تنزيل من يطيعه ويقبل وسوسته منزلة المامور المطيع فحط سبيل الاستعارة اشارة الى تسفيه رايهم ﴿١٢﴾ ملخص ﴿١٤﴾ قوله وقيل الخ مرض الوجهين لان الله تعالى سمى جميع المعاصى سيئة فى قوله
من كسب سيئة وان الحسنات يذهبن السيئات وسمى جميع المعاصى بالفواحش فى قوله انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقيل فى معنى الآية انما يامركم بالسوء فى الاعمال والفحشاء فى الاخلاق وان تقولوا على
الله ما لا تعلمون فى الاعتقادات ﴿١٢﴾ ملخص ﴿١٥﴾ قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب الخ اى عنهم فالباء للمجاوزة كقوله تعالى فاسئل به خبيرا او اظهر منه جعلها للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب التى كانوا يرجون بها
النجاة ﴿١٢﴾ جمل عب ﴿١٦﴾ قوله الوصل اه بضم الواو وفتح الصاد المهملة جمع وصلة والسبب الحبل الذى يصعد به النخل قيل الحبل الذى يتوصل به الماء وقيل غير ذلك فتامل هذه القيود بناء على الاكثر فيها ﴿١٢﴾ ملخص

مالاحد فيه والثاني ما شرع فيه الحد وأن تقولوا على الله مالا تعلمون ۝ كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات
وتحريم الطيبات وفيه دليل على المنع من اتباع الظن رأسا وأما اتباع المجتهد لما ادى اليه ظن مستند الى
مدرك شرعي فوجوبه قطعي والظن في طريقه كما بيناه في الكتب الاصولية وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل
الله الضمير للناس وعدل عن الخطاب عنهم للنداء على ضلالتهم كأنه التفت الى العقلاء وقال لهم
انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ما وجدنا هم عليه نزلت في
المشركين امروا باتباع القرآن وسائر ما انزل الله من الحجج والآيات فجنحوا الى التقليد وقيل في طائفة
من اليهود دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا ننتبع ما وجدنا عليه آباءنا لانهم كانوا خيرا
منا واعلم وعلى هذا فيعم ما انزل الله التوراة لانها ايضا تدعوا الى الاسلام أو لو كان آباؤهم لا يعقلون
شيئا ولا يهتدون ۝ الواو للحال والعطف والهمزة للرد والتعجب وجواب لو محذوف اى لو كان آباءهم
جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون الى الحق لاتبعوهم وهو دليل على المنع من التقليد لمن قدر
على النظر والاجتهاد وأما اتباع الغير في الدين اذا علم بدليل ما انه محق كالانبياء والمجتهدين في الاحكام
فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما انزل الله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا
دعاء ونداء على حذف مضاف تقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق او مثل الذين كفروا
كمثل بهائم الذي ينعق والمعنى ان الكفرة لانهماكهم في التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى عليهم
ولا يتاملون فيما يقرع معهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق عليها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه
وتحس بالنداء ولا تفهم معناه وقيل هو تمثيلهم في اتباع آبائهم على ظاهر حالهم جاهلين بحقيقتها
بالبهائم التي تسمع الصوت ولا تفهم ما تحته أو تمثيلهم في دعائهم الاصنام بالناعق في نعقه وهو
التصويت على البهائم وهذا يغني عن الاضمار ولكن لا يساعده قوله الا دعاء ونداء لان الاصنام لا تسمع الا
ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب صم بكم عمي رفع على الذم فهم لا يعقلون ۝ اى بالعقل للاخلال
بالنظر يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم لما وسع الامر على الناس كافة واباح لهم ما في الارض
سوى ما حرم عليهم امر المؤمنين منهم ان يحروا الطيبات ما رزقوا ويقوموا بحقوقها فقال و

ف قوله اما ابتناء الخ حاصله دفع سوال وهو ان المجتهد يعمل بمقتضى ظنه الحاصل عنده من النصوص والظن يقابل العلم ومندرج تحت ما لا يعلمون وقد منع من القول بغير علم والجواب ان الشارع جعل الظن طريقا للاحكام وعلة لها كما جعل الفاظ العقود علامة عليها فمتى تحقق ظنه بالوجود ان علم قطعا ثبوت ما ينيط به فقد اقتضى به ظنه الى العلم بالاحكام انفسها وجب عليه العمل بمقتضاه ظنه لذلك فالطريق ظني والمقصد علم محقق وقيل ان ما ذكر في كتب الاصول لا يدفع الاشكال الا بحمل التسلم على العمل حقيقة او حكما كظن المجتهد فان الشارع جعله في حكم اليقين دفعا للحرج فتامل فالجواب عن تمسك نفاة القياس على مذهبهم بهذا القول يؤخذ مما ذكرناه متى قام الدليل على ان العمل بالقياس واجب كان العمل بالقياس قولا على الله بما لا نعلم لا بما لا نعلم ١٢ ملخص ف٢ قوله واذا تميل الخ بيان لحيلة الشيطان حيث زين عندهم دين آبائهم فيروم ان يروج من شرع الله تعالى والضمير في لهم راجع الى الناس فيكون التفاتا من الخطاب الى الغيبة والنكتة فيه انهم لفرط جهلهم ليسوا اهلا للخطاب وينبغي ان يعرض عنهم ويلتفت الى العقلاء وفيه من السداد لكل احد من العقلاء على ضلالتهم ما ليس اذا خوطبوا بذلك ١٢ ملخص ف٣ قوله الضمير للناس الخ لا يقال ان هذا غفلة عما قالوه هناك فانه فسر الناس بالمتزهدين لانا نقول ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فالناس شامل لقوم نزلت الآية فيهم ولغيرهم ١٢ ملخص ف٤ قوله الواو للحال الخ وحينئذ لم يحتج الى الجواب لان لو: هذا وصلية خرج عن معنى الشرطية ونقل لمجرد التسوية فلا يقتضي جوابا على الصحيح وبهذا اجاب المنقول عن المصنف رحمه الله تعالى ١٢ ملخص ف٥ قوله والهمزة للرد الخ اى لانكار مضمون تلك الجملة وهو التزامهم الاتباع مع ما بينا فيه ١٢ حاشيه بتغيير ف٦ قوله واما اتباع الغير الخ يعني ان المنع من التقليد انما هو على اتباع آبائهم ولو كانوا لا يهتدون واما من يتقن انه مهتد محق فلا يدخل فيه لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ١٢ ملخص ف٧ قوله ومثل الذين الخ يعني انما يتاتى لهم اتباع ما انزل الله لو سمعوه سماع الانسان المدرك لما في الكلام من المنافع والمضار ولكن مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الآية والجامع المصحح للعطف بين الجملتين ان الاولى بيان لحالهم وهذا تمثيل لذلك ١٢ ملخص ف٨ قوله من باب التمثيل المركب الخ فلا يتكلف في التشبيه المركب لواحد من قيود المشبه به لان النظرية الى الهيئة المجموعة المنتزعة كما ذكر في مثلهم كمثل الذي استوقد نارا هذا والحق انه لا سبيل الى جواز هذا التشبيه هنا سواء كان تمثيليا او مفرقا لان المشبه يجب ان يكون اقوى فيما هو الغرض من التشبيه ولا شك ان اصنامهم في عدم الفهم اقوى من البهائم ١٢ منه رحمه الله ف٩ قوله صم بكم اه فلما مثل حالهم بين انهم بالنسبة الى سماع الفهم صم والى النطق بمقتضاها لو سمعوا بكم وذلك لانهم بالنظر الى حقيقة الامر في التعقل لرفع هذه الامور فاذا فقدوها فهم لا يعقلون مقاصد المنزل ١٢ رحماني بتغيير ف١٠ قوله رفع على الذم الخ اى هم صم الخ والضابطة فيه ان كل اسم فيه معنى الوصف ويمتنع لمانع لفظي ان يكون وصفا فهو نصب او رفع على المدح او الذم او الترحم ان كان فيه معنى من هذه المعاني والا فهو عطف بيان كذا في الرضي ١٢ حاشيه ف١١ قوله اى بالعقل الخ يعني ان المراد ههنا نفي الادراك عنهم بواسطة الاختلال بالنظر فانه المرتب على فقدان الحواس الثلث لا نفي العقل الغريزي باعتبار انتفاء ثمرته لعدم صحة ترتبه بالفاء على ما قبله وفي بعض النسخ مما يعقل ١٢ حاشيه بتغيير ف١٢ قوله يا ايها الذين الخ اشارة الى انه ليس مقتضى الايمان والمحبة ترك الطيبات بل اكلها مع شكر الله عليها اذ مقتضى الايمان ابتغاء حكمة الله في غايتها فما خلق للاكل غايتها الاكل ١٢ ملخص ف١٣ اى على محذوف تقديره لو كان آباؤهم يعقلون شيئا ويهتدون لاتبعوهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون لاتبعوهم ١٢

اشكروا لله على ما رزقكم واحل لكم ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم تختصونه بالعبادة وتقرون
بانه مولى النعم فان عبادتهم لا يتم الا بالشكر فالمعلق بفعل العبادة هو الامر بالشكر لاتمامه وهو عدم
عند عدمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انى والانس والجن فى نبإ عظيم اخلق و
يعبد غيرى وارزق ويشكر غيرى انما حرم عليكم الميتة اكلها والانتفاع بها وهى التى ماتت من غير
ذكوة والحديث الحق بها ابين من الحى والسمك والجراد اخرجهما العرف عنها او استثنى الشرع والحرمة
المضافة الى العين تفيد عرفا حرمة التصرف فيها مطلقا الا ما خصه الدليل كالتصرف فى المدبوغ
والدم ولحم الخنزير انما خص اللحم بالذكر لانه معظم ما يوكل من الحيوان وسائر اجزائه كالتابع له
وما اهل به لغير الله اى رفع به الصوت عند ذبحه للصنم والاهلال اصله رؤية الهلال يقال
اهل الهلال واهللته لكن لما جرت العادة ان يرفع الصوت بالتكبير اذا رئى الهلال سمى ذلك اهلالا ثم
قيل لرفع الصوت وان كان بغيره فمن اضطر غير باغ بالاستيثار على مضطر اخر وقرأ عاصم وابو عمرو و
حمزة بكسر النون ولا عاد سد الرمق او الجوعة وقيل غير باغ على الوالى ولا عاد بقطع الطريق فعلى هذا
لا يباح للعاصى بالسفر وهو ظاهر مذهب الشافعى وقول احمد فلا اثم عليه فى تناوله ان الله غفور رحيم
فعل رحيم بالرخصة فيه فان قيل انما يفيد قصر الحكم على ما ذكروكم من حرام لم يذكر قلت اللام قصر الحرمة
على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا او قصر حرمته على حال الاختيار كانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم
تضطروا اليها ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا عوضا حقيرا اولئك ما يأكلون
فى بطونهم الا النار اما فى الحال لانهم اكلوا ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكانه اكل النار كقوله: اكلت دما
ان لم ارعك بضرة: بعيدة مهوى القرط طيبة النشر يعنى الدية او فى المال اى لا يأكلون يوم القيمة الا النار ومعنى
فى بطونهم ملأ بطونهم يقال اكل فى بطنه واكل فى بعض بطنه كقوله: كلوا فى بعض بطنكم تعفوا ولا يكلمهم الله يوم
القيمة عبارة عن غضبه عليهم وتعريض بحرمانهم حال مقابليهم فى الكرامة والزلفى من الله ولا يزكيهم ولا
يثنى عليهم ولهم عذاب اليم مؤلم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فى الدنيا والعذاب بالمغفرة
فى الاخرة بكتمان الحق للمطامع والاغراض الدنيوية فما اصبرهم على النار تعجب من حالهم فى الالتباس موجبا

١ قوله انكم تختصونه الخ اشارة الى فائدة تقديم المفعول والشرط بمنزلة التعليل لطلب الشكر كانه قيل واشكروا له لانكم تختصونه بالعبادة وتخصيصكم اياه بالعبادة يدل على انكم تريدون عبادة كاملة تليق بحناية وهى لا تكون
الا بالشكر ١٢ ملخص ٢ قوله فالمعلق الخ جواب عما يرد على مذهب الامام الشافعى رح من ان الحكم المعلق بالشرط ينتفى بانتفاء الشرط وههنا قد علق الامر بالشكر على فعل العبادة مع ان من لا يفعل العبادة يجب عليه الشكر فاجاب
ان الحكم المعلق بفعل العبادة هو الامر بالشكر لاتمام ذلك الفعل وعند انتفاء الفعل لا يتصور اتمامه فينتفى الامر بهذا الشكر الخصوص عند انتفاء الشرط ١٢ ملخص ٣ قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه الطبرانى
فى السنن والديلمى والبيهقى ويعبد ويشكر مجهولان ١٢ اخف ٤ قوله انما حرم عليكم الخ اشارة الى انه انما يقطع محبة اكل ما حرم لانها خبيثة فيوثر خبثها فيمن اكلها فيكون وسيلة الى قطع محبة الله فيزداد بعدا من
الله بقدر خباثته ١٢ ملخص ٥ قوله اكلها الخ اشارة الى ان الحرمة لا تتعلق بالاعيان لان الاحكام الشرعية من صفات فعل المكلف فخص الاكل بالذكر مع دخوله تحت الانتفاع اهتماما بشانه ١٢ حاشيه ٦ قوله
والحديث الخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قطع من البهيمة وهى حية فهى ميتة اخرجه ابو داود والترمذى وحسنه وحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال اخرجه ابن ماجة و
الحاكم كذا فى حاشية السيوطى رح ١٢ حاشيه بتغيير ٧ قوله اخرجهما العرف الخ فانه اذا قيل اكل فلان ميتة لم يسبق الوهم الى السمك والجراد كما لو قال اكل دما لم يسبق الى الكبد و
الطحال ١٢ ملخص ٨ قوله للصنم الخ اقام للصنم مقام لغير الله بدليل قوله لغير ما ذبح على النصب تنبيها على ان المقصود بالخطاب هم المشركون لانهم كانوا يستحلون هذه الامور فليس
المراد تخصيص الغير به كيف وخصوص السبب لا يناف عموم اللفظ كما بين فى الاصول فكل ما نودى عليه لغير اسم الله فهو حرام وان ذبح باسم الله حيث اجمع العلماء لو ان مسلما
ذبح ذبيحة وقصد بذبحها التقرب الى غير الله صار مرتدا وذبيحته ذبيحة مرتد ١٢ ملخص ٩ قوله بالاستيثار الخ اى
طلب ان يوثر نفسه على مضطر آخر بان ينفرد بتناول نصيبه الآخر ١٢ حاشيه ١٠ قوله سد الرمق الخ اشارة الى ما اختلف
فى تعيين ذلك الحد فقال الامام ابو حنيفة رح لا يأكل المضطر
من الميتة الا قدر ما يمسك به رمقه لان الاباحة للاضطرار
وقد اندفع بما يمسك به الرمق وقال ابو يوسف رح يأكل منها قدر ما يسد جوعته ويغنى
مالك رح انه يأكل منها حتى يشبع ويزودان وجد غنى عنها
طرحها ١٢ ملخص ١١ قوله قيل الخ مرضه لانه على هذا التقدير
يحتاج حكم الرخصة الى التقييد بان لا يكون زائدا على
قدر الضرورة من خارج والمتبادر عدم البغى والعدوان
فى الاكل لان التقدير فمن اضطر واكل غير باغ ولا
عاد ١٢ حاشية تغيير ١٢ قوله المراد قصر الحرمة الخ يعنى انه رد على
المشركين فى تحريمهم ما احل الله من السائبة واخواتها و
تحليلهم ما حرمه الله من هذه المذكورات كانهم قالوا تلك حرمت
علينا لكن هذه احلت فقيل لهم ما حرم عليكم الا هذه فهو قصر
قلب اورد على المومنين فى تحريمهم لذيذ الاطعمة ورفيع الملابس
فهو قصر افراد قوله او قصر حرمته فالخطاب للمومنين ليكون محط
الفائدة هو القيد حيث كانوا معتقدين بحرمة هذه الاشياء
والمعنى ما حرم عليكم هذه الامور الا فى حالة الاختيار فمن اضطر فلا
اثم عليه ١٢ ملخص ١٣ قوله ان الذين الخ اشارة الى ان حرمة
الرشا اشد من حرمة ما ذكر لان الرشا حرام على المضطر ايضا
١٢ ملخص ١٤ قوله اكلوا ما يتلبس الخ الماكول ههنا هو الرشا
التى اخذوها فى مقابلة ما بذلوه واكلها مجاز عن اخذها و
النار مجاز عنها من اطلاق المسبب على السبب عكس فى
البيت فالمراد بالتلبس ملابسة السببية ١٢ خف ١٥ قوله
اكلت دما الخ هو لاعرابى تزوج امراة فلم توافقه فقيل لها
حى دمشق تهلك النساء سريعا فحملها اليها وقال اشعارا
منها بهذا اى اكلت دما ان الخ يريد عود على نفسه باكل الدية
ان لم يتزوج على زوجته بضرة طويلة العنق فان بعد مهوى القرط كناية عن العنق وترك اخذ الثار الى اخذ الدية عار عظيم عند العرب ١٢ ملخص ١٦ قوله كلوا فى بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن محيص الى ضامر
البطن لخلوه عن الطعام والمراد جوع اهله على طريق صيام نهاره والبيت استشهاد على ان التقييد ببعض البطن لافادة عدم الامتلاء ويستفاد منه ان ذكر البطن من غير ذكر البعض لافادة الامتلاء ١٢ ملخص ١٧ قوله عبارة
عن غضبه الخ لما كان الله يسائلهم حمل الكلام على الكلام بما يسرهم فلا منافاة بين هذه الآية وبين قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين لكن لم يرتضه المعمر وجعله عبارة عن الغضب بطريق الكناية وكذا قوله وتعريض بحرمانهم
لان التعريض نوع من انواع الكناية وهذا مبنى على ان السوال من الله وقيل انه ليس كذلك بل بواسطة الملائكة عليهم السلام ١٢ خف بتغيير ١٨ وجه الحلف باكل الدم ان الدية عار عند العرب ١٢ عصام عب
١٩ يعنى شبه اكلها باكل دم المقتول فى كون كل منهما عارا وذلا وخساسة والقرط بالضم الذى تعلق فى شحمة الاذن وبهوى بالفتح يهوى هويا اى سقط الى اسفل كذا فى الصحاح فالمهوى ظرف بمعنى السقط وسقط القرط
من الجانبين العنق وبعده كناية عن طوله ومعنى البيت اكلت دية ان لم اخوفك بضرة اتزوجها عليك طويلة العنق طيبة الرائحة وفيه رمز الى ان المخالطة تصيرة العنق منتنة النشر كذا قال اليمنى رحمه الله تعالى ١٢ س خف

النار من غير مبالاة وما تامة مرفوعة بالابتداء وتخصيصها كتخصيص قولهم شر اهر ذا ناب واستفهامية
وما بعدها الخبر او موصولة وما بعدها الصلة والخبر محذوف ذلك بان الله نزل الكتب بالحق اى
ذلك العذاب بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق فرفضوه بالتكذيب والكتمان وان الذين اختلفوا
فى الكتب اللام فيه اما للجنس واختلافهم فيه ايمانهم ببعض كتب الله وكفرهم ببعض وللعهد الاشارة
اما الى التوراة واختلفوا بمعنى تخلفوا عن المنهج المستقيم فى تاويلها او خلفوا خلاف ما انزل الله مكانه
اى حرفوا ما فيها واما الى القران واختلافهم فيه قولهم سحر وتقول وكلام علمه بشر وساطير الاولين
لفى شقاق بعيد ع ١٦ الفى خلاف بعيد من الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر
كل فعل مرضى والخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثروا الخوض فى امر القبلة حين حولت وادعى كل طائفة
ان البر هو التوجه الى قبلته فرد الله عليه وقال ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ ولكن البر ما بينه الله
تعالى واتبعه المؤمنون وقيل عاملهم والمسلمين اى ليس البر مقصورا بامر القبلة اوليس البر العظيم الذى
يحسن ان تذهلوا بشانه عن غيره امرها وقرأ حمزة وحفص البر بالنصب من امن بالله واليوم الاخر والملئكة
والكتب والنبيين اى ولكن البر الذى ينبغى ان يهتم به بر من امن او ولكن ذا البر من امن ويؤيده قراءة
ولكن البار والاول اوفق واحسن والمراد بالكتاب الجنس والقران وقرأ نافع وابن عامر ولكن بالتخفيف
ورفع البر واتى المال على حبه اى على حب المال كما قال عليه السلام لما سئل اى الصدقة افضل ان تؤتيه
وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر وقيل الضمير لله او للمصدر والجار والمجرور فى موضع الحال ذوى
القربى واليتمى يريد المحاويج منهم ولم يقيد لعدم الالباس وقدم ذوى القربى لان ايتاءهم افضل كما قال
عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذى رحمك اثنتان صدقة وصلة والمسكين جمع
المسكين وهو الذى اسكنه الخلة واصله دائم السكون كالمسكير لدائم السكر وابن السبيل المسافر سمى
به لملازمته السبيل كما سمى القاطع ابن الطريق وقيل الضيف لان السبيل ترعف به والسائلين الذين
الجأهم الحاجة الى السؤال وقال عليه السلام للسائل حق وان جاء على فرسه وفى الرقاب وفى تخليصها بمعاونة
المكاتبين او فك الاسارى او ابتياع الرقاب لعتقها واقام الصلوة المفروضة واتى الزكوة يحتمل ان يكون

ل۱ قوله وما تامة الخ هذا باعتبار الاصل والا فهو فى الاستعمال لانشاء التعجب والمراد به انه يعجب المخاطبين ويدلهم على انهم قد جعلوا محل من يتعجب منهم فان التعجب فى حقه تعالى محال لان التعجب منشاؤه الجهل وهو فى نفسه منفعل فتامل قال الحسن والله ما لهم على النار من صبر ولكن ما اجرأهم على العمل الذى يقربهم الى النار فالصبر مجاز عن الجرأة على اسباب العقوبة ١٢ ملخص ل۲ قوله فرفضوه الخ لما كان انزال الكتاب ليس سببا للعذاب قدر قوله فرفضوه للقرينة القائمة عليه لتتضح السببية والاظهر ان يقال ان الاشارة بذلك الى تنزل الاسباب منزلة السبب فى قولهم ما يكلمون فى بطونهم الا النار ١٢ ملخص ل۳ قوله واختلفوا يعنى الخ اى اذا اريد التوراة فالذين واقع على اليهود وهم لم يختلفوا فيها فالمراد باختلفوا تخلفوا عن مسلوك طريق الحق فيها وتاخروا عنه او جعلوا ما يدلوه خلفا عما فيها فلا يرد ان الاختلاف يعنى التخليف والتخلف مما لم نجده فى كتب اللغة ١٢ ملخص

ل۴ قوله ليس البر الخ لما ذكر اختلافهم فى الاصول تمسه باختلافهم فى الفروع ١٢ خف ل۵ قوله وادعى كل طائفة الخ اى ادعى كل طائفة منهم حصر البر على قبلته ردا على الآخر فرد الله عليهم بنفى جنس البر عن قبلتهم فاللام للتعريف الجنس لافادة عموم النفى ١٢ حاشيه ل۶ قوله ليس البر الخ مقصورا الخ يعنى ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو مقصور على الخبر تحقيقا نحو الامير زيد اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكمال ذلك الخبر فى ذلك الجنس نحو الشجاعة عمرو على معنى انه الكامل فى الشجاعة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدا كذلك اى تحقيقا او مبالغة فلا تفاوت بين جعله مبتدأ وخبرا فى افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو واذا قلت ليس الامير زيدا او ليس زيدا الامير يكون المعنى نفى ان يكون جنس الامارة مقصورا على زيد تحقيقا او مبالغة فقوله ليس البر الخ يحتمل ان يكون نفيا ان يكون جنس البر منحصرا فى تولية الوجوه وان يكون نفيا انحصار البر الكامل فيها وجعل معنى الآية على تقدير كونه عاما لهم وللمسلمين نفى انحصار اصل البر وانحصار البر الكامل فى التولية اذ لا يصح نفى كون التولية من عداد البر ضرورة كونها من الافعال المرضية قطعا بالنسبة الى المومنين بخلاف ما اذا كان خطابا لاهل الكتاب خاصة فان المعنى نفى كون ما هم عليه من التولية من عداد البر ١٢ شيخ زاده بتغير ل۷ قوله اوفق الخ لان المقصود بيان البر لا ذو البر ولانه تقدير بنى وقت الحاجة فيقبلها ١٢ خف ل۸ قوله كما قال الخ هو حديث رواه الشيخان وتمامه وتامل الخ نفى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ولفظه ان تصدق بدل ان تؤتيه وعلى فى الوجه الاخير للتعليل ١٢ خف ل۹ قوله ذوى القربى الخ ثم قدم اليتامى اذ ليس لهم من يقوم بحوائجهم وفى الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة ثم بالمساكين لان الحاجة اسكنهم ثم بابن السبيل وهم المسافرون لانه قد يكون لهم مال فى اوطانهم ثم بالسائلين لانهم عرضوا انفسهم للسوال او لانه لم تعرف بواطن احوالهم وانما يكتفى فيهم بظواهر بانهم فى الرقاب لانهم وان لم يحتاجوا الى النفقة لكنهم محتاجون الى تخليصهم عن الرق فهذه حقوق الخلق قدمها لانها اشد ثم ذكر حقوق الله ١٢ ملخص

ل۱۰ قوله كما قال الخ والحديث اخرجه الترمذى وابن ماجة والنسائى وابن حبان والحاكم من حديث سليمان بن عامر رضى الله تعالى عنه ١٢ حاشيه ل۱۱ قوله ترعف به اه ياتى منها بغتة على غير انتظار واصل معنى رعف سبق وبادر ومنه الرعاف ١٢ خف ل۱۲ قوله الذين الجأهم الخ المراد به المحتاج الذى يعرف حاجته بسؤاله والمساكين السابق ذكرهم هم الذين لا يسالون وتعرف حاجتهم بحالهم وان كان ظاهرهم الغنى والحديث اخرجه احمد رحمه الله تعالى ١٢ خف ل۱۳ قوله فى تخليصها الخ اما اشارة الى تقدير المضاف او الى ما يفهم من السياق والرقبة مجاز عن الشخص وابتياع الرقاب اشتراؤها وتملكها وحمل الصلوة على المفروضة لتضمنها مع الفرائض ١٢ خف ع۱ قوله ولكن البر اشارة الى تاويل البر باحد الوجوه الثلثة المشهورة وقد جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل وحذف المضاف واطلاق البر على البار مبالغة ١٢ حاشيه

المقصود منه ومن قوله اتى المال الزكوٰة المفروضة ولكن الغرض من الاول بيان مصارفها وبالثانى
اداءها والحث عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او حقوقا كانت فى المال سوى الزكوٰة و
فى الحديث نسخت الزكوٰة كل صدقة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا عطف على من امن بالله والصابرين
فى الباساء والضراء نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال وعن الازهرى الباساء فى
الاموال كالفقر والضراء فى الانفس كالمرض وحين البأس وقت مجاهدة العدو اولئك الذين صدقوا
فى الدين واتباع الحق وطلب البر واولئك هم المتقون عن الكفر وسائر الرذائل والاية كما ترى جامعة
للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة فى ثلثة اشياء صحة
الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من امن الى والنبيين والى الثانى بقوله
واتى المال الى وفى الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلوٰة الى اخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق
نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار بقوله عليه الصلوٰة
والسلام من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر
بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى كان فى الجاهلية بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما
طول على الاخر فاقسموا لنقتلن الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت وامرهم ان يتأدوا ولا تدل على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما
لا تدل على عكسه فان المفهوم حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان
الغرض وانما منع مالك والشافعى قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لما روى على رضى الله
عنه ان رجلا قتل عبده فجلده الرسول صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ولم يقده به وروى عنه انه
قال من السنة ان لا يقتل مسلم بذى عهد ولا حر بعبد ولان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما كانا لا يقتلان
الحر بالعبد بين ظهر الصحابة رضى الله عنهم من غير نكير والقياس على الاطراف ومن سلم دلالته فليس
له دعوى نسخه بقوله النفس بالنفس لانه حكاية ما فى التورية فلا ينسخ ما فى القران واحتجت الحنفية
به على ان مقتضى العمد القود وحده وهو ضعيف اذ الواجب على التخيير يصدق عليه انه وجب وكتب

احدهما بدليل مستقل حتى يصح ان يقاس عليه الآخر ١٢ شيخ زاده ٥٠ قوله من سلم دلالته اى دلالة هذه الآية على ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر بالانثى اعتبار لمفهومها فليس له دعوى نسخها بعموم قوله النفس بالنفس بناء
حكاية ما فى التوراة مقدم نزولها فكيف يكون ناسخة للمتاخر ومقصود المصر الرد على صاحب الكشاف ١٢ منه ٥١ قوله واحتجت الحنفية به الخ اى بقوله تم كتب عليكم القصاص فى القتلى على ان موجب العمد
القود وحده فان المراد بالقتلى الذين تساووا عمدا لان موجب الخطا الدية لقوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ الآية وليس لولى المقتول عمدا ان ياخذ الدية الا برضاء القاتل حتى اذا عفا الولى القصاص يسقط حق الولى وكذا اذا
مات القاتل ١٢ منه ٥٢ قوله وهو ضعيف الخ وجه الاستدلال ان الله تعالى ذكر فى الخطا الدية فتعين ان يكون القصاص المذكور فيما هو ضد الخطا وهو العمد ولما تعين بالعمد لا يعدل عنه لانه يلزم الزيادة على النص والزيادة
فعلى هذا الوجه بقوله اذا الواجب على التخيير الخ لان مبنى الاستدلال لزوم الزيادة ١٢ منه حاشيه ٥٣ قوله طول اى فضل وقدرة فى الكثرة والشرف حتى كانوا ينكحون نساءهم بغير مهور ٣ ع

فلا يرد عليه ما قيل ان الايمان افضل منه ١٢ منه ٥٤ قوله منحصرة الخ لان الكمال اما من حيث العلم وهو صحة الاعتقاد او من حيث العمل فالامع الخلق وهو حسن المعاشرة او مع الحق وهو التهذيب ١٢ منه حاشيه ٥٥ قوله والية الخ اى ان الآية جامعة للكمالات الانسانية والحديث اخرجه ابن المنذر فى تفسيره عن ابى سيرة ١٢ منه حاشيه ٥٦ قوله يا ايها الذين الخ اشارة الى ان من البر القصاص الذى لا يقول به النصارى ولفظ كتب فى عرف الشرع يفيد الفرضية ومنه الصلوٰة المكتوبة وانما يجب على القاتل التمكين وعلى القاضى القضاء عند ظهور الحجة وعلى الولى الاعانة وعلى ولى القتيل مراقبة العدل ومجانبة الجور وبذا سمى الوجوب فى القصاص لزاما يجب على القاتل قتل نفسه ١٢ منه ٥٧ قوله كان فى الجاهلية الخ قال العراقى لم اقف عليه وقال السيوطى رح اخرجه ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير مرسلا واطول منه الخ ١٢ منه وذكر ابن المنذر فى تفسيره عن ابى سيرة ١٢ منه وذكر ابن المنذر فى تفسيره عن ابى سيرة ١٢ منه عشرة العشيرة ويتبارد اى يتعادلون من البوآء وهو المساواة عن ابى عبيدة يتبأوا اى يتعادلوا من البوآء والصواب يتبأوا اكيتقابلوا وقال غيره يتبارد اصح بان حذف همزته للتخفيف ١٢ منه خف بتغير ٥٩ قوله ولا تدل الخ جواب عما يقال لما دلت الآية الكريمة بمنطوقها على ان القاتل يقتل بمقابلة من قتله عند اتفاق وصفيهما حرية وعبدية وانوثة دلت بمفهومها على ان القاتل لا يقتص عند اختلاف الصفة بينه وبين المقتول وتقرير الجواب ان الآية وان دلت على مشروعية القصاص عند تحقق المساواة لكنها لا تدل على انتفاء المشروعية عند اختلاف الاوصاف لان القول بالمفهوم انما يعتبر اذا لم يظهر للتقييد فائدة سوى الدلالة على انتفاء الحكم عند انتفاء القيد وههنا قد تحقق فائدة وهى ابطال ما كان عليه اهل الجاهلية من انهم كانوا يقتلون بالعبد منهم الحر بحر دكون من قبيلة القاتل من غير ان يكون له مدخل فى قتله فتخصيص حكم الاختصاص بالحر القاتل و العبد القاتل والانثى القاتلة لئلا يتعدى ذلك الحكم الى غير القاتل ومنع مالك والشافعى رحمهما الله رحمة عن قتل الحر بالعبد ليس مبنيا على هذا بل على التمسك بالحديث والقياس على الاطراف ١٢ شيخ زاده بتغير ٦٠ قوله على الاطراف الخ فان الحر اذا قطع طرف العبد لا يقطع طرف الحر اتفاقا واما عندنا فلان الاطراف يمسك بها مسك الاموال لانها وقاية الانفس كالاموال وموجب اتلاف المال هو الضمان واما عند الشافعى فلان الاطراف تابعة للنفس وانما شرع القصاص فيها الحاقا لها بالنفس فلما لم يقتل الحر بالعبد عنده لا يقطع طرف الحر بقطعه طرف العبد الا ان الاستدلال بقياس كلواحد من الانفس والاطراف على الآخر مصادرة فلابد من اثبات حكم

ولذلك قيل التخيير بين الواجب وغيره ليس نسخا لوجوبه وقرئ كتب على البناء للفاعل والقصاص
بالنصب وكذلك كل فعل جاء في القرآن فمن عفي له من أخيه شيء أي شيء من العفو لان عفا لازم
وفائدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشيء مفعول
به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفي الشيء بمعنى تركه بل عفاه وعفي يعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى
عفا الله عنك وقال عفى الله عنها فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام وعليه ما في الآية
كانه قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من
الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه فاتباع بالمعروف وأداء إليه باحسان ط اي فليكن
اتباع او فالامر اتباع والمراد به وصية العافي بان يطالب الدية بالمعروف فلا يعنف والمعفو عنه بان
يؤديها باحسان وهو ان لا يمطل ولا يبخس وفيه دليل على ان الدية احد مقتضى العمد والا لما رتب
الامر باداءها على مطلق العفو وللشافعي رضي الله عنه في المسئلة قولان ذلك اي الحكم المذكور في العفو
والدية تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع قيل كتب على اليهود في القصاص وحده
وعلى النصارى العفو مطلقا وخير هذه الامة بينهما وبين الدية تيسيرا عليهم وتقرير الحكم على حسب
مراتبهم فمن اعتدى بعد ذلك قتل بعد العفو واخذ الدية فله عذاب أليم في الآخرة وقيل في
الدنيا بان يقتل لا محالة لقوله عليه السلام لا اعافي احدا قتل بعد اخذ الدية ولكم في القصاص حيوة كلام
في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشيء محل ضده وعرف القصاص ونكر الحيوة ليدل على ان
في هذا الجنس من الحكم نوعا من الحيوة عظيما وذلك لان العلم به يردع القاتل عن القتل فيكون سببا
حيوة نفسين ولانهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتثور الفتنة بينهم فاذا اقتص
من القاتل سلم الباقون ويصير ذلك سببا لحيوتهم وعلى الاول فيه اضمار وعلى الثاني تخصيص وقيل
المراد بها الحيوة الاخروية فان القاتل اذا اقتص منه في الدنيا لم يؤاخذ به في الآخرة ولكم في القصاص يحتمل ان
يكونا خبرين لحيوة وان يكون احدهما خبرا والآخر صلة له او حالا عن الضمير المستكن فيه وقرئ في القصص اي فيما
قص عليكم من حكم القتل حيوة او في القرآن حيوة للقلوب يا أولي الألباب ذوي العقول الكاملة نادا هم

ل قوله وكذلك كل فعل الخ اي كل فعل الله جاء في القرآن فانه يصح اضمار الله تعالى من غير سبق ذكره لتعينه في العقول وليس في اضمار المتعين المستقر تقبل ذكره اضمار قبل الذكر كما تقرر في محله ١٢ عصام **ب** قوله اي شيء من العفو آه يريد ان ارتفاع قوله شيء على انه قائم مقام فاعل عفي بناء على انه في حكم المصدر اي في حكم ذلك عفي فان عفي لازم فلا يتعدى الى المفعول به فيصح ان يقام مصدره مقام الفاعل كما في قوله تعالى ونفخ في الصور نفخة وشيء من العفو بان يعفو عن بعض الدم او يعفو عنه بعض الورثة ١٢ ملخص **ج** قوله فاذا عدي الخ اي اذا كان تعديته بعن الى الذنب مرادا سواء كان مذكورا نحو عفوت له عن ذنبه اولا كما في الآية عدي الى الجاني باللام ان ذكر لان التجاوز عن الاول والنفع للثاني ١٢ حاشيه **د** قوله وعليه ما في الآية الخ لانه لما عدي الى الجاني باللام علم ان القصد الى التجاوز عن جنايته الا انه ترك ذكر هالان الاهتمام بشان الجاني ١٢ حاشيه **ه** قوله فليكن اي يعني ارتفاع قوله فاتباع اما على انه فاعل فعل محذوف او على انه خبر مبتدأ محذوف ١٢ شيخ زاده **و** قوله والا لما رتب اي ان لم يكن مقتضى العمد احد الامرين بل كان موجبه القصاص وحده لما وجب المال عند العفو عن القود بل يشترط فيه رضا القاتل او يقيده بالبعض وفيه بحث **ز** اما اولا فلان هذا انما يتم لو كان التنوين في شيء للابهام اي شيء من العفو اي شيء كان كله او بعضه واما لو كان للتقليل يكون الامر بالاداء مرتبا على بعض العفو ولا شك انه اذا تحقق بعض العفو عن الدم يصير الباقي بالا من غير رضا القاتل بل تقول فيه دليل على ان مقتضى العمد القصاص وحده حيث رتب الامر باداء الدية على العفو المرتب على وجوب القصاص واما ثانيا فلانه قد قيل ان الآية نزلت في الصلح وهو الموافق للام في له فان على اذا استعمل باللام كان معناه البذل اي فمن اعطي له من جهة اخيه المقتول شيئا من المال بطريق الصلح فاتباع اي فلمن اعطي وهو ولي المقتول مطالبة بدل الصلح على مهلة وحسن معاملة ١٢ حاشيه **ح** قوله لا اعافي الخ اخرجه ابو داود في رواية لا اعفي وظاهره انه لا يقبل من ولي القتيل الثاني عفوه عن القصاص مطلقا وفيه تامل ١٢ منه **ط** قوله ولكم الخ اي انما كان القصاص برامج كونه اتلافا للجاني اذ لكم في القصاص حيوة ١٢ رحماني **ي** قوله محل ضده الخ بان جعل القصاص مدخول في فائدته ان المظروف اذا حواه الظرف صيانه عن التفرق فالقصاص يحمي الحياة من الآفات ومعنا ها ان الحياة الحاصلة بالارتداع والحياة العظيمة انما تحصيل بشرعية القصاص لا غير فالظرفية مجازية تفيد بحسب الوضع اجتماعها وهما ضدان فيقصد بهما هذا المعنى فلا يرد ان شرط تضاد الحياة والموت اجتماعها في محل واحد ولا تضاد بين حياة غير المقتص وموت المقتص ١٢ ملخص **يا** قوله وعرف القصاص الخ يعني ان التعريف للجنس والتنوين للتنويع والتعظيم لانه يردع القاتل عن القتل فيكون سببا لحيوة نفسين او يمنع ان يقتل غير القاتل كما كان في الجاهلية فيحتاج به نفوس ١٢ اخف **يب** قوله وعلى الاول الخ تقديره الاول ولكم في شرع القصاص حيوة اي للقاتل والمقتول لان الجاني بسبب الشرع يرتدع عن القتل فيبقى حيوة الجاني والمجني عليه وعلى الثاني ولكم في القصاص اي قتل الجاني حياة للقبيلة والجماعة الذين يقتلون بها المقتول غير القاتل فان في قتله ليس لرحياة في الدنيا ١٢ منه رح **يج** قوله وقيل الخ مرضه لان الخطاب حينئذ مختص بالقاتلين والظاهر انه عام والجملة على الوجهين معطوفة على قوله كتب عليكم والمقصود منها توطين النفس على انقياد حكم القصاص لكونه شاقا على الانفس ١٢ حاشيه **يد** قوله ان يكون خبرين كانه قيل نوع عظيم من الحيوة ثابت لكم مستقر في القصاص ١٢ شيخ زاده **يه** قوله شيء من العفو الخ وانما صح قيامه مقام الفاعل لانه مفعول مطلق للنوع والمراد عفو قليل فهو من قبيل ان نظرت الافلنا بجعل تنكيره على التقليل فافهم ١٢ عصم **يو** قوله بل عفاه الخ اي استعمل بمعنى الترك مطلقا اعفى الشعر وغيره اذا تركه حتى يعفو اي كثر ١٢ **يز** قوله خير هذه الامة الخ لا يخفى انه لا يستفاد من النظم على ما حملوا التخيير بين العفو المطلق والدية والقود لانه ليس فيه الا ايماء الى مطلق العفو وانما على ما حملنا حيث اردنا بشيء من العفو ما يقابل العفو المطلق ففيه ايماء الى العفو المطلق ويصح حمل قوله تعالى وذلك على التخيير بين القود والدية والعفو المطلق والحق بالاتباع هو الاحق انتهى ما قاله الفاضل عصام الملة والدين وقوله انما على ما حملنا الخ اشارة الى ما قال سابقا تحت قوله المعنى فائدته الاشعار الخ من انه لا يبعد ان يقال فائدته ان المراد العفو عن الدم لا العفو المطلق الذي هو العفو عن الدم والدية فانه ليس فيه اتباع بالمعروف ولا اداء بالاحسان اه ١٢ عب

للتامل فی حکمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلکم تتقون ﴿١٧٩﴾ فی المحافظة علی
القصاص والحکم به والاذعان له او عن القصاص فتکفوا عن القتل کتب علیکم اذا حضر احدکم الموت ای حضر
اسبابه وظهرامارات ان ترک خیرا ﴿ص﴾ مالا وقیل مالا کثیرا المروی عن علی رضی الله تعالی عنه ان مولی
له اراد ان یوصی وله سبعمائة درهم فمنعه وقال قال الله تعالی ان ترک خیرا والخیر هو المال الکثیر وعن
عائشة رضی الله تعالی عنها ان رجلا اراد ان یوصی فسالته کم مالک فقال ثلثة الاف فقالت کم عیالک قال
اربعة قالت انما قال الله تعالی ان ترک خیرا وان هذا الشیء یسیر فاترکه لعیالک الوصیة للوالدین و
الاقربین مرفوع بکتب وتذکیر فعلها للفصل وعلی تاویل ان یوصوا او الایصاء ولذلک ذکر الراجع فی قوله
فمن بدله بعد ما سمعه والعامل فی اذا مدلول کتب الوصیة لتقدمه علیها وقیل مبتدا خبره للوالدین والجملة
جواب الشرط باضمار الفاء کقوله من یفعل الحسنات الله یشکرها ورد بانه ان صح فمن ضرورات الشعر وکان هذا
الحکم فی بدء الاسلام فنسخ بایة المواریث وبقوله علیه السلام ان الله اعطی کل ذی حق حقه الا لا وصیة
لوارث وفیه نظر لان ایة المواریث لا تعارضه بل توکده من حیث انها تدل علی تقدیم الوصیة مطلقا و
الحدیث من الاحاد وتلقی الامة لها بالقبول لا یلحقه بالمتواتر ولعله احتر ز عنه من فسر الوصیة بما اوصی
به الله من توریث الوالدین والاقربین بقوله یوصیکم الله او بایصاء المحتضر لهم بتوفیر ما اوصی به الله
علیهم بالمعروف بالعدل فلا یفضل لغنی ولا یتجاوز الثلث حقا علی المتقین ﴿١٨٠﴾ مصدر مؤکد ای حق
ذلک حقا فمن بدله غیره من الاوصیاء والشهود بعد ما سمعه وصل الیه وتحقق عنده فانما
اثمه علی الذین یبدلونه وفما اثم الایصاء المغیر او التبدیل الا علی مبدل له لانه الذی حاف وخالف
الشرع ان الله سمیع علیم ﴿١٨١﴾ وعید للمبدل بغیر حق فمن خاف من موص ای توقع وعلم من قولهم حاف
ان یرسل السماء وقرا حمزة والکسائی وابو بکر ویعقوب موص مشددا جنفا میلا بالخطاء فی الوصیة
او اثما تعمد الحیف فاصلح بینهم بین الموصی لهم باجرائهم علی نهج الشرع فلا اثم علیه فی هذا
التبدیل لانه تبدیل باطل الی حق بخلاف الاول ان الله غفور رحیم ﴿١٨٢﴾ وعد للمصلح وذکر المغفرة
للمطابقة ذکر الاثم وکون الفعل من جنس ما یؤثم یا ایها الذین امنوا کتب علیکم الصیام کما کتب

١٢٧

١ قوله فی المحافظة الخ اشارة الی انه من التقوی بالمعنی الشرعی وهو التجنب عما یعنزه فی الآخرة والفعل ینزل منزلة اللازم ویکون علة لمحذوف ای بینت لکم مافی القصاص لعلکم تتقون ای تعملون عمل اهل التقوی فی المحافظة قوله او عن القصاص فیکون التقوی بالمعنی اللغوی وهو الحذر والخوف ۱۲ ملخص ٢ قوله کتب الخ اشارة الی ان من البر الوصیة واخر ها عن القصاص لانها من اسباب بقاء الحیاة والقصاص کنفیها وترک العاطف فی بناد و نظائره لانه قصد استقلالها بانه ان کلا منهما مقصود بالذات ۱۲ ملخص ٣ قوله ان ترک الخ لما نزل من حضره اسباب الموت منزلة من حضره نفس الموت قیل فی حقه ان ترک خیرا الان حقیقة الترک انما یکون بعد الموت ۱۲ شیخ زاده ٤ قوله لما روی الخ اخرجه ابن ابی شیبة فی المصر قیل ان الکثرة مقدر بمقدار معین وقیل یختلف بحسب اختلاف حال الرجل فانه بمقدار من المال یوصف به غیره لاجل کثرة عیاله والیه یشیر ما روی عن عائشة رض ولا یخفی ان المروی عن علی وعائشة رض یدل علی انه لم ینسخ بآیة المواریث ۱۲ ملخص ٥ قوله وتذکیر فعلها الخ ای ترجیح التانیث فلا یرد ان التذکیر لا یتوقف علی الفصل الا اذا کان الفاعل موثثا حقیقیا وتاویل ان یوصی لان الوصیة اسم لایصال فی الجار والمجرور فلا بد من تاویلها بان مع الفعل او المصدر فالتاویل دعا الیه العمل لا التذکیر فلا یرد انه لا وجه لتاویل الفاعل لترجیح التذکیر اذ عدم التاویل راجح ۱۲ ملخص

٦ قوله والعامل فی اذا الخ لان الظرف لا بد له من عامل ولا یجوز ان یکون عامله کتب لان کتب الله وایجابه لا یحدث وقت حضور الموت واسبابه بل الحادث تعلقه بالمکلف وقت الموت فالعامل فیها مدلول کتب وهو تعلق الکتاب الازلی به کانه قیل توجه الیکم الایجاب الازلی اذا حضر احدکم الموت ولا یجوز ان یکون عامل اذا لفظ الوصیة لانه موؤل بالمصدر والمصدر لا یتقدم علیه معموله فتامل ۱۲ ملخص ٧ قوله والجملة جواب الشرط الخ اذ الجملة الشرطیة فاعل کتب لانه فی معنی قیل والعامل فی اذا الشرطیة معنی الاستقرار فی الجار والمجرور الواقعین خبرا ۱۲ منه رح ای کتب علیکم مضمون هذه الجملة ۱۲ ح ٨ قوله فلا تعارض الخ اذ لا یمتنع مع اخذ الوارث من المیراث ان یجب له قدر آخر بالوصیة بل آیة المواریث لاشتمالها علی قوله نعم من بعد وصیة یوصی بها او دین توکد هذه الآیة من حیث دلالتها علی تقدیم الوصیة مطلقا سواء کانت للاقربا او غیرهم وبین النسخ بون بین الاول ان آیة المواریث نزلت بعد آیة الوصیة بالاتفاق وقد قال تعالی من بعد وصیة یوصی بها فرتب المیراث علی وصیة منکرة والوصیة الاولی کانت معهودة فلو کانت تلک الوصیة باقیة لوجب ترتبه علی المعهود فلما رتب الارث علی الوصیة المطلقة دل علی نسخ الوصیة المقیدة المفروضة لان الاطلاق بعد التقیید نسخ کما ان التقیید بعد الاطلاق نسخ لتغایر المعنیین والثانی ان النسخ نوعان احدهما ابتداء بعد انتهاء محض والثانی بطریق الحوالة من محل الی محل کما نسخت القبلة الی الکعبة وهذا النسخ من الثانی لان الله تعالی فرض الایصاء فی الاقربین الی العباد مع مراعاة الحدود بهذه الآیة ثم لما کان الموصی لا یحسن التدبیر فی مقدار ما یوصی لکل واحد منهم وربما قصد الی المضارة تولی الله تعالی بنفسه بیان ذلک الحق علی وجه یتعین بمانه هو الصواب ولا یمکن تغییر ما فوض من جهة الایصاء الی المیراث والیه اشار النبی صلی الله علیه وسلم ان الله اعطی کل ذی حق حقه فلا وصیة لوارث فان الفارق دل علی سببیة الاول فآیة المواریث هی الناسخة والحدیث مبین لکونها ناسخة فلا یضر کون الحدیث من الآحاد مع ان المشهور الذی تلقته الائمة بالقبول لحکم المتواتر عند الحنفیة والتفصیل فی الاصول ۱۲ ملخص ٩ قوله فلا یفضل الخ اه مبنی علی القول بانه قبل فرض المواریث وقوله لا یتجاوز الخ مبنی علی القول بانها لا تعارض الآیة المواریث ۱۲ منه ح ١٠ قوله وصل الیه اه لما لم یکن سماع الوصی والشهود من الموصی شرطا فی الوصیة ولا مجرده کافیا اذ لا اعتبار للسماع بدون العلم فسره بالعلم الیقینی لان طریق له ۱۲ حاشیه ١١ قوله توقع وعلم الخ لما کان الخوف لا یتعلق الا بامر سیحدث لم یمکن حمل الخوف فی هذا المقام علی اصل معناه لان الاصلاح انما یکون بعد تحقق الجنف والاثم لا بمجرد توقعهما فلذلک فسر الخوف الحاصل بتوقع المکروه بالعلم لکونه مستلزما للنوع من العلم فان القائل اذا قال اخاف ان ترسل السماء فکانه یقول اظن واعلم فانه انما یخاف لعلمه بانها تمطر ۱۲ شیخ زاده ١٢ قوله یا ایها الذین الخ فیه اشارة الی ان من البر الذی یقتضیه الایمان الصیام التی فیها قتل النفس واحیاء الروح ۱۲ رحمانی ع ٥ قوله لتقدمه علیها اه اقول فیه نظر لانه وان اشتهر فیما بین النحاة ان معمول المصدر لا یتقدمه لکنه خلاف التحقیق لان الظرف یتقدمه قال الله تعالی فلما بلغ معه السعی وله غیر نظر ۱۲ عب ع ٥ قوله توقع وعلم الخ اه لا خفاء فی انه لا یخاف الخوف من المیل والاثم بعد وقوع الایصاء فلذا قالوا انه مجاز عن العلم اذا المصدر لفظ توقع اشارة الی بیان کیفیة استعمال الخوف فی العلم لان الخوف حالة تعتری عند انقباض من الشر المتوقع فتلک العلاقة استعمل فی التوقع والمتوقع قد یکون مظنون الوقوع فاستعمل ههنا بمرتبة ثانیة ۱۲ اقول یرده ما قال فی الجمل تحت قوله فمن خاف ای علم وهو مجاز والعلاقة بینهما هو ان الانسان لا یخاف شیئا حتی یعلم انه مما یخاف منه فهو من باب التعبیر عن السبب بالمسبب اه ووجه الرد ظاهر فان الاستعمال بالمرتبة الاولی لا الثانیة فافهم ۱۲ عب ٥ ای الاصلاح من جنس ما یوقع فی الاثم اذ ربما یحتاج فیه الی اقوال کاذبة فذکرها اشارة الی ان فرط مسند فی الاصلاح مغفور

عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ يعنى الانبياء والامم من لدن آدم وفيه توكيد الحكم وترغيب على الفعل وتطييب للنفس والصوم فى اللغة الامساك عما تنازع اليه النفس وفى الشرع الامساك عن المفطرات فانها معظم ما تشتهيه الانفس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ۝ المعاصى فان الصوم يكسر الشهوة التى هى مبدأها كما قال عليه السلام فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء أو الاخلال بادائه لاصالته وقد وَ اَيَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ موقتات بعدد معلوم او قلائل فان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا ونصبها على المصدر لفعل محذوف لا يجوز اظهاره او على الظرف بتقدير ذوات عدد او على المفعول به بتضمين صمتم معنى عددتم فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضًا مرضا يضره الصوم ويعسر معه أَوْ عَلٰى سَفَرٍ أو راكب سفر وفيه ايماء بان من سافر اثناء اليوم لم يفطر فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اُخَرَ فعليه صوم عدة ايام المرض والسفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف اليه للعلم بهما وقرئ بالنصب اى فليصم عدة وهذا على سبيل الرخصة وقيل على الوجوب واليه ذهب الظاهرية وبه قال ابوهريرة وَعَلَى الَّذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهٗ وعلى المطيقين للصيام ان افطروا فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِيْنٍ نصف صاع من بر او صاع من غيره عند فقهاء العراق ومد عند فقهاء الحجاز رخص لهم فى ذلك اول الامر لما امروا بالصوم فاشتد عليهم لانهم لم يتعودوه ثم نسخ وقرأ نافع وابن عامر برواية ابن ذكوان باضافة الفدية الى الطعام وجمع المساكين وقرأ ابن عامر برواية هشام مساكين بغير اضافة الفدية الى الطعام والباقون بغير اضافة وتوحيد مسكين وقرئ يُطَوَّقُوْنَهٗ اى يكلفونه او يقلدونه من الطوق بمعنى الطاقة او القلادة وَيَطَّوَّقُوْنَهٗ اى يتكلفونه او يتقلدونه ويَطَّوَّقُوْنَهٗ بالادغام ويُطِيْقُوْنَهٗ وَيَطَّيَّقُوْنَهٗ على ان اصلهما يُطْيِقُوْنَهٗ ويتطيقونه من فيعل وتفيعل بمعنى يَتَطَيَّقُوْنَهٗ وعلى هذه القراءات يحتمل معنى ثانيا وهو الرخصة لمن يتعبه الصوم ويجهده وهما الشيوخ والعجائز فى الافطار والفدية فيكون ثابتا وقد أُوِّل به القراءة المشهورة اى يصومونه جهدهم وطاقتهم فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا افراد

ع١ قوله وفيه توكيد الخ الحكم الذى كتبه الله تعالى على جميع الامم حقه ان يكتب على هذه الامة ايضا فيكون قوله كما كتب تاكيد القوله كتب عليكم وترغيبا وتطييبا للنفس عليه فان الامور الشاقة اذا عمت طابت ويرغب كل احد فى اتيانه والتشبيه عائد الى اصل الايجاب لا الى كمية ايام مخصوص وكمية ١٢ منه مخص ع٢ قوله دجار الخ الوجار نوع من الخصار وهو ان ترتفض عروق الانيثين وتترك الخصيتان كما هما والبهارة النكاح والمعنى يقطع شهوة الجماع كما يقطعها الخصار والحديث صحيح اخرجه البخارى ومسلم عن عبد الله رضى الله تعالى عنه ١٢ منه مخص ع٣ قوله الاخلال الخ عطف على قوله العاصى والمعنى فرض عليكم الصيام لتكونوا بسببه ممن يتقى المعاصى لان الصوم يكسر شهوة البطن والفرج التى هى مبدأ المعاصى كان رادعا للصائم عن ارتكابها او ان الصوم عبادة قديمة اصلية والاخلال بادائها مثلها لا يجرى عليه عاقل ١٢ شيخ زاده بتغيير ع٤ قوله او بما كتب الخ قيل عليه ان انتصاب اياما على انه ظرف يقتضى ان يقع الكتابة فى الايام وليس كذلك بل الواقع فى الايام انما هو متعلق الكتابة وهو الصوم وكذلك انتصاب الايام على انه مفعول به لكتب على الاتساع فانه يبنى على كون الايام ظرفا للكتابة وقد تقدم انه ليس كذلك واجيب بانه يكفى للظرفية ظرفية المتعلق كما فى يعلم ما فى السموات والارض وقيل انه منصوب على الظرفية بفعل يستفاد من كاف التشبيه كانه قيل كتب عليكم الصيام مماثلا لصيام الذين من قبلكم كقوله

ما سعدوداتٍ فالكلام من قبيل زيد كعمرو فقها ١٢ منه مخص ع٥ قوله وقيل الخ فالموصول فى الوجه السابق كان للاستغراق والتشبيه فى مجرد الظرفية ادنى كونه مدة قليلة والموصول على هذا الوجه للعهد والمراد منه النصارى فانهم المتقدمون على هذه الامة بلا فصل والتشبيه فى عدد الايام ١٢ حاشيه ع٦ قوله او راكب الخ اشارة الى ان كلمة على استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب واستيلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء ولما عدل عن الظاهر وهو او مسافرا دل على سفر الى على المقتضية للتمكن التام ولما كان التمام انما هو بسفر اليوم كله كان فيه ايماء اليه ١٢ منه مخص ع٧ قوله عدة ايام المرض الخ فتنوين عدة عوض عن المضاف اليه دار بحساب هذه التقديرات اعتمادا على دلالة نحو الكلام عليها ١٢ شيخ زاده ع٨ قوله على المطيقين الخ اى على كل واحد منهم فدية كما فى قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ولم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة اى فاجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة تقول آتينا الامير فكسانا حلة اى كل واحد منا او يكون الذين للجنس ١٢ منه رح ع٩ قوله وقرئ الخ كل هذه اللغات تخريجها ظاهر وانما الكلام فى يتطيقونه هل هو تفعل او تفيعل قال التحرير هو تفيعل اذ لو كان تفعلا لكان بالواو دون الياء كما ان تدير لو كان تفعلا كما وقع فى المفصل لكان تدوددا لانه دادى فتامل ١٢ خف ع١٠ قوله وعلى هذه القراءة الخ اى غير المشهورة وهى منقولة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وتنبيها وجهان احد الوجهين ان المعنى انهم يكلفونه لان الصوم فى نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا يكلف فوق الطاقة وهو بمعنى المشهورة قوله الثانى ان ينظر فيه الى بلوغ الجهد والطاقة ويلاحظ معنى الكلفة بفعل ويكون المراد به الشيوخ والعجائز ولا يكون منسوخا ثم ذكر المصنف ان المعنى الاخير جار فى المشهورة ايضا من اطاق الفعل بلغ نهاية طوقه فيه ١٢ خف ع١١ قوله اى يصومونه جهدهم وطاقتهم اى بجهد ومشقة لضعفهم وتعبهم والآية نزلت فى حق شيخ الهرم الذى يطيق الصوم لكن مع الشدة والمشقة فان الوسع فوق الطاقة فالوسع اسم لمن كان قادرا على الشئ مع السهولة بخلاف المطيق فانه اسم لمن كان قادرا على الشئ مع الشدة والمشقة ثم ان الشيخ الهرم اذا افطر فعليه الفدية واما الحامل والمرضع اذا افطرتا فهل عليهما الفدية ام لا قال ابو حنيفة رح لا تجب عليهما الفدية بل يجب القضاء لانهما كالمريض يمكن عليهما ايجاب القضاء بخلاف الشيخ الفانى فاذا وجب القضاء لا يجب عليهما الفدية لئلا يلزم اجتماع البدلين وجاز ان يكون الهمزة للسلب فيكون ثابتا غير منسوخ ١٢ منه مخص ع١٢ قوله فيه توكيد للحكم وترغيب آه اى ترغيب على اتباعه لاشعاره بانه عبادة اصلية توارثه الانبياء والامم وتطييب للنفس فان الامور الشاقة اذا عمت طابت ١٢ ع١٣ قوله للمعاصى اه يعنى ان تتقون بالمعنى اللغوى ومفعوله محذوف وهو المعاصى والاخلال ولعل بمعنى كى على الاستعارة وعلى الاول غاية لقوله كتب عليكم من غير نظر الى التشبيه وعلى الثانى بالنظر الى التشبيه اى كتب عليكم كتابة مثل ما كتب على الاولين لكى تتقون بادائه بعد العلم باصالته وقدمه ١٢ ع١٤ قوله عليه السلام فعليه بالصوم اه المشهور ان الصوم لو جار على ما فى البخارى ومسلم عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجار والوجار نوع من الخصار وهو ان يرض عروق الانيثين مع بقائها اى انه يقطع الشهوة كما يقطع الخصار ١٢ ع١٥ الوقوع فى البرد الشديد الخ يوجب المشقة لان البرد يشتد بالجوع ١٢ ع١٦ قوله على هذه القراءة يحتمل آه اى هذه القراءة تحتمل المشهورة لان معانيها كلها راجعة الى معنى الاستطاعة والقدرة فيكون منسوخة مثلها ويحتمل وجها ثانيا وهو الرخصة فى حق الشيوخ والعجائز فلا يكون منسوخة ١٢ ع١٧ قوله اى يصومونه جهدهم آه الجهد بفتح الجيم وضمها بمعنى الطاقة اى مجتهدين ومطيقين او مجتهدين جهدهم ومطيقين طاقتهم على اختلاف بين سيبويه والى على فى نحو افعله جهدك وطاقتك وبعد هذه التاويل ان الوسع اسم للقدرة على الشئ على وجه السهولة والطاقة اسم للقدرة على الشئ مع الشدة والمشقة فيصير المعنى على الذين يصومون مع الشدة والمشقة او على انه من اطاق الفعل بلغ غاية طوقه فيه وجاز ان يكون الهمزة للسلب ١٢

فى الفدية فهو فالتطوع والخير خير له ط وان تصوموا ايها المطيقون[ل] او المطوقون وجهد تم طاقتكم او المرخصون فى الافطار لينذرج تحته المريض والمسافر خير لكم من الفدية وتطوع الخير او منهما و من التاخير للقضاء ان كنتم تعلمون ۝ ما فى الصوم من الفضيلة وبراءة الذمة وجوابه محذوف دل عليه ما قبله اى اخترتموه وقيل معناه ان كنتم من اهل العلم والتدبر علمتم ان الصوم خير لكم من ذلك شهر رمضان مبتدأ خبره ما بعده او خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلكم شهر رمضان او بدل من الصيام على حذف المضاف اى وهو قوله الذى انزل فيه او قوله فمن شهد منكم الشهر كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان وقرئ بالنصب على ضمار صوموا او على انه مفعول وان تصوموا او فيه ضعف او بدل من ايام معدودات والشهر من الشهرة ورمضان مصدر من رمض اذا احترق فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للعلمية والالف والنون كما منع داية فى ابن داية علما للغراب للعلمية والتانيث وقوله عليه السلام من صام رمضان فعلى حذف المضاف لا من الالتباس وانما سموه بذلك اما لارتماضهم من حر الجوع والعطش او لان الذنوب فيه او لوقوعه فى ايام رمض الحر حيثما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة الذى انزل فيه القرآن اى ابتدأ فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر او انزل فيه جملة الى السماء الدنيا ثم نزل منجما الى الارض او انزل فى شانه القران وهو قوله كتب عليكم الصيام وعن النبى صلى الله عليه وسلم انزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التورية لست مضين والانجيل لثلث عشرة والقران لاربع وعشرين والموصول بصلته خبر المبتدأ او صفته والخبر فمن شهد والفاء لو وصف المبتدأ بما تضمن معنى الشرط وفيه اشعار بان الانزال فيه سبب اختصاص بوجوب الصوم فيه هدى للناس وبينت من الهدى والفرقان حالان من القران اى انزل وهو هدى هاد للناس باعجازه وايات واضحات مما يهدى الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام فمن شهد منكم الشهر فليصمه ط فمن حضر منكم فى الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والا فمن شهد فيه فليصم فيه ولكن وضع المظهر موضع المضمر الاول للتعظيم ونصب على الظرف وحذف الجار ونصب الضمير الثانى على الاتساع وقيل فمن شهد منكم هلال الشهر فليصمه على انه مفعول به كقولك شهدت الجمعة اى صلوتها فيكون ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر مخصص له لان المسافر

١٢٩

[ل] قوله ايها المطيقون على القراءة والمطوقون على الاخرى وجهدتم بمعنى وقد جهدتم طاقتكم ١٢ خف [٥٢] قوله ان كنتم من اهل العلم الخ فيه نزل منزلة اللازم ولا يقدر له متعلق كالذى قبله ١٢ خف [٥٣] قوله او بدل الخ اى بدل كل من كل ومنهم من لم يقدر المضاف وهو الصيام وجعله بدل اشتمال لكن المعهود فيه ابدال المصدر من الظرف نحو يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وهذا عكسه فاذكره المصنف رح اولى ١٢ خف بتغيير [٥٤] قوله وفيه ضعف الخ، لان ان مع الفعل فى تقدير المصدر فيكون تقدير الكلام صومكم شهر رمضان خير لكم فيكون شهر رمضان من تتمة المبتدأ او يكون الخبر فاصلا بين جزئى المبتدأ او هو غير جائز وايضا يلزم منه الفصل بين الموصول وهو ان المصدرية وصلته وهو الفعل مع ما فى حيزه باجنبى لان الخبر وهو خير لكم اجنبى من الموصول وقد تقرر انه لا يخبر عن الموصول الا بعد تمام صلته هذا وجوز فيه ان يكون مفعول تعلمون بتقدير المضاف نحو شرف شهر رمضان ١٢ ملخص [٥٥] قوله من الشهرة مصدر شهر الشئ اظهره لكونه ميقاتا للمعاملات والعبادات صار مشهورا بين الناس ١٢ ح [٥٦] قوله وجعل علما الخ اى جعل مجموع المضاف والمضاف اليه علما وفيه نظر لان الظاهر ان رمضان هو العلم والشهر مضاف اليه وما قيل انه لا يحسن اضافة الشهر اليه كما لا يحسن انسان زيد يقبح اضافة العام الى الخاص مما ليس بشئ فان المضاف اليه اذا اشتهر انه من افراد المضاف ولم يكن لذكره فائدة فهو قبيح والا فحسن ويختلف باختلاف المقام ولا يقبح مطلقا نحو مدينة بغداد وشجر الاراك وما ذكره المتاخرون من ان العلم فى ثلاثة اشهر مجموع المضاف والمضاف اليه وفى البواقى لا يضاف شهر اليه فلا اصل له لان سيبويه وشراحه كلهم اثبتوا اسماء الشهور وجوزوا اضافة الشهر اليها باسرها ١٢ ملخص [٥٧] قوله ابن داية الخ سمى به الغراب لكثرة وقوعه على داية البعير وداية البعير الموضع الذى تقع عليه خشبة الرحل فتقرحه وفى ايضاح ابن الحاجب المضاف اليه فى هذه الاعلام كلها مقدر علمية فيعامله معاملته فى منع الصرف ان كان فيه علة اخرى و منع اللام الا ان يكون سمى به وفيه اللام فلذلك امتنع صرف داية فى ابن داية وان لم يقع على انفراده علما ١٢ ملخص [٥٨] قوله عن اللغة القديمة فى كتاب السامى فى الاسامى انه كان فى الجاهلية يسمى المحرم والمؤتمر والصفر بالناجر وربيع الاول بالخوان وربيع الاخر بوبضان وجمادى الاولى بخنين وقيل بخنين وجمادى الاخرى برك وشعبان وشعبان بالعاذل ورمضان بالناتق وشوال الواغل وذو القعدة بورتة وذو الحجة بهبرك ١٢ ح [٥٩] قوله ابتدا فيه الخ جواب عما يقال ان القرآن نزل فى مدة ثلاث وعشرين سنة منجما فما معنى انزاله فى رمضان واجاب عنه بثلاثة اوجه الاول ان ابتدا نزوله فى ليلة القدر من رمضان والثانى انزل جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة والثالث ان معناه انزل فى فضل هذا الشهر وايجابه القرآن كما يقال انزل فى الزكوة آية كذا وفى الخمر كذا اى فى ايجابها وتحريمه ١٢ ملخص [٦٠] قوله لو وصف المبتدأ اه اى جاز دخول الفاء فى خبر المبتدأ ههنا وان لم يكن موصولا لانه موصوف بالموصول ١٢ ح [٦١] قوله وفيه اشعار الخ فان ترتب الحكم على الوصف الذى له صلوح العلية مشعر بعليته له فان الله تعالى لما كلهم فيه بما فيه هدى لهم امرهم ان يستلذوا به ويشتغلوا فيه ويتركوا المتعظم لذائذهم وهو الاكل والشرب والجماع ففيه ايضا ايماء الى كثرة قراءة القرآن فى رمضان كما لا يخفى ١٢ ملخص [٦٢] قوله وهو هداية آه دفع لسوال التكرار بحمل الهدى الاول بواسطة التنكير على الهدى الذى لا يقادر قدرها المختصة بالقرآن اعنى هداية باعجازه والثانى على الهدى الشامل لجميع الكتب السماوية اعنى الهدى الحاصل باشتمالها على الحكم اى المعارف الالهية والاحكام العملية بقرينة قوله وبينات منها ١٢ ع [٦٣] قوله فليصم فيه الخ اشارة الى ان تعدية فليصمه الى الضمير المنصوب من قبيل تعدية الفعل الى زمانه الا انه عدى اليه على طريق تعدية الفعل الى المفعول به اتساعا فى الكلام باقامة الظرف مقام المفعول به للتنبيه على ان الصوم مستوعب للشهر ١٢ شيخ زاده [٦٤] قوله على الاتساع اى على التجوز بتنزيله منزلة المفعول به والا فلا يكون الضمير الظرف بدون ما بين فى كما بين فى محله ١٢ عصام [٦٥] قوله وقيل الخ مرضه لاحتياجه الى التقدير وانما قدر المضاف لان شهود الشهر بتمامه انما يكون بعد انقضائه ولا معنى لترتيب وجوب الصوم فيه بعد انقضائه ١٢ ع [٦٦] قوله مخصص له اى بالنظر الى المريض والمسافر كليهما بخلاف الوجه الاول فانه وان كان مخصصا بالنظر الى المسافر غير مخصص بالنظر الى المريض ١٢ عصام [٦٧] قوله ايها المطيقون آه وهم المقيمون الاصحاء على المعنى الاول للقراءة المشهورة والشواذ او المطوقون وهم الشيوخ والعجائز على المعنى الثانى بهما والواو فى واجتهدتم للحال اى والحال انكم بذلتم طاقتكم وبلغتم غايتها او المرخصون فى الافطار مطلقا اى من المطيقين او المطوقين او المرضى والمسافرين ١٢ ع [٦٨] قوله لوقوعه فى ايام الحر الخ اى انهم حين نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة الى لغة العرب سموها بالازمنة التى وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر ١٢ عصام

والمريض ممن شاهد الشهر ولعل تكريره لذلك ولئلا يتوهم نسخ كما نسخ قرينه يُرِيدُ اللّٰهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ
بِكُمُ الْعُسْرَ اى يريد ان ييسّر عليكم ولا يعسّر ولذلك اباح الفطر للسفر والمرض وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا
اللّٰهَ عَلٰى مَا هَدٰىكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ علل لفعل محذوف دل عليه ما سبق اى وشرع جملة ما ذكر من
امر الشاهد بصوم الشهر والمرخص بالقضاء ومراعاة عدة ما افطر فيه والترخيص لتكملوا العدة الى اخرها
على سبيل اللف فان قوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدة ولتكبروا الله علة الامر بالقضاء وبيان كيفية
ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير او لافعال كلّ لفعله او معطوفة على علة مقدرة مثل
ليسهل عليكم او لتعلموا ما تعلمون ويجوز ان يعطف على اليسر اى ويريد بكم لتكملوا لقوله يريد وزليطفئوا
والمعنى بالتكبير تعظيم الله بالحمد والثناء عليه ولذلك عدّى بعلى وقيل تكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند
الاهلال وما يحتمل المصدر والخبر اى والذى هداكم اليه وعن عاصم برواية ابى بكر وَلِتُكَبِّرُوا بالتشديد
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ اى فقل لهم انى قريب وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم و
اطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم روى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ تقرير للقرب ووعد للداعى بالاجابة
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعونى لمهماتهم وَلْيُؤْمِنُوا بِي امر بالثبات و
المداومة عليه لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ راجين اصابة الرشد وهو اصابة الحق وقرئ بفتح الشين وكسرها
واعلم انه تعالى لما امرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحثهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقّبه بهذه الآية
الدالة على انه تعالى خبير باحوالهم سميع لاقوالهم مجيب لدعائهم ومجازيهم على اعمالهم تاكيد له وحثا عليه
ثم بين احكام الصوم فقال أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ روى ان المسلمين كانوا اذا امسوا
حل لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصلوا العشاء او يرقدوا ثم ان عمر رضى الله عنه باشر بعد العشاء
فندم واتى النبى صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء فنزلت
وليلة الصيام الليلة التى تصبح منها صائما والرفث كناية عن الجماع لانه لا يكاد يخلو من رفث وهو
الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدّى بالى لتضمنه معنى الافضاء وايثاره ههنا لتقبيح ما ارتكبوه و

قوله علة الامر بمراعاة العدة الخ عدة الشهر بالاداء فى حال شهود الشهر وبالقضاء فى حال الافطار بالعذر فيكون علة للمعللين الامر لصوم الشاهد والامر بمراعاة عدة ما افطروا والمعنى امرناكم بصوم الشهر وبقضاء ما افطرتم بالعذر لتكملوا عدة الشهر بالاداء والقضاء فتخصلوا اخيراته ولا يفوت منكم من بركاته نقضت ايامه او كملت ١٢ ع قوله وبيان كيفية المستفاد من اطلاق ايام اخرى كيف ما تيسر متواصلا او متفاصلا والاشارة الى بذا اطلق القضاء فى المعلل ولم يزد عليه بيان كيفية ١٢ ع قوله او لافعال اى محذوفة والتقدير وامرنا بمراعاة العدة لتكملوا واوجبنا القضاء لتكبروا الله اى لتعظموا له باستدراك مافات من مأموراته ورخصنا الافطار فى المرض والسفر لتشكروا ١٢ خط قوله ويجوز ان يعطف على اليسر الخ اى الذى هو مفعول فعل الارادة فتكون اللام على هذا صلة داخلة على مفعول فعل الارادة للتاكيد والمعنى يريد تكميلكم ١٢ شيخ زاده

قوله ولذلك اى يعنى تعلق قوله على ما هداكم بالتكبير باعتبار ما قصد منه وهو الثناء فانه يقال اثنى عليه خيرا ١٢ ملخص قوله ما يحتمل المصدر اه اى ما يحتمل ما المصدر والخبر بتقدير المضاف والاضافة لادنى مناسبة كما فى حروف المصدر فلا يرد ان التعبير عن ما بالمصدر والخبر غريبة لا يعهد فى عباراتهم ولا حاجة الى ما تكلف بعض الناظرين من ان المراد يحتمل كون ما يليه مصدرا لتاويله بالمصدر بمقتضى كلمة ما ويحتمل كون ما يليه جملة خبرية بمقتضى ما كونها موصولة طالبة لجملة خبرية ١٢ حاشيه بتغير قوله اى فقل لهم انى قريب لا بد من تقدير القول لانه لا يترتب على الشرط كونه تعالى قريبا وانما يترتب عليه الاخبار بكونه قريبا وانما لم يصرح بقل كما فى نظائره مثل يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو للاشارة الى انه تعالى تكفل جوابهم ولم يكلهم الى الرسول تنبيها على كمال لطفه بالعباد ١٢ ح قوله وهو تمثيل الخ لان القرب حقيقة فى القرب المكانى منزه عنه الله تعالى فهو استعارة لعلمه بحالهم واجابة سؤالهم ١٢ خف قوله روى اه اخرجه ابن ابى حاتم وابن جرير وابن مردويه وفيه ناجيه يجوز فيه النصب فى جواب الاستفهام والادلى الرفع اى ان كان قريب فنحن نناجيه فتامل ومقتضى الحكاية ان يقول فانه قريب لكن عدل للدلالة على شدة القرب حتى كانهم يسمعون كلامه بالذات ١٢ خف قوله تقرير للقرب فانقطع الكمال الاتصال وانما كان مقربا للقرب لان اجابة الداعى من آثار القرب فيكون دليلا عليه ١٢ ح قوله فليستجيبوا الى اجاب واستجاب بمعنى قال الشاعر ودا دع دعاء يا من يجيب الى الندى ؛ فلم يستجبه عند ذاك مجيب ١٢ منه رح قوله امروا بالثبات والمداومة الخ اشارة الى جواب ما قيل كيف جمع بين الاستجابة والايمان واحدهما يغنى عن الآخر فانه لا يكون مستجيبا لله تعالى من لا يكون مؤمنا ولا مؤمنا من لا يكون مستجيبا ١٢ قوله تاكيد له الخ ليس هذا التاكيد فى الكلام صريحا منطوقا او مفهوما وانما هو بطريق الايسار والتلويح ومثله يحسن فيه العطف اشارة الى انه مقصود بالذكر لا مذكور بالتبعية ١٢ خف قوله احل لكم الخ اشارة الى ان التقرب الى الله لا ينافى التلذذ بغيره ولو كان فى الصوم الذى هو الامساك عن المشتهيات لانه يختص ذلك بوقت الامساك لا دائما ١٢ رحمانى

قوله روى الخ اخرجه احمد من حديث كعب بن مالك وابو داؤد من حديث معاذ بن جبل رض مخصصا بما بعد النوم ١٢ خف قوله وليلة الصيام اه اضافة الليلة الى الصيام لادنى ملابسة وناصب ليلة الرفث المقدر الدال عليه الرفث لا المذكور اذ المصدر لا يقدم معموله عليه ولا يجوز ان يكون ظرفا للحل لان الاحلال اى الاباحة ليست فى ليلة الصيام بل الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت ١٢ جمل عب والليل سابق على النهار على الاصح الاتى فى ليلة عرفة فانها بعده ١٢ ملخص قوله كناية عن الجماع الخ ولم يجعل مجاز العدم المانع من الحقيقة وعدى بالى لتضمن معنى الافضاء فان قيل لم لم يجعل من اول الامر كناية عن الافضاء قيل لان المقصر هو الجماع والافضاء ليفضى كناية عنه ١٢ خف بتغير قوله وايثاره الخ يعنى كنى عن الجماع بلفظ الرفث الدال على معنى القبح بخلاف ما كنى عنه فى جميع القرآن من الافضاء والتغشية والمباشرة وغير ذلك استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة ١٢ حاشيه بتغير قوله وهو تمثيل الخ يعنى ان القرب حقيقة فى القرب المكانى وقد استعمل فى الحال المشبه بحال من قرب مكانه ففى الكلام استعارة تبعية او تمثيلية ١٢ ع

لذلك سماه خيانة وقرئ الرفوث هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَاَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ط استيناف يبين سبب الاحلال
وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة ولما كان الرجل والمرأة
يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس قال الجعدي اذا الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت
عليه لباسا اولان كلا منهما يستر حال صاحبه ويمنعه عن الفجور علِمَ اللّٰهُ اَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُوْنَ اَنْفُسَكُمْ
تظلمونها بتعريضها للعقاب بتنقيص حظها من الثواب والاختيان ابلغ من الخيانة كالاكتساب من الكسب
فَتَابَ عَلَيْكُمْ لما تبتم مما اقترفتموه وَعَفَا عَنْكُمْ ومحا عنكم اثره فَالْئٰنَ بَاشِرُوْهُنَّ لما نسخ عنكم التحريم
وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالقرآن والمباشرة الزاق البشرة بالبشرة كنى به عن الجماع وَابْتَغُوْا مَا
كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْ واطلبوا ما قدره لكم واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد
فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لاقضاء الوطر وقيل لنهي عن العزل وقيل عن غير المأتي و
التقدير وابتغوا المحل الذي كتبه الله لكم وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْاَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْاَسْوَدِ
مِنَ الْفَجْرِ شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من غبش الليل بخيطين ابيض
واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا
عن الاستعارة الى التمثيل ويجوز ان يكون من للتبعيض فان ما يبدو بعض الفجر وروي انها نزلت ولم
ينزل من الفجر فعمد رجال الى خيطين اسود وابيض ولا يزالون ياكلون ويشربون حتى يتبين لهم فنزلت
ان صوم فلعله كان قبل دخول رمضان وتاخير البيان الى وقت الحاجة جائز او اكتفى اولا باشتهارهما في
ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم وفي تجويز المباشرة الى الصبح الدلالة على جواز تاخير الغسل
اليه وصحة صوم المصبح جُنُبًا ثُمَّ اَتِمُّوا الصِّيَامَ اِلَى الَّيْلِ بيان اخر وقته واخراج الليل عنه فينتفي صوم
الوصال وَلَا تُبَاشِرُوْهُنَّ وَاَنْتُمْ عٰكِفُوْنَ فِي الْمَسٰجِدِ معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد
بقصد القربة والمراد بالمباشرة الوطي وعن قتادة كان الرجل يعتكف فيخرج الى مرأته فيباشرها ثم
يرجع فنهوا عن ذلك وفيه دليل على ان الاعتكاف يكون في المسجد لا يختص بمسجد دون مسجد و
ان الوطي يحرم فيه ويفسده لان النهي في العبادات يوجب الفساد تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ اي الاحكام التي

١ قوله استيناف الخ اي جملة لا محل لها من الاعراب وقعت بيانا لسبب الحكم السابق كانه قيل لا نهن لباس لكم فالاستيناف نحوي ١٢ حاشيه ٢ قوله قال الجعدي اذا ما الخ قيل التمثيل بيت الجعدي وانكار التشبيه باللباس لكن يفيده ان وجه الشبه هو الاشتمال لما قيل ان كلا منهما يستر الآخر عن الفجور قوله اذا ما الضجيع الخ اي حين يضاجعها ويهوي نحوها فراشها وهو الزوج ثنى عطفها اي مال شقها تثنت اي انعطفت اليه ومالت فصارت كانها لباس له ١٢ ملخص ٣ قوله علم الله آه والجملة مع ما عطف عليه من قوله فتاب عليكم معترضة بين قوله احل لكم وبين ما يتعلق به اعني قوله فالآن باشروهن لبيان حالهم بالنسبة الى ما فرط منهم قبل الاحلال وهو انه تعالى علم استمرارهم على الخيانة والمعصية كما يدل عليه صيغة المضارع فلم يواخذهم بذلك ومن عليهم بجملة ثم لما تابوا تاب عليهم بكرمه وعفا عنهم بفضله ١٢ ح ٤ قوله لما نسخ الخ اشار به الى ان متفرع على احل لكم الآية وان الامر للاباحة وهو توطئة لما بعده ١٢ خف ٥ قوله على جواز نسخ السنة آه فان الحكم المنسوخ اعني حرمة الوقاع والاكل والشرب كانت ثابتة بالسنة اذ ليس في القرآن ما يدل عليها وقد نسخ بهذا الامر مع ما عطف عليه ١٢ ح ٦ قوله وقيل النهي عن العزل مقابل للقول بطلب الولد لكنه عبر عنه بالنهي بناء على ان الامر بالشيء نهي عن ضده استلزمه له ١٢ ف عن العزل اي عزل الماء عن النساء حذرا عن الحمل يقال عزل الشيء يعزله عن قراره عزلا اذا نحاه وصرفه ١٢ ع ٧ قوله وقيل الخ فالمعنى ابتغوا ما كتب الله لكم من المأتي ولا تباشروهن في غير المأتي ويدخل في عموم ما كتب الله لكم جميع ما احله الله تعالى من المحل والاحوال فيستفاد منه النهي عن الاعتداد الى غيرها من الاتيان في الدبر وفي حالة الحيض وغيرها ١٢ شيخ زاده ٨ قوله من الفجر المعترض الخ فيه اشارة الى ان الخيط الابيض ليس المراد منه الصبح الكاذب وانما اريد به الصبح الصادق ولعل هذا بقرينة قوله تبين فان الصبح الكاذب لا يظهر ظهور الصبح الصادق ١٢ ملخص ٩ قوله ومما يمتد الخ دفع لما قيل ان التشبيه في الفجر ظاهر لان طوله اكثر من عرضه واما الظلام فكثيرة فكيف يشبه بالخيط الاسود ووجه الدفع ان ما امتد مع البياض يرى كانه خيط اسود مقارن للخيط الابيض وهو الشبه لا ظلمة الليل مطلقا ١٢ ملخص ١٠ قوله لدلالته عليه الخ فانه اذا علم ان ليس المراد باحدهما معناه الاصلي بل ما يشبهه وهو بياض النهار علم ان ليس المراد بالآخر ايضا اصل معناه وانما لم يعكس لان المقصود بيان غاية حل الاكل والشرب والمباشرة التي هي تبين الصبح فتعلقت العناية ببيانه و اكتفي عن الآخر بكون الاول مفيد البيان الآخر ١٢ ملخص ١١ قوله وبذلك خرجا اه لان شرط الاستعارة ان لا يذكر الشبه لا تحقيقا ولا تقديرا وههنا كلوا احد من طرفي التشبيه مذكور فكل من الخيطين مشبه به وقد ذكر صريحا و الشبه في احدهما الفجر مذكور صريحا وفي الثاني ما امتد معه من الظلام مذكور دلالة فلما انتفى الشرط انتفى المشروط ١٢ ملخص ١٢ قوله بعض الفجر الخ اذ هو مجموع البياض والسواد وعلى الاول هو البياض فقط او مجموعهما وجعله بيانا لان بيان الجزء بيان الكل او ان فيه تقديرا اي من بعض الفجر والنظر الاول الى البياض لانه لو سلم الثاني اي مجموعهما كان بيانا لها من غير تقدير ولم يكن فرق بين البيان والتبعيض ١٢ خف ١٣ قوله ان صح الخ هذا صحيح مذكور في البخاري فلا ينبغي ان يقول ان صح ولما كان تاخير البيان على القول لا يجوز عن وقت الحاجة اوله بان نزوله كان قبل رمضان وهو غير دافع لانهم محتاجون اليه في صوم التطوع فالاولى الانتصار على ما بعده قال الكرماني كان استعمال الخيطين فيهما شائعا غير محتاج الى البيان فاشتبه على بعضهم فحملوه على العقالين وعدي بن حاتم لم يكن ذلك في نعته ١٢ خف ١٤ قوله كان قبل دخول الخ آه الجواب الاول ضعيف لان قوله لم يزالوا يا كلون يشربون حتى تبين لهم ان كان في رمضان فظاهر وان كان في صيام غير رمضان فكذا لان الصوم الشرعي يحتاج الى بيان وتاخير البيان عنه تاخير عن وقت الحاجة ١٢ منه رح ١٥ قوله وفي تجويز الخ آه لان المباشرة اذا وقعت في آخر جزء من الليل متصل بالصبح يكون الاغتسال واقعا في الصبح وذلك الشخص مصبحا جنبا وصومه صحيح والا لما جاز له المباشرة الى الصبح لان الجنابة لازمة للمباشرة ومنافي اللازم منافي الملزوم ١٢ ح ١٦ قوله فينتفي صوم الوصال اه وهو ان يصوم يومين فاكثر من غير ان يفطر بالليل قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم استنبط هذا منها كما اخرجه احمد ووجهه انه جعل الليل غاية للصوم وغاية الشيء منقطعه ومنتهاه وما بعد الغاية مخالف لما قبله وانما يكون كذلك اذا لم يبق بعده صوم ولا يجوز جعله غاية للايجاب لعدم امتداده ١٢ ملخص ١٧ قوله اذا ما الضجيع الخ والمعنى اذا ما الضجيع اي المضاجع وهو الزوج ثنى بالتخفيف اي مال عطفها اي جانبها وشقها تثنت اي مالت المرأة عليه فكانت اي صارت كاللباس ١٢ ح ١٨ قوله تلك حدود الله الحد في الاصل المنع ومنه اخذ الحداد للبواب لانه يمنع من الدخول والحديد لانه يمنع العدو والحد النهاية الحاجز بين الشيئين فتلك حدود الله ان اريد بالمشار اليه الاحكام كان التقدير ذات حدود والحد يكون بمعنى النهاية الحاجز بين الشيئين وان اريد به المنهيات كان الحد بمعنى الممنوعات ١٢ منه رح ١٩ قوله اي الاحكام الخ فيه نظر لان الاحكام لما كانت بحد الله وقد نهى عن قربانها فيجب ترك الاحكام والجواب ان في الآية تجوزا والتقدير ان تلك الاحكام محدودات لها حدود فلا تقربوا حدودها ١٢ قطب

ذكرت فلا تقربوها نهي ان يقرب الحد الحاجز بين الحق والباطل فضلا ان يتخطى
عنه كما قال عليه السلام ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن وقع حول الحمى يوشك ان يقع
فيه وهو ابلغ من قوله فلا تعتدوها ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه كذلك مثل ذلك
التبيين يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ﴿١٨٧﴾ مخالفة الاوامر والنواهي ولا تأكلوا اموالكم بينكم
بالباطل اى ولا يأكل بعضكم مال البعض بالوجه الذي لم يبحه الله تعالى وبين نصب على الظرفية والحال
من الاموال وتدلوا بها الى الحكام عطف على المنهي ونصب باضمار ان والادلاء الالقاء اى ولا تلقوا
حكومتها الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة ممن اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور
واليمين الكاذبة او ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون ﴿١٨٨﴾ انكم مبطلون فان ارتكاب المعصية مع العلم
بها اقبح روي ان عبدان الحضرمي ادعى على امرء القيس لكندي قطعة ارض ولم يكن له بينة فحكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يحلف امرأ القيس فهم به فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فارتدع عن اليمين وسلم الارض الى عبدان فنزلت وهي
دليل على ان حكم القاضي لا ينفذ باطنا ويؤيده قوله عليه السلام انما انا بشر وانتم تختصمون الي ولعل
بعضكم يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه
فانما اقضي له قطعة من نار يسئلونك عن الاهلة سأله معاذ ابن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال
الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ فنزل هي مواقيت للناس
والحج انهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل امره فامره الله ان يجيب بان الحكمة الظاهرة في ذلك
ان يكون معالم للناس يوقتون بها امورهم ومعالم للعبادات المؤقتة يعرف بها اوقاتها خصوصا الحج
فان الوقت مراعى فيه اداء وقضاء والمواقيت جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان
ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدأها الى منتهاها والزمان مدة مقسومة والوقت الزمان المفروض
لامر وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وقرأ ابو عمرو وورش وحفص بضم
الباء والباقون بالكسر وقرأ نافع وابن عامر بتخفيف لكن ورفع البر كانت الانصار اذا احرموا لم يدخلوا

ذكرت فلا تقربوها نهي ان يقرب الحد الحاجز بين الحق والباطل فضلا ان يتخطى
عنه كما قال عليه السلام ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن وقع حول الحمى يوشك ان يقع
فيه وهو ابلغ من قوله فلا تعتدوها ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه كذلك مثل ذلك
التبيين يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ﴿١٨٧﴾ مخالفة الاوامر والنواهي ولا تأكلوا اموالكم بينكم
بالباطل اى ولا يأكل بعضكم مال البعض بالوجه الذي لم يبحه الله تعالى وبين نصب على الظرفية والحال
من الاموال وتدلوا بها الى الحكام عطف على المنهي ونصب باضمار ان والادلاء الالقاء اى ولا تلقوا
حكومتها الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة ممن اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور
واليمين الكاذبة او ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون ﴿١٨٨﴾ انكم مبطلون فان ارتكاب المعصية مع العلم
بها اقبح روي ان عبدان الحضرمي ادعى على امرء القيس لكندي قطعة ارض ولم يكن له بينة فحكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يحلف امرأ القيس فهم به فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فارتدع عن اليمين وسلم الارض الى عبدان فنزلت وهي
دليل على ان حكم القاضي لا ينفذ باطنا ويؤيده قوله عليه السلام انما انا بشر وانتم تختصمون الي ولعل
بعضكم يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه
فانما اقضي له قطعة من نار يسئلونك عن الاهلة سأله معاذ ابن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال
الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ فنزل هي مواقيت للناس
والحج انهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل امره فامره الله ان يجيب بان الحكمة الظاهرة في ذلك
ان يكون معالم للناس يوقتون بها امورهم ومعالم للعبادات المؤقتة يعرف بها اوقاتها خصوصا الحج
فان الوقت مراعى فيه اداء وقضاء والمواقيت جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان
ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدأها الى منتهاها والزمان مدة مقسومة والوقت الزمان المفروض
لامر وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وقرأ ابو عمرو وورش وحفص بضم
الباء والباقون بالكسر وقرأ نافع وابن عامر بتخفيف لكن ورفع البر كانت الانصار اذا احرموا لم يدخلوا

لا قوله وهو ابلغ الخ فان منع التعدي يشعر بجواز القربان ومنع القربان يفيد منع التعدي بالطريق الاولى فهو ابلغ منه ١٢ خف ٥٢ قوله ويجوز ان الخ فلا يرد ما قيل ان النهي عن الاتيان و القربان في الحرام ظاهر وانما في الواجب والمندوب والمباح فمشكل وانما قوله تعالى حدود الله الآية مع انه لم يسبق الا نهي واحد وهو قوله ولا تباشروهن فقيل التعدد باعتبار ان الاوامر السابقة نهي عن اضدادها قيل عليه ان الامر الاباحة ليس نهيا عن ضده فالاولى ان يراد هذا وامثاله فتامل ١٢ خف بتغيير ٥٣ قوله فلا تاكلوا الخ اشارة الى ان المقصود من الصوم الكف عن الشهوات المباحة والحرمة يجب الصوم عنها ابدا او جلها حقوق الخلق ١٢ رحماني ٥٤ قوله ولا يأكل الخ يعني ان هذا ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما في اركبوا وواكم بل المراد نهي كل عن اكل مال الآخر فقوله بالباطل متعلق بتاكلوا وبينكم ايضا كذلك او ظرف مستقر حال من الاموال ١٢ خف ٥٥ قوله وتدلوا بها اه الباء زائدة كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ويجوز ان يكون الاولى بمعنى الارسال كما في قوله تعالى وادلى دلوه فادلى زائدة اي لا ترسلوا الى الحكام وهذا الوجه اظهر لان ضمير بها للاموال وهو لا يحتاج الى الاضمار في الكلام كما انه ارسل مالك الى الحكام ليستعينوا بها على اموال الناس ١٢ منه رحمه الله ٥٦ قوله او نصب الخ فمعناه لا يكن منكم اكل الاموال والادلاء ومثله وان كان للنهي عن الجمع لكن لا يسانف في كون كل من الامرين منهيا واذا كان الاكل وهو معظم الامور المقصود من تداولها حراما فجميع التصرفات المتفرعة على الاسباب الباطلة حرام بالطريق الاولى ١٢ ملخص ٥٧ قوله بما يوجب الخ الباء للسببية ليتعلق بتاكلوا وللمصاحبة فيتعلق بمحذوف ويكون مع مدخولها حالا من فاعل تاكلوا ١٢ ت ٥٨ قوله وهي دليل الخ اي قوله لتاكلوا الآية فان كونه انشائيا دليل على عدم نفوذ القضاء باطنا وهذا بالاتفاق فيمن ادعى حقا في يدي رجل واقام بينة تقتضي انه له فانه غير جائز له اخذه وحكم الحاكم لا يبيح له فان اراد انه دليل على عدم النفوذ مطلقا فممنوع وان اراد انه دليل على عدم النفوذ في الجملة فمسلم ولا نزاع فيه وانما الخلاف فيما اذا حكم الحاكم بعقد او فسخ عقد مما يصح ان يبتدأ فهو نافذ ظاهرا وباطنا ويكون كعقد عقداه بينهما وان كان الشهود شهود زور فليحفظ فانه مما زلت فيه الاقدام ١٢ ملخص ٥٩ قوله يسئلونك عن الاهلة آه اشارة الى ان من اخذ مال الغير لا يبقى عليه ويبقى عليه ظلمة الاثم كالقمر يأخذ نور الشمس فلا يبقى عليه ويعود مظلما ١٢ ملخص ٦٠ قوله انهم سألوا عن الحكمة الخ لانه لا دلالة لقولهم ما بال الهلال الخ على انه سوال عن السبب والفاعل دون الغاية والحكمة فالاولى ان يحمل على ان السوال انما هو عن غايته وفائدته كما يدل عليه الجواب دلالة فيه اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وهو الاصل ويجوز ان يكون السوال عن السبب فاجيبوا ببيان الغرض تنبيها على انه الاولى بحالهم فهذا من الاسلوب الحكيم ويسمى القول بالموجب ١٢ حل ٦١ قوله ان يكون معالم للناس آه قوله للناس بيان للمواقيت الى آخره باختيارهم وقوله والحج اشارة الى المواقيت الى آخره عينها الله للعبادات الموقتة الا انه خص الحج بالذكر من بينها لكونه ادعى شيء الى الوقت لانه يحتاج اليه اداء وقضاء ١٢ حاشيه ٦٢ والاظهار الاسراع اي لا تسرعوا بالخصومة في الاموال الى الحكام ليعينوكم على ابطال حق او تحقيق باطل وانما الاسراع بها لتحقيق الحق فليس مذموما ١٢ جمل عب ٦٣ محصله ان الوقت اشد لزوما له من بقية العبادات وذلك لانه لا يصح فعله اداء ولا قضاء الا في وقته المعلوم واما غيره من العبادات فلا يتقيد قضاؤه بوقت اداؤه ١٢ جمل مع اد في تغيير عب

دارا ولا فسطاطا من بابه وانما يدخلون ويخرجون من نقب او فرجة وراءه ويعدون ذلك برا فيهن لهم
انه ليس ببر وانما البر بر من اتقى المحارم والشهوات ووجه اتصاله بما قبله انهم سالوا عن الامرين وانه
لما ذكرانها مواقيت الحج وهذا ايضا من افعالهم في الحج ذكره للاستطراد او انهم لما شالوا عما لا يعنونه ولا
يتعلق بعلم النبوة وتركوا السوال عما يعنونه ويختص بعلم النبوة عقب بذكره جوابا سالوه تنبيها على ان
اللائق بهم ان يسالوا امثال ذلك ويهتموا بالعلم بها او ان المراد به التنبيه على تعكيسهم السوال و
تمثيل حالهم بحال من ترك باب البيت ودخل من وراءه والمعنى وليس البران تعكسوا في مسائلكم و
لكن البر بر من اتقى ذلك ولم يجسر على مثله واتوا البيوت من ابوابها اذ ليس في العدول برا وبشر والامور
من وجوهها واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون ○ لكي تظفروا بالهدى والبر
وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم قيل كان ذلك قبل ان امروا
بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم والمحاجزين وقيل معناه الذين يناصبونكم القتال ويتوقع منهم
ذلك دون غيرهم من المشائخ والصبيان والرهبانية والنساء او الكفرة كلهم فانهم بصدد قتال المسلمين وعلى قصده
ويؤيد الاول ما روي ان المشركين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وصالحوه على ان يرجع من قابل فيخلوا له
مكة ثلثة ايام فرجع لعمرة القضاء وخاف المسلمون ان لا يفوا لهم ويقاتلوا في الحرم والشهر الحرام وكرهوا ذلك فنزلت
ولا تعتدوا ابتداء القتال او بقتال المعاهد والمفاجاة به من غير دعوة او المثلة او قتل من نهيتم عن قتله ان
الله لا يحب المعتدين ○ لا يريد بهم الخير واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث وجدتموهم في حل وحرم و
اصل الثقف الحذق في ادراك الشئ علما كان او عملا فهو يتضمن معنى الغلبة ولذلك استعمل فيها قال
فاما تثقفنهم في الحرب فشردهم فان ثقفوني فاقتلوني فمن ثقف فليس الى خلوده سبيل واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي مكة وقد فعل ذلك
بمن لم يسلم يوم الفتح والفتنة اشد من القتل اي المحنة التي يفتتن بها الانسان كالاخراج من الوطن اصعب
من القتل لدوام تعبها وتالم النفس بها وقيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم
فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه لانهم بالقتال وهتك حرمة المسجد الحرام
فان قتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثمه فانهم الذين هتكوا حرمته وقرا حمزة والكسائي ولا تقتلوهم

قوله وجه اتصاله الخ الظاهر ان الآية معطوفة على مقول قل فلا بد من الجامع بينها وذكر له اربعة وجوه فاما انهم سالوا عن الامرين كيف ما اتفق فجمع بينهما في الجواب بناء على الاجتماع الاتفاقي في السوال فالامر الثاني
سقط رفي السوال بدلالة الجواب عليه واما ان السوال وقع عن الاهلة فقط وذكر ليس البر على سبيل الاستطراد وهو ان يذكر عند سوق الكلام لغرض ما يتصل به باعتبار مناسبة ما ولا يكون السوق لاجله واما التنبيه
على ان اللائق بحالهم ان يسالوا عن امثال هذا الامر واما انه ذكر للتمثيل بانهم في سوالهم عما لا يهم وترك الهم كمن يترك باب الدار وياتي من غير الطريق وان عطف قوله تعالى وليس البر الآية على قوله تم ديسئلونك
فالجامع بينهما ان الاول قول لا ينبغي والثاني فعل لا ينبغي وقد عاد عن الانصار ١٢ منه ملخص ٩٢ قوله عقب بذكره الخ الظاهر عقب به اي اورده عقيب جواب ما سالوه فان مدخول الباء يكون معقبا ١٢ حاشيه ٩٣ قوله واتوا البيوت
الخ معطوف على قوله تعالى وليس البر بان لانه في تاويل ولا تاتوا البيوت من ظهورها او لكونه مقول قول وعطف الانشاء على الاخبار جائز فمحله محل من الاعراب سيما بعد القول ١٢ ح ٩٤ قوله والاعتراض الخ وهو السوال عن
الاهلة وهو وان لم يكن للاعتراض لكنه لما كان لا ينبغي عما
يفعل ولا يفعل الا لحكمة كان السوال في غير محله والسوال
في غير محله منزل منزلة الاعتراض وانما حمله على ذلك لانه
مقتضى الامر بالتقوى ١٢ منه خف ٩٥ قوله لاعلاء كلمته وفيه
اشارة الى انه استعير السبيل وهو الطريق لدين الله تم
وكلمته لانه يتوصل به المرء من الى مرضاة ربه وان الظرفية
التي هي مدلوله في ترشيح الاستعارة والمقصود اعز الدين
الله واعلاء كلمته ١٢ ح ٩٦ قوله قيل كان ذلك الخ جواب
عما يقال ان قوله قاتلوا امر من المقاتلة التي يقتضي المشاركة
في اصل القتل فتقييده بقوله الذين يقاتلونكم مستدرك
لا فائدة فيه ظاهرا واجاب عنه بثلاثة اوجه بان المراد بالذين
يقاتلونكم الذين برزوا لقصد القتال اي لا تقاتلوا المحاجزين
المخالفين او الذين لهم اهلية القتال دون من ليسوا باهله
كالشيوخ والصبيان واضرابهم او الذين يعادونكم ويقصدون
قتالكم وهم جميع الكفرة وعلى الاول يكون منسوخا بقوله
وهو لا تقاتلوا المانعين بقوله فاقتلوا المشركين كافة وعلى
الثالث يكون مخصصا الدلائل مذكورة في محله ١٢ ملخص ٩٧
قوله ويؤيد الاول آه لانه يؤذن بان يكون قوله الذين يقاتلونكم
على ظاهره انما يقال يؤيده لان خصوص السبب لا يقتضي
خصوص الحكم ومن هذا ظهر ان حمل الآية على ان المراد الذين
يقاتلونكم في الحرم او الشهر الحرام على ما ذهب اليه المحقق
التفتازاني حيث جعل بيان الكشاف بسبب النزول
وجها بعيدا بعيد غاية البعد لانه تخصيص من غير مخصص ١٢
٩٨ قوله بابتداء القتال او بقتال معاهد كلمة او هنا
للعموم اي لا تعتدوا بوجه من الوجوه فان الفعل المنفي عام
وليس للترديد وبيان وجوه التفسير ١٢ ح ٩٩ قوله اول
من نهيتم عن قتله على الوجه الاول الحاجزين وعلى الوجهين
الآخرين الذين لم يتوقع منهم القتال ١٢ ح ١٠٠ قوله واصل
الثقف الخ هذا اصله ولكنه يستعمل في مطلق الادراك الغلبة
كما هنا وسمع البيت ان تدركوا ايها الاعداء قد رحم على
قتلى فاقتلوني فان من ادركته منكم اقتله فكني بقوله فليس له
خلودا اي صائرا الى خلود وبقارعن قتله ١٢ خفاجي ١٠١
قوله اي المحنة الخ فالجملة تذييل لقوله تعالى اخرجوهم
الآية من حيث انه يؤكد مضمونه ويكون حثا عليه قيل لبعض
الحكماء وما اشد من الموت فقال الذي يتمنى فيه الموت ١٢
ملخص ١٠٢ قوله قيل معناه الخ فالجملة تذييل لقوله واقتلوهم
حيث تضمنتهم الآية لكونه حثا للمومنين على قتلهم في الحرم اي
لا تبالوا بقتلهم بعد ان لم يبالوا بالشرك في الحرم فتقتلكم اولى
للقبيح لدفع الاقبح بل لا قبح لرخصة الله فيه بعروض حسن في
القتل ومرضه لان فيه تخصيص بلا مخصص ١٢ ملخص ١٠٣

قوله لا تقاتلوهم الخ سمي قوله لا تقاتلوهم اذ لا يستقيم لا تقاتلوهم بالقتال حتى يقاتلوكم ١٢ خفاجي اقول والية اعول وجه عدم استقامته انه يصير المعنى بهذا لا تقاتلوهم بالقتال حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فقاتلوهم فيجاز لكم ايضا مقاتلتهم
ولا يخفى ان بعد مقاتلة المشركين من اين يحصل لهم الابتداء بل الحاصل لهم التاخر في القتال كما هو ظاهر لارباب الكمال ١٢ عبد الكريم ١٠٤ قال الجمل تحت قول الجلال وفي قراءة بالف آه اي لحمزة والكسائي من القتل فاما قراءة الالف فهي واضحة
لانها نهي عن مقدمات القتل فدلالتها على النهي عن القتل بطريق اولى واما القراءة الثانية ففيها تاويلان احدهما ان يكون المجازي الفعل اي ولا تاخذوا في قتلهم حتى ياخذوا في قتلكم والثاني ان المجازي المفعول اي ولا تقتلوا
بعضهم حتى يقتلوا بعضكم ومنه قتل معه ربيون كم قال فما وهنوا اي ما وهن من بقي منهم آه قال الفاضل عصام الدين والاوفق بقراءة الالف ان يحمل لا تقاتلوهم على الحرب المفضي الى القتل ولا يخفى ان اباحة مقاتلتهم لا تتوقف
على مقاتلة جميعهم بل تقاتلون اذا قاتل بعضهم فالمراد بالجميع في قراءة لا تقاتلوهم البعض وارادة البعض غير متعسر على القراءة الاخيرة كما هو ظاهر بيان للقابضة موافق للكشاف وان قال المحقق التفتازاني الظاهر انه لا حاجة الى هذا التاويل في قراءة

حتى يقتلوكم فان قتلوكم ف١ والمعنى حتى يقتلوا بعضكم كقولهم قتلتنا بنو اسد كذلك جزاء الكفرين ١٩١ مثل
(اى على القراءة الثانية ١٢ (اى الكفار بعضنا ١٢
ذلك جزاءهم يفعل بهم مثل ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والكفر فان الله غفور رحيم ١٩٢ يغفر لهم
ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب
(بضم الياء القتال لانه تصحيح لمفهوم الغاية ١٢
فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظلمين ١٩٣ اى فلا تعتدوا على المنتهين ذ لا يحسن ان يظلم الا
(اى ان انتهوا فلا تتعرضوا لهم ١٢ (اى يسلط عليكم من العدو ١٢ (اى لان العدوان لا يكون الا على الظالمين ١٢
من ظلم فوضع العلة موضع الحكم وسمي جزاء الظلم باسمه للمشاكلة كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
او انكم ان تعرضتم للمنتهين صرتم ظالمين وينعكس الامر عليكم والفاء الاولى للتعقيب والثانية للجزاء الشهر
الحرام بالشهر الحرام قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه وكرهوا ان
(بضم الراء وكسرها ١٢ (اى الحرم ١٢
يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذاك وهتكه بهتكه فلا تبالوا به والحرمات قصاص احتجاج عليهم بكل
حرمة وهو ما يجب ان يحافظ عليها يجري فيه القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم بالصد فافعلوا بهم مثله وادخلوا
(اشارة الى ان المحترمات ذوات قصاص او فيها قصاص ١٢
عليهم عنوة وقاتلوهم ان قاتلوكم كما قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهو فذلكة
(اى التقرير ١٢
التقرير واتقوا الله في الانتصار ولا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين ١٩٤ فيحرسهم ويصلح
شأنهم وانفقوا في سبيل الله ولا تمسكوا كل الامساك ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه
(يتعلق بقوله قاتلوا او بقوله انفقوا ١٢ (المعطوف عليه اعني قوله ولا تلقوا او انفقوا ١٢ (نهيا عن ضده ١٢
المعاش او بالكف عن الغزو والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويتسلطهم على اهلاكهم ويؤيده ما روي عن ابي ايوب الانصاري
انه قال لما اعز الله الاسلام وكثر اهله رجعنا الى اهالينا واموالنا نقيم فيها ونصلحها فنزلت او بالامساك وحب
(يكون متعلقا بانفقوا او بمحذوف كما قدره ١٢
المال فانه يؤدي الى الهلاك المؤبد ولذلك سمي البخل هلاكا وهو في الاصل انتهاء الشيء في الفساد والالقاء طرح
(اى الوقوع في الهلاك المؤبد ١٢ (اى الطرح ١٢
الشيء وعدي بالى لتضمن معنى الانتهاء والباء مزيدة والمراد بالايدي الانفس والتهلكة والهلاك و
(اى التهلكة ١٢
الهلك واحد فهي مصدر كالتضرة والتسرة اي لا توقعوا انفسكم في الهلاك وقيل معناه لا تجعلوها آخذة
(اى الضرر والتسرة بمعنى السرور منقول عن سيبويه ١٢ (اى التهلكة ١٢
باياديكم او لا تلقوا بايديكم انفسكم اليها فخذ في المفعول واحسنوا اعمالكم واخلاقكم وتفضلوا على
(اى التهلكة ١٢
المحاويج ان الله يحب المحسنين ١٩٥ واتموا الحج والعمرة لله ايتوا بهما تامين مستجمعي المناسك لوجب
(ان الاصل في الامر القران ١٢
الله وهو على هذا يدل على وجوبهما ويؤيده قراءة من قرأ واقيموا الحج والعمرة وما روي جابر ان
(جواب عما احتج به الحنفية ١٢
قيل يا رسول الله العمرة واجبة مثل الحج فقال لا ولكن ان تعتمر خير لك معارض بما روي ان رجلا

ف١ قوله والمعنى الخ جواب عما يرد انه كيف يصح فان قتلوكم فاقتلوهم فان فيه امر المقتول بقتل قاتله وتقريره انه جعل الفعل الواقع على البعض وكذا الصادر عن البعض بمنزلة ما يكون من الجميع وبنيته في جانب المفعول للعلم الآخر بالمقابلة عليه كقولهم قتلتنا بنو اسد والقاتل بعضهم ١٢ ملخص ف٢ قوله قتلتنا بنو اسد الخ مؤنث في النسخ وهو صحيح وانكان لا يجوز قامت الزيدون لانه لما تغير الابن في جمعه السالم اشبه جمع التكسير وهو يجوز فيه التانيث والتذكير ١٢ خف بتغيير ف٣ قوله شرك الخ يعني ضمير قاتلوهم راجع الى الذين يقاتلونكم كما هو الظاهر وهو معطوف على قوله قاتلوا الذين يقاتلونكم الآية فالاول مسوق لوجوب اصل القتال والثاني لبيان غاية والمراد من الفتنة الشرك لما ان مشركي العرب ليس في حقهم الا الاسلام او السيف لقوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون واما الجزية فانما هي في حق اهل الكتاب والمجوس وعبدة الاوثان من العجم ومن لم يلحقهم وقع في حيص بيص ١٢ حاشيه ف٤ قوله فلا تعتدوا الخ الما كان في ترتيب الجزاء على الشرط نوع خفاء وذكر لمعان الاول ان الجزاء محذوف اقيمت العلة مقامه فالمعنى ان انتهوا فلا تعتدوا فان العدوان مختص بالظالمين والمنتهون ليسوا كذلك والثاني انه مشاكلة تقديمه جزاء العدوان عدوانا اي لا تظلموا الا الظالمين دون المنتهين فانتبه في الاول عن قتال المنتهين لكونه ظلما وفي الثاني عن مجازاة غير الظالمين بما هو في صورة الظلم بالنسبة الى الظالمين والثالث ان العلة الموضوعة موضع الحكم هي قوله ان تعرضتم الخ وتقدير الكلام ان انتهوا فلا تعتدوا لانكم ان تعرضتم لهم صرتم ظالمين فيسلط عليكم من يعتدي عليكم لظلمكم ١٢ خف بتغيير ف٥ قوله وسمي الخ لما كان جزاء الظالم ظلما وانكان عدلا من المجازي لكونه ظلما في حق الظالم من عند نفسه لانه ظلم نفسه بالتسبب لالحاق هذا الجزاء به ملخص ف٦ قوله قاتلهم المشركون الخ فيه نظر لان عام الحديبية لم يكن فيه قتال بل صد كما في الصحيحين وجمع بين الروايتين بانه لم يكن فيه قتال شديد بل ترام بسهام وحجارة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه في سورة الفتح فتامل ١٢ ملخص ف٧ قوله وهتكه بهتكه الخ اي هتك الشهر الحرام منكم بهتكه منهم بمعنى انهم لو قاتلوكم للصد فقاتلوهم لانهم هتكوا الحرمة فلكم ان تقابلوا منكم بهتكهم وقيل هتك حرمة هذا الشهر بدخولكم عنوة لا صلحا بمقابلة هتكهم حرمة شهركم بصدكم عن دخول مكة فلا تبالوا بدخولكم عليهم عنوة فالحرمات يجري فيها القصاص فالصد قصاصه العنوة ١٢ ملخص ف٨ قوله احتجاج عليه الخ اي برهان على قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام والمعنى ان الحكم مقصود بالذات واقامة الحجة على الحكم السابق باعتبار اندراجه فيه لا ان الاحتجاج مقصود بالذات والا لما صح العطف بالواو ١٢ ملخص ف٩ قوله فذلكة التقرير الخ اي نتيجة الجملة المقررة لقوله الشهر الحرام الآية وهو قوله والحرمات قصاص فان حكم الاعتداء متفرع عليه وانما عدل عن التاكيد للان التاكيد لا يعطف بالفاء الا ان تجعلها اعتراضية فان الاعتراض يفيد التاكيد ويكون بالفاء ١٢ ملخص ف١٠ قوله ولا تمسكوا الخ فسره ليقابل الاسراف ولما كان قوله ولا تلقوا بايديكم الخ يحتمل تعلقه بقوله قاتلوا وبقوله انفقوا او بهما بين له معنى ذلك فان تعلق بانفقوا فالنهي عن الاسراف او الامساك وقوله بالكف اشارة الى تعلقه بهما ولم يذكر الكف عن الغزو فقط لبعده وقيل انما احتملت الآية ضدين لان اليد تستعمل في الاعطاء والمنع قبضا وبسطا قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فالآية يحتمل النهي عن حاشيتي السنخار ١٢ خف بتغيير ف١١ قوله التهلكة الخ بالضم مصدر كالتضرة بمعنى الضرر والتسرة بمعنى السرور منقول عن سيبويه وهو الصحيح لكنه من النوادر فلا يقاس عليه وقيل التهلكة ما امكن التحرز عنه والهلاك لا يمكن ١٢ خف بتغيير ف١٢ قوله وقيل معناه الخ وهو على زيادة الباء اي لا تجعلوا التهلكة آخذة باياديكم قابضة ايانا لان من القى يده الى صاحبه فقد عرضها لقبضه ايانا كما تقول القيت اليك المتاع اذا قبضه منك ١٢ حاشيه بتغيير ف١٣ قوله ولا تلقوا الخ فالباء ليست بمزيدة وفائدة باياديكم التصريح بالنهي عن الالقاء الى التهلكة بالقصد والاختيار ١٢ حاشيه بتغيير ف١٤ قوله وعلى هذا يدل على وجوبهما بخلاف ما اذا حمل اللفظ على ظاهره اي اجعلوا هما تامين فانه يدل بظاهره على وجوب تمامهما لا يدل على وجوب الاصل فان الحج والعمرة المستجمعين يجب اتمامهما بعد الشروع فيهما وهذا متفق عليه بين الشافعية والحنفية فان افساد الحج والعمرة مطلقا يوجب المضي في بقية الافعال والقضاء ١٢ ف١٥ قوله ويؤيده الخ وانما قال يؤيده لانه يمكن ان يقرا بجر ان يكون الامر بهما مصروفا عن الظاهر اعني الوجوب مستعملا في المعنى المجازي المشترك بين الواجب والمندوب اعني طلب الفعل بقرينة الحديث الدال على ان العمرة مستحبة ١٢ ح ف١٦ قوله معارض الخ رد على من استدل به للحنفية وارد عليه ان قول الصحابي لا يعارض الحديث المرفوع وهو غير وارد لان قوله سنة نبيك ان لم يكن رفعا فهو في حكمه والتحقيق ان الآية لاحتمالها ظم للنظم وتهاون بالاتمام لا يتيقن به وجوب الشروع والاحاديث متعارضة فلا يثبت الفرضية مع الشك والتعارض فان الفرضية على القطع فالاولى ان يقال بالوجوب دون الفرضية ١٢ ملخص ع١ لما كان في ترتيب الجزاء على الشرط نوع خفاء وكان الظاهر ان يقال فلا عدوان عليهم بينه بوجهين الاول ان الجزاء محذوف اقيم علته مقامه والتقدير فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا على المنتهين لان العدوان على الظالمين والمنتهون ليسوا بظالمين ١٢ ع٢ قوله او انكم ان تعرضتم الخ عطف على قوله فلا تعتدوا على المنتهين مقابل له فكانه قيل المعنى فلا تعتدوا على المنتهين على ان الجزاء محذوف او المعنى انكم ان تعرضتم على ان يكون المذكور هو الجزاء ويكون معنى الظالمين المتجاوزين

قال لعمر رضی اللہ عنہ انی وجدت الحج والعمرۃ مکتوبین علی اھللت بھما جمیعا فقال حُدِیتَ لسنۃ نبیک
ولا یقال انہ فسر وجدانہما مکتوبین بقولہ اھللت بھما فجاز ان یکون الوجوب بسبب اھلال بھما لانہ رتب
الاھلال علی الوجدان وذلک یدل علی انہ سبب لاھلال دون العکس وقیل تمامہما ان تحرم بھما من دُوَیرۃ
اھلک او ان تُفرِدَ لکل منہما سفرا او ان تجردہ لہما لا تشوبہما بغرض دنیوی او ان یکون النفقۃ حلالا فَاِنْ
اُحْصِرْتُمْ منعتم یقال حصرہ العدو واحصرہ اذا احبسہ ومنعہ عن المضی مثل صدّہ واصدّہ والمراد
حصر العدو وعند مالک والشافعی لقولہ فاذا امنتم ولنزولہ فی الحدیبیۃ ولقول ابن عباس لا حصر الا
حصر العدو وکل منع من عدو او مرض وغیرہما عندنا بی حنیفۃ لما روی عنہ علیہ السلام من کُسِرَ او عَرِجَ
فعلیہ الحج من قابل وھو ضعیف مأوّل بما اذا شرط الاحلال بہ لقولہ علیہ السلام لضباعۃ بنت الزبیر حُجّی
واشترطی وقولی اللھم محلی حیث حبستنی فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْھَدْیِ فعلیکم ما استیسر او فالواجب ما استیسر او
فاھدوا اما استیسر والمعنی ان احصر المحرم واراد ان یتحلل تحلل بذبح ھدی یسر علیہ من بدنۃ او بقرۃ او شاۃ
حیث اُحْصِرَ عند الاکثر لانہ علیہ السلام ذبح عام الحدیبیۃ بھا وھی من الحل وعند ابی حنیفۃ یُبعث بہ و
یُجعل للمبعوث بیدہ یوم امارۃ فاذا جاء الیوم وظن انہ ذبح تحلل لقولہ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَکُمْ حَتّٰی یَبْلُغَ الْھَدْیُ مَحِلَّہٗ
ای لا تحلوا حتی تعلموا ان الھدی المبعوث الی الحرم بلغ محلہ ای مکانہ الذی یجب ان یفعل فیہ وحمل الاولون بلوغ
الھدی محلہ علی ذبحہ حیث یحل ذبحہ فیہ حلا کان او حراما واقتصارہ علی الھدی دلیل عدم القضاء وقال
ابو حنیفۃ یجب القضاء والمحل بالکسر یطلق للمکان والزمان والھدی جمع ھدیۃ کجدی وجدیۃ وقرئ
مِنَ الْھَدِیِّ جمع ھدیۃ کمطی فی مطیۃ فَمَنْ کَانَ مِنْکُمْ مَّرِیْضًا مرضا یحوجہ الی الحلق اَوْ بِہٖٓ اَذًی مِّنْ
رَّاْسِہٖ کجراحۃ او قمل فَفِدْیَۃٌ ای فعلیہ فدیۃ ان حلق مِّنْ صِیَامٍ او صَدَقَۃٍ او نُسُکٍ بیان لجنس الفدیۃ
واما قدرھا فقد روی انہ علیہ السلام قال لکعب بن عجرۃ لعلک اذاک ھوامک قال نعم یا رسول اللہ قال
احلق وصم ثلثۃ ایام او تصدق بفرق علی ستۃ مساکین او انسک شاۃ والفرق ثلثۃ اصوع فَاِذَآ اَمِنْتُمْ
الاحصار او کنتم فی حال امن وسعۃ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَۃِ اِلَی الْحَجِّ فَمَنْ استمتع وانتفع بالتقرب الی
اللہ بالعمرۃ قبل الانتفاع بتقربہ بالحج فی اشھرہ وقیل فمن استمتع بعد التحلل من عمرتہ باستباحۃ

تقدیرہ اھدوا اھل ملخص ٦ قولہ دہی من الحل الخ فیہ خلاف
فانہا عند ابی حنیفۃ رحمہ اللہ من الحرم ردے الطحاوی بسندہ
عن المسور ان رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم کان بالحدیبیۃ
جناؤہ فی الحل ومصلاہ فی الحرم واذا کان کذلک فالظاہر
انہم نحروا فی الحرم الخ ملخص ٧ قولہ یوم امارۃ الخ ای یوما
یعرفونہ اورثت ہذہ العبارۃ لورود ہا فی الاثر عن ابن مسعود
رضی اللہ عنہما ہذا عند ابی حنیفۃ رح وعند صاحبیہ فی الحج
یختص الذبح بیوم النحر فلا حاجۃ الی تعیین الیوم عندہما ا
ملخص ٨ قولہ لا تحلوا الخ اشارۃ الی ان حلق الراس کنایۃ
عن الحل وظاہر کلام المصنف ان الآیۃ لبیان حکم المحصر
فقط فقیل انہ عام راجع الی قولہ واتموا الخ ا مل ٩ قولہ
وحمل الاولون الخ اشارۃ الی ان ظاہر النظم مع ابی حنیفۃ
رحمہ اللہ نعم فالمراد بمحلہ الحل الذی عینہ الشارع وہو محل
الاحصار مطلقا ہذا قولہ نعم والہدی معکوفا ان یبلغ محلہ
دلیل واضح علی ان الہدی لم یبلغ محلہ وہو الحرم وعلی
ان الحل ہوا الحرم لا غیر فالاحسن ما روی البخاری تعلیقا
عن ابن عباس رض انہ یخر المحصر حیث احصر انکان لا یستطیع
ان یبعث بہ الی الحرم ان استطاع یجب علیہ ان یبعث فالآیۃ
مخصوص بقولہ تعالی والہدی معکوفا الآیۃ ویفعل النبی
صلی اللہ علیہ وسلم فتامل ا ملخص ١٠ قولہ دلیل عدم
القضاء الخ ان قیل اذا لم یکن القضاء واجبا فلم سمیت عمرۃ
القضاء اجیب انما سمیت للمقاضاۃ التی وقعت بین النبی
صلی اللہ علیہ وسلم وبین قریش ١٢ ملخص ١١ قولہ یجب
بالقضاء الخ لان الامر واجب بعد الشروع للاجماع لقولہ
تعالی واتموا الحج الآیۃ ولا حاجۃ فی وجوب القضاء الی نص
جدید وقولہ ان احصرتم الخ لا یدل الا علی رخصۃ التحلل
بعذر الاحصار لا علی سقوط القضاء فلا یسقط مع ان الحدیث
المذکور وہو من کسر او عرج فعلیہ الحج من قابل دال علی
القضاء ١٢ ملخص ١٢ قولہ مرضا یحوجہ الی الحلق الخ
فیدخل فیہ ما لیس بمأثم ترتب علیہ وہو لا تحلقوا والمعطوف ای اذی
من راسہ والا فالحکم عام فی کل مرض یحوجہ الی شیء من محظورات
الاحرام ١٢ خف بتغیر ١٣ قولہ فمن استمتع الآیۃ فالباء علی الاول صلۃ
التمتع واستمتاعہ بالعمرۃ الی وقت الحج التقرب بہا الی اللہ قبل
الانتفاع بتقربہ بالحج وعلی الثانی الباء للسببیۃ ومتعلق
التمتع محذوف ای بشیء من محظورات الاحرام لعدم تعلق الغرض
بتعینہ ومعنی تمتعہ بسبب العمرۃ ادائہا والتحلل منہا ومرض
المعنی الثانی لان فیہ صرف التمتع من المعنی الشرعی الی المعنی
اللغوی الذی ہو معنی مجازی عند الشارع ١٢ ع ١٤ قولہ لانہ رتب الاہلال آہ یعنی من حیث المعنی لان قولہ اہللت بہما جملۃ مستانفۃ کانہ قیل فما فعلت قال اہللت بہما فیدل علی ان الوجدان سبب الاہلاک وذلک
لان مقصود السائل السوال عن صحۃ اہلالہما فکیف یقول وجدتہما مکتوبین لا فی اہللت بہما فانہ انما یصح علی تقدیر علمہ بصحۃ اہلالہما ویوافقہ جواب عمر رض ١٢ ح ١٥ قولہ من کسر الخ مبنی للمجہول ای کسر منہ عضو منعہ من
الحرکۃ وعرج بفتح الراء اصابہ عرج عارض واما العرج بکسر الراء والقابل فی الاستعمال العام الذی بعد عامک ١٢ خفاجی ١٦ ای یقول للمبعوث علی یدہ الخ یوم کذا فاذا جاء ذلک الیوم وغلب علی ظنہ انہ ینحر یتحلل ١٢
س عف ١٧ قال فی الجمل تحت قول الجلال ای استمتع بسبب فراغہ منہا بمحظورات الاحرام آہ ای انتفع وتلذذ وقولہ بمحظورات الاحرام متعلق بتمتع وقولہ الی الحج متعلق بمحذوف ای واستمر تمتعہ وانتفاعہ
بالمحظورات الی الحج ١٢ ع ب

محظورات الاحرام الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدي فعليه دم استيسره بسبب التمتع فهو دم
جبران يذبحه اذا احرم بالحج ولا ياكل منه وقال ابو حنيفة انه دم نسك فهو كالاضحية فمن لم يجد
اي الهدي فصيام ثلثة ايام في الحج في اياما لاشتغال به بعد الاحرام وقبل التحلل وقال ابو حنيفة في اشهره
بين الاحرامين والاحب ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه ولا يجوز يوم النحر وايام التشريق عند
الاكثرين وسبعة اذا رجعتم الى اهليكم وهو احد قولي الشافعي ونفرتم وفرغتم من اعماله وهو قوله الثاني
ومذهب ابي حنيفة رحمه الله وقرئ سبعة بالنصب عطفا على محل ثلثة ايام تلك عشرة فذلكة الحساب
وفائدتها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كقولك جالس الحسن وابن سيرين وان يعلم العدد جملة كما علم
تفصيلا فان اكثر العرب لم يحسنوا الحساب وان المراد بالسبعة العدد دون الكثرة فانه يطلق لهما كاملة صفة
مؤكدة يفيد المبالغة في محافظة العدد او مبينة كمال العشرة فانه اول عدد كامل اذ به ينتهي الاحاد ويتم
مراتبها او مقيدة تفيد كمال بدليتها من الهدي ذلك اشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند ابي حنيفة
رحمه الله اذ لا متعة ولا قران لحاضري المسجد الحرام عنده فمن فعل ذلك منهم فعليه دم جناية لمن لم
يكن اهله حاضري المسجد الحرام وهو من كان من الحرم على مسافة القصر عندنا فان من كان على اقل
فهو مقيم الحرم او في حكمه ومن مسكنه وراء الميقات عنده واهل الحل عند طاوس وغير المكي عند مالك
واتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه وخصوصا في الحج واعلموا ان الله شديد العقاب لمن لم يتقه
كي يصدكم العلم به عن العصيان الحج اشهر اي وقته كقولك البرد شهران معلومات معروفات وهي شوال
وذو القعدة وتسع من ذي الحجة بليلة النحر عندنا والعشر عند ابي حنيفة وذو الحجة كله عند مالك وبناء
الخلاف على ان المراد بوقته وقت احرامه او وقت اعماله ومناسكه او ما لا يحسن فيه غيره من المناسك
مطلقا فان مالكا كره العمرة في بقية ذي الحجة وابو حنيفة وان صح الاحرام به قبل شوال فقد استكره
وانما سمي شهرين وبعض الشهر اشهرا اقامة للبعض مقام الكل او طلاقا للجمع على ما فوق الواحد فمن
فرض فيهن الحج فمن اوجبه على نفسه بالاحرام فيهن عندنا وبالتلبية او سوق الهدي عند ابي حنيفة
وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعي وان من احرم بالحج لزمه الاتمام فلا رفث فلا جماع او فلا فحش

٢٤ ع ٨ ٨

لله قوله كالاضحية الخ فيوكل والدليل على ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا اي النبي صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه من لحمها وشربا من مرقها فثبت الاكل من هدي القران والتطوع بل ثبت الاستحباب ١٢ ملخص ٥٢ قوله في ايام الاشتغال الخ لما كان قوله في الحج يحتمل ان يراد في عمدته وهو عرفة ادنى افعال الحج والاول غير ممكن فذهب الى الثاني الشافعي والى الثالث ابو حنيفة ١٢ خف بتغير ٥٣ قوله بين الاحرامين آه ظاهره يفهم بانه يجب عند ابي حنيفة ان يكون قبل احرام الحج وليس كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق ١٢ خف ٥٤ قوله اشارة الى الحكم الخ يعني الفدية او التمتع فلا تجب على اهل الحرم ان تمتعوا وقال ابو حنيفة انه اشارة الى التمتع وظاهر الآية يقتضي ما قاله الحنفية لانه لو كان المراد الهدي يقال ذلك على من لم يكن الآية وكون اللام واقعة موقع على خلاف الظاهر ١٢ ملخص ٥٥ قوله فعليه دم جناية الخ لا ارتكابه المحظور وهذا الدم لا يقوم الصوم مقامه كما لا يجوز للمناسك الاكل منه وروى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنه انه سئل عن متعة الحج فقال ان الله انزل في كتابه وسنة نبيه واباحه غير اهل مكة قال الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ١٢

ملخص ٥٦ قوله على مسافة القصر الخ فالحاضر على هذا ضد المسافر وعلى الوجوه الآخر بمعنى الشاهد اي من لم يكن غائبا عن المسجد وعدم الغيبوبة عنه ان يكون شاهدا فيه عند مالك بان يكون من اهل مكة او اهل طوى فلو ان اهل منى احرموا من العمرة من حيث يجوز لهم ثم اقاموا بمكة حتى حجوا كانوا متمتعين عنده او يكون شاهدا فيه حقيقة او حكما بان يكون داخل الميقات عند ابي حنيفة رح سواء كان مكيا او غيره ساكن الحرم اولا فان حكم الكل واحد في ان ميقاتهم الحرم وان يكون من اهل الحرم عند طاوس فانه يقول ان ميقات اهل الحرم الحرم دون غيرهم ١٢ حاشيه ٥٧ قوله كي يصدكم الخ يعني ليس المراد مجرد العلم بل علم يمنع عن المعصية ويقتضي التقوى ١٢ خف ٥٨ قوله وقت العشر عند ابي حنيفة الخ لان يوم النحر وقت ركن من اركان الحج وهو طواف الزيارة اولانه فسر يوم الحج الاكبر بيوم النحر وقيل ان المال غير مختلف فيه فمن قال عشر عبر عن الليالي ومن قال تسع عبر عن الايام فتامل ١٢ ملخص ٥٩ قوله على ان المراد الخ فان الاحرام بالحج لا ينعقد في غير هذه الاشهر عند الشافعي لان الاحرام من اركان الحج وعندنا الحنفية هو من شرائط الحج فان حرم قبل الاشهر للحج انعقد لكنه يكره ١٢ ملخص ٦٠ قوله او وقت اعماله وهو ان لا ينقض في الثواب عن الاصل ١٢ منا سكه اي عند ابي حنيفة رح فاليوم العاشر داخل فيه لكونه وقت اداء الرمي والحلق والطواف فان قلت كيف يقبل ايام النحر وقت لاداء ما ذكر فما وجه التخصيص بالعشر قلت اقتفاء لما روي عن ابن عمر رض في قوله تعالى الحج اشهر معلومات انه قال شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة ولعل وجهه ان المراد الوقت يتمكن فيه المكلف من الفراغ عن مناسكه بحيث يحل له كل شيء وهو اليوم العاشر وما سواه من بقية ايام النحر ليتيسر اداء الطواف والتكميل الرمي ١٢ حاشيه ٦١ قوله فان مالكا الخ هذا غير مستقيم فان العمرة في اشهر الحج للآفاقي غير مكروهة اجماعا وقد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلها في ذي قعدة وكذا لك عند مالك والشافعي فلا تظهر ثمرة الخلاف الا في اسقاط الدم عن مؤخر طواف الافاضة الى آخر ذي الحجة عنده فتامل ١٢ ملخص ٦٢ قوله بالاحرام الخ لا خلاف في ان الشروع في الحج يحصل بالاحرام وانما الخلاف في انه بماذا يصير محرما فعند الشافعي رح بمجرد النية لان الحج كف عن المحظورات فيصح بالنية كالصوم وعندنا الحج عبادة لها تحليل وتحريم فلا يكون شارعا بمجرد النية كالصلوة فلا بد من التلبية كالتكبير للصلوة ولقوله عليه السلام من كان معه هدي فليهل بالحج بدا الامر بالاهلال وهو رفع الصوت عبر الاحرام ليظهر ان الاحرام هو التلبية والتفصيل في الفقه ١٢ ملخص ٦٣ قوله وهو دليل على ما ذهب اليه الخ من ان المراد من الوقت وقت الاحرام لانه تعالى فرع فرضية الحج فيهن على كون وقته اشهرا معلومات وفرضية الحج فيهن انما يتحقق بالاحرام فيكون المراد وقت احرامه ليظهر تفريعه على ما تقدم كانه قيل وقت احرامه اشهر معلومات فمن احرم فيهن ١٢ حاشيه ٦٤ كقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وانما اسرى في بعض الليل ١٢ ٦٥ قوله والاطلاق للجمع الخ فانه يجوز في اطلاق صيغة الجمع على ما فوق الواحد بعلاقة معنوية وهو الجمع والتعدد ١٢ ح ٦٦ كلمة او بناء على كونها معينين له وعلى الثاني يكون قوله ولا فسوق تعميما بعد تخصيص ١٢ م

من الكلام ولا فسوق ولا خروج عن حدود الشرع بالسباب وارتكاب المحظورات ولا جدال والمراء مع الخدم والرفقة في الحج في ايامه نفي الثلثة على قصد النهي للمبالغة والدلالة على انها حقيقة بان لا تكون وما كانت منها مستقبحة في نفسها ففي الحج اقبح كلبس الحرير في الصلوة والتطريب بقراءة القران لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة وقرأ ابن كثير وابو عمرو الاولين بالرفع على معنى لا يكونن رفث ولا فسوق والثالث بالفتح على معنى الاخبار بانتفاء الخلاف في الحج وذلك ان قريشا كانت تخالف سائر العرب فتقف بالمشعر الحرام فامروا بان يقفوا ايضا بعرفة وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث على الخير عقيب النهي عن الشر ليستبدل به ويستعمل مكانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى وتزودوا لمعادكم التقوى فانه خير زاد وقيل نزلت في اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام في السوال والتثقيل على الناس واتقون يا اولي الالباب فان قضية اللب خشية الله وتقواه حثهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله تعالى فيتبرؤا عن كل شيء سوى الله وهو مقتضى العقل المعرى عن شوائب الهوى فلذلك خص اولوا الالباب بهذا الخطاب ليس عليكم جناح ان تبتغوا في ان تبتغوا اي تطلبوا فضلا من ربكم عطاء ورزقا منه يريد الربح بالتجارة وقيل كان عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقهم في الجاهلية يقيمون بها مواسم الحج وكانت معايشهم منها فلما جاء الاسلام تاثموا منه فنزلت فاذا افضتم من عرفات فعتم منها بكثرة من افضت الماء اذا صببته بكثرة واصله افضتم انفسكم فحذف المفعول كما حذف في دفعت من البصرة وعرفات جمع سمي به كاذرعات وانما نون وكسر وفيه العلمية والتانيث لان تنوين الجمع تنوين المقابلة لا تنوين التمكن ولذلك يجمع مع اللام وذهاب الكسرة تبعا وذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف وهنا ليس كذلك اولا لان التانيث اما ان يكون بالتاء المذكورة وهي ليست تاء التانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث او بتاء مقدرة كما في سعاد ولا يضر تقديرها لان المذكورة تمنع من حيث انها كالبدل لها لاختصاصها بالمؤنث كتاء بنت وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان جبرئيل كان يدله ويريه في المشاعر فلما اراه قال قد عرفت او لان آدم وحواء التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون فيه وعرفات للمبالغة في ذلك وهي من الاسماء المرتجلة الا ان يجعل جمع عارف وفيه دليل على وجوب الوقوف

فانهم ربما كانوا يفعلونها ١٢ منه رحمه الله ٥٣ قوله حث الخ بيان لفائدة التنصيص على الخير وهو تعالى اعلم بما يفعلونه من الخير والشر وفيه التفات وهو بتاويل الامر معطوف على قوله فلا رفث الخ اي فلا ترفثوا وافعلوا الخير وتزودوا فاندفع اشكال العطف ١٢ ح ٥٤ قوله وتزودوا اه اشارة الى ان كلواحد من المفعول الصريح وغيره الصريح لتزودوا والمحذوف لدلالة المقام عليه ١٢ شيخ زاده ٥٥ قوله فانه خير زاد الخ اشارة الى ان مقتضى الظاهر ان يحمل خير الزاد على التقوى فان المسند والمسند اليه اذا كانا معرفتين يجعل ما هو مطلوب الاثبات مسندا والمقام ههنا اثبات خيرية الزاد للتقوى لكونه دليلا على تزودوا الا انه عدل عنه للمبالغة فالمعنى ان الذي بلغك انه خير الزاد هو التقوى فيفيد اتحاد خبر الزاد بالتقوى ١٢ حاشية تغير ٥٦ قوله وهو مقتضى الخ اشار الى ان المراد بالعقل الخالص عن شوب الهوى فانه في الاصل خالص كل شيء على ما في النهاية ١٢ ح ٥٧ قوله ليس عليكم الخ اشارة الى انكم كما لا تمنعون من التزود لا تمنعون من التجارة فان في الاول لا تعنا عن السوال وفي الثاني ابتغاء الفضل فلا يخالفان التوكل ١٢ ملخص ٥٨ قوله كاذرعات الخ اسم بلدة بالشام وهي مثل عرفات في العلمية وانها لا واحد لها اذ لم يسمع اذرعة ولا عرفة قال الفراء قول الناس نزلنا عرفة ليس بعربي محض قيل كيف يصح وفي الحديث الحج عرفة واجيب بان عرفة اسم اليوم التاسع من ذي الحجة وبهذا المعنى ورد في الحديث وانكر الفراء استعماله في المكان وقد نبه عليه شراح البخاري فلا تعارض بينهما ١٢ ملخص ٥٩ قوله انما نون وكسر اه لا كلام في استعماله منونا وانما الكلام في الصرف وعدمه فعند البعض غير منصرف للعلمية والتانيث والتنوين للمقابلة للتمكن يعني جيء به في مقابلة النون في جمع المذكر السالم وانما يكسر في موضع الجر للامن بهذا التنوين من تنوين التمكن فان الكسرة انما تذهب في غير المنصرف تبعا للتنوين اذا ذهب من غير عوض اما اذا عوض عنه شيء كاللام والاضافة وكانه ثابت فلا تذهب وههنا عوض عنه تنوين المقابلة ١٢ خف ٦٠ قوله ولذلك فيه خطا لان تنوين المقابلة لم يقل احد بجمعها وانما الذي يجمع معها تنوين الترنم والتالي ١٢ خف ٦١ قوله اولان التانيث اه هذا عند من يقول بكون عرفات منصرفا لعدم الاعتداد بالتاء لان التاء للجمع ووجودها يمنع من تقدير اخرى كما في سعاد فعلى هذا لو جعل مثل بنت ومسلمات علما لامراة وجب صرفه ١٢ خف بتغير ٦٢ قوله فلما ابصره عرفه بيان لوجه تسميتها بلفظ يشعر بالمعرفة وهو لا يستدعي كونها منقولا لانه لا بد في المنقول من استعمال سابق ولا يخفى مجرد المناسبة ١٢ ٦٣ قوله الا ان يجعل جمع عارف كطلبة وطالب فح يكون من الاسماء المنقولة ليتحقق الاستعمال السابق وانما لم يجزم بكونها منقولة منه لان الجعل المذكور لا دليل عليه والاصل عدم النقل ١٢ ح

ع٥ قوله فيكونون الخ وقال ابن الجوزي قد لبس ابليس على قوم يدعون التوكل فخرجوا بلا زاد وظنوا ان هذا هو التوكل وهم على غاية من الخطا ١٢ جمل عب ع٥ قوله وبهذا ليس ككل الجاي في عرفات واذرعات ليس ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف ما الاول فلان التنوين فيهما لما كان في مقابلة نون الجمع بمنزلة تنوين التمكن في المفرد كان تنوين المقابلة الذي فيهما كالعوض عن تنوين التمكن واما الثاني فلانه لما اشتغل بتنوين المقابلة آخرا فضلا عن العلمية كان ذهاب تنوين التمكن عنها لاجل اشتغال المحل لا لعدم الصرف ١٢ ع عب ع٦ السمج والسماجة زشت وزشت شدن ١٢ ص

بها لان الافاضة لاتكون الا بعد وهي مأمور بها بقوله ثم افيضوا او مقدمة للذكر المأمور به وفيه نظر اذ الذكر غير
واجب والامر به غير مطلق فاذكروا الله بالتلبية والتهليل والدعاء وقيل بصلوة العشاءين عند المشعر
الحرام جبل يقف عليه الامام ويسمى قزح وقيل ما بين مازمي عرفة ووادي محسر ويؤيد الاول ما روى جابر انه عليه
السلام لما صلى الفجر يعني بالمزدلفة بغلس ركب ناقته حتى اتى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى
اسفر وانما سمي مشعرا لانه معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمته ومعنى عند المشعر الحرام ما يليه ويقرب منه
فانه افضل والا فالمزدلفة كلها موقف الا وادي محسر واذكروه كما هداكم كما علمكم واذكروه ذكرا حسنا كما
هداكم هداية حسنة الى المناسك وغيرها وما مصدرية او كافة وان كنتم من قبله اى الهدى لمن الضالين
الجاهلين بالايمان والطاعة وان هي المخففة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا كقوله تعالى وان
نظنك لمن الكذبين ثم افيضوا من حيث افاض الناس اى من عرفة لا من المزدلفة والخطاب مع قريش
كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة ويرون ذلك ترفعا عليهم فامروا بان يسايروهم وثم لتفاوت ما بين
الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم وقيل من مزدلفة الى منى بعد الافاضة من
عرفة اليها والخطاب عام وقرئ الناس بالكسر اى الناس يريد آدم من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة
شرع قديم فلا تغيروه واستغفروا الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر
ذنب المستغفر وينعم عليه فاذا قضيتم مناسككم فاذا قضيتم العبادات الحجية وفرغتم عنها فاذكروا الله
كذكركم اباءكم فاكثروا ذكره وبالغوا فيه كما تفعلون بذكر ابائكم في المفاخرة وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم
وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فيذكرون مفاخر اباءهم ومحاسن ايامهم او اشد ذكرا اما مجرور معطوف على
الذكر بجعل الذكر ذاكرا على المجاز والمعنى فاذكروا الله ذكركم اذكركم اباءكم او كذكركم اشد منه وابلغ او على ما اضيف
اليه على ضعف بمعنى او كذكر قوم اشد منكم ذكرا واما منصوب بالعطف على اباءكم وذكرا من فعل المذكور بمعنى او
كذكركم اشد مذكورا من اباءكم او بمضمر دل عليه المعنى تقديره او كونوا اشد ذكرا لله منكم لاباءكم فمن الناس
من يقول تفصيل للذاكرين الى مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين والمراد به
الحث على الاكثار والارشاد اليه ربنا آتنا في الدنيا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا ومالة في الاخرة من خلاق

ع٤ قوله افيضوا الخ وما قيل ان للامر في قوله افيضوا للقريش فلا يثبت وجوب الافاضة الا عليهم فمدفوع بان المقصود اثبات وجوب الوقوف والافاضة في الجملة واما عمومها للناس فبالاجماع وعدم القول بالفصل فتامل ١٢ حاشيه ع٥ قوله او مقدمة اى الافاضة مقدمة للذكر والترتيب عليها بالفاء ومقدمة الواجب واجبة فاذا كان الافاضة واجبة كان مقدمتها اعني الوقوف واجبة ١٢ ح ع٦ قوله وفيه نظر الخ لان بهذا الدليل انما يتم لو كان الامر بالذكر واجبا وهنا ليس كذلك بل هو مندوب لانه مفسر بالتلبية والتهليل والدعاء وعلى تقدير التفسير بصلوة العشاءين نقول الامر بالذكر غير مطلق بل مقيد بالافاضة فلا يستلزم وجوبها كقولك اذا حصل لك نصاب فزك فانه لا يقتضي وجوب تحصيل النصاب مع انه قيد للزكوة المأمور بها بل يقتضي وجوب المقيد عند حصول القيد فكذا هنا كانه قيل ائتوا بذكر كائن عند الافاضة والحق ان وجوب الوقوف ثابت بالاجماع وسند الاجماع قوله صلى الله عليه وآله وسلم الحج عرفة وفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٢ ملخص ع٧ قوله وقيل ما بين مازمي عرفة آه وهو ما بين الجبل المزدلفة من حد مقتضى عرفة الى بطن وادي محسر وليس المازمان ولا وادي محسر من المشعر الحرام ١٢ ع٨

قوله ويؤيد الاول آه فانه يدل على تغاير المزدلفة والمشعر الحرام لكان مسيرة صلعم منها الى المشعر الحرام وما بين مازمي عرفة ووادي محسر هي المزدلفة ١٢ ح ع٩ قوله وعند مشعر الحرام الخ جواب عما يقال لو كان المشعر الحرام هو الجبل فلا يصح الوقوف الا عنده عملا بالآية مع ان الامة قد اجمعوا على ان المزدلفة كلها موقف وتقرير الجواب ان التخصيص بالذكر لفضله وشرفه فلا ينافي صحة الوقوف في جميعها ١٢ ملخص ع١٠ قوله كما علمكم الخ والفرق بين الوجهين ان الاول للتقييد وبيان الحال اى فاذكروه على النحو الذي هداك اليه ولا تعدل عما هديت اليه كما تقول افعل كما علمتك والثاني للتشبيه كما تقول احسن الي كما احسن الله اليك ومعناه التشبيه في الحسن والامكان ١٢ ع١١ قوله وما مصدرية الخ تحمل الكاف على تقدير كون ما مصدرية النصب على المصدرية بحذف الموصوف وعلى تقدير كونها كافة لا يكون اسما حتى يكون له عامل ولا معمول له ايضا لانه لم يبق حرف جر حينئذ بل انما يفيد جهة المعنى فقط ١٢ ملخص ع١٢ قوله وثم لتفاوت الخ جواب ما يقال انه على هذا التفسير ما معنى كلمة ثم فانه يستلزم تراخي الشيء عن نفسه وتحرير الجواب ان كلمة ثم ههنا ليس للتراخي بل مستعارة للتفاوت بين الافاضتين اى الافاضة من عرفات والافاضة من مزدلفة والبعد بينهما بان حد هما صواب والآخر خطأ ١٢ ع١٣ قوله وقيل الخ اشارة الى وجه يكون فيه ثم على اصلها ويكون الناس قريشا وتعريفه للعهد وتفسير الاول هو التفسير المأثور ولذا قدمه المصنف رح الا ان فيه خفاء من جهة النظم لانه يصير تقديره فاذا افضتم من عرفات فافيضوا من عرفات ولا يخفى ما فيه فتامل ١٢ خف ع١٤ قوله والمعنى الخ يعني ان كلمة ثم حينئذ للاشارة الى البعد ما بين الافاضة من عرفات والمخالفة عنها لان المعنى ثم افيضوا ثم لا تخالفوا عنها لكونه شرعا قديما ١٢ حاشيه ع١٥ قوله وفي تغيير اه بناء على التفسير الاول والتعميم بقوله ونحوه للاشارة الى الثاني ١٢ خف ع١٦ قوله بجعل الذكر ذاكرا الخ لان ذكر التمييز يرفع الابهام المستقر عن نسبة الشدة الى ضمير ذكرا لله وقد تقرر ان التمييز فاعل في المعنى فكان المعنى اذكروا الله كذكر اشد ذكره من ذكر آبائكم فجعل الذكر ذاكرا كذكر اباءكم على المجاز ١٢ شيخ زاده بتغير ع١٧ قوله وذكرا الخ تحقيقه ان المصدر عبارة عن ان والفعل فاما ان يقدر ان ذكرا دان ذكرو المعنى على الاول اشد ذاكرية وعلى الثاني اشد مذكورية واعترض عليه ابن الحاجب بان فعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا بتأويل واجيب بان فعل هو لفظ اشد وما هو الا للفاعل ولا يلزم من جعل تمييزه مصدرا من المبني للمفعول مجذور كما اذا جعل

من الالوان والعيوب ١٢ خف بتغير ع١٨ قوله او بمضمر اه ذكر ابو حيان وجها حسنا ارتضاه وهو ان يكون اشد صفة ذكرا قدم عليه فانتصب على الحال وذكرا معطوف على كذكركم ١٢ خف ع١٩ قوله تفصيل للذاكرين الخ يعني قوله فمن الناس جملة معترضة بين الامرين المتعاطفين والغرض تفصيل ما عليه الناس في الذكر بحسب نفس الامر فان من يذكر الله لطلب الآخرة فقط غير موجود هنا وقيل قسم الله الناس ههنا الى اربع فرق الكافرون الذين لا هم لهم الا الدنيا والمقتصدون الذين يقولون ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة والمنافقون الذين حلت السنتهم دمرة عقائدهم وضمائرهم وهم الذين قيل فيهم ومن الناس يعجبك قوله الخ والسابقون الذين يبتغون مرضاة الله وهم المرادون بقوله ومن الناس من يشري نفسه الخ ١٢ ملخص ع٢٠ قوله اجعل الخ اشارة الى ان المفعول الثاني لآتنا متروك لا محذوف فان فعل الايتاء يتعدى الى اثنين ثانيهما غير الاول لانه من باب اعطى ولم يذكر في الآية تنزيلا له منزلة اللازم للاشارة الى ان اهم اهل الدنيا هو الدنيا لنفسها ١٢ شيخ زاده ع٢١ وفي بعض النسخ من فعل بمعنى المفعول ١٢ عفت

اى نصيب وحظ لان همه مقصور بالدنيا او من طلب خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا فى الدنيا حسنة يعنى
الصحة والكفاف وتوفيق الخير وفى الاخرة حسنة يعنى الثواب والرحمة وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة و
قول على رضى الله عنه الحسنة فى الدنيا المرءة الصالحة وفى الاخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقول
الحسن الحسنة فى الدنيا العلم والعبادة وفى الاخرة الجنة وقنا عذاب النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب
المودية الى النار امثلة للمراد بها اولئك اشارة الى الفريق الثانى وقيل ليهما لهم نصيب مما كسبوا اى من
جنسه وهو جزاءه او من اجله كقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا او مما دعوا به نعطيهم منه ما قدرناه فسمى
الدعاء كسبا لانه من الاعمال والله سريع الحساب يحاسب العباد على كثرتهم وكثرة اعمالهم فى مقدار لمحة او يوشك
ان يقيم القيامة ويحاسب الناس فبادروا الى الطاعات واكثروا الحسنات واذكروا الله فى ايام معدودات كبروه فى
ادبار الصلوات وعند ذبح القرابين ورمى الجمار وغيرها فى ايام التشريق فمن تعجل فمن استعجل النفر فى
يومين يوم القر والذى بعده اى فمن نفر فى ثانى ايام التشريق بعد رمى الجمار عندنا وقبل طلوع الفجر عنده
فلا اثم عليه باستعجاله ومن تاخر فلا اثم عليه لا فمن تاخر فى النفر حتى رمى اليوم الثالث بعد الزوال وقال
ابو حنيفة يجوز تقديم رميه على الزوال ومعنى نفى الاثم بالتعجيل والتاخير التخيير بينهما والرد على اهل الجاهلية
فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتاخر لمن اتقى اى الذى ذكر من التخيير او من الاحكام لمن اتقى لانه الحاج على الحقيقة
والمنتفع به او لاجله حتى لا يتضرر بترك ما يهمه منهما واتقوا الله فى مجامع اموركم ليعبأ بكم واعلموا انكم اليه
تحشرون للجزاء بعد الاحياء واصل الحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله يروقك ويعظم
فى نفسك والتعجب حيرة تعرض الانسان لجهله بسبب المتعجب منه فى الحيوة الدنيا متعلق بالقول اى ما يقوله فى
امور الدنيا واسباب المعاش او فى معنى الدنيا فانها مراده من ادعاء المحبة واظهار الايمان او يعجبك اى يعجبك قوله
فى الدنيا حلاوة وفصاحة ولا يعجبك فى الاخرة لما يعتريه من الدهشة والحبسة او لانه لا يؤذن له فى
الكلام ويشهد الله على ما فى قلبه يحلف ويستشهد الله على ان ما فى قلبه موافق لكلامه وهو الد الخصام
شديد العداوة والجدال للمسلمين والخصام المخاصمة ويجوز ان يكون جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى اشد
الخصوم خصومة قيل نزلت فى الاخنس بن شريق الثقفى وكان حسن المنظر حلو المنطق يوالى رسول الله صلعم ويدعى

١ قوله او من طلب خلاق الخ فالمعنى مالى فى شان الآخرة من طلب خلاق الخ وذلك لانه لا طلب فى الآخرة لاعداد يقال ان فى الآخرة متعلق بخلاق حال منه لتقدمه لا بالطلب اذ لا طلب فى الآخرة وانما فيها الحظ والحرمان ١٢ ملخص ٢ قوله وهو جزاءه جزاء الشئ مماثله فى القدر والوصف من كونه نافعا وضارا قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ١٢ ح ٣ قوله يحاسب الخلق فى مقدار لمحة ١٢ ع ٤ قوله او يوشك الخ فسريع الحساب بمعنى سريع فى الحساب كسريع السير والجملة تذييل لقوله اولئك الخ يعنى انه يجازيهم على قدر اعمالهم واكسابهم ولا يشغله شان عن شان لانه سريع فى المحاسبة يحاسبهم فى مقدار العباد الخ فسريع الحساب بمعنى سريع فى الحساب كسريع السير والجملة تذييل لقوله اولئك الخ يعنى انه يجازيهم على قدر اعمالهم واكسابهم ولا يشغله شان عن شان لانه سريع فى المحاسبة يحاسبهم فى مقدار لمحة ١٢ ع ٥ قوله او يوشك الخ فسريع الحساب بمعنى سريع حسابه لحسن الوجه والجملة تذييل لقوله فاذكروا الله الآية ففيه بيان قرب الساعة كما فى قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر ١٢ ملخص ٥ قوله فى ايام التشريق فكانه قيل فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله فى ايام معدودات هذا التفسير هو المروى عن عمر وعلى وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وهو المناسب للمقام ١٢ ملخص ٦ قوله فمن استعجل الخ تعجل واستعجل يكون متعديا ولازما واللزوم اوفق لقوله لمن اتقى ومن تاخر وما خر والمصنف رحمه الله رجح كونه متعديا لان المراد بيان امور الحج لا التعجل مطلقا ولذا قدر فى تاخر فى النفر ولان اللازم يستدعى تقدير فى فيلزم تعلق حرفى جر بمعنى واحد بالفعل وذا لا يجوز ١٢ ملخص ٧ قوله اى فمن نفر آه يعنى ان النفر ليس ممتدا بانقضاء اليوم الاول وذهاب شئ من الثانى فليس ظرفية اليومين له على الحقيقة كما فى كتبته فى يومين فالمراد ان يقع فى اليوم الثانى الان استعداده يكون فى اليوم الاول فجعل اليومين ظرفا توسعا ١٢ ح ٨ قوله ومعنى نفى الاثم آه جواب عما يقال كيف يقع فى حق من استكمل العمل واتى بتمام ما امر الاثم عليه وانما يقع هذا فى حق القصر فاجيب بان نفى الاثم فيهما لاستوائهما فى الخروج عن العهدة وان كان التاخر افضل لان التخيير يجوز بين الفاضل والافاضل كما خير المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم افضل فالتعبير بنفى الاثم لتعريض من اعتقد الاثم فى احدهما ١٢ ملخص ٩ قوله او فى معنى الخ فالظرفية من قبيل ظرفية قولهم الفصل الاول فى كذا والكلام فى كذا اى المقصود منه ذلك ١٢ حاشيه ١٠ قوله ولا يعجبك الخ اخذ النفى من المفهوم المخالف ولا اختصاص له بهذا التوجيه لان التوجيه السابق ايضا يفيد ان قوله فى الحيوة الدنيا لا فى الآخرة ١٢ عصام ١١ قوله شديد الخ اشارة الى ان الالد ليس باسم تفضيل بل هو صفة كاحمر لجمعه على لدد وتانيثه على الدار فاضافته من باب اضافة الصفة المشبهة الى فاعله فلا يرد ما قيل انه يستلزم وقوع المصدر خبرا عن الجثة لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى ما هو بعض منه لانك قد علمت ان هذا ليس باسم تفضيل ومن يقول به يتاول ان الخصام جمع خصم فقد اضيف افعل التفضيل الى ما هو بعض منه من غير محذور لانه من قبيل جعل الصفة خبرا عن الجثة فتامل ١٢ ملخص ١٢ قوله فى الكشاف نيكو آمدن فالتعجب مجاز عما يلزمه من الرونق ١٢ س

الاسلام وقيل فى المنفقين كلهم واذا تولى ادبر وانصرف عنك وقيل اذا غلب وصار والياسعى فى الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل كما فعله الاخنس بثقيف اذ ابيتهم واحرق زروعهم واهلك مواشيهم
او كما يفعله ولاة السوء بالقتل والاتلاف او بالظلم حتى يمنع الله بشومة المطر فيهلك الحرث والنسل والله لا
يحب الفساد ۝ لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم حملته الانفة
وحمية الجاهلية على الاثم الذى يؤمر باتقائه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فحسبه
جهنم كفته جزاء وعذابا وجهنم علم لدار العقاب وهى فى الاصل مرادف للنار وقيل معرب ولبئس المهاد ۝ جواب
قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف للعلم به والمهاد الفراش وقيل ما يوطأ للجنب ومن الناس من
يشرى نفسه يبيعها ببذلها فى الجهاد او يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل ابتغاء مرضات الله طلبا
لرضاه وقيل انها نزلت فى صهيب بن سنان الرومى اخذه المشركون وعذبوه ليرتد فقال انى شيخ كبير لا
ينفعكم ان كنت معكم ولا يضركم ان كنت عليكم فخلوا لى وما انا عليه وخذوا مالى فقبلوا منه وأتى المدينة
والله رءوف بالعباد ۝ حيث ارشد الى مثل هذا الشراء وكلفهم بالجهاد فعرضهم لثواب الغزاة والشهداء
يا ايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم كافة السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق فى الصلح و
الاسلام فتحه ابن كثير ونافع والكسائى وكسره الباقون وكافة اسم للجملة لانها تكف الاجزاء من التفرق
حال من الضمير او السلم لانها تؤنث كالحرب قال * والسلم تاخذ منها ما رضيت به * والحرب تكفيك من انفاسها
جرع * والمعنى استسلموا لله واطيعوا جملة ظاهرا وباطنا والخطاب للمنافقين او ادخلوا فى الاسلام بكليتكم
ولا تخلطوا به غيره والخطاب لمؤمنى اهل الكتاب فانهم بعد اسلامهم عظموا السبت وحرموا الابل والبانها
او فى شرائع الله كلها بالايمان بالانبياء والكتب جميعا والخطاب لاهل الكتاب او فى شعب الاسلام و
احكامه كلها فلا تخلوا بشئ والخطاب للمسلمين ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق انه
لكم عدو مبين ۝ ظاهر العداوة فان زللتم عن الدخول فى السلم من بعد ما جاءتكم البينات الآيات
والحجج الشاهدة على انه الحق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه الانتقام حكيم ۝ لا ينتقم الا بحق هل ينظرون
استفهام فى معنى النفى ولذلك جاء بعده الا ان يأتيهم الله اى بأسه او امره او بأسه كقوله تعالى

لـ۱ قوله بالقتل والاتلاف او بالظلم يعنى ان المراد بالافساد والاهلاك اما بالمباشرة او بالتسبب ۱۲ ح لـ۲ قوله لا يرتضيه يعنى محبة عبارة عن رضاه والجملة اعتراض الوعيد واكتفى فيها على الفساد لانطوائه على الثانى اعنى هلاك الحرث والنسل لكونه من عطف الخاص على العام ۱۲ ح لـ۳ قوله حملته الانفة اه فى شمس العلوم انف الرجل من الشئ انفا انفة اذا استنكف كانه سبح الفه والحمية الانفة اشار الى ان العزة هى مسببة لذكر هو الانفة ۱۲ ح لـ۴ قوله وقيل انها اه فعلى هذا لا يكون يشترى يعنى يبيع ويبذل بل بمعنى يشترى ويجعل سالمة له ومعنى رؤف بالعباد ارادة الخير بهم حيث خلصهم من ايدى الكفار ۱۲ سعد لـ۵ قوله صهيب اه بالتصغير صحابى معروف ولم يكن رومیا وانما اسره الروم صغيرا فقيل له الرومى ۱۲ خف لـ۶ قوله واتى المدينة مهاجرا الى النبى صلى الله عليه وسلم فى الخ اقول ان يصل اليها نزلت الآية واخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقدومه فاستقبلوا وسبقهم عمر رض فقال يا صهيب ربح البيع وتلا عليه الآية ۱۲ ح لـ۷ قوله يا ايها الذين آمنوا الخ لما بين ان فساد الناس من مؤمن وكافر ومنافق امرهم ان يكونوا على ملة واحدة وهى الاسلام وان يدخلوا فى الطاعات كلها ولا تدخلوا فى طاعة دون طاعة ۱۲ مخص لـ۸ قوله وكافة اسم للجملة آه اشار الى انه فى الاصل صفة من كف بمعنى منع استعمل بمعنى الجملة لعلاقة انها مانعة للاجزاء عن التفرق وان التاء فيه للتانيث وان الشمول المستفاد منه شمول الكل للاجزاء لا الكلى لجزئياته او للاحكم منها ۱۲ ح لـ۹ قوله لانها تؤنث اه اورد عليه ان التاء فى كافة كتاء قاطبة للسلخ عنها معنى التانيث فلا حاجة لما ذكر مع ادقيل انه مخصص بمن يعقل و لا يكون الاحالا من العقلاء فتامل ۱۲ خف بتغير لـ۱۰ قوله و الخطاب للمنافقين خوطبوا بترك النفاق والايمان ظاهرا وباطنا ولا يصح ان يكون الخطاب للمؤمنين الخلص سواء كان من اهل الكتاب او غيرهم لكونهم مؤمنين بكليتهم ولا الكفار منهم لعدم الايمان لهم رأسا ۱۲ ح لـ۱۱ قوله بكليتكم آه يعنى ادخلوا فى الاسلام بكليتكم ان لا يبقى شئ من ظاهركم وباطنكم الا واسلام يسوغه بحيث لا يبقى مكان لغيره ولذا عطف عليه قوله ولا تخلطوا به غيره والخطاب ح لمؤمنى اهل الكتاب بقيد التخليط ولا يصح للخطاب للمؤمنين الخلص وللكفار لعدم التخليط فيهما حتى يكون محط الفائدة التعميم بكافة ۱۲ ح لـ۱۲ قوله ادنى شرائع الله الخ فالمراد بالسلم جميع الشرائع بذكر الخاص وارادة العام فان الاسلام شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم حمل اللام على الاستغراق وكافة حال من السلم والخطاب لاهل الكتاب من الكفار والمعنى ادخلوا ايها المؤمنون بشريعة واحدة فى الشرائع كلها ولا تفرقوا فيها ولا يصح على هذا ان يكون الخطاب للمؤمنين لاتصافهم بذلك ولا للمنافقين لعدم اصل الايمان فيهم ۱۲ ح لـ۱۳ قوله والخطاب للمسلمين اى الخلص واما المنافقون والكفار فيطلب منهم اصل الايمان لا تكميله بالدخول فى جميع شعبه ۱۲ ح لـ۱۴ قوله بالتفرق فى جملتكم على تقدير ان يكون كافة حالا من الضمير اد بالتفرق فى الشرائع او فى شعب الاسلام على تقدير ان يكون حالا من السلم ۱۲ ح لـ۱۵ قوله استفهام بمعنى النفى والضمير راجع الى الذين آمنوا ان اريد به المنافقون او اهل الكتاب والى من يجيئك ان اريد منه مؤمنوا اهل الكتاب او المسلمون ومعنى كونهم ناظرين لحلول العذاب اتصافهم مما يوجب حلوله عليهم فكانهم ينتظرون له ۱۲ ح لـ۱۶ قوله اى يأتيهم امره الخ لما كان الاتيان لا يسند حقيقة الى الله تعالى اول بان المراد يأتى حكمه او امره او المراد يأتيهم الله ببأسه اى يوصله لان اتى قد يتعدى للثانى بالباء فالمأتى محذوف لدلالة ما قبله عليه من التلويح للانتقام ۱۲ خف لـ۱۷ قوله السلم الخ الشعر للعباس بن مرداس رضى الله تعالى عنه ومن فيه ابتدائية متعلقة بتأخذ او بيانية ولا تبعيضية اى تاخذ منها ابدا ما تحبه وترضاه فلا تسأم من طول زمانها والحرب بالعكس يكفيك اليسير منها والجرع جمع جرعة وهو ما يشرب والانفاس جمع نفس والمراد الشرب مرة بعد اخرى سمى به المشروب مرارا للتنفس بينه فى اثنائه ۱۲ خفاجى عه قوله واطيعوا جملة ظاهرا اه فالسلم بمعنى الطاعة وكافة حال من الضمير اذ لا يصح جعله حالا من السلم لعدم كونه ذا اجزاء ۱۲ ع

امر ربك فجاءهم باسنا او ياتيهم الله بباسه فحذف الماتي به للدلالة عليه بقوله ان الله عزيز حكيم
في ظلل جمع ظلة كقلة وقلل وهي ما اظلك وقرئ ظلال كقلال من الغمام السحاب الابيض وانما
ياتيهم العذاب فيه لانه مظنة الرحمة فاذا جاءه منه العذاب كان افظع لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب
كان اصعب فكيف اذا جاء من حيث يحتسب الخير والملئكة فانهم الواسطة في اتيان امره او الاتون على الحقيقة
بباسه وقرئ بالجر عطفا على ظلل والغمام وقضي الامر اتم امر اهلاكهم وفرغ منه وضع الماضي موضع
المستقبل لدنوه ويتقن وقوعه وقرئ وقضاء الامر عطفا على الملئكة واليه ترجع الامور قراه ابن
كثير ونافع وابو عمرو وعاصم على انه من الرجع وقرأ الباقون على البناء للفاعل بالتانيث غير يعقوب على انه
من الرجوع وقرئ بالتذكير وبناء المفعول سل بني اسرائيل امر للرسول ولكل احد والمراد بهذا السوال
تقريعهم كم اتيناهم من اية بينة معجزة ظاهرة او اية في الكتب شاهدة على الحق والصواب على يدي الانبياء و
كم خبرية او استفهامية مقررة ومحلها النصب على المفعولية او الرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر واية
مميزها ومن للفصل ومن يبدل نعمة الله اي اية الله فانها سبب لهدى الذي هو اجل النعم يجعلها سبب
الضلالة وازدياد الرجس وبالتحريف والتاويل الزائغ من بعد ما جاءته متعلق بيبدل او وصلت اليه وتمكن من
معرفتها وفيه تعريض بانهم بدلوها بعد ما عقلوها ولذلك قيل تقديره فبدلوها ومن يبدل فان الله شديد
العقاب فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد جريمة زين للذين كفروا الحيوة الدنيا حسنت في اعينهم واشربت
محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرها والمزين على الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شيء الا وهو
فاعله ويدل عليه قراءة زين على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله فيها من
الامور البهية والاشياء الشهية مزينين بالعرض ويسخرون من الذين امنوا ميريد فقراء المؤمنين كبلال
وعمار وصهيب اي يستزذلونهم او يستهزءون بهم على رفضهم الدنيا واقبالهم على العقبى ومن للابتداء كانهم
جعلوا مبدا السخرية منهم والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة لانهم في عليين وهم في اسفل السافلين او
لانهم في كرامة وهم في مذلة او لانهم يتطاولون عليهم فيسخرون منهم كما سخروا منهم في الدنيا وانما قال
والذين اتقوا بعد قوله من الذين امنوا ليدل على انهم متقوون ان استعلاءهم للتقوى والله يرزق من يشاء في الدارين

ع ١٥ ٩

حاشية ٥١ قوله للدلالة عليه اه فان العزة والحكمة تدل على الانتقام بحق وهو الباس والعذاب واما العلم بكونه عزيزا حكيما فانما يدل على اتيان العذاب والمقدر ههنا الباس لا اتيانه فلذا لم يقل بقوله فاعلموا ان الله عزيز حكيم ١٢ ٥٢ قوله عطفا على ظلل الخ فالمعطوف عليه الاول الاان ياتيهم الله بباسه في ظلل وفي الملئكة وعلى الثاني في ظلل من الغمام وظلل من الملئكة وعلى هذه الآية سبيلان احدهما الايمان به وتفويض امره الى الله والتجافي عن البحث فيه وهو مسلك السلف وبه قال الامام الاعظم رحمه الله تعالى وثانيهما تاويله بما يليق به كما اوله المصنف رحمه الله تعالى ولاصحاب القلوب سبيل آخر ١٢ ملخص ٥٣ قوله اتم امر اهلاكهم اقتضاه بحثه الاتمام على ما هو اصله واللام للعهد وهو عطف على هل ينظرون لانه خبر بمعنى والى الله ترجع الامور تذييل للتاكيد كانه قيل والى الله ترجع الامور التي من جملتها اهلاكهم ١٢ حاشية ٥٤ قوله على انه من الرجع الخ اشارة الى ان رجع يكون متعديا ومصدره الرجع ولازما ومصدره الرجوع ولم يجعل المجهول من ارجع لانها لغة ضعيفة ١٢ خف بتغيير ٥٥ قوله سل بني اسرائيل الخ وربط الآية بما قبله ان الضمير في قوله هل ينظرون ان كان لاهل الكتاب فهكذا ظاهر وان كان لمن يعجبك فهو بيان لحال المعاندين من اهل الكتاب بعد بيان حال المنافقين من اهل الشرك ١٢

حاشية ٥٦ قوله والمراد بهذا السوال الخ يعني ليس المراد بالسوال ان يجيب بنو اسرائيل ليعلمها السائل بل المقصد به المبالغة في زجرهم عن الاعراض عن دلائل الله فهو سوال على جهة التقريع والتوبيخ وسوق الآية يدل على ان فيها مقدرا تقديره كم آتيناهم من آية بينة فلم يهتدوا بها بل جعلوها سبب ضلالهم ويدل على التقدير قوله ومن يبدل نعمة الله الآية حيث لم يعتبروا باسباب الهدى وجعلوها مودية الى الهلاك والردى ١٢ ملخص ٥٧ قوله وكم خبرية وسل معلقة عنه والمسئول عنه محذوف والجملة مبتدأة لا محل لها من الاعراب بينة لاستحقاقهم التقريع كانه قيل سل بني اسرائيل عن طغيانهم وجحودهم للحق بعد وضوحه فقد آتيناهم آيات كثيرة بينة ١٢ ح ٥٨ قوله او استفهامية والجملة في موضع المفعول الثاني لسل وسل معلقة وقيل في موضع المصدر اي سلهم هذا السوال وقيل في موضع الحال اي سلهم قائلا لكم آتيناهم ١٢ ع ٥٩ قوله ومن للفصل الخ اي بين كون آية مفعولا لآتينا وبين كونها مميزا لكم قال الرضي اذا كان الفصل بين كم الخبرية ومميزها بالفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك المتعدي نحو كم تركوا من جنات وكم اهلكنا من قرية وحال كم الاستفهامية مع الفصل كالخبرية في جميع ما ذكرناه وقالوا اذا فصل بين كم ومميزها حسن ان يوتى بمن الزائدة فمطلق الفصل اتيان من حسن ومع الفصل بالمتعدي واجب ١٢ حاشية تغير ٦٠ قوله اي آية الله الخ اشارة الى ان نعمة الله من وضع المظهر موضع المضمر بغير اللفظ السابق ليدل على تعظيم الآيات ١٢

حاشية ٦١ قوله من بعد ما وصلت اليه آه لما ذكر ان نعمة الله هي الآيات وقد وصفت بالايتار فذكر انها لما جيء بعد ما ستدرك جعل المجيء مجازا عن معرفتها او التمكن منها لان ما لم يعلم كالغائب والمراد بالمعرفة معرفة انها آية ونعمة ١٢ خف بتغيير ٦٢ قوله والمزين الخ اعلم ان الله نسب التزيين الى نفسه في مواضع كقوله زينا لهم اعمالهم الآية وفي مواضع الى الشيطان كقوله زين لهم الشيطان اعمالهم الآية وفي مواضع ذكره غير مسمى فاعله كما ههنا فالمزين ان كان بمعنى ايجاد ما ابدا عيها ذات زينة كقوله تعالى زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فلا شك ان فاعله هو الله تعالى وان كان بمعنى التحسين بالقول ونحوه من الوسوسة كقوله لازينن لهم في الارض ولاغوينهم فلا شك ان فاعله الشيطان فان الفاعل الحقيقي لصفة هو الذي تقوم به الصفة فلا يفعل الله ولا خلق زيد الا بجوز اشتمال ١٢ ملخص ٦٣ قوله لانهم في عليين يعني الفوقية يحتمل ان يكون باعتبار المكان او باعتبار الرتبة او باعتبار الاستيلاء والتطاول واشار بكلمة او الى كفاية كل منهما في تفسير الآية فان كان الفوقية مشتركا معنويا بين الفاضلة وجواز استعمال المشترك في المعنيين يكون ارادة الكل ناظرا فالمراد احدهما ١٢ ح ٦٤ قوله في الدارين الخ قدره ليكون تذييلا للكلام المحكمين اعني سخرية الكفار في الدنيا وفوقية المتقين عليهم في الآخرة ١٢ حاشية ٦٥ رد ويسخرون بين الاستزذال الذي هو ضد الاستعظام وبين السخرية التي هي فرع للاستزذال ورجح الاول حيث قدم مع انه المعنى المجازي لان استزذالهم كان عاما دون السخرية ١٢ عصام ٦٦ وانما علق السوال وان لم يكن من افعال القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم يعلق فكذلك سببه فاجري السبب مجرى المسبب ١٢ جمل ٦٧ والتمكن منها اي بواسطة ان المجيء يلزمه الوصول والوصول يلزمه التمكن من وصل اليه من المعرفة ١٢ ع

بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ۝ متفقين على الحق فيما بين آدم وادريس ونوح او بعد الطوفان او متفقين على الجهالة والكفر في فترة ادريس ونوح فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ۝ اى اختلفوا فبعث الله وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ليحكم الذى علمته من عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا والمرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر والمذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون وأنزل معهم الكتب يريد به الجنس ولا يريد به انه انزل مع كل واحد كتابا يخصه فان اكثرهم لم يكن لهم كتابا يخصهم وانما كانوا ياخذون بكتب من قبلهم بِالْحَقِّ حال من الكتاب اى متلبسا بالحق شاهدا به لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ اى الله او النبى المبعوث او كتابه فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ اى فى الحق الذى اختلفوا فيه أو فيما التبس عليهم وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ اى فى الحق او الكتاب إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ اى الكتاب المنزل لازالة الخلاف اى عكسوا الامر فجعلوا ما انزل مزيحا للاختلاف سببا لاستحكامه مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بغيا بَيْنَهُمْ حسدا بينهم وظلما لحرصهم على الدنيا فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ اى للحق الذى اختلف فيه مِنَ الْحَقِّ بيان لما اختلفوا فيه بِإِذْنِهِ بامره او بارادته ولطفه وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لا يضل سالكه أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ خاطب به النبى والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد مجئ الآيات تشجيعا لهم على الثبات مع مخالفيهم وَأم منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار وَلَمَّا يَأْتِكُمْ ولم ياتكم واصل لما لم زيدت عليها ما ووقوعها توقع ولذلك جعل مقابل قد مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ حالهم التى هى مثل فى الشدة مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ والضراء بيان له على الاستيناف وَزُلْزِلُوا وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ لتناهى الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر وقرأ نافع يقول بالرفع على انها حكاية حال ماضية كقولك مرض حتى لا يرجونه مَتَى نَصْرُ اللَّهِ استبطاء له لتاخره أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ۝ استيناف على ارادة القول اى فقيل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وفيه اشارة الى ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه السلام حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ۝ عن ابن عباس رض ان عمرو بن الجموح الانصارى كان ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ

---

١ قوله استدراجا الخ لان الكفار يستدلون بحصول زخارف الدنيوية لهم على انهم على الحق وبحرمان فقراء المسلمين على انهم على الباطل فرد الله عليهم قولهم بان ذلك متعلق بمحض المشية وقد يستتبع غاية بها الاستدراج في حق الكافر والابتلاء في حق المؤمن ويهوز رق من يشاء من مؤمن وكافر بغير حساب ١٢ چلپی ثم اعلم ان قوله تعالى زين للذين الخ جملة معللة لما سبق من احوال الكفار من المنافقين واهل الكتاب يعنى ان جميع ما ذكر من صفاتهم الذميمة لاجل انهماكهم في محبة الدنيا واعراضهم عن غيرها وارد والمزينين بصيغة الماضى لكونه مفروغا عنه مركوزا في طبيعتهم وعطف عليه بالفعل المضارع اعنى يسخرون لافادة الاستمرار وعطف قوله والذين اتقوا التسلية المؤمنين ١٢ حاشيه ٢ قوله متفقين على الحق الخ لا يقال ان الاختلاف كان في زمن آدم عليه السلام كما في قصة قابيل وهابيل وان بعث الرسل وانزال الكتب كان قبل ادريس ع ونوح ع فان شيثا عليه السلام كان نبيا وله صحف لانا نقول الاستغراق ادعائى بجعل القليل في حكم العدم او المراد بالاختلاف اختلاف الملل والاديان والمخالفون قبل ذلك لم يدعوا دينا والمتاخر عن الاختلاف بعثة الانبياء المعلل بقوله ليحكم بين الناس الآية فلا ينافيه تقدم بعثة شيث عليه السلام ١٢ ملخص

٣ قوله او متفقين الخ وضعف بانه لم يعلم الاتفاق على الكفر حتى لا يكون مؤمن اصلا في عصر من الاعصار فتامل ويمكن ان يقال كان الناس امة واحدة مستعدين لقبول الحق مولودين على الفطرة فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فاختلفوا ١٢ ملخص ٤ قوله يريد به الجنس الخ في النهر قوله معهم حال مقدرة من الكتاب فتعلق بمحذوف منصوبا بانزل واللام في الكتاب للجنس انتهى فالمعنى انزل جنس الكتاب مقدرا مصاحبة ومقارنة للنبيين حيث كان كلوا حد يا خذ الاحكام اما من كتاب يخصه او من كتب من قبله فاندفع ان الجنس ايضا لا يصح لانه لم ينزل مع كثير جنس الكتاب ١٢ ح ٥ قوله او فيما التبس الخ بناء على تقدير ان يفسر وحدة الامة بالاتفاق على الجهالة لان البعثة والانزال يتفرعان على مجرد اتفاق الناس عليها ولا يتوقفان على الاختلاف بينهم فقوله اختلفوا مجاز من قبيل اطلاق اسم السبب على السبب فان اللتباس سبب الاختلاف ١٢ ملخص ٦ قوله سببا لاستحكامه اشارة الى دفع سوال بانه لما لم يكن الاختلاف الا في الذين اوتوه فالاختلاف لا يكون سابقا على البعثة وحاصل الدفع ان المراد ههنا استحكام الاختلاف واشتداده يعنى انزل الكتاب لازالة الاختلاف فاستحكموا واشتدوا فيه ١٢ ح ٧ قوله من بعد ما الخ علم من هذا ان اتيان الكتاب كان بعد مجيء البينات فالبينات غير الكتاب لا محالة موسى لدلائله العقلية التى بها تثبت النبوة وغيرها ممن بعده متعلقة باوتوا فلا حاجة الى ما ذكره من انه متعلق بمحذوف اى باختلف لانه لا يرد ان بغيا استثناء شيئين باداة واحدة من غير عطف وبدلية ١٢ ملخص

٨ قوله اختلف فيه من اختلف اشارة الى ان ضمير اختلفوا عام شامل للمختلفين السابقين واللاحقين وليس راجعا الى الذين اوتوه كالضمائر السابقة والقرينة على ذلك عموم الهداية للمؤمنين السابقين على اختلاف اهل الكتاب واللاحقين بعد اختلافهم ١٢ ح ٩ قوله فخاطب الخ ونسبة الحسبان الى النبى صلى الله عليه وسلم امالانه لما كان يضيق صدره من شدائد المشركين نزل منزلة من يحسب ان يدخل الجنة بدون تحمل المكاره واما على سبيل التغليب كما في قوله تعالى لتعودن في ملتنا ١٢ ح ١٠ قوله دام منقطعة وتقدير الآية تهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه فصبروا على استهزاء قومهم واذاهم اتسلكون سبيلهم ام تحسبون ان تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم ١٢ ح

١١ قوله وفيها توقع الخ والمتوقع نفس الفعل الذى دخل عليه كلمة لما فهي مقابل قد في ان الفعل المذكور بعدها متوقع اى منتظر الوقوع والمنتظر في لما ايضا هو الفعل لا نفيه تقول قد ركب الامير ولما يركب الامير لمن يتوقع ركوبه اى ما وجد بعد ما كنت تتوقعه والمعنى ان اتيان ذلك متوقع ١٢ ملخص ١٢ قوله حالهم التى الخ يعنى ان المثل مستعار للحالة الغريبة سميت مثلا تشبيها لها بالمثل في الغرابة اذ لا يضرب الا فيه غرابة فقوله هى مثل اى لمنزل المثل ١٢ شيخ زاده بتغيير ١٣ قوله على انها الخ اعلم ان حتى اذا وقع بعد ما فعل فاما ان يكون حالا او مستقبلا او ماضيا فان وقع حالا رفع نحو مرض فلان حتى لا يرجونه اى في الحال وان كان مستقبلا نصب نحو سرت حتى ادخل البلد وانت لم تدخلها وان كان ماضيا تحكيه فاما ان تكون حكايتك بحسب كونه حالا بان يقدر انه حال فترفعه على حكاية هذه الحال واما ان تكون بحسب كونه مستقبلا فتنصبه على حكاية الحال المستقبلة فالرفع والنصب على حكاية الحال معنيين مختلفين ١٢ ع ١٤ قوله تهوله نزل معهم اى مع جنسهم اذ المنزل عليهم الكتب بعض الانبياء لا جميع الانبياء وقول الجلال يعنى الكتب اشار بذلك الى ان ال في الكتاب جنسية يشمل الكتاب جميع الكتب المنزلة وقصد به الرد على من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة فتامل ١٢ ح ١٥ قوله وذلك جعل مقابل قد لا يخفى عليك ان كلا منهما توقع الفعل فان معنى قولك لما يركب وجد بعد ما كنت متوقعه كما ان قولك قد ركب الامير لقوم ينتظرون ركوبه فالمقابلة باعتبار انه يستعمل في النفي لافادة معنى يستعمل له قد في الاثبات ١٢ ح

فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِيْنَ وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنِ وَابْنِ السَّبِيْلِ ۙ سئل عن المنفق فاجيب ببيان المصرف لانه اهم
فان اعتداد النفقة باعتباره ولانه كان فی سوال عمرو وان لم يكن مذكورا فی الاية واقتصر فی بيان المنفق
علی ما تضمنه قوله ما انفقتم من خير وَمَا تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ فَاِنَّ اللّٰهَ بِهٖ عَلِيْمٌ ۝ جوابه ای
ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفی ثوابه وليس فی الاية ما ينافيه فرض الزكوة ليسخ به كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۚ شاق عليكم مكروه طبعا وهو مصدر نعت به للمبالغة او فعل بمعنى مفعول كالخبز
وقرئ بالفتح علی انه لغة فيه كالضعف والضعف وبمعنى الاكراه علی المجاز كانهم اكرهوا عليه لشدته و
عظم مشقته كقوله حملته امه كرها ووضعته كرها وَعَسٰٓى اَنْ تَكْرَهُوْا شَيْـًٔا وَّهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وهو جميع ما كلفوا
به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وَعَسٰٓى اَنْ تُحِبُّوْا شَيْـًٔا وَّهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۭ وهو جميع ما نهوا
عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضی بها الی الردی وانما ذكر عسی لان النفس اذا رياضت ينعكس الامر
عليها وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ۝ ذلك وفيه دليل علی ان الاحكام تتبع المصالح الراجحة و
ان لم يعرف عينها يَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ روی انه عليه السلام بعث عبد الله بن جحش ابن عمته علی
سرية فی جمادی الاخرة قبل بدر بشهرين ليترصد عير القريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمی وثلثة معه
فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة الطائف وكان ذلك غرة رجب وهم يظنونه من جمادی الاخرة
فقالت قريش استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويبذ عر فيه الناس الی معايشهم وشق علی
اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتی ينزل توبتنا ورد رسول الله العير والاسارٰی وعن ابن عباس لما نزلت
اخذ رسول الله صلی الله عليه وسلم الغنيمة وهو اول غنيمة فی الاسلام والسائلون هم المشركون كتبوا اليه
فی ذلك تشنيعا وتعييرا وقيل اصحاب السرية قِتَالٍ فِيْهِ بدل الاشتمال من الشهر وقرئ عن قتال بتكرير
العامل قُلْ قِتَالٌ فِيْهِ كَبِيْرٌ ای ذنب كبير والاكثر علی انه منسوخ بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
خلافا لعطاء وهو نسخ الخاص بالعام وفيه خلاف والاولی منع دلالة الاية علی حرمة القتال
فی الشهر الحرام مطلقا فان قتال فيه نكرة فی حيز مثبت فلا يعم وَصَدٌّ صرف ومنع عَنْ سَبِيْلِ
اللّٰهِ ای الاسلام وما يوصل العبد الی الله من الطاعات وَكُفْرٌ بِهٖ ای بالله وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عطف علی ارادة المضاف

ای السؤال ضربان جدلی وتعليمی والاول يجب ان يطابقه جوابه والثانی يطابق حال السائل لا سؤاله فيجوز المخالفة فيه وسؤال النفقة والاولة من هذا القبيل منه

العام عندهم ظنيا والظنی لا يعارض القطعی ۱۲ منه **ف۱۵** قوله فلا يعم من اين يلزم بايجاب قتال المشركين نسخة قلنا بل هو عام بعموم الوصف او بقرينة المقام ولو سلم فقتال المشركين مراد قطعا لان قتال المسلمين حرام
مطلقا من غير تقييد الا الشهر الحرم ۱۲ سعد **ع۵** قوله لانه اهم فيكون الكلام من الاسلوب الحكيم كقوله تعالی ويسئلونك عن الاهلة ۱۲ هذا الجواب بالنظر الی ظاهر الآية من غير نظر الی شان النزول ۱۲ **ع۵** رد علی ما فی
الكشاف حيث نقل عن السدی انها منسوخة بفرض الزكوة وفيه بحث لان عموم خير وجعل مصرفه الوالدين والاقربين علی عمومه مما ينافی فرض الزكوة فان الفرض قدر معين ومصرفه غير الوالدين نعم لو خص بصدقة
التطوع علی ما روی عن الحسن لم ينافه ۱۲ **ع۵** قوله والاكثر علی انه منسوخ بقوله فاقتلوهم حيث وجدتموهم خلافا للعطاء حيث حلف بالله انه لم ينسخ واشكل ذلك النسخ بان حيث للمكان فلم يدل علی حل فی جميع
الازمنة واجاب عنه المحقق التفتازانی بان الايجاب المطلق يرفع التحريم المقيد كالعام للخاص عند بعضهم ولو سلم فالاجماع علی ان حرمة الزمان والمكان لا يفترقان فيجعل عموم الاماكن قرينة عموم الازمنة فيرتفع
حرمة الاشهر بهذا وفيه ضعف لان ما عند البعض لا ينفع فی الصحيح ما عند الاكثر ولان عدم افتراق حرمة المكان من حرمة الزمان لا يستدعی ان لا يفترق عموم الاماكن وعموم الازمنة فالوجه ان يقوم تعميم الاماكن
بالفعل مبالغة فی التزام فيفيد وجوب قتلهم مطلقا بقی ان الامر بقتال المشركين لا يفيد نسخ حرمة القتال مع المسلمين فلا يرتفع به حرمة القتال فی الشهر الحرام مع اهل الكتاب ويؤيده ضعف ذكر المحقق التفتازانی ان حرمة القتال مع المسلمين غير مقيدة
بالاشهر الحرم بل القتال محرم مطلقا ۱۲ عم حرره عبد الكريم **علہ** الصحيح جدلی بالجيم لا بالباء يدل عليه ما فی التجريد حاشية المختصر حيث قال بقی انه اورد عليه ان الجواب يجب ان يكون مطابقا للسؤال واجيب ان ص

يعنی ان كون الانسان كارها بالطبعة لما يكون عاقبته خيرا وصلاحا امر مقرر ليس موضعا لايراد عسی الا اذا نزل منزلة غير الواقع لكونه فی معرض الزوال فان الجملة انما تصدر بعسی وكعل اذا كان مضمونها غير محقق الوقوع ۱۲ ملخص
ف۵ قوله وثلثة معه الخ من الرواة وهم حكم بن سنان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله المخزومی قوله فقتلوه اے قتل السرية عمرو او اصابه سهم واقد بن عبد الله السهمی من اهل السرية واسروا اثنين حكم بن سنان وعثمان بن عبد الله وهرب نوفل فاعجزهم ۱۲ حاشيه **ف۵** قوله وكان ذلك غرة رجب الخ فيه مخالفة لتقويمهم الصحيح فان فی سيرة ابن سيد الناس انه فی رجب وانه لم يرسلهم لقتال وانما بعثهم ليعلم امر قريش وانهم لقوا يوم
فی آخر يوم من رجب وقالوا لئن تركناهم لقد دخلوا الحرم وان قاتلناهم قاتلنا فی الشهر الحرام ثم عزموا علی القتال عليهم فقتلوا ما فعلوا ۱۲ خف **ف۵** قوله عن ابن عباس الخ هذه الرواية لا تخالف ما قبلها كما قيل لانه رد بها اول مجيئها ثم قبلها وحسبها بعد ذلك وهو المروی ۱۲ خف **ف۱** قوله والسائلون هم المشركون آه تعيين السائلين وبيان لكيفية السوال والضمير لمطلق السائلين لعدم تعلق الغرض بتعيينهم اذ المقصود جواب السوال من ای سائل كان وكذا الكلام فی السابق واللاحق من الاسولة ۱۲ ح **ف۱** قوله وقيل آه مرضی وان اختاره اكثر المفسرين علی ان السائلين هم المسلمون لان قوله تعالی قل قتال فيه كبير جواب عن قولهم وصد عن سبيل الله وكفر به اكبر شاهد انهم هم المشركون ليكون تعريضا لهم سوا فقا للتعريض المؤمنين ۱۲ **ف۱** قوله اے ذنب كبير الخ فيه هذا الجواب تقرير لحرمة القتال فيه وان ما اعتقده من استحلاله صلی الله عليه وسلم القتال فی الشهر الحرام باطل وما وقع من اصحابه عليه السلام كان اما لظنهم انه آخر يوم من جمادی الاخرة او لخطائی فی الاجتهاد علی ما فی المواهب ۱۲ حاشيه **ف۱** قوله فاقتلوا الخ جزاء لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فالمراد بالاشهر الحرم اربعة اشهر معينة ابيح للمشركين السياحة فيها لقوله تعالی فسيحوا فی الارض اربعة اشهر والتقييد بها يفيد ان قتلهم بعد انسلاخها مما هو فی جميع الامكنة والازمنة واستشكل بان حيث للمكان فلم يدل علی حله فی جميع الازمنة فتامل ۱۲ منه **ف۱** قوله وفيه خلاف فان الحنفية يقولون به والشافعية يقولون ان الخاص سواء كان مقدما علی العام او متاخرا عنه فصل لكون

وصد المسجد الحرام كقوله بی دعادا كل امرء تحسبين امرءا ونار توقد بالليل نارا[1] ولا يحسن عطفه على سبيل
الله لان عطف قوله وكفر به على وصد مانع منه اذ لا يقدم العطف على الموصول على العطف على الصلة ولا
على الهاء فی به فان العطف على الضمير المجرور انما يكون باعادة الجار واخراج اهله منه اى اهل المسجد
الحرام وهم النبی والمؤمنون اكبر عند الله مما فعلته السرية خطاء وبناء على الظن وهو خبر عن الاشياء
الاربعة المعدودة من كبائر قريش وافعل من يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والفتنة اكبر
من القتل اى ما يرتكبونه من الاخراج والشرك افظع مما ارتكبوه من قتل الحضرمی ولا يزالون يقاتلونكم حتى
يردوكم عن دينكم اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم وحتى
للتعليل كقولك اعبد الله حتى ادخل الجنة لقوله ان استطاعوا وهو استبعاد لاستطاعتهم كقول الواثق
بقوته على قرنه ان ظفرت بی فلا ابقى على ويذان بانهم لا يردونهم ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم قيد الردة بالموت عليها فی احباط الاعمال كما هو مذهب
الشافعی والمراد بها الاعمال النافعة وقرئ حبطت بالفتح وهی لغة فيه فی الدنيا لبطلان ما تحملوه وفوات
ما للاسلام من الفوائد الدنيوية والاخرة بسقوط الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
كسائر الكفرة ان الذين امنوا نزلت ايضا فی السرية لما ظن بهم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر
والذين هاجروا وجاهدوا فی سبيل الله كرر الموصول لتعظيم الهجرة والجهاد وكانهما مستقلان فی
تحقيق الرجاء اولئك يرجون رحمت الله ثوابه اثبت لهم الرجاء اشعارا بان العمل غير موجب ولا
قاطع فی الدلالة على الثواب سيما والعبرة بالخواتيم والله غفور لما فعلوا خطأ وقلة احتياط رحيم
باجزال الاجر والثواب يسئلونك عن الخمر والميسر روی انه نزلت بمكة قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا فاخذ المسلمون يشربونها ثم ان عمر ومعاذا فی نفر من الصحابة رض قالوا افتنا يا رسول
الله فی الخمر فانها مذهبة للعقل فنزلت هذه الاية فشربها قوم وتركها اخرون ثم دعا عبد الرحمن
ابن عوف ناسا منهم فشربوا فسكروا فامّ احدهم فقرأ اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلوة و
انتم سكارى فقل من يشربها ثم دعا عتبان بن مالك سعد بن ابی وقاص فی نفر فلما سكروا افتخروا و

---

[1] قوله كقول ابی دعاد الخ بهمزة اوداد بوزن سعاد واستشهد بهذه على حذف المضاف والبقاء المضاف اليه على جره فان الغالب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والشاهد فی قوله ونار على رواية الجر تقديره وكل نار ونارا منصوب بمحسبين مقدرا ولولا ذلك لزم العطف على معمولی عاملين مختلفين والشاعر يقول لامرأته لا تظنی ان كل راجل رايته رجلا ولا كل نار تتوقد نارا وقدت للقرى اى لاتمدحی حتى تجربينه ۱۲ خف **۲** قوله ولا يحسن الخ فان قلت ما ذكره يقتضی عدم الجواز لا عدم الحسن قلت ذكر صاحب الكشف لصحته وجهين احدهما ان قوله وكفر به فی معنى الصد عن سبيل الله فكانه قيل وصد عن سبيل الله اى كفر به والمسجد الحرام وثانيهما ان موضع وكفر به عقيب قوله والمسجد الحرام الا انه قدم لفرط العناية كما فی قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد وكان حق الكلام ولم يكن احد كفوا له وفی الكشف والوجه هو الاول لان التقديم لا يزيل محذور الفصل ويزيد محذورا آخر هذا لعمرى لا اورى لم لم يجعلوا قوله والمسجد الحرام قسما متوسطا بين الكلام ۱۲ حاشيه **۳** قوله وافعل من يستوى الخ توجيه لكونه خبرا عن الاربعة وهو مفرد ۱۲ خف **۴** قوله اخبار عن الخ يعنى ان المراد بدوامهم على القتال دوام العداوة بطريق الكناية لعدم دوامهم على المقاتلة ودفع لما يتوهم من ان ردهم اذا لم يكن واقعا كيف جعل غاية فاشار الى انه عبارة عن الدوام لان ارتدادهم محال فی علم الله فيكون هذا كقوله تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل وقوله حتى للتعليل جواب آخر اذا التعليل لا يقتضی التحقق بخلاف الانتهاء ۱۲ ملخص **۵** قوله وهو استبعاد ۱۲ اى التعبير بان لاستبعاد استطاعتهم لذلك وان استعمل لذلك كما مثل له يعنى استعمل ان مع الجزم بعدم الوقوع اشارة الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض وهو معنى الاستبعاد ۱۲ خف **۶** قوله فی احباط الخ هذا مبنى على ان قوله اولئك اصحاب النار تذييل معطوف على الجملة الشرطية اما لو كان معطوفا على الجزاء فيكون مجموع الاحباط والخلود فی النار مترتبا على الارتداد فلا يتم تمسك الشافعی رحمه الله ولنا قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وحمل المطلق على المقيد مشروطا اذا كان القيد فی الحكم وتحدث الحادثة دواما فی الكتب فلا ۱۲ ملخص **۷** قوله كانهما مستقلان آه حيث جعل الموصوف بهما معتبرا للوصوف بالايمان وانما قال كان لانهما مشروطان بالايمان فی الواقع ۱۲ ح **۸** قوله ولا قاطع فی الدلالة اى لا يدل دلالة قطعية على تحقق الثواب اذ لا علاقة عقلية بينهما وانما هو تفضل من الله تعالى ۱۲ ح **۹** قوله لما فعلوا الخ اشارة الى ان الجملة تذييل لما تقدم وتاكيد له وليس مراده التقييد فان قلت لم يذكر المغفرة فيما تقدم قلت رجاء الرحمة يدل عليه ۱۲ حاشيه **۱۰** قوله روى الخ اورد هذا المروى متفرقا فی جملة من الاحاديث ليس فی شئ منها ذكر اليسر الا فی حديث واحد اخرجه احمد عن ابی هريرة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله يسئلونك عن الخمر والميسر الآية ۱۲ حاشيه **۱۱** قوله مذهبة الخ بفتح الميم بوزن اسم المكان ما يذهب به العقل كثيرا والتاء فيه للمبالغة وهذه الصيغة يستعمل للدلالة على الكثرة كما يقال مأسدة للمحل الكثير الاسود ثم استعير لما هو سبب للكثرة كما يقال الولد مجبنة ومبخلة اى يستدعى ذلك وهو المراد هنا ۱۲ خف **۱۲** قوله فشربها الخ لانهم فهموا من قوله فيهما اثم انهما يوديان الى الاثم لا انهما فی انفسهما اثم فشربها بعضهم اعتمادا على انه يضبط نفسه عما يؤدی اليه وتركها آخرون اجتنابا عما يؤدی اليه ۱۲ خف **۱۳** بناء على ان المعطوف على الصلة من تتمة الصلة ولا يجوز العطف على الشئ قبل الفراغ عنه ۱۲ عصام **۱۴** قوله فانهما مذهبة للعقل آه روى الكشاف فانهما مذهبة للعقل مسلبة للمال بهما اسما مكان دخلهما التاء للكثرة كما فی ماسدة اى يكثر فيهما ذهاب العقل وسلب المال ۱۲ **عصام** **۱۵** قوله تركها آخرون اى تركها احتياطا وتحرزا عن الوقوع فی الاثم ۱۲ ع

فانشد سعد شعرا فيه هجاء الانصار فضربه انصاري بلحي بعير فشجه فشكا الى رسول الله فقال عمر اللهم
بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب و
الخمر في الاصل مصدر خمره اذا ستره سمي بها عصير العنب والتمر اذا اشتد وغلا كانه يخمر العقل كما سمي سكرا
لانه يسكره اى يحجزه وهي حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند اكثر العلماء وقال ابو حنيفة تقيع الزبيب والتمر اذا
طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه مادون السكر والميسر ايضا مصدر كالموعد سمي به القمار لانه اخذ
مال الغير بيسر او سلب يساره والمعنى يسئلونك عن تعاطيهما بقوله قل فيهما اى في تعاطيهما اثم كبير من حيث انه
يودي الى الانتكاب عن المامور وارتكاب المحظور وقرأ حمزة والكسائي كثير بالثاء ومنافع للناس من كسب المال
والطرب والالتذاذ ومصادقة الفتيان وفي الخمر خصوصا تشجيع الجبان وتوفر المروة وتقوية الطبيعة واثمهما
اكبر من نفعهما اى المفاسد التي تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما ولذلك قيل انها المحرمة للخمر فان المفسدة
اذا ترجحت على المصلحة اقتضت تحريم الفعل والاظهر انه ليس كذلك لما مر ويسئلونك ماذا ينفقون ۵ قيل سائله
ايضا عمرو بن الجموح سال ولا عن المنفق والمصرف ثم سال عن كيفية الانفاق قل العفو نقيض الجهد
ومنه يقال للارض السهلة العفو وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد قال خذي العفو مني
تستديمي مودتي ۞ وروي ان رجلا اتى النبي عليه السلام ببيضة من ذهب اصابها في بعض المغانم فقال خذها
مني صدقة فاعرض عنه حتى كرر مرارا فقال ها تها مغضبا فاخذها فحذفه بها فاوجعه او كاد ان يوجعه ثم قال يأتي
احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى وقرأ ابو عمرو برفع الواو وكذلك
يبين الله لكم الآيات اى مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد وما ذكر من الاحكام والكاف في موضع النصب صفة
لمصدر محذوف اى تبيينا مثل هذا التبيين وانما وحد للعلامة والمخاطب به جمع على تاويل القبيل و
الجمع لعلكم تتفكرون في الدلائل والاحكام في الدنيا والآخرة في امور الدارين فتاخذون بالاصلح
والانفع منها وتجتنبون عما يضركم ولا ينفعكم او يضركم اكثر مما ينفعكم ويسئلونك عن اليتامى لما نزلت
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اعتزلوا اليتامى ومخالطتهم والاهتمام بامرهم فشق ذلك عليهم فذكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت قل اصلاح لهم خير اى مداخلتهم لاصلاحهم او اصلاح

١ قوله فقال اللهم بين لنا الخ قال القفال والحكمة في وقع التحريم على هذا الترتيب ان الله تعالى علم ان القوم كانوا قد الفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعلم انه لو منعهم دفعة واحدة يشق عليهم ذلك فلا جرم استعمل
في التحريم هذا التدريج وهذا الوقت ١٢ چلپي ٢ قوله مادون السكر اى القدح الاخير هذا اذا لم يقصد التلهي بل التقوي واستمرار الطعام واذا شرب لقصد الطرب والتلهي فحرام مطلقا ولذا قال ابو يوسف رح لو افتى بحرمته
لان الصحابة شربوه ولا اشربه لفقدان النية التي كانت لهم في شربه ١٢ ح ٣ قوله اخذ مال الخ فعلى الاول مشتق من اليسر واليسار بمعنى السهولة وعلى الثاني منه بمعنى الغنى ١٢ ٤ قوله اثم كبيرا الخ لانهما يستلزمان الاوزار العظيمة
من المخاصمة والمشاتمة ويوقعان العداوة والبغضاء ويصدان عن ذكر الله وعن الصلوة ١٢ مظهري ٥ قوله من حيث انه يؤدي الخ اى ليس الاثم في ذاتهما بل من حيث ان تناولهما يودي الى ما يوجب الاثم فهو ترك المامور و
ارتكاب المحظور ولذا شربوها بعد نزول الآية كما مر والانتكاب يعني به الاجتناب واصل معنى النكب التنحي يقال تنكب لا يقطرك الزحام ١٢ ملخص ٦ قوله مصادفة الفتيان اى الشواب في بعض النسخ بالتفاف بايهم دوستي كردن
وفي بعضها بالغار بمعنى يافتن ١٢ ح ٧ قوله واثمهما اكبر الخ قال الضحاك اثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم وقيل اثمهما اكبر من نفعهما قيل التحريم والظاهر ان اثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما كذلك لان مضار الاثم راجعة الى
الآخرة ومنافعه راجعة الى الدنيا ومتاع الدنيا قليل واسمه
اذهبي دامر ١٢ مظهري ٨ قوله انه ليس كذلك اى
ليس هذه الآية محرمة لها اذ ليس رجحان المفسدة مقتضيا
لتحريم الفعل بل لرجحانه قوله لما مر من ان كبار الصحابة
شربوا بعد نزولها وقالوا انما نشرب ما ينفعنا ١٢ ح ٩
قوله قيل الخ انما ضعفه لان الوارد في الحديث انه معاذ بن
جبل وثعلبة بن غنم وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
نفر من الصحابة ١٢ خف ١٠ قوله ثم سال عن كيفية آه قصد
به دفع التكرار والظاهر ان يقال عن كمية المال الذي تعلق
به الانفاق فالعفو جواب خرج على وفق السوال وقالوا ان
الصحابة يكتسبون المال فيمسكون قدر النفقة ويتصدقون
بحكم هذه الآية ثم نسخ هذا الحكم بآية الزكوة ولا يخفى ان آية
الزكوة مقدمة نزولا على هذه الآية فلا يصح بها فاما ان يقال
المراد بالآية اشتراط ان يكون نصاب المال في
الزكوة فاضلا عن الحاجة الاصلية او يقال السوال كان
عن صدقة النافلة ومقتضى الآية ان الافضل التصدق عن
ظهر غنى ١٢ ملخص ١١ قوله العفو الخ يعني ان العفو بمعنى السهل
الذي لا مشقة فيه ونقيضه الجهد بالفتح وهو المشقة والشعر الذي
انشده ابو الاسود الدئلي والصحيح انه لاسماء بن خارجة احد حكماء
العرب وردي عنه انه لما اراد ان يهدي ابنته الى زوجها قال
لها كوني لزوجك امة يكن لك عبدا ولا تدني منه فتملك ولا
تباعدي عنه فتقلي عليه وكوني كما قلت لامك خذي العفو مني
تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب وفي
رواية الحب في الصدر والقلى اذا اجتمعا لم يلبث
الحب يذهب وبمعنى العفو ما تقدم وسورة الغضب شدته
والقلى البغض ١٢ خف ١٢ قوله في الدنيا والآخرة
الخ اما ان يتعلق بتتفكرون فيكون المعنى لعلكم تتفكرون فيما
يتعلق بالدارين فتاخذون بما هو اصلح لكم كما بينت
لكم ان العفو اصلح من الجهد في النفقة او تتفكرون في
الدارين فتوثرون ابقاءها واكثر هما منافع ويجوز ان
يكون المعنى ليتفكروا في عقاب الاثم في الآخرة والنفع
في الدنيا حتى لا يختاروا النفع العاجل على النجاة
من العقاب العظيم واما ان يتعلق بيبين ١٢ كشاف
١٣ قوله لما نزلت الخ اخرجه ابو داود والنسائي
والحاكم وصححه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ١٢ خف ١٤ قوله فشق ذلك عليهم الخ اى على اليتامى
لعدم من يقوم بامورهم وقيل على تارك المخالطة لشفقتهم
على اليتامى وخوف ان يلحق اولادهم مثلهم ١٢ خازن

٤ ثم سئل عن كيفية الانفاق الخ بقرينة الجواب فالمعنى يسئلونك عن صفة ما ينفقونه فاجيب بان الصفة ان يكون عفوا فاضلا عن حاجتكم فكلمة ما للسوال عن الوصف كما في قوله تعالى وما ربك يا موسى
اى وما وصفه وكما يقال ما زيد فيجاب بانه كريم ١٢ ٥ والحذف بالخاء المعجمة والذال المعجمة رمي الحصاة بالاصابع قال الازهري ان تاخذها بين سبابتيك وترمي بها بالخشب
بين السبابة والابهام قيل هو مبني والرواية الصحيحة بالهاء المهملة كذا في شرح المحقق التفتازاني وفيه ان الحذف بالخاء المهملة لم يات بمعنى الرمي بل بمعنى الاسقاط وجاء حذفه
بالعصا بمعنى رماه وبذا يقتضي ان يقول فحذفه بها الا ان يقال حذفها فلا بد ان يكون مجازا في الرمي بالمهملة كان او بالمعجمة ١٢ ٦ معب

اموالهم خير من مجانبتهم وَاِنْ تُخَالِطُوْهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ ط حث عَلَى الْمُخَالَطَةِ اى انهم اخوانكم فى الدين ومن حق
الاخ ان يخالط الاخ وقيل المراد بالمخالطة المصاهرة وَاللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وعيد ووعد لمن خالطهم
لافساد واصلاح اى يعلم امره فيجازيه عليه وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَاَعْنَتَكُمْ اى ولو شاء الله اعنتكم لاعنتكم اى كلفكم
مايشق عليكم من الاعنت وهى المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ غالب يقدر على الاعنات
حَكِيْمٌ ۝ يحكم مايقتضيه الحكمة ويتسع له الطاقة وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكٰتِ حَتّٰى يُؤْمِنَّ ط اى ولا تتزوجوهن و
قرئ بالضم ولا تزوجوهن من المسلمين وَالْمُشْرِكٰتُ تعم الكتابيات لان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى
وقالت اليهود عُزَيْرٌ ابْنُ اللّٰهِ وَقَالَتِ النَّصٰرَى الْمَسِيْحُ ابْنُ اللّٰهِ الى قوله سبحانه عما يشركون لكنها خصت عنها
بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتب روى انه عليه السلام بعث مرثد الغنوى الى مكة ليخرج منها
اناسا من المسلمين فاتته عناق وكان يهويها فى الجاهلية فقالت الا تخلو فقال ان الاسلام حال بيننا
فقالت هل لك ان تتزوج بى فقال نعم ولكن استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فنزلت وَلَاَمَةٌ
مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ اى ولامرأة مؤمنة حرة كانت او مملوكة فان الناس عبيد الله واماءه وَلَوْ اَعْجَبَتْكُمْ ج
بحسنها وشمائلها وَاُولٰٓئِكَ للحال ولو بمعنى ان وهو كثير وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَتّٰى يُؤْمِنُوْا ولا تزوجوا منهم
المؤمنات حتى يؤمنوا ونهى على عمومه وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَّلَوْ اَعْجَبَكُمْ ط تعليل للنهى عن مواصلتهم
وترغيب فى مواصلة المؤمنين اُولٰٓئِكَ اشارة الى المذكورين من المشركين والمشركات يَدْعُوْنَ اِلَى النَّارِ ج لانهم
الى الكفر المؤدى الى النار فلا يليق موالاتهم ومصاهرتهم وَاللّٰهُ اى ولياءه يعنى المؤمنين حذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه تفخيما لشانهم يَدْعُوْٓا اِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ اى الاعتقاد والعمل الموصلين اليهما
فهم الاحقاء بالمواصلة بِاِذْنِهٖ ج بتوفيق الله وتيسيره او بقضائه وارادته وَيُبَيِّنُ اٰيٰتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُوْنَ ۝ لكى يتذكروا اوليكونوا بحيث يرجى منهم التذكر لما ركز فى العقول من ميل الخير ومخالفة
الهوى وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الْمَحِيْضِ ط روى ان اهل الجاهلية كانوا لم يساكنوا الحيض ولم يؤاكلوها كفعل اليهود
والمجوس واستمر ذلك الى ان سال ابو الدحداح فى نفر من الصحابة عن ذلك فنزلت وَالْمَحِيْضُ مصدر
كالمجئ والمبيت ولعله سبحانه انما ذكر يسئلونك بغير واو ثلثا ثم بها ثلثا لان السوالات الاول

ع ١١ ٢٧

ل٥١ قوله حث على المخالطة اى الجملة معطوفة على قوله اصلاح لهم خير والمقصود منها الحث على المخالطة المشروطة بالاصلاح مطلقا اى ان تخالطوهم فى الطعام والشراب والمسكن والمال والمصاهرة فهم اخوانكم فى الدين ١٢ ح
ل٥٢ قوله وقيل المراد الخ وهذا الوجه اختاره ابو مسلم الاصفهانى لان فيه تاسيسا اذ المخالطة بالشركة فهم من قوله تعالى فاصلاح لهم ولانها خلط اليتيم نفسه بخلاف ما عداها ولمناسبة قوله فاخوانكم لانها المشروطة بالاسلام فان اليتيم اذا كان مشركا يجب تحرى الاصلاح فى المخالطة فيما عدا المصاهرة وليستقم قوله ولا تنكحوا المشركات كانه قيل المخالطة المندوبة اليها هى فى اليتامى الذين اخوانكم فان كان اليتيم من المشركات فلا تفعلوا ذلك وانت خبير ان التاسيس لا يعارض الحث على المخالطة لما ان القوم تجنبوا عنها كل التجنب وان اطلاق المخالطة اظهر من تخصيصها بخلط نفسه والمناسبة والانتظام حاصل بدخول المصاهرة فى مطلق المخالطة فلذا مرضه المصنف ١٢ م ل٥٣ قوله اعنتكم الخ اشارة الى ان المفعول محذوف لدلالة الجواب عليه وانما حذفه للاشعار بكمال لطفه ورحمته حيث لم يتعلق مشيته تعالى بما يشق علينا فى اللفظ ايضا ١٢ حاشية تغيير ل٥٤ قوله من العنت يعنى ان اصل الحرف من العنت بمعنى المشقة والاعنات الحمل على المشقة يقال اعنت فلانا اى ادقعه فيما لا يستطيع الخروج منه وتعنته تعنتا اى التمس عليه فى سواله وليقم اقتفى فى السوال شد وعلى وطلب علتى وهو الاضرار ١٢ ح ل٥٥ قوله ولا تنكحوا الخ اشارة الى ان الحظر الاخروى وان امر تحمله فى امر اليتامى لا يجوز تحمله فى مناكحة اهل الشرك لانهم يدعون الى النار ١٢ ملخص ل٥٦ قوله والمشركات الخ والمراد بها الحربيات خاصة كما هو المتبادر فالآية غير منسوخة لان الحرمة باقية وان كان اعم منها كما ذكره المصنف رح فالآية منسوخة بقوله تعالى فى المائدة فان قصر العام على البعض بدليل متراخ نسخ عند الحنفية واما عند الشافعية فهو تخصيص لا نسخ كما ذكره المصنف ١٢ م ل٥٧ قوله روى انه عليه السلام الخ هذا ما اورده الواحدى وغيره ولكن الذى رواه ابو داؤد وغيره انه سبب فى نزول آية النور الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة وان هذه الآية فى امة عبد الله بن رواحة كذا فى حاشية الشيخ السيوطى ١٢ م ل٥٨ قوله ولامرأة مؤمنة الخ ولم يحمل الامة على معنى الرقيقة لانه لا بد من تقدير الموصوف فى مشركة فان قدر امة لم يفد خيريتها على الحرة المشركة وان قدر حرة او امرأة كان خلاف الظاهر وقيل انه على ظاهره والمراد لتفضيل امة مؤمنة على امرأة مشركة ليعلم منها تفضيل الحرة المؤمنة بالطريق الاولى فان نقصان الرقبة فيها مجبور بالايمان الذى هو اجل كمالات الانسان و نقصان الكفر لا يجبر بشئ وتقدير امرأة لمناسبة المقام ١٢ ملخص ل٥٩ قوله والواو للحال الخ هذا ما اختاره الزمخشرى فى الواو الداخلة على ان قالوا اصلتين وبما لمجرد الفرض لا للشرط ولذا لا يحتاج الى الجزاء فالتقدير مفروضا اعجابها اياكم بالحسن والشمائل وقيل انها عاطفة على مقدر اى ليتم تحيكم ولو اعجبتكم وجواب شرط محذوف دل عليه الجملة السابقة وقيل انها اعتراضية تقع فى وسط الكلام وآخره وعلى التقادير اثبات للحكم فى نقيض الشرط بطريق الاولى ١٢ حاشية تغيير ل٦٠ قوله اشارة الى المذكورين لف ونشر او لف المذكور للاشعار بان ضمير يدعون راجع الى اولئك بتاويله بالمذكورين بتغليب الذكور على الاناث ولا يجوز ان يكون صيغة الجمع المؤنث لانه يلزم تغليب الاناث على الذكور ١٢ ح ل٦١ قوله اى الكفر المؤدى الخ الدعاء قد يكون بالقول وقد يكون بالمحبة والمخالطة فسرى الى الطباع ما يحمل على الموافقة فيؤدى ذلك الى الكفر المؤدى الى النار ١٢ ع ل٦٢ قوله اولياء الخ تقدير الاولياء لازم لقوله باذنه اذ لا معنى لقولنا الله يدعو باذن الله ولمقابلته لاولئك الذين هم اولياء الشيطان ويجب التعميم لعموم دعوتهم وعوة الله ١٢ خف ل٦٣ قوله لكى الخ لما كانت كلمة لعل للترجى والاشفاق وكل منهما لا يتصور فى حقه تعالى جعلها اولا للتعليل وجعلها ثانيا للترجى الواقع من قبل العباد ١٢ شيخ زاده تغيير ل٦٤ قوله ويسئلونك عن المحيض الخ يجب البعاد هن عن مكان الفراش للحرمة فى الاجتماع ١٢ ومما دبه يظهر وجه تعلقه بما قبله ١٢ ل٦٥ قوله روى ان اهل الخ وروى مسلم والترمذى والنسائى قريبا من هذا ١٢ خف تغيير ل٦٦ قوله كالمجئ والمبيت آه استشهد بذلك ردا على الواحدى عن ابن السكيت انه قال اذا كان الفعل من ذات الثلثة نحو كال يكيل وحاض يحيض فان اسم المكان منه مكسور والمصدر منه مفتوح ولذا نقل فى النهر عن ابن عباس هو مكان الدم واختاره الامام فى التفسير الكبير لكن على هذا يحتاج الى الحذف فى قوله هو اذى اى موضع اذى او الظرفية فى قوله تعالى فاعتزلوا النساء فى المحيض يحتاج الى ان يجعل ظروف زمان لركاكة قولنا فاعتزلوا النساء فى موضع المحيض وان اختاره الامام وقال والمعنى اعتزلوا مواضع الحيض ١٢ حاشية ل٦٧ قوله ولعله الخ فان قيل يكفى فى العطف اجتماع الجمل فى الوقوع مع وجود الجامع سواء كانت فى وقت واحد او لا مع ان الواو العاطفة لا تفيد المعية وكون اتحاد الوقت يقتضى العطف وعدمه يقتضى تركه لم يقل به احد قيل المراد انه لما كان كل منها سوالا مبتدا من غير تعلق بالآخر ولا مقارنة معه لم يقصد الى جمعها بل اخبر عن كل على حدة بخلاف السوالات الآخر حيث وقعت فى وقت واحد عرفا كشهر كذا ويوم كذا مثلا فقصد الى جمعها فتامل ١٢ خف تغيير

الواحدى عن ابن السكيت انه قال اذا كان الفعل من ذات الثلثة نحو كال يكيل وحاض يحيض فان اسم المكان منه مكسور والمصدر منه مفتوح ولذا نقل فى النهر عن ابن عباس هو مكان الدم واختاره الامام فى التفسير الكبير لكن على هذا يحتاج الى الحذف فى قوله هو اذى اى موضع اذى او الظرفية فى قوله تعالى فاعتزلوا النساء فى المحيض يحتاج الى ان يجعل ظروف زمان لركاكة قولنا فاعتزلوا النساء فى موضع المحيض وان اختاره الامام وقال والمعنى اعتزلوا مواضع الحيض ١٢ حاشية ل٦٧ قوله ولعله الخ فان قيل يكفى فى العطف اجتماع الجمل فى الوقوع مع وجود الجامع سواء كانت فى وقت واحد او لا مع ان الواو العاطفة لا تفيد المعية وكون اتحاد الوقت يقتضى العطف وعدمه يقتضى تركه لم يقل به احد قيل المراد انه لما كان كل منها سوالا مبتدا من غير تعلق بالآخر ولا مقارنة معه لم يقصد الى جمعها بل اخبر عن كل على حدة بخلاف السوالات الآخر حيث وقعت فى وقت واحد عرفا كشهر كذا ويوم كذا مثلا فقصد الى جمعها فتامل ١٢ خف تغيير

كانت فى اوقات متفرقة والثلاثة الاخيرة كانت فى وقت واحد فلذلك ذكرها بحرف الجمع قل هو
(هو دفع السوال عن الزوج المهيض فلذا ذكر كما ذكرها بواو ١٢)
أذًى اى الحيض مستقذر مؤذٍ من يقربه نفرة منه فاعتزلوا النساء فى المحيض فاجتنبوا مجامعتهن
(مفعول له بيان لوجه الايذاء اى النفرة من يقربه منه لكن المقارنة تورث النفرة ١٢)
لقوله عليه السلام انما امرتم ان تعتزلوا النساء مجامعتهن اذا حضن ولم يامركم باخراجهن من البيوت
كفعل الاعاجم وهو الافتراط بين افراط اليهود وتفريط النصارى فانهم كانوا يجامعونهن ولا يبالون بالحيض
(اى اجتناب المجامعة ١٢)
وانما وصفه بانه اذى ورتب الحكم عليه بالفاء اشعارا بانه العلة ولا تقربوهن حتى يطهرن تاكيد للحكم و
بيان لغايته وهو ان يغتسلن بعد الانقطاع ويدل عليه صريحا قراءة حمزة والكسائى وعاصم فى رواية ابن
(اى الغاية والتذكير باعتبار الجزاء وكونها طهرا ١٢)
عياش يطهرن اى يتطهرن بمعنى يغتسلن والتزاما قوله فاذا تطهرن فاتوهن فانه يقتضى تاخر جواز
الاتيان عن الغسل وقال ابو حنيفة رض ان طهرت لاكثر الحيض جاز قربانها قبل الغسل من حيث امركم الله
(الحكم غيبة بعد اى بعد اكثر ايام الحيض وهو عشرة ايام ١٢)
اى المأتى الذى امركم به وحلله لكم ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين المتنزهين
(على صيغة التلزف وهو القبل دلالة قرانا هو اقذر من ولد وهو الدبر ١٢)
(كالاتيان فى الحيض ١٢)
عن الفواحش والاقذار كمجامعة الحائض والاتيان فى غير المأتى نساؤكم حرث لكم مواضع حرث لكم
(فجعل فرج المراة كالارض والذكر كالبذر ١٢)
شبههن بها تشبيها لما يلقى فى ارحامهن من النطف بالبذور فاتوا حرثكم اى فاتوهن كما تاتون المحارث وهو
(الحرث القاء البذر فى الارض والزرع ١٢)
كالبيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله اتى شئتم من اى جهة شئتم روى ان اليهود كانوا يقولون من جامع امراته
(رواه الشيخان عن جابر رض ١٢)
(بيان لوجه فصل قوله لباسكم حرث لكم ١٢)
من دبرها فى قبلها كان ولدها احول فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وقدموا لانفسكم
(تمنيا للخير ١٢)
ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطى واتقوا الله بالاجتناب عن معاصيه واعلموا انكم
(من الاهوال الصالحة ١٢)
(بقرينة السياق ١٢)
ملاقوه فتزودوا بما لا تفتضحون به وبشر المؤمنين الكاملين فى الايمان بالكرامة والنعيم الدائم امر الرسول صلى الله عليه
(عطف على قل هو اذى ١٢)
وسلم ان يبشرهم ويبشر من صدقه وامتثل امره منهم ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
نزلت فى الصديق رض لما حلف ان لا ينفق على مسطح لافترائه على عائشة رض او فى عبد الله ابن رواحة حلف ان لا
(بكسر الميم ابن خالة الصديق رض كان من الفقراء المهاجرين ١٢)
(اخرجه ابن جرير عن ابن جريج ١٢)
يكلم ختنه بشير بن النعمان ولا يصلح بينه وبين اخته والعرضة فعلة بمعنى المفعول كالقبضة يطلق لما يعرض
(اى زوج اخته ١٢)
دون الشئ وللمعرض للامر ومعنى الآية على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد
(الحلف ١٢)
(التعريض پیش آوردن کسے را برکارے ١٢)
بالايمان الامور المحلوف عليها كقوله عليه السلام لابن سمرة اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فات
(متعلق بقوله والمراد بالايمان المحلوف عليه وهو المراد بقوله ومعنى الآية وهو الفيد ١٢)
الذى هو خير وكفر عن يمينك وان معصلتها عطف بيان لها واللام صلة عرضة لما فيها من معنى الاعتراض
(فى قوله ان تبروا ١٢)
(على ما فى الكشاف)

حرمة اتيان النساء فى ادبارهن ثبتت بهذه الآية بالاشارة او
بالقياس على حرمة وطى الحائض فلم نستقذر كالوطى فى الحيض
بل الوطى مطلقا مستقذر سواء كان فى القبل او فى دبر الرجل او
المراة ومن ثم يجب الغسل ولكن اتبع الولى فى القبل لضرورة
ابقاء النسل وجعل للاباحة شرائط من النكاح وعدم الحرمية كقراءة
الرحم والطهارة من الحيض وغير ذلك ولا ضرورة فى الولى فى الدبر
ان كان المفعول به رجلا فبقى على حرمته لعلة الاستقذار وكذا ان كان
امراة ومن ثم قيد الله تعالى قوله فاتوهن بقوله من حيث امركم الله
١٢ منظهرى ٥٦ قوله المتنزهين فالتطهر بمعنى التنزه المطلق مجازا
على ما فى الاساس وشمس العلوم فالجملتان تذييل مستقل على
وزن ان الباطل كان زهوقا وهو ابلغ من ان يكون تذييلا
غير مستقل بان يقدر متعلق الفعلين ما هو المذكور سابقا اعنى
الاتيان فى المحيض ١٢ ح ٥٧ قوله شبههن الخ يعنى ان تشبيههن
بمواضع الحرث متفرع على تشبيه النطف بالبذر ولا يحسن بدونه
فهو تشبيه مكنى بها تشبيه آخر ١٢ ح ٥٨ قوله فاتوهن الخ يعنى انه
تمثيل شبه حال اتيانهم النساء فى المأتى بحال اتيانهم المحارث
فى عدم الاختصاص بجهة دون جهة ثم اطلق لفظ المشبه به على
المشبه فالمراد بالحرث معناه الحقيقى ويحتمل ان يكون المعنى فاتوا
ما هو كالحرث فيكون حرثكم استعارة تصريحية وهو الظاهر من تفريع
حكم الاتيان على تشبيههن بالحرث تشبيها بليغا ١٢ ح ٥٩ قوله
هو كالبيان الخ يعنى انه علم من الجملة تفسير ما وقع مبهما فى قوله فاتوا
هن من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعنى القبل وزالت
الشبهة التى ربما توهمت من ان الغرض قضاء الشهوة و
هو يحصل بكلا الفرجين وظهر ان الغرض هو النسل الذى هو بمنزلة
ريع الزرع ويجوز ان يقال ان هذه الآية كانه علة لجواز الاتيان
فى القبل لان الانسان بجميع اجزائه حرام لحرمته وانما ابيح بالشرائط
عند الخوف لهلاك الموجود كلبن المراة ابيح للولد فى مدة الرضاع
لخوف هلاكه وكذا عند التزجى لوجود انسان آخر فابقاء النطف
فى الحرث ليس تضييعا له بل هو لابقاء نسل الانسان فلا يجوز
القياس على غير محل الحرث ولذا فسر صلى الله عليه وسلم
هذه الآية بقوله ائتها مقبلة ومدبرة واتقوا الدبر والحيضة وفى الآية
نكات آخر ١٢ ملخص ٦٠ قوله من اى جهة آه يعنى ان قوله انى
بمعنى من اين للاشارة الى تعدد جهات الاتيان فى الحرث
وكانت الآية رد اليهود ليس فى الآية دلالة على جواز
الاتيان فى دبر الا ان انى اتى ما يدل على تعدد جهة
الاتيان لا على تعدد المحل لانه بمعنى من اين اذ من لازمه
له ١٢ ملخص ٦١ قوله ولا تجعلوا الله الخ اشارة الى
ان قضاء الشهوة لا يمنع من تاثير قصد الخير كما انه لا
يمنع تاثيره نقض اليمين فقال ولا تجعلوا الآية ١٢ رحمانى
٦٢ عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال ان احدكم اذا اراد ان ياتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان قدر بينهما ولد فى ذلك لم يضره الشيطان ابدا كذا فى المعالم ١٢ س غف ٦٣ قوله فى عبد الله
ابن رواحة الخ فان نعمان ابن بشير طلق اخت عبد الله بن رواحة ثم اراد الرجوع والصلح فحلف عبد الله ان لا يصلح بينهما فنزلت هذه الآية وقال الشيخ السيوطى لم اقف عليه ١٢ ٦٤ قوله ومعنى الآية
على الاول الخ وتوجيه هذا الوجه ان الرجل كان حلف على بعض الخيرات اى بتركه فيترك ذلك الخير ثم لا يحنث فى يمينه فقيل لهم لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه اى من ترك البر والتقوى والاصلاح ١٢ چلپى عب

ويجوز ان يكون للتعليل ويتعلق ان بالفعل او بعرضة اى ولا تجعلوا الله عرضة لان تبروا الاجل
ايمانكم به وعلى الثانى ولا تجعلوه معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به ولذلك ذم الحلاف بقوله
ولا تطع كل حلاف مهين وان تبروا عامة النهى اى انهيكم عنه ارادة بركم وتقويكم واصلاحكم بين الناس
فان الحلاف مجترء على الله والمجترء على الله لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به فى اصلاح ذات البين والله
سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم اللغو الساقط الذى لا يعتد به من كلام
وغيره ولغو اليمين ما لا عقد معه كما سبق به اللسان او تكلم به جاهلا معناه كقول العرب لا والله وبلى والله
لمجرد التاكيد لقوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والمعنى لا يؤاخذكم الله بعقوبة ولا كفارة بما لا
قصد معه ولكن يؤاخذكم بهما او باحدهما بما قصدتم من الايمان وواطأت فيها قلوبكم السنتكم وقال ابو
حنيفة اللغو ان يحلف الرجل بناء على ظنه الكاذب والمعنى لا يعاقبكم بما اخطأتم فيه من الايمان ولكن
يعاقبكم بما تعمدتم الكذب فيها والله غفور حيث لم يؤاخذ باللغو حليم حيث لم يعجل بالمؤاخذة على يمين
الجد تربصا للتوبة للذين يؤلون من نسائهم اى يحلفون على ان لا يجامعوهن والايلاء الحلف وتعديته
بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدى بمن تربص اربعة اشهر مبتدأ ما قبله خبره او فاعل الظرف
على خلاف سبق والتربص الانتظار والتوقف اضيف الى الظرف على الاتساع اى للمولى حق التلبث فى هذه
المدة فلا يطالب بفئ ولا طلاق ولذلك قال الشافعى رضى الله عنه لا ايلاء الا فى اكثر من اربعة اشهر ويؤيده
فان فاءو اى رجعوا فى اليمين بالحنث فان الله غفور رحيم للمولى ثم حنثه اذا كفر او ما توخى بالايلاء
من ضرار المرأة ونحوه بالفيئة التى هى كالتوبة وان عزموا الطلاق وان صمموا قصدة فان الله سميع
لطلاقهم عليم بغرضهم فيه وقال ابو حنيفة الايلاء فى اربعة اشهر فما دونه وحكمه ان المولى ان فاء
فى المدة بالوطى ان قدر والا وعدان عجز صح الفئ ولزم الواطئ ان يكفر والا بانت بعدها بطلقة وعندنا
يطالب بعد المدة باحد الامرين فان ابى عنهما طلق عليه الحاكم والمطلقات يربصن بانفسهن ثلثة قروء
الاقراء لما دلت الايات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ما ذكر يتربصن خبر بمعنى الامر وتغيير العبارة للتاكيد والاشعار
بانه مما يجب ان يسارع الى امتثاله وكان المخاطب قصد ان يمتثل الامر فيخبر عنه كقولك فى الدعاء رحمك الله

---

٥١ قوله ولا يجوز فيه آه اى يكون الايمان على حقيقتها واللام للتعليل وان تبروا فى تقدير لان تبروا فكون صفة للفعل او لعرضة والمعنى لا تجعلوا الله تعالى حاجزا لاجل حلفكم به عن البر والتقوى والاصلاح فقوله اى ولا تجعلوا الله بيان للمعنى على التقديرين اذا المآل واحد ١٢ ٥٢ قوله ارادة الخ ان كان ان تبروا فى موضع النصب فتقدير الارادة شرط حذف اللام وهو المقارنة لان المقارن للشئ ليس هو البر والتقوى والاصلاح بل ارادتها وان كان فى موضع الجر فان حذف الجار عن ان قياسى فتقدير الارادة لتوضيح المعنى لا لانه مقدر ١٢ حاشية تغيير ٥٣ قوله جاهلا الخ اى غير قاصد معناه وقوله لقوله دليل لقوله ما لا عقد معه وليس متعلقا بالتاكيد ١٢ خف ٥٤ قوله وقال ابو حنيفة رح الخ وذلك لانه يجرد اليمين بدون الحنث لا يتحقق المواخذة فى المنعقدة وهى ما يحلف على امر فى المستقبل ان يفعله او لا يفعله فلا يكون اجراء ما كسبت على عمومه فلا بد من تخصيصه بالغموس وهو الحلف على امر ماض متعمدا الكذب فيه فالمراد باللغو ما يقابله فيكون المعنى لا يعاقبكم بلغو اليمين الذى يحلف احدكم بالظن ولكن يعاقبكم بما كسبت قلوبكم وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله فتامل ١٢ ملخص ٥٥ قوله على خلفه الكاذب الخ بناء على ان ما لا يقصد معه لم يعد يمينا ولهذا قال الكشاف لو قيل لواحد منهم سمعتك اليوم تحلف فى المسجد الحرام لانكر ذلك ولعله قال لا والله الف مرة ١٢ عصام ٥٦ قوله للذين يؤلون آه بمنزلة الاستثناء من قوله ولكن يؤاخذكم الخ فان الايلاء لكون احد الامرين لازما له الكفارة على تقدير الحنث والطلاق على تقدير البر بخلاف لسائر الايمان المكسوبة ولذلك لم يعطف هذه الجملة على ما قبلها ١٢ رح ٥٧ قوله ولذلك اى لان حقه التلبث فى هذه المدة شرعا قال الشافعى لا ايلاء فى الشرع الا فى الاكثر من هذه المدة فلو قال لا اقربك اربعة اشهر لا يكون ايلاء شرعا ولا يترتب حكمه عليه بل هو يمين كسائر الايمان ان حنث كفر وان بر فلا شئ عليه ١٢ رح ٥٨ قوله ويؤيده آه اى كون مدته اكثر من اربعة اشهر وجه التاييد ان فاء التعقيب يدل على ان حكم الايلاء من الفيئة والطلاق يترتب عليه بعد مضى اربعة اشهر فلا يكون فى هذه ايلاء شرعيا لانتفاء حكمه وانما قال يؤيده لانه يجوز ان يكون الفاء للتعقيب فى الذكر كما يقوله الحنفية ١٢ رح ٥٩ قوله لطلاقهم الخ لان سميع يقتضى التلفظ بالطلاق وانه لا يقع بنفس مضى المدة اذ عزم الطلاق لا يسمع عادة وان كان اهل السنة يجوزون سماع غير الاصوات ١٢ خف ٦٠ قوله فى اربعة اشهر الخ لقراءة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فان فاؤا فيهن اى فى اربعة اشهر والفئ لا يمكن ان يكون فى مدة الايلاء فالايلاء فى اربعة اشهر لا يتقال لما وقع التعارض بين هذه القراءة والقراءة المتواترة وجب سقوطهما لانا نقول هذا اذا لم يمكن الجمع بينهما وهنا الجمع ممكن فان الفاء كما يكون للتعقيب فى الزمان قد يكون لتفصيل مجمل قبلها كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب وعلى تقدير كون الفاء للتعقيب يحتمل ان يكون التعقيب بالنسبة الى الايلاء اى فان فاؤا بعد الايلاء ولما كان قراءة ابن مسعود مشهورة عندنا جاز تخصيص الكتاب بها فيكون الفئ مقيدة فيهن فيحمل المطلق على المقيد ١٢ ملخص ٦١ قوله وحكمه آه اشار الى ان قوله ثم فان فاؤا بيان لحكمه وبيان حكم الشئ انما يكون بعده فانه ثم المباين ان لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر من غير بيان حكمه كان موضع ان يبين حكمه اى فان فاؤا فى المدة ان الله ثم غفور لما حدث منهم اليمين على الظلم وعقد القلب على ذلك والحنث بالفيئة ١٢ حاشيه ٦٢ قوله يزيد بها الخ لانه لا عدة على غير المدخول بها وعدة غير ذوات الاقراء يحتمل وصغر او كبر بوضع الحمل او الاشهر لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله والائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائى لم يحضن وترك قيد الحرية ولا بد منه اذ عدة الامة قروء لانه سنيه عليه ١٢ ملخص ٦٣ قوله قصدان يمتثل الخ ولم يقل شرع ان يمتثل لان المضارع ههنا بمعنى الاستقبال ولم يقل كان المخاطب يمتثل اشعارا لان المخاطب قصدان يمتثل اشعارا بان خبر المتكلم عما يقع فى الاستقبال مثل ليضرب يده منبئ فى العرف عنه بان الفاعل مصمم على ذلك الفعل لا يترك البتة ١٢ حاشيه ٦٤ وفى الجمل نقلا عن الخازن اللغو كل ساقط مطروح من الكلام وما لا يعتد به وهو الذى يورد لا عن روية وفكر واللغو فى اليمين هو الذى لا عقد معه كقول القائل لا والله وبلى والله على ما سبق اللسان من غير قصد ونية وبه قال الشافعى ويعضده ما روى عن عائشة قالت نزل قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم فى قول الرجل لا والله وبلى والله اخرجه البخارى موقوفا ورفعه ابو داؤد وقال قالت عائشة قال رسول الله هو قول الرجل فى بيته كلا والله وبلى والله ورواه عنها ايضا موقوفا وقيل فى معنى اللغو هو ان يحلف على شئ يراه انه صادق ثم يتبين له خلافه وبه قال ابو حنيفة ولا كفارة فيه ولا اثم عليه عنده وفائدة الخلاف الذى بين الشافعى وابو حنيفة فى قول الرجل لا والله وبلى والله ويحبها فيما اذا حلف على شئ يعتقد انه كان ثم ان لم يكن ابو حنيفة يكم لعقد ذلك وقوله ابو حنيفة يكم لعقد ذلك يخالفه ما قال الفاضل عصام الدين فى حواشيه على البيضاوى حيث قال وابو حنيفة ايضا على انه لا مؤاخذة فيما لا قصد معه كانه خص لغو اليمين بما هو على وفق الاعتقاد دون الواقع بناء على انه لم يعد ما لا قصد معه يمينا ولهذا قال لو قال لاحد منهم سمعتك اليوم تحلف فى المسجد الحرام لانكر ذلك ولعله قال لا والله الف مرة آه ١٢ عب عصام ٦٥ قوله للمولى حق التلبث الخ

وبناؤه على المبتدأ يزيده فضل تاكيد بانفسهن تهييج وبعث لهن على التربص فان نفوس النساء طوامح
الى الرجال فامرن بان يقمعنها ويحملنها على التربص ثلثة قروء نصب على الظرف والمفعول به اى يتربصن
مضيهن قروء جمع قرء وهو يطلق للحيض لقوله عليه السلام دعى الصلوة ايام اقرائك وللطهر الفاصل
بين حيضتين كقول الاعشى * موذية مالا وفى الحى رفعة * لما ضاع فيها من قروء نسائكا * واصله
الانتقال من الطهر الى الحيض وهو المراد به فى الاية لانه الدال على براءة الرحم لا الحيض كما قالت
الحنفية لقوله تع فطلقوهن لعدتهن اى وقت عدتهن والطلاق المشروع لا يكون فى الحيض واما قوله
عليه السلام طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان فلا يقاوم ما رواه الشيخان فى قصة ابن عمر مره
فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التى
امر الله ان تطلق لها النساء وكان القياس ان يذكر بصيغة القلة التى هى الاقراء ولكنهن يتسعون فى ذلك
فيستعملون كل واحد من البنائين مكان الاخرة ولعل الحكم لما عم المطلقات ذوات الاقراء تضمن معنى
الكثرة فحسن بناءها ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن من الولد والحيض استعجالا
فى العدة وابطالا لحق الرجعة وفيه دليل على ان قولها مقبول فى ذلك ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر
ليس المراد منه تقييد نفى الحل بايمانهن بل التنبيه على انه ينافى الايمان وان المؤمن لا يجترء عليه
ولا ينبغى له ان يفعل وبعولتهن اى ازواج المطلقات احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن و
لكن اذا كان الطلاق رجعيا للاية التى تتلوها فالضمير اخص من المرجوع اليه ولا امتناع فيه كما لو
كرر الظاهر وخصص والبعولة جمع بعل والتاء لتانيث الجمع كالعمومة والخؤولة او مصدر من قولك
بعل حسن البعولة نعت به او اقيم مقام المضاف المحذوف اى واهل بعولتهن واقعل ههنا بمعنى
الفاعل فى ذلك اى زمان التربص ان ارادوا اصلاحا بالرجعة لا اضرارا بالمرأة وليس المراد منه
شريطة قصد الاصلاح للرجعة بل التحريض عليه والمنع من قصد الضرار ولهن مثل الذى عليهن
بالمعروف اى لهن حقوق على الرجال مثل حقوقهم عليهن فى الوجوب واستحقاق المطالبة عليها
لا فى الجنس وللرجال عليهن درجة زيادة فى الحق وفضل فيه لان حقوقهم فى انفسهن و

٥١ قوله يزيده فضل تاكيد الخ تكرار الاسناد دائما لانك لما ذكرت المبتدا اشعرت السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكرت كان اوقع عنده من ان تذكر ابتداء ١٢ سعد ٥٢ قوله تهييج وبعث يعنى فى ذكر الانفس
تهييج لهن على التربص لان انفس النساء طوامح الرجال فامرنا ان يقمعن انفسهن ويغلبنها على الطموح ويحبسنها على التربص ١٢ جلبى ٥٣ قوله على الظرف آه فان تربص يتعدى لمفعول واحد فان كان هذا ظرفا فمفعوله مقدر
تقديره مضيها ولم يبينه لانه يدل عليه ما ذكر او يتربصن لظهور الحمل لمناسبته ما بعد ها من عدم كتمان الحمل وحينئذ فلا حاجة الى جعل الآية منسوخة لان المراد بالمطلقات ذوات الاقراء لقرينة ذكرها فيما بعد فذوات الاقراء يتربصن
ظهور الحمل ثلثة اقراء فاذا ظهر فاجلهن ان يضعن حملهن فان مضت الاقراء ولم يظهر الحمل فقد امتثلن ما امرن به ١٢ ٥٤ قوله كقول الاعشى الخ اثبت استعمال القرء فى الطهر لكن لا فيه مطلقا بل اذا عقب حيضا بقول الاعشى من
قصيدة يمدح بها هوذة والبيت الذى قبله * وفى كل عام انت جاشم رحلة * تشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفى الحى رفعة * لما ضاع فيها من قروء نسائكا والجاشم الملابس للفعل بالكلفة والعزيم مصدر بمعنى العزيمة والعزائك العبيد
مورثة صفة رحلة اى تورث المال وتزيد الرفعة فى الحى لما يضيع فى تلك الرحلة من العبيد ١٢ ملخص ٥٥ قوله واصله الانتقال الخ جواب عن استدلال الحنفية حيث قالوا ان الحيض هو الدال على براءة الرحم المقصود
من العدة بان معناه الانتقال وهو الدال على البراءة لكنه
قيل انه مكابرة ١٢ اخف تغيير ٥٦ قوله لقوله تعالى الخ وجه
الاحتجاج ان اللام فى لعدتهن للوقت والمشار اليه فى الحديث
تلك العدة الطهر الذى لا تمسيس فيه فظهر ان المراد بالقرء
الاطهار واجيب بان اللام للوقت بمعنى فى غير معهود فى الاستعمال
ومع ذلك يستلزم تقدم العدة على الطلاق او كونهما مقارنة
له لاقتضائه وقوع الطلاق فى وقت العدة مع ان العدة
بعد الطلاق بل اللام لافادة معنى استقبال عدتهن كما يقال
خرج لثلث بقين من رمضان ويؤيده قراءة ابن عباس و
ابن عمر رضى الله تعالى عنهم فى قبل عدتهن ١٢ مظهرى تغيير
٥٧ قوله فتلك العدة آه وليت شعرى ما الدليل على
ان المشار اليه الطهر فان اللام فى يطلق لها النساء كاللام
فى لعدتهن يجوز ان يكون بمعنى فى ان يكون بمعنى قبل فيجوز ان
يكون المشار اليه الحيض والمعنى فتلك الحيض العدة التى
امر الله تعالى ان يطلق قبلها النساء لا ان يطلق فيها النساء
كما فهم ابن عمر رض وادى الطلاق فيه ١٢ ح ٥٨ قوله ولعل
الخ يعنى ان المراد بالمطلقات ههنا جميع المطلقات ذوات
الاقراء الحرائر جميعا متجاوزا فوق العشرة فهى مستعملة مقام جمع
الكثرة وكل منها ثلثة اقراء فحصل فى الاقراء الكثرة فحسن
ان يستعمل جمع الكثرة فى تمييز الثلثة تنبيها على ذلك ١٢ حاشيه
٥٩ قوله وافعل الخ انما قال هذا لان الرد والرجعة للزوج
ولا حق للمرأة فيه فافعل ههنا للزيادة المطلقة لقصد المبالغة
كانه قيل حقيق على البعولة ردهن وای حقيق لان المفارقة
مما يبغضه الله تعالى فقوله بمعنى الفاعل اختصار لطيف يفيد
انه بمعنى الفاعل دون المفعول وانه بمعنى اصل الفعل وعبر
للتفضيل مبالغة او هو باق على اصله والمراد لبعولتهن احق بالرجعة
منهن بالابا ١٢ ملخص ٦٠ قوله بل التحريض ووجه التحريض
من نفى الاحقية اذ لم يريد والاصلاح وهو ظاهر ١٢ خف
٦١ قوله فى الوجوب آه يعنى ان المراد من المماثلة المماثلة
فى الوجوب لا فى جنس الفعل فلا يجب عليه اذا افتعلت
شيا به او خبرت له ان يفعل ذلك ولكن يقابله بما يليق بالرجال
١٢ ح ٦٢ قوله لان حقوقهم فى انفسهن الخ فانه مالك لنفسها
لا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تخرج من البيت الا باذنه وقادر
على طلاقها واذا طلقها قادر على مراجعتها شارت المرأة فاوجبت
فحق الزوج غالب على حقها ١٢ ملخص ٦٣ قوله نصب على الظرف
او المفعول به الخ لم يبين مفعول يتربصن على تقدير جعلها
ظرفا لظهوره من بيان جعله مفعولا به وهو مضى تلك المدة
وبهذا اندفع ما ذكره المحقق التفتازانى انه كان ينبغى ان
يبين المفعول به على تقدير جعلها ظرفا ١٢ عم ٦٤ قوله كقول الاعشى اوله انى فى كل عام انت جاشم غزوة * تشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفى الحى رفعة الخ معنى البيت انه يتكرر منى فى كل عام مخاطرة الحروب و
الغارات لكن القصد الى اثبات ذلك فهو استفهام تقريرى شوبه انكار حشمت الامر تكلفته على مشقة والظرف متعلق بجاشم لكون التقدير راجعا اليه والعزيم الغريمة والعزائك العبيد مورثة صفة غزوة اى تورث المال والجاه لاجل ما ضاع
من الحهار النساء وبسببها فهو علة التوريث اى لاجل صرف الاوقات وترك الشهوات فقد ظفرت بالامرين وليس تعليلا للانكار ولا من قبيل ليكون لهم عدوا وحزنا ١٢ سع عب ٦٥ قوله لا الحيض عطف على هو فى قوله وهو المراد اى ليس المراد
الحيض وليس عطفا على اسم ان فى قوله لانه الدال على ما وهم لانه حينئذ يجب ان يقول ولقوله تعالى بالواو عطفا على الدليل العقلى ١٢ ٦٦ قوله فى قصة ابن عمر الخ اول الحديث انه طلق امراته وهى حائضة فذكر عمر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم ليمسكها الخ ١٢ س ٦٧ قوله كما لو قرر الخ اى كما اذا قيل ولقوله المطلقات احق بردهن وخصص بالرجعى فكذلك فى الضمير فان الضمير اخص
من الظاهر ١٢

حقوقهن المهر والكفاف وترك الضرار ونحوها اوشرف وفضيلة لانهم قوام عليهن وحراس لهن
يشاركونهن فى غرض الزواج ويخصون بفضيلة الرعاية والانفاق والله عزيز يقدر على الانتقام
ممن خالف الاحكام حكيم ﴿٢٢٨﴾ يشرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتن اى التطليق الرجعى اثنتان لما روى
انه عليه السلام سئل اين الثالثة فقال عليه السلام او تسريح باحسان وقيل معناه التطليق الشرعى
تطليقة بعد تطليقة على التفريق ولذلك قالت الحنفية الجمع بين الطلقتين والثلث بدعة فامساك
بمعروف بالمراجعة وحسن المعاشرة وهو يؤيد المعنى الاول او تسريح باحسان بالطلقة الثالثة او
بان لا يراجعها حتى تبين وعلى المعنى الاخير حكم مبتدأ او تخيير مطلق عقيب تعليمهم كيفية التطليق
ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا اى من الصدقات روى ان جميلة بنت اخت عبد الله بن
ابى بن سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فاتت رسول الله وقالت لا انا ولا ثابت لا يجمع
راسى وراسه شئ والله ما اعتبه فى دين ولا خلق ولكنى اكره الكفر فى الاسلام ما اطيقه بغضا انى رفعت
جانب الخباء فرأيته اقبل فى عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها فنزلت فاختلعت
منه بحديقة اصدقها والخطاب مع الحكام واسناد الاخذ والايتاء اليهم لانهم الآمرون بهما عند الترافع
وقيل انه خطاب مع الازواج وما بعده خطاب الحكام وهو يشوش النظم على القراءة المشهورة الا ان يخافا اى
الزوجان وقرئ يظنا وهو يؤيد تفسير الخوف بالظن الا يقيما حدود الله بترك اقامة احكامه من مواجب
الزوجية وقرأ حمزة ويعقوب يخافا على البناء للمفعول وابدال ان بصلته من الضمير بدل الاشتمال وقرئ
تخافا وتقيما بتاء الخطاب فان خفتم ايها الحكام الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به على
الرجل فى اخذ ما افتدت به نفسها واختلعت وعلى المرأة فى اعطائه تلك حدود الله اشارة الى ما حد من
الاحكام فلا تعتدوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظلمون ○ تعقيب للنهى
بالوعيد مبالغة فى التهديد واعلم ان ظاهر الآية تدل على ان الخلع لا يجوز من غير كراهة وشقاق ولا
بجميع ما ساقه الزوج اليها فضلا عن الزائد ويؤيد ذلك قوله عليه السلام ايما امرأة سالت زوجها طلاقا
فى غير باس فحرام عليها رائحة الجنة وما روى انه عليه السلام قال لجميلة اترددين عليه حديقته فقالت اردها و

٢٨ ع ١٢

قوله اى التطليق آه حاصله ان الطلاق بمعنى التسليم لانه الموصوف بالوحدة والتعدد دون ما هو وصف المرأة ويؤيد ذلك قوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان فانهما فعل الرجل واللام اشارة الى الطلاق المفهوم من قوله وبعولتهن احق بردهن وهذا اليق بالنظم حيث قد انجر ذكر اليمين الى ذكر الايلاء الذى هو الطلاق ثم انجر ذلك الى ذكر حكم المطلقات من العدة والرجعة ثم انجر ذلك الى ذكر حكم الطلاق المعقب للرجعة ثم انجر ذلك الى بيان الخلع والطلاق الثالثة ١٢ حاشيه ﴿٥٢﴾ قوله على التفريق آه لانه مستفاد من لفظ مرتين اذ لا يقال لمن دفع الى آخر درهمين مرة واحدة انه اعطاه مرتين وكذا لمن طلق امرأة
مثنين دفعة انه طلق مرتين ١٢ حاشيه تغيير ﴿٥٣﴾ قوله بدعة آه لان الآية خبر بمعنى الامر النبوى بدليل كونها للتعليم كما فى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فتخالفته لا شك فى احتمال كون بدعة وتعين ان المراد بالسنة فى العدد
المشهور الطريقة المسلوكة لا ما يقابل المباح وغيره حتى يقال انه لا يستلزم ان يكون بدعة وذلك لانه صلى الله عليه وسلم انكره عليه ١٢ اخف بتغيير ﴿٥٤﴾ قوله حكم مبتدأ آه لان قوله تعالى الطلاق مرتان على هذا التاويل يشتمل الثلاث ايضا
فلا يتصور الامساك ولا التسريح بعد تفريق الثلاث فالفاء حينئذ فارجوا ب اى اذا علم كيفية الطلاق فالواجب احد الامرين الامساك فى الرجعى والتسريح فى غيره ١٢ لطفى ﴿٥٥﴾ قوله روى ان جميلة بنت اخت عبد الله آه
قال شراح الكشاف الصواب اخت عبد الله قال السيوطى رحمه الله تعالى كلاهما صواب فان ابا ها عبد الله بن ابى ابن المنافقين واخوها صحابى جليل واسمه عبد الله اليفرودى الدارقطنى ان اسمها زينب
قال ابن حجر رح فعلى لها اسمين او احدهما لقب والاجمية اصح
وقد روى ابن جرير ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الا انه
ليس فى شئ من الروايات ان هذه القصة سبب نزول الآية
١٢ اخف بتغيير ﴿٥٦﴾ قوله ولكنى اكره الكفر فى الاسلام اى لكنى اكره
فاخاف نفسى فى الاسلام ما ينافى مقتضى الاسلام وسماه باسم ما
ينافى الاسلام وهو الكفر ويحتمل ان يكون من باب الاضمار اى
لكنى اكره لوازم الكفر من العداوة والنفاق والخصومة ونحوها
ويحتمل كفران العشيرة ١٢ ح ﴿٥٧﴾ قوله والخطاب الخ جواب
عما يقال ان الخطاب ان كان للازواج لم يطابق قوله فان
خفتم آه وان كان للائمة فهو لا يليسوا باخذين منهن ولا موتهن
وتقرير الجواب ان الخطاب للحكام لكائنهم الآخذون والموتون
لانهم الآمرون وقيده بوقت الترافع ليوافق الواقع والا فمجرد
الامر يكفى لصحة الاسناد ١٢ لطفى ﴿٥٨﴾ قوله انه خطاب مع
الازواج الخ هذا هو الظاهر وقوله تعالى فان خفتم الخ فلعله
ارتباط تمام بقوله الا ان يخافا الخ لما فى التفسير الرحمانى ثم
هذا الخوف يجب ان يكون بحيث لو رفع الى الحكام يقع فى قلوبهم
فلا تشويش فى النظم فتامل ١٢ لطفى ﴿٥٩﴾ قوله وهو يشوش النظم
لان ما بعده وهو قوله فان خفتم لم يطابقه فان الخطاب فيه للائمة
والحكام بالاتفاق فلو كان الخطاب فى قوله لا يحل لكم للازواج
لينفك النظم ١٢ چلپى ﴿٥٩﴾ قوله على القراءة المشهورة احترازا
عن قراءة يخافا وتقيما بناء الخطاب لا عن قراءة يخافا على البناء
للمفعول فانها من السبعة المشهورة والتشويش انه لا يمكن
الحمل على الالتفات لان المعبر عنه فى الخطاب الازواج
فقط وفى الغيبة الازواج والزوجات ومن شرط الالتفات
ان يكون المعبر عنه واحد بخلاف قراءة الخطاب فان فيه تغليب
الذكور المخاطبين على الزوجات الغائبة المعبر بالتثنية باقتضاء
الفريقين ١٢ ح ﴿٦١﴾ قوله تفسير الخوف بالظن وانما فسر بذلك
لان الخوف حالة نفسانية مخصوصة وسبب حصولها ظن ان سيحدث
مكروه فى المستقبل واطلاق اسم المعلول على العلة مجاز مشهور
فلا جرم اطلق على هذا الظن اسم الخوف فقد يقول الرجل لغيره
خرج فلا مك بغير اذنك فيقول قد خفت ذلك على معنى ظننته
١٢ چلپى ﴿٦٢﴾ قوله ابدال ان الخ يريد ان قوله الا يقيما الخ على
هذه القراءة يكون لا بد من الضمير المرفوع فى يخافا لانه يصح ان
يا تى موقعه اى الا ان يخاف عدم اقامتهما وقول ابى البقاء
ان الخوف متعد لمفعولين غير معتبر ١٢ لطفى ﴿٦٣﴾ قوله على ان الخلع
الخ حيث حرم على الرجال ان ياخذوا شيئا من اذواجهم
عند تطليقهم ايا هن الا فى حالة مخصوصة وهى حالة ان يخافا فكانت الآية مصرحة فى انه لا يجوز لهم الاخذ فى غير حالة الخوف ١٢ شيخ زاده ﴿٦٤﴾ قوله ولا يجيء ما الخ وذلك لان الاستثناء لا يفيد الا التحليل عين ما نهى عنه وهو اخذ بعض ما آتيتموهن و
فيه ان تحل بعض ما آتيتموهن ليس مقيدا بالبعضية بل يفيد فى حل الكل بطريق الاولى فلا نه قيل لا يحل لكم ان تاخذوا بعض ما آتيتموهن ولا كله الا ان يخافا ١٢ عصام ﴿٦٥﴾ قوله ويؤيد ذلك الخ اى ما ذكر من الحكمين فان الحديث الاول
يدل على ان المرأة تستحق الوعيد الشديد لبسؤلها الطلاق فى غير حالة البأس وهو تاييد لعدم جواز الخلع الا فى حالة الخوف وان قوله اما الزائد فلا يؤيد الشافى والجمهور انما جوزوا الخلع فى غير حالة الخوف استدلالا بقوله تعالى فان طبن
لكم عن شئ الآية فانه اذا جاز لها ان تهب له مهرها من غير ان يحصل لها شئ بازاء ما بذل له كان ذلك فى الخلع الذى تعبير به مالكة لنفسها اولى واما الحكم الثانى فليس فى الآية ما يدل على كراهته لما ١٢ لطفى ﴿٦٦﴾ والحديث المشهور وهو الحديث
لابن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما السنة ان يستقبل الطهر استقبالا فيطلقها لكل طهر تطليقة وادرد عليه ان الحديث لم يدل الا على انه خلاف السنة ولم يثبت بانه ليس شرعيا بل بدعيا لثبوت الواسطة بين السنى والبدعى فيمكن
دفعه بان قوله انما السنة يراد به انما الطريقة المسلوكة فى الشرع لانه غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن عمر فى تطليقه فى الحيض فلو لم يكن خارجا عن الشرع لم يغضب ثم قال انما السنة فاراد بالسنة خلاف ما غضب له ١٢ ﴿٦٧﴾
﴿٦٨﴾ قوله لا يجيء ما ساقه الخ يشعر بظاهر الاستثناء حيث كان فى معنى الا ان يخافا فيحل ان تاخذوا شيئا مما آتيتموهن وعدم الاقتصار على الاستثناء وهو ان خفتم اليه يدل على ان عدم الجناح لا يحصر فى اخذ بعض ما اوتيت ١٢ ﴿٦٩﴾ قوله وما روى الخ

ازيد عليها فقال عليه السلام اما الزائد فلا والجمهور استكرهوه ولكن نفذوه فان المنع عن العقد لا يدل
على فساده وانه يصح بلفظ المفاداة فانه سماه افتداء واختلف في انه اذا جرى بغير لفظ الطلاق فسخ او
طلاق ومن جعله فسخا احتج بقوله فان طلقها فان تعقيبه للخلع بعد ذكر الطلقتين يقتضي ان يكون
طلقة رابعة لو كان الخلع طلاقا والاظهر انه طلاق لانه فرقة باختيار الزوج فهو كالطلاق بالعوض
وقوله فان طلقها متعلق بقوله الطلاق مرتان تفسير لقوله او تسريح باحسان اعترض بينهما ذكر الخلع
دلالة على ان الطلاق يقع مجانا تارة وبعوض اخرى والمعنى فان طلقها بعد الثنتين فلا تحل له من بعد
من بعد ذلك الطلاق حتى تنكح زوجا غيره حتى تتزوج غيره والنكاح يسند الى كل منهما كالتزوج و
تعلق بظاهره من اقتصر على العقد كابن المسيب واتفق الجمهور على انه لابد من الاصابة لما روي ان امرأة رفاعة
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رفاعة طلقني فبت طلاقي وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وانما
معه مثل هدبة الثوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدين ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم قال عليه
السلام لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك فالاية مطلقة قيدتها السنة ويحتمل ان يفسر النكاح
بالاصابة ويكون العقد مستفادا من لفظ الزوج والحكمة في هذا الحكم الردع عن التسرع الى الطلاق والعود
الى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها والنكاح بشرط التحليل فاسد عند الاكثر وجوزه ابو حنيفة مع الكراهة و
قد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا
ان يرجع كل من المرأة والزوج الاول الى الاخر بالزواج ان ظنا ان يقيما حدود الله ان كان في ظنهما
يقيمان ما حده الله تعالى وشرعه من حقوق الزوجية وتفسير الظن بالعلم ههنا غير سديد لان عواقب
الامور غيب يظن ولا يعلم ولانه لا يقال علمت ان يقوم زيد لان لام الناصبة للتوقع وهو ينافي العلم
وتلك حدود الله اي الاحكام المذكورة يبينها لقوم يعلمون يفهمون ويعلمون بمقتضى العلم واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي اخر عدتهن والاجل يطلق للمدة ولمنتهاها فيقال لعمر الانسان و
للموت لانه به ينتهي قال كل حي مستكمل مدة العمر ومؤد اذا انتهى اجله والبلوغ هو الوصول الى الشيء وقد
يقال للدنو منه على الاتساع وهو المراد في الاية ليصح ان يرتب عليه فامسكوهن بمعروف

---

٥١ قوله ولكن نفذوه الخ لان اركان العقد من الايجاب والقبول واهلية العاقدين مع التراضي متحقق والنهي لامر مقارن كالبيع وقت النداء فيكون مكروها والكراهة لاتنافي الجواز ١٢ حاشيه
٥٢ قوله فان تعقيبه الخ لايخفى فساد الاحتجاج اذ لو تم لاستلزم ان يكون ما بينه من حكم الخلع مختصا بما يكون بعد الطلاق مرتين واللازم ظاهر الفساد ١٢ عصام ٥٣ قوله والاظهر انه طلاق الخ لانه لو كان فسخا لما صح بما زاد على المسمى كما لا قالة في البيع وقبول العوض في الخلع لا ينافي كونه طلاقا لان الطلاق كما يكون مجانا يكون ايضا بعوض ١٢ ملخص
٥٤ قوله وقوله فان طلقها متعلق الخ يعني ان الذين قالوا ان قوله او تسريح باحسان اشارة الى الطلقة الثالثة قالوا ان قوله فان طلقها تفسير لقوله او تسريح باحسان فالفاء تفصيلية لانه بعد ان حكم بان الطلاق مرتان تيقن بين الامساك والتطليق ثالثا ثم اورد حكم التطليق الثالث كانه قال فان امسكها فذاك وان طلقها فلا تحل له من بعد آه ١٢ چلپي ٥٥ قوله حتى تذوق عسيلته آه تصغير عسلة وهي كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل على سبيل الاستعارة بقرينة الاضافة الى الضمير ثم رشحها بملائم المستعار وهو الذوق اي حتى تلتذي بجماعه ويلتذ بجماعك وانما صغره لانه اراد المقدار القليل الذي يحصل به الحل وانما انثه لانه اراد قطعة من العسل او لان العسل يذكر ويؤنث ١٢ چلپي
٥٦ قوله والحكمة الخ يعني ان المقصود من توقيف حصول الحل على هذا الشرط زجر الزوج عن الطلاق لان الغالب ان الزوج يستنكر ان يستفرش زوجته رجل آخر ومن المعلوم ان هذا الزجر انما يحصل بتوقيف الحل على الدخول فاما مجرد العقد فليس فيه زيادة نفرة فلا يصح جعله مانعا زاجرا ١٢ چلپي ٥٧ قوله وجوزه ابو حنيفة الخ لما مر من ان المنع عن العقد لا يدل على فساده فليس في الحديث ما يقتضي عدم الصحة بل تسميته محللا يومي الى انعقاده فتامل ١٢ ملخص ٥٨ قوله وتفسير الظن الخ لما قال كثير من المفسرين ان معنى ان ظنا ان علما واليقينا انهما يقيمان حدود الله اشار المصنف رحمه الله الى ضعفه بل هو غلط اما من حيث اللفظ فلانك لا تقول علمت ان يقوم زيد ولكن علمت انه يقوم زيد لان ان بعد العلم لا بد ان يكون مخففة من الثقيلة لانها مختصة للفعل المستقبل وهي تنافي التحقيق وعلمت للتحقيق واما من حيث المعنى فلان الانسان لا يعلم ما في الغد انما يظنه ١٢ چلپي ٥٩ قوله يعلمون الخ فهو للتحريض على العمل والاظهر انه تقييد لاخراج غير المكلفين من الصبيان والمجانين ١٢ عصام
٦٠ قوله اي آخر عدتهن لاخفاء في ان ليس المعنى على بلوغهن الاجل ودصولهن الى العدة ولا على بلوغهن آخره بحيث ينقطع الاجل بل على وصولهن الى قريب من آخره فوجب تفسير الاجل بآخر العدة والبلوغ بمشارفته والقرب منه ١٢ سع

٦١ قوله قال كل حي الخ ولما كان الطلاق الاجل على الموت الذي به ينتهي العمر شائعا لم يحتج الى تمثيله والعلاقة على العمر غير شائع فلذا مثله بقوله كل حي الخ
٦٢ وانما يدل اذا كان المعنى الموجب للنهي في صلب العقد ودفي شرطه ١٢ حاشيه ٦٣ اي المثبت للحل وفي الحديث اشارة الى الدليل على ان الزوج الثاني رافع للحرمة وجب

أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ إذ لا امساك بعد انقضاء الاجل والمعنى فراجعوهن من غير ضرار او خلوهن حتى
تنقضي عدتهن من غير تطويل وهو اعادة الحكم في بعض الصورة للاهتمام به وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا
ولا تراجعوهن ارادة الاضرارهن كان المطلق يترك المعتدة حتى تشارف الاجل ثم يراجعها ليطول العدة
عليها فنهي عنه بعد الامر بضده مبالغة ونصب ضرارا على العلة او الحال بمعنى مضارين لِتَعْتَدُوا
لتظلموهن بالتطويل والالجاء الى الافتداء واللام متعلقة بالضرار اذا المراد تقييده وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ
فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بتعريضها للعقاب وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا بالاعراض عنها والتهاون في العمل بما
فيها من قولهم لمن لم يجد في الامر انما انت هازئ كانه نهى عن الهزء واراد به الامر بضده وقيل كان الرجل يتزوج
ويطلق ويعتق ويقول كنت العب فنزلت وعنه عليه السلام ثلث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق
والنكاح والعتاق وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ التي من جملتها الهداية وبعثة محمد عليه السلام بالشكر والقيام
بحقوقها وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ القران والسنة افردهما بالذكر اظهارا لشرفهما يَعِظُكُمْ بِهِ بما
انزل عليكم وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ تاكيد وتهديد وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ
اي انقضت عدتهن وعن الشافعي رضي الله عنه دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ
أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ المخاطب به الاولياء لما روي انها نزلت في معقل بن يسار حين عضل اخته جملا ان
ترجع الى زوجها الاول بالاستيناف فيكون دليلا على ان المرأة لا تزوج نفسها اذ لو تمكنت منه لم يكن لعضل
الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وقيل الازواج الذين يعضلون
نساءهم بعد مضي العدة ولا يتركونهن يتزوجن عدوانا وقيل الآية جواب قوله واذا طلقتم وقيل الاولياء و
الازواج وقيل الناس كلهم والمعنى لا يوجد فيما بينكم هذا الامر فانه اذا وجد بينهم وهم راضون به كانوا كالكائن على
له والعضل الحبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة اذا نشبت بيضها فلم تخرج إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ اي
الخطاب للنساء وهو ظرف لان ينكحن ولا تعضلوهن بِالْمَعْرُوفِ بما يعرفه الشرع ويستحسنه المروة حال
عن الضمير المرفوع او صفة مصدر محذوف اي تراضيا كائنا بالمعروف وفيه دلالة على ان العضل عن التزوج من
غير كفو غير منهي ذَٰلِكَ اشارة الى ما مضى ذكره والخطاب للجمع على تاويل القبيل ولكل واحد وان الكاف

لك قوله اذ لا امساك الخ لانها بعد انقضاء العدة غير زوجته له وفي غير عدة منه والامساك ابقاء النكاح والابقاء بعد الزوال فلا سبيل له عليها ١٢ ٥٢ قوله فراجعوهن الخ يعني ان الامساك مجاز عن المراجعة لانها سببه ١٢ خف
٥٣ قوله هو اعادة للحكم الخ اذ الحكم ههنا مقيد بقوله فبلغن اجلهن بخلاف السابق المذكور هو قوله الطلاق مرتان الخ فانه عام فالآية اعني قوله اذا طلقتم النساء الخ من قبيل التخصيص بعد التعميم للاهتمام بشان الخاص ١٢ مج ٥٤ قوله
للاهتمام به الخ او يقال ان الخطاب في قوله اذا طلقتم الخ للازواج الثواني واعادة الحكم ليعلم ان طلاق المحلل وغيره سواء في الرجعة والتسريح ١٢ ملخص ٥٥ قوله مبالغة اذ الامر لا يفيد الا مرة واحدة فلا يتناول كل الاوقات واما النهي فانه
يتناول كل الاوقات فلعله يسكها بمعروف في الحال وفي قلبه ان يضارها في الزمان المستقبل فلما قال ولا تمسكوهن ضرارا اندفعت الاحتمالات ١٢ چلپي ٥٦ قوله بتعريضها للعقاب الخ لانه يعليها اعماله الصالحة او تجعل اعمالها
الطالحة ويحبس في النار لحبسها في العدة هذا في الآخرة واما في الدنيا فلان النساء اذا علمن تظلمه لم يرغبن عن نكاحه بل يرغبن عنه فيقعد مذموما مخذولا ١٢ ملخص ٥٧ قوله بالاعراض الخ والفرق بينهما ان الاعراض بالنسبة الى
تارك الاحكام كلها مطلقا والثاني بالنسبة الى من لم يبالغ في العمل
بها ويحتمل ان يكون الاول بالنسبة الى الكافر والثاني بالنسبة
الى العاصي ١٢ خف ٥٨ قوله وعنه عليه السلام الخ حديث
حسن رواه ابو داود والترمذي لكن فيه الرجعة بدل العتاق
١٢ خف ٥٩ قوله واذكروا نعمة الله الخ اذ جعلهن بايديكم
ولو جعلكم بايديهن لاضررن بكم فلا تتوسلوا بنعمته الى معصيته ١٢
رحماني ٦٠ قوله دل سياق الكلامين آه فان بلوغ الاول
كان بمعنى المشارفة على البلوغ فان الامساك لا يمكن الا
مع بقاء جزء من العدة بخلاف الفصل فانه بعدم تمام الاجل
١٢ خف ٦١ قوله الخاطب به الاولياء الخ وصحة وقوع
فلا تعضلوهن جزاء للالتفات ووضع لا تعضلوهن موضع
فلا يعضلهن اوليائهن واقول فلا تعضلوهن متفرع على الجزاء
والتقدير فليهن ان يرجعن الى ازواجهن فلا تعضلوهن ١٢ مع
٦٢ قوله جملا بالجيم المضمومة وسكون الميم اسم امرأة لكنه
ليس اسم اخت معقل بن يسار وانما اسمها جميلا كصبيح صرح
به في القاموس وفي كثير من النسخ جميلا ١٢ مع ٦٣ قوله فيكون
دليلا الخ هذا الاستدلال ضعيف فانه يمكن المنع من
الاولى على تقدير كون النكاح فعلا اختياريا للمرأة الا ترى
انه صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا اماء الله مساجد
الله مع ان اتيان المساجد فعل اختياري للمرأة بل
المنع انما يتصور في الفعل الاختياري على ان اسناد
النكاح اليهن في قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره وفي قوله
ان ينكحن ازواجهن مما يدل انها احق بنفسها من وليها
١٢ ملخص ٦٤ قوله وقيل الازواج على هذا الازواج
مجاز باعتبار ما يؤل ومعنى ينكحن ليصرن ذوات نكاحهم
من قبيل فلانة ناكح في بني فلان وحاصله ينكحن الازواج
١٢ مع ٦٥ قوله وقيل الناس كلهم الخ فانه يضاف
الفعل الى الجماعة حين يصدر عن واحد منهم كقوله تعالى
ولا تخرجون انفسكم من دياركم يعني لا يخرج بعضكم نفس
بعض من دياره والمعنى اذا طلق رجال منكم النساء
فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ايها الاولياء من الازواج
السابقين وغيرهم ان ينكحن وفي لفظ الازواج تجوز
على جميع التقادير فانه اطلاق بناء على ما كان او على
ما يؤل اليه ١٢ مظهري بتغير ٦٦ قوله والخطاب الخ يعني
ان ذلك مفرد وتذكر والمخاطب هنا جمع فاما ان تكون
بتاويل الجمع والقبيل ونحوه او ان الكاف تدل
على خطاب قطع فيه النظر عن المخاطب وحدة وتذكيرا والمقصود دلالتها على حضور المشار اليه عند من خوطب

للفرق بين الحاضر والغائب المقتضى فالكاف لمجرد الخطاب دون تعيين المخاطبين ١٢ ملخص ٥ قوله تعالى لتعتدوا واللام فيه متعلقة بالضرار اذ المراد تقييده فيكون علة للعلة كما تقول ضربت ابني تاديبا لينتفع ولا يجوز جعله علة
ثانية لان المفعول له لا يتعدد الا بالعطف وهو مفقود ههنا آه جمل عن الكرخي ١٢ ٥ جد بالكسر جد شئ نقيض هزل وكوشيدن وكار لغتي بين الماضي وضم الغابر وكسرا ومنه جد في الامر واجد فيه ١٢ مع ٥ يريد ان قوله واعلموا ان الله بكل شئ عليم تاكيد
للاول والمسابقة بالتهديد مبالغة في وجوب امتثالها ووجه التهديد انه عالم بكل شئ فلا يخفى عليه مخالفة امره ١٢ مع ٥ في الصراح تعضيل كار باكسي تنگ گرفتن صلته بعلي ودشوار بيرون آمدن كودك وزه از رحم آه قال الفاضل عصام الدين
واعلم ان الفصل ثلثة وعضلت الدجاجة من التفعيل والتقدير عضلت المرأة لولدها بمعنى عسر عليها كما ذلك من القاموس ١٢ عب ٥ كون الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضي معناه ان ادخال اللام
والكاف لجعل المشار اليه بعيدا والبعد ههنا لان ترك العضل ليس حاضرا موجودا في زمان الاشارة بل هو معدوم وانما اشير اليه بالذكر وشل هذا اليسير غائبا ويشار اليه بما هو للبعيد لان كل غائب بعيد فوجه افراد الخطاب بانه لمجرد تحصيل اسم الاشارة
للبعيد والتعيين الخطاب فيه بحث لان حرف الخطاب اللاحق باسم الاشارة سواء كان لتحصيل ما يشار به للبعيد او التوسط يراعى فيه المطابقة بما يتوجه اليه الخطاب ١٢ مع

لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضي دون تعيين المخاطبين أو للرسول صلى الله عليه وسلم على طريقة
قوله يا ايها النبي اذا طلقتم للدلالة على ان حقيقة المشار اليه امر لا يكاد يتصوره كل احد يوعظ به ﴿ من كان
منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنتفع به والمنتفع ذلكم اي العمل بمقتضى ذكره ازكى لكم انفع و
اطهر من دنس الاثام والله يعلم ما فيه لكم من النفع والصلاح وانتم لا تعلمون ○ لقصور علمكم والوالدات
يرضعن اولادهن امر عبر عنه بالخبر للمبالغة ومعناه الندب والوجوب فيخص بما اذا لم ترضع
الصبي الا من امه او لم يوجد له ظئر او عجز الوالد عن الاستيجار والوالدات تعم المطلقات وغيرهن و
قيل يختص بهن اذ الكلام فيهن حولين كاملين اكده بصفة الكمال لانه مما يتسامح فيه لمن اراد ان
يتم الرضاعة بيان للمتوجه اليه الحكم اي ذلك لمن اراد اتمام الرضاعة او متعلق بيرضعن فان الاب
يجب عليه الارضاع كالنفقة والام ترضع له وهو دليل على ان قصارى مدة الارضاع حولان ولا عبرة بعدهما
وانه يجوز ان ينقص عنه وعلى المولود له اي الذي يولد له يعني الوالد فان الولد يولد له وينسب اليه
وتغيير العبارة للاشارة الى المعنى المقتضي لوجوب الارضاع وموئن المرضعة عليه رزقهن وكسوتهن اجرة
لهن واختلف في استيجار الام فجوزه الشافعي ومنعه ابو حنيفة ما دامت زوجة او معتدة نكاح بالمعروف
حسب ما يراه الحاكم ويفي به وسعه لا تكلف نفس الا وسعها تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف
ودليل على انه تعالى لا يكلف العبد بما لا يطيقه وذلك لا يمنع امكانه لا تضار والدة بولدها ولا مولود
له بولده تفصيل له وتقريب اي لا يكلف كل منهما الاخر ما ليس في وسعه ولا يضاره بسبب الولد وقرأ
ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لا تضار بالرفع بدلا عن قوله لا تكلف واصله على القراءتين تضارر بالكسر
على البناء للفاعل والفتح على البناء للمفعول وعلى الوجه الاول يجوز ان يكون بمعنى تضر والباء من صلته
اي لا يضر الوالدان بالولد فيفرط في تعهده ويقصر فيما ينبغي له وقرئ لا تضار بالسكون مع التشديد على
نية الوقف وبه مع التخفيف على انه من ضاره يضيره واضافة الولد اليها تارة واليه اخرى استعطافا
لهما عليه وتنبيه على انه حقيق بان يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغي ان يضرا به او يتضارا بسببه وعلى
الوارث مثل ذلك عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما تعليل معترض والمراد

لما كان الخطاب في الآيات السابقة للرجال وكان الحكم المذكور هنا مما يشترك فيه الرجال والنساء غلب الذكور في الخطاب فقال لمجرد الخطاب الخ

قوله على طريقة الخ اي طريقة قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فان الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم والحكم يعم امته

قوله اي العمل بمقتضى ذكره اشار الى ان ذلكم اسم اشارة للمفرد المذكر فلا يصح ان يكون اشارة الى الايتاء او الترك المذكورين

قوله اي ذلك لمن اراد اتمام الرضاعة اشار الى ان قوله لمن اراد متعلق بقوله يرضعن وليس متعلقا بقوله فان الاب كما قيل

قوله او متعلق بيرضعن فان الاب من الاب والام

قوله وعلى المولود له اي الذي يولد له يعني الوالد فان الولد يولد له وينسب اليه اشار الى ان المراد بالمولود له الاب

قوله وتغيير العبارة للاشارة الى المعنى المقتضي لوجوب الارضاع وموئن المرضعة عليه رزقهن وكسوتهن اجرة لهن اشار الى ان المراد بالمرضعة الزوجة او المعتدة

قوله حسب ما يراه الحاكم اشار الى ان المراد بالمعروف ما يراه الحاكم

قوله تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف اشار الى ان قوله لا تكلف نفس الا وسعها علة لقوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف

قوله ودليل على انه تعالى لا يكلف العبد بما لا يطيقه اشار الى ان قوله لا تكلف نفس الا وسعها يدل على ان الله تعالى لا يكلف العبد بما لا يطيقه

قوله وذلك لا يمنع امكانه اشار الى ان قوله لا تكلف نفس الا وسعها يدل على ان الله تعالى لا يكلف العبد بما لا يطيقه لكن ذلك لا يمنع امكانه

قوله لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده تفصيل له وتقريب اي لا يكلف كل منهما الاخر ما ليس في وسعه ولا يضاره بسبب الولد

قوله اي لا يضر الوالدان بالولد فيفرط في تعهده ويقصر فيما ينبغي له اشار الى ان قوله لا تضار مبني للمفعول وعلى الوجه الاول يجوز ان يكون بمعنى تضر والباء من صلته

قوله اي اذا كان تضار بالبناء للفاعل اشار الى ان قوله على البناء للفاعل اي كسر الراء الاولى

قوله اي لا يضر الوالدان بالولد الخ اشار الى ان قوله لا تضار مبني للمفعول

قوله وقرئ لا تضار بالسكون مع التشديد على نية الوقف وبه مع التخفيف على انه من ضاره يضيره اشار الى ان قوله لا تضار مبني للمفعول

قوله واضافة الولد اليها تارة واليه اخرى استعطافا لهما عليه اشار الى ان قوله بولدها ولا مولود له بولده مبني للمفعول

قوله وتنبيه على انه حقيق بان يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغي ان يضرا به او يتضارا بسببه اشار الى ان قوله بولدها ولا مولود له بولده مبني للمفعول

قوله وعلى الوارث مثل ذلك عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما تعليل معترض والمراد اي اعتبار المعروف لبيان المعروف

قوله اي لبعد موت المولود له اشار الى ان المراد بالوارث من يرث المولود له

---

٥٤ قوله وقيل يختص بهن فكون الوالدات مخصوصة بالمطلقات برجعة بيان ايجاب الرزق والكسوة فانه لا يجب كسوة الوالدات اورزقهن غير مطلقات للاضافة بل انما وجبت للزوجية وتوجيه ارادة الام مجمل بيان وجوب الكسوة والرزق باعتبار المطلقات ١٢ عم ٥٥ قوله حولين كاملين الخ كان مقتضى هذا القيد وجوب الارضاع الى حولين كاملين لكن لما عقب الله سبحانه بقوله فان اراد فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما ظهر ان التقييد لمن اراد ان يتم الرضاعة بالاجرة او يتم الرضاعة التي هي حق الولد في جواز شربه وفي كونه لحمة كلحمة النسب فليس في الآية بيان له وانما يطلب من موضع آخر ١٢ منه

٥٦ قوله لانه مما يتسامح فيه اي ذكر الحولين والعشرة ونحو ذلك مما يتسامح فيه فيطلق على الاقل القريب من التمام و هذا لا ينافي ما ذكروا من ان اسم العدد خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان لان معناه انه لا يطلق على الستة او احد عشر مثلا لفظ عشرة والتسامح الذي اثبته هو ان يجعل شئ من اجزاء الآحاد منزلا منزلة الواحد ١٢ منه ٥٧ قوله اقصى مدة الرضاع حولان هذا عند الشافعي ومحمد رح وابي يوسف رح واما عند ابي حنيفة رح ثلثون شهرا واخذ بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وبيانه انه تعالى ذكر شيئين وضرب لهما مدة فكانت لكل واحد منهما على الكمال كما اذا قال فلان على زيد ودين على عمرو الى سنة يفهم منه ان السنة بكمالها اجل لكل الا ان النقص قام في احدهما اي في مدة الحمل وهو قول عائشة رض المولود لا يبقى في بطن امه اكثر من سنتين ولو لبقدر فلكة مغزل فتبقى مدة الفصال على ظاهرها و يمكن حمل هذه الآية على وجه يوافق مذهب ابي حنيفة رح بان الوالدات مختص بالمطلقات بقرينة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن واللام في لمن متعلق بيرضعن والواو في وعلى المولود له للحال من فاعل يتم والمولود له من وضع الظاهر موضع المضمر والحاصل يرضعن حولين لمن اراد من الآباء ان يتم الرضاعة بالاجرة فهذا لا يقتضي ان انتهاء مدة الرضاعة مطلقا بالحولين بل مدة استحقاق الاجرة بالارضاع وتمام التحقيق في فتح القدير ١٢ منه ٥٨ قوله وتغيير العبارة الخ اي العبارة المشهورة هي الوالد فلا بد للعدول عنها من نكتة ونحن نقول كان حق العبارة وعليه رزقهن بازجاع الضمير الى من اراد لان من اراد هو المولود له فتغيير العبارة الى المولود له لما ذكر ١٢ عم

٥٩ قوله ومنعه الخ لان الارضاع مشتق عليها الا انها عذرت قصارا لنقص عجزها حين امتنعت عن الرضاع مع وفور شفقتها فاذا قدرت عليه بالاجر ظهرت قدرتها وكان بالفعل واجبا عليها فلا يجوز اخذ الاجر عليه واما جواز استيجارها بعد انقضاء العدة فبقوله تعالى فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن على ان ايجاب الارضاع على الام مقيدا بايجاب رزقها على الاب بقوله وعلى المولود له الآية ففي حالة الزوجية والعدة هو قائم برزقها وفيما بعد ما ليس عليه رزق فيقوم الاجر مقامه ١٢ منه ٥١ قوله لا يمنع امكانه الخ فلا يقتضي بتناوله الذاتي ولكن بعد اخباره تعالى بانه لا يكلف نفس الا وسعها امتنع وقوع التكليف فالاخبار مانع للوقوع لا رافع لامكانه الذاتي

فقد قال الله تبارك وتعالى ولو شاء الله لاعنتكم اي كلفكم ما يشق عليكم ١٢ منه ٥١١ قوله تفصيل له اي تفصيل لعدم التكليف وتقريب له من بدل للتفصيل وفيه بيان نكتة الفصل فانه بدل عن قوله لا تكلف نفس الخ ١٢ عم ٥١٢ قوله ولا يضاره بسببه الخ فالباء للسببية والمعنى لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها فتعنف به وتطلب منه ما ليس يعدل من النفقة او الاجرة دان تقول بعد ما الفها الصبي الطلب لها ظئرا وما اشبه ذلك ولا يضار الاب امرأته بسبب ولدها بان ياخذ منها الولد وهي تريد ارضاعه بمثل الاجرة او يكرهها على ارضاعه مع امكان ظئر اخرى وهي لا تقدر على ارضاعه او ما اشبه ذلك ١٢ منه ٥١٣ قوله والباء من صلته الخ ومعنى كون الباء من صلته تقرر ان يكون معدية له الى المفعول كالتي في ذهبت بزيد ١٢ منه

ع١ اي فالآية خبر بمعنى الامر وبه الامر للندب وللوجوب فالاول عند اجتماع ثلثة شروط قدرة الاب على الاستيجار ووجود غير الام وقبول الولد للبن الغير وللوجوب عند فقد واحد منها ١٢ اجل عه هذا التحديد ليس واجبا يدل على ذلك قوله لمن اراد الخ وقوله الآتي فان اراد فصالا الخ والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين في قدر زمن الرضاع فقدره الله تعالى بالحولين ليرجعا اليه عند التنازع ١٢ اجل من الخازن عب عه وجعل تضار بمعنى تضر انما جعل الباء صلته لو كان بمعنى تضر ثلاثيا مجردا لا مزيدا اذ قال في القاموس ضره وضربه واضره آه فلم يجعل اضر متعديا بالباء ١٢ عم

بالوارث وارث الاب وهو الصبي اي مؤن المرضعة من ماله اذا مات الاب وقيل الباقي من الابوين من قوله
عليه السلام واجعله الوارث منا وكلا القولين يوافق مذهب الشافعي اذ لا نفقة عنده فيما عدا الولادة و
قيل وارث الطفل واليه ذهب ابن ابي ليلى وقيل وارثه المحرم منه وهو مذهب ابي حنيفة وقيل عصباته
وبه قال ابو زيد وذلك اشارة الى ما وجب على الاب من الرزق والكسوة فان اراد فصالا عن تراض
منهما وتشاور اي فصالا صادرا عن التراضي منهما والتشاور بينهما قبل الحولين والتشاور والمشاورة و
المشورة استخراج الرأي من شرت العسل اذا استخرجته فلا جناح عليهما في ذلك وانما اعتبر
تراضيهما مراعاة لصلاح الطفل وحذرا ان يقدم احدهما على ما يضر به لغرض وان اردتم ان تسترضعوا
اولادكم اي تسترضعوا المراضع اولادكم يقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه كقولك انجح الله
حاجتي واستنجحته اياها فحذف المفعول الاول للاستغناء عنه فلا جناح عليكم فيه واطلاقه يدل على
ان للزوج ان يسترضع للولد ويمنع الزوجة من الارضاع اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما اردتم
ايتاءه كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة وقرأ ابن كثير ما اتيتم من اتى اليه احسانا اذا فعله وقرئ اوتيتم
اي ما اتاكم الله واقدركم عليه من الاجرة بالمعروف صلة سلمتم اي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله وليس اشتراط التسليم لجواز الاسترضاع بل لسلوك ما هو الاصلح
والاولى للطفل واتقوا الله مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله بما
تعملون بصير حث وتهديد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا اي وازواج الذين والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بعدهم كقولهم السمن منوان بدرهم و
قرئ يتوفون بفتح الياء اي يستوفون اجالهم وتانيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا
يستعملون التذكير في مثله قط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا ثم ان
لبثتم الا يوما ولعل المقتضى لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان
انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما يضعف حركته في المبدأ فلا يحس بها وعموم
اللفظ يقتضي تساوي المسلمة والكتابية فيه كما قال الشافعي والحرة والامة كما قاله الاصم والحامل وغيرها

ع١ قوله وهو الصبي الخ فيه انه لا يجب على الاب الا اذا فرض انه ليس للصبي مال فلا يحسن ان يقال على الصبي لنفقته مثل كان له على ابيه بل الامر بالعكس واذا حمل الوارث على الباقي ففيه ان الآية حينئذ تقتضي في صورة بقائها ان يكون النفقة عليهما وهو ينافي ما سبق وان كان الباقي الاب فقط فالحكم مكرر وان كان الباقي الام فقط فالمعنى على الام رزق الام ولا يخفى ما فيه قال ١٢ ملخص ع٢ قوله وارثه المحرم منه آه اي من الصبي و انما قيده لقراءة ابن مسعود وعلى الوارث ذي الرحم المحرم مثل ذلك بناء على اصله ان قراءة ابن مسعود يجوز به تخصيص الكتاب والزيادة عليه لشهرتها ١٢ ملخص ع٣ قوله فان اراد افصالا الخ الفاء للتعقيب عن مطلق الرضاع او عن الحولين فيكون فيه تاييد لما ذهب اليه الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه حيث لم يوجب الفصال بعد الحولين بل اباحه بقوله وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم قال ١٢ ع٤ قوله انما اعتبر تراضيهما الخ يعني انما اعتبر رضاء المرأة مع ان الولي للولد هو الاب وصلاحه منوط بنظره مراعاة لصلاح الطفل لان المرأة لكمال شفقتها على الصبي ربما ترى ما فيه مصلحة للصبي فتجعل لها مدخلا في الفصال ١٢ ج ع٥ قوله يقال ارضعت المرأة الطفل الخ يعني ان افعل اذا كان متعديا الى مفعول فان زيد فيه السين للطلب او النبتة ليصير متعديا الى مفعولين يقال ارضعت المرأة ولدها واسترضعتها الولد قال المحقق اخذ استفعل وسائر المزيد من المجرد حتى قيل ان اخذه من خصائص الكشاف ولما كان المعنى ههنا على طلب ان ترضع المرأة ولدها من ارضعت ولدها الا على طلب ان يرضع الصبي الثدي او امه جعله منقولا من ارضع لا من رضع ١٢ ملخص ع٦ قوله واطلاقه الخ هذا هو مذهب الشافعي رح واما الحنفية رح فيقولون ان الام احق برضاع ولدها وانه ليس للاب ان يسترضع غيرها اذا رضيت ان ترضعه لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن فهي قد خصصت هذا الاطلاق وكذا قوله تعالى لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده قال ١٢ ملخص ع٧ قوله وليس اشتراط الخ جواب سوال هو ان ظاهر الكلام كون التسليم شرطا لدفع الجناح حتى لو انتفى ثبت الجناح وانتفى الصحة والجواز وليس كذلك فحاصل الجواب ان اشتراط التسليم دعا الى الاولى ودلالته على ان اكثر ثوابا ان يكون الاسترضاع مقرونا بتسليم ما تعطى المرضع او ارشادا لما هو الاصلح للولد وهو ان يكون ما يراد اعطائه منجزا على ما ينبئ عنه لفظ التسليم ليكون ذلك كناية عن ان ينبغي ان يكون هنا ما يكون داعية وادفق بحالها بحيث يفضي الى زيادة اهتمامها بشان الصبي ١٢ عم ع٨ قوله والذين يتوفون الخ مبتدأ والمراد بها الزوج ويتربصن خبره ومن الزوجات فلزم كون الخبر ليس عين المبتدأ واحتاج الى التاويل بتقدير المضاف في المبتدأ اي ازواج الذين يتوفون والانزواج المقدر بمعنى النساء او يقدر في الخبر ما يربط بالمبتدا اي يتربصن بعدهم بحذف العائد المجرور من الخبر جائز كما في المثال الذي ذكره وعند الاخفش والكسائي الاصل يتربصن ازواجهم ثم جئ بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فاغنى ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير الرابط ١٢ ملخص ع٩ قوله لا يستعملون الخ الظاهر لم يستعملوا الان قط لاستغراق الماضي قال ابو حيان بل استعماله كثير في كلام العرب ولا حاجة الى ما تكلفوه لان عكس التانيث انما هو اذا ذكر المعدود اما عند حذفه فيجوز الامران وهو اقرب مما قالوه ١٢ خف بتغير ع١٠ قوله وعموم اللفظ الخ قيل لم نجد الفرق بينهما في كتب الحنفية ايضا بل في المحيط يجب على الكتابية اذا كانت تحت مسلم ما يجب على المسلمة الحرة كالحرة والامة واما لو عنى الاعم من كونها تحت مسلم او ذمي فان قوله تعالى منكم يابى ١٢ ملخص ع١ وحمل الوارث على الباقي من الاب والام زيفه المحقق التفتازاني بانه قلق اذ ليس لقولنا فالنفقة على الاب وعلى من بقي من الاب والام معنى يفيد به هذا الكلام ويمكن ان يقال المعنى انه على الاب الرزق والكسوة للمرضعة التي هي الوالدة وعلى الباقي منهما مثل ذلك فان كان الباقي الاب فمثل ذلك من رزق بخير الوالدة وكسوتها من الظفر فان كان الام فكذلك للنظر اذ لم تقم لارضاعه بنفسها ولا قلق فيه بهذا ما قال الفاضل عصام الدين ومن هذا علمت اندفاع ما في الملخص لعله اشار اليه بقوله فتامل ١٢ اعب ع٢ قال في الجمل تحت قوله تعالى اولادكم مفعول ثان على حذف الجار اي لاولادكم وقوله مراضع مفعول اول اي ان اردتم ان تطلبوا مراضع لاولادكم اه شيخنا والمراضع جمع مرضع او مرضعة وتجمع ايضا على مراضيع كما في المصباح ثم نقل كلام البيضاوي الذي هو مرقوم ههنا حيث قال وفي البيضاوي اي لتسترضعوا المراضع الخ ثم قال وقوله اي لتسترضعوا المراضع الخ هذا اشارة الى ان اصل تصريفي وهو ان افعل اذا كان متعديا الى مفعول فان زيدت فيه السين للطلب او النبتة ليصير متعديا الى مفعولين آه شهاب عن القطب كون استرضع يتعدى الى مفعولين بنفسه تبع فيه الزمخشري والجمهور على انه انما يتعدى للثاني بحرف الجر وتقديره ههنا لاولادكم اه زكريا انتهى ١٢ اعب

لكن القياس اقتضى تنصيف المدة للامة والاجماع خص الحامل عنه لقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وعن علي وابن عباس انها تعتد باقصى الاجلين احتياطا فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الائمة او المسلمون جميعا فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وسترا حرم عليها للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع ومفهومه انهن لو فعلن ما ينكره فعليهم ان ينكفوهن فان قصروا فعليهم الجناح والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء التعريض والتلويح ايهاما المقصود بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا كقول السائل جئتك لاسلم عليك والكناية هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه ورادفه كقولك الطويل النجاد للطويل وكثير الرماد للمضياف والخطبة بالضم والكسر اسم الحالة غير ان المضموم خصت بالموعظة والمكسورة بطلب المرأة والمراد بالنساء المعتدات للوفاة وتعريض خطبتها ان يقول لها انك جميلة او نافقة وممن غرضي ان تتزوج ونحو ذلك او اكننتم في انفسكم او اضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه تصريحا ولا تعريضا علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تصبروا على السكوت عنهن وعن الرغبة فيهن وفيه نوع توبيخ ولكن لا تواعدوهن سرا استدراك عن محذوف دل عليه ستذكروهن اي فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن نكاحا او جماعا عبر بالسر عن الوطي لانه يسر ثم عن العقد لانه سبب فيه وقيل معناه لا تواعدوهن بالسر على ان المعنى بالمواعدة في السر المواعدة بما يستهجن الا ان تقولوا قولا معروفا وهو ان تعرضوا ولا تصرحوا والمستثنى منه محذوف اي لا تواعدوهن مواعدة الا مواعدة معروفة او الا مواعدة بقول معروف وقيل انه استثناء منقطع من سرا او هو ضعيف لاداء الى قولك لا تواعدوهن الا التعريض وهو غير موعود وفيه دليل على حرمة تصريح خطبة المعتدة وجواز تعريضها ان كانت معتدة وفاة واختلف في معتدة الفراق البائن والاظهر جوازه ولا تعزموا عقدة النكاح ذكر العزم مبالغة في النهي عن العقد اي ولا تعزموا عقد عقدة النكاح وقيل معناه لا تقطعوا عقدة النكاح فان اصل العزم القطع حتى يبلغ الكتاب اجله حتى ينتهي ما كتب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموه واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل خشية من الله حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة من مهر وقيل من وزر لانه لا بدعة في الطلاق

ع ٣٠ ١٣

١ قوله والاجماع خص الخ لا ينافيه ما نقله بقوله وعن علي وابن عباس رضي الله عنهما انهما مبنيان على التخصيص لكنه بعد التخصيص رجوع الى البعد الاجلين احتياطا ١٢ ع ٢ قوله ايها الائمة والمسلمون يريد به ان الخطاب للحكام وصلحاء المسلمين وذلك ان تزوجن في مدة العدة وجب على كل واحد منعهن عن ذلك ان قدر على المنع فان عجز وجب عليه ان يستعين بالائمة والسلاطين ١٢ چلپي ٣ قوله ومفهومه الخ جواب عما يقال ما معنى نفي الجناح عن الائمة في افعالهن المشروعة بل لا جناح عليهم في اقوالهن المنكرة ايضا لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وتقريره انه ليس المراد بهذا الكلام مدلوله الصريح بل هو كناية عن وجوب منعهن عليهم لو فعلن المنكر وان لم يمنعوا كان عليهم الجناح ١٢ تكملة شيخ زاده ٤ قوله بما لم يوضع له الخ يقتضي ان في المجاز وضعا فاما ان يريد بالوضع ما يعم الشخصي والنوعي او يريد بوضع يستعمل او قصد المشاكلة ولم ينف الكناية لانها داخلة في كلامه في الحقيقة ١٢ خف ٥ قوله والكناية الخ تبع فيه السكاكي حيث فرق المجاز والكناية بان الانتقال في الكناية من التوابع الى المتبوع وفي المجاز بالعكس بسطه في شرح المفتاح ١٢ خف ٦ قوله المراد من النساء المعتدات لا يقال هذه من احكام النساء قبل البلوغ الى الاجل فينبغي ان يقدم على قوله فاذا بلغن اجلهن لانا نقول هذه من احكام الرجال بالنسبة اليهن فينبغي ان يذكر بعد الفراغ من احكامهن قبل البلوغ الى الاجل او بعده ١٢ عم ٧ قوله ومن غرضي الخ عطف على جملة انك جميلة وعدل عن او الى الواو دلالة على ان هذه الجملة مثل صالحة ونافقة وكل من المذكورات مثال للتعريض ولا حاجة الى الجمع على ما وهم ١٢ سعد ٨ قوله فلم تذكروه الخ الاظهر ان المراد انه لا جناح في تصريح خطر بالبال مع حفظ اللسان عن المقال واما عدم الذكر مطلقا فلا حاجة الى نفي الجناح عن التعريض ١٢ عم ٩ قوله ولا تصبروا الخ وذلك لان الشهوة اذا حصلت في باب النكاح لا يكاد يخلو ذلك المشتهى من العزم والتمني فلما كان رفع الخاطر كالشيء الشاق اسقط عنه هذا الحرج واباح ذلك ١٢ چلپي ١٠ قوله عبر بالسر الخ يعني تعارف التعبير عن الوطي بالسر لانه ليس ترك ارتيده العقد الذي هو سببه والاول كناية عن الوطي لانه من لوازمه لا مجازا اذ لا مانع من ارادة الحقيقة ويكون الثاني مجازا مرسلا ولم يجعل من اول الامر عبارة عن العقد لانه لا مناسبة بينهما في الظاهر ١٢ ملخص ١١ قوله وقيل معناه الخ وسر على هذا في موقع التمييز او الحال بمعنى سارين او المصدر اي وعد اسرار وعلى الظرف على ما هو لفظ الكتاب والمواعدة المقيدة به كناية عما يستهجن التصريح به ١٢ عم ١٢ قوله ان تعرضوا الخ والمراد بهذا التعريض التعريض بالوعد لها بما يريد والتعريض السابق بنفس الخطبة والطلب فلا تكرار ١٢ خف ١٣ قوله او الا مواعدة بقول معروف فيه اشارة الى حذف الباء اي بان تقولوا فهو متعلق بالمفعول المطلق المحذوف ١٢ ع ١٤ قوله غير موعود الخ لان التعريض طريق المواعدة لا الموعود نفسه وروي بان الاستثناء المنقطع ليس من شرط صحته تسلط العامل عليه بل هو على قسمين قسم يصح فيه ذلك نحو ما جاءني احد الا حمارا يجوز فيه النصب والبدلية مما قبله وقسم لا يصح فيه ذلك نحو ما زادنا الا ما نفقص وما نفع الا ما ضر وهذا يجب نصبه وكلاهما بتقدير لكن وما نحن فيه من الثاني فلا يلزم ان يكون موعودا فتامل ١٢ خف

١٥ قوله عقد عقدة الخ قدر المضاف لان العزم انما يكون على الفعل لا على نفس العقدة ١٢ خف ١٦ قوله لا تقطعوا عقدة الخ اي لا تبرموه ولا تلزموه ولا تقدموا عليه فيكون النهي عن نفس الفعل لا عن قصده وبهذا يتبين زعم الوجه الاول والا ففي العزم بمعنى القصد منع القطع ايضا ١٢ خف والنهي عن العزم للتنزيه بناء على ان من يحول حول الحمى يوشك ان يقع فيه ١٢ مظهري ١٧ قوله لا تبعة الخ جواب لما يتوهم من ظاهر الآية ان نفي الجناح عن المطلق مشروط بعدم المسيس وليس كذلك فانه لا جناح عليه ان طلق بعد المسيس ايضا فاجاب عنه بان المراد من الجناح تبعة وجوب المهر اذ الجناح بالمعنى الاثم والطلق في الآية على المهر تشبيها له بالاثم في كونه حملا ثقيلا على الزوج كالاثم ١٢ تكملة ١٨ الرقوم في نسخة عصام الدين عليه الرحمة نافقة موضع نافقة حيث قال قوله وتعريض خطبتها ان يقول لها انك جميلة او نافعة اي او ان يقول نافقة بدل جميلة منقولنا نافقة مثال آخر للتعريض كقوله ومن غرضي ان اتزوج وانما عطف بالواو لئلا يلزم ان قوله انك جميلة ونافقة جملة واحدة وتعريض واحد ١٢ عب ١٩ والفرق بين هذا التوجيه والاول ان العزم في الاول بمعنى القصد والنية وفي الثاني بمعنى القطع والجزم والتقدير ولا تجزموا عقدة النكاح فلا بد من تقدير العقد على الوجهين لان القصد والجزم انما يكون على الفعل ١٢ چلپي

قبل المسيس وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر النهي عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فنفى ان طلقتم
النساء ما لم تمسوهن اي تجامعوهن وقرأ حمزة والكسائي تماسوهن بضم التاء ومد الميم في جميع القران
او تفرضوا لهن فريضة الا ان تفرضوا او حتى تفرضوا او تفرضوا والفرض تسمية المهر وفريضة نصب على
المفعول به فعيلة بمعنى مفعول والتاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية ويحتمل المصدر والمعنى
انه لا تبعة على المطلق من مطالبة المهر اذا كانت المطلقة غير ممسوسة ولم يسم لها مهرا ذلو كانت
ممسوسة فعليه المسمى او مهر المثل ولو كانت غير ممسوسة ولكن سمي لها فلها نصف المسمى فمنطوق
الاية ينفي الوجوب في الصورة الاولى ومفهومها يقتضي الوجوب على الجملة في الاخيرتين ومتعوهن
عطف على مقدر اي فطلقوهن ومتعوهن والحكمة في ايجاب المتعة جبر ايحاش الطلاق وتقديرها مفوض
اي راي الحاكم ويؤيده قوله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره اي على كل من الذي له سعة والمقتر
الضيق الحال ما يطيقه ويليق به ويدل عليه قوله عليه السلام لانصاري طلق امرأته المفوضة قبل ان
يمسها متعها بقلنسوتك وقال ابو حنيفة هي درع وملحفة وخمار على حسب الحال الا ان يقل مهر مثلها من
ذلك فلها نصف مهر المثل ومفهوم الاية يقتضي تخصيص ايجاب المتعة للمفوضة التي لم يسم لها الزوج والحق
بها الشافعي في احد قوليه الممسوة المفوضة وغيرها قياسا وهو مقدم على المفهوم وقرأ حمزة والكسائي وحفص
وابن ذكوان بفتح الدال متاعا متتيعا بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة حقا صفة لمتاعا او
مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا على المحسنين الذين يحسنون الى انفسهم بالمسارعة الى الامتثال او الى المطلقات
بالتمتيع وسماهم محسنين للمشارفة ترغيبا وتحريضا وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن
فريضة لما ذكر حكم المفوضة اتبعه حكم قسيمها فنصف ما فرضتم اي فلهن او فالواجب نصف ما فرضتم لهن و
هو دليل على ان الجناح المنفي ثم تبعة المهر وان لا متعة مع التشطير لانه قسيمها الا ان يعفون اي المطلقات
فلا ياخذ شيئا والصيغة تحتمل التذكير والتانيث والفرق ان الواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي
الثاني لام الفعل والنون ضمير والفعل مبني ولذلك لم يؤثر فيه ان ههنا ونصب المعطوف عليه او يعفو الذي
بيده عقدة النكاح اي الزوج المالك لعقده وحله عما يعود اليه بالتشطير فيسوق المهر اليها كملا وهو مشعر بان

قوله الا ان تفرضوا الخ اذا كانت بمعنى الا دائما وهي التي عبر عنها المصنف رحمه الله تعالى بحتى انتصب المضارع بعدها بان مقدرة او بها نفسها على المذهبين وجواب ان محذوف لدلالة ما قبله عليه والتقدير ان طلقتم النساء في زمان عدم مسيسكم اياهن فلا مهر عليكم الا ان تفرضوا لهن فريضة فيجب عليكم المهر نصفه لما سياتي وكذلك اذا كانت او بمعنى الى فتكون غاية لعدم الجناح وهو المهر ١٢ ملخص **٥٢** قوله او تفرضوا الخ يعني ان او عاطفة على تمسوهن فيكون تفرضوا مجزوما مثلهم المذكورة واو وان كانت لاحد الامرين لكنها في حيز النفي تفيد العموم كما في قوله تعالى ولا تطع آثما او كفورا ولا حاجة الى جعل او بمعنى الواو وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بيان للمعنى وليس المراد ان او بمعنى الواو ١٢ خف بتغير **٥٣** قوله فمنطوق الآية الخ حيث انه تعالى نفى على من طلقها قبل المسيس والتسمية ان يتوجه اليه مطالبة المهر ويفهم منه ان المطالبة تتوجه على المطلق على غير هذه الصورة في الجملة فان من طلق بعد الدخول والتسمية فهو مطالب بتمام المسمى ومن طلق بعد الدخول قبل التسمية فعليه تمام مهر المثل ومن طلق بعد التسمية قبل الدخول فعليه نصف المسمى فالتطليق له اربع صور بين في القرآن بمنطوقه حكم الصورة الاولى وبمفهومه على الاجمال حكم الصور الثلاث والمصنف رحمه الله جعلها اثنين والامر سهل ١٢ ملخص **٥٤** قوله عطف الخ والمقصود المتعة اذ لا معنى لقوله ان طلقتم النساء فطلقوهن ولذا قدره الزمخشري فلا مهر عليكم ومتعوهن وفيه عطف الانشاء على الخبر وهو جائز لانه مؤول بلا مهر وتجب المتعة وفي الكشف انه جائز لان الجزاء جامع جعلهما كالفردين اي الحكم هذا او ذاك ويقتضي ان عطف الانشاء على الخبر غير ممنوع في الجزاء وهو وجه وجيه وفائدة جديدة ١٢ خف **٥٥** قوله بما يليقه آه فان اضافة القدر الى الموسع والمقتر ينبئ عن اختصاص به ولا معنى لهذا الاختصاص سوى ان يليقه والاضافة بمعنى اللام المقادير الى الكل على السواء ١٢ سع **٥٦** قوله المفوضة قال في التلويح المفوضة من التفويض وهو التسليم وتريك المنازعة استعمل في النكاح بلا مهر او على ان لا مهر لها لكن المفوضة التي نكحت لغسها بلا مهر لا تصلح محلا للخلاف لان نكاحها غير منعقد عند الشافعي بل المراد بالمفوضة هي التي اذنت لوليها ان تزوجها من غير تسمية المهر او على ان لا مهر لها فزوجها وقد روي المفوضة بفتح الواو على ان الولي فوضها الى زوجها بلا مهر وكذا الامة اذا زوجها المولى بلا مهر انتهى ١٢ خف **٥٧** قوله مفهوم الآية الخ وذلك لان مفهوم الآية هو ان لا متعة في غير المفوضة المذكورة فاختصاص ايجاب المتعة يلزم من مفهوم التخالف وان كان نفس ايجاب المتعة منطوقا الآية ١٢ سعد **٥٨** قوله قياسا الخ ووجه قياس الاشتراك في جبر ايحاش الطلاق وايضا هي داخلة في عموم قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف فلا حاجة الى القياس لكن لما كان الشافعي رحمه الله يحمل المطلق على المقيد استدل المصنف رحمه الله تعالى بالقياس ١٢ خف **٥٩** قوله تمتيعا الخ اشارة الى انه مفعول مطلق لقوله ومتعوهن بان يكون اسما لمصدر الفعل المذكور من قبيل قوله تعالى وانبتكم من الارض نباتا ١٢ تكملة بتغير **٦٠** قوله الذين يحسنون الخ جواب لما قيل ان المتعة مستحبة لقوله تعالى على المحسنين فانه قرينة صارفة للامر الى الندب والجواب منع قصر المحسن على المتطوع بل اعم منه ومن القائم بالواجبات فلا ينافي الوجوب على ان كلمة على وحقا مما ينافي الاستحباب ووجوب المتعة مذهبنا ومذهب الشافعي رضي الله عنه ١٢ خف بتغير **٦١** قوله وهو دليل الخ وذلك لان في هذا القسم في هذه الآية اوجب لنصف المفروض وهذا القسم كالمقابل لذلك القسم فيلزم ان يكون الجناح المنفي هناك هو لزوم المهر ١٢ چلپي **٦٢** قوله ولذلك الخ اي لكونه مبنيا لم توثر فيه ان مع انها ناصبة لامختفة بدليل عطف المنصوب عليه فلا يقال ان التعليل لنصب المعطوف بكونه مبنيا لا يظهر ١٢ خف **٦٣** قوله وهو مشعر الخ وجه الاشعار ان الاستثناء راجع الى الكل فلا يجب النصف وحده وقيل الاشعار انما يكون لو كان الاستثناء متصلا فلا يكون الواجب النصف في هذا الوقت بل الكل لكنه منقطع قطعا لان كون الواجب لا يبقى في وقت عفون من عطف قوله او يعفو عليه يقتضي كونه منقطعا فلا يكون الطلاق مخيرا ومما يؤيد هذا الاشعار قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى فتامل ١٢ ملخص **٦٤** قوله تعالى الا ان يعفون ان مع صلتها في تاويل المصدر والكلام على حذف امرين حرف الجر ومضاف للمصدر والتقدير الا في حال عفوهن او عفو الزوج فلا تنصف بل يجب الكل او ليسقط الكل هكذا اخذ من عبارة البيضاوي وغيره من المفسرين ١٢ جمل **٦٥** قال في الجمل تحت قول الجلال على قوله قوله نعم الا ان يعفون اي لكن ان يعفون اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان عفوهن عن النصف وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن له قاله ابن عطية وغيره وقيل متصل على انه استثناء من اهم الاحوال اي فنصف ما فرضتم في كل حال الا في حال عفوهن ونظيره لتامنني به الا ان يخاط بكم لكن لا يصح على مذهب سيبويه ان يكون ان وصلتها حالا فتعين ان يكون منقطعا اه عن الكرخي ١٢ عب **٦٦** قوله وهو مشعر بان الطلاق قبل المسيس مخير للزوج اي بجعله مخيرا بين التشطير والاكمال وليس التخيير لازما للطلاق وهذا الاشعار انما يكون لو كان الاستثناء متصلا فلا يكون الواجب المنصف بل الكل لاكن لا خفاء في كون قوله الا ان يعفون استثناء منقطعا لان كون الواجب

الطلاق قبل المسيس مخير للزوج غير مشطر في نفسه واليه ذهب بعض اصحابنا والحنفية وقبل
الولي الذي يلي عقد نكاحهن وذلك اذا كانت المرأة صغيرة وهو قول قديم للشافعي وان تعفوا اقرب
للتقوى ٢٣٧ يؤيد الوجه الاول وعفو الزوج على وجه التخيير ظاهر وعلى الوجه الاخر عبارة عن الزيادة على الحق
وتسميتها عفوا اما على المشاكلة واما لانهم يسوقون المهر الى النساء عند التزوج فمن طلق قبل المسيس
استحق استرداد النصف فاذا لم يسترده فقد عفا عنه وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة وطلقها قبل الدخول
فاكمل لها الصداق وقال انا احق بالعفو ٢٣٨ ولا تنسوا الفضل بينكم اي ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على
بعض ان الله بما تعملون بصير ٢٣٩ لا يضيع تفضلكم واحسانكم حافظوا على الصلوات بالاداء لوقتها و
المداومة عليها ولعل الامر بها في تضاعيف احكام الاولاد والازواج لئلا يلهيهم الاشتغال بشانهم عنها و
الصلوة الوسطى اي الوسط بينها او الفضلى منها خصوصا وهي صلوة العصر لقوله عليه السلام يوم الاحزاب
شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم نارا وفضلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع
الملئكة وقيل صلوة الظهر لانها في وسط النهار وكانت اشق الصلوات عليهم فكانت افضل لقوله عليه
السلام افضل العبادات احمزها وقيل الفجر لانها بين صلوتي الليل والنهار والواقعة في حد المشترك بينهما
ولانها مشهودة وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد وتر النهار وقيل العشاء لانها بين جهريتين واقعتين
طرفي الليل وعن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام كان يقرأ والصلوة الوسطى وصلوة العصر فتكون صلوة من
الاربع خصصت بالذكر مع العصر لانفرادهما بالفضل وقرئ بالنصب على الاختصاص والمدح وقوموا لله في
الصلوة قنتين ٢٣٨ ذاكرين له في القيام والقنوت الذكر فيه وقيل خاشعين وقال ابن المسيب المراد به
القنوت في الصبح فان خفتم من عدو او غيره فرجالا او ركبانا فصلوا راكبين وراجلين ورجال جمع
راجل او رجل بمعناه كقائم وقيام وفيه دليل على وجوب الصلوة حال المشي والبه ذهب الشافعي وقال
ابو حنيفة لا يصلي حال المشي والمسايفة بل عند الوقوف فاذا امنتم وزال خوفكم فاذكروا الله صلوا صلوة
الامن واشكروه على الامن كما علمكم ذكرا مثل ما علمكم من الشرائع وكيفية الصلوة حالة الخوف والامن
او شكرا يوازيه وما مصدرية او موصولة ما لم تكونوا تعلمون ٢٣٩ مفعول علمكم والذين يتوفون

ولا تنسوا الفضل بينكم اي عن عفو الولي والانثال وان تعفوا الخ لما كان عفو الزوج الخ لما كان الطلاق العفو على تكميل المهر خلاف الظاهر اوله بان العفو من عفو الشئ اذا وفرته وتركته حتى يكثر او انه على المشاكلة او يحمل على ما اذا عجل تسليم المهر فانه حينئذ يعفو من استرداد النصف وكون العفو على وجه التخيير ظاهر فلان العفو استقاط شئ ما ثبت وقد ثبت للزوج بحكم التخيير ان يمسك النصف الساقط عنه ولما لم يمسكه بل ضمه الى النصف الواجب عليه وسلم الجميع الى المطلقة فقد عفى حقه ومحاه ١٢ منه ص ٥٣ قوله ولا تنسوا الخ ليس المراد منه النهي عن النسيان لان النهي عن الشئ فرع التمكن منه والنسيان ليس بمقدور للانسان حتى ينهى عنه بل المراد النهي عن لازم النسيان وهو الترك اي لا تتركوا ان يتفضل بعضكم على بعض بان يؤدي الرجل جميع المهر بان لا تاخذ المطلقة النصف والمقصود حثهما على التفضل والاحسان ولذا قيل في قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى ان الخطاب للرجال والنساء جميعا لان المذكر يغلب على المؤنث ١٢ منه ص ٥٤ قوله لعله يليهم الخ وللاشارة الى ان اسارة التعليق وان لم تكن بدعة وادى فيه المتعة والمهر لا يذهب الا باكتساب الحسنات سيما الصلاة لا كيف ما كانت بل بالمحافظة اولا ونهم على المحافظة على حقوق الله وحقوق العباد وقدم حقوق العباد لانها اهم ١٢ منه ص ٥٥ قوله وهي صلوة العصر الخ تبع فيه اصحاب الشافعي حيث خالفوا الشافعي في نصه على انها صلوة الصبح عملا بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي وقد صح حديث انها العصر كما نبه اليه بقوله يوم الاحزاب الخ والحديث رواه مسلم ١٢ فتح والاحزاب هم الذين تحالفوا من الكفار من قبائل شتى احاطوا بالمدينة والمشتغل النبي والمسلمون بحفر الخندق ففاتهم صلوة العصر ولفظ الحديث صلوة الوسطى بدون اللام ١٢ سع ص ٥٦ قوله وتر النهار اي وترينتهي اليه النهار والوتر محبوب عند الله تعالى حيث قال صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر فيكون وتر النهار اشارة الى كون المغرب وسطى بمعنى فضلى ١٢ منه ص ٥٧ قوله انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ الخ رواه مسلم ولا دلالة فيه على ان العشاء هي الوسطى وانما يدل على المغايرة العصر الوسطى فيكون الوسطى غير العصر وهو ما ذكره بقوله فيكون صلوة من الاربع اي الباقية بعد العصر ١٢ فتح ص ٥٨ قوله في الصلوة اشارة الى ان قوله لله متعلق بقوموا وان المراد به قيام الصلوة وما ذكر عكرمة رح من ان هذا نهي عن التكلم في الصلوة يظهر غاية الظهور اذا جعل لله متعلقا بقانتين ١٢ سع ص ٥٩ قوله وفسره البخاري في صحيحه بساكتين لانها نزلت في تحريم الكلام في الصلوة ١٢ خف ص ٦٠ قوله وفيه دليل الخ قيل معنى الراجل هنا القائم على الرجلين وليس معناه الماشي فلا دليل فيه فان قيل قد جوز في صلاة الخوف الذهاب والمجئ اجاب عنه الطيبي بان المشي حالة المشي ايضا قلنا ما ثبت شرعا مما لا دخل للراي فيها لا يتعداه على ان المشي في اثناء الصلوة كالمشي لاجل الوضوء الذي احدث في الصلوة ايهون من الصلوة ماشيا فلا يلحق الاعلى بالادنى ١٢ مظهري بتغير ص ٦١ قوله لا يصلي حال المشي آه لان الخوف من البلاء يكون قبل البلاء لا فيه والمشي لا يلائم القيام المامور به في الصلوة وحال المسايفة يحل بالطمانينة المقصودة في الصلوة بل بضرب السيف فيحل الامران جميعا ١٢ ح ص ٦٢ قوله وما مصدرية او موصولة والتقدير على الاول مثل تعليمكم اي تعليم الله اياكم وعلى الثاني مثل الذي علمكموه الله فان قلت على التقديرين ما معنى المثلية قلت المراد من المثلية الاستواء في صفة الحسن والكمال ١٢ خط ص ٦٣ قوله تعالى الوسطى فعلى معناه التفضيل فانها مونثة الاوسط وهي من الوسط الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين الشيئين لان فعلى معناه التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلها بخلاف التوسط بين الشيئين فانه لا يقبلها فلا يبنى منه افعل للتفضيل آه سمين ١٢ كذا في الجمل ومنه يعلم ما في كلام البيضاوي من القدح كما لا يخفى على اولي النهى ١٢ عب ص ٦٤ قوله احمزها بحاء مهملة وزاي اي اقواها واشدها ١٢ ف

مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ قرأها بالنصب ابو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم على
تقدير والذين يتوفون منكم يوصون وصية اوليوصوا وصية اوكتب الله عليهم وصية او الزم الذين
يتوفون وصية ويؤيد ذلك قراءة كتب عليكم الوصية لازواجكم متاعا الى الحول مكانه وقرأ
الباقون بالرفع على تقدير ووصية الذين يتوفون او وحكمهم وصية او والذين يتوفون اهل وصية
اوكتب عليهم وصية اوعليهم وصية وقرئ متاع بدلها مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ نصب بيوصون ان اضمرت
والا فبالوصية وبمتاع على قرأة من قرأه لانه بمعنى التمتيع غَيْرَ إِخْرَاجٍ بدل منه او مصدر مؤكد كقولك
هذا القول غير ما تقول وحال من ازواجهم اى غير مخرجات والمعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل
ان يحتضروا لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا بالسكنى وكان ذلك اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر
وعشرا وهو وان كان متقدما في التلاوة فهو متاخر في النزول وسقطت النفقة بتوريثها الربع او الثمن و
السكنى لها بعد ثابتة عندنا خلافا لابي حنيفة فَإِنْ خَرَجْنَ عن منزل الازواج فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فيما
فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ من التطييب وترك الحداد مِن مَّعْرُوفٍ مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم
يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الزوج
وتركها وَاللَّهُ عَزِيزٌ ينتقم ممن خالف منهم حَكِيمٌ ٢٤٠ راعى مصالحهم وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا
عَلَى الْمُتَّقِينَ ٢٤١ اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعد ما اوجبها لواحدة منهن وافراد بعض العام بالحكم لا يخصصه الا
اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم ولذلك اوجبها ابن جبير لكل مطلقة واول غيره بما يعم التمتيع الواجب والمستحب
وقال قوم المراد بالمتاع نفقة العدة ويجوز ان يكون اللام للعهد والتكرير للتاكيد ولتكرار القصة كَذَٰلِكَ اشارة
الى ما سبق من احكام الطلاق والعدة يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَعْدٌ بانه سيبين لعباده من الدلائل والاحكام ما
يحتاجون اليه معاشا ومعادا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٢٤٢ تفهمونها فتستعملون العقل فيها اَلَمْ تَرَ تعجيب وتقرير لمن سمع
بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد يخاطب به من لم ير ولم يسمع فانه صار مثلا في التعجيب الى الَّذِينَ خَرَجُوا
مِن دِيَارِهِمْ يريد اهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم
احياهم ليعتبروا ويتيقنوا ان لا مفر من قضاء الله تعالى وقدره او قوما من بني اسرائيل دعاهم ملكهم

ع ٣١ ٧ ١٥

لـ١ قوله اهل وصية الخ يعني ان الموصول مبتدا حذف خبره وهو الاهل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه ١٢ منكمله لـ٢ قوله نصب بيوصون ان اضمرت الخ فمتاعا مفعول مطلق للمحذوف الا انه من غير لفظه كما في قعدت جلوسا لان الايصاء يتضمن معنى التمتيع والنفع واما النصب بالوصية فجائز ايضا لان المصدر المنون يعمل عمل فعله اذا لم يكن للتاكيد كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وكذا متاعا على قراءة ابي رضي الله تعالى عنه لانه مصدر وتفسيره بالتمتيع دفع لاحتمال كونه اسم عين او جنس ١٢ ملخص لـ٣ قوله كقولك هذا القول غير ما تقول الخ يشعر بانه جعله من التاكيد بغيره اذ مضمون هذا القول يحتمل خلاف قول المخاطب ووفاقه فغير ما تقول دفع لاحتمال كونه على وفاقه فكان تاكيدا لغيره وكذا الآية لان تمتيعهن الى الحول قد يكون بجبر والانفاق وقد يكون بالانفاق والاسكان جميعا فغير اخراج مصدر مؤكد لدفع احتمال الاخراج فيكون تاكيدا لغيره ١٢ ملخص لـ٤ قوله وكان ذلك الخ اى كان الحكم في اول الاسلام انه اذا مات الرجل لم يكن لامراته شئ من الميراث الا النفقة والسكنى سنة وكان الحول عزيمة عليهما في الصبر عن الزوج ولكنها كانت مخيرة ان تعتدي بيته وان شاءت خرجت قبل الحول ولكنها ان خرجت قبل الحول سقطت نفقتها ١٢ جلبي لـ٥ قوله وسقطت النفقة الخ اما نسخ النفقة بالارث فمبني على ان مفهوم قوله تعم فلهن الثمن مما تركتم ان لهن ذلك لا غير واختلفوا في انها هل تستحق السكنى مدة العدة فقيل لا لصيرورة ماله للوارث وقيل نعم لقوله صلى الله عليه وسلم امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله يعني البيت التي كانت هي ساكنة فيه ولم يكن ملكا لها ١٢ سعد لـ٦ قوله خلافا لابي حنيفة الخ فانه قال ان كان نصيبها من دار الميت لا يكفيها واخرجها الورثة من نصيبهم انتقلت لان هذا انتقال بعذر والعبادات تؤثر فيها الاعذار كما اذا خافت سقوط المنزل او كانت فيها باجر ولا تجد ما يوديه ولا يخرج عما انتقلت اليه ١٢ مظهري لـ٧ قوله وهذا يدل الخ هذا على راي من فسر قوله تعالى فان خرجن بالخروج قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح في قطع النفقة او في ترك منعهن من الخروج ومن قال انه كان متعينا قبل النسخ فسر فان خرجن بالخروج من العدة بانقضاء الحول فليس في الآية دلالة على ما يقول المصنف رحمه الله ١٢ خف لـ٨ قوله وللمطلقات متاع الخ والمراد بالمتاع نفقة ايام العدة كما هو المراد فيما سبق من قوله تعم وصية لازواجهم متاعا الآية ووجوب الانفاق في عدة الطلاق مجمع عليه ان كان رجعيا وان كان بائنا فكذلك عند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه لعموم اللفظ والقراءة ابن مسعود في سورة الطلاق اسكنوهن من حيث سكنتم وانفقوا عليهن من وجدكم ولجامع الاحتباس بحقوق الزوج وهو ظهور براءة الرحم ولم ينسخ الانفاق على المتوفى عنها زوجها بالكلية بل وجب لها الميراث عوضا عن الانفاق لكانه لم ينسخ ١٢ مظهري بتغيير لـ٩ قوله اثبت المتعة الخ فالمراد بمتاع هو المتعة غير النفقة وهي ثلثة اثواب فاللام للاستغراق عند الشافعي رضي الله عنه ومن ثم تجب المتعة عنده لكل مطلقة الا التي طلقت قبل المسيس بعد فرض المهر لما مر ان لا متعة مع التشطير لانه قسيمها وللعهد الخارجي عند ابي حنيفة رح فاستجاب المتعة للمطلقات عنده لا يثبت بهذه الآية بل بقوله تعالى فتعالين امتكن واسرحكن سراحا جميلا ١٢ ملخص لـ١٠ قوله وافراد بعض الخ دفع لما يتوهم ان مفهوم قوله تعالى ومتعوهن يدل على انه لا متعة الا للمفوضة التي طلقت قبل المسيس فكيف يصح اثبات المتعة للمطلقات جميعا بل يجب ان يراد بالمطلقات مطلقة مخصوصة دفعا للتعارض بين المفهوم وبين منطوق هذه الآية ١٢ ملخص لـ١١ قوله تعجيب وتقرير الخ هذه اللفظة قد تذكر لمن تقدم علمه فتكون للتعجيب والتقرير والتذكير كالاحبار واهل التاريخ وقد تذكر لمن لا يكون كذلك فيكون لتعريفه تعجيبه ١٢ خف لـ١٢ قوله وقد يخاطب الخ اى شبه حال من لم يره بحال من رآه في انه لا ينبغي ان تخفى عليه هذه القصة وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم اجرى الكلام معه كما يجري مع من رآهم وسمع بقصتهم قصدا الى التعجب واشتهر في ذلك وفي الآية اشارة الى انكم لو منعتم المهر والمتعة بعد ما امركم الله تعالى بهما لم يعد ان يسلبكم الاموال والحياة التي تجمع الاموال لها واله ان النساء لو خرجن عن بيوت الازواج لخوف الموت بهن لم يبعد ان يأتيهن الموت عاجلا ١٢ ملخص لـ١٣ قوله ليعتبروا الخ علة للاماتة والاحياء لان اليقين لا يكون بدون الاحياء وليعلموا ان الله يقدر على حفظهم في موضع الطاعون ١٢ عم ع ٥ دفع لما قيل انه كيف يكون المتقدم ناسخا للمتاخر ووجهه التقدم في التلاوة والتلاوة على طبق السابق في اللوح المحفوظ والنزول على طبق الحاجة بحسب الازمنة فلم يلتزم في الانزال ترتيب اللوح المحفوظ ١٢ م

الى الجهاد ففروا حذر الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم وَهُمْ أُلُوفٌ اى الوف كثيرة قيل عشرة
وقيل ثلثون وقيل سبعون وقيل متالفون جمع الف او الف كقاعد وقعود والواو للحال حَذَرَ الْمَوْتِ
مفعول له فَقَالَ لَهُمُ اللّٰهُ مُوتُوا انشاى قال لهم موتوا فماتوا كقوله كن فيكون والمعنى انهم ماتوا ميتة
رجل واحد من غير علة بامر الله ومشيته وقيل نادا هم به ملك وانما اسند الى الله تعالى تخويفا وتحويلا
ثُمَّ أَحْيَاهُمْ قيل مر حزقيل على اهل ذاوردان وقد عريت عظامهم وتفرقت اوصالهم فتعجب من
ذلك فاوحى اليه ان ادع فيهم ان قوموا باذن الله فنادى فقاموا يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت
وفائدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام للقضاء
إِنَّ اللّٰهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ حيث احياهم ليعتبروا ويفوزوا وقص عليكم حالهم لتستبصروا وَلٰكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ اى لا يشكرونه كما ينبغي ويجوز ان يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار وَقَاتِلُوا
فِي سَبِيلِ اللّٰهِ لما بين ان الفرار عن الموت غير مخلص وان المقدر لا محالة واقع امرهم بالقتال اذ لو جاء اجلهم
ففي سبيل الله والا فالنصر والثواب وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ لما يقوله المتخلف والسابق عَلِيمٌ بما يضمرانه و
هو من وراء الجزاء مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّٰهَ من استفهامية مرفوعة الموضع بالابتداء وذا خبره والذي
صفة ذا او بدله واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي به يطلب ثوابه قَرْضًا حَسَنًا اقراضا مقرونا
بالاخلاص وطيب النفس ومقرضا حلالا طيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله فَيُضَاعِفَهُ
لَهُ فيضاعف جزاءه اخرجه على صورة المغالبة للمبالغة وقرأ عاصم بالنصب على جواب الاستفهام حملا على المعنى
فان من ذا الذي يقرض الله في معنى اي قرض الله احد وقرأ ابن كثير يضعفه بالرفع والتشديد وابن عامر ويعقوب
بالنصب أَضْعَافًا كَثِيرَةً كثرة لا يقدرها الا الله وقيل لواحد بسبع مائة وَاضْعافا جمع ضعف او نصب على
الحال من الضمير المنصوب او المفعول الثاني لتضمن المضاعفة معنى التصيير او المصدر على ان الضعف
اسم المصدر وجمعه للتنويع وَاللّٰهُ يَقْبِضُ ويبسط يقتر على بعض ويوسع على بعض حسب ما اقتضت
حكمته فلا تبخلوا عليه بها وسع عليكم كيلا يبدل حالكم وقرأ نافع والكسائي والبزي وابو بكر
بالصاد ومثله في الاعراف في قوله تعالى في الخلق بسطة وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فيجازيكم على ما قدمتم

١٥٩ قوله والمعنى انهم ماتوا الخ يعني ان موتهم كان شبيها بامتثال امر واحد من امر مطاع لا يتوقف في امتثاله فيكون دفعة وخارجا عن العادة في موت الجماعات ١٢ منه ١٦٠ قوله يريد ان قول الله تم كناية عن سرعة تاثير القدرة وتمثيل له والتوجيه الآخر احفظ على حقيقة القول وتصرف في الاسناد بجعله مجازا عقليا ١٢ عم ١٦١ قوله ذا هو من وراء الجزار الخ اي ليسوق جزاره الذي يليه فان من ليسوق الشئ يكون من ورائه ويوصله الى ما يريده وهذا المعنى مستفاد من قوله تعالى ان الله سميع عليم في مقام الوعد والوعيد والترغيب والتهديد وهو كناية عن انه تعالى يجازي كل عامل على حسب عمله ١٢ ملخص ١٦٢ قوله من ذا الذي الخ روى البخاري في صحيحه وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر انه قال لما نزلت قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فانزل الله تعالى من ذا الذي ١٢ مظهري ١٦٣ قوله اقرض الله مثل الخ اي شبه حال العبد في تقديمه العمل الصالح توقعا لثواب الله الموعود لمن احسن عملا بحال المقرض في تقديمه قدرا من المال للمستقرض ليعود اليه بدله ثم استعير له لفظ الاقراض ١٢ منه بتكلف ١٦٤ قوله للمبالغة الخ فان ما فعل على سبيل المعارضة والمغالبة يكون احسن واكمل بالنسبة الى ما فعل بلا معارض فكانت صورة المغالبة ابلغ في وعد التضعيف ولما كان القرض نفسه لا يضاعف قال فيضاعف جزاؤه او يجعل نفسه كانه مضاعف لانه سبب المضاعفة ١٢ ملخص ١٦٥ قوله بما وسع عليكم الخ والاقرب ان يراد بما وسع عليكم اعم من الاموال والقوى لينطبق على الانفاق والجهاد وذكر الرجوع اليه دلالة على انه منعم في الدنيا والآخرة ١٢ سعد ١٦٦ قوله اليه ترجعون تذييل للتحريض على الانفاق والمنع من البخل ولهذا قال فيجازيكم بالفاء ١٢ ع ١٦٧ قوله واقراض الله مثل اه تشبيها باعطاء العين ليقضي ويطلب بدله وهو حقيقة الاقراض والقرض قد يطلق بمعناه وبمعنى نفس المال المعطى فلذا فسره بالمجاهدة التي هي صرف القوى فيكون مفعولا مطلقا او بالنفقة فيكون مفعولا به اي من ذا الذي يجاهد في سبيل الله مجاهدة حسنة او ينفق نفقة حسنة في سبيل الله طلبا للثواب الكثير ولا يخفى ان حمل القرض على النفقة والاقراض على الانفاق اخرب سيما وقد نزلت الآية في ابي الدحداح حين تصدق بحديقة له لكنه جوز الحمل على الجهاد لكون ما قبله وما بعده حديث الجهاد والقتال ١٢ منه

ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل الملأ جماعة يجتمعون للتشاور لا واحد له كالقوم ومن للتبعيض
من بعد موسى أي من بعد وفاته ومن للابتداء إذ قالوا لنبي لهم وهو يوشع أو شمعون او
اشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اقم لنا أميرا ننضم معه للقتال يدبر أمره ونصدر في
عن رأيه وجزم نقاتل على الجواب وقرئ بالرفع على أنه حال أي ابعثه لنا مقدرين القتال ويقاتل بالياء
مجزوما ومرفوعا على الجواب والوصف لملكا قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قفل
بين عسى وخبره بالشرط والمعنى اتوقع جبنكم من القتال ان كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع
مستفهما عما هو المتوقع عنده تقريرا وتثبيتا وقرأ نافع عسيتم بكسر السين قالوا وما لنا ألا نقاتل في
سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا أي أي غرض لنا في ترك القتال وقد عرض لنا ما يوجبه ويحث
من الإخراج عن الأوطان والافراد عن الاولاد وذلك أن جالوت ومن معه من العمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر
الروم بين مصر وفلسطين فظهروا على بني إسرائيل فأخذوا ديارهم وسبوا أولادهم فأسروا من أبناء الملوك
أربعمائة وأربعين فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم ثلثمائة وثلثة عشر بعدد أهل بدر والله عليم
بالظالمين وعيد لهم على ظلمهم في ترك الجهاد وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا طالوت
علم عبري كداود وجعله فعلوتا من الطول تعسفوا فمنع صرفه وإن نبيهم دعا الله أن يملكهم أتى
بعصا يقاس بها من يملك عليهم فلم يساوها إلا طالوت قالوا أنى يكون له الملك علينا من أين يكون له ذلك ونحن
أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال والحال أنا أحق منه بالملك وراثة ومكنة وإنه فقير لا
مال له يعتضد به وإنما قالوا ذلك لأن طالوت كان فقيرا راعيا أو سقاء أو دباغا من أولاد بنيامين ولم يكن في هم النبوة
والملك وإنما كانت النبوة في أولاد لاوي بن يعقوب والملك في أولاد يهوذا وكان فيهم من السبطين خلق كثير قال
إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم لما استبعدوا
تملكه لفقره وسقوط نسبه رد عليهم ذلك أولا بان العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح
منكم وثانيا بان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية وجسامة البدن ليكون أعظم
خطرا في القلوب وأقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحرب وقد زاده الله فيهما وكان الرجل القائم

---

١ قوله الم تر الخ ذكر هذه القصة ليعلم منها بسط الله وقبضه وهو الذي يعطي الفقير الملك ويسلبه من أصله ويقوي الضعفاء من الجمع القليل ويضعف الاقوياء من الجمع الكثير ١٢ رحماني بتغيير ٢ قوله وهو يوشع
اي ابن نون بن افرائيم بن يوسف عليهم السلام واستدل عليه بقوله تعالى من بعد موسى وهو ضعيف لان قوله تعالى من بعد موسى كما يحتمل الوصال يحتمل الوصول ايضا من بعد زمان ١٢ چلپي وضعفه ابن عطية لان يوشع
فتى موسى عليه السلام وبينه وبين داود قرون كثيرة ١٢ فتح

٣ قوله البعث الخ قال الراغب البعث ارسال المبعوث عن المكان الذي هو فيه لكن يختلف باختلاف متعلقه يقال لبعث البعير من مبركه اثاره لبعثته في السير بسيحة وبعث الله الميت احياه وضرب البعث على الجند اذا مروا بالارتحال ١٢ خف ٤ قوله ونصدر آه هذه العبارة وقعت في الحديث وفي كلام العرب قديما ومعناه تفعل بالفعل برأي الصدر لما كان لازما للورود وبعده اكتفى به وفيه استعارة مكنية وتخييلية شبه الرأي بما يسكن العطش واثبت له الصدر ١٢ خف بتغيير ٥ قوله مقدرين للقتال لان الحال قيد للعامل وهم في زمان البعث ليسوا على حال القتال بل على تقدير القتال كقولك اتيت صائدا غدا اي مقدرا الصيد ١٢ ع

٦ قوله بل عسيتم الخ اختلف في عسى فقيل من النواسخ واسمها تم وخبرها ان لا تقاتلوا وقيل انها تضمنت معنى قارب وان وما بعدها منصوب ليست من النواسخ اي بل قاربتم عدم القتال وبذا معنى قول بعضهم انها خبر لا انشاء واستدل بدخول الاستفهام عليها ودقوعها خبرا وجوز هشام وقوعها صلة للموصول والمصنف رح لما رأى انها لانشاء التوقع قال والمعنى الخ ١٢ خف بتغيير

٧ قوله والمعنى الخ يعني ان معنى عسيتم قبل ان تدخل عليه هل توقع المتكلم لمضمون الخبر وهو ههنا تركهم القتال حينا عنه فدخل هل على فعل التوقع تقريرا وتثبيتا لما هو المتوقع عنده فالاستفهام للتقرير بمعنى التثبيت وان كان الشائع في معنى التقرير الحمل على الاقرار دكون المستفهم عنه على الهمزة كيس امرا كليا فتامل ١٢ ٨ قوله اي الخ اي غرض الخ لما كان الشائع في مثله ما النافية لا الفعل ادلا لفعل على ان الجملة حال وان المصدر ههنا لا توافقه جعله على حذف الجار اي ما الغرض في ان لا نقاتل ١٢ خف ٩ قوله يدفعه منع صرفه لاقتضاء سببين وليسا الا العلمية والعجمة ولا عجمة مع الاشتقاق من الطول الا بتاويل بوانه اسم اعجمي وافق عربيا وهو فعلوت من الطول فحكم بالاشتقاق نظرا الى الظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة العجمة ١٢ ع

١٠ قوله والحال انا الخ اي وهو حال من الضمير في له كما ان المعطوف ولم يؤت سعة من المال حال منه لكونه بيانا لهيئة فكذا المعطوف عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف ذي الحال كما تقول لقيت مصعدا ومنحدرا اي مصعدا هو ومنحدرا انا وانما لم يجعل الواو الثانية الفيد للحال على الترادف لان الاصل هو العطف والجمع فيما قصدا ثباته جميعا ذكر ذلك السعد التفتازاني ١٢

١١ قوله لا يخفى مناسبة واسع لبسطة الجسم وعليم لكثرة العلم ١٢ خفاجي ع ٥ وجواب الشرط محذوف تقديره فلا تقاتلوا ١٢ جمل ع ٥ هذا جواب عما يقال ان مدخول عسى انشاء لانها للترجي والتوقع والاشتقاق فعلى هذا فكيف دخلت عليها هل التي تقتضي الاستفهام والاستفهام انما يكون عن الاخبار وحاصل الجواب ان الكلام محمول على المعنى ١٢ هكذا فهم من الحمل عب ٥ قوله من اين الخ فاني بمعنى من اين فحذف حرف الجر قبلها وهو من كما حذفت في من النظر اللازمة النكرة وغيرها للتوسع فيها بخلاف من ونحوها من الصلات فانه لا يطرد حذفها الا اذا كثرت في المتعرفة ١٢ خف

يمدّيده فينال راسه وثالثا بانه تم مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء ورابعا بانه واسع الفضل
يوسع على الفقير ويغنيه عليه من يليق بالملك من النسيب وغيره وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه حجة
على انه سبحانه اصطفى طالوت وملكه عليهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت الصندوق فعلوت من التوب
فانه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وليس بفاعول لقلة نحو سلس وقلق ومن قرأه بالهاء فلعله ابدل منه
كما ابدل من تاء التانيث لاشتراكهما في الهمس والزيادة يريد به صندوق التوراة وكان من خشب الشمشاد
مموها بالذهب نحوا من ثلثة اذرع في ذراعين فيه سكينة من ربكم الضمير للاتيان اى في اتيانه سكون
لكم وطمانينة او للتابوت اى مودع فيه ما تسكنون اليه وهو التوراة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل
قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد او ياقوت لها رأس و
ذنب كراس الهرة وذنبها وجناحان فتان فيزفّ التابوت نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا و
نزل النصر وقيل صور الانبياء من آدم الى محمد عليه السلام وقيل التابوت هو القلب والسكينة ما فيه من
العلم والاخلاص واتيانه مصير قلبه مقر العلم والوقار بعد ان لم يكن وبقية مما ترك آل موسى وآل
هرون رضاض الالواح وعصا موسى وثيابه وعمامة هرون والهما انباءهما او انفسهما والآل مقحم لتفخيم شانهما
او انبياء بني اسرائيل لانهم ابناء عمهما تحمله الملائكة قيل رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملائكة وهم
ينظرون اليه وقيل كان بعده مع انبياء هم يستفتحون به حتى افسدوا فغلبهم الكفار عليه وكان في ارض جالوت
الى ان ملك الله طالوت فاصابهم بلاء حتى هلكت خمس مدائن فتشاءموا بالتابوت فوضعوه على ثورين فساقتهما
الملائكة الى طالوت ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين ٢٤٨ يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي وان يكون
ابتداء خطاب من الله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده لقتال العمالقة واصله فصل نفسه
عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم روى انه قال لهم لا يخرج معي الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع
اليه من اختاره ثمانون الفا وكان الوقت قيظا فسيلكوا مفازة فسالوا ان يجري لهم الله نهرا فقال ان الله مبتليكم بنهر
معاملكم معاملة المختبر بما اقترحوه فمن شرب منه فليس مني فليس من اشياعي وليس بمتحد معي ومن لم
يطعمه فانه مني اى من لم يذقه من طعم الشئ اذا ذاقه ماكولا او مشروبا قال وان شئت لم اطعم نقاخا ولا

٣٢ ع ١٦

وصاحبه يرجع اليه فيما يحتاج اليه من مودعاته ١٢ منه
اى ما افاده ولام من جنس واحد ١٢
اى الهاء من تابوت ١٢
اى مقدارا ١٢
شاع تلك العبارة فيما اذا كانت العدد على التقريب دون التحقيق ١٢
اى بسرعة ١٢
من الاذين وهو الصوت ١٢
اى كسرات الالواح التوراة ١٢
اى بعد موسى ١٢
اى بني اسرائيل ١٢
اى التابوت ١٢
اى جعل الله ملكا ١٢

١ قوله لما طلبوا منه حجة ليتطمئن قلوبهم والا فالنبي مصدق لا يطلب منه الحجة على صدق اخباره بعد قبول نبوته ١٢ عصمه ٢ قوله وليس بفاعول الخ يعني لو كان التابوت فاعولا لزم ان يكون ماخذه ثبت على نحو سلس وقلق مما فيه الغار
واللام من جنس واحد وهو قليل من كلام العرب واذا كان اخذ اللفظ مما كثر وقوعه في كلامهم صحيحا حملوا عليه فتابوت فعلوت من التوب لا فاعول ١٢ كذا في الچلپي وج ٣ قوله نحو سلس الخ اى ما اتحدت فاؤه ولامه مع ان مادة
تبت لا توجد في كلام العرب ١٢ اخف ٤ قوله ومن قرء بالهاء الخ قرء ابي وزيد بن ثابت التابوه بالهاء وهي لغة الانصار وهو لا يجوز ان يكون فعلوتا حتى يكون الهاء زائدة لان هذا الوزن غير موجود في كلام العرب فلم يبق الا ان يكون فاعولا الا ان يقال الهاء بدل من التاء لانهما من حروف الهموسة ومن حروف الزيادة ١٢ شيرواني وچلپي ٥ قوله من خشب الشمشاد بمعجمتين والاولى مكسورة خشب يعمل منه الامشاط ١٢ فتح ٦ قوله وقيل صورة الخ اخرجه ابن جرير عن مجاهد وقال الراغب الاراة قولا صحيحا ١٢ اخف ٧ قوله وقيل صور الانبياء الخ لان التصوير كان حلالا في الملل السابقة مطلقا واما التفسير الاخير فتكلف ١٢ اخف ٨ قوله والسكينة ما فيه من العلم الخ وكان على هذا القائل ان يبين قوله وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وكانه لم يتعرض له لانه جعله عطفا على التابوت فهو على هذا التوجيه ايضا مفسره ولك ان تحمل البقية على العلم و الاخلاص والسكينة على الوقار والتمكن ويكون معنى حمل الملائكة قلبهم انهم يحفظونه من وساوس الشياطين ١٢ عصمه ٩ قوله رضاض الالواح آه روى انه لما رجع موسى من الطور اتى بالالواح من السماء فيها التوراة وكان قومه اشتغلوا بعبادة العجل فغضب من ذلك ورماها على الارض حتى صار قطعا متفرقة فجمعت تلك القطع وهي رضاض الالواح ١٢ چلپي ١٠ قوله وآل الها الخ الآل يطلق على الاتباع والاولاد ويكون بمعنى الانفس فيفخم للتعظيم كانه في نفسه جماعة كما في قوله تعالى ان
ابراهيم كان امة فلا يرد انه لا دلالة له على التعظيم ١٢ اخف ١١ قوله لانهم ابناء عمها اى عم موسى وهارون لان عمران هو ابن فاهث بن لاوي بن يعقوب فكان اولاد يعقوب آلهما
اى بني عمهما
١٢ فتح ١٢ قوله فلما فصل الخ ولما اعترضوا على نبيهم فيما سألوه وسألوا منه الآية عليه ابتلاهم الله فيما سألوه من النهر لعطشهم ١٢
رحماني ١٣ قوله اصله فصل نفسه آه لا كلام في استعماله متعديا ولازما نجوز ان يكون اللازم ماخوذا من المتعدي بحذف المفعول وان يكون اصلا برأسه فيكون فصله فصلا بمعنى ميزه وفصل فصولا بمعنى انفصل لغتين مثل وقفه وقفا ووقف وقوفا وصده صدا اى منعه وصد صدودا اى اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا ١٢ سعد ١٤ قوله من لم يذقه الخ لما استعمل لم يطعمه في مقابلة شرب منه واوقعه على الماء مع ان طعم شائع في معنى اكل فسره بلم يذقه واستشهد بقول الشاعر ١٢ سعد
١٥ قوله وان شئت الخ وصدره فان شئت حرمت النساء سواكم والنقاخ بضم النونين وبقاف وخاء معجمة الماء العذب الذي ينفخ الفؤاد ببرده اى يكسر العطش وقد جعله مفعول لم اطعم وعطف عليه البرد وهو النوم وقد جاء لاستعمال الذوق فيه مثل ما ذقت غماضا بالفتح والضم اى قليل نوم وما ذقت اليوم في عيني نوما ولولا استعمال لم اطعم بمعنى لم اذق لم يصح دخوله على النوم ١٢ مس ١٦ قوله قال الخ وهو عبد الله بن عمر بن عثمان الشاعر منسوب الى عرج منزل بطريق مكة ١٢ كذا في القاموس

برد اه وانما علم ذلك بالوحي ان كان نبيا كما قيل وباخبار النبي الا من اغترف غرفة بيده استثناء من قوله
فمن شرب وانما قدمت عليه الجملة الثانية للعناية بها كما قدم الصابئون على الخبر في قوله ان الذين امنوا و
الذين هادوا والمعنى الرخصة في القليل دون الكثير وقرأ ابن عامر والكوفيون بضم الغين فشربوا منه الا قليلا
منهم اي فكرعوا فيه اذ الاصل في الشرب منه ان لا يكون بوسط وتعميم الاول ليتصل الاستثناء او افرطوا في
الشرب الا قليلا منهم وقرئ بالرفع حملا على المعنى فان قوله فشربوا منه في معنى فلم يطيعوه والقليل كانوا ثلثمائة و
ثلثة عشر رجلا وقيل ثلثة الاف وقيل الف وروي ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم
يقتصر غلب عليه عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا لقاصد الاخرة فلما جاوزه هو
والذين امنوا معه اي القليل الذين لم يخالفوه قالوا اي بعضهم لبعض لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
لكثرتهم وقوتهم قال الذين يظنون انهم ملقوا الله اي قال الخلص منهم الذين يتيقنون لقاء الله وتوقعوا
ثوابه او علموا انهم يستشهدون عما قريب فيلقون الله وقيل هم القليل الذين ثبتوا معه والضمير في قالوا
للكثير المنخزلين عنه اعتذارا في التخلف وتخذيلا للقليل وكانهم تقاولوا بانه والنهر بينهما كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بحكمه وتيسيره وكم يحتمل الخبر والاستفهام ومن مبينة او مزيدة والفئة
الفرقة من الناس من فأوت راسه اذا شققته او من فاء اذا رجع فوزنها فعة او فلة والله مع الصابرين
بالنصر والاثابة ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لهم وداناهم قالوا ربنا افرغ علينا
صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكفرين التجاؤا الى الله بالدعاء وفيه ترتيب بليغ اذ
سالوا اولا افراغ الصبر في قلوبهم الذي هو ملاك الامر ثم ثبات القدم في مداخص الحرب المسبب
منه ثم النصر على العدو المرتب عليهما غالبا فهزموهم باذن الله فكسروهم بنصرة او مصاحبين لنصرة
اياهم اجابة لدعائهم وقتل داود جالوت قيل كان الشئ في عسكر طالوت معه ستة من بنيه
وكان داود سابعهم وكان صغيرا يرعى الغنم فاوحى الله الى نبيهم انه الذي يقتل جالوت فطلب من
ابيه فجاء وقد كلمه في الطريق ثلثة احجار وقالت له انك بنا تقتل جالوت فحملها في مخلاته ورماه بها
فقتله ثم زوجه طالوت بنته واتاه الله الملك اي ملك بني اسرائيل ولم يجتمعوا قبل داود على ملك و

ل۵ قوله استثناء الخ فالجملة الثانية في حكم المتاخرة اذ التقدير فمن شرب منه فليس مني الا من اغترف غرفة بيده ومن لم يطعمه فانه مني لقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الآية والتقدير ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى فلا خوف عليهم والصابئون كذلك
فقدم الصابئون للعناية تنبيها على ان الصابئين يتاب عليهم كما هنا اذ المطلوب ان لا يذاق من المار راسا والاغتراف بالغرفة رخصة فقدم من لم يطعمه لانه عزيمة اعتنى به وتكميلا للتقسيم ۱۲ خف بتغيير ل۲ قوله فكرعوا الخ فسر به ليوفق بينهم بالغواني مخالفة المامور حيث لم يغترفوا اذ الكرع الشرب بالفم من غير انا ۱۲ خف ل۳ قوله وتعميم الاول الخ اي عمم الشرب في قوله فمن شرب منه للشرب بالذات وبالواسطة ليكون قوله الا من اغترف غرفة استثناء متصلا لان الاصل في الاستثناء الاتصال وقوله او افرطوا الخ اشارة الى توجيه الاستثناء على وجه يكون المغترف داخلا في القليل على تقدير جعل الشرب الثاني كالاول مصروفا عن الحقيقة ومحمولا على شرب المار المطلق بالكرع او بالاغتراف فتامل ۱۲ ملخص ل۴ قوله الذين يتيقنوا الخ اشارة الى ان يظنون ليس على ظاهره بل بمعنى يعلمون والذين آمنوا من وضع الظاهر موضع المضمر للقليل وضمير قالوا لهم باعتبار البعض والذين يظنون هم البعض الآخر الذين هم اشد يقينا فان المؤمنين وان تساووا في اصل اليقين يتفاوتون فيه ولا يلزم منه خلل في ايمانهم قال الراغب اليقين هو المعرفة الحاصلة عن امارة قوية تدل عليه فلا يرد على المصنف ان شهادتهم مظنونة ۱۲ خف بتغيير ل۵ قوله وكانهم الخ بناء على ان طالوت والذين آمنوا لما جاوزوا النهر وراوا القوم تخلفوا سالوهم عن سبب التخلف فاجابوا من وراء النهر لان النهر لو قع بينهما لا يمنع المكالمة والتخذيل من الخذلان وعدم الاعانة ۱۲ ملخص ل۶ قوله فوزنها الخ اي وزن فئة على التقدير الاول اي كونه ناقصا فعته بحذف اللام وعلى التقدير الثاني اي كونه من فار اجوف فئة بحذف العين ۱۲ ل۷ قوله اي ظهروا لهم الخ المبارزة في الحروب هي ان يبرز كل واحد منهما الصاحبه وقت القتال والاصل فيها ان الارض القفار التي لا اشجار فيها يقال لها البراز كان البروز عبارة عن حضور كل واحد منهما في الارض السماة بالبراز وهو ان يكون كل واحد منهما بحيث يرى صاحبه ۱۲ چلپی ل۸ قوله في مخلاته الخ والمخلاة بكسر الميم معروفة واصلها ما يوضع فيه الخلى وهو الحشيش الذي تاكله البهائم ثم توسع فيه لما يوضع فيه العلف مطلقا ۱۲ خفاجی
ل۹ قوله زوجه طالوت بنته اي زوج طالوت داود بنت جالوت كذا ذكره المحقق التفتازاني وفسر قول الكشاف وروي انه حسده وارادقتله بانه حسد طالوت داود على الزوجة ۱۲ عصام ع۱ قال في القاموس كرع في الماء اذا في الاناء كمنع وسمع كرعا وكرعانا وله بقية من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء ۱۲ ع۲ كانوا مائتي الف رجل شاكي السلاح ۱۲ ابو السعود ع۳ قوله قبل داود على ملك اي جامع للملك والنبوة والا يرد ما يرد والمراد ملك كامل ۱۲ ع ب

الحكمة النبوة وعلمه مما يشاء كالسرد وكلام الدواب والطير ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العلمين ۝ ولولا انه تعالى يدفع بعض الناس ببعض وينصر المسلمين
على الكفار ويكفيهم فسادهم لغلبوا وافسدوا في الارض ولفسدت الارض بشومه وقرأ نافع هنا وفي الحج دفاع
الله تلك ايت الله اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان تابوت وانهزام الجبابرة
وقتل داود جالوت نتلوها عليك بالحق بالوجه المطابق الذي لا شك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ
وانك لمن المرسلين ۝ لما اخبرت بها من غير تعرف واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة
قصصها في السورة او المعلومة للرسول او جماعة الرسل واللام للاستغراق فضلنا بعضهم على بعض
خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله تفضيل له وهو موسى وقيل موسى ومحمد عليهما السلام
كلم موسى ليلة الحيرة وفي الطور ومحمد صلعم ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد
وقرئ كلم الله وكالم الله بالنصب فانه كلم الله كما ان الله كلمه ولذلك قيل كليم الله بمعنى مكالمه ورفع بعضهم
درجت بان فضله على غيره من وجوه متعددة ومراتب متباعدة وهو محمد عليه السلام فانه خص بالدعوة
العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والايات المتعاقبة بتعاقب الدهور والفضائل العلمية والعملية
الفائتة للحصر والابهام لتفخيم شانه كانه العلم المتعين لهذا الوصف المستغني عن التعيين وقيل ابراهيم
خصصه بالخلة التي هي اعلى المراتب وقيل ادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من
الرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينت وايدناه بروح القدس خصه بالتعيين لافراط اليهود والنصارى
في تحقيره وتعظيمه وجعل معجزاته سبب تفضيله لانها آيات واضحات ومعجزات عظيمة لم يستجمعها غيره
ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينت
المعجزات الواضحة لاختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من امن بتوفيقه
التزاما دين الانبياء تفضلا ومنهم من كفر لاعراضه عنه بخذلانه ولو شاء الله ما اقتتلوا اكرره للتاكيد
ولكن الله يفعل ما يريد ۝ فيوفق من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا والاية دليل على ان الانبياء
متفاوتة الاقدار وانه يجوز تفضيل بعضهم على بعض ولكن بقاطع لان اعتبار الظن فيما

ع ١٣ ٥

ل٥ قوله ولولا انه الخ اشار الى ان فساد الارض كناية عن فساد اهلها او هو على ظاهره كما في الحديث لولا رجال ركع وصبيان رضع وبهائم رتع نصب عليكم العذاب صبا وتعريف الناس للجنس والبعضان على ابهامهما او البعض المدفوع الكفار والدافع للمسلمون ١٢ خف بتغيير ل٥ قوله لما اخبرت بها الخ ومثل هذه الاخبار من غير التعلم والسماع خارق للعادة فيكون معجزة دالة على الرسالة ١٢ مج ل٥ قوله تلك الرسل الخ جملة مستانفة لدفع ما يتوهم عن الاستوار في الرسالة من الاستوار في المرتبة ١٢ ع ل٥ قوله اللام للاستغراق اى على الاحتمال الاخير كما انه للعهد على الاحتمالين الاولين فيكون الاضافة في قوله او جماعة الرسل بيانية ١٢ مج ل٥ قوله فضلنا الخ التفضل زيادة احد الشيئين على الآخر في وصف مشترك بينهما وفي العرف يختص ذلك بوصف الكمال وهو ما يقتضي مدحا في الدنيا وثوابا في الآخرة فان كان احدهما مختصا بكمال والآخر بكمال آخر فلكل فضل جزئي في استحقاق المدح والثواب والافضل الكلي لمن له زيادة الثواب ومزية القرب عند الله تعالى فالرسل عليهم الصلوة والسلام شركاء في الرسالة وموجبات الاجر والثواب وفيما بينهم تفاضل عند الله تعالى بكثرة الثواب ومزيد القرب لا يعلمه كما هو الا الله وقد يدرك بعض ذلك بتعليمه كقوله منهم ١٢ مظهري بتغيير ل٥ قوله ليلة الحيرة بفتح الحاء المهملة اى تحيره في معرفة طريقه من مسيره من مدين الى مصر كذا في فتح الجميل وقال الجلبي في الصحاح الحيرة مثل العنبة الاسم من قولك اختار ١٢ الله تعالى انتهى فعلى هذا يكون اشارة الى قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا ١٢ ل٥ قوله وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم هذا هو المختار في افضل الانبياء على ما استقر عليه راي العلماء ودفي التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه من الشهرة حيث لا يذهب الوهم الى غيره في هذا المعنى الا ترى ان التنكير الذي يشعر بالابهام كثيرا ما يجعل علما على الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع لذلك ١٢ سع ل٥ قوله ولو شاء الله هدى الناس الخ قدر مفعول المشية غير ما تضمنه الجزاء والمشهور في كتب المعاني ان المفعول المحذوف لفعل المشية ما يفيده الجزاء كما في لو شاء الله لهداكم فانه في تقديره لو شاء الله هدايتكم حذف لافادة الجزاء وهو لهداكم اياه فالظاهر لو شاء الله عدم الاقتتال ما اقتتلوا وكانه لم يرض بان يكون عدم الشئ مرادا اذ لا يطلب تحقق عدم ارادته بل يكفي فيه عدم تعلق الارادة بالوجود وفي الآية دليل على انه شاء القتال فالشر بمشيته كالخير والاصلح لا يجب عليه ١٢ عصام ع٥ قال الفاضل عصام الدين وقال الكشاف في الحج المتكاثرة انها ارتفعت الى الف او اكثر ونحن نقول منها القرآن الذي كل مقدار اقصر سورة معجزة مستقلة في سبب تعرف عدد معجزاته آه ١٢ عب ع٥ قوله جعل معجزاته سبب تفضيله ظاهره انه جعله سبب تفضيله على جميع من عداه من الانبياء وهو ظاهر الفساد ويجب تاويله بانه جعله سبب تفضيله في الجملة وتفسير قوله لم يستجمعها غيره بانه لم يستجمعها جميع اغياره ١٢ عم

يتعلق بالعمل وان الحوادث بيد الله تابعة لمشيته خيرا كان وشرا ايمانا او كفرا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما
رزقناكم ما اوجبت عليكم انفاقه من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة من قبل ان ياتي
يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم والخلاص من عذابه اذ لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه او تفتدون به
من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحوكم به ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا
حتى تتكلوا على شفعاء تشفع لكم في حط ما في ذمكم وانما رفعت ثلثتها مع قصد التعميم لانها في التقدير جواب هل
فيه بيع او خلة او شفاعة وقد فتحها ابن كثير وابو عمرو ويعقوب على الاصل والكافرون هم الظالمون يريد
والتاركون للزكوة هم الذين ظلموا انفسهم اووضعوا المال في غير موضعه فصرفوه على غير وجهه فوضع الكافرون
موضعه تغليظا وتهديدا كقوله ومن كفر مكان من لم يحج وايذانا بان ترك الزكوة من صفات الكفار كقوله و
ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة الله لا اله الا هو مبتدأ وخبر والمعنى انه المستحق للالهية لا غير وللنحاة
خلاف في انه هل يضمر للاخبر مثل في الوجود او يصح ان يوجد او يصح ان يعلم ويقدر وكل ما يصح له فهو واجب
يزول لامتناعه عن القوة والامكان القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه فيعول من قام بالامر اذا حفظه والاتاخذه
سنة ولا نوم السنة فتور يتقدم النوم قال ابن الرقاع وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم
والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من طوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة
عن الاحساس راسا وتقديم السنة عليه وقياس المبالغة عكس على ترتيب الوجود والجملة نفي للتشبيه وتاكيد
لكونه حيا قيوما فان من اخذه نعاس او نوم كان ماوفا في الحيوة قاصرا في الحفظ والتدبير ولذلك ترك العاطف فيه و
في الجمل التي بعده له ما في السموت وما في الارض تقرير لقيوميته واحتجاج على تفرده في الالوهية والمراد بما فيهما ما
وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما فغلبوا من قوله له السموت والارض وما فيهن من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه بيان لكبرياء شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يفيض ما يريد شفعا او استكانة
فضلا ان يعاوقه عنادا او مناصبة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لان مستقبل
المستقبل ومستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الاخرة او عكسه او ما يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه
والضمير لما في السموت والارض لان فيهم العقلاء او لما دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء ولا

ف٥ قوله وان الحوادث الخ فالآية حجة لاهل السنة على المعتزلة في ان الحوادث كلها تابعة لمشيته خيرا كان او شرا ايمانا كان او كفرا وليس الاصلح ولا شئ من الاشياء واجبا عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ١٢ مظهري ف٢ قوله ما اوجبت عليكم الخ واختلفوا في قوله انفقوا مختص بالانفاق الواجب كالزكوة او هو عام في كل الانفاقات سوا كانت واجبة او مندوبة وقد ذهب المصنف الى انه مختص بالواجب لان قوله من قبل ان ياتي الخ كالوعيد والوعيد لا يتوجه الا على الواجب ١٢ فتح ف٣ قوله في حط ما في ذممكم من الواجبات من الانفاق وغيره يعني ان تدارك ما فاتكم من الانفاق اما بالاداء بعد الحصول بطريق المعاملة واما بالمحاللة واما بالابراء ولا سبيل الى شئ من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة سيما في اسقاط حقوق العباد ١٢ سعد ف٤ قوله يريد والتاركون الخ يعني عبر عن تارك الزكوة بالكافر تغليظا حيث شبه فعله الذي هو ترك الزكوة بالكفر او جعل مشارفة على الكفر او عبر بالملزوم عن اللازم فان ترك الزكوة لازم للكفر فذكر الكفر وارادة ترك الزكوة اما استعارة تبعية او مجاز مشارفة او مجاز مرسل او كناية ١٢ خف ف٥ قوله وايذانا بان ترك الزكوة من صفات الكفار الخ فان المسلم لا بد وان ينفق شيئا قل او كثر ايما كان فتصوير تلك الزكوة بصورة الكفر يفيد حيث المومنين على ادا الزكوة وتخويفهم على منعها ١٢ ملخص ف٦ قوله الله الخ فيه اشارة الى ان ظلمهم لا يختص بذلك بل وقع في حق الله من جهات كثيرة اذ منهم من ينكر وجوده ومنهم من ينكر توحيده ومنهم من ينكر كمال علمه ١٢ رحماني بتغير ف٧ قوله وللنحاة خلاف آه قال الزمخشري وما رأينا احدا الا وهو في تعلقه متحير وقد هدانا الله الى ذلك الخير فنقول لك قس كالهه الا هو الى قولنا انما الاله هو الا يظهر لك انك كما لا تحتاج في انما الاله هو الى خبر لا تحتاج فيه اذا لمعنى واحد فاصل لا اله الا هو هو اله فلما دخل لا والا قدم الخبر واخر المبتدا قال الامام لو لم يضمر هذا الاضمار كان قولك لا آله الا الله نفيا لماهية الاله الثاني ومعلوم ان نفي اماهية اول في التوحيد الصرف من نفي الوجود فكان اجراء الكلام على ظاهره والاعراض عن هذا الاضمار اولى ١٢ ملخص ف٨ قوله في الوجود الخ قيل تقديره يفيد نفي الوجود عن آله غير الله فلا دلالة فيه على نفي امكان الالوهية لغير الله وتقديره يصح ان يوجد يفيد نفي الامكان عن الغير لكنه قاصر عن اثبات الوجود له تم واجيب عن الاول بانه اذا انتفى وجود جميع من هو غيره لزم نفي امكانه اذ من عدم في زمان لا يمكن الوهيته وعن الثاني بان نفي امكان غيره يستلزم وجوده اذ لا بد لعالم الامكان من موجد ١٢ ملخص ف٩ قوله الذي آه وفسر الزمخشري الحي بالباقي الذي لا سبيل للفناء عليه فقال التفتازاني انه المعنى اللغوي وما ذكره هنا اصطلاح المتكلمين فالحجة عليه انه كيف يفسر القرآن باصطلاحهم ولعله لا يسلم انه اصطلاح ويدعي انه لغوي ١٢ خف ف١٠ قوله وكل ما يصح الخ دفع لما يتوهم من تعريف الحي بما يصح ان يعلم ويقدر من امكان زوال العلم والقدرة عنه ١٢ عصر ف١١ قوله عن القوة والامكان بخلاف لا يصح لنا لان فينا قادرا يكون العلم والقدرة بحسب القوة والامكان ما دام تلك المادة باقية فاذا زالت المادة زال العلم والقدرة اما الباري سبحانه فعلمه وقدرته لا بحسب المادة فلا يكون بحسب القوة والامكان ١٢ ف١٢ قوله قال ابن الرقاع الخ وقبله وكانها بين النساء اعار ظبائها عينيه اعور من حاذر جاشم احور بالرفع فاعل اعار من الحور بالتحريك وهو ان يشتد بياض العين وسوادها ويستدير حدقتها وترق جفونها وبين ما حوليها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد وسواد العين كلها مثل البيضاء ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها كذا في القاموس والحاذر جمع جوذر بذال معجمة ولد البقرة الوحشية والجاشم قرية من قرى الشام وسنان كعطشان من السنة اصلها وسنة كعدة وسن بكسر يوسن فهو وسنان اقصده اصابه من رماه فاقصدى قتله مكانه ورنق النعاس اي خالط عينه من رنق الطائر ونقف في الهواء صافا جناحيه يريد الوقوع دل البيت على ان الوسن هو النعاس لا النوم الخفيف كذا قال المحقق التفتازاني ف١٣ قوله وتقديم الخ يعني انه راعى الترتيب الوجودي فلتقدمها على النوم قدمت عليه في اللفظ والقياس يقتضي التاخير لان المعروف في الاثبات تقديم الاقل وفي النفي عكسه وهذا التوجيه مما اشار اليه لما قال الامام السبكي الاخذ ههنا بمعنى القهر والغلبة فالمعنى لا تغلبه السنة ولا النوم الذي هو اكثر غلبة فالترتيب على مقتضى ظاهره ١٢ خف بتغير ف١٤ قوله والجملة نفي للتشبيه الخ يعني انها لتقرير ان الله تعالى يكون له مثل من الاحياء لانها لا تخلو من هذا تكيف تشابهه ١٢ خف ف١٥ قوله وتاكيد الخ وجه كونه تاكيدا له كونه من لوازمه واثبات اللازم بعد اثبات الملزوم تاكيد ووجه اللزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما وينعكس بعكس النقيض الى ان من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم ١٢ سعد ف١٦ قوله تقرير الخ وجه التقرير ان المالك يقوم على ما يملكه ويحفظه والقائم الحافظ انما يحفظ ما هو ملكه بحسب الظاهر ووجه الاحتجاج على تفرده ان المملوك له تكيف يكون شريكا له ١٢ خف ف١٧ قوله فهو ابلغ من قوله الخ لانه قاصر عن الدلالة على مالكيته لما هو داخل في حقيقتها اذ المراد بما فيهن ما هو خارج عنها متمكن فيها ولو كان اعم لاغنى ذكره عن ذكرها بخلاف هذا القول فانه يدل على مالكيته لجميع ما وجد فيهما ١٢ تكملة ف١٨ قوله بيان لكبرياء شانه الخ فان له ما في السموات والارض حتى انه لا حكم لغيره بطريق الشفاعة على ان الشفيع انما يشفع بعد العلم بذهبه المشفوع له لكنه لا يعلم الا باطلاع الله اياه وهو بناء على ما بين الآية ١٢ ملخص ف١٩ قوله فهو ابلغ الخ الظاهر من قولنا ان ما ذكره ليس قولا تم فتامل ووجه الابلغية انه يلزم حينئذ كون السموات والارض له بطريق البرهان لكن ارادة الجزئية والظرفية بقوله فيهما جمع بين الحقيقة والمجاز ١٢ عصام

يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهٖٓ مِنْ معلوماته الّا بِمَا شَآءَ ان يعلموا وعطفه على ما قبله لان مجموعهما يدل على
تفرده بالعلم الذاتي القائم الدال على وحدانيته وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ تصوير لعظمته وتمثيل
مجرد كقوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ولا
كرسي في الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسيه مجاز عن علمه او ملكه ماخوذ من كرسي العالم والملك وقيل جسم
بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيط بالسموات السبع لقوله عليه السلام ما السموات السبع والارضون
السبع مع الكرسي الا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ولعله
الفلك المشهورة بفلك البروج وهو في الاصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكانه منسوب
الى الكرسي وهو الملبد ولا يَـُٔودُهٗ ولا يثقله ماخوذ من الاود وهو الاعوجاج حِفْظُهُمَا اي حفظ السموات
والارض فحذف الفاعل واضاف المصدر الى المفعول وَهُوَ الْعَلِيُّ المتعالي عن الانداد والاشباه الْعَظِيمُ
المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه وهذه الاية مشتملة على امهات المسائل الالهية فانها دالة على انه
تعالى موجود واحد في الالهية متصف بالحيوة واجب الوجود لذاته موجد لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه
المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور لاينا سب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري الارواح
مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له عالم
الاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجزيئها واسع الملك والقدرة كل ما يصح ان يملك ويقدر عليه لا يؤوده
شاق ولا يشغله شان متعال عما يدركه الوهم عظيم لا يحيط به الفهم ولذلك قال عليه السلام ان اعظم
اية في القرآن اية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو عن سيئاته الى الغد من تلك الساعة
وقال من قرأ اية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا
صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله لَآ اِكْرَاهَ
فِي الدِّيْنِ اذ الاكراه في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه ولكن قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ
تميز الايمان من الكفر بالايات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غي
يودي الى الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة

ل١ قوله من معلوماته الخ اشارة الى ان هذا مغاير لما قبله ومجموعهما دال على تفرده بالعلم لان الاول تفيد انه يعلم كل شئ والثانية انه لا يعلمه غيره ومن كان هكذا فهو الاله لا محالة لا غيره اذ الاله لا بد من اتصافه بصفات
الكمال التي من اصولها العلم ١٢ خف ل٢ قوله تصوير لعظمته الخ باثبات لازم العظمة وهو اتخاذ
الكرسي وكلما كان الكرسي اعظم يكون عظمة صاحبه
اكثر فلما اريد تصوير عظمته تعالى عبر عنه بسعة
كرسيه السموات والارض ولا كرسي ثمة ولا
قعود ولا من يقعد عليه فوسع كرسيه الخ
استعارة تمثيلية حيث مثل عظمته تعالى بعظمة
من له كرسي وسع سبع السموات والارض ولا
يضيق عنها ثم اطلق اللفظ الموضوع للمركب الحسي
على المركب العقلي تصوير المعقول في صورة
المحسوس قال الامام هذا تاويل متين الا ان
فيه ترك الظاهر بغير دليل ١٢ ملخص ل٣ قوله
كرسيه مجاز الخ لمناسبة بينه وبين العلم في
الاحاطة او على طريق ذكر المحل وارادة الحال
لان الكرسي محل للعالم فيكون محلا للعلم تبعية
وفيه انه ترك الظاهر بغير دليل مع ان هذه الجملة
بعد قوله له ما في السموات الخ وليعلم ما بين ايديهم
الخ يكون مستدركا فالاولى ما عليه المحدثون من
انه جسم ونسبة الكرسي اليه تعالى كنسبة العرش
وبيت الله اليه لنوع من التجلي مختص به ملخص
ل٤ قوله منزه عن التحيز الخ لانه لو تحيز لاحتاج الى
الحيز فلم يكن قيوما لغيره على الاطلاق ١٢ ملخص
ل٥ قوله قال عليه السلام الخ وما ذكره الملخص
رحمه الله في فضائلها كلها مروي في كتب الحديث
الا قوله من قرأها بعث الله الخ فان ارباب التخريج
قالوا الاصل له ١٢ خف ل٦ قوله لم يمنعه الخ
قال المحقق التفتازاني انه بمعنى لم يبق من
شرائط دخوله الجنة الا الموت فكان الموت
يمنع ويقول لا بد من حضوري ثم تدخل الجنة
ويحتمل ان يكون من قبيل ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اي لا
يمنعه الا الموت والموت غير مانع بل هو موصل
الى الدخول فلا يمنعه شئ ١٢ ملخص ل٧ قوله اذ
الاكراه الخ يعني لا يتصور الاكراه في ان يؤمن لعدم
اذ الاكراه الزام الغير فعلا لا يرضى به الفاعل و
ذا لا يتصور الا في افعال الجوارح واما الايمان
فهو عقد القلب وانقياده لا يوجد في الاكراه ١٢
مظهري ل٨ قوله والعاقل الخ بهذا التقرير يلزم
ان يكون كل عاقل مومنا طوعا وارادوا بالعاقل من له عقل سليم وثم معرفة فذا لا ينفي كفر كثير
من الكفار فان عقلهم غير سليم ١٢ مظهري ل٩ قوله
قيل كرسيه مجاز عن العلم الخ بان يذكر الكرسي

ويراد به العلم لمناسبة بينه وبين العلم في الاحاطة او من قبيل ذكر المحل وارادة الحال فان الكرسي محل العالم والملك الذي هو محل العلم والملك ١٢ صح

فلم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار في معنى النهي لا تكرهوا في الدين وهو اما عام منسوخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم او خاص باهل الكتاب لما روي ان انصاريا كان له ابنان تنصرا قبل المبعث ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاختصموا الى رسول الله فنزلت فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان او الاصنام او كل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله فعلوت من الطغيان قلبت عينه ولامه ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب لامساكه من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق من النظر الصحيح والراي القويم لا انفصام لها لا انقطاع لها يقال فصمته فانفصم اذا كسرته والله سميع بالاقوال عليم بالنيات ولعله تهديد على النفاق الله ولي الذين امنوا محبهم او متولي امرهم والمراد بهم من اراد ايمانه وثبت في علمه انه يؤمن يخرجهم بهدايته وتوفيقه من الظلمات ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول لوساوس والشبه المودية الى الكفر الى النور الى الهدى الموصل الى الايمان والجملة خبر بعد خبر او حال من المستكن في الخبر او من الموصول ومنهما او استيناف مبين او مقرر للولاية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت اي الشياطين او المضلات من الهوى والشيطان وغيرهما يخرجونهم من النور الى الظلمات من النور الذي منحوه بالفطرة الى الكفر وفسادا لاستعداد والانهماك في الشهوات او من نور البينات الى ظلمات الشكوك والشبهات وقيل نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام واسناد الاخراج الى الطاغوت باعتبار التسبب لاياتي تعلق قدرته تعالى وارادته به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وعيد وتحذير ولعل عدم مقابلته بوعد المؤمنين تعظيم لشانهم الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه تعجيب من محاجته نمروذ وحماقته ان اتاه الله الملك لان اتاه اي ابطره ايتاء الملك وحمله على المحاجة او حاج لاجله شكرا له على طريقة العكس كقولك عاديتني لاني احسنت اليك ووقت ان اتاه الله الملك وهو حجة على من منع ايتاء الله الملك الكافر من المعتزلة اذ قال ابراهيم ظرف لحاج او بدل من اتاه على الوجه الثاني ربي الذي يحيي ويميت بخلق الحيوة والموت في الاجساد وقرأ حمزة رب بحذف الياء قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل وقرأ نافع انا بالالف قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب اعرض ابراهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعا للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي الى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الاتيان بها غيره

١ قوله منسوخ الخ قلت لا يتصور النسخ الا بعد التعارض ولا تعارض فان الامر بالقتال والجهاد ليس لاجل الاكراه على الدين بل لدفع الفساد من الارض فان الكفار يفسدون في الارض ويصدون عباد الله عن الهدى والعباد كان قتلهم كقتل الحية والعقرب بل اهم من ذلك ولذلك جعل الله غاية اعطاء الجزية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان والنساء . وغيرهم الذين لا يتصور منهم الفساد في الارض وكيف يقال بالنسخ مع ان الاكراه في الدين لا يتصور ولا يفيد كما ذكر ١٢ ملخص ٢ قوله او خاص الخ فيه ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فهو عام ١٢ ملخص ٣ قوله فعلوت اي في الاصل من الطغيان للمبالغة كالجبروت والعظموت قلبت عينه ولامه قلبا مكانيا فصار وزنه الحالي فلعوتا قال الجوهري يكون واحدا وجمعا في قوله بالشيطان او بالاصنام اشارة الى انه يكون واحدا وجمعا ١٢ عصام ٤ قوله بالعروة الوثقى الخ هذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصور السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده ويتيقن به والمصنف رح جعل العروة استعارة تصريحية فيكون استمسك ترشيحا والزمخشري جعله تمثيلا على تشبيه التدين بالدين الحق والثبات على الهدى بالتمسك بالعروة الوثقى من الحبل المامون انقطاعه ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ١٢ ملخص ٥ قوله لا انفصام لها الخ الانفصام الانكسار من غير انفصال والانقصام بالقاف الانكسار مع الانفصال والاول هو الاليق بهذا المقام لانه اذا لم يكن لها انفصام فان لا يكون لها انقطاع اولى وقيل العروة الوثقى هو الحجة القوية لا انفصام لها بشبهة فان عرضت فالله وليهم يخرجهم من الظلمات الى النور وبه يظهر ارتباط الآي ١٢ ملخص

٦ قوله والمراد بهم الخ لان من آمن حقيقة فهو مخرج عن الكفر فلا يتصور اخراجه وكذا الذين كفروا محمول على الغرم والتميم فالظلمات على هذا الكفر والنور الايمان وهنا وجه آخر وهو ان يكون آمنوا وكفروا على ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور اليقين والبينات والمصر رحمه الله تعالى خلط بين الوجهين وبعد تفسيره بما اردته لا ينبغي ان تفسر الظلمات بالوساوس والشبهات ١٢ خف بتغيير ٧ قوله بهدايته وتوفيقه يعني ان العبد لو خلي عن توفيقه الله تعالى الواقع في الظلمات فصار توفيقه سببا لدفع تلك الظلمات عنه وبين الدفع والاخراج مشابهة فاستعمل الاخراج بهذا الطريق في معنى الدفع ١٢ چلپے ٨ قوله او منهما الخ فان تعدد ذي الحال يجوز اذا اتحد العامل وهنا كذلك لانه ولي في الجملة عائد اليهما ١٢ خف ٩ قوله وقيل نزلت الخ رواه الطبراني وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في قوم آمنوا بعيسى ولما بعث محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به وهو غير القولين المذكورين ١٢ فتح ١٠ قوله واسناد الاخراج الخ جواب عما قيل من ان اسناد الاخراج من النور الى الظلمات الى الطاغوت يدل على ان ليس لله فاعل الشر ورد فاجاب بان هذا الاسناد اسناد الى الفاعل العادي واسناد الاخراج الاول الى الله تعالى اسناد الى الفاعل الحقيقي ١٢ فتح ١١ قوله تعظيم لشانهم الخ وجه التعظيم انهم اهل من ان يذكر والي مقابلة الذين كفروا ٣٤ ع ٢ او ان امرهم لجلالة مستغن عن البيان ونحن نقول ترك وعد المومنين في هذا المقام مع انه داب الكلام القديم لانه تضمن كل ما يتصور من الوعد قوله الله ولي الذين آمنوا ٣٤ ع ٢ ١٢ عصام ١٢ قوله تعجيب من محاجته الخ القول والله اعلم بهذه الآية تنوير لما سبق من كون الله ولي الذين آمنوا حيث يهدي ابراهيم الى تبكيت نمرود من كون الشياطين اولياء الذين كفروا فاخراجهم من النور الى الظلمات حيث اخرجوا من نور دلالة ابراهيم وحجه الباهرة الى ظلمات الشبه فالتعجب من اخراج الله ابراهيم من الظلمات ومن اخراج الشياطين نمرود الى الظلمات ١٢ عصام ١٣ قوله ظرف لحاج الخ وجملة قال انا احيي بيان لقوله حاج وليس باستيناف لان جعله بمنزلة المرئي يابا ه وقوله او بدل الخ لم يجعل ظرفا له لئلا يعمل فعل واحد في ظرفي زمان متخالفين ١٢ خف بتغيير ١٤ قوله ربي الذي يحيي الخ لما كان من المعلوم ان الانبياء بعثوا للدعوة فكان ابراهيم ادعى الرسالة فقال النمرود من الرب فقال ربي الذي يحيي ويميت الا ان المقدمة حذفت لان الواقعة تدل عليها ١٢ چلپي ١٥ قوله الخ قيل بل فيه اعراض خفي عليه وتاييد لما ادعاه عليه السلام كانه قال اريد الاحياء والاماتة بنفخ الروح واخراجه وانت عاجز عن تحريك بعض الاجسام المتحركة الى جهة بتحويلها الى اخرى مع ان اصل التحريك من آثار الحياة فاذا عجزت عن اثر من آثارها مع وجود مثله فانت عن الاحياء والاماتة في غاية العجز ١٢ ملخص ١٦ قوله تعجيب اي استفهام تعجيب اي اعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فالهمزة لانكار النفي وتقرير المنفي اي الم تنظر الى هذا الطاغوت كيف تصدى لاضلال الناس الخ ١٢ جمل ١٦ قوله نمروذ الخ بضم النون وبالذال المعجمة قاله ابن شهاب ١٢ جمل

لا عن حجة الى اخرى ولعل نمرود زعم انه يقدر ان يفعل كل جنس يفعل الله فنقضه ابراهيم بذلك وانما حمله
اليه بطر الملك وحماقته او اعتقاد الحلول وقيل لما كسر ابراهيم الاصنام سجنه اياما ثم اخرجه ليحرقه فقال له
من ربك الذي تدعوا اليه وحاجه فيه فبهت الذي كفر فصار مبهوتا وقرئ فبهت اي غلب ابراهيم الكافر والله لا يهدي
القوم الظالمين ﴿٢٥٨﴾ الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية وقيل لا يهديهم محجة الاحتجاج او سبيل
النجاة او طريق الجنة يوم القيمة او كالذي مر على قرية تقديره او أرأيت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه وتخصيصه
بحرف التشبيه لان المنكر للاحياء كثير والجاهل بكيفيته اكثر من ان يحصى بخلاف مدعي الربوبية وقيل الكاف مزيدة
وتقدير الكلام الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل انه عطف محمول على المعنى كانه قيل الم تر كالذي حاج او كالذي مر
وقيل انه من كلام ابراهيم عليه السلام ذكره جوابا لمعارضته وتقديره او ان كنت تحيي فاحي كاحياء الله الذي مر وهو عزير
ابن شرحيا او الخضر او كافر بالبعث وبؤيده نظمه مع نمرود والقرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر وقيل
القرية التي خرج منها الالوف وقيل غيرهما واشتقاقها من القرى وهو الجمع وهي خاوية على عروشها خالية
ساقطة حيطانها على سقوفها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها اعترافا بالقصور عن معرفة طريق الاحياء و
استعظاما لقدرته المحيي ان كان القائل مؤمنا واستبعادا ان كان كافرا وانى في موضع النصب على الظرف بمعنى متى او على الحال
بمعنى كيف فاماته الله مائة عام فالبثه ميتا مائة عام او اماته مائة عام ثم بعثه فلبث ميتا مائة عام ثم بعثه احياء قال كم لبثت القائل
هو الله وساغ ان يكلم وان كان كافرا لانه امن بعد البعث او شارف الايمان وقيل ملك او نبي قال لبثت يوما او بعض
يوم كقول الظان وقيل انه مات ضحى وبعث بعد المائة قبيل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثم التفت فراى بقية منها
فقال او بعض يوم على الاضراب قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير بمرور الزمان واشتقاقه
من السنة والهاء اصلية ان قدر لام السنة هاء وهاء السكت ان قدرت واوا وقيل اصله لم يتسن من الحما المسنون فابدلت
النون الثالثة حرف علة كتقضي البازي واما افرد الضمير لان الطعام والشراب كالجنس الواحد قيل كان طعامه
تينا او عنبا وشرابه عصيرا او لبنا وكان الاكل على حاله وقرأ حمزة والكسائي لم يتسن بغير الهاء في الاصل وانظر الى
حمارك كيف تفرقت عظامه او انظر اليها سالما في مكانه كما ربطته حفظناه بلا ماء وعلف كما حفظنا الطعام والشراب من التغير
والاول ادل على الحال واوفق لما بعده ولنجعلك اية للناس اي وفعلنا ذلك لنجعلك اية روي انه اتى قومه على حماره وقال

انما جاءت من ذكر الكاف ولو ذكرت في الاول لكان مثله بالاغراق
اذ ليس فيه زيادة على ما في الكشف فاذا علم ان عطفه على
المجرور اما ممتنع او قبيح فلم يبق الا عطفه على الجار والمجرور باعتبار
المعنى لان المقصود منها التعجب فهو في معنى رايت كالذي
او على الجملة فيقدر له متعلق وهو ارايت لان استعماله مع الكاف
اكثر ١٢ خف ملخصا ﴿٥٣﴾ قوله ودلالته على الكثرة بطريق الكناية
فان النادر لا مثل له ١٢ خف ﴿٥٤﴾ قوله كانه قيل الخ في الكشاف
في هذا التوجيه ارايت كالذي حاج او كالذي مر وهو الاظهر
لان المقام مع المثل يقتضي انكار الرؤية لغرابته لا انكار عدم
الرؤية ١٢ ع ﴿٥٥﴾ قوله وهو عزير الخ متعلق بالآية لا بقوله
كاحياء الله الذي مر كما توهمه ظاهر العبارة لان عزيرا من
بني اسرائيل وخراب بيت المقدس في زمان بني اسرائيل
١٢ عم ﴿٥٦﴾ قوله نظمه مع نمرود الخ لا يستبعد ان يكون الاتيان
تفصيلا كما سبق من الاخراج من الظلمات الى النور ١٢ خف بتغير
﴿٥٧﴾ قوله والقرية بيت المقدس يعني ليس المراد بها اهل
القرية بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية على عروشها وما قوله
اني يحيي هذه الله بعد موتها فلا خفاء فيه ان المراد اهل القرية
١٢ ﴿٥٨﴾ قوله فالبثه الخ دفع لما يتوهم ان الاماتة في ساعة
فكيف يستغرق مائة عام وحاصل الدفع ان مائة عام ظرف
لاماتة على المعنى لان المعنى البثه ميتا وليس ظرفا له على ظاهره
او هو ظرف لفعل مقدر اي فلبث مائة بدليل قوله كم لبثت
وقيل معناه صيره الله ميتا مائة عام ١٢ ملخص ﴿٥٩﴾ قوله
وساغ الخ هذا بناء على ان الله لا يجوز ان يكلم الكافر شفاها اما
مطلقا او في دار التكليف وردبانه الاصل لان الله تعالى
كلم ابليس وهو راس الكفرة والممتنع انما هو تكليمهم على نهج
الكرامة والملاطفة فتامل ١٢ خف بتغير ﴿٦٠﴾ قوله كقول الظان
الخ يعني انه لم يتيقن مقدار لبثه فشك فيه قاولشك و
على الآخر للاضراب والغرض تقليل المدة قيل هذا بعيد لفظا
ومعنى اما لفظا فلان او بمعنى بل من خواص الجمل فيحتاج الى
جعله في تقدير بل لبثت بعض يوم واما معنى فلانه لما مات ضحى
فينبغي ان يقول من اول الامر بعض يوم اذ لا احتياج حينئذ
الى رؤية بقية من الشمس ١٢ ملخص ﴿٦١﴾ قوله فانظر الخ فان
قلت كيف يتفرع قوله فانظر على لبث المائة بالفاء وهو يقتضي
التغير قيل تقديره ان حصل لك عدم طمانينة في امر البعث
فانظر الى طعامك وشرابك السريع التغير حتى تعرف من لم
يغيره مع طول النهاية يقدر على البعث فتامل ١٢ خف بتغير
﴿٦٢﴾ قوله فابدلت النون الخ فانه متى اجتمع ثلاث حروف
متجانسة يقلب احدها حرف علة كما قالوا في تظننت تظنيت
وقال الحجاج تقضى البازي اذا البازي كسر تقضض وهو
سقوط لياخذ شيئا وكسر يعني ضم جناحيه حين ينقض ١٢ خف
بتغير ﴿٦٣﴾ قوله والاول ادل على الحال الخ وهي طول الزمان
المقتضي لذلك او الامر الداعي الى التكلم على وجه مخصوص وهو اظهار القدرة حيث حفظ الطعام الذي هو في معرض الفساد مع انه تغيرت عظام الحمار الذي هو ابعد من الفساد وقوله اوفق لما بعده وهو قوله فانظر الى
العظام ويؤيد الاول ان الحمار لم يتصف بانه لم يتغير كما وصف الطعام على ان الحمار لو كان باقيا على حاله لكان المناسب ان يقال وانظر الى طعامك وشرابك وحمارك فيلزم تكرار النظر وفيه ما لا يخفى ١٢ ملخص

انا عزير فكذبوه فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما
رجع الى منزله كان شابا واولاده شيوخا فاذا احد ثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة وانظر الى العظام
يعني عظام الحمار او الاموات الذين تعجب من احيائهم كيف ننشزها كيف نحييها او نرفع بعضها الى بعض
ونركبه عليه وكيف منصوب بننشزها والجملة حال من العظام اى انظر اليها محياة وقرأ ابن كثير ونافع
وابو عمرو ويعقوب ننشرها من انشر الله الموتى وقرئ ننشزها من نشز بمعنى انشزهم ثم نكسوها لحما فلما
تبين له الفاعل تبين مضمر يفسره ما بعده تقديره فلما تبين له ان الله على كل شئ قدير قال اعلم ان الله على
كل شئ قدير فحذف الاول لدلالة الثاني عليه او ما قبله اى فلما تبين له ما اشكل عليه وقرأ حمزة و
الكسائي قال اعلم على الامر والامر مخاطبة او هو نفسه خاطبها به على طريقة التبكيت واذ قال ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا وقيل لما قال نمرود انا احيي واميت قال له اذا احياء الله برد الروح الى البدن
فقال نمرود هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير اخر ثم سأل ربه ان يريه ليطمئن قلبه على الجواب
ان سئل عنه مرة اخرى قال اولم تؤمن بانى قادر على الاحياء باعادة التركيب والحيوة قال له ذلك وقد علم انه اعرق الناس في
الايمان ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اى بلى امنت ولكن سئلت لأزيد بصيرة وسكون
قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال قال فخذ اربعة من الطير قيل طاوسا وديكا وغرابا وحمامة ومنهم من ذكر
النسر بدل الحمامة وفيه ايماء الى ان احياء النفس بالحيوة الابدية انما يتأتى بإماتة حب الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس و
الصولة المشهورة بها الديك وخسة النفس بعد الاهل المتصف بهما الغراب والترفع والمساعاة الى الرهو الموسوم بهما الحمام وانما خص
الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان والطير مصدر سمي به كصحب فصرهن اليك فاملهن واضممهن اليك
لتتأملها وتعرف شأنها لئلا يلتبس عليك بعد الاحياء وقرأ حمزة ويعقوب فصرهن بالكسر وهما لغتان قال ؛ ولكن
اطراف الرماح تصورها وقال ؛ وفرع يصير الجيد وحف كانه على الليت قنوان الكروم الدوالح ؛ وقرئ فصورهن بضم الصاد
وكسرها مشددة الراء من صره يصره ويصره اذا جمعه وفصرهن من التصرية وهي الجمع ايضا ثم اجعل على
كل جبل منهن جزءا اى ثم جزئهن وفرق اجزاءهن على الجبال التي بحضرتك قيل كانت اربعة وقيل سبعة و
قرأ ابو بكر جزأ حيث وقع ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله يأتينك سعيا ساعيات مسرعات طيرانا او مشيا

قوله وهما لغتان الخ واستشهد بضم الصاد فيه بقوله ؛ وما صيد الاعناق فيهم جبلة ؛ ولكن اطراف
الرماح تصورها ؛ - والصيد بالتحريك الميل والاعوجاج
والجبلة الخلقة يعني ان امالة الاعناق ليس باختيار
منهم بل اطراف الرماح اما لتها واستشهد لكسر
الصاد بقوله وفرع يصير الجيد وحف كانه الخ وحف كانه على
البيت قنوان الكروم الدوالح - الفرع الشعر
الكثير يصير الجيد اى يميل العنق الى اسفل لكثرته
والوحف الاسود والليت صفحة العنق وقنوان جمع
قنو وهو عنقود النخل والدوالح المثقلات الحمل
يريد به وصف محبوبته بكثافة الشعر ووفوره
وسواده وان الضفائر على عنقها بحيث تميل
من كثرتها كما تميل العناقيد اغصان الكروم
ملخص قوله ساعيات الخ يعني انه مصدر
وقع موقع الحال او ادل السعي بالطيران وجوز جعله
على حقيقته خف بتغيير قوله نحييها الخ
يعني اريد بالانشاز الاحياء اللازم له واشار بقوله
او نرفع انه يحتمل ان يراد به حقيقته وفي الصحاح انشأ
عظام الميت رفعها الى مواضعها وتركيب بعضها مع بعض ولا يخفى ان المعنى المجازي انسب بالمقام فلذا قدمه عص قوله والامر مخاطبه على صيغة اسم الفاعل قوله او هو نفسه بنصب نفسه
والتقدير او هو يأمر نفسه او برفعه تأكيدا عص قوله قال له ان احياء الله الخ هذا انما يصح لو كان مراد ابراهيم بقوله ربي الذي يحيي ويميت انه يريد الروح الى البدن والا فانه لم يرد بالحيوة بعد الموت والاقبال ميت ويحيي عص

اعرق الناس في الايمان

قنوان الكروم الدوالح

اى لو رأيتها على هذه الحالة لعجبت

او غيره

خف

٥٨

قوله لانه اقرب الخ باعتبار طلبه المعاش والمسكن ولذلك وقع
في الحديث لو توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كما
يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ولم يقل الوحش
او الحيوان

روی انه امر بان یذبحها وینتف ریشها ویقطعها فیمسك رؤسها ویخلط سائر اجزائها ویوزعها علی الجبال
ثم ینادیهن ففعل ذلك فجعل کل جزء یطیر الی الآخر حتی صرن جثثا ثم اقبلن فانضممن الی رؤسهن وفیه اشارة
الی ان من اراد احیاء نفسه بالحیوة الابدیة فعلیه ان یقبل علی القوی البدنیة فیقتلها ویمزج بعضها ببعض حتی
تنکسر سورتها فیطاوعه مسرعات متی دعاهن بداعیة العقل والشرع وکفی لك شاهدا علی فضل ابراهیم ویمن
الضراعة فی الدعاء وحسن الادب فی السوال انه تعالی اراه ما اراد ان یریه فی الحال علی ایسر الوجوه واراه عزیرا بعد ان
اماته مائة عام وَاعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ عَزِیْزٌ لا یعجز عن ما یریده حَكِیْمٌ ذو حکمة بالغة فی کل ما یفعله ویذره مَثَلُ
الَّذِیْنَ یُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ کَمَثَلِ حَبَّةٍ ای مثل نفقتهم کمثل حبة او مثلهم کمثل باذرحبة علی
حذف مضاف اَنْۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِیْ کُلِّ سُنْۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ اسند الانبات الی الحبة لما کانت من الاسباب کما یسند الی
الارض والماء والمنبت علی الحقیقة هو الله تعالی والمعنی انه یخرج منها ساق ینشعب منها سبع شعب لکل منها
سنبلة فیها مائة حبة وهو تمثیل لا یقتضی وقوعه وقد یکون فی الذرة والدخن وفی البر فی الاراضی المغلة وَاللّٰهُ یُضٰعِفُ
تلك المضاعفة لِمَنْ یَّشَآءُ بفضله وعلی حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ومن اجله تفاوتت الاعمال فی مقادیر الثواب
وَاللّٰهُ وَاسِعٌ لا یضیق علیه ما یتفضل به من الزیادة عَلِیْمٌ بنیة المنفق وقدر انفاقه اَلَّذِیْنَ یُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فِیْ سَبِیْلِ
اللّٰهِ ثُمَّ لَا یُتْبِعُوْنَ مَآ اَنْفَقُوْا مَنًّا وَّلَآ اَذًی نزلت فی عثمان فانه جهز جیش العسرة بالف بعیر باقتابها واحلاسها وعبد
الرحمن بن عوف فانه اتی النبی صلی الله علیه وسلم باربعة الاف درهم صدقة والمن ان یعتد باحسانه علی من احسن الیه والاذی
ان یتطاول علیه بسبب ما انعم علیه وثم للتفاوت بین الانفاق وترك المن والاذی لَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ
عَلَیْهِمْ وَلَا هُمْ یَحْزَنُوْنَ لعله لم یدخل الفاء فیه وقد تضمن ما اسند الیه معنی الشرط ایهاما بانهما اهل لذلك
وان لم یفعلوا فکیف بهم اذا فعلوا قَوْلٌ مَّعْرُوْفٌ رد جمیل وَّمَغْفِرَةٌ وتجاوز عن السائل الحاح او نیل مغفرة من
الله بالرد الجمیل وعفو من السائل بان یعذره ویغتفر رده خَیْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ یَّتْبَعُهَآ اَذًی خبر عنهما وانما صح الابتداء
بالنکرة لاختصاصها بالصفة وَاللّٰهُ غَنِیٌّ عن انفاق من وایذاء حَلِیْمٌ عن معاجلة من یمن ویوذی بالعقوبة یٰٓاَیُّهَا
الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لَا تُبْطِلُوْا صَدَقٰتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْاَذٰی لا تحبطوا اجرها بکل واحد منهما کَالَّذِیْ یُنْفِقُ مَالَهٗ رِئَآءَ النَّاسِ وَ
لَا یُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْیَوْمِ الْاٰخِرِ کابطال المنافق الذی یرائی بانفاقه ولا یرید به رضاء الله ولا ثواب الآخرة او مماثلین

ل۱ قوله فیقتلها الخ المراد بقتلها جعلها کالمیت فی عدم الحرکة فلا یقال ان اراد بالقتل افناءها فلا معنی للمزج بعده وان اراد کسر سورتها کان مابعده بالعکس ویصح ان یکون تفسیرا له اذ القتل یستعمل بمعنی المزج ۱۲ خف ل۲ قوله ویمن الضراعة الخ فان ابراهیم علیه السلام اثنی علی الله اولا بقوله رب ثم دعا بقوله ارنی بخلاف عزیر فانه لم یسلك هذا المسلك بل ابتدأ بقوله انی یحیی فلذلك وقع الفرق بین مرادیهما کما عرفت ۱۲ منه بتغیر ل۳ قوله مثل الذین الخ فیه اعلام بان الاحیاء کما یکون باعیانها یکون بامثالها یتحصل به الجزاء وبینه بوجه لم یتیسر فهمه وبهذا یعلم ارتباطه بما قبله ۱۲ ملخص ل۴ قوله علی حذف المضاف ای تقدیره فی جانب المشبه او المشبه به لتحصیل ملایمة المثل للممثل وان کان التشبیه من المرکب الذی لا عبرة فیه تشبیه المفردات ۱۲ س ل۵ قوله تلك المضاعفة تصب علی المصدر ومفعول یضاعف محذوف لدلالة ما قبله علیه ای الانفاق ای المال المنفق وقیل مفعوله السبع المائة ای یضاعف سبع المائة لمن یشاء اضعافا کثیرة ۱۲ منه رحمه الله ل۶ قوله الذین ینفقون الخ فیه اشارة الی ان الانفاق لیست آفاته بسماویة کالقفار البذر بل من المنفق فعلیه ان یحفظ نفسه من المن والاذی والریاء ۱۲ ملخص ل۷ قوله جهز جیش العسرة تجهیز الغازی بجمیله واعداد ما یحتاج الیه فی غزوه وجیش العسرة هو جیش تبوك لانه کان فی شدة القیظ وکان وقت ابتیاع الثمرة وطیب الظلال ولما فیه من قلة الزاد ومفازة بعیدة وعدو قوی فعسر علیهم والاحلاس جمع حلس بالکسر وهو کساء یلی ظهر البعیر تحت القتب والاقتاب جمع قتب هو للجمل کالاکاف لغیره کذا فی مجمع البحار ۱۲ ل۸ قوله والمن ان یعتد من عدة فاعتد ای صار معدودا ثم یعدی بالباء فیقال اعتد به ای جعله معدودا معتبرا علی المنعم علیه ۱۲ ل۹ قوله وثم للتفاوت الخ وفیه وجه آخر وهو الدلالة علی دوام الفعل المعطوف به ومثله قوله تعالی ثم استقاموا ای داموا علی الاستقامة دواما مترا خیا ومثله یقع فی السین نحو انی ذاهب الی ربی سیهدین اذ لیس لتاخر الهدایة معنی فیحمل علی دوام الهدایة فمعنا ثم فی الاصل تراخی زمن وقوع الفعل وحدوثه ومعناه المستعار له دوام وجود الفعل وتراخی زمن بقائه فلا یخرج بذلك من الاشعار ببعد الزمن ۱۲ خف بتغیر ل۱۰ قوله لم یدخل الفاء فیه الخ قال صاحب الکشاف لم یدخل الفاء ههنا فی الخبر لانه لم یتضمن الموصول معنی الشرط وادخلها فیه فی قوله تعالی الذین ینفقون اموالهم باللیل والنهار سرا وعلانیة فلهم اجرهم لانه ضمنه معنی الشرط وبین کلا منهما ظاهرا بون وتحقیق الکلام فی هذا المقام والتوفیق بینهما ان الموصول اذا وقع مسندا الیه وصلته فعل او ظرف کان متضمنا لمعنی الشرط بهذا یشهد کتب النحو وکلامه فی المفصل ومعنی کونه متضمنا لمعنی الشرط انه شابه الشرط من حیث ارادة العموم ووقوع شیء بعده یصلح للشرطیة من فعل او ظرف حتی لو ارید بالموصول العهد لم یجز دخول الفاء لعدم المشابهة واذا کان عاما فان قصد کون الاول سببا للثانی ادخل الفاء فی الخبر وان لم یقصد لم یدخل الفاء فیه کما یقتضیه خبر المبتدا صرح بجمیع ذلك ابن حاجب فی شرحی المفصل والارجوزة والتفصیل بین العبارتین انك اذا ترکت الفاء لم یکن فی الکلام اشعار بعلة الخبر فاذا ذکرتها کان فی الکلام دلالة علی علیة اذا تحققت هذا فنقول معنی کلام صاحب الکشاف فیمن ولم یضمن قصد تضمنه ولم یقصد علی طریقة اذا قمتم الی الصلوٰة ومعنی کلام القاضی القصد الی ان ذات الموصول کان فی حصول الخبر من غیر قصد الی ان الصلة علة له ۱۲ منه رح ل۱۱ قوله قول معروف الخ فیه اشارة الی سبب المنع من تعقیب المن والاذی لان منع الصدقة مع عدمهما خیر من الصدقة مع احدهما قوله وتجاوز عن السائل الخ لان المغفرة اما من المسئول عن الحاح السائل او من الله فی مقابلة الرد الجمیل او من السائل بان لا یشق علیه رده ویعذره ۱۲ ملخص ل۱۲ قوله یا ایها الخ کانه قیل کیف یکون منع الصدقة مع عدم الاذی خیرا من الصدقة معها مع ان ثواب الصدقة اعظم فاجیب بانهما اسارتان بینا فیان الاحسان المعتبر فی الصدقة والمنافی مبطل کالریاء فمثله کمثل الخ ۱۲ ملخص ل۱۳ قوله لا تحبطوا اجرها الخ انما فسره به لان الصدقة قد ثبتت فابطالها باحباط الاجر ۱۲ خف

الذي ينفق رياء فالكاف في محل النصب على المصدر او الحال ورياء نصب على المفعول له او الحال بمعنى مرائيا
او المصدر اى انفاقا رياء فمثله فمثل المرائي في انفاقه كمثل صفوان كمثل حجر املس عليه تراب فاصاب به
وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا املس نقيا من التراب لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا ينتفعون بما
فعلوا رياء ولا يجدون ثوابه والضمير للذي ينفق باعتبار المعنى لان المراد به الجنس او الجمع كما في قوله ان الذي
حانت بفلج دماؤهم والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى
على الانفاق من صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان يتجنب عنها ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا
من انفسهم وتثبيتا بعض انفسهم على الايمان فان المال شقيق الروح فمن بذل ماله وجه الله ثبت بعض نفسه و
من بذل ماله وروحه ثبتها كلها او تصديقا للاسلام وتحقيقا للجزاء مبتدأ من اصل انفسهم وفيه تنبيه على ان
حكمة الانفاق للمنفق تزكية النفس عن البخل وحب المال كمثل جنة بربوة اى ومثل نفقة هؤلاء في الزكاء كمثل
بستان بموضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظرا وازكى ثمرا وقرأ ابن عامر وعاصم بربوة بالفتح وقرئ بالكسر وثلثها
لغات فيها اصابها وابل مطر عظيم القطر فاتت اكلها ثمرتها وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو بالسكون للتخفيف
ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب لوابل والمراد بالضعف المثل كما يراد بالزوج الواحد في قوله من كل زوجين
اثنين وقيل اربعة امثاله ونصبه على الحال اى مضاعفا فان لم يصبها وابل فطل اى فيصيبها او فالذي يصيبها
طل وفطل يكفيها لكرم منبتها وبرودة هوائها لارتفاع مكانها وهو المطر الصغير القطر والمعنى ان نفقاتهم كلها
زاكية عند الله لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من احواله ويجوز ان يكون التمثيل
لحالهم عند الله بالجنة على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين في زلفاهم بالوابل والطل والله بما
تعملون بصير تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص ايود احدكم الهمزة فيه للانكار ان تكون له جنة
من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات جعل الجنة منها مع ما فيها من سائر الاشجار
تغليبا لها لشرفها وكثرة منافعها ثم ذكر ان فيها كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان
يكون المراد بالثمرات المنافع واصابه الكبر اى كبر السن فان الفاقة والعالة في شيخوخة اصعب والواو
للحال او للعطف حملا على المعنى فكانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء

١ قوله انفاقا رياء الخ فيه مبالغة لان الانفاق مرائى به لا رياء وفي نسخة انفاق رياء بالاضافة وهي ظاهرة ١٢ خف ٢ قوله كمثل صفوان الخ فالمنافق كالصفوان ونفقته كالتراب وريائه كالوابل ١٢ ف ٣ قوله لا يقدرون مبين للمثل لانه يفصح عن وجه الشبه ١٢ ع وقوله لا ينتفعون اشارة الى ان عدم القدرة على شيء عبارة عن عدم الانتفاع بفعله لسبب الرياء ١٢ ع ٤ قوله كما في قوله اى قول الاشهب بن رميلة النهشلي وقيل قول حريث بن مخفض وقوله حانت من الحين بمعنى الهلاك حان حينها هلك وفلج بفاء مفتوحة ولام ساكنة وجيم موضع بطريق البصرة وتمامه هم القوم كل القوم يا ام خالد كذا في الفتح ١٢ ٥ قوله ومثل الذين الخ فيه اشارة الى ان الزرع ليس مثال كل صدقة مقبولة بل منها ما يشتمل بغيرها وهو الانفاق للرياء والعوض بل ابتغاء مرضاة الله ١٢ ملخص ٦ قوله وتثبيتا بعض انفسهم آه على الاول التثبيت بمعنى جعل الشيء ذا ثبات ومن انفسهم في موضع المفعول وعلى الثاني مناجعل الشيء محققا ثابتا والمفعول المحذوف هو الاسلام والجزاء ونحو ذلك ومن الابتداء الغاية لغوا اى تحقيقا من عند انفسهم او مستقرا اى كائنا منها ١٢ سعد ٧ قوله فمن بذل ماله الخ بيانه ان النفس لاثبات لها في موقف العبودية الا انه اذا كان مقهورا بالمجاهدة ومغشوتها امران المحبوبة والمال فاذا كلفت انفاق المال يصير مقهورا من بعض الوجوه واذا كلفت بذل الروح ايضا يصير المقهور من جميع الوجوه ١٢ قطب ٨ قوله والمراد بالضعف ظاهره ان التثنية يشفع الواحد وقال ابو حيان يحتمل انها للتكثير اى ضعفا بعد ضعف اى اضعافا كثيرة لان النفقة لا تضاعف بحسنتين فقط بل بعشر وسبعمائة ١٢ ف ٩ قوله وقيل اربعة امثاله الخ اى حمل الضعف على اصل معناه وهو مثل الشيء فيكون ضعفاه اربعة امثاله ١٢ ملخص ١٠ قوله ويجوز ان يكون التمثيل الخ وحاصله ان حالهم في انتاج القليل والكثير من نفقتهم تضعيف اجورهم كحال الجنة في انتاج الوابل والطل الواصلين اليها تضعيف ثمارها ١٢ ح ١١ قوله تحذير عن الرياء الخ يعني ان الله بصير بعمل المرائي فليحذر منه وبعمل المخلص فليجد فيه وليزداد وان الله بصير بعملك يا ايها المرائي فمالك تتصدى لان يراه الناس الا يكفيك ابصاره وان الله بصير بعملك ايها المخلص فما الحاجة لك الى رؤية غيره تعر ١٢ عمر ١٢ قوله تغليبا لها فيكون المعنى له جنة من كل الاشجار المثمرة فيصح ان له فيها من كل الثمرات ويندفع سوال انه اذا كانت الجنة من النخيل والاعناب كيف يكون له فيها من كل الثمرات ١٢ سع ١٣ قوله ويجوز ان يكون اشارة الى جواب آخر يعني ليس المراد من الثمرات ثمرات الاشجار ريتمتع كل الثمرات مع كون الجنة من النخيل والاعناب خاصة بل المنافع التي كانت تحصل لذي تلك الجنة من اى جنس يكون ١٢ سعد ١٤ قوله والواو للحال آه جواب عما يقال ان ان المصدرية وان كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجبت من ان قام لكنها اذا انصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم يصلح للماضي فلم يصح عطف اصابه على يكون فاجاب بان الواو للحال بتقدير قد او للعطف ميلا مع المعاني كما في فاصدق وأكن كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر والاعتراض بان ليس المعنى على دخول اصابه الكبر في حيز التمني ليس بشيء لانه داخل في حيز التمني المنكر المنفي اى لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا فاصابها اعصار فانه عطف على اصابه الكبر حتى ان تمني حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر منفي باعتبار هذين العطفين والحاصل ان الكلام انكار واستبعاد لتمني هذا المجموع ١٢ سعد ١٥ قوله ايود احدكم لو كانت الخ انما اورد له بالماضي لان قوله فاصابها اعصار فيه نار اما عطف على اصابه الكبر او على يكون له جنة وعلى الثاني يجب المصير الى التاويل لامتناع تاخير الماضي عن المستقبل وكذا على الاول والا كان اصابه والاعصار عقيب اصابة الكبر بلا تراخ فيكونان مقارنين ويكون حصول الجنة له في الزمان المستقبل وليس المراد هذا بل المراد ان اصابة الاعصار حين كون الجنة ١٢ منه رحمه الله تعالى ١٦ قوله بعض انفسهم اشار الى ان من للتبعيض في موضع المفعول لا ان نفس من مفعول بل لانه محذوف اى شيئا من انفسهم ١٢ عصام

صغار لاقدرة لهم على الكسب فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ط عطف على اصابه او تكون باعتبار المعنى
والاعصار ريح عاصفة تنعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة و
يضم اليها ما يحبطها كرياء وايذاء فى الحسرة والاسف اذا كان يوم القيمة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة بحال من
هذا شانه واشبههم به من حال بسرّه فى عالم الملكوت وترقى بفكره الى جناب الجبروت ثم نكص على عقبيه
الى عالم الزور والتفت الى ما سوى الحق وجعل سعيه هباء منثورا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ع ۳۶ ۴
اى تتفكرون فيها فتعتبرون بها يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ من حلال اوجياده وَمِمَّا
أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ اى ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمرات والمعادن فحذف المضاف لتقدم
ذكره وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ اى ولا تقصدوا الردى مِنْهُ اى من المال اومما اخرجنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت
فيه اكثر وقرئ وَلَا تَيَمَّمُوا ولا تيمموا بضم التاء تُنْفِقُونَ حال مقدرة من فاعل تيمموا ويجوز ان يتعلق به
منه ويكون الضمير للخبيث والجملة حال منه وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ وحالكم انكم لا تاخذونه فى حقوقكم لرداءته
إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ الا بان تتسامحوا فيه فمجاز من اغمض بصره اذا غضّه وقرئ تغمضوا اى تحملوا على الاغماض
او توجدوا مغمضين وعن ابن عباس كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره فنهوا عنه وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ
عن انفاقكم وانما يامركم به لانفاعكم حَمِيدٌ بقبوله واثابته الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ فى الانفاق وَالْوَعْدُ فى
الاصل شائع فى الخير والشر وقرئ الفقر بالضم والسكون وبضمتين وفتحتين وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ويغريكم
على البخل والعرب يسمى البخيل فاحشا وقيل المعاصى وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ اى يعدكم فى الانفاق
مغفرة ذنوبكم وَفَضْلًا خلفا افضل مما انفقتم فى الدنيا او فى الاخرة وَاللَّهُ وَاسِعٌ اى واسع الفضل
لمن انفق عَلِيمٌ بانفاقه يُؤْتِي الْحِكْمَةَ تحقيق العلم واتقان العمل مَنْ يَشَاءُ مفعول اول اخر للاهتمام
بالمفعول الثانى وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ بناءه للمفعول لانه المقصود وقرأ يعقوب بالكسر اى ومن يؤته
الله فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا اى خيرا كثيرا اذ حيز له خيرا الدارين وَمَا يَذَّكَّرُ وما يتعظ بما قص من الآيات
او وما يتفكر فان المتفكر كالمتذكر بما اودع الله فى قلبه من العلوم بالقوة إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ذوو العقول
الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ قليلة او كثيرة سرا

الدلالة على استقلال كل منهما على الانفاقية كما
ذكر فى قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
مع حصول الدلالة على شمول الطيب بتقدير
المضاف بقرينة ذكر الطيب فى المكسوب لواقع
فى معرض المقابل للمخرج وبقرينة النهى عن
الخبيث كذا ذكره المحقق التفتازانى ۱۲ ۵۳
قوله اى لا تقصدوا الردى كانه اراد بالردى ما
يشمل الحرام وغير الجيد وفسر ضمير منه بالمال ليشمل
المكسوب والمخرج من الارض ووجه ان المال
قد ذكر فى ضمنه قسميه ۱۲ عصام ۵۴ قوله وقرئ
ولا تاموا يقال امت الشىء ويممته بالتخفيف والتشديد
وميمته بالتثقيل ويممته كلمه بمعنى قصدته ۱۲ع ۵۵
قوله مجاز من اغمض الخ وذلك لان الانسان اذا
رأى ما يكرهه اغمض عينه لئلا يراه ذلك والاغماض
فى الاصل غض واطباق البصر واطباق الجفن
واصله من الغموض وهو الخفاء يقال هذا الكلام
غامض اى خفى الادراك والغمض المنطامن المنخفض
من الارض ثم كثر ذلك حتى جعل كل تجاوز وتسامح
فى البيع وغيره اغماضا فهنا استعارة تبعية واقعة
على سبيل التمثيل حيث شبه حال من تسامح فى بيعه
ولا يرضى فى احد العوضين بحال من رأى شيئا
يكرهه فيغمض عنه عينه لئلا يراه فاستعير له الاغماض
۱۲ اج ۵۶ قوله الشيطان آه اى كيف يقبله الله و
انفاقه بامر الشيطان فانه يامركم بالفحشاء ومنه
قصد الخبيث ۱۲ ملخص ۵۷ قوله والوعد
فى الاصل الخ اى فى اصل وضعه لغة واما فى
الاستعمال الشائع فالوعد فى الخير والايعاد
فى الشر حتى يحملون خلافه على المجاز والتهكم ۱۲

خف

۵۸ قوله
يؤتى الحكمة
الخ اى
انما لا يغتر بوعد الشيطان ويوقن بوعد الله
من آتاه الله الحكمة وهو انما يؤتى الحكمة من يشاء لا
كل احد لا ملخص ۵۹ قوله مفعول اول الخ لان
اتى بمعنى اعطى تقول اعطيت زيدا مالا ولا
يعكس والحكمة قبيل العلم النافع على ما هو
فى نفس الامر الموصل الى رضاء الله تعالى
والعمل به وذلك لا يتصور الا بالوحى فهو للانبياء
اصالة ولغيرهم وراثة ۱۲ ملخص

۵۱ قوله يا ايها الذين الخ اشارة الى انه انما يمثل بالزرع المنبت سبع سنابل او بالجنة بربوة بانفق من جيد قيل بذه الآيات فى صدقات التطوع والصحيح ان الآية فى الزكوة لان الامر للوجوب ولا وجه لحملها على التطوع وفى هذا امر باخراج العشور من خارج الارض ولا يشترط فى زكوة الزرع حولان الحول اجماعا لان اشتراطها للتنمية وهذا انسلخ كله ۱۲ ملخص ۵۲ قوله ومن طيبات آه جواب ما يقال هلا قيل وما اخرجنا لكم عطفا على ما كسبتم لانه اقرب وانسب فيشمل طيب كسب وما اخرج من الارض والنكتة فى اعادة حرف الجر

وعلانية فى حق او باطل اَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ بشرط او بغير شرط فى طاعة او معصية فَاِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُهٗ فيجازيكم
عليه وَمَا لِلظّٰلِمِيْنَ الذين ينفقون فى المعاصى وينذرون فيها او يمنعون فِى الصَّدَقٰتِ ولا يفون بالنذور مِنْ اَنْصَارٍ
من ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه اِنْ تُبْدُوا الصَّدَقٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ فنعم شيئا ابداءها وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى
بفتح النون وكسر العين على الاصل وقرأ ابو عمرو وابو بكر وقالون بكسر النون وسكون العين وروى عنهم بكسر النون
واخفاء حركة العين وهو اقيس وَاِنْ تُخْفُوْهَا وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَآءَ اى تعطوها مع الاخفاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ فالاخفاء خير لكم
وهذا فى التطوع واما الواجب بالمال فان ابداء الفرض لغيره افضل لنفى التهمة عن ابن عباس صدقه السر فى التطوع
تفضل علانيتها سبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ
سَيِّاٰتِكُمْ قرأه ابن عامر وعاصم فى رواية حفص اى وَاللّٰهُ يكفر والاخفاء وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم فى رواية ابن
عياش ويعقوب بالنون مرفوعا على انه جملة فعلية مبتدأة او اسمية معطوفة على ما بعد الفاء اى ونحن نكفر وقرأ
نافع وحمزة والكسائى به مجزوما على محل الفاء وما بعده وقرأ بالتاء مرفوعا ومجزوما وَالْفِعْلُ للصدقات وَاللّٰهُ بِمَا
تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ ترغيب فى الاسرار لَيْسَ عَلَيْكَ هُدٰهُمْ لا يجب عليك ان تجعل الناس مهديين وانما عليك الارشاد
والحث على المحاسن والنهى عن المقابح كالمن والاذى وانفاق الخبيث وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَهْدِىْ مَنْ يَّشَآءُ صريح بان الهداية
من الله وبمشيته وانما يخص بقوم دون قوم وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَيْرٍ من نفقة معروفة فَلِاَنْفُسِكُمْ فهو لانفسكم
لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا عليه ولا تنفقوا الخبيث وَمَا تُنْفِقُوْنَ اِلَّا ابْتِغَآءَ وَجْهِ اللّٰهِ حال وكانه قال وما تنفقوا من
خير فلانفسكم غير منفقين الا لابتغاء وجه الله وطلب ثوابه او عطف على ما قبله اى وليس نفقتكم الا لابتغاء وجهه
فما لكم تمنون بها وتنفقون الخبيث وقيل نفى فى معنى النهى وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَيْرٍ يُّوَفَّ اِلَيْكُمْ ثوابه اضعافا مضاعفة فهو
تاكيد للشرطية السابقة او ما يخلف المنفق استجابة لقوله عليه السلام اللهم اعط لمنفق خلفا ولممسك تلفا وروى
ان ناسا من المسلمين كانت لهم اصهار ورضاع فى اليهود وكانوا ينفقون عليهم فكرهوا لما اسلموا ان ينفقوا عليهم فنزلت وهذا
فى غير الواجب اما الواجب فلا يجوز صرفه الى الكفار وَاَنْتُمْ لَا تُظْلَمُوْنَ اى لا تنقصون ثواب نفقتكم لِلْفُقَرَآءِ متعلق
بمحذوف اى اعمدوا للفقراء او اجعلوا ما تنفقونه للفقراء او صدقاتكم لِلْفُقَرَآءِ الَّذِيْنَ اُحْصِرُوْا فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ احصرهم
الجهاد لا يَسْتَطِيْعُوْنَ لاشتغالهم به ضَرْبًا فِى الْاَرْضِ ذهابا فيها للكسب وقيل هم اهل الصفة كانوا

---

٥١ قوله من انصار الخ فان قيل نفى الانصار لا يوجب نفى الناصر قيل هو على طريق المقابلة اى لا نصر لظالم قط ١٢ خف ٥٢ قوله ان تبدوا الخ اشارة الى ان اظهار الصدقات لا ينافى الاكتفاء بعلم الله فان مقتضاه ترك المبالاة لنظر الخلق واظهاره احسن من كل وجه لانه يجمع المستحقين ويرفع التهمة ويدعو له كل من يسمع من محتاج وغيره ويفيد اتباع الناس اياه ١٢ رحمانى ٥٣ قوله فنعم شيئا ابداءها الخ يريد ان هى على حذف المضاف ليظهر ارتباطه بالشرط ولهذا قال فهو خير لكم بتذكير الضمير ١٢ عص ٥٤ قوله بكسر النون الخ قال ابو عبيدة ردى انه صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن العاص نعما بالمال الصالح بكسر النون وسكون العين وكان ابو عبيدة يختار هذه القراءة لاجل هذه الرواية قال الزجاج لا احسن اصحاب الحديث حفظوا هذه الرواية ولا هذه الرواية جائزة عند البصريين لما فيها من التقاء الساكنين على غير حده قيل وما رداه القراء اولى بالاختيار لانهم ثقاة عدول ويمكن التلفظ بساكنين ههنا ١٢ منه رحمه الله تعالى ٥٥ قوله وتؤتوها الفقراء الخ قيل ايتاء الفقراء الخ قيل ايتاء الفقراء لا بد منه فى الاداء ايضا لكن الظاهر ان الاداء لما كانت فى الزكوة لم يذكر معها الفقراء لان مصرفها غير مخصوص بهم والاخفاء لما كانت فى التطوع بين ان مصارفها الفقراء فقط وانما قال خير لكم لانه لا يتعدى الى الاتباع لكن يحصل لكم من الاخلاص ما عجزتم عنه مع الاداء غالبا ١٢ ملخص ٥٦ قوله والله يكفر قصد بيان مرجع الضمير لا تقدير المبتدا لانه لا داعى اليه فكان الاظهر اى ويكفر الله اداء والاخفاء الا ان يقال اراد توافق المعطوف والمعطوف عليه فى الاسمية ١٢ عص ٥٧ قوله على انه جملة فعلية مبتدأة اى ستانفة وقيل المراد انها غير مرتبطة بالشرط فهى اما ستانفة او معطوفة على مجموع الشرط والجزاء ١٢ خف ٥٨ قوله على ما بعد الفاء الخ فان ما بعد الفاء مرفوع محلا لعدم تاثير العامل فيه لان حرف الشرط لا يعمل فيما بعد الفاء وان الجزم والفاء لا يجتمعان البتة كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه وانما جعلها اسمية للتناسب بين المعطوف والمعطوف عليه والا فالعطف على ما بعد الفاء لا يجزم وانما الجزم اذا كان العطف على الفاء مع ما بعدها ١٢ ملخص ٥٩ قوله ليس عليك هداهم لما رغب فى لزوم الهدى ووجوه الخير واكثرهم معرضون لان مادعا اليه ما دم لما جبلوا عليه من حب المال صار صلى الله عليه وسلم شديد الوجد دائم الحزن شفقة عليهم فخفف عليه الوجد فقال ليس عليك هداهم آه ١٢ جوامع ٦٠ قوله لا ينتفع به غيركم يعنى الانتفاع الاخروى والا فالفقير ينتفع به لا محالة والاختصاص مستفاد من اللام ومن المقام ١٢ سع ٦١ قوله وقيل نفى الخ وكونه بمعنى النهى لا يمنع العطف صورة ١٢ خفاجى ٦٢ قوله فهو تاكيد الخ فينبغى ان لا يعطف الا انه لم يقصد به التاكيد فقط بل اريد به ايراد دليل بعد دليل على قبح المن والاذى فعطفه على السابق عطف دليل على دليل فالجملة الاولى تدل على ان المنة على الغير بما فيه منفعة لكم قبيح والثانية تدل على ان المنة على الفقير بالذى ينفقون به وجه الله طلب عوض من غير من هو له والثالثة ان ان هذا منة على الغير بما تاخذون العوض منه اضعافا مضاعفة ولا منة فيما يوخذ منه العوض بمثله كالبيع ١٢ ملخص ٦٣ قوله روى الخ اشارة الى توجيه آخر للآية وهو انه للنهى عن عدم الانفاق على الكافر للنهى عن المن والاذى حينئذ معنى وما تنفقوا من خير ان ما تنفقوه سواء انفقتم على الكافر او المسلم فلانفسكم اى ينفع به نفسكم ولا غيركم وما تنفقوا من خير سواء كان على الكافر او المسلم يوف اليكم وتجزون به خير جزاء ١٢ عص ٦٤ قوله فلا يجوز صرفه الخ واما صدقة الفطر والكفارات والنذور فقال ابو حنيفة رحمه الله تعم يجوز دفعها الى الذمى لعموم قوله تعالى انما الصدقات للفقراء وانما لم يجز دفع الزكوة اليه بحديث معاذ رضه فان فيه قد فرض الله عليهم صدقة توخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم وخص منه الحربى بالاجماع مستندين الى قوله تعالى انما ينهكم الله عن الذين يقاتلونكم ١٢ ملخص ٦٥ قوله احصرهم الجهاد آه وتحصيل العلوم الظاهرة والباطنة ١٢ ملخص ٦٦ قوله تعالى من انصار قال الفاضل عصام الدين قال المحقق التفتازانى فان قلت نفى الانصار لا يفيد نفى الناصر اقول اورد الانصار للظالمين على سبيل التوزيع فهو فى معنى نفى الناصر عن كل ظالم بهذا قلت انما احتاج اليه لجعل من زائدة ولك ان تجعلها تبعيضية اى شيئا من الانصار ١٢ عص ٦٧ قوله فنعم شيئا ابداءها يعنى ان هى هو المخصوص بالمدح لكن على حذف المضاف ليحسن ارتباط الجزاء بالشرط ويدل على هذا تذكير الضمير فى فهو خير لكم اى اخفاءها ١٢ سع ٦٨ فان ما انفقتم وما تنفقوا فى موضع النصب لوقوع الفعل الذى بعده عليه وهى الشرط ومن بيان لما وضمير يوف يعلمه عائدان اليها لانها اسم ١٢ منه

نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادات وكانوا
يخرجون فى كل سرية بعثها رسول الله صلعم يحسبهم الجاهل بحالهم وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين
اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السوال تعرفهم بسيماهم من الضعف ورثاثة الحال والخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اولكل واحد لا يسئلون الناس الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسئول حتى يعطيه من
قولهم لحفنى من فضل لحافه اى اعطانى من افضل ما عنده والمعنى انهم لا يسئلون وان سالوا عن ضرورة لم يلحوا وقيل
هو نفى لامرين لقوله ع على لا حب لا يهتدى بمناره ونصبه على المصدر فانه كنوع من السوال وعلى الحال وما تنفقوا من خير
فان الله به عليم ترغيب فى الانفاق وخصوصا على هؤلاء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية اى
يعمون الاوقات والاحوال بالخير نزلت فى ابى بكر حين تصدق باربعين الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة
بالسر وعشرة بالعلانية وقيل فى على لم يملك الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا ودرهم نهارا ودرهم سرا ودرهم علانية
وقيل فى ربط الخيل فى سبيل الله والانفاق عليها فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون خبر
الذين ينفقون والفاء للسببية وقيل للعطف والخبر محذوف اى منهم الذين ولذلك جوز الوقف على علانية الذين
يأكلون الربوا اى الاخذ وانما ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولان الربوا شائع فى المطعوم وهو زيادة فى الاجل
بازاء مطعوم بمطعوم او نقد بنقد الى اجل وفى العوض بازاء احدهما باكثر منه من جنسه وانما كتب بالواو على الصلوة
للتفخيم على لغة وزيد الالف بعد ها تشبيها لها بواو الجمع لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذى يتخبطه
الشيطان الا قياما كقيام المصروع وهو وارد على ما يزعمون ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع والخبط ضرب على غير
اتساق كخبط العشواء من المس اى الجنون وهذا ايضا من زعماتهم ان الجنى يمسه فيختلط عقله ولذلك قيل
جن الرجل وهو متعلق بلا يقومون اى لا يقومون من المس الذى بهم بسبب اكل الربوا او بيقوم او يتخبط فيكون
نهوضهم وسقوطهم كالمصروعين لا لاختلال عقلهم ولكن لان الله اراى فى بطونهم ما اكلوه من الربوا فاثقلهم ذلك
بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا اى ذلك العقاب بسبب انهم نظموا الربوا والبيع فى سلك واحد فضاهيا الى الربح فاستحلوه استحلالا
وكان الاصل انما الربوا مثل البيع لكن عكس للمبالغة كانهم جعلوا الربوا اصلا وقاسوا به البيع والفرق بين فان من اعطى
درهما يزيد درهم ضيع درهما ومن اشترى سلعة تساوى درهما بدرهمين فلعل مسيس الحاجة اليها او توقع رواجها يجبر هذا الغبن

ل قوله التعفف الخ تفعل من العفة وهى ترك الشئ والاعراض عنه مع القدرة على تعاطيه ۱۲ تكملة ۲ قوله وهو نفى للامرين الخ فان فى مثله طريقان فتارة ينفى القيد دون المقيد وتارة ينفيان جميعا كقوله ولا شفيع يطاع قال التحرير هذا انما يحسن اذا كان لازما للمقيد اوكالازم لانه يلزم من نفيه نفيه بطريق برهانى قيل عليه ان ماذكر مسلم ان لم يكن فى الكلام ما يقتضيه والتعفف حتى يظنوا اغنياء يقتضى عدم السوال رأسا فالآية لنفيهما جميعا ۱۲ ملخص ۳ قوله يعمون الاوقات الخ اشارة الى وجه الربط بما قبله اى كما لا يختص الانفاق بالكامل من المستحقين لا يختص بالكامل من الاوقات والاحوال ۱۲ ملخص ۴ قوله عشرة بالليل الخ كان جهة الليل مقصودة سواء كان الصدقة بالسر او العلانية وعشرة بالنهار جهة النهار فيها مطلوبة سرا وعلانية وعشرة فى السر جهة الاسرار مقصودة فيها سواء كانت بالليل او النهار وعشرة فى العلانية على ذلك وفى تقديم الليل على النهار والسر على العلانية اشارة الى ان صدقة السر افضل ۱۲ قطب ۵ قوله الذين يأكلون الخ وجه المناسبة بين آية الربوا وآية الصدقات تحقق التضاد بين انفاق قطعة من المال فى طاعة الله واخذ ها على الوجه الذى نهى الله عن اخذ ها على ذلك الوجه فحرض المومنين على الاول ووعد عليه الثواب ونهى عن الثانى واوعد عليه العقاب ۱۲ تكملة ۶ قوله تشبيها بواو الجمع فصار اللفظ على طبق المعنى فى كون كل منهما مشتملا على زيادة غير مستحقة فاخذ اللفظ الزائد لمشابهة الجمع كما يوخذ المعنى الزائد لمشابهة البيع ۱۲ ع ۷ قوله والخبط آه يعنى ان اصله ضرب سوال على اخبار مختلفة ثم تجوز به عن كل ضرب غير محمود كما قال خبط العشواء والعشواء الناقة التى لا تبصر ليلا ضرب به المثل لمن يفعل افعالا غير مستقيمة ۱۲ خف ۸ قوله من زعماتهم الخ اى كذبا تهم التى لا حقيقة لها كالغول والعنقاء وقد تبع فيه الزمخشرى وهذا من تخبط الشيطان بالمعتزلة الذين تبعوا الفلاسفة المنكرين لمعظم احوال الجن وهم مردودون بالكتاب والسنة قال الله تعالى فى قصة ايوب عليه السلام رب انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب وقال صلى الله عليه وسلم فى المستحاضة ركضته من ركضات الجن ۱۲ ملخص ۹ قوله وهو متعلق آه بناء على ان ما قبل الا يعمل فيما بعدها اذا كان ظرفا ۱۲ خف ۱۰ قوله او يتخبطه اذا تعلق بيتخبط كان المعنى يفسده الشيطان بسبب الجنون ۱۲ منه ۱۱ قوله فى سلك واحد الخ بل قد بلغ من اعتقادهم فى حل الربوا انهم جعلوه اصلا وقالوا انما فى الحل حتى شبهوا به البيع وقالوا ان البيع انما حل لاجل الكسب والفائدة وهو فى الربوا متحقق وفى غيره موهوم ولذا جوزان يكون التشبيه غير مقلوب ولكن الله تعالى ابطل قياسهم بالنص على حرمته من غير نظر الى قياسهم الفاسد لظهور فساده لانه اذا تحقق الفائدة فى طرف تحقق النقصان فى طرف آخر فكيف يتحقق التراضى الذى به يجوز التصرف فى مال غيره فتامل تصب ۱۲ ملخص ۱۲ قوله على لا حب الخ اوله سدى بيده ثم اج بسيره ؛ السدى من الثوب مادة منه يقال له بالفارسية تار خلاف پود والاجيج تلهب النار لاهب اى طريق واضح بمناره اى بعلامته فان المقصود نفى الاهتداء رأسا ۱۲ سع ۱۳ قال عصام الدين نقلا عن التفتازانى هذا انما يجب فيما اذا كان قيدا للنفى لازما له غالبا فيكون نفى المقيد ملزوما لنفى المطلق كما ان المنار لازم للطريق غالبا واما نحن فيه فليس كذلك اذ ليس الالحاف لازما للسوال غالبا ۱۲ عص عب

وَاَحَلَّ اللّٰهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبٰوا ۲۷۵ انكار لتسويتهم وابطال للقياس لمعارضة النص فَمَنْ جَآءَهٗ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ فمن بلغه وعظ من الله وزجر كالنهي عن الربوا فَانْتَهٰى فاتعظ وتبع النهي فَلَهٗ مَا سَلَفَ تقدم اخذه التحريم ولا يسترد منه وما في موضع الرفع بالظرف ان جعلت من موصولة وبالابتداء ان جعلت شرطية على رأي سيبويه اذ الظرف غير معتمد على ما قبله وَاَمْرُهٗۤ اِلَى اللّٰهِ يجازيه على انتهائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق النية وقيل يحكم في شأنه ولا اعتراض لكم عليه وَمَنْ عَادَ الى تحليل الربوا اذ الكلام فيه فَاُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ لانهم كفروا به يَمْحَقُ اللّٰهُ الرِّبٰوا يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه وَيُرْبِي الصَّدَقٰتِ يضاعف ثوابها ويبارك فيما اُخرجت منه وعنه عليه السلام ان الله يقبل الصدقة فيربيها كما يربي احدكم مهره وعنه صلى الله عليه وسلم ما انقصت زكوة من مال قط وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ لا يرضى ولا يحب محبته للمتوابين كُلَّ كَفَّارٍ مُّصِرٍّ على تحليل المحرمات اَثِيْمٍ منهمك في ارتكابه اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بالله ورسله وبما جاء هو منه وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ عطفها على ما يعمها لانافتها على سائر الاعمال الصالحات لَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ مما ات وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ على فائت يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَذَرُوْا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبٰٓوا واتركوا بقايا ما شارطتم على الناس من الربوا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ بقلوبكم فان دليله امتثال ما امرتم به روي انه كان لثقيف مال على بعض قريش فطالبوهم عند المحل بالمال والربوا فنزلت فَاِنْ لَّمْ تَفْعَلُوْا فاذنوا اي فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به وقرأ حمزة وعاصم في رواية ابن عياش فاذنوا اي فاعلموا بها غيركم من الاذن وهو الاستماع فانه من طرق العلم وتنكير حرب للتعظيم وذلك يقتضي ان يقاتل المربي بعد الاستتابة حتى يفيء الى امر الله كالباغي ولا يقتضي كفره روي انها لما نزلت قال ثقيف لا يد لنا بحرب الله ورسوله وَاِنْ تُبْتُمْ من الارتباء واعتقاد حله فَلَكُمْ رُءُوْسُ اَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُوْنَ باخذ الزيادة عليها وَلَا تُظْلَمُوْنَ بالمطل والنقصان ويفهم منه انهم ان لم يتوبوا فليس لهم راس مالهم وهو سديد على ما قلناه اذا المصر على التحليل مرتد وماله فيء وَاِنْ كَانَ ذُوْ عُسْرَةٍ وان وقع غريم ذو عسرة وقرئ ذا عسرة اي وان كان الغريم ذا عسرة فَنَظِرَةٌ فالحكم نظرة اَوْ فعليكم نظرة او فليكن نظرة وهي الانظار وقرئ فناظرة على الخبر اي فالمستحق ناظرة بمعنى منتظرة او صاحب نظرته على طريق النسب وعلى الامر اي فسامحوه بالنظرة اِلٰى مَيْسَرَةٍ يسار وقرأ نافع وحمزة بضم السين وهما لغتان كمشرقة ومشرقة وقرئ بهما مضافين بحذف التاء عند الاضافة

لله قوله تقدم اخذه التحريم آه لان آية التحريم انما تؤثر في حرمة ما وقع بعد نزولها ولا تؤثر في حرمة ما قبض قبل نزولها فيملك القابض ما قبضه قبلا واما ما لم يقبضه بعد فلا يجوز له اخذه وانما له رأس ماله ۱۲ تكملة ۵۲ قوله ان جعلت من موصولة لان قوله فله خبره والظرف اذا وقع خبرا يكون معتمدا فيصلح للعمل بناء على ان المقدر مفرد واما اذا قدر جملة فلا احتياج الى الاعتماد لان المقدر حينئذ الفعل ۱۲ چلپی ۵۳ قوله على رأي سيبويه وغيره سوى الاخفش والاخفش يشترط شيئا في عمل الظرف ۱۲ سبع عص ۵۴ قوله غير معتمد آه هذا مبني على ان خبر من الشرطية الفعل الواقع شرطا لا ما وقع جزاء ۱۲ ۵۵ قوله ومن عاد الى تحريم الربوا الخ بان يقول انما البيع مثل الربوا اذ الكلام فيه لا في مجرد اخذه ويرد على الزمخشري حيث استدل به على تخليد الفساق في النار قيل عليه اذا جعل النار جزاء الاستحلال بقي جزاء مرتكب الفعل غير مذكور في الكلام مع انه المقصود الاهم على انه اذا كان جزاء الفعل الخلود فجزاء الاعتقاد الذي هو كفر فوقه بخلاف العكس وردبان ما يكفر مستحله لا يكون الا من كبائر المحرمات وجزاءها معلوم ولذا لم ينبه عليه للظهور ۱۲ ملخص ۵۶ قوله يمحق الله الربوا آه اشارة الى ان الربوا كما يتضمن الضرر الاخروي ففيه ضرر دنيوي و الصدقة تتضمن النفع الدنيوي ايضا وانما يمحق الربوا لان صاحبه ان استحله فكافر والا فاثم والله لا يحبها والصدقات مثيبة الا ايمان ومن آمن فلهم اجرهم الآية ۱۲ ملخص ۵۷ قوله يضاعف ثوابها الخ اشارة الى ان يربي بمعنى يزيد والزيادة لا تتصور فيها نفسها بل في ثوابها ۱۲ خف ۵۸ قوله واتركوا بقايا الخ وذلك انه تعالى لما بين في الآية المتقدمة ان من امتنع عن الربوا فله ما سلف فقد كان يجوز ان يظن انه لا فرق بين المقبوض منه وبين الباقي منه في ذمة القوم فقال تعالى في هذه الآية وبين انه اذا كان عليهم ولم يقبض فالزيادة محرم ليس لهم الا اخذ رؤس اموالهم ۱۲ چلپی ۵۹ قوله اي فاعلموا بها اي الحرب وهو القتل في الدنيا والنار في الآخرة اي فايقنوا انكم مستحقوا القتل و العقوبة بمخالفة امر الله ورسوله ۱۲ فتح ۶۰ قوله لا يد لنا الخ اي لا طاقة لنا بهذا يقال مالي بهذا الامر يد ولا يدان اي لا طاقة لي به لان المدافعة انما تكون باليد فكان يده معلومة معجزة عن دفعه وحذف النون كقولهم لا ابا لهم باثبات اللام لتاكيد الاضافة وقال ابن الحاجب حذفت تشبيها له بالمعتل ۱۲ خف ۶۱ قوله بالمطل الخ هذا اذا كان موسرا وان كان ذو عسرة فنظرة الآية ۱۲ ۶۲ قوله اذا المصر الخ هذا على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى واما عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى فما اكتسبه في حال الاسلام ينتقل بعد قتله او لحوق بدار الحرب الى ورثة المسلمين وما اكتسبه في حال الردة كان فيئا والمفهوم ليس بحجة عندنا على انه لو كان لورثته لم يكن له هذا وقد ذكر الله تعالى الوعيد على الربوا بخمسة اوجه بالتخبط وبالخلود في النار وبالمحق وبالحرب فيحتاط فيه ما لا يحتاط في غيره لان امره اشد واغلظ ۱۲ ملخص ۶۳ قوله على طريق النسب و انما قال على طريق النسب لان النظرة لم يستعمل له فعل ولم يشتق منه كقولهم مكان عاشب وباقل اي ذو عشب وبقل ۱۲ عص ۶۴ قوله عند الاضافة الخ اي بالاضافة الاصلية مقام التنوين وهذا وعلى من اعترض على هذه القراءة بان مفعلا بالضم معدوم اذ شاذ فاشار الى انه مفعلة لا مفعل كقوله واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اذ الاصل عدة الامر واجيب ايضا بان مفعلا معدوم في الآحاد وهذا جمع ميسرة ۱۲ خف بتغيير ما ۶۵ اي حال كون الاسمين مضافين الى ضمير ذي عسرة ۱۲ سبع

كقوله ؛ واخلفوك عدالامر الذى وعدته وان تصدقوا بالابراء وقرأ عاصم بتخفيف الصاد خير لكم اكثر ثوابا من
الانظار او خير مما تاخذون لمضاعفة ثوابه ودوامه وقيل المراد بالتصدق الانظار لقوله ء لا يحل دين رجل
مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة ان كنتم تعلمون ٢٨٠ ما فيه من ذكر الجميل والاجر الجزيل واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله يوم القيمة او يوم الموت فما هبو المصير كم اليه وقرأ ابو عمرو ويعقوب بفتح التاء وكسر
الجيم ثم توفى كل نفس ما كسبت جزاء ما عملت من خير وشر وهم لا يظلمون ٢٨١ بنقص ثواب وتضعيف عقاب
عن ابن عباس انها آخر اية نزل بها جبرئيل ء وقال ضعها فى رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلعم
بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلث ساعات يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم
بدين اذا داين بعضكم بعضا تقول داينته اذا عاملته نسيئة معطيا او اخذا وفائدة ذكر الدين ان لا توهم
من التداين المجازاة ويعلم تنوعه الى المؤجل والحال وانه الباعث على الكتبة ويكون مرجع ضمير فاكتبوه الى
اجل مسمى معلوم بالايام والاشهر لا بالحصاد وقدوم الحاج فاكتبوه لانه اوثق واد فع للنزاع والجمهور على انه
استحباب وعن ابن عباس ان المراد به السلم وقال لما حرم الله الربوا اباح السلف وليكتب بينكم كاتب بالعدل
من يكتب بالسوية لا يزيد ولا ينقص وهو فى الحقيقة امر للمتداينين باختيار كاتب فقيه امين حتى يجئ مكتوبه موثوقا به
معدا لا بالشرع ولا يأب كاتب ولا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله مثل ما علمه من كتبة الوثائق ولا يأب ان
ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فليكتب تلك الكتابة المعلمة افرضها
بعد النهى عن الاباء عنها تاكيد ويجوز ان يتعلق الكاف بالامر فيكون النهى عن الامتناع منها مطلقة ثم الامر بها مقيدة و
ليملل الذى عليه الحق وليكن المملى من عليه الحق لان المقر المشهود عليه والاملال والاملاء واحد وليتق الله ربه اى
المملى او الكاتب ولا يبخس ولا ينقص منه شيئا اى من الحق او مما املى عليه فان كان الذى عليه الحق سفيها او
ناقص العقل مبذرا او ضويفا صبيا او شيخا مختلا او لا يستطيع ان يمل هو او غير مستطيع للاملاء بنفسه لخرس
او جهل باللغة فليملل وليه بالعدل اى الذى يلى امره ويقوم مقامه من قيم ان كان صبيا او مختل عقل او وكيل
او مترجم ان كان غير مستطيع وهو دليل جواز النيابة فى الاقرار ولعله مخصوص بما تعاطاه القيم او الوكيل واستشهدوا
شهيدين واطلبوا ان يشهد على المدين شاهدان من رجالكم من رجال المسلمين وهو دليل اشتراط الاسلام

ع ٣٨ ٦

لـ١ قوله وقيل الخ تفسير التصدق بالانظار مع مابعده مردود بانه علم مما قبله فلا فائدة فيه هنا ١٢ خف لـ٢ قوله فيؤخره مرفوع معطوف على يحل اى لا يكون الحلول المستعقب للتاخير
الا على هذه الصفة اذ هذه الحال ولا يجوز نصبه بتقدير ان اذ لا يظهر سببية بين الحلول والتاخير ١٢ عص لـ٣ قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الخ فان استوفى
الدائن حقه بالتضييق على المديون استوفى الله منه حقوقه بالتضييق على المديون فالله اولى بالسماحة ١٢ حمانى لـ٤ قوله ويكون مرجع الخ فانه وان جاز ان يكون
الضمير للدين الذى فى ضمن التداين لكن المتبادر عوده الى التداين وبيع الدين بالدين ولا يصح ١٢ خف لـ٥ قوله مسمى الخ واما قيد به لان البيع بثمن مؤجل والسلم لا يجوز
مالم يكن الاجل معلوما فان جهالته يفضى الى المنازعة
والاجل يلزم فى الثمن اذا باع وفى المبيع اذا
سلم وغير ذلك الا فى القرض فلا يلزم الاجل
بالتاجيل لان الشرع اعتبره عارية كان المودى
عين المدفوع كيلا يلزم ربوا النساء ١٢ مظهرى
بتغير لـ٦ قوله من يكتب بالسوية قد اشار الى
ان قوله بالعدل ظرف لغو للكاتب اذ لا وجه
لجعله ظرفا مستقرا صفة لكاتب كما صرح به الكشاف
ولم يجعل متعلقا بقوله ليكتب لانه لو كان المقصد
تعيين الكتابة قيل فاكتبوه بالعدل فالمقصود
تعيين الكاتب فينبغى ان يتعلق به وتعيين الكاتب
به لا يقتضى كونه ظرفا مستقرا كما فطنه المحقق التفتازانى
١٢ عص لـ٧ قوله فقيه الخ اشتراط الفقاهة
فيه باشارة النص لانه لا يقدر على التسوية فى
الامور الخطرة الا من كان فقيها ١٢ خف بتغير
لـ٨ قوله امر بها بعد الخ لان النهى عن الشئ
امر بضده فيكون التصريح بقوله فليكتب بعد
النهى عن الاباء تاكيدا للامر المتضمن ١٢ ملخص،
لـ٩ قوله ويجوز الخ فان قلت اى فرق بين الوجهين
قلت ان علقته بقوله ان يكتب فقد نهى عن
الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل على سبيل
التاكيد لذلك النهى فليكتب تلك الكتابة لا
تعدل عنها وان علقته بقوله فليكتب فقد نهى
عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق
ثم امر بها مقيدة ١٢ تكملة لـ١٠ قوله والاملال
والاملاء واحد اى لغتان قال الفراء املت
عليه الكتاب لغة اهل الحجاز وبنى اسد واميت
لغة تميم وقيس ونزل القرآن باللغتين قال
الله تعالى فى اللغة الثانية وهى تملى عليه
بكرة واصيلا ١٢ چلپى وقال العصام بل
الاملاء فى الاصل الاملال فلما قلبت اللام ياء
فى املت تبعه المصدر فى ذلك فصار املاء
فقلبت حركة العين الواقع بعد الالف الزائدة
همزة انتهى ١٢ لـ١١ قوله او غير مستطيع الخ يشير الى
ان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد وهو خبر كان
ويدخل فيه الشيخ المختل لكن لما ذكره فى الضعيف
تركه ههنا ١٢ سع لـ١٢ قوله فليملل وليه الخ والولى
بمعناه اللغوى لا الشرعى ليشمل من ذكر وعن ابن
عباس رض انه صاحب الدين فان قيل املال
الدائن كيف يكون ظرفا على غيره تملت فائدة
الكتابة ان لا ينسى مقدار الدين والاجل لا
ان يكون حجة لان الحجة هو الشهود على ان الاقرار عن الغير غير الاقرار على الغير فاعرفه ١٢ ملخص لـ١٣ قوله واستشهدوا شهيدين ولم يقل واستشهدوا رجلان لان المراد
بالشهيدين من يستعد شرط الشهادة فلا يكون التركيب من قبيل من قتل قتيلا كما يتبادر ١٢ عصر لـ١٤ قوله وهو دليل اشتراط الاسلام الخ فلا يجوز شهادة كافر على مومن واما
اشتراط الاسلام اذا كان المشهود عليه كافرا فليس فى الآية ما يدل عليه لان الخطاب مع المؤمنين واما حرية الشهود فتستفاد من قوله ولا يأب الشهداء الآية اذ يفهم منه وجوب
الحضور موضع ادا الشهادة وقد اجمعوا على ان العبد اذا لم ياذن له السيد حرم عليه الذهاب حيث يريد فلا يكون اهلا للشهادة على ان الشهادة من قبيل الولاية والعبد لا يقدر على شئ مما يتعلق بالولاية
ملخص لـ١٥ قوله ان لا يتوهم الخ قال ابن الانبارى التداين يكون لمعنيين احدهما التداين بالمال والاخرى بمعنى المجازاة من قولهم كما تدين تدان فذكر الله تعالى الدين لتخلص احد المعنيين ١٢ چلپى

للشهود والیه ذهب عامة العلماء وقال ابو حنیفة تسمع شهادة الکفار بعضهم علی بعض فان لم یکونا رجلین فان لم یکن الشهیدان رجلین فرجل وامرأتان ای فلیشهد وفالمستشهد رجل وامرأتان وهذا مخصوص بالاموال عندنا وبما عدا الحدود والقصاص عند ابی حنیفة ممن ترضون من الشهداء لعلیکم بعدالتهم ان تضل احداهما فتذکر احداهما الاخری علة اعتبار التعدد ای لاجل ان احداهما ان ضلت الشهادة بان نسیتها ذکرتها الاخری والعلة فی الحقیقة التذکیر ولکن لما کان الضلال سببا له نزل منزلته کقولهم اعددت السلاح ان یجیء عدو فادفعه وکانه قیل ارادة ان تذکر احداهما الاخری ان ضلت وفیه اشعار بنقصان عقلهن وقلة ضبطهن وقرأ حمزة ان تضل علی الشرط فتذکر بالرفع وابن کثیر ویعقوب وابو عمرو فتذکر من الاذکار ولا یأب الشهداء اذا ما دعوا لاداء الشهادة او التحمل وسموا شهداء تنزیلا لما یشارف منزلة الواقع وما مزیدة ولا تسئموا ان تکتبوه ولا تملوا من کثرة مداینتکم ان تکتبوا الدین او الحق او الکتاب وقیل کنی بالسأم عن الکسل لانه صفة المنافق ولذلک قال لا یقول لمؤمن کسلت صغیرا او کبیرا صغیرا کان الحق او کبیرا او مختصرا کان الکتاب ومشبعا الی اجله الی وقت حلوله الذی قربه المدیون ذلکم اشارة الی ان تکتبوه اقسط عند الله اکثر قسطا واقوم للشهادة واثبت لها واهون علی اقامتها وهما مبنیان من اقسط واقام علی غیر قیاس او من قاسط بمعنی ذی قسط وقویم وانما صحت الواو فی اقوم کما صحت فی التعجب بجموده وادنی الا ترتابوا واقرب فی ان لا تشکوا فی جنس الدین وقدره واجله والشهود ونحو ذلک الا ان تکون تجارة حاضرة تدیرونها بینکم فلیس علیکم جناح الا تکتبوها استثناء عن الامر بالکتابة والتجارة الحاضرة تعم المبایعة بدا بدا وعینا واردتها بینهم تعاطیهما ایاها یدا بید ای الا ان تتبایعوا یدا بید فلا باس ان لا تکتبوا لبعده عن التنازع والنسیان ونصبها علی ان کان تجارة علی انه الخبر والاسم مضمر تقدیره الا ان تکون التجارة تجارة حاضرة کقوله بنی اسد هل تعلمون بلاءنا اذا کان یوما ذا کواکب اشنعا ورفعها الباقون علی انه الاسم والخبر یدیرونها او علی کان التامة واشهدوا اذا تبایعتم هذا التبایع او مطلقا لانه احوط والاوامر التی فی هذه الآیة للاستحباب عند اکثر الائمة وقیل انها للوجوب ثم اختلف فی احکامها ونسخها ولا یضار کاتب ولا شهید یحتمل البنائین ویدل علیه ان قرئ ولا یضار بالکسر والفتح وهو نهی عن ترک الاجابة والتحریف والتغییر فی الکتبة والشهادة او النهی عن الضرار بهما مثل ان یعجلا عن مهم ویکلفا الخروج عما حدا لهما ولا یعط الکاتب جعله والشهید مؤنة مجیئه حیث کان وان تفعلوا الضرار او ما نهیتم عنه فانه فسوق بکم خروج عن الطاعة

ل۵ قوله وقال ابو حنیفة تسمع الخ وانما تسمع بدلیل ولایة الذمی علی اولاده الصغار وقال الله تعالی بعضهم اولیاء بعض وبدلیل مالکیته واما کفرهم ففسق فی نفس الامر واما فی زعمهم هداهم الله فدیانة والکذب حرام فی الادیان کلها وانما رجعنا الی هذه الادلة لما علمت ان الآیة ساکتة عن اشتراط الاسلام اذا کان المشهود علیه کافرا ۱۲ ملخص ل۶ قوله بما عدا الحدود الخ وحجته انه ذکر المداینة والاجل ثم اجاز شهادتین فیهما مع ان الاجل لیس بمال الا انهن لما جبلن علی السهو والغفلة ونقصان العقل لم تقبل شهادتهن فیما یندرئ بالشبهات وهو الحدود ۱۲ ملخص ل۷ قوله وکانه قیل الخ یعنی ان متعلق الامر والنهی قد یکون قیدا للفعل وقد یکون قیدا للطلب نحو اسلم تدخل الجنة وسلم لانی ارید الخیر والعلة ههنا لبیان شرعیة الحکم واشتراط العدد فیجب ان یکون فعلا للآمر وقیدا للطلب وباعثا علیه ولیس هو الارادة الله تعالی للقطع بان الضلال والتذکیر بعده لیس هو الباعث علی الامر بل ارادة ذلک ۱۲ خف ل۸ قوله ولا تملوا بمعنی الملال فحمل النظم اولا علی الحقیقة لان الحقیقة متقدم وخص الخطاب لمن کثر مدایناته وحفظ عموم الخطاب ثانیا وصرف السام الی الکسل لذی هو من ملزوماته ۱۲ عص ل۹ قوله وقیل کنی بالسام الخ یعنی ان السامة والملالة انما یکون بعد الشروع فیه والاکثار منه والمراد ههنا النهی عن الکسل من ان یکتب ابتداء فکنی عنه بالسامة لکونها من لوازمه وردفاته ولم یجعلوا مجازا لعدم المانع من الحقیقة فی الجملة ۱۲ سع

ع۶ قوله الی اجله اے ان تکتبوا الصغیر والکبیر منضما منهیا الی وقت حلوله یعنی کما یکتب الدین یکتب الاجل ایضا ۱۲ جوامع ل۷ قوله وهما مبنیان من اقسط آه لان قسط یقسط قسوطا معناه الجور والعدول عن الحق والمعنی ههنا علی العدل والفعل منه اقسط یقسط فلزم ان یکون اقسط من المزید لقصد الزیادة فی القسط ان الله یحب المقسطین لا من الجرد لان معناه الزیادة فی القاسط وهو الجائر واما القاسطون فکانوا لجهنم حطبا وکذا اقوم معناه اشد اقامة لا قیاما ثم جوز ان یکون تفضیلا فی القاسط بمعنی القسط اے العدل علی طریقة لابن وتامر فیکون افعل لا فعل منه کاجنک الشاتین وکذا اقوم من قویم بمعنی مستقیم اے اشد استقامة ۱۲ عص ل۸ قوله وانما صحت الواو الخ یعنی قیل اقوم ولم یقل اقام لانها لم تقلب فی فعل التعجب نحو ما اقومه لجموده اذ هو لا یتصرف وافعل التفضیل مناسب له منهی فحمل علیه ۱۲ خف ل۹ قوله اشنعا ویوم اشنع الذی ارتفع شره وکونه ذا کواکب کنایة عن شدة ظلامه علی الاعین بحیث یری الکواکب او عن کثرة غبار الحرب بحیث یستر ضوء الشمس ویجوز ان یکون المراد بالکواکب السیوف اللامعة فی غبار الحرب ۱۲ سع ل۱۰ قوله للاستحباب ویؤیده قوله تعالی ذلکم اقسط عند الله واقوم للشهادة وقوله فلیس علیکم جناح یؤید الوجوب ۱۲

لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شئ عليم ٢٨٢ اشارة الى ان التكرير ستر صلة لفسوق ١٢ عص كرر لفظة الله في الجمل الثلث استقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشانه ولانه ادخل في التعظيم من الكناية وان كنتم على سفر اى مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضة فلذ اى من الضمير ١٢ يستوثق به رهان وفعليكم رهان وفليوخذ رهان وليس هذا التعليق لاشتراط السفر في الارتهان كما ظنه مجاهد والضحاك لان صلعم رهن درعه في المدينة من يهودي بعشرين صاعا من شعير اخذه لاهله بل لاقامة التوثق بالارتهان مقام التوثق بالكتب في السفر الذي هو مظنة اعوازها والجمهور على اعتبار القبض فيه غير مالك وقرأ ابن كثير وابو عمرو فرهن كسقف وكلاهما جمع رهن بمعنى مرهون وقرئ باسكان الهاء على التخفيف فان امن بعضكم بعضا اى بعض الدائنين بعض المديونين واستغنى بامانته عن الارتهان فليؤد الذي اؤتمن امانته اى دينه سماه امانة لانه عليه بترك الارتهان به وقرئ الذي يتمن بقلب الهمزة ياء والادغام في الياء والذي تمن بادغام الياء في التاء وهو خطأ لان المنقلبة عن الهمزة في حكمها فلا يدغم وليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق وفيه مبالغات ولا تكتموا الشهادة ايها الشهود او المديونون والشهادة شهادتهم على انفسهم ومن يكتمها فانه اثم قلبه اى يأثم قلبه او قلبه ثم والجملة خبران واسناد الاثم الى القلب لان الكتمان يقترفه ونظيره العين زانية والاذن زانية اولمبالغة فانه رئيس الاعضاء وافعاله اعظم الافعال وكانه قيل تمكن الاثم في نفسه واخذ شرف اجزائه وفاق سائر ذنوبه وقرئ قلبه بالنصب كحسن وجهه والله بما تعملون عليم ٢٨٣ لله ما في السموت وما في الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يعني ما فيهما من السوء والعزم عليه ليترتب المغفرة والعذاب عليه يحاسبكم به الله يوم القيمة وهو حجة على من انكر الحسنا كالمعتزلة والروافض فيغفر لمن يشاء مغفرة ويعذب من يشاء تعذيبه وهو صريح في نفي وجوب التعذيب وقد رفعهما ابن عامر وعاصم ويعقوب على الاستيناف وجزمهما الباقون عطفا على جواب الشرط ومن جزم بغير فاء جعلهما بدلا عنه بدل البعض من الكل او الاشتمال كقوله شعر متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا وادغام الراي في اللام لحن لان اذا اريد بها المجازاة ١٢ والله على كل شئ قدير ٢٨٤ فيقدر على الاحياء والمحاسبة امن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيص من الله على صحة ايمانه والاعتداد به وانه جازم في امره غير شاك فيه والمؤمنون كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله لا يخلو من ان يعطف المؤمنون على الرسول فيكون الضمير الذي ينوب عنه التنوين راجعا الى الرسول والمؤمنين ويجعل مبتدأ

٣٩ ع ٢

ولم يجمع خبره لانه في معنى كل وهو يجمع ١٢ ويجوز ان يكون كل مبتدأ والجملة خبر المؤمنون والرابط هو التنوين في كل ويكون قد حذف المضاف اليه وعوض عنه التنوين اى وكل المؤمنين امن بالله الخ ١٢ لا نفرق بين احد من رسله والجمع بين ذكر الله والرب واضافة الرب اليه ١٢ الظاهر صيغة الامر وجوز الماضي ١٢ وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ٢٨٥ لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت من الشر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولنا فانصرنا على القوم الكفرين ٢٨٦

كان صلى الله عليه وسلم يامرني فاتزر كما في البخاري وقولها حجة على جوازه فالخطب مخطب ١٢ خف بتغيير

عص ٥٤ قوله وفيه مبالغات اى في الامر باداء الدين حيث جعله لازما بجعل الدائن المديون مامونا ثم ذكر المديون باسم المؤتمن والدين باسم الامانة تبعيدا له عن الاهمال في الاداء للايصير خائنا ثم تحذيره عن الله الجامع لجميع الصفات ووصفه بكونه ربه تذكيرا له بانه لو لم يؤد الامانة لكان مخالفة مع من يربيه وكفرانا لتربيته وحرمانا عنها ١٢ عص ٥٤ قوله وفيه مبالغات الاولى الامر بالتقوى الثانية تعليق الامر بالتقوى على اسم الله الذي يشمل على جميع الصفات الجلال والقهر والغلبة فكانه قيل فليتق الله القهار المنتقم المتملك الى غير ذلك من الصفات الثالثة ذكر الرب فان من هو رب الشخص ومربيه يستحق ان يتقى ١٢ لحظ ٥٥ قوله والشهادة الخ يحتمل ان يراد بكتمان المديون الشهادة الاحتيال في ابطالها بالجرح ١٢ عص ٥٦ قوله اى يأثم قلبه الخ يريد ان قلبه فاعل آثم واشار بقوله او قلبه آثم الى انه مبتدا وخبره آثم ١٢ عص ٥٧ قوله لان الكتمان يقترفه اى يكتسب القلب الكتمان والاظهر انه اشارة الى ان اثر الكتمان يظهر في قلبه كما جاء في الخبر انه اذا اذنب العبد تحدث في قلبه نقطة سوداء وكلما اذنب زاد حتى يسود قلبه تماما وانه اشارة الى انه يفسد قلبه فيفسد بدنه كله لما جاء في الخبر ان صلاح البدن تابع صلاح القلب وفساده تابع فساده ١٢ عص ٥٨ قوله يقترفه الخ فان كتمان الشهادة عبارة عن ان تضمر بالنفس ولا تتكلم بها فيكون القلب آلة للنفس في كتمان الشهادة فنفى اسناد الفعل الى الجارحة التي بها يفعل تاكيد ومبالغة كما يقال رأته بعيني وسمعته باذني وحفظته بقلبي ١٢ ملخص

٣٩ ع ٢

٥٩ قوله خلقا وملكا الخ فالاول اشارة الى ان اللام للاختصاص واختصاصها به من جهة كونها مخلوقة له لا شريك له في الخلق والثاني اشارة الى ان كونها للملك ولو قال وعلما لكان اشد مناسبة لسابقه ولاحقه ١٢ ملخص ٦٠ قوله ليترتب المغفرة آه يعني لابد من اعتبار العزم اذ لا يترتب المغفرة والعذاب على مجرد الخطور بالبال من غير عزم والاولى ليترتب المحاسبة عليه ١٢ عص ٦١ قوله جعلهما بدلا عنه هذا لانه لم يقل النحاة بتعدد الجزاء كتعدد الخبر لمبتدأ واحد ولا يبعد القول به اذ لا مانع ان يقال ان تاتني اطعمك اكسك وجعل البدل مرددا بين البعض والاشتمال للتردد بين كون المغفرة والعذاب بعض الحساب او فرعه والظن هو الثاني ١٢

عص ٦٢ قوله متى تاتنا الخ تلمم اى تنزل هذا هو المقصود بالاستشهاد فانه بدل من تاتنا وليس القصد من الاستشهاد على البدلية من الجزاء بل مطلق بدلية الجزوم من الجزوم والحطب الجزل القوي الغليظ والتاجج التلهب والاشتعال والالف فيه اما للاشباع واحد التاءين محذوف والضمير للنار او هو لفظ ماض والتذكير باعتبار القبس او للتثنية فهو راجع الى الحطب والنار ففي جعل الحطب متاججا تغليب للنار كما ان في تذكير الضمير تغليب للحطب وهو كناية عن كثرة الضيفان ١٢ ٦٣ قوله لحن الخ وكيف يكون لحنا وهي قراءة ابي عمرو امام للقراء والعربية والمانع من الادغام تكرير الراء وقوتها والاقوى لا يدغم في الاضعف هذا مذهب البصريين واجاز ذلك الفراء والكسائي ولا حاجة الى التطويل وليس هذا مما يليق بجلالة المصنف رحمه الله تعالى وقد يعتذر له ان الامام ابا عمرو رحمه الله تعالى رجع عن هذه القراءة كما قيل فيكون الطعن في الرواية لا في القراءة فتدبر ١٢ خف بتغيير

فيكون اضمير للمؤمنين وباعتباره يصح وقوع كل بخبره خبر المبتدأ ويكون افراد الرسول بالحكم اما للتعظيم او
لان اعانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر واستدلال وقرأ حمزة والكسائي وكتابه يعني القران او الجنس والفرق
بينه وبين الجمع انه شائع في وحدان الجنس والجمع في جموعه ولذلك قيل الكتاب اكثر من الكتب لا نفرق بين احد من
رسله اي يقولون لا نفرق وقرأ يعقوب لا يفرق بالياء على ان الفعل لكل وقرئ لا يفرقون حملا على معنى كل كقوله تعالى
وكل اتوه داخرين واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين ولذلك دخل
عليه بين والمراد نفي الفرق بالتصديق والتكذيب وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك ربنا اغفر غفرانك
او نطلب غفرانك واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما
يسعه قدرتها فضلا ورحمة او ما دون مدى طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر
وهو يدل على عدم وقوع التكليف بالمحال ولا يدل على امتناعه لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر
لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها وتخصيص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لان الاكتساب فيما يعتمل والشر
تشتهيه النفس وتجذب اليه فكانت اجد في تحصيله واعمل بخلاف الخير ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا اي لا
تؤاخذنا بما ادى بنا الى النسيان او خطأ من تفريط او قلة مبالاة او بانفسهما اذ لا يمتنع المؤاخذة بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكما
ان تناولها يؤدي الى الهلاك وان كان خطأ فتعاطي الذنوب يبعد ان يفضي الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعد التجاوز
عنه رحمة وفضلا فيجوز ان يدعو الانسان به استدامة واعتدادا بالنعمة فيه ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه السلام رفع
عن امتي الخطأ والنسيان ربنا ولا تحمل علينا اصرا عبأ ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يريد به التكاليف الشاقة
وقرئ ولا تحمل بالتشديد للمبالغة كما حملته على الذين من قبلنا حملا مثل حملك اياه من قبلنا او مثل الذي
حملته اياهم فيكون صفة لاصرا والمراد به ما كلف به بنو اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وخمسين صلوة
في اليوم والليلة وصرف ربع المال للزكوة او ما اصابهم من الشدائد والمحن ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من البلاء
والعقوبة او من التكاليف التي لا تفي بها الطاقة البشرية وهو يدل على جواز التكليف بما لا يطاق والا لما سئل
التخليص عنه والتشديد ههنا للتعدية الفعل الى مفعول ثان واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولانا سيدنا فانصرنا على القوم

ل٥ قوله الكتاب اكثر من الكتب يريد ان كتابه اسم جنس مضاف يفيد العموم كما ان كتبه جمع مضاف مفيد للعموم والعموم باعتبار الافراد وافراد الكتاب آحاد وافراد الكتب جموع ولا شك ان الآحاد اكثر من الجموع ١٢ شيرواني ل٥ قوله الكتاب اكثر من الكتب هكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وكانه لم يوثق الرواية فلم ينسب ويحتمل ان يكون معنى هذا القول ان قراءة الكتاب اكثر من قراءة الكتب ١٢ عص ل٥ قوله واحد في معنى الجمع قال المحقق التفتازاني ان هذا وهم والحق انه اسم يستوي فيه الواحد والجمع والمثنى والمراد هنا الجمع ١٢ عص ل٥ قوله الا ما يسعه الخ فالمعنى على الاول لا يكلفها الا ما تقدر عليه وعلى الثاني الا ما يسهل عليها من المقدور فهو اخص والمراد بالقدرة ههنا القدرة الموهومة الموجودة قبل الفعل من سلامة الاسباب والآلات لا القدرة الحقيقية التي لا توجد الا مع الفعل ولهذا يتوجه الخطاب الى الذين ختم الله على قلوبهم ١٢ ملخص ل٥ قوله وتخصيص الخ قال ابن الحاجب انه يدل على زيادة لطف من الله في شان عباده اذا اثابهم على الخير كيفما وقع ولم يخبرهم على الشر الا بعد الاحتمال والتصرف ١٢ خف ل٥ قوله بما ادى بنا الخ فيه انه ان كان ما ادى به الى نسيان غير ذنب فلا مؤاخذة عليه فلا معنى لطلب عدم المؤاخذة عليه وان كان ذنبا فلا وجه لحديث السهو والخطأ بل ينبغي ان يقال لا تؤاخذنا بذنوبنا ويمكن دفعه بان الشيء قد لا يكون ذنبا بنفسه ويصير ذنبا بما يلحقه من النسيان والخطاء فيه بذكر النسيان والخطاء على انهم حانفون عن هذا الذنب الذي لم يتعمده من حيث انه ذنب ١٢ عص ل٥ قوله بانفسهما الخ قيل عليه ان التكليف بما ليس بمقدور غير جائز فكيف يكون ترك المؤاخذة عليها عن ان يستدام واجيب بان المواخذة عليها غير ممتنع عقلا فلعل رفعها كان اجابة لهذه الدعوة وقد روي انه قيل له عند كل دعوة قد فعلت ١٢ ملخص ل٥ قوله رفع عن امتي الخ معناه انه رفع اثمهما فلا يواخذ بهما في الآخرة ولا اثر لهذا الرفع في الدنيا فان الخطأ والنسيان والاكراه واقع غير مرفوع فلا يسقط قضاء الصلوة ممن نام عن صلوته او نسيها ويجب سجدتا السهو بالسهو في الصلوة والقتل خطأ يوجب الكفارة والحرمان عن الارث ١٢ ملخص ل٥ قوله للمبالغة في الحمل على الشيء لا للتعدية الى مفعولين كما في قوله تعالى ولا تحملنا فانه بمعنى تكليف الشخص على مشقة حمل الشيء ١٢ عص ل٥ قوله قطع موضع النجاسة من اللباس ثوبا او فروة وفي ربيع الابرار انهم امروا بقطع جلد بدنهم اذا اصابه نجاسة ١٢ منه رحمه الله ع٥ في الكشاف فمن الجلد والثوب وغير ذلك وقال المحقق التفتازاني في تفسير الجلد كالخف والفرو ١٢ عص

الكافرين ﴿٢٥٠﴾ فان من حق المولى أن ينصر موالیه علی الاعداء والمراد به عامة الكفرة روی أنه علیه السلام لما
دعا بهذه الدعوات قیل له فعلت وعنه علیه السلام انزل الله ایتین من كنوز الجنة وكتبهما الرحمن بیده
قبل ان یخلق الخلق بالفی سنة من قرأهما بعد العشاء الاخرة اجزأتاه من قیام اللیل وعنه علیه السلام
من قرأ الایتین من اخر سورة البقرة فی لیلة كفتاه وهو یرد قول من استكره ان یقال سورة البقرة و
قال ینبغی ان یقال السورة التی تذكر فیها البقرة كما قال علیه السلام السورة التی تذكر فیها البقرة فسطاط
القرآن فتعلموها فان تعلمها برکة وتركها حسرة ولن یستطیعها البطلة قیل وما البطلة قال صلعم السحرة

تَمَّ الجُلدُ الاوّل الی سُورَةِ البَقَرَةِ مِنَ
اَنوَارِ التَّنزِیلِ وَسَیَتلُوهُ البَاقِی
بِاَفضَالِ اللهِ الجَلِیلِ

والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا والصلوٰة والسلام علیٰ نبیه محمدؐ وآله وصحبه دائما وسرمدا

لہا قولہ لما دعا بہذہ الدعوات الخ الظاہر ان دعاءہ صلے اللہ علیہ وسلم بہذہ الدعوات قراءتہ بہذہ الآیات ویحتمل ان یکون قد دعا بہا فنزلت الآیات حکایۃ لہا ۱۲ سع عص ۵۲ قولہ من کنوز الجنۃ تمثیل لما فیہا من کثرۃ الخیر وکتابۃ الرحمن بیدہ کنایۃ عن اثباتہما وعدم جواز محوہما بالنسخ والفی سنۃ کنایۃ عن القدم لا للتحدید ۱۲ عص ۵۳ قولہ وہو یرد الخ قیل ان المنع من ذلک صح عنہم والاستعمال ایضا صحیح بلا شبہۃ ولا خطأ فیہ وانما المنع کان فی صدر الاسلام لما استہزأ سفہاء المشرکین بسورۃ العنکبوت ونحوہا فمنع منہ دفعا لطعن الملحدین ثم لما استقر الدین وقطع دابر القوم الظالمین شاع ذلک وساغ والشیٔ یرتفع بارتفاع سببہ ۱۲ خفاجی ۵۴ قولہ فسطاط القرآن الفسطاط ہی الخیمۃ والمدینۃ الجامعۃ وسمیت بذلک لاشتمالہا علی معظم اصول الدین وفروعہ والارشاد الی کثیر من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاۃ المعاد ۱۲ سع ۵۵ قولہ ولن یستطیعہا البطلۃ ومعنی عدم استطاعۃ السحرۃ لہا علی ما قیل انہم مع حذاقتہم لا یتاتی لہم تعلمہا او التامل فی معانیہا والعمل بہا وفیہ اشارۃ الی انہ لا بد من الابتہال الی اللہ وطلب توفیقہ فی حفظہ وتحقیقہ ۱۲ عص ۵۵ قولہ ای لا یقدر السحرۃ علی الاتیان بمثلہا بخلاف المعجزات المحسوسۃ فانہ ربما امکن للساحر ان یحاول معارضتہا بالسحر ۱۲

قطب

البيضاوي

• اسمه ونسبه ومولده :

هو القاضي الإمام العلاّمة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي ، كنيته أبو الخير ، وأبو سعيد . ولد في البيضاء من أعمال شيراز في بلاد فارس .

• شأنه بين الناس :

كان رحمه الله تعالى إماماً مبرزاً في سائر العلوم النقلية والعقلية ، كان رئيساً في التفسير والحديث والفقه والأصولَيْن وعلوم اللغة العربية .

وكان قاضياً عادلاً ولي القضاء في شيراز مدة طويلة وكان شديداً في أخذه بالحق لهذا عزل ولم يُصْطَبَرْ عليه . ورحل إلى تبريز وأقام بها مدة ينشر خلالها العلم والمعرفة .

وكان كثير العبادة ورعاً زاهداً نظاراً له قدم راسخ في المنطق وألف فيه ، وشرح المتون . قال ابن كثير في البداية والنهاية : هو القاضي الإمام العلامة صاحب التصانيف عالم أذربيجان وتلك النواحي .

قال السبكي في طبقاته : (ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها وصادف دخوله إليها مجلس درس عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضي ناصر الدين في أخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد فذكر المدرس نكتة زعم أن أحداً من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فإن لم يقدروا فالحل فقط فإن لم يقدروا فإعادتها فلما انتهى من ذكرها شرع القاضي ناصر الدين في الجواب فقال له : لا أسمع حتى أعلم أنك فهمتها فخيره بين إعادتها بلفظها أو معناها فبهت المدرس وقال : أعدها بلفظها ، فأعادها ثم حلها وبين أن في تركيبه إياها خللاً ثم أجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس إلى حلها فتعذر عليه ذلك فأقامه الوزير من مجلسه وأدناه إلى جانبه وسأله من أنت فأخبره أنه البيضاوي ، وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز فأكرمه وخلع عليه في يومه ورده وقد قضى حاجته) اهـ .

• آثـــاره :(١)

لا شك أن البيضاوي شيخ لعلماء له الفضل عليهم ويكفيه فخراً أنه الإمام المقتدى ، نال بعضهم : تلك آثارنا تدل علينا

فانظروا بعدنا إلى الآثارِ

ومن تآليفه التي ما زالت نبراساً يهتدى به :

١ ــ أنوار التنزيل : وهو تفسير للقرآن الكريم ذاع ذكره في سائر الأقطار وسار مسير الشمس في رابعة النهار ، وتلقاه العلماء بالقبول ووضعوا عليه شروحاً وحواشي بلغت من العدد ما يدل على أهميته وعلو شأنه .

٢ ــ شرح مصابيح السُّنة للبغوي : وهو كتاب عظيم الفائدة .

٣ ــ طوالع الأنوار في علم الكلام .

٤ ــ المصباح أو مصباح الأرواح في أصول الدين وهو مختصر للسابق .

٥ ــ الايضاح في أصول الدين .

٦ ــ شرح المحصول في أصول الفقه للإمام الفخر الرازي .

٧ ــ شرح المنتخب في أصول الفقه للإمام الرازي .

٨ ــ مرصاد الأفهام إلى مبادىء الأحكام : وهو شرح لمختصر ابن الحاجب .

٩ ــ شرح منهاج الوصول في أصول الفقه كلاهما له .

١٠ ــ شرح التنبيه في الفقه الشافعي للشيرازي جعله في أربع مجلدات .

١١ ــ الغاية القصوى في دراية الفتوى وهو مختصر للوسيط للغزالي .

١٢ ــ شرح الكافية في النحو .

١٣ ــ اللب في النحو اختصر فيه الكافية .

١٤ ــ نظام التواريخ وهو في التاريخ .

١٥ ــ منهاج الوصول إلى علم الأصول : اختصر فيه كتاب الحاصل لتاج الدين الأرموي الشافعي المتوفى ٦٠٦ هـ ، و الحاصل مختصر من كتاب المحصول للشيخ الامام الفخر الرازي . المتوفى ٦١٠ هـ . وهذا الكتاب الموسوم بالمنهاج قد عنى العلماء به عناية كبيرة وخصوصاً الشافعية . فمنهم الشارح له والآخر المخرج لأحاديثه وبيان لغاته ، ومنهم المستدرك عليه زيادات في الأصول لم يتعرض البيضاوي لها ومنهم من نظمه ..

١٦ ــ مختصر في الهيئة .

١٧ ــ كتاب في المنطق .

١٨ ــ التهذيب والأخلاق في التصوف .

وغيرها من الكتب .

• وفـاته :

اختلف المؤرخون في تعيين عام وفاته فقال ابن كثير في البداية والنهاية : توفي بتبريز سنة ٦٧٥ هـ ، وقال الاسنوي في طبقات الشافعية سنة ٦٩١ وقال السبكي في الطبقات الصغرى مثل الاسنوي ، وقال غيرهم ٧١٩ هـ ورضي الأخير الشهاب الخفاجي في حاشيته على التفسير (٢) . وعلى كل رحم الله الإمام رحمة واسعة .

---

(١) من مقدمه نهاية السول للاسنوي ، وبغية الوعاة للسيوطي ص ٢٨٦

(٢) انظر شذرات الذهب للحنبلي ج٥/٣٩٢ ، وطبقات الأسنوي ج١ ص٣٨٣ ، والاعلام للزركلي ج٤/٢٤٨ .